تاریخ تحویل به صحاف ۷۲/۹/۱۰
برگشت ۷۳/۲/۸



هذا الكتاب

١٢٧٦

بسم الله

بعزیزی میرزا محمد علی طاب

الله عمره



صراط المستقيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الله احمد حمدا الابه هى على وجوب وجوده واياه اشكر شكرا لاتناهى على افاضة خيره وجوده
الذى من ائمة الاعتراف من مناهل عدله بصدق ومن اهم الاعتراف بصدق رسله ومن اجله
الايمان بخلافة اوصيائه ومن اكمله عرفان ما اختصهم به من صفات انبيائه ومن اعمه اعتقاد
ما انزل فيهم من الايات المحكمات ومن اتمه نصوص نبيه عليهم فى الروايات المشهورات والاغراق فيما
جاء من الله ورسوله فى قيام خاتمهم والاشراق بما اظهر للانام من فضائح ظالمهم والمجادلة لنصرة
دينهم الذى هو الحق اليقين والمحاولة لرد شبهات اليقين والتسرع الى تخطية ائمة الضلال و
الشرع فى تصحيح شريعة خير الال فله الفضل الاشمل بما خلصنا من العلايق الدنية الجسمانية
ومنه الطول الاكمل بما انجانا من العوائق الردية الظلمانية وبما ارسل على ارواحنا من شوارق
انواره وبما اسجل على نفوسنا من بوارق اثاره انه الكريم المفضال ذو العز والجلال **اما بعد**
فلما كان كمال الايمان بمعرفة ائمة الازمان بمنطوق شريف القران وجب صرف الهمة اليها فى كل اوان
لوجوب الاستمرار على الايمان فى كل آن وقد صنف علماؤنا رضوان الله عليهم فى ذلك كتبا مقررة
والف فضلاؤنا فى الرد على مخالفيهم اقوالا محررة واجالوا فى الحقائق والدقائق خواطرهم و
اجالوا عن العلايق والعوائق نواظرهم ونصبوا فى ذلك رايات المعقول والمسموع واوضحوا
ايات المستنبط المطبوع غير حائدين عن رواية الصدق المبين وغير مايلين عن رعاية الحق اليقين
فيستغنى المتعرف بانوار مصنفاتهم ويرتدى المنحرف باسرار بيناتهم فاحببت ان اضع فى
ذلك كتابا متوسطا بين الخفيف والثقيل واجمع من كتب الفريقين ما يغنى عن التطويل
وان كان فيما وضعوا كفاية فهذا زيادة فى الحسنى وفيما صنعوا هداية فهو تاكيد للمعنى وكيف لا
تصرف العناية الى قوم هم الاحبار الاشم والابحار الاخضم اخذ السببين الذين من اعتلق بهما
فاز قدما وهو ثانى الثقلين الذين من تعلق بهما اسفر عن جميل السرى صباحه ولانهم نجاة
فى الاولى والرقبى مودتهم واجبة قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى فما من شرف
يمتد اليه الابصار ولا من طرف يرتفع لديه اقتباس الاقدار ولا باب تعظم فيه الاخطار
ولا لباب تفخم به الاثار الا وقد حازته قادات الاطهار وحازته سادات الابرار مع سعى المعاندين
فى اطفاء نورهم ويابى الله الا ان يتم نوره وبغى الجاحدين فى تطريدهم وتشتيت قبورهم ويريد الله
ان يظهر حجته ومزبوره فهل قدم عليهم الا من سهل عين الايمان وهل تقدمهم الا من شمل

قلبه

قلبه على الطغيان وقد ضاءت مدايحهم ومنايحهم فى كتاب رب العالمين وجاءت لاعدائهم قبايحهم
وفضايحهم ظاهرة للناظرين فوضعت هذا الكتاب **وسميته** الصراط المستقيم الى مستحقى
التقديم مهديا اليه كل ذى عقل سليم مسلكا فيه كل ذى طبع قويم وساجمع فيه ان شاء الله من
الادلة العقلية والنقلية واضع فيه من البراهين القطعية الجلية والايات التى لا تحتمل شيئا
من التاويل والروايات المغنية عن الفحص والتطويل والاشعار المنشئة من كل خبير نحرير الكافية لكل
ذى حجر وتحرير ملحقا بها ما سنح لفهمى الضعيف وسمح به فكرى النحيف راجيا بوضعه الوصول
الى مراتب المومنين مؤملا بجمعه الحصول على سعادة المخلصين فمن تمسك بعراه طاب نشره ومن
تمسك بعراه آب بشره ولا اضمنه ما تمجه الاسماع ولا اودع فيه غالبا الا ما شاع وذاع بل المروى
لسامعه اختلاف رواية الخلف عن السلف واعرى له وجوه الادلة عن شاين السخف والكلف
واقرر فيه براهين محكمة الاسباب واعتمد فيه على الكتاب المبين الناطق بالصواب راجيا ان يعم
اهل الوفاق نفعه ومؤملا ان يتم ذوى النفاق جمعه راغبا الى الله فى النفع به فى الدنيا والاخرة
راعيا ان يبقى لى علاصا لحا عند الكون فى الحافرة انه الولى الكفيل وهو حسبى ونعم الوكيل واسال
الناظر فيه اذا اتهمنى ان يراجع المصنفات التى كتبت منها ويطالع المولفات التى نقلت عنها وان
لا يسارع الى بالعيب حتى يعلم تحرضى على الغيب فان ذلك من الانصاف بالانصاف والميل
عن الاعتساف والاعتاف فانى نقلت ذلك بالمعنى ولعل بعض ما اضفت اليه لم يجد فيه من
عثر عليه فليراجع ذلك من نسخة اخرى فان ذلك بطلب اليقين احرى **قال** الحميدى
فى الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه حديث ابن مسعود فى قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى
قال راى جبرئيل **قال** الحميدى وليس فى ذلك فيما رويناه من النسخ مع ان ذلك من المتفق على صحته عند
مسلم والبخارى ولم يره فيهما وزاد الحميدى ان البخارى اخرج حديثا ولم يخرجه صاحب الاطراف
وقال اخرج مسلم زيادة فى حديث ابو مسعود الدمشقى وليس ذلك فيما عندنا من كتاب مسلم
فيعذر لهما ولغيرهما بان يكون عندهم نسخة ناقصة ثم يخرجوا غيرها تامة فتختلف النسخ **مقدمة**
فى ذكر شيء من الكتب التى عثرت عليها واضفت ما نقلته اليها **ا** كتاب الكشاف للزمخشرى
ب منهاج المحدثين للنواوى **ج** بغية الطالبين للكنجى الشافعى **د** الملل والنحل للشهرستانى
ه الاستيفاء للشيخ الطوسى **و** تلخيص الشافى للطوسى **ز** المفصح للطوسى **ح** الفرق للنوبختى
ط المسترشد للطبرى **ى** مجمع البيان للطبرسى **يا** تهذيب الاحكام للطوسى **يب** الاحتجاج للطبرسى

سى دم

نج مصائب النواصب للمازندراني ند كتاب القاضي المعافى نه نصائح الاكابر للكيدري نو عقد
الدرر لابي بدر يوسف بن يحيى السلمي نز نهج البلاغة للشريف الموسوي نح شرحه لميثم البحراني
نط اللوامع للمقداد السيوري س كتاب الشيخ حسن الصيرفي سا كتاب سليم بن قيس الهلالي سب
الارشاد للمفيد سج العيون والمحاسن للمفيد سد كشف الالتباس ليحيى بن سعيد سه الطرائف
لعبد المحمود سو الطرف لابن طاووس سز نقض الرسالة العثمانية لابن طاووس سح الاستيعاب
ليوسف بن عبد البر سط الخصايص لابن البطريق ع تقريب الاحكام للمفيد عا مطالب السؤول
لابن طلحة عب الكر والفر جواب مسايل ابن مقاتل عج خصائص يوم الغدير عد المسائل البغدادية
لابي القسم عيون اخبار الرضا لابن بابويه عه كشف معايب المتصوفه عو الغرر والدرر لابي
القسم عز المسايل البغدادية لابي القسم عح المسائل الفاخرية للمرتضى عط مراصد العرفان لابن طه
ف ذخر البشر ليحيى بن مكي فا ما استقصاء النظر لابن مطهر فب نهج الحق لابن مطهر فج الالفين لابن
مطهر فد منهاج الكرامة لابن مطهر فه كشف اليقين لابن مطهر فو الرسالة السعدية لابن مطهر فز
مقتضب الاثار لمحمد بن عبد الله بن عياش فح الجرائح للراوندي فط الماء والخضرة والوجه الحسن
لعباس بن احمد ص المعالم للرازي صا اصل الانفعل للمؤمن الطاق صب نهج الايمان لابن جبر وقد
ذكر في ديباجته انه جمعه بعد الوقوف على الف كتاب او ما يقاربها وكتابنا هذا ان شاء
الله عليه وعلى غيره والمشتمل على المشتمل على شيء مشتمل على ذلك الشيء فاني ساجتلب دررها
من اصدافها الاحلي بها اخواني المؤمنين واجتلب درر ها من اخلافها الاعتزي بر طالبي النجاة
يوم الدين وما توفيقي الا بالله الرب المبين عليه اتوكل وبه استعين مقدمة في ذكر الكتب التي
لم اصححها ولا اعترت عليها ولكن وجدت فيما نظرته اشياء مضافا اليها فحكيتها عنها ا صحيح
البخاري ب صحيح مسلم ج صحيح النسائي د صحيح الترمذي ه موطأ مالك و سنن ابي داود ز
الجمع بين الصحيحين للحميدي ح الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري ط الغدير لابن جرير
ى المناقب لابن شاهين يا الفضايل لابن شيبة يب العلوية للجاحظ يج المنقبة للاصفهاني
يد نزول القرآن للروماني يه الجعفريات للموفق المكي يو الاربعين لابن مردويه يز رد الشمس لابن
مردويه يح العمدة لابن البطريق يط نزول القرآن في شأن علي للشيرازي ك الاربعين للمؤذن كا
المسند لابن حنبل كب الخصائص للنطنزي كج المناقب لابن المغازلي كد المراتب للبستي كه
الدرجات للبصري كو الحدائق للخطيب كز التفسير للثعلبي كح الاربعين للرازي كط التفسير

لابن المرتضى ل التفسير للقاضي لا المعالم للفراء لب المعتمد لابي يعلى لج الشافي في شبائر المصطفى
لد شرح الطوالع للعبري له البلغة لمحمد بن علي لو الناسخ والمنسوخ لهبة الله البغدادي لز
احياء العلوم للغزالي لح المستصفى للغزالي لط المصابيح للفراء م التفسير للسدي ما الرسالة
للمرتضى مب الكافي للكليني مج الواحدة لابن جمهور مد الحلية لابي نعيم مه الفصول لابن فورك
مو التاريخ للبلاذري مز الال لابن ماجيلويه مح التفسير للامام العسكري ع مط الملحمة لابن عقبة
ن فضايل العشرة لابي السعادات نا الشافي للمرتضى نب التبيان للطوسي نج اسباب النزول
للواحدي ند الفائق للزمخشري نه المفردات للراغب نو الامالي للنيسابوري نز الفضايل
للسمعاني نح الفردوس للديلمي نط الامالي لابن بابويه س الكشف والبيان للثعلبي سا الامالي
لابن شاذان سب التفسير لعطا الخراساني سج اصول الحديث لابن البيع سد معجم الاوسط
لسليمان بن احمد سه الثقف للبيهقي سو التنوير للقتال سز العقد لابن عبد ربه سح الشريعة
للآجري سط التفسير للثعالبي ع التفسير لوكيع عا التحقيق للجزري عب الامالي لابن منيع عج
نزهة الابصار لابن مهدي عد التفسير لابن مجاهد عه الفضايل للعكبري عو ربيع المذكر لابن
الثعلبي عز غرر الامالي للطوسي عح شرف النبي للخركوشي عط الفتيا للنظام ف شواهد التنزيل
للحسكاني فا التفسير للقطان فب التوحيد لابن بابويه فج المحاضرات للراغب فد
التفسير لابي القسم بن حبيب فه الجامع للموصلي فو الكافي للكليني فز جواهر الكلام للبيهقي
فح الدلالات للبسطامي فط نعوت المهدي للحافظ ص الفتن لابي نعيم صا الكفاية لعلي بن
محمد الخزاز صب تحصيل النجاة لفخر الدين بن مطهر صج شرح السنة للفراء صد كتاب عبد
الله بن بشار رضيع الحسين ع صه التاريخ للنسوي صو محاسن الجوابات للدينوري صز
العينية للنعماني صح كتاب الحضرمي صط كتاب الكمال للعلوي ق الواحدة للشيخ القمي قا
الصحاح للجوهري قب الموازنة لابي قاسم بن سعيد قج قبة العجلان له قد المحض والبيان
له قه شرح الشاطبية للسخاوي قو شرح الروايات للتنوخي قز الاعتقاد للاسري قح
دلايل النبوة للبيهقي قط الاوايل للعبدي ى البرهان للمازندراني يا الزواجر للعسكري يب
الايات المنتزعة يج المخفي من مناقب المهدي يد معجزات النبوة لابن دهبان يه روضة
الواعظين لمحمد بن علي يو فضايل الكوفة لعمر بن حمزة يز الدلالات للصبري يح التاريخ للطبري
يط المجروحين لمحمد بن حيان ك شرفات الشعر لمحمود بن عمران كا المجمل لاحمد بن فارس

كب اعلام النبوة للماوردی کج التنزيل لابي القسم بن حبيب كد التفسير للكرابيسي كه الاقتصاد
للطوسی كو الولاية للطبري كز غاية السؤل للدينوري الحنبلي كح الفريضة لعيسى بن المستفاد
كط خصائص الائمة للسيد المرتضى الموسوي ل الرعاية لاهل الدراية للفرغاني لا نهاية الطلب
للحنبلي لب المسند للشافعي لج الجام العوام للغزالي لد عيون السنن للهمداني له نقوش
الخواتيم للجاحظ لو الاقضيه للحسن بن زيد لز انوار التنزيل للقاضي لح الاسماء لسليمان بن مقاتل
لط المعتقد للسكاكي م المغني لابن قدامه ما الاختلاف للطحاوي مب الترغيب للاصفهاني مج
اعتقاد الحنابلة للهروي مد منحل الجدل للغزالي مه العلل لابن بابويه مو المثالب للكلبي مز النساء
للجاحظ مح الملاحم لاحمد بن جعفر مط الزينة لابي حاتم ن لطائف المعارف لعبد الله بن طاهر
نا منهاج البراعة لابن الراوندي نب المواعظ للكراجكي نج البدع لابي القسم الكوفي ند الجامع الصغير
للغزالي نه المشكلات لابن قتيبه نو الزهرة للبستي نز الوسيط للواحدي نح المكاتبات
للحميري نط الدرجات لسعد بن عبد الله القمي س بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار سا مناقب
اهل البيت للطبري سب المتون لابن مردويه سج ادب الكاتب للعبدي سد الانصاف للجاحظ
سه المنابذة للموفق المكي سو التفسير للشيرازي سز الفضائل للزعفراني سح التفسير للثعلبي سط
المعرفة لابن منده ع معاني القران للفراء عا مسند العشرة عب اللؤلويات عج الفائق
الجواهر عد التورية عه الانجيل عو كتاب حبقوق عز كتاب شعيا عح كتاب حزقيل عط
الحجة لابي علي الفارسي ف مشكل القران للانباري فا الدلائل لعبد الله بن جعفر فب الارشاد
للجويني فج الشقيقة للجوهري فد صفوة التاريخ للجرجاني فه الاملاء لابن ميمون فو المجالس
لابن مهدي فز الرجال للسبط الجوزي فح فرائد الافراد للدارقطني فط المستدرك على الصحيحين
للحاكم ص الخبر للنطنزي صا الامالي لشعبة صب الكامل للمفيد صج الاركان للمفيد
صد الوسيلة صه فتوح الشام صو الابانة صز كيمياء السعادة صح شرف المصطفى صط تاريخ
بغداد ق الشفاء والجلاء قا مشكاة الانوار ب الملاحم ج تجارب الامم لابن مسكويه د الاغاني
لابي الفرج الاصفهاني ه الاحن والمحن و حديقة الحدق ز كتاب الاطراف ح الاوراق
للصولي ط كشف الحيرة ى الدر النظيم يا النزهة للشريف بن المرتضى يب المستنير للطبري
يج نور الحكم يد الامالي للزجاجي يه محاسن الازهار لحميد يو اخبار المهدي للهمداني يز
التنبيه على تاريخ بن الخطيب لابن النجار يح تاريخ اهل البيت لابن الخشاب الحنبلي يط تاريخ اهل

خ الوصية
خ عنوان للجاحظ
ل الاصفهاني
خ الرضي

البيت

اهل البيت لنصر بن علي الجهضمي ك غريب الحديث للدينوري كا مشكل اعراب القران لمكي القيسي
كب الياقوت لابي عمرو الزاهد كج مواليد اهل البيت كد الغيبة للطوسي كه عيون الاخبار
لابن قتيبة كو مفاتح الغيب للرازي كز المسند لابن سليمان كح كتاب الحسن البصري
كط الايضاح للحسين بن علي ل شرح المصابيح للعاقولي لا التذكرة لابن حمدون لب التاريخ
للجهضمي لج جامع الاصول لابن الاثير فائدة صنف الحسين بن جبير كتابا سماه نخب المناقب
لآل ابي طالب اختصره من كتاب الشيخ محمد بن شهراشوب قال سمعت بعض الاصحاب
يقول وزنت من كتاب ابن شهراشوب جزء فكان لسبعة ارطال قال ابن جبير في خطبة
كتاب المناقب فكرت في كثرة ما جمع وانه ربما يؤدي الى عظم حجمه الى العجز عن نقله بل ان عما
ادى الى ترك النظر فيه والتصفح لجميعه لا سيما مع سقوط الاهتمام في طلب العلم فاومى
الى ذكر الرجال وادخل الروايات بعضها في بعض فمن اراد الاسناد والرجال فعليه بكتاب ابن
شهراشوب المذكور فانه قد وضعها في ذلك المسطور والموجب لتركها خوف السامه
من جملتها ولان الطاعن في الخبر يمكنه الطعن في رجاله الا ما اتفق عليه الفريقان واختص
به المخالف من الفريقان او تلقته الامة بالقبول فان الطاعن لا يمكنه مع الانصاف ان
يحول عنه ولا يزول الا ان يعاند الحق وينكر الصدق ولا غرو لمن ميلته الدنيا الى زخارفها
ان يجحد ما دلت عليه الاخبار ومعارفها ولذلك انكر كثير من علماء الجمهور بعد عرفانه
كثيرا من الامور فقد ورد في خبر الغدير واسانيد الطوامير قال ابن شهراشوب قال جدي
سمعت الجويني يقول شاهدت مجلدا ببغداد في رواة هذا الخبر مكتوب عليه المجلدة الثامنة
والعشرون ويتلوها التاسعة والعشرون وغير ذلك من الطرق الموضوعة فيه والكتب المبنية
عليه فلما لم يمكنهم الطعن في متنه مالوا لاجل دنياهم الى تاويله وارضوا ملوك الظلمة عن
تحصيله فلذلك اسقط الله شانهم وسقط عليهم ما شانهم. شعرا. لولا التنافس في
الدنيا ما قربت. كتب الخلاف ولا الامضاء ولا العمد. موفي الخواطر يفنون الدجا سهرا.
يمارسون قياسا ليس يطرد. يحللون بزعم منهم عقدا. وبالذي حللوه زادت العقد.
نعوذ بالله من قوم اذا غضبوا. فاه الضلال وان حاققتهم حقدوا. فائدة سال
معتزلي الشيخ المفيد عن المقلدين من الشيعة ان كانوا كفارا لم يدخلوا الجنة الا علماؤهم
وهم قليلون جدا وان لم يكونوا كفارا ذهبت فائدة ما يبحثون فيه عن الامامة فاجاب

ل البصري
ل نخب
خ المعني
الكلام ... الغفو ...

بان منهم جماعة كالبوادي والعوام لم يكلفوا النظر الدقيق ولهم على علمهم اعواض ويعاقبون
على معاصيهم عقابا منقطعا اما من له قوة في الاستدلال فمخلد في النار لتقصيره ويمنع
قلة علمائنا فان المعرفة قريبة يوصل اليها بادنى فكر **مقدمة** في ترتيب ابواب الكتاب وقد هذا م
رتبت خطبته على ما يتضمنه كل باب من اعتبر العقرات الموضوعة فيها عثر منها عليها و
على ذكر الاسناد وان كان بعضها غير مسند ثقة مني اما لاعتضاده بدليل عقلي او سمعي خبر
سمعي فلا يعزب عنك ذلك مسئ به الظن **باب ١** في اثبات الواجب وصفاته ويتبعه
فصلان **ا** في انه تعالى يفعل لغرض هو مصلحة خلقه **ب** استناد افعالهم الى اختيارهم
لا ابا الجائر **باب ٢** في ابطال الجبر المنافي لعدله ورحمته وفيه فصول مناسبة تاتي
ان شاء الله تعالى في نسقه **باب ٣** في اثبات النبي صلى الله عليه وآله وصفاته وفيه فصول
ستة **ا** في اثباته **ب** في عصمته **ج** في شئ من معجزاته **د** فيما نص الله عليه من سالف كتبه **ه** في
الرد على الطعن في الارسال وخصوصا في نبوته **و** في ختمه رسالة ربه **باب ٤** في اثبات
الوصي وصفاته وفيه فصول **ا** في طريق اثباته **ب** في تكميل شئ منه **ج** في رد شبه من اوجبه
على الامة **د** في ابطال الاختيار **ه** في ابطال الاختيار **و** في ابطال الاختيار **ز** في ابطال الاختيار
ح في ابطال الاختيار **ط** في ابطال الاختيار **ى** في ابطال الاختيار **باب ٥** فيما صدر عنه من
الكرامات الموجبة لاستحقاقه لها وفيه فصول **ا** في كراماته **ب** في مساواته عند الله
لجماعة من انبيائه **ج** فيما نقل من معاجزه **باب ٦** في شرائطه وفيه فصول منها في اثبات
عصمته من المعقول ويتلوها اقطاب في اثباتها من المنقول ويط في رد الاعتراضات
عليها **باب ٧** في شئ من فضائله وفيه فصول **ا** في اشياء متفرقة **ب** في جواب من رد
نسبة العلوم اليه **ج** في جواب من رد فضيلته باعتقاد الغلاة فيه **د** في جواب من رد فضيلته
بالمصاهرة **ه** في المبيت على الفراش لفدائه النبي صلى الله عليه وآله **و** في تكسير الاصنام
ز في آية النجوى **ح** في سورة هل اتى **ط** في آية اذهاب الرجس **ى** في ان مودة اهل البيت
اجر الرسالة **يا** في حديث الطائر المشوي **يب** في ان حبه حسنة **يج** في قول النبي صلى الله عليه وآله فيه
لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت كذا **يد** في رد
الشمس له **يه** في المضي الى سلمان الفارسي لتجهيزه **يو** في مخاطبة النبي صلى الله عليه وآله في معراجه
بلغته **يز** فيما نقل عن مالك في تفضيله على اولي العزم حتى رمي بالغلو فيه **يح** في احاطته

بفضائل

بفضائل اولي الالباب **يط** في حصوله على كل انواع الفضائل الخمسة **ك** في سد الابواب
دون بابه الى مسجد رسول الله **كا** في سبق اسلامه **كب** في كونه هو البر المعطلة والحسنة
وابو الائمة **كج** في كتبه على جبهة الملك ايد الله محمدا بعلي **كد** في قوله تعالى واسئل من
ارسلنا قبلك من رسلنا **كه** في اعطائه مفاتيح الدارين في القيمة **باب ٨** فيما جاء في
تعيينه من كلام ربه وفيه آيات متكثرة نتلوها عليك قريبا ان شاء الله **باب ٩** فيما
جاء في النص عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله بصريح قولهم ودلالة فعله منه خبر
الغدير والمنزلة والدار والوارثة وبراءة والاقتضاء به ومدينة العلم والاخوة وقوله من ظلم
عليا مقعدي هذا فكانما جحد نبوتي ويتبع ذلك فصول **ا** في الوصية اليه **ب** في رد من
انكرها **ج** في رد تفضيل النبيين على الوصيين **د** في كونه خليفة الله **ه** في عدم قبول العمل الا بولايته
و في تسميته امير المومنين **ز** في قول رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني وانا منك **ح** في خصف
النعل **ط** في قوله تعالى وتعيها اذن واعية **ى** في كونه خير البرية **يا** في كونه الشاهد والنور
والهدى والجنب والحجة ومثال الكعبة وعنده ام الكتاب **يب** في ذكر الدرجات **يج**
في ذكر الشهادات **يد** في كونه آية النبي صلى الله عليه وآله **باب ١٠** فيما جاء من النصوص المتظافرة على اولاده
وفيه اقطاب **ا** في العدد المجرد عن الاسماء الا نادرا **ب** في العدد المصاحب للاسماء والترتيب
ح في نص كل واحد على من بعده **د** في ذكر شئ من معاجزهم **القطب الاول** وفيه فصول **ا** في
قول النبي صلى الله عليه وآله الائمة اثنى عشر **ب** في ضرب امثالهم بالشهور والنقباء والبروج وما يتبع ذلك
ج في نص النبي صلى الله عليه وآله على عددهم **د** في نص النبي على عددهم ايضا **ه** في ذكرهم عدينة في مغارة
الاندلس **القطب الثاني** في العدد المصاحب للاسماء وفيه فصول **ا** في اطلاع الله تعالى
الى الارض واختياره اياهم وما يتبع ذلك **ب** في امره عليه السلام بالتمسك ثم الحرم الفرقدين ثم
النجوم وما يتبع ذلك **ج** النص عليهم من النبي صلى الله عليه وآله في خبر نعثل وما يلحقه **د** الكتاب
المستخرج من تحت الكعبة **ه** حديث جبرئيل بولايته وما تبع ذلك مما ناسبه **و** قول
سلمان للنبي صلى الله عليه وآله لكل نبي وصي ونحو ذلك مما يقاربه **القطب الثالث** في نص كل واحد على
من بعده ويلحقه فصل فيما ظهر عن كل واحد من العلوم **القطب الرابع** فيما ظهر عنهم من
المعاجز **باب ١١** ما جاء في خاتمهم وتملكه وشئ من علاماته ومعجزاته ودلائل خروجه و
يتبع ذلك فصل في تعيين الائمة والرد على الفرق الخارجة عن الامامية الاثني عشرية

في العدد المجرد عن الاسماء خ

بالشمس

باب ١٢ الطعن فيمن تقدمه بظلمه وعداوته وما حدث كل واحد بزمانه من طغيانه وفيه امور تا(في)
انشاء الله باب ١٣ المجادلة لنصرة دينه وفيه فصول وابحاث ومناظرات باب ١٤ رد
الشبهات الواردة من مخالفته وفيه فصول منها في الايات ومنها في الروايات ويلحقه كلام
في وقعة الجمل ونحوها باب ١٥ في تخطئة كل واحد من الائمة الاربعة في كثير من احكامه
وفيه فصول ا فيما اجمعوا عليه ب فيما اختلفوا فيه ج فيما اضيف اليهم من المخازي د في البخاري
ه فيما انكر مسلم والبخاري من الاحاديث باب ١٦ في الطعن في رواة احاديثهم منهم وفيه
فصول باب ١٧ رد الاعتراضات على شيء من شرايع اتباعه وفيه امور وبها نختم الكتاب

باب الاول في اثبات الواجب وصفاته انما ابتدانا بهذا الباب وان كان الغرض
الاهم من هذا الكتاب هو الامامة لانه المطلب الاعلى والقاعدة الاولى فكان صرف
الهمة اليه اولى واولى • فيستدل على وجوده تعالى بحدوث غيره المستفاد من تغييره
وبان الممكن لا يستقل بايجاد شيء وحده وانما يفعل اعراضا فما احدثه غيره اما الجوهر
فلا يقع بقدرته لانحصارها في تولد ومباشرة فالتولد اما بالاعتماد ويعلم ضرورة عدم
تجدد الجوهرية والمباشرة يلزمها التداخل ان كانت في محل قدرته وان كانت فيما يجاوره
فالبعيد يؤثره غيره فلا بد للجواهر والاعراض المخصوصة من موجد غيره فيلزم القول بوجوده
ووجوبه المستلزم لاستحالة عدمه ولا بد من قدرته للزوم قدم العالم او حدوثه تعالى عند
فرض ايجابه وعمومها لاستواء ذاته لتجرده واشتراك ما عداه في علة احتياجه ولا بد من
علمه لامتناع نقصه وامكان خلقه ومن ارادته وكراهته لاختلاف افعاله ولامره ونهيه
ومن سمعه وبصره لعموم علمه المستفاد من الترجيح بلا مرجح عند عدمه والقران المجيد دل
على كلامه وادراكه ولا بد من مخالفته لغيره لذاته لما عرفت من وجوبه وحدوث غيره فليس
بجسم لوحدته وتركيبه ولا عرض لغناه وحلوله ولا متحيز ولا في جهة لافتقارها وغناه ولا
متحد لامتناع افعاله ولا يرى لامتناع الاحاطة به ولزوم الجهة الممتنعة عليه وتحذيرين
من الجمع بين الصحيحين انهم يرونه يوم القيمة بالعين فنعوذ بالله من هذا المين ولا بد من وحدته
لفساد العالم عند فرض كثرته ولنصه في كتابه على ذلك ولا بد من عدم زيادة الثبوتيات خارجا
من صفاته لامتناع افتقاره الى المغاير لذاته ولانها ان كانت قديمة بطل اختصاصه بوجوبه
وان كانت حادثة من خارج افتقر الى غيره ومن ذاته في ذاته جاء الدور او التسلسل وحلول

احكام

ولا جوهر م

المين الكذب ح

الحوادث

الحوادث به ولا في ذاته فالعقل قاض للوصف بامتناع تجرده وحلوله في غير المتصف به ولا بد من
اعتقاد عدله وحكمته المستندة الى غنائه المستند الى وجوبه وعلمه بقبح القبح ولغنائه عنه صرفه
عن فعله لا لان فوقه حاكما يامره بتركه كما توهمه كثير من عدم رشده وقد تمدح الله تعالى في كتابه
باوصاف واسماء تدل على عدله ونهاية رافته وهي كثيرة تظهر لمن تتبعها وجعلها غاية
غايته مطالعاته وقد ذم الله من لم يعتبر بما دل عليه الايات بل اكتفى بانزالها فقال تعالى افلا
يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها • ولحسن ان يقال هنا شعرا • يا امة كفرت وفي
افواهها • القران فيه صلاحها ورشادها • هلا تفكرت الرواة لما اتى • مما نزل على القلوب
فسادها • وهذا الباب مبني على اثبات الحسن والقبح العقليين وهو حق للعلم الضروري بحسن
الاحسان والمدح عليه وقبح الكفران والذم عليه من غير نظر الى شريعة كما حكم بهما البراهمة
والملحدة ولم يقولوا بالشريعة وايضا لولا كونهما عقليين لجاز التعاكس بان يوجد في الطوائف
من يعتقد حسن الكفران وقبح الاحسان ولما علمنا بطلان ذلك علمنا انهما عقليان ولانهما
لو لم يثبتا شرعا لم يثبتا عقلا ولا شرعا الا انا متى لم نحكم من عقولنا بقبح الكذب جاز وقوعه
من الله تعالى باخراج المعجز على يد المتنبي فلم نميزه عن النبي ولم نجزم بصحة شريعته ولا
بصدق رسول فاذا استفدنا قبح الكذب من قوله الموقوف على صدقه الموقوف على المعجز الموقوف
على قبح اعطائه الكذاب الموقوف على استفادة قبح الكذب منه لزم الدور فالاشاعرة يلزمهم
ابطال دينهم حيث انكروا مقتضى عقولهم فصل الله تعالى يفعل لغرض ومصلحة يعودان
الى خلقه لا اليه لامتناع احتياجه للزوم العبث لو خلا عن غرضه وهو قبيح عقلا فلا يقع
منه كما مضى في تقريره والاشاعرة نفت غرضه تعالى وهم عن الصراط لناكبون حيث
اعرضوا عن قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقد بين الله تعالى
الغرض من بعث المرسلين بانه لنفي حجة الناس عن رب العالمين ولو اضيف العبث الى
احد من هولاء لتفصى عنه وتبرأ منه ولما حكم عقله بقبحه نفاه عن فعله فكيف عمي عن نسبة
ربه الى مثله • شعرا • ايحسن ان يبني قصورا مشيدة • باحسن اوضاع واكمل هيئة •
ويهدم عمدا لا لمعنى واته • لقبح هذا في العقول السليمة تذنيب يريد الله تعالى الطاعات
ويكره المعصيات لما علمت من حكمته ولامره ونهيه المستلزمين لارادته وكراهته ولو لم
يكره الرب المعاصي لما حكم على الكافر بانه عاصي فصل قضت الضرورة باستناد بعض

الافعال الينا لوقوعه بدواعينا ولولا ذلك لقبح امرنا ونهينا فانتفت عنا طاعاتنا ومعاصينا
اذا انتفى عنها تاثيرها وسياتي ذلك في بابه مستوفى ان شاء الله والقضاء والقدر اللذان
يستند الخصم بهما الى المحال وحمله التاويل الفاسد على الانصراف عن الهدى الى الضلال فلهما
محامل تطابق اللغة العربية موجبة لتنزيه بارئ البرية يتعين الحمل عليها لقضاء العقل بها
والتجاء الضرورة اليها باب ٢ في ابطال الجبر المنافي لعدله ورحمته • هذا الباب قد طول
علماؤنا البحث فيه واكثروا من الاحتجاج عقلا ونقلا بما لا مزيد عليه ونحن نذكر شيئا مما وضعوه
فيه لما علمت من الاحتياج في تثبيت الامامة اليه فنقول ان الله تعالى امر ونهى ولولا قدرة العبد
على متعلقهما لكان ذلك سفها ووعد على الفعل والترك بالثواب الجزيل ولولا قدرة العبد لما كان
ذلك اولى به من العذاب الوبيل ولخلت الفائدة عن صحايف الاعمال والاشهاد فيها اذا كانت
الافعال المنسوبة الى العبد لا قدرة له عليها ولولا قدرة العبد على الطاعة والعصيان
لجاز من العدل الحكيم معاقبة اهل الايمان واثابة ذوي الكفران ولو جاز ذلك لخرج الحكيم العدل
الى الظلم عن حكمته وعدله وبطل ما تمدح به من اسباغ رحمته ولكان الطابع ناقص التدبير قليل
المصور حيث تحمل بمشقة التكليف اذ جوز ان يعاقب وان اطاع وهذا هو الاعتقاد السخيف
ولو لم يكن للعبد قدرة لكان وعده تعالى ووعيده راجعين الى نفسه وكذا بعثة الانبياء انما
هو الى نفسه والمحاربة الواقعة من الكفار لنبيه وذويه صادرة عنه لا عن مكذبيه ولكان
تكذيب الكافر لرسالته انما هو من ربه فكانه ارسله ثم كذبه فيعود الكذب على نفسه بان يقول
انت ارسلتني ثم كذبتني فانت الكاذب علي ويدل على اضافة الفعل الى العبد ايات كثيرة
وقد صنف الشيخ يحيى بن سعيد رحمه الله كتابا سماه الفحص والبيان عن اسرار القران
وآخر سماه قبة العجلان واخر سماه الموازنة قابل فيه ايات العدل بايات الجبر فوجد ايات
العدل تزيد عليها بسبعين آية قال ومن المعلوم ان الادلة اذا تعارضت تساقطت وكان
الحكم للفاضل واقول لو لم يوجد في القرآن ما يدل على فعل العبد ولا آية لكان في صريح العقول
عن ذلك كفاية ويجب تاويل مخالفها لان الله تعالى انزل القران حجة لنبيه ولو انتفى فعل
العبد او حكمة الرب لكان محجوجا به بان يقول الكافر كتابك شاهد لي بعدم قدرتي فاللوم
لازم لك ومنتف عني • ونحن نورد طرفا من الايات التي تمسك الخصم بها ونشير الى شيء من تاويل
منها ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قالوا المراد

وحمله

بالحسنة

بالحسنة الخصب وبالسيئة الجدب ولهذا قال اصابك ولو اراد الفعل قال اصبت لانك
تصيب الحسنة اما الخصب والجدب فانه يصيبك لا تصيبه قلنا سلمنا ان المراد الخصب
والجدب ولكن لا يضرنا وقد قال مقاتل ما اصابك من المكروه فمن نفسك لانك وليت
وجنيت وعلى قولنا ما اصابك من المكروه فمنك لانك السبب فيها وقد قال الله ما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ولو كان الكل منه تعالى لم يصح ان يقول من نفسك وليبطل
القسمة المذكورة وقد ذكر ابو العالية وابو القسم وهما من ايمة المفسرين ان المراد بالحسنة
الطاعة وقعت بتوفيق الله وترغيبه وبالسيئة المعصية وقعت بخذلانه للعبد على وجه العقوبة
له قولهم لو اراد الطاعة والمعصية لقال اصبت قلنا ما اصابك فقد اصبته قال السخاوي
في شرح الشاطبية في تفسير فتلقى آدم من ربه كلمات ما تلقيته فقد تلقاك ومن الافعال
ما يستوي فيه الاضافة فتقول نالني كذا ونلت كذا قال شاعر اذا انت لم تعرض على الجهل والخنا
اصبت حليما او اصابك جاهل • ومنه لا ينال عهدي الظالمين وبلغني الكبر قالوا قال
في الاية الاخرى قل كل من عند الله فقد فسر تلك بهذه قلنا معارضة بقوله ويقولون هو من
عند الله وما هو من عند الله مع ان تاويل مخالف العقل اولى من العكس على انه لا بد من العدول
عن الظاهر لدفع التناقض عن الايتين اذ في احديهما من الله ومن نفسك وفي الاخرى
الكل من الله فكانه قال الكل من الله والبعض ليس من الله قالوا اذا حملنا الاثنين على ان الكل
من عند الله لم يتناقضا قلنا لا يجوز الحمل اقتراحا ولم يفسر البعض بالكل الا مجازا ولا ضرورة
تلجي اليه عن الحقيقة ويزول التناقض بما ذكر من تغاير الموضوع قال ابن المرتضى من شيوخهم
لما نزل النبي صلى الله عليه وآله المدينة قال اليهود والمنافقون ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا
مذ يوم قدم هذا الرجل علينا فنزل ان تصبهم حسنة يعني رخصا يقولوا هذه من عند الله
لنا وان تصبهم سيئة يعني غلاء يقولوا هذه شؤم محمد فينا وانما اتى الله بها عقيبها لئلا
يظن ضعيف العقل اتحاد معناهما وقد قال الله تعالى ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان
تصبكم سيئة يفرحوا بها فقد سمى الرخاء والشدة حسنة وسيئة قالوا الكلام من
اوله الى اخره خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وجواب السيئة عليه ينافي العصمة فيه
قلنا قال ابن المرتضى الخطاب له والمراد غيره وقال ابن عباس نزل القران بإياك اعني واسمعي
يا جارة ومن ايات العدل ولا يرضى لعباده الكفر ولا يامر بالفحشاء الشيطان يعدكم

السجاوندي

جواز

الفقر ويامركم بالفحشاء وان علينا للهدى انا هديناه السبيل ومكروا ومكر الله لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل ولفظ على يدل على الاستحقاق وبالجملة فلا يكاد اكثر القران
المجيد يخلو من ذكر اختيار العبد فالمخالف تمسك بما نهى الله عنه فقال فاما الذين في قلوبهم مرض
فيتبعون ما تشابه منه ثم نقول لهم ما تريدون من الكفار فان قالوا الكفر كفاهم ذلك المنكر وان انتم
قالوا الايمان قلنا ايما افضل ما اردتم من الايمان او ما اراد الله من الكفران فان قالوا ما اراد الله
لزم الكفر خيرا من الايمان وان قالوا ما اردنا لزم كونهم اولى بالخير من ربنا ثم نقول ايجب على العباد اتباع
مراد الله او مرادكم فان قالوا مراد الله لزمهم وجوب الكفر على العباد وان قالوا مرادنا دون مراد الله
كفاهم بذلك خزيا وقبحا وسنورد لك نقض ما تمسكوا به لتقف منه على بطلانه منه قوله تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قلنا امر واجب لانه الزم والا لا نتفت قدريته حيث لم يقع لما
الزمه ومنه الا امراته قدرناها من الغابرين قلنا كتبناها الا لرسناها ومنه وقدر فيها اقواتها
وقدرنا فيها السير قلنا علمها وعلم ما عليها من ثواب وعقاب ومنه كتب في قلوبهم الايمان
قلنا علامة يعرفون بها ومنه ومن يضلل الله فما له من هاد ونظايرها قلنا الضلال يكون في الدنيا
بمنع الالطاف جزاء على الكفران ويكون في الاخرة بالاخذ عن طريق الجنة والاهتداء نقابلهما وقد
يضاف الضلال اليه لوقوعه عند تكليفه كما اضيف الرجس الى السورة والنفور الى الرسول وقد
يقال اضل الله الانسان اذا وجده ضالا فيقال اجدت المنزل واقفرت الدار اذا وجدتهما
كذلك قال عمرو بن معدي كرب قاتلنا بني سليم فما اجبناهم وسالناهم فما ابخلناهم وهاجيناهم
فما افحمناهم وقد نسب الله اضلال الدين الى غيره فاضلهم السامري واضل فرعون قومه و
يريد الشيطان ان يضلهم واضاف الى نفسه ضلال المستحق ويضل الله الظالمين وما
ولو جاز منه الاضلال عن الدين لم يخص الظالمين. ومنه لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله فنهى عن الشيء وهو يعم الطاعة والمعصية الا مع التعليق بمشيته ولو كان لا يريد
المعصية لكان من قال لاعصينك غدا ان شاء الله كاذبا كما حانثا اذا لم يفعل لان الله قد
شاء ذلك فلم يؤثر الاستثناء في المشية ولما لم يكن حانثا بالاجماع كان الله مريد العصيان قلنا
قال المرتضى ثم الاستثناء يكون بالاتفاق كالداخل في العقود للتسهيل لاعصينك غدا ان شاء
الله اي ان لطف وهذا ليس على حقيقة الاستثناء فلا حجة لهم فيه ومنه فالهمها فجورها
وتقويها قلنا اي بينه ومنه وما تشاؤون الا ان يشاء قلنا لم نشأ شيئا الا وقد شاءه

انتم

بخلاف الا الفاسقين

لا نحكم الامر به اذ لولا مشيئة الله لم تخلف به مشيئتنا فلم نشأ شيئا بعدم مشيئتنا ان قيل
مشيئتنا من فعلنا عندكم قلت من خلقه تعالى فان قلت كيف يكون من خلقه قلنا المراد
اخبار نقدر على المشية وذلك سبب مشيئتنا ومنه ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها قلنا
ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم قلنا على سبيل الاجبار لان بعضهم سال الرسول ان يقهر
المجاورين لهم على الايمان ليتقووا بهم فنزلت الاية وفي اخرها افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين
ومنه وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله قلنا المراد بعلمه ومنه ان الذين كفروا زينا لهم
اعمالهم قلنا زين لهم اعمالهم الحسنة بالترغيب فيه فابوا عنها فخلا بينهم وبين قبيحها او نعمهم
الطافه فيها ومنها ولو شاء الله ما اشركوا قلنا على سبيل الجبر كما مر ومنه ان هي الا
فتنتك تضل بها من تشاء قلنا المراد بالفتنة هي الاختبار والمحنة ومنه سمي الصائغ فتانا
وقد جاءت الفتنة على معان هذا اليقها التنزيه الوارد عن العدوان ومنه ولو شاء ربك لجعل
الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قلنا المشية بالجبر
كما سلف والضمير في ذلك للرحمة للرحمة لا للاختلاف قالوا ذلك ضمير المذكر لا يصلح للرحمة
المونثة قلنا ورد الله ضمير التذكير الى التانيث في قوله هذا رحمة من ربي ان رحمة الله قريب
من المحسنين وقد اشتهر ذلك في اشعار البلغاء ومنه ولا تجعل في قلوبنا غلا قلنا
الجعل بمعنى التخلية مثل قول احدنا لغيره وجعلتني في ليلا اذا خلا بينه وبين ما يذله و
بمعنى التسمية وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ومنه ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا قلنا وجدناه غافلا او اغفلناه فلم نكتب فيه علامة الايمان ومنه انا
جعلنا في اعناقهم اغلالا وجعلنا على قلوبهم اكنة قلنا لما ابوا الرشد والاقناع شبهوا
بذلك وصحة نسبته اليه تعالى من حيث امتناعهم عن تكليفه كما نسب الرجس و
التغير الى السورة والنذير. قال الشاعر كيف الرشاد وقد صرنا الى نفر لهم عن الرشد
اغلال واقياد. ومنه ان الله يحول بين المرء وقلبه قلنا بالجنون او الموت والفائدة الحث
على الطاعات قبل الفوت وسال هشام بن سالم من علي عن الاية فقال عليه السلم يحول بينه
وبين ان يعلم ان الباطل حق. ومثله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا قلنا المرض هنا
الشك اي زادهم الله شكا بمنع الطافه ومثله ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وقيل
معناها الدعاء عليهم مثله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ومنه والله خلقكم وما تعملون

والامتحان

من حر

التغيير

قلنا خلق اصنامهم التي يعملون فيها امثالا تنقش ما انا فكون بمعنى العصى المأفوك فيهما على انه
يجوز كونه خالق افعالنا على وجه التقدير ومنه خلق كل شيء اي تقدير قالوا لولا ان المراد
العموم لما حصل التمدح لان العباد عندكم يخلقون بعض شيء قلنا واي مدحة في خلق
الظلم والكفر والعناد على انه سبحانه مختص بخلق الاسباب دون العباد وايضا اذا قلنا
خلقهم وخلق عبادتهم الاصنام لم يبق لقوله تعالى اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون
معنى اذ لا معنى للانكار الا عدم جعلها اصناما تعبد فان قالوا اجعل الهين للانكار بل
استعلام قلنا هو محال من الخبير العلام ومنه خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
قلنا فكان يلزم ايجاد افعالهم في ستة ايام والمعلوم خلافه ومنه ونبلوكم بالشر والخير فتنة و
بلوناهم بالحسنات والسيئات قلنا المراد الرخاء ومقابله كما سلف ، ومنه خلق
الانسان هلوعا قلنا مطبوع على الضعف عن تحمل الميثاق ومنه واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها ففسقوا فيها قلنا امرهم بالطاعات ففسقوا اشلا امره فعصي في دعوته فاني
اريكون المعنى انا اذا اردنا ان نهلك قرية من صفتها امرنا مترفيها ولا يكون امرنا مترفيها من
صلة القرية ان قالوا فلم يبق لاذا جوابا قلنا هو من الاكتفاء قال الهذلي حتى اذا اسلكوهم في
قتائدة ، شلا كما تطرد الجمالة الشردا ، فلم يات بجواب اذا لان البيت اخر الشعر وقيل التقدير
اذا امرناهم ففسقوا اردنا اهلاكهم والتقديم والتاخير في كلام العرب كثير ، هذا وقد ورد
جملة مقنعة من الاحاديث تنفي نسبة افعالنا اليه تعالى كما اعتقده الاخابث ، روى
عبد الله بن شداد انه عليه السلام كان يقول اللهم رضني بقضائك وبارك لي في قدرك والنبي
صلى الله عليه وآله لا يرضى بالكفر والظلم وقال عليه السلام سيكون في آخر هذه الامة قوم يعملون
بالمعاصي ثم يقولون هي من الله قضاء وقدرا فاذا لقيتموهم فاعلموهم اني بريء منهم ونحوه عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وآله وزاد فيه الراد عليهم كالشاهر سيفه في سبيل الله وقال الديلمي
يرحم الله العباد ومن يعذبهم فقال ليرحمهم اذا عملوا المعاصي فقالوا هي منا ويعذبهم اذا قالوا
هي من الله قضاء وقدرا وقد نقل ابن حنبل وجميع الحشوية ومعظم العامة ان عمر بن الخطاب
اتي بسارق فقال له ما حملك عليه فقال قضاء الله وقدره فضربه ثلثين سوطا ثم قطعه وقال
له قطعتك لسرقتك وضربتك السياط بكذبك على الله ولو لم يكن الا الخبر المتلقى بالقبول من الامة م
لكفى وهو ما رواه شداد بن اوس قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من قال حين يصبح او

يمسي اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت يا
رب اعوذ بك من شر ما صنعت واقر لك بالنعمة وعلى نفسي بالذنب فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت فان قالوا الله قادر على المنع من المعصية ولم يفعل فهو مريد لها قلنا منعه يؤدي الى
الالجاء المنافي للتكليف بالانزجار عنها قالوا الظلم تصرف في مال الغير والله مالك الكل فلم
يقبح منه تعذيب بغير موجب قلنا نمنع انحصار الظلم في ذلك فان من قتل عبده لا لحد فعله
ذمه كل عاقل وظلمه قالوا جاز للمالك ان يشقي احد عبديه في المعاش ابتداء ويرفه الاخر ولا
يكون ظالما قلنا لا قياس لان كلا منا في قتله بغير سيئة والانعام على الاخر بغير حسنة
قالوا لو اذن السلطان لرعيته بقتل واحد فقتله واحد منهم فله قتله ولا يكون ظالما قلنا
هذا مكابرة فان المامور بقتله ان كان لا لسبب يوجب ظلمه فظلم والآمر ظالم قاتله قالوا لا
يسأل عما يفعل وهم يسألون قلنا كيف يسأل عما يفعل ولا يفعل الا على وفق الحكمة بخلاف
عباده ويؤيده لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله
لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا وايضا وهم يسألون عما يفعل او عما يفعلون فليعتبر بها
الضالون قالوا فعل السلطان فعله لم يعارض فيه وان انكرته الرعية فكيف يعارض
الرب فتنكر الخلق عليه قلنا لم يعارض السلطان لما يعلم من ظلمه اما الرب فنعم لما وضعه لنفسه
من عدله وذكر انه لولا الارسال اليهم ليسألوا عن فعله قالوا الاغلب في الكون وقوع المعاصي
وهي من السلطان والطاعات نادرة فالاقوى من الرحمن بل الحق ان الكل من الملك الديان قلنا ذلك
ليس على وجه اغلبية الضعف بل لان الله تعالى لو الجاهم الى تركها لنافى التكليف وقد نطق
بوسوسة الشيطان الكتاب المبين في قوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
لاحتنكن ذريته الا قليلا ولقد اضل منكم جبلا كثيرا قالوا خلق الله ابليس وهو يعلم انه
يعصيه فقد اراد معاصيه قلنا خلقه للعبادة العائد عليه نفعها فاباها وفي ايجاده
تمييز الخبيث من الطيب باتباعه وامتناعه ولولاه لما فضل بعض البشر على الملائكة بمخالفته
فظهرت الحكمة قالوا الطاعة موافقة الامر والمعصية مخالفته لا موافقة الارادة ومخالفتها
قال الله تعالى افعصيت امري ولم يقل ارادتي ولا يعصون الله ما امرهم ولم يقل ما ارادهم
فلا لوم على مصادفة العاصي ان وافقت المعصية ارادته قلنا الامر والارادة متلازمان
والمخالف فيه مكابر وقد قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر ولو كان له كان راضيا به

التعيين
لاتحادهما ضرورة فاذا تلازم الامر والارادة لم يبق فرق بين ذكرهما في العصيان وذكره وسؤال
ساقط عند المحصلين وقد قال تعالى ولا يريد بكم العسر واي عسر اكبر من القهر على المعصية
ورفع التمكين منها ثم يعاقبه عليها ولو امر الله بما لا يريد لكان عابثا تعالى عن ذلك قالوا امر ابراهيم
بذبح ولده ولم يرده لعلمه او لا بعدم وقوعه قلنا قد ذهب اكثر المحققين الى وقوعه وان
الله تعالى كان يوصل الاعضاء بعد قطعها وذهب جماعة الى انه امر بمقدمات الذبح لا بالذبح
فاضجعه وغلب على ظنه انه سيؤمر بالذبح قالوا قد وقع من الله انواع الالام بغير المستحق
كالاطفال والاولياء وغيرهم من الموت ومصائب الدنيا ولم ينسب اليه الظلم في شيء منه
فكيف ينسب اليه الظلم فيما يريده وهو يكتسب لغيره قلنا الالام المذكورة علم فيها مصلحة
واعتبارا وضمن تعالى مقابلتها عوضا يختار من عليها فخرجت بهذين عن كونها ظلما وعبثا
بخلاف الصادرة منا فبطل قياس المنافق لعدم الجامع وحصول الفارق فصل ٢ من
اقوى ما يقال لهم بعث الانبياء لتاتي بما اراده الله منها اولا فان قالوا بما اراد قلنا اراد
ايمان الكافر فيكون الله تعالى مريدا لايمان الكافر وهو خلاف قولكم وان قالوا بعثوا ليأتوا
بما لا يريد قلنا هذا كفر والا لكان مسيلمة الكذاب الذي يوافق ارادة الله تعالى وخالفها
النبي ص الصادق ويقال لهم اذا جوزتم ان يفعل الله ما هو قبيح في الشاهد ولا يقبح لزمكم
جواز ان يخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه ولا يقبح منه وقد التزمه القطوي وقال انه
ليس باعظم من القبائح غيره والاشاعرة قالوا انما لم يجز الكذب لانه صادق لذاته ولو كان
الكلام فعلا لما قبح منه ذلك قلنا قد الزمناكم ان لا يكون صادقا فبينوا الآن انه صادق
لذاته على ان الكلام المسموع فعل عندكم فما يؤمنكم ان يكون كاذبا وان الكلام النفساني
اخبر بخلاف ما اخبر المسموع بان يكون فيه النار دار الابرار والجنة دار الكفار الزام آخر
يقال لهم اذا صح ان يفعل الظلم صح ان يامر به وكلما يجيبون في المنع من الامر به قائم في المنع
من فعله قالوا امر بالصلوة وغيرها ولا يفعل قلنا هذا عكس الزامنا لانا انما قلنا اذا صح
ان يفعل صح ان يامر وانتم قلتم اذا صح ان يامر صح ان يفعل الزام اخر اذا صح ان يفعل
القبائح ولا يقبح منه صح ان ينصب الادلة على الباطل ولا يقبح منه اذ ليس باعظم من
الاضلال عن الدين وخلق تكذيب النبيين وتجويزه لذلك يرفع الثقة بحقيقة مذهب المسلمين
لجواز ان تخرج المعاجز على يد الكاذبين ويمنع منها النبيين الصادقين وناهيك بذلك

فساد

في م
بعث
فساد الدين الزام اخر اذا جاز ان يخلق التكذيب والكفر في الضلال جاز بالاولى ان
الانبياء يدعون الى الضلال فيمتنع القطع بدعوى الانبياء الى الحق وذلك من اعظم المحال حيث
لم يبق لاحد مجال عن سبيل الوبال تذنيب هذه الالزامات ونحوها تلزمهم ان لا يمكنهم الانفصال
عنها ولا يستكفون منها الا انهم يتصورون قبحا فيها الوصد رب منه سبحانه وتعالى عنها
فصل ٣ في الزامات اخر يقال لهم تحبون ان تحمد واعلى الطاعات فلا بد من بلى فيقال قد حلم
في توبيخ قوله تعالى يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا ويقال لهم اذا خلق الله الكفر في الكافر و
امره بالايمان فقد امره بتغيير ما خلق فكيف يعاقبه على انه لم يغير ما خلق فيه الزام
اخر نفى الله تعالى الظلم عن نفسه في مواضع من كتابه وعندكم كل واقع من القبائح من فعله
فلا معنى للنفي عن نفسه وباي شيء يجيب الرسول اذا قال له الكافر اي فائدة في
ان سالك الزام اخر الاجماع على جواز طلب المعونة من الله ولا معنى لها حاج ولا احتاج
الله تعالى في فعله اليها الزام اخر اصحاب مسيلمة صدقوه في النبوة وتصديقهم
من فعله تعالى فهو صادق اذ لا فرق بين تصديقه اياه وانطاق الاحجار ونحوها له واذا
جاز ان يخلق الكذب في خلقه جاز ان يكون قول محمد صلى الله عليه وآله لا نبي بعدي من
جملته اذ لا ترجيح لدعوى مسيلمة وقد صدقنا الله على حد واحد الزام اخر
اذا ضرب الصائم لم يبلع اثم واذا اجري في حلقه لم ياثم فالفارق بينهما وقال النبي صلى
الله عليه وآله رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ولا يتصور الاكراه
اذا كان فاعل الكل الله تعالى الزام اخر اجمع على وجوب التوبة وكيف يتوب الانسان عما لم
يفعل والندم ح كالندم على السواد والقصد وتسوية الخلقة الزام اخر انكروا فعل السيئات
في قوله تعالى ما كنا نعمل من سوء فاذا كانوا صادقين كذب قوله تعالى بلى الزام اخر شهادة
الجوارح على فعل العباد ان كانت صادقة فالمطلوب والا فكيف يحتج تعالى بشهادة
كاذبة فصل ٤ اتفق اهل العدل على اثبات القضاء والقدر في فعل العبد بمعنى العلم
والكتابة له وعلى نفي القدر بمعنى الامر به اما القدر فيه بمعنى ان الله خلقه فاثبته الجبريون
ونفاه العدليون وقد اجمع على انه تعالى يقضي بالحق ونطق القرآن به وعلى ان الكفر باطل
فلو قضاه تناقضا وكان الباطل حقا واذا كان الجبري يقول بان الله لم يقض الكفر
بمعنى الامر به لزم ان لا يقضيه بمعنى خلقه واذا كان خلقه ابلغ من القبح من الامر به وقد

اتفق على نفي رضا الله بالكفر وجاء القرآن به وعلى وجوب الرضا بالقضاء فيجب ان لا يرضى
العبد بما لم يرض الله به • واجزل الله ثوابا لابي العباس الضبي حيث قال في الاشعرا
لعنت المشبهة والمجبرة • لعاين تزري حدثهما امره • فيمنة النار مثوى لها • نعم ولها
الغلب والميسرة • ولله اخواننا القائلون • مقالة الحق بها المعقره • نعم وحدده وهم عدلوا
بايات فطرته النيرة **فصل** • اتفق الناس على ان القدري اسم ذم لتشبيههم بالمجوس فقالت
العدلية والمجبرة كل فرقة تلقبه على الاخرى فقلنا من اثبت القدر في فعل العبد يعني
الخلق له احق بالقدري لان الاسم انما يشتق من الشيء المثبت ذلك الشيء منه كان
الثنوي من اثبت ثانيا والمجسم من اثبت جسما ولو اشتق اسم الشيء لما نفيه لكان الموحد ثنوي
والمنزه مجسما قالوا بل انتم القدرية لانكم تثبتون قدرة للعبد قلنا انتم تثبتون قدرة الرب
على فعل العبد والكثير يثبت قدرة العبد ويزعم انها موجبة للفعل والجزء ونفي القادر و
المثبت للقدرة قدري بالعكس فليس هذا المراد وايضا فان المجبر يكثر ذكر القدر في كل مسئلة ومن
اكثر من شيء عرف به وايضا فان النبي صلى الله عليه قال الجبرية احق بالذم لنسبتهم انواع القبائح
اليه تعالى ونهى عن مجالستهم وقال المفسدة في مجالس الجبرية حيث يستحلون المعاصي بقولهم
ما قدره الله كان وما لم يقدره فلا ولو ليسوا من رحمة الله اذ يجوزون التعذيب من غير ذنب وبقولهم
خلق الله للجنة قوما لا تضرهم المعصية وللنار قوما لا تنفعهم الحسنة والطاعة وسماهم النبي
صلى الله عليه وآله شهود الشيطان وخصماء الرحمن اذ جواب ابليس لما منعك ان تسجد رب
بما اغويتني فاذا قال الله من شهودك بذلك جاء الجبرية وحكى الحاكم ان حمزا سمع قاريا يقرأ ما
منعك ان تسجد قال هو والله منعه ولو كنت حاضر القلب ذلك وحكى ايضا انه كان بالبصرة
نصراني كتب الي كفرت لحمد بقضاء الله عليه ومنعه الايمان به واني بكتاب الجبرة فكتبوا
خطوطهم بذلك ليشهد وابه في القيمة وشبههم النبي صلى الله عليه وآله بالمجوس و
المجبرة كذلك لان المجوس يقولون بالهين القادر منهما على الخير لا يقدر على الشر وبالعكس والمجبرة
تقول الكافر لا يقدر على الايمان والمؤمن بالعكس وعلقت المجوس المدح والذم بما لا يعقل وهو
الطبع والمجبرة علقوهما بما لم يعقل وهو الكسب والمجوس ينكحون المحارم ويقولون اراد ها منا
وكذا المجبرة وقد روى ابو الحسن بن محمد بن علي المكي ان فارسيا قدم على النبي صلى الله عليه وآله
فقال له النبي صلى الله عليه وآله اخبرني باعجب ما رايت قال رايت قوما ينكحون محارمهم

ويقولون

ويقولون هي بقضاء الله وقدره وقال النبي صلى الله عليه وآله اما انه سيكون في هذه الامة قوم
يقولون بمثل مقالتهم فاولئك مجوس امتي وقيل لتمام تقدر ان تؤخر ما قدم الله وتقدم ما
اخر الله فقال هذا على ضربين ان اردت ان اصير ذنب راس الحمار سنه فلا وان اردت ان
اقدم معوية على علي وقد اخره الله تعالى فنعم وذكر ابن مسكويه في كتابه تجارب الامم ان
الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله والعرب قدرية مجبرة يحملون ذنوبهم على الله مصدا ق
ذلك قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها وقوله ما
اشركنا والعجب ان المجبر يعزي امر دنياه بالاجزم في طلب رزقه والحرص على امواله فاذا
نهي عن ذلك بان ما قدر الله فلا بد من وصوله فلا تتعب انف من حمد ذلك وانكره ولقد
كان امر دينه اولى بالاحتياط منه ان قالوا بل انتم المجوس لانكم تنسبون الشرور الى
الشيطان وتنفونها عن الرحمن وهذا هو مذهب المجوس قلنا الشرور التي نسبها
المجوس الى الشيطان هي الامراض والمصائب والصور المستقبحة وهذه نحن ننسبها
الى الرحمن لا الى الشيطان والشرور التي هي الاغواء والوسوسة فلم تخص المجوس نسبتها الى
الشيطان بل يقول بها سائر الكتابيين وقد علم من الله ورسوله والسلف نسبة ذلك الى
الشيطان قال ابو بكر في مسئلة هذا ما رواه ابو بكر فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ
فمن نفسي ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان ومثله عن عمر وابن مسعود
وغيرهما لا ينكره الا جاهل لانه من المتشابه وسياتي تكميل ذلك في باب الجدال له فمن اراد •
فصل شعرا امنع المجبر الذي بقضاء السوء قد رضي • واذا قال لم فعلت قل له هكذا قضي
باب ٣ في اثبات النبي وصفاته وفيه فصول ١ نفت الاشاعرة وجوب البعثة بناء
على انكار الوجوب العقلي واوجبها الاوائل من حيث العقل العملي ومشايخ المعتزلة لم تصرح
وجوبها واتفقت المعتزلة في الجملة والامامية مطلقا على وجوبها والحق امتناع الخلو
منها لاشتمالها على اللطف للانسان وهو واجب على الله في كل آن فان المواظبة على السمعيات
مقربة من العقليات ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ومشتمل على اللطف في
السمعيات ايضا فان العلم بدوام الثواب والعقاب الداعي الى ما يوجبهما مستفاد
من النبي كما هو مذهب المرجئة واما المعتزلة القائلون بان العلم بدوامها عقلي فهو بدوامها
فيه امر لا يسقط لطيفة النبي لان العلم بتفاصيلها سمعي وذلك من اكبر الدواعي
بتفاصيلها

والصوارف ان قيل لا يكون السمعيات الطافا في العقليات الا اذا علم المكلف كونها الطافا
وداعية وذلك ممتنع قلنا لا نسلم وجوب علمه بكونها الطافا ودواعيا اذ يجوز ان يعلم الله
ان مجرد التكليف بها موجب للانقياد الى تلك على ان العقليات قد يتباعد زمانها كقضاء
الدين ورد الودائع والقيام بعزاء الصانع فتقع الغفلة عن الله تعالى فلا بد من مذكر وهو
السمعي ان قلت لو كانت السمعيات لطفا لتقدمت على العقليات لوجوب تقدم
اتمام اللطف ولو تقدمت لزم الدور بان السمعيات تثبت بعد العلم بثبوت الخالق وما يتوقف
عليه الارسال من صفاته قلنا المتقدم هو العلم بالعقليات والسمعيات لطف في العلم بها
على انا نمنع تقدم العقليات في الخارج على السمعيات وانما تقدمت في الذهن عليها فان
العقل لانغماره في الشهوات قد لا يتنبه لتلك المعارف ولا يهتدي لوجوهها ومع الرسول
بها وايجابها يتنبه لها ويقرب من تحصيل طرقها فيكون النبي لطفا فيها وايضا فالقدرة على
البعثة والداعي اليها حاصلان فيجب لاشتمالها على المصالح والصارف منتف لانتفاء
وجوه المفاسد وايضا فاجتماع النوع ضروري وهو مجبول على التغالب فيقع التجاذب
فيقع القتل فيقع العدم المناقض لمراد الخالق من الوجود فيحتاج الى قانون معقول هو
الشرع والاتي به النبي المميز عنه بالمعجز فوجب النبي صلى الله عليه وآله وله وجه يتلقى به
الوحي الالهي وآخر يخاطب به النوع الانساني وليس لرعيته هذان الوجهان ان
قلنا لم لا يكون لكل فرد ما للنبي فيستغني عنه قلت الارسال اعظم من تحليل الرسل لما
ذكرت اذ في عادة الملوك ارسال الرسل والحجاب عن الرعية ليعظم في اعينهم ولهذا اوصى
المعلم الاول ارسطاطاليس الملك الاسكندر بان لا يظهر على الرعية الا نادرا والخبر لرب
الحكيم في ذلك على ارساله لازدياد تعظيمه ان قلت هذا يوجب خفض منزلته عند رسوله
قلت للرسول نفس قدسية لا تتخيل سقوطه عنده ان قلت فلو جعل نفوسهم جميعا
كذلك كانوا كذلك قلت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وبهذا يسقط ما قيل ان اختصاصهم
بالرسالة اما لامر فيتسلسل او لا لامر فيترجح بغير مرجح قلنا ذلك من العناية والمختار
يرجح بلا مرجح فصل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لثبوت دعواه ومعجزاته
بالتواتر المفيد للعلم لبلوغ مخبريه الحد يشهد العقول بصدقه وتحيل العادة
الاجتماع لافترائه والاعلام بمكانه وزمانه خصوصا مع توفر دواعي الكفار على نقله

اتمام

ان معلم الاول ارسطو ... الملك

والعلم

وخصوصا

وخصوصا القران العزيز فانه تحداهم بمعارضته في قوله فاتوا بسورة من مثله فلو قدروا
عليه مع كونهم ذوي فصاحة وبلاغة لم يعدلوا عنه الى محاربته وفيها بذل انفسهم والهبوط
عن رياساتهم اذ العاقل لا يعدل عن الاخف الى الاثقل الاسهل وفيه المحنة الى الاشق الاثقل مع
عدم الفائدة وقد نقل الامام الطبرسي في احتجاجه ان ابن ابي العوجاء وشاكر الديصاني
وابن المقفع وعبد الملك البصري اجتمعوا عند البيت يهزؤن بالحاج ويطعنون بالقران
وعينوا لكل واحد منهم ربعا من القران ان ينقضه ويجتمعون في القابل وقد نقضوه كله فلما
اجتمعوا في القابل قال ابن ابي العوجاء اما انا فمنذ افترقنا افكر في قوله تعالى فلما استيئسوا
منه خلصوا نجيا فلم اقدر ان اضم اليها من فصاحتها شيئا فشغلتني عما سواها وقال
عبد الملك واما انا فافكر في قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا له وقال ابو شاكر واما انا فافكر في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال
ابن المقفع وكان افصح اهل عصره ان هذا القران ليس من جنس كلام البشر واني مفكر
في قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الاية لم ابلغ غاية المعرفة بها ولم اقدر
على الاتيان بمثلها وقال هشام بينما هم كذلك اذ مر بهم الصادق فقرا قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
وقد حكى ابو عبيد ان اعرابيا سمع فاصدع بما تؤمر فسجد وسمع آخر فلما استيئسوا منه
خلصوا نجيا فقال اشهد ان لا مخلوق يقدر على مثل هذا وسمع الاصمعي جارية تستغفر
فقال لها ولم ولم يجر عليك قلم فقالت استغفر الله لذنبي كله قتلت انسانا بغير حله
مثل غزال ناعم في دله فانتصف الليل ولم اصله فقال لها ما افصحك يا جارية فقالت
او فصاحة بعد قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه
في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين جمع تعالى في آية
امرين ونهيين وخبرين وبشارتين ولما اراد النابغة الاسلام حين سمع صوت
قارئ يقرئ القران وعلم بفصاحته قال ابو جهل انه يحرم عليك الاطيبين واخبر الله
تعالى عن الوليد بن المغيرة بذلك فكر وقدر الى آخر الاية وقد نقل في وجه اعجازه وجوه
اخر كالصرفة وغيرها افق وفق لها وقف عليها واعلم ان تواتر القران عيني وغيره معنوي
مثل اخباره صلى الله عليه وآله بالمغيبات وانشقاق القمر وتسبيح الحصى وينبوع الماء

حكاية اجتماع اربع من بعض ... القران ...

ان ابا شاكر ... ...

من بين اصابعه وغيرها من المعجزات المشهورة فان كل فرد منها وان نقل بالاحاد الا انها اشتركت
في معنى واحد خرق العادة وسياتي في ذلك فصل منفرد ان شاء الله تعالى و ايضا فالانبيا
السالفون اخبروا به ففي التورية فارقليطا وفي الانجيل المحمنا وفي خرائج الراوندي في الانجيل
بارقليطا والمسيحا وهو محمد صلى الله عليه وآله قال الشهرستاني في الملل والنحل اجمع اهل
الكتاب على ان التورية لبشرت بواحد واختلافهم في تعيينه او في الزيادة عليه وقد ثبت اعجاز
القران وفيه الذين يتبعون النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل و
قال عيسى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد **فصل** في الاعتراضات على نبوة محمد
ا لا نسلم حصول العدد المعتبر في التواتر اذ كل عدد يمكن تواطئه على الكذب قلنا العلم الحاصل
بذلك ضروري فلا يقدح فيه ما ذكرتم شككتم ب لا يحصل العلم بتواتر الخبر الا بعد العلم بالخبر
وانتم بنيتم العلم به على كونه متواترا فيدور قلنا بالمعنى الذي عقلتم حصول المجموع عقلا عقلوا
مثله في حصول العلم على انه طعن في الضروري ج لا نسلم استواء الطرفين والواسطة في
الكثرة المعتبرة فلا تواتر قلنا كل طبقة مع كثرتها نقلت عن تقدمها مع كثرتها كثرة
من تقدمها فحصل القطع بصدقها على ان تكثر الطبقات لو حدث بعد عدمه لعلم زمان
حدوثه كما في المذاهب المنتقلة خصوصا مع توفر داعية الكفار الى نقله د اصل التواتر
الجنس وهو قد يغلط كما غلط في صلب المسيح قلنا تغليط الجنس تشكيك في العلم الضروري
فلا يسمع ه يجوز ظهور القران على رجل غير محمد فاخذه منه وادعاه لنفسه قلنا فيه ما
هو مختص به مثل واذ اسر النبي الى بعض ازواجه ويوم حنين اذ تصعدون ولا تلوون
عفى الله عنك لم اذنت لهم اذ اخرجه الذين كفروا وان الله صرف العرب عن معارضته
فلو كان باطلا او كان مغصوبا لزم ان يفعل الله ضد ذلك لئلا يلزم المفسدة و يجوز
كون ايات التحدي من عنده فانه لم يحفظ في عهد النبي صلى الله عليه وآله الا قليل و
كانوا يعدون من حفظ البقرة والانعام فقيها قلنا علم بالضرورة تواتر القران بجملته
وتفاصيله وكان التشديد في حفظه اتم حتى تنازعوا في اسماء السور وانما اشتغل
الاكثر عن حفظه بالتفكر في معانيه واحكامه ولو زيد فيه او نقص لعلمه كل عاقل
وان لم يحفظه لمخالفة فصاحته واسلوبه ز انكر ابن مسعود مع جلالته كون المعوذتين
والفاتحة منه قلنا لا يقدح مقالته في تواتره لوحدته ولانه لم ينكر نزولهما بل انكر كونهما

الرسول م

بالمعجز

كوبي

سورتين ح حصول الاختلاف في القران والايات المتعارضات مثل التنزيه والتشبيه و
الاختيار والجبر واضافة النسيان الى الله وسلبه عنه ونسبة العبث وسلبه عنه
وغير ذلك وهذا كله يدل على عدم تواتره لا في معناه قلنا القران منزل لقوله عليه السلام نزل
القران على سبعة احرف والايات التي ظاهرها التعارض متاوله بما لا يخرجها عن
الالفة على انه لو سلم الاختلاف لم يدل على كونه من عند غير الله لانه لا ينتجه لاستثناء عين
التالي كما بين في المنطق الا ان يقال الاستثناء عين التالي المساوي للمقدم يستلزم عين
المقدم مثل ان كان هذا انسانا فهو ناطق قلنا لا مساواة هنا لان الاختلاف اعم
من كونه من عند الله او من عند غيره ولا دلالة للعام ط قالوا فيه اختلاف ايضا في قوله الذين
كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وليست الاعين في محل الذكر قلنا المراد اعين القلوب
ولهذا يوصف بالمعنى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فان عماها هو
المؤثر في الدين المانع من الاهتداء واليقين قالوا كيف قال ام عندهم الغيب فهم يكتبون
وقد كانوا لا يكتبون بل هم اميون قلنا الكتب الحكم مثل وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
وقال الجعدي وماذا الحكم الله اذ هو يكتب قالوا التناقض في قوله في يونس فنبذناه بالعراء وهو
مليم وفي قوله لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء قلنا المثبت النبذ مع السقم والمنفي
النبذ مع الذم فلا تناقض ط ايات التحدي لم تصل الينا الى الكل لتباعد البلاد ولا يلزم من
عجز بعض عجز كل قلنا لا شك في وصولها الى كل من يدعي الفصاحة لانه غزاهم وجزيرة
العرب محصورة ولا عجز بغيرها لعدم عربيتها ي يجوز عدول العرب عن الحرب الى المعاد
لكونهم رووا انه احسم للمادة قلنا يعلم ان احد الاعتبار قتل الرجال وركوب الاهوال على
السهل من الكلام وفيه فضيلة على سائر الانام وبهذا يجاب عما قيل انما تركوا معارضته
لقلة اهتمامهم به ولهذا نسبوه الى الجنون ونسبوا الكلام الى السحر ونهوا عن استماعه
لئلا ياخذ بقلوبهم يا فاجاهم بالخوف فاشتغلوا بالحرب عنها قلنا استمر ثلاثة عشر
سنة ينذرهم بغير حرب ويأتيهم بالايات ويطلب منهم المعارضات يب يجوز كونهم
اعتقدوا خطبهم واشعارهم افصح من بلاغته فقلت رغبتهم في معارضته قلنا كل من
نظر فيه وفيها علم غلبته لها ولما سمع ابن الزبعرى قوله تعالى انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم قال لاخصمن محمدا فجاء اليه وقال ان الملائكة والمسيح عبدا

ين

صد

فقال صلى الله عليه وآله اوما علمت ان ما المزكى لمن نعقل فالمراد الاصنام ونحوها فان قطع
يح القرآن ليس بحادث فلا يكون خارقا للعادة فلا يكون معجزا قلنا هذا يرد على الاشاعرة
واما القائلون بحدوثه فلا على انه لهم ان يقولوا يكفي ظهوره عليه دون غيره وان كان قديما
يد البلاغة في الناس متفاوتة فلعل محمدا صلى الله عليه وآله ابلغ من غيره فاتى بما لم
يتهيأ مثله لغيره قلنا جرت العادة من الحكيم في خلقه بان لا يتجهم من البلاغة ما يتفاوت
فيه كثيرا فلما زادت بلاغة القرآن عليهم جدا وعجزوا عنه وعن ما يقاربه علم انه ليس منه عز و
لهذا آمن فصحاؤهم مثل قيس وكعب ومدحه الاعشى بقصيدة اولها الم تغتمض عيناك
ليلة ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا نبي يرى ما لا ترون وذكره اغار لعمري في البلاد
وانجدا فلم يزالوا به حتى عدلوه عنه وآمن به لبيد وترك الشعر تعظيما للقرآن وقيل له ما
فعلت بقصيدتك عفت الديار محلها فمقامها فقال لهم ابدلني الله بها البقرة وآل عمران
يا يجوز كون المعارضة للجهل بطريقتها لا للعجز عنها قلنا بل طريقتها كان معروفا عندهم
مسلوكا لهم وهم رماة العرب وذكاتها وقد عارض امرؤ القيس علقمة للعجز عنها ان قيل اخطأوا
طريقها كما اخطأوا في عبادة الاصنام قلنا طريق عبادتها الدلالة التي يجوز الخطأ فيها و
طريق المعارضة الضرورة فيمتنع الخطأ فيها قيل وفي القرآن اقاصيص لم يكونوا من اهلها
قلنا وفيه غيرها فلم لم ياتوا بمثلها وقد كانوا عندهم الكتابيون وكانوا اهل قصص فلم لا
نقلوها وقد طلبوا اخبار رستم واسفنديار وحاولوا ان يعارضوا بها ان قيل منعهم
الحياء والورع قلنا كيف ذلك وقد اظهروا عداوته وشتمه وقذفه وهجوه ان قيل
فلعلهم لم يتفكروا فيعلموا ان المعارضة انجع وانفع قلنا فان ذلك مركوز في بداهة
العقول يو يجوز ترك المعارضة مع الداعي اليها لانه غير ملجئ قلنا لا الدين وقوعها
قطعا لتوفر الدواعي الى فعلها لما فيها من تخفيف التكليف بل عدمه بالكلية حتى
قيل انهم نقضوه فلما استثقلوا التكاليف جحدوه يز يجوز وقوع المعارضة ولم تنقل
قلنا فالنبي لم يمنع احدا منها مع توفر الدواعي اليها يح القارئ ات بالمثل فهو معارض
قلنا لا فانه من انشد قصيدة لغيره لا يسمى معارضا ومن ثم جعل ابو الهذيل الحكاية
نفس المحكي لئلا يكون معارضا وبطلانه ان المحكي معدوم فلا يعاد يط الاخبار التي
تقع من المنجم والرتاض قلنا انما يحكون ما يقع غالبا بالعادة او بالامور الكلية ولو

كان مدعي النبوة منهم وجب على الله ابطال مقالته منعا للاستفساد ك بان المعجزات
امور عظيمة لو وقعت لتواترت والا فلم لا تكون المعارضة وقعت وما تواترت قلنا الكفي
بالقرآن عن تواتر غيره كا المعجز يلزم منه السفسطة لان فيه انقلاب الحجر ما معجزة لنبي قلنا
لا سفسطة لان وقوعه نادر كب يجوز صدور المعجز من غير الله اما المزاج خاص او لاطلاع صاحبه
على بعض الخواص او بحصل من الافلاك فانها عند بعضهم احياء ناطقة او من الكواكب او من الجن او
من الملائكة قلنا عند الاشاعرة لا فاعل الا الله وعند المعتزلة يجب عليه منع اولئك من التمكين
لابطال الاستناد فالاخلال به قبيح وبهذا يندفع جواز خلق الله المعجز للتصديق بما هو لطف
لمكلف آخر او لجائز لدعوة انسان آخر ومعجزة لنبي آخر وابتلاء لتحصيل الثواب كما في انزال
او ابتداء عادة او تكرير عادة متطاولة او ارهاص قلنا نعلم قطعا انتفاء جميع هذه التوهمات
لما يتعلق بتخصيص محمد صلى الله عليه وآله وما له فيه من الحالات كج يجوز كون فاعل المعجز شيطانا
لقدرة الجن على ما يعجز الانس قلنا يجب على الله منعه لما فيه من الفساد على انه لو كان من شيطان
لفعل لكل كذاب ولان الشيطان لا يريد عبادة الرحمن لما يترتب على النبوات من طاعة الملك الديان
وفي خلقه المعجز ارادة ذلك فيتنافيان كد يلزم من نبوة محمد البداء وهو على الله محال قلنا
البداء معناه ان ما ندامة وهذا على الله محال لان فيه ظهور حال النبي بعد خفائه وبدا خلق
يترتب بحسب المصالح وهذا من الله جائز واقع وقد اورد ابن بابويه في البداء الفصل اخبار
جمة عن الصادقين عليهم السلام الحث على اعتقاد البداء بهذا المعنى قالوا القبيح لا يؤمر به والحسن
لا يبيح لنبي نسخه قلنا قد نسخت الشرائع قبل موسى وفي شرع موسى ايضا كما ذكرتم وارد
وارد فيه قالوا ان بين موسى دوام شرعه امتنع نسخه لامتناع كذبه وان بين عدمه وجب
نقله ولم ينقل وان لم يبين احدهما عارية مرة لا ازيد وهو محال قلنا بين انقطاعه ولم
ينقل العدم لتواتر كربو اقعة بخت نصر حيث افنا كل علماء من تواتر كم البشارة بعيسى ومحمد
فان فيها ان قدم الله اقبلت من طور سيناء وهو جبل موسى واشرقت من طور ساعير
وهو مقام عيسى واطلعت من جبل فاران وهو جبل مكة وقد جاء في التورية ان ابرهيم
اسكن ولده اسمعيل برية فاران وسياتي بقية الكلام في ذلك مرتبا ان شاء الله تعالى
فصل في عصمة الانبياء وهي لطف يفعله الله تعالى بهم لا يختارون معه فعل المعصية
وترك الطاعة مع قدرتهم واتفق الامامية على اتصافهم بها عن كل نقيصة من اول عمرهم

والفضيلة من الخوارج جوزوا ذنوبهم والعقد وان كل ذنب كفر فجوزوا كفرهم وقال بعض الفضيلية
يجوز ان يبعث نبي علم انه سيكفر ومنع بعضهم ذلك ولكن قال بجواز بعث من كان كافرا قبل البعثة
وهو منقول عن ابن فورك ولكن قال انه لم يقع وقال بعض الحشوية بوقوعه وذهب اكثر اهل السنة
الى جواز الكبيرة عليهم قبل البعثة وجوز من عدا الامامية الصغيرة مطلقا ثم اختلفوا فقال
بعضهم سهوا او خطا لا عمدا وقال بعضهم مطلقا واما تحريف الاحكام والخيانة فيها واقتراف
الرذيلة فالجمهور منهم على عدم جواز ذلك مطلقا عليهم وبعضهم اجازه سهوا منهم وربما قال
استند وا في ذلك الى ظواهر ايات تدل على ذلك وهي اوهام كاذبة قد علم جوابها من الشرح فيها
وغيرها والدليل على العصمة مطلقا ان عدمها في وقت ما يناقض المقصود من بعثتهم
وهو امتثال امرهم الذي لا يتم الا بالوثوق بقولهم للسبب من العلم بعدم صدور الذنب عنهم
ولو جوزوا معصيتهم جوزوا تزيدهم ونقصهم فيما امروا به ولو صدر الذنب عنهم لهبطوا من
منازل العوام لعلو قدرهم ولردت شهادتهم لاية ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وذلك ينافي
قوله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولان فيه معصيتهم تقتضي وجوب
اذاهم ونبوتهم تقتضي تحريمه فلا يجتمعان فمتى ثبتت المعصية انتفت النبوة وبالعكس
ولانه لا يجب اتباعهم الا بعد العلم بصدقهم ومع تجويز عصيانهم لا نعلم صدقهم بل في ذلك
التنفر عنهم ان قيل اكثر الناس لم ينفر عنهم مع اعتقادهم عدم عصمتهم قلنا الذنب اذا حصل
منهم لا يوجب ترك قولهم بالكلية فان العصمة متى لم تكن ثابتة معتبرة غير موجبة للاتباع كان
عدمها غير موجب للامتناع فقبول المجوزين لعدم عصمتهم لا يقدح في ان عصيانهم
مفسدة فالعصمة واجبة ان قيل فالصغائر منهم لا توجب التنفر عنهم لو قوعها
مكفرة قلنا هذا بناء على التحابط وهو باطل ولان الصغائر لا يميزها اكثر الناس عن الكبائر
فينفرون بسببها مطلقا ولا يعرف الا الاكثر تكفير الصغائر فلا يزول التنفر فلا يحصل النفع الذي
على كل تقدير فقبح الله قوما اضافوا الى نبيهم ما ينفر منه عقولهم ويبرؤن منه لو نسب اليهم
فنسبوه الى عدم الغيرة والالفة حيث روى مسلم والبخاري ان عائشة وضعت خدها
على خده وتفرجت على السودان وهم يلعبون في مسجده بامره وسياتي ذلك في باب الطعن
في رواة احاديثهم قال النبلي شعرا مهلهل المسكين لا عقل له • روى تجهل خبر الورد كله
وهو لعمري خبر باطل • تابى الى برؤيته ما احمله • قال ابو الاسود يلهو بها • يوما وقد ثارت له

فتطلة

فتطلة • واقبل الطير على كتفه • زوجته عائشة المفضلة • وقال للناس تنحوا كي تنظر ما
الله لنا حوله • ان كان هذا مسندكم فحققوا عن هذه المسئلة • واحملوا ازواجكم تلة
وزجوها الى انت مهملة • لعله كان لها عاشقا • يغتنم الفرصة في العطلة • وفي مسند
احمد بن حنبل انه خرج في سفر فسابق عائشة فسبقته تارة وسبقها اخرى وفي الباب
الثالث من كتاب النكاح من احياء العلوم للغزالي روى انه كان يسابقها في العدو فحسن
من مقام النبوة ان يعد ومعها برجله كالاطفال والجهال وكيف يفعل هذا على وجه
التصديق به وفيه تسخيف عقل نبيه وسياتي في الباب الخامس عشر ما اضافوه الى نبيهم
في صحاح اخبارهم فصل • في طرف من معاجزه صلى الله عليه واله ا تبعه سراقة بن مالك
الى المدينة ليظفر به فلما قرب منه غاصت قوائم فرسه في الارض صلبة فعلم ان ذلك امر سماوي
فناداه ادع الى ربك وذمة الله علي ان ادفع عنك فدعا له فخلص جواده ب اخذ ابو جهل
صخرة ليرمي بها رسول الله صلى الله عليه واله فلصقت بكفه فسأله الدعاء له فدعا فاطلقت
ظطرح الصخرة ج اخبر اهل مكة بتقدم عيرهم ويقدمها جمل ازرق فكان وهذا من الله اذ لو
كان من غيره لم يدر لعله يتاخر او يتقدم غيره د مسح على شاة ام معبد فدرت ولم تكن درت قبل
ذلك بسنة ه دعا شجرة يابسة فجاءت اليه وعادت اليها فاورقت و شكا عسكره في تبوك فناد
زادهم فاخذ فضلة من تمر ووضع يده عليها فاكلوا منها وملؤا اوعيتهم بها وشكوا اليه العطش
فوضع يده في ركوة فشرب الجميع منها وسأله قوم من عبد قيس علامة فاخذ غنم فقرا صبغه
في اذانها فابيضت وبقي ذلك الى اليوم معروف في نسلها ز اتاه رجل من جهينة تقطع
من الجذام فبصق في ما كان في قدح فشرب به فبرأ ح جاء رجل من بني سليم وفي كمه ضب و
قال لا او من بك حتى يؤمن هذا الضب فقال له النبي صلى الله عليه واله من انا فقال انت رسول
الله صلى الله عليه واله فامن الرجل ط قدم اعرابي على ناقة الى النبي صلى الله عليه واله فقال
بعضهم انها سرقة فنطقت برسالته وقالت ما ملكني سواه ي لما فتح النبي خيبر كان في سهمه
حمار اسود فكلم النبي صلى الله عليه واله وكلمه وقال خرج من نسل جدي ستون حمارا لم
يركبها الا نبي انا اخرهم وانت اخر الانبياء فسماه اليعفور فلما قبض النبي صلى الله عليه واله
اتى الى بئر لابن ابي التيهان فردى فيها وكانت قبره يا اغتم النبي من الكافرين فامر جبرئيل ان
يدعو شجرة فجاءته من بعيد فقال النبي صلى الله عليه واله حسبي يب امر اعرابيا بالاسلام

لط
المضللة

ع
وماله من الجلال

حكاية اليعفور حمار النبي صلى الله عليه وآله

فقال هل من شاهد فنطقت شجرة برسالته فاسلم الاعرابي ع اخذ كفا من حصى فسبح في يده
فصبه في يد علي فسبح في يده يد دعا لعمه العباس واولاده بالستر من النار فقالت حيطان البيت
آمين يه لما ضم النبي صلى الله عليه وآله عليا وولديه وفاطمة تحت الكسا اتاهم جبرئيل بطبق
فيه رمان وعنب فسبح العنب والرمان واكل كل واحد منهم يو قطع ابو جهل يد معاذ بن عفرا
فبصق عليها النبي صلى الله عليه وآله والصقها فعادت يز قصد فتح خيبر فاعترضه نهر
عميق فعبر الجيش على الماء وطرشت ارجلهم يح دعا للفضل بن العباس ان يذهب الله جنده و
نجده ونومه فذهبوا يط لما اسر عمه العباس طلب منه فدا فقال لا مال لي قال فالذي اودعته
زوجتك قبل ان تخرج نفسه في اولادك فقال ما علم بهذا غيري وغيرها اشهد انك رسول الله ك
اخبر عليه السلام ان ملك السحاب سلم عليه فاستسقاه فاخبر اصحابه انهم يسقون يوم كذا و
كذا فكان كذلك كا بعث كسرى فيروز الديلمي باتيه بالنبي فقال ان ربي امرني ان آتيه بك فقال
عليه السلام ان ربي اخبرني ان ربك قتل البارحة فكان كذلك كب قال عن زيد بن صوحان سبق
منه عضو الى الجنة فقطعت يده بنهاوند في سبيل الله كج وحمل اعرابي ناقة لعوانق الى النبي
محلها فقال لعلي اخرم فسبح على جرانها فنطقت انها وافقتها في موضع كذا وكذا فاسلم الاعرابي كد
بدرت عين ابي قتادة في احد فردها النبي صلى الله عليه وآله فكانت لا تعرف من الاخرى حسنهما
وضوءهما كه سئله قوم من اليهود ان يجي اليه الجبل فتباعد عنه فجاءه مسرعا كو اخبر عليه السلام
الثقفي بانه اراد ان يساله عن حجه وعمرته فضل وضوءه وصلوته فقال جئت لذلك كز اخبر
الانصاري بانه اراد ان يساله عن حجه وعمرته فقال نعم جئت لذلك كح شكا زيد بن حارثة قلة
ماء بئرهم في الصيف فتفل حصاة وقال القها فيها ففعل فكثر ماؤها كط شكا المسلمون
اليه في غزوة افنا الماء فاتى بفضل ماء فوضع اصابعه فيه ففار حتى ارتوى منه ثلثون الفا
من الناس واثنى عشر الف جمل واثنى عشر الف فرس ، فهذه نبذة يسيرة من دلائله عليه السلام
اخذناها من خرائج الراوندي وغيره وتركنا منها خوف الاطالة بها وقد ذكر الزمخشري في كتابه
انه عليه السلام اوتي نحو ثلثة الاف آية ان قيل لا يكون ما اخبر به من صناعة الزرق فان الشعراني
منهم كان حاضر الجواب معروف بكثرة الاصابة حتى قال المنجمون ان مولده وبخته اقتضى ذلك
وهو باطل والا لسرى الى كل عالم وصانع بان يكون بخته اقتضى علمه قلنا الاخبار بالغايبات
المستقبلة بخلاف الزرق فانه للامور الموجودة الغايبة فصل في ذكر شي من البشارة

بلد
في الكتب الماضية ففي السفر الاول من التورية نزل الملك على ابرهيم وبشره باسمعيل وانه
اثنى عشر عظيما ان قيل ليس في هذا ذكر النبوة لجواز كونهم ملوكا قلنا لا يبشر الله تعالى خليله
بملوك الكفر في ولده وفيها اقبل الله من سيناء وتجلى من ساعير وظهر بفاران وفي كتاب حبقوق
انه سيجي من اليمن ومقدس من جبل فاران يغطي السماء بهاؤه ويملأ الارض نورا وفي كتاب حزقيل
الى مؤيدني فيداد عليك ويقدا وجد العرب وقد ايد الله نبيه بالملائكة في بدر وغيرها وقال
دانيال ستنزع في قسيك اغراقا وترتوي السهام بامرك يا محمد وفي كتاب شعيا نظير
في الامم عبدي لا يسمع صوته في الاسواق يفتح العيون العور ويسمع الاذان الصم هو نور الله
لا يطفى حتى يثبت في الارض حجتي وفي مزمور اخر ان الله اظهر من صهيون اكليلا محمودا والمراد
مثل الرياسة والامامة ومحمود هو محمد وفي الانجيل قال المسيح للحواريين انا ذاهب وسياتيكم
الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما يقال له من ربه وفي حكاية يوحنا عن
المسيح الفارقليط لا يجيئكم ما لم اذهب فيوسمكم بالحق ويخبركم بالغيوب وفي حكاية اخرى اني
سايل ربي ان يبعث لكم فارقليطا اخر يكون معكم الى الابد وفي موضع اخر يشهد لي كما شهدت له
وفي الانجيل قال عيسى ابن الانسان مزمع على ان يأتي وروي انه كان احمد متوقع فغيروه الى الياهو
عارقليط وانما ذكره لانه كان قدام النبي صلى الله عليه وآله في كل حرب واسم محمد بالسريانية مشفح
والمشفح الحمد فاذا كان الشفح الحمد فمشفح محمد وفي التورية احمد عبدي المختار مولده مكة ومهاجرته
طابة وما اوحى الله الى آدم ع من ولدك ابرهيم اجرى على يده عمارة بيتي تعزيم الامم حتى ينتهي الى
نبي من ولدك يقال له محمد خاتم النبيين اجعله من سكانه وولاته قال الراوندي في خرائجه
ان الله حفظ اسم محمد ع لم يسم به احد قبله صيانة ليعرف به كما فعل في ابرهيم وغيره وهذا الاختصاص
ما قيل ان رجالا في الجاهلية سموا محمدا فعن سوادة بن خثعم قال قدمنا الشام فاشرف علينا
راهب وقال من انتم قلنا من مضر قال سيبعث رجل اسمه محمد فرجعنا فولد لكل منا غلام
فسماه محمدا وروى ان تبع بن حسان قتل من يهود يثرب جماعة فقال له شيخ منهم الى عليه ما اتى
وخمسون سنة انك لا تقدر على خراب هذه القرية قال ولم قال لانه يخرج من هذه البنية
بيت البيت الحرام نبي من ولد اسمعيل فكف عن القتل ومضى الى مكة وكسى البيت واطعم
الناس تذنيب يفرق بين المعجز والحيلة ان المعجز غايتها الدعاء الى الله سبحانه وتزداد
ظهورا مع الازمان والحيلة تفتقر الى الالات وتطلع على انه لا حقيقة لها مع الازمان والمعجز

لا يمكن معارضتها بخلاف الحيلة والحيلة لها معلم ومن شد بخلاف المعجزة والمعجزة تظهر على من
يعرف بالصلاح والسداد والحيلة على من يعرف بالمزاح والفساد والمعجزة دالة على صدق
الصادق والرب قادر عليها فيجب في حكمته فلو ادعى النبوة من ليس بصادق وجب ان يمنعه
من المعجزة ومن الحيلة المشتبهة بها ولربما يظهر المعجزة على العكس كما في مسيلمة وقد
ذكر ابن زكرياء الطبيب امورا في مقابلة المعجزات كصب زرادشت الصفر المذاب على صدره
قلنا انما وضع اولا على صدره طلاء معروفا بطلاء الحلق وهو دواء يمنع من احراق النار قالوا
للاشياء طبايع وخواص كحجر المغناطيس وباعض الخزاذا التي في اناء الخل لم يتزل اليه وفي
الزمرد يسيل عين الافعى فلا يمكن الحكم على ما يدعونه معجزا الا بعد الاحاطة بجميع جواهر
العالم وعرفان قوى الخلق كلهم وذلك موقوف على جرب البلدان وطول الازمان قلنا في
المعاجز ما لا يمكن فعله بحيلة ولا طبيعة ولا قوة كاحياء الموتى والاخبار بالمغيبات وربما
يمكن القصد وعلينا ثم نقول اذا فرضنا سارت الجبال وكورت النجوم ونشرت الاموات
يلزم ان لا يعرف ان ذلك من الخالق تعالى الا بعد ما ذكره وهو معلوم البطلان فظهر ان التحدي
النظر في الامر الخارق للعادة وان لم يمكن تشرق البلاد ونعرف احوال العباد وما عارض به
لا يلتفت اليه وقد ذكر ابو اسحق ان واحدا وضع الزمرد الفائق فوق راس فصد وقربه
من عين الافعى فلم تسل فصل في مقالات المنكرين للنبوات الطاعنين على المعجزات قالوا
في القرآن ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وقد قتل يحيى ونشر زكرياء وقتل
الكفار كثيرا من الابرار وذلك خارج في الاشتهار الى حد يمتنع فيه الانكار قلنا السبيل
المنفي هو السبيل بالحجة لا بالغلبة ويحيى وغيرهم كانت لهم الحجة وذلك معنى ليظهره على
الدين كله قالوا قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقد تزوج فقراء فلم يزدادوا الا فقرا
قلنا الغنى من الفقر الى النكاح او خرج مخرج الاغلب قالوا والله يعصمك من الناس وقد
كسرت رباعيته وشج راسه قلنا المراد من العصمة من القتل قالوا ادعوني استجب لكم وقد
مضت الدهور ولم يستجب قلنا تقديره استجب ان رايت مصلحة او معناه اعبدوني
اجركم او فيه اطلاق العام وارادة الخاص قالوا فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
فكيف يرجع في اثبات نبوته الى اهل الكتاب وهم عنده يكتمون الحق ويذهبون عمدا عن
الصواب قلنا المراد الله دلالتهم على صدقه باقرار عدوه وذلك ان الجاهلية كانت تميل الى اهل

الكتاب

الكتاب وتعدلها على انفسها وفي التورية والانجيل صفات محمد صلى الله عليه وآله من انصف
منهم يشهد له بها قالوا اندعون لمحمد صلى الله عليه وآله علم الغيب وقد اخبر باشياء وظهر
الامر بخلافها فقال اذا اهلك قيصر فلا قيصر بعده وقد وجدنا قياصر بعده متعددة قلنا
لما مزق كتابه قال مزق الله ملكه فكان ذلك وكتب الى قيصر اخر فلم يمزقه فدعى بثبات
ملكه فكان فيحمل قوله فلا قيصر بعده اي على صفة من مزق الكتاب قالوا قال صلى الله عليه وآله
شهرا عيد لا ينقصان وقد وجدنا فيهما النقصان قلنا قال ذلك لسنة بعينها فكان كما
قال او لا ينقصان معا وان نقص احدهما او لا ينقص اجر من صامهما قالوا قال لا ينقص مال من
صدقة ووجدنا النقص مع الصدقة قلنا المراد به البركة او لا ينقص ثوابه قالوا اشتهر
حسن يوسف فكيف قال في اخوته فعرفهم وهم له منكرون وكيف ينكر من يعرف بهذا الجمال
قلنا لا يبعد جهلهم به لتغيره الى الكهولة والملوكية ويحتمل ان يكون منكرون بمعنى يزيلون
الانكار مثل ضربهم ان الساعة اتية اكاد اخفيها اي ازيل خفاءها قالوا تواتر في النصارى
قتل عيسى وصلبه وفي كتابكم وما قتلوه وما صلبوه قلنا اخبار النصارى ترجع الى
اربعة او الى فلا تواتر لهم ولا عصمة فيهم على انه يجوز ان يخبروا عن الشبه كما قال تعالى ولكن
شبه لهم قالوا في نسائكم اربع نبيات وفي كتابكم وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم قلنا
النبي غير الرسول وايضا فالرسول يطلق على جبرئيل وعلى الغراب لقوله تعالى فبعث الله
غرابا يبحث في الارض وقد قيل ان الاربع سارة واخت موسى ومريم وآسية بعثوا للولادة — لـ ... يبحث
فاعلم قالوا قال فرعون يا هامان ابن لي صرحا وقد كان فرعون قبل هامان بزمان قلنا
لا ينكر ان يسمى انسان آخر في زمان فرعون بهامان قالوا في كتابكم وما علمناه الشعر وفي
كتابكم وزن الشعر شعر فهو شعر في ذلك وجفان كالجواب وقدور راسيات ومنه فخزهم
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الشعر الى حييت عنا ما ردينا
تحيينا وان كرمت علينا قلنا بل كان النبي صلى الله عليه وآله يعاف قول الشعر ليخلص
قلبه ولسانه للقرآن ويصون الوحي عن شبهة الشعر قال ابو عبيدة هو كلام وافق وزنه
وزن الشعر ولا يلزم كونه شعرا لعدم القصد اليه ولانه يقربه باما ليه وقليل من الكلام الا
ويوزن بوزن الشعر قالوا قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقال هل انت
الا ابن ذا بنا ولو عبدنا غيره شقينا وقال لما دميت اصبعه دميت وفي سبيل الله ما — هل انت الا اصبع دميت

لغيث قلنا سلف ما يصلح جوابا عنه قالوا يجوز كون ما ظهر على يده سحرا قلنا السحر يعارض
والمعجزة لا تعارض ولو فتح باب السحر لجاز ان يقال في كل عالم بل في كل صانع على انه ساحر لان
السحر علم يتمكن به من احداث ما لا يقدر عليه مثله وقد كان علما ثم انقطع لما حرق المسلمون
كتب الاكاسرة المصنفة فيها من الفلاسفة تذنيب قالت الفلاسفة النبوة جعلت
لتقرير الشريعة التي هي تقرير سياسة الدنيا ومن ثم كل من لازم الشرعيات تهذبت اخلاقه
وحسنت افعاله وتقدس في نفسه واقبل بفكره على زهده ورهبته ونظر بعين بصيرته
خوف الرب وما يفاض عنه بعنايته فالشرعيات الطاف في العقليات وهذا خيال
منهم لان اهل كل دين تحدث ذلك في عبادهم واكابرهم من الصابئة والرهبان والاحبار
وعباد الاوثان فانهم يجدون انفسهم خائفة مستحية من اوثانهم ان تقدموا على رذائل
الافعال وقبائح الاقوال فالقائلون من الفلاسفة بالنبوات رجعوا بها الى هذا الباب
وقد عرفت ما فيه من الذهاب عن الصواب لانا لا نعرف النبي المختار من الرهبان
والاحبار ونحكم بصحة الاديان المتناقضة وهذه مقالة داحضة فصل محمد رسول
الله خاتم النبيين لقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين ولقوله عم بعد ثبوت صدقه لعلي ع انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا
نبي بعدي وبالجملة فذلك معلوم من دينه ع وقالت الخرمية بعده انبياء لقوله تعالى اما
ياتينكم رسل منكم يتلون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وهذا اللفظ مستقبل قلنا قد ياتي المستقبل بمعنى الماضي يريد الله ان يخفف عنكم
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا يريدون ان يبدلوا كلام
الله على ان الاية اضمارا اي ياتكم ما رسل كانوا من قبلكم وكانوا يقصون دلالاتي وقد
انزلت عليكم فمن عمل فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويؤيد ذلك الاية التي بعدها والذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار ولو سلم كونها للاستقبال فنقول
فقد خصها النبي بقوله لا نبي بعدي وتخصيص الكتاب بقوله جائز قالوا فاية
وخاتم النبيين يدل على ان بعده انبياء لان الخاتم في العادة هو الوسط كخاتم الكتاب
في وسطه قلنا خاتم بكسر التاء هو الاخر مثل ختامه مسك وهذا خاتم هذا الامر وعلى
قراءة عاصم بفتح التاء فمعناه الذي جمع الجميع مفرغ من امره فاجرى خاتم بالفتح

لـ الانبياء

بالضرورة

مجرى

مجرى المصدر قالوا قوله تعالى ارسلنا رسلنا تترى اي لا تنقطع قلنا ارسل لفظ ماض فيجب
حمل تترى على معنى الماضي والا خرب النظم ولو كان تترى معناه لا تنقطع لزم انكار المعاد اذ فيه
تنقطع الرسل اجماعا وايضا فقد نقلت اعلام النبي وفيها لا نبي بعدي فان صدقوا بها بطل
ما قالوه وان طعنوا في نقلها لزمهم الطعن في كل من نقل معجزة لنبي وان قالوا لو كان الخبر صحيحا
لعرفناه قلنا لم تنظروا فيه اذ بهذا تنفصل عن اليهود والنصارى لما قالوا لو كانت معجزة محمد
صحيحة لعرفناها باب في اثبات الوصي وصفاته وفيه فصول الاول فيه ثلاثة
واختلف الناس في الامامة فاوجبها عقلا مطلقا على الله الامامية والشيعة واوجبها اكثر
المعتزلة عقلا علينا واوجبها الزيدية والاشعرية والجاحظ والكعبي وابو الحسن البصري علينا
سمعا ولم يوجبها بعض الخوارج اصلا وبعضهم والاصم واتباعه اوجبوها اذا لم تنتصف
الناس على الوجوب مطلقا على الله كون الامام لطفا فيجب عليه لامتناع نقض الغرض اذ اعلم
ان المكلف لا يقرب من ذلك الا به بيان اللطيفة ان فيه رد المطامع والقيام بحق الصانع ولهذا
تسارعوا الى طلب الرئيس في السقيفة قبل تجهيز النبي واشتغل به علي لعلمه انه خليفة النبي
وتبادر الناس الى نصبه في كل صقع لانه حافظ الشرع فهو معصوم ولا يعرف المعصوم الا
الله وهو من الالطاف في العقليات المتقدمة على السمعيات فلو وجب سمعا لزم الدور
ولان الوجوب سمعا اما على النبي فلا يخل به لعصمته او على الامة فلا علم لها بتعيينه او مشترك
بينهما ويلزم التناقض فانه اذا اختار وجب اتباعه واذا لم تختر الامة معه لم يجب اتباعه ولان
الامة قد لا تقع اختيارها فيتعلق الواجب وهو قول النبي صلى الله عليه واله ونصب الامام
بالجابر قالوا الامامة تثير الفتن في كل زمان كما في علي وولديه فكيف تجب من الله او عليه قلنا اخا
كون الفساد بتركها اكثر منها اذ لولاها لجاز ان يستولي شوكة الاسلام الكافر على تبديل
مذهب المسلمين فبتلك المنازعة حدثت نار الظلمة واجتمع المسلمون على كلمة ان قالوا اذا
كان تصرفه في الامة بردها بالمحاربة الى الطاعة يستلزم كرهها فيلزم كون الامامة مفسدة
فتخرج بذلك عن وجوبها قلنا قال المرتضى اذا علم الله المصلحة فيها وجب ان يفرضها ولو
طاعة الامة لها وقد فعل مخالفة الامة بترك نصرتها بل منعت وصدت عنها فاللوم
عليها اذ لم تفعل ما يوجب تمكين الامام من مصلحتها وليس له بالمحاربة ان يلجئها الا ادى
الى ابطال تكليفها ويجوز ان يغلب في ظنه لعدم طاعتها المحاربتها بل قد يزداد نفورها ولان

المفسدة المفروضة غير لازمة للامامة ولا لم توجد امامة ولا نبوة وايضا فالتمكين واجب
عليه تعالى لازاحة العلة ونصب الامام جزء منه اذ الداعي بوجوده الى فعل الطاعات او فوز
الصارف الى ترك المعصيات ازجر وجزء الواجب واجب فالامامة واجبة قالوا جاز ان يكون لها
على قبح لا نعلمونه قلنا القبايح محصورة لتكليفنا باجتنابها فنكلف ما لم نطق لو لم نعلمها
ان قالوا يجوز ان يعرفنا الله اقسام الحسن ونقول القبيح ما عداها ويكلفنا بتركه وان لم نعلم تفصيل
مجمله قلنا يلزم المطلوب لان حصر احد الجهتين يستلزم حصر الاخرى ولما نصب الله
الانبياء والخلفاء انتفى القبح بغير خفاء ولان الطوايف المحاربة للامام كان فيهم روساء فلو كان
الفساد في الروساء لم ينصبوا لانفسهم روساء قالوا مع الامام يلجى المكلف الى الطاعة و
الالجاء مفسدة لعدم الثواب فيه قلنا نمنع الالجاء على انه وارد في النبوة قالوا شرطه لطفية
تمكينه فمع عدم تمكينه يسارع المكلف الى المعصية ثم قلنا لم نشرط ذلك بل نصبه لطف
وتمكينه اخر على ان المكلف يكون خائفا مترقبا ظهوره انما قالوا يكفي ترقب وجوده بعد
عدمه كما يكفي ترقب ظهوره بعد غيبته فلا قاطع الآن بوجوده قلنا قضت الضرورة بعدم
استواء الخوف مع غيبته بالخوف مع عدمه وان جزم بوجوده عند مصلحته اذا عرفت هذا
فاعلم انه قد اختلف الناس بعد النبي المختار فقالت طائفة شاذة يقال لها النجدية لم
تجب وقالت الفرقة المحقة الامامة تثبت بالنص لا الدعوى ولا الميراث ولا الاختيار و
قالت الزيدية او بالخروج والدعوة ويلزمهم الدور اذ لا يجوز الخروج قبل الامامة فلو كانت انما
تثبت به دار الا ان يقال الخروج كاشف عن سبق الاستحقاق قلنا فبطلت الشرطية لوجوب
تقدم الشروط وقال الجمهور من اهل المذاهب الاربعة وبعض المعتزلة والزيدية والصالحية
والبترية والسليمانية واصحاب الحديث او بالاختيار ويلزمهم جواز ان تختار الامة نبيا كما يجوز
ان يختاروا اماما ولم يقل به احد وسياتي البحث في تكميله ان شاء الله ولان المنصوب
منهم ان اختار نفسه فقد زكاها فدخل في نهي الله ولا تزكوا انفسكم وان لم يختر نفسه ولم
يرض بها لم يجتمع الامة عليه وكان غيره اولى لعدم الرضا به وقالت الراوندية او بالميراث
وقد ذكر صاحب نهج الايمان ان هذه المقالة احدثها الجاحظ سنة عشر ومائتين من الهجرة
ليتقرب بها الى المامون حيث جعلها للعباس بكونه عما للنبي صلى الله عليه وآله وعلى ووضع
فيها كتابا وجعل فيها حججا على ان لو قلنا بالميراث فعلي اولى منه لكونه ابن عم النبي لابويه

والعباس

١١

والعباس عمه لابيه فقط والسبطين اولى بانه اولى الارحام المعتبر فيها بالاقرب فالاقرب وقد
اجتمعت الفرقة المعتبرة حجة اجماعها بدخول المعصوم فيها على اختصاص الارث بابن العم
للابوين دون العم للاب وايضا فاية اولى الارحام تتضمن ذكر المهاجرين ولم يكن العباس من
المهاجرين فليس له ميراث واسند ابن جبير في تحفة الى زيد بن علي في قوله تعالى واولي
الارحام بعضهم اولى ببعض قال ذلك علي بن ابي طالب كان مهاجرا وذا رحم وعن جابر بن
يزيد انه ورث الله بهذه الآية ولانه علي حاز ميراث النبي وسلاحه ومتاعه وبغلته وكتابه وجميع
ما ترك بجمع ولم يرث الشيخان من ذلك شيئا واسند ابن حنبل الى زيد بن ادمي قوله انت
اخي ووارثي واسند الى زيد بن ابي اوفى نحوه واسند ابن المغازلي الى ابن ابي بريدة لكل
نبي وارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب وحديث لا نورث خبر واحد مردود بمخالفته
الكتاب في قوله وورث سليمان داود ونحوه والسنة المتواترة من الاحاديث المتفقة
وغيرها وفي حديث زيد بن ادمي ان ميراث علي من النبي الكتاب والسنة لا ينصر بل وفيه
الكتاب والسنة النصوح لنا لانه اذا كان علي ورث الكتاب الذي هو اكبر معاجز النبي
وورث السنة التي هي فيها احكام شريعة النبي فقد ورث الله علوم النبي فكان احق
بالاقتداء به لم يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون تذنيب قال الجاحظ لم نعرف
الشيعة الاحتجاج بالقرابة الا من قول الكميت يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد
شركت فيه بكيل وارحب الى قوله فان هي لم تصلح لقوم سواهم فان ذوي القربى احق واو
قلنا ويلك كيف ذلك وقد رد علي يوم السقيفة حجة الشيخين حين تقدم ابو بكر على
الانصار بالقرابة فقال علي نحن احق برسول الله لانا اقرب قريش كلها وقد نظم علي هذا
المعنى فقال فان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب وان كنت
بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب فواعجبا من ان تكون الخلافة
بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وقد قال سلمان له لما رقى المنبر الى من تفزع اذا
سئلت عما لا تعلم وفي القوم اعلم منك واقرب برسول الله وذكر ابن عبد ربه في الجزء الاول
من كتاب العقد ان اروى بنت الحارث بن عبد المطلب قالت لمعوية لقد كفرت النعمة
واسات لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين كان منك
ولا من ابائك ولا سابقة لك في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله فاتعس الله منكم الجد

وصغر منكم الحد ورد الحق الى اهله فاصبحتم تحتجون على الناصبين بقرابتكم من رسول
الله ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر فيكم فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون
وكان علي بمنزلة هرون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار، فيعجب من الجاحظ نسبة
الشيعة الى الجهل ما نعرفه نسانهم، وقال الملك الصالح في ذلك، اخذتم عن القران
خلافة احمد، وصيرتموها بعد في الاجانب، واين على التحقيق تيم بن مرة، لو احترموا
الانصاف من الطالب، وروي كان الرضا ع بات ساهرا متفكرا في قول ابن ابي الموجا،
انى يكون وليس ذاك بكائن، للمشركين دعائم الاسلام، لبني البنات نصيبهم من جدهم، والعم
متروك بغير سهام، ما للطليق وللتراث وانما، سجد الطليق مخافة الصمصام، قد
كان اخبرك القران بفضله، فقضى القضاء به من الحكام، ان ابن فاطمة المنوه باسمه،
حاز الوراثة عن بني الاعمام، وقال عمرو بن حريث، لو لم يكن لك في الامامة مهلة، الا بوالدك
التي لا تعدل، كنت المقدم فيهم واحقهم، اذ لا يفوتك منهم متمهل، فلك المكارم في
الوراثة حزتها، ومناقب لك جمة لا تجهل، اما ابن حرب فالامارة عنده، لا بالنجيبات ولا
الكتاب المنزل، وقال المرزكي، ايا لائمي في حب اولاد فاطم، بنو لرسول الله عز هم
عقب، هم اهل ميراث النبوة والهدى، وقاعدة الدين الحنيفي والعطب، ابوهم وصي
المصطفى وابن عمه، ووارث علم الله والبطل الندب **فصل ٢** في تكميل شيء مما سبق في
هذا الباب قالوا الطريقة الامام لا يتعين الا عند امتناع البدل قلنا التجاء الخلق والائمة
والاصقاع اليه دليل على عدم البدل قالوا فقد قام غيره مقامه في حق الامامة وهو
العصمة عندكم قلنا قد علمنا عدم عصمة الامة وايضا فقد لا يتصور الا عند عدمه وقد
بينا وجوبه في كل وقت وايضا لزم من عدم الامام هدم الصوامع والبيع والصلوات كما قال
تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات الآية فلو كان
له بدل لم تلزم هذه المفاسد وايضا في امره تعالى بطاعة اولي الامر دليل على عدم البدل
لعطفه على طاعة الله ورسوله وليس لهما بدل ولاجماع الصدر الاول على امتناع خلو الزمان
من خليفة فدل على عدم البدل قالوا قد علمنا عدم صحة العصمة يكون في نصبه مفسدة يعلمها
الله دوننا فلا ينصبه ولا يجب نصبه علينا الان وجه الوجوب كاف فحققنا قلنا لو علم الله
فيهما مفسدة لما اوجبهما علينا ولنهانا عن نصب الامام وطاعته مع ان القرب من الطاعة

والبعد من المعصية المعلوم حصوله عند الامام مما يطابق غرض الحكيم وعكسه ما ينقضه فلو كان
ما يطابق غرضه مفسدة خرج عن الحكمة وايضا فالمفسدة بالامام لا ترجع الى الحكيم لوجوبه
وغنائه فترجع الى عبيده ونحن قد بينا ان فيه المصلحة العامة لعبيده فيلزم كون المصلحة
عين المفسدة وهو محال قالوا مع وجود الامام يخاف العبد فيفعل ويترك للخوف لا للوجه وذلك
مفسدة قلنا اما المطيع فلطفه تقريبه اليها واما العاصي فلطفه ترك المعصية وليس القبيح
ترك المعصية لا لكونها معصية وانما القبيح اعتقاده تركها لا لكونها معصية ووجه اللطف
حصول الاستعداد بالتكرار الموجب لفعل الطاعة وترك المعصية للوجه على انه معارض
بنصب النبي قالوا الثواب على الطاعة عند فقد الامام اشد من وجوده فهو مفسدة قلنا
وجوده ليس ملجئا اليها فان كثيرا لا يطيع الامام حال ظهوره وما ذكرتم سار ايضا في النبي وفي كل
لطف قالوا جاز ان يكون في بعض الازمان من يستنكف عن الامام فهو مفسدة لبعض الانام
قلنا ذلك نادر غير عام بل الاكثر على قبول نصب الامام مع انه معارض بالنبي قالوا الطريقة
الامام ليست في افعال الجوارح والشرعيات منها الشرع كاف فيها على انه لا يجب الشرع
في كل زمان فلا يجب اللطف فيه والعقليات ان فعلت كونها مصلحة دنيوية كما في ترك الظلم
اذ فيه قيام النظام فلا لطف للامام في مصالح الدنيا وهو غير واجب اتفاقا وان فعلت
لوجوهها المرادة له فلا اطلاع للامام على قلوب عباد الله فعلم من ذلك ان لطفه ليست
في افعال القلوب ايضا فانتفت لطيفته مطلقا قلنا بل لطيفته عامة والشرع غير كاف
في الشرعيات اذ اكثرها غير كائن في صدر الاسلام وبعد موت النبي لا نسلم جواز الخلو
من الشرائع والاحكام والا لاختل النظام وفي ترك الظلم مصلحة دنيوية ودينية فانه من التكاليف
السمعية والعقلية واما لطفه في العقليات فان الملازمة بوجوده على فعل الشرعيات
يؤثر استعدادا تاما في قصد وقوعها للوجوه لا لغيرها ان الصلوة تنهى عن الفحشاء و
المنكر **فصل ٣** نذكر فيه شبه من اوجب نصب الامام على الامة عقلا لا على الله وكلاهما
وهو جنس العقل لا يحكم بالتحسين والتقبيح لشيء فلا يجب على الله شيء قلنا قد بينا حكمه
فيهما كيف وصدق الانبياء مبني عليهما فلا تتم شريعة الايجاب لطيفة الامام مربوطة بتمكينه
فاذا علم الله عدمه سقط وجوبه قلنا لا بل نصبه لطف وحال كف يده لا يؤمن المكلف كل
لحظة من تمكنه ان قبل تصرفه ان كان شرطا في لطيفته وجب على الله تمكينه وان لم يكن

شرطا سقطت لطيفته قلنا تمكينه انما هو بخلقه وقبوله وقد نفاه ونصرة الرعية له او لم
تفعله وليس تمكينه بخلق الانصار له ليقهر الرعية على اتباعه لمنافاة الالجاء التكليف
ولو جاز ان يقهر الامام الرعية على طاعة جاز الالجاء والقهر في جميع التكاليف وهو محال ح
القول في العصمة ممتنع وغير المعصوم بلطف قلنا لا بد من عصمة الامام لئلا يلزم احتياجه
الى امام كسائر الانام وسنبين وجودها في الايات الكرام على انا نمنع نفي اللطف عمن ليس
بمعصوم د لو وجبت عصمة الامام لوجبت عصمة نوابه لاحتياج العباد اليهم لتباعد البلاد
قلنا يكفي في كل زمان وجود معصوم قالوا ويستحيل هنا وجود شيئين يقوم كل منهما مقام
الاخر دفعة قلنا نوابه تراجعه فيما وفيما يشتبه على انه معارض بنواب النبي صلى الله عليه وآله
ه يمكن تصور خلو كل زمان من التكاليف الشرعية فيمكن خلوه من الامام التابع لها في التعليقة
قلنا انا بينا وجوبه على تقدير التكليف على انه لا يلزم من صحة تصور خلو الزمان وقوع ذلك
الخلو بل الواقع عدمه على ان دفع الخوف وقيام النظام انما يكون بالامام فهذه الشبهة ليس
لها شبهة ثبوت الا هي اوهى من بيت العنكبوت **فصل** في ابطال الاختيار قالوا اذا عقد
خمس عدول علما او واحد منهم ورضي باقيهم لرجل هو اهل للامامة ولم يكن في الوقت امام
ولا عهد لامام صار المعقود له اماما لان عمر عقد لابي بكر في السقيفة ورضي ابن الجراح
وسالم مولى حذيفة وبشر بن سعد واسيد بن حضين وفي الشورى عقد عبد الرحمن وابو
عبيدة لعثمان ورضي علي وسعد وطلحة والزبير وبهذا قال القاضي عبد الجبار واكثر المجوزين
للاختيار شرطوا الاجماع واجاز الجويني في ارشاده عقدها برجل واحد قلنا لو جاز للا
اختيار الامام جاز لها اختيار النبي عند الاتحادهما في اللطف والمصلحة للانام ولو جاز
ذلك جاز لها اختيار الشرائع والاحكام لانها فرع على الانبياء واذا جاز اختيار الاصل جاز
الفرع بالاولى ولان الاختيار محدث فهو بدعة لقوله عليه السلام اياكم ومحدثات الامور فانها بدعة
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ولان الله تعالى قال وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة وقد اسند الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر
الى انس قول النبي صلى الله عليه وآله عند هذه الاية ان الله تعالى اختارني واهل بيتي على
الخلق فجعلني الرسول وجعل عليا الوصي ما كان لهم الخيرة اي ما جعل للعباد ان يختاروا
ومثله اسند ابن جبير في تحفة الى انس ايضا وقال سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا

قضى

قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة ان قالوا اما قضى الله في الامامة امرا قلنا امر نقلنا
نحن وانتم في ذلك نصوص القران واحاديث النبي ان قالوا في الاية اضمار لا نعد ان اي لا يكو ن
لهم الخيرة كما اضمرت في قوله يبين الله لكم ان تضلوا قلنا الاصل عدم الاضمار على ان الاضلال لما
كان قبيحا لا يصدر منه تعالى وجب اضمار ان لا يمنع العباد من الاختيار فليس قبيحا فلا اماما
ضرورة الى الاضمار او قد قيل يبين الله لكم وجه الضلالة لتجتنبوا فلا اضمار ولانه اذا قضى
الله سبحانه امرا لم يحتج الى الاختيار ولو احتيج اليه لزم توقف امر الله ورسوله عليه ولان صحة
الاختيار ان لم تتوقف على قضاء الله كانت بدعة وكل بدعة ضلالة وان توقفت لزم الدور
اذ لا يصح الاختيار الا بقضاء الله ولا يكون قضاء الله الا بانضمام الاختيار اليه وذكر ابن
جرير الطبري ان بني كلاب قالوا للنبي صلى الله عليه وآله نبايعك على ان يكون الامر لنا بعدك
فقال الامر لله ان شاء كان فيكم او في غيركم وروى الماوردي في اعلام النبوة ان عامر بن الطفيل
قال للنبي صلى الله عليه وآله ما لي ان اسلمت فقال ما للمسلمين قال ان تجعلني الوالي بعدك
قال ليس ذلك لك ولا لقومك فدل هذان على ان الحديثين وتانك الايتان بتغيرهم على
المنع من الاختيار وقد قال سبحانه وتعالى يؤتي الملك من يشاء ويؤتي الحكمة من يشاء
والله يختص برحمته من يشاء اهم يقسمون رحمة ربك نرفع درجات من نشاء وفي الاختيار تقديم بين يدي
الله ورسوله وهو دخول في نهي كتابه ان قالوا الاختيار من قضاء الله سبحانه لنفي افعال
العباد قلنا نمنع ذلك وقد بيناه في باب ابطال الاجبار على ان نفي الاختيار في الاية مشروط
بقضاء الله ورسوله ولو استوى فعل العباد لزم العبث في الاشتراط ان قالوا في الاية الجمع بين
قضاء الله ورسوله وعندنا ان الرسول لم يقض لانه لم يوص الينا الاختيار لانه لم يوجد
مجموع الشرط قلنا ليس هنا قضاءان لان قضاء الله هو قضاء رسوله لعموم وما ينطق عن
الهوى ان قالوا نمنع الاتحاد لان الله قضى اشياء ولم يقض بها النبي والاية دلت على
ان قضاء النبي قضاء الله دون العكس قلنا بل هما متحدان هنا لان الامامة ان قضى بها
دون النبي لزم ان يصل الى الامة لا على يد النبي وهو محال ولان سلم كونه غيره جاز كون الواو في
الاية بمعنى او فمثنى وثلاث ورباع وكيف يتم لكم ان الرسول قضاه وقد نفيتم افعال العباد
وقد قال تعالى لنبيه ليس لك من الامر شيء فكيف يكون للرعية الجاهلة من الامر شيء قل
ان الامر كله لله والامامة من اعظم الامور واهمها فالى الله نصها لعدم علم الخلق بمحالها

ولو جاز لهم نصب الامام الذي هو سبب في الاحكام جاز لهم وضع الاحكام الصادرة عن الامام
لان علة السبب علة المسبب ولو كان لهم وضع الاحكام لم يكن الامر كله لله وقد اختار آدم
اكل الشجرة فعصى وغوى واختار موسى قومه بناء على الافضل اختياره ونبينا شاور الصحابة
في الاسرى فاختاروا الفدا وصوبه النبي فقال الله ما كان لنبي ان تكون له اسرى فاذا كانت
سادات الانبياء مع علو قدرهم والمواد المتصلة من الله تعالى اليهم وقت المفسدة فاختيارهم
فما ظنك برعيتهم وايضا فان امام الامام من نصبه الامام فلو نصبته الرعية كانت اماما
للامام ولو صح ذلك للزم خرق الاجماع المنعقد على اتحاد الامام ولزم الدور لانه يكون مامورا
منهم وآمرا لهم ان قلت لا دور لان امرهم له بان يقوم فيهم وامره لهم بما فرض الله عليهم قلنا فقد ذهب
جماعة من الاصوليين الى ان الآمر بالامر آمر فيعلم ان من امر الامام بالقيام ومن جملة قيامه امر الآمر
بالمفروضات لزم منه كون الآمر بنصبه آمرا لنفسه ضمنا فان قالوا الدليل على جواز الاختيار
قوله صلى الله عليه وآله ان وليتم ابا بكر وجدتموه قويا في دين الله ضعيفا في بدنه وان وليتم عمر
وجدتموه قويا في دين الله قويا في بدنه وان وليتم عليا وجدتموه هاديا مهديا قلنا اذا سلمنا
صحة الخبر فلا يدل على صحة الاختيار والقوة في الدين لا توجب صحة امامتهما مع ان غيرهما اقوى فيه منهما
على ان ذكره الهداية على يوجب اختصاصه بالكمال في نفسه فهو مكمل لغيره وانما اعرض عن ذلك
لعلمه بنفورهم عن علي لحقدهم واهويتهم ولما غزى بسيفه قتل اقاربهم واهباط منازلهم وقال
شاعر • ان الامامة رب العرش ينصبها • مثل النبوة لم تنقص ولم تزد • والله يختار من يرضى
وليس لنا • غير اختيار كما قد قال فاقتصد • وقال المشنوي • الكريم حق الوصي جهالة • ويصيبهم
للامر غير معلم • عوجتم بالجهل غير معوج • واقمتم بالغي غير مقوم • صيرتم بعد الثلثة رابعا • من
كان خامس خمسة كالانجم • وقال السوداوي • ان رمت تشرب من رحيق الكوثر • فاخلص
يقينك في ولاية حيدر • وابرأ فاعقد الولاء الا الى البرا من تيم ومن عصابة حبتر • ودع الضحى
الزنيم ونسله • اعني ابن عفان الغوي المفتري • هم غيروا سبل الرشاد وبدلوا • سنن
الهداية بالشنيع المنكر • جحدوا عليا حقه وتقدموا ظلما عليه ولم يكن بمؤخر • يا من يقدم
حبترا بضلاله • لم لا يقدم يوم بدر وخيبر • في اي يوم قدموا الملمة • فيقدمون لذاك فوق
المنبر • بالله لا ارضى لقايس منهم • الفاسق من نعثل وقنبر • من يعبد الاصنام ليس بواجب
منه بقايس من لها بمكسر • يا آل طه حبكم لي جنة • يوم المعاد من الجحيم المسعر • وقال المعري

وهي

وهي الدنيا نوالها ابدا • زمرا ولوده انزعجوا • يا ابا السبطين لا تحفل بها • اعتيق صار فيها ام زفر (وهي لي)
فصل • المختار للامامة ان وجبت عصمته فلا طريق للمختارين اليها الا انها من البواطن و
جنس الظواهر لا يدل عليها لما علمنا من النفاق في مواطن وان لم تجب جاز اختلافهم في افراد
الناس بحسب اختلاف الامارات الداعية الى التعيين وربما طال الزمان ليقع الاتفاق
على الاصلح بل ربما لا يقع الاتفاق ابدا ولا يخفى ما في ذلك من التعطيل من الفساد وان عمل
بعض ووجب على الآخر اتباعه لزم الرجوع الى التقليد عن الاجتهاد وان قالوا لا حاجة
الى اتفاق الكل بل يكفي الخمسة قلنا جاز اختلاف الخمسة ولهذا امر عمر بقتل اهل الشورى بعد (كما سلف)
ثلثة اذا لم يتفقوا على انه لا يجب الاقتصار في الخمسة دون ما فوقها وما تحتها بل ما فوقها اولى
لكون الظن باصابته اقوى ان قالوا لا يجوز ان يجعل الله الاختيار الى الامة لعلمه انها لا
تختار الا الاصلح قلنا من اين علمنا ان الله تعالى علم ذلك لابد له من دليل ولا يجب علينا اتباع
حتى نعلم ان الله تعالى علم ذلك ان قالوا بعض الاختيار كاف في دليل ذلك العلم قلنا ولم
دليل ان الله جعل الاختيار بل الكتاب والسنة على نفي الاختيار كما تلوناه من غير انكار وايضا
من يختار الامام اما ان يكون افضل منه فكيف يجوز منه ان يجعل المفضول اماما على نفسه
ويحكمه في امره والانسان ليس له ان يستخلف على نفسه كما انه ليس له ان يحكم لنفسه او
يكون مفضولا فكيف يقبل حكمه بالامامة على من هو افضل منه وايضا فاذا جاز ان يكون
الامام مفضولا عن غيره في العلم وغيره بدرجة جاز كونه مفضولا بدرجتين لعدم الاولوية
وبثلث وهكذا الى ان ينتهي الجواز ان يستفتي من رعيته في وقايع دينه وعباداته
وقد لا يجد في ذلك الوقت مسددا فيلزم تعطيل الحكومات والعبادات دهرا مديدا وقد
اضاف الله الاختيار الى نفسه وجعله مقصورا على الافضلين في قوله تعالى ولقد اختر (ناهم)
على علم على العالمين وليس اختيار الرسول والامام خارجا من هذا المقام لانه امر الملك
العلام بسرائر الانام وايضا فمختار الامام لا يملك امر كل الامة فكيف يملكه لغيره وايضا
جاز لكل فرقة من المسلمين ان يختاروا منهم اماما لكونه ينصرهم وان لم يجز اختلافهم فمن
يتفقون عليه يلزم منه بطلان اعتقاد من خالفه وفي ذلك كله يلزم تكثير الائمة
الموجب للفساد الموجب لابطال الاختيار وكيف جاز الحكم مع شدة رحمته اسناد
امر الامامة الى خليفته مع علمه بعدم اتفاقهم وتنازعهم وقد امر الله تعالى بالقتال

حتى لا يكون فتنة وفي تفويض الامر اليهم اثارة الفتنة ان قيل انما العبرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله
فمن عقدوها الشخص وجب اتباعه على سائر الانام قلنا اهل المدينة ليسوا كل الامة ولا
كل المؤمنين ولا كل العلماء وقول النبي ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد
ولا ينفعهما ذلك لاحداث عثمان ما احدث فيها وقتله بالجموع اكثرها واشتهار الغلول و
انواع الفسوق منها وان اريد جميع اهلها بحيث يدخل المعصوم فيهم كان الاعتماد على قوله
لا عليها واذا لم ينحصر محل الاختيار في مصر من الامصار ومع تباعد اهل الاختيار في اطراف
الاقطار امكن بل وجب بحسب العادة نصب كل قوم اماما غير الاخر لعدم العلم بفعل
الاخر وما اصدق ما قيل • تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم • الا على شجب والخلاف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة • وقال بعضهم تشركه في العطب • ان قيل فالنص ايضا منه
الاختلاف فيجب الفساد قلنا الاختلاف بعد مع اشيع في النص عليه اقل لعموم
الضلال بعده واهتدى قوم بعده ولا يلزم من مخالفة بعض بطلان نص فان
ترك العمل بالواجب لا يبطل الواجب قال ابو الحسين لم لا يكون تفويض الاختيار الى الامة
تغليظا للمحنة وتعريضا لزيادة المثوبة وقد كان عدم ازالة المتشابهات اقرب الى ترك الحرج والفساد
في الاعتقادات ولم يفعل لاجل تشديد التكليفات قلنا ذلك معارض بنص الله على انبيائه
فان مخالفة الكفار فيهم لا يمنع من ارسالهم فصل الامة بعد النبي اما ان تحتاج الى الامام
فيجب في حكمة الله نصبه وقد فعل كما وجب فيما نصب النبي صلى الله عليه وآله او لا تحتاج
فالاختيار عبث وتصرف بغير اذن مالك الامر وايضا فالامامة ان لم تكن من الدين فليس لاحد
ان يدخل في الدين ما ليس منه وان كانت منه فان كان الله سكت عنها كان مخلا بالواجب
وهو قبيح ونقص وان فعلها بطل الاختيار وقد فعلها يوم نصب النبي عليا علما فانزل بعدها
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت فاذ لم يبق بعد ذلك شيء من الدين كان الله
تعالى الكل اذا وان لم يبق لزم المطلوب وايضا فالمختار المحبوب قد يكون شريرا والمعزول المكروه
قد يكون خيرا لعدم اطلاع الامة على البواطن قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير
لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون ان تتبعون الا الظن وان الظن
لا يغني من الحق شيئا على ان الامة اجمعت على قول ابي بكر على المنبر وليتكم ولست بخيركم
فان استقمت فاتبعوني وان اعوججت فقوموني وروى الطبري [illegible] ان

لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني ومن احتاج الى الرعية فهو الى الامام احوج وقد انعقد
الاجماع على ان الامام لا يحتاج الى امام اخر والا لزم الدور والتسلسل قالوا انما قال ذلك لا
المشورة وقد قال الله تعالى لنبيه وشاورهم في الامر قلنا مشورة النبي لم تكن لاجل احتياجه
الى رعيته لانه كامل وبالوحي مؤيد وانما المراد بها استمالة قلوبهم ولهذا قال تعالى فاذا عزمت
فتوكل على الله ولم يقل فاذا اشاروا فافعل ولان في المشورة اظهار نفاق المنافقين لاجل التحرز
منهم كما قال تعالى ولتعرفنهم في لحن القول وقد قال تعالى يحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم
ونحوها كثير وايضا فقوله لست بخيركم ان كان صدقا فالخير اولى منه وان كان كذبا لم
تصلح الامامة لكاذب لعدم الوثوق بر؟ قالوا قال ذلك تخشعا وكراهة لمدح نفسه قلنا
النبي اولى منه بذلك ولم يقل ارسلت اليكم ولست بخيركم بل قال انا سيد ولد ادم ان قيل
فعلي في نهج البلاغة يمتنع بعد قتل عثمان من الامامة فلما الحوا اليه فيها وذلك مثل قول ابي
بكر اقيلوني قلنا امتنع لعلمه بعدم استقامتهم للوغر الذي في صدور اكثرهم وقد علمت ما
حدث من الرعية وقتالهم بخلاف ابي بكر فانه بعدم قتله فيهم اقبلوا عليه بقلوبهم وطمعوا منه
في الرخص الميل الى طبايعهم وعلمهم ان عليا ع يحملهم على الجادة الوعرة ولان المسؤول عن امر اذا
تمنع منه مجيبا لسائله على تكرير سؤاله • وما احق ما قيل من الاشعار في بطلان الاختيار •
اذا كان لا يعرف الفاضلين • الا شبههم في الفضيلة • فمن اين للامة الاختيار • ولولا
عقولهم المستحيلة • فان كان اجماعهم حجة • فلم ناقض الشيخ فيها دليله • وعاد الى النص في صحبه
ومن قبل خالف فيه رسوله • وقام الخليفة من بعده • تبين الضلال وتهدي سبيله •
ويزعم بيعته فلتة • ويصدق لا صدق الله قيله • ويجعلها بعد في ستة • معلقة
بينهم وطاويله • وما كان اعرفه بالامام ولكن تضليله عنه حيله تذنيب ان قالوا قد
يعلم الفاضل من ليس بفاضل فان المرجوع يعلم فضل ابي حنيفة في الفقه وسيبويه في
النحو على نفسه قلنا اما على نفسه فنعم واما انه يعلم افضليته على غيره فلا فصل نصب
القاضي لا يصح بالاختيار اتفاقا فالاولى ان لا يصح الامامة العظمى الزاما ولو جازت الامامة
بالبيعة جازت القضاة بالاولى ولان الامام خليفة الله وخليفة رسوله فكيف لم
يثبت الا ببيعة الخلق له وبترك النص له • وايضا لا يجوز الاختيار قبل النظر ولكنا
الذي هو نبينا الكل شيء فيز؟ منه ولما وجدنا الامة اختلفت على قولين مشهورين

فقالت فرقة الامام علي ع بنص النبي صلى الله عليه وآله وقالت الاخرى الامام ابو بكر باختيار
الامة واجمعت الفريقين على عدم جواز اهمال الخليفة من الخليقة قلنا فهل لله خيرة اصطفاها
على خلقه قالوا نعم لقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قلنا فمن خيرته
فاجمعنا على المتقين لاية ان اكرمكم عند الله اتقيكم قلنا فهل من المتقين خيرة فاجمعنا على
المجاهدين لاية فضل الله المجاهدين على القاعدين قلنا فهل من المجاهدين خيرة فاجمعنا
على السابقين لاية لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح قلنا فهل له خيرة من السابقين
فاجمعنا على اكثرهم نكاية في اعداء دين الله لاية ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قلنا فمن كان
اكثر جهادا ابو بكر ام علي فاجمعنا على علي قلنا فقد علمنا من الكتاب والاجماع على ان عليا
افضل فهو احق فتفضيل ابو بكر بعد ذلك من المحال لانه من احكام الخيال لان العقل والتخيل
يتفقان على مقدمات الدليل فلما تظهر النتيجة ينكص الخيال عنها ويستقر العقل عليها
وهنا اتفق الفريقان على المقدمات فلما وصلا الى تفضيل علي رجع المبطلون الى خيالهم الموجب
لضلالهم واستمر المحقون على قضاء عقولهم المخلصين وبالهم وايضا قلنا للفريقين من
المتقون فاجمعا على انهم الخاشعون قلنا فمن الخاشعون فاجمعا على انهم العاملون لاية انما
يخشى الله من عباده العلماء قلنا فمن العاملون فاجمعا على من كان احكم بالقول لاية يحكم
به ذوا عدل منكم قلنا فمن احكم بالعدل فاجمعا على انه الاهدى الى الحق لاية افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع قلنا فعلي هو احق ان يتبع لانه اهدى الى الحق لقول النبي صلى الله عليه وآله اقضاكم
علي ولرجوع المشايخ عند الخطأ والمشكل الى احكامه على انه اعلم فهو اخشى فهو اتقى فاذا
ذلك الكتاب الذي جعله الله تبيانا لكل شيء عليه حرم العدول عنه الى غيره وتحتم المصير
اليه وايضا فالذين كانت الصحابة تاخذ عنهم ابواب شرايعهم خمسة علي وابن عباس وعمر
وابن مسعود وزيد بن ثابت قلنا فاذا اجتمعوا فمن يامهم فاجمعا على اقراهم لقول النبي
صلى الله عليه وآله يؤمكم اقراكم قلنا فمن هو فاجمعوا على ان الاربعة كانوا اقرا من عمر
للكتاب قلنا فهم اولى بالتقدم من عمر قلنا فاي الاربعة اولى فاجمعوا على القرشي لقوله
صلى الله عليه وآله الائمة من قريش وابن عباس وليس الاخران من قريش قلنا فمن اولاهما
فاجمعا على الاكبر سنا والاقدم هجرة للحديث في ذلك قلنا فمن هو فاجمعا على علي قلنا
فسقط الاربعة وفي هذا كفاية لانفراد علي ع بالولاية اذ لا يبعد عن الكتاب والسنة

الاشكال

واجماع

واجماع الامة الا من عاند الله ورسوله او قاصر الهمة تنبيه الثلثة ظالمون لانهم كانوا كافرين
فلا يصح اختيارهم لامامة المسلمين بدليل لا ينال عهدي الظالمين قالوا الاسلام اللاحق
محى احكام الكفر السابق قلنا التغيير الواجب سلبه عن الامام حاصل فيهم بعد الاسلام
ولهذا قال علي ع في نهج البلاغة مع طهارته وعصمته لو كان الاختيار الى الناس لاختار كل
واحد منهم نفسه ولو كان الاختيار لابرهيم ع لجعلها في الظالمين حتى سفه الله ذلك فقال
لا ينال عهدي الظالمين وكل من عبد وثنا او جبتا او طاغوتا او يعوق او النسر او شمسا او
قمرا او حجرا او شجرا او قد انهزم في جهاد من سبيل الله او كذب او همز او لمز او ظلم فلا امامة
له قال الله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى
لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا فالله جعلهم ائمة هم جعلوا انفسهم
ام الناس جعلوهم تنبيه ان قيل لا يلزم من منع اختيار نفسه منع اختياره لغيره كما في
ولي المراة فان له اختيار غيره لها دون اختيار نفسه لها قلنا المراة لنقصها احتاجت الى
الولي في الكفو لها لضعفها بخلاف اهل الحل والعقد لكمالهم ولان ولي المراة الاختياري له ان
يزوجها من نفسه اذا لم يكن محرما لها تكميل اسند الشيخ ابو جعفر القمي الى الرضا عليه السلام
هل يعرفون ان قدر الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا واوسع جانبا وابعد غورا
من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص
الله بها ابرهيم بعد النبوة والخلة وجعلت له مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد
بها ذكره فقال اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل سرورا بها ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة
ثم اكرمه الله بنبينا صلى الله عليه وآله وان جعلها في ذريته واهل الصفوة والطاهرة فقال
ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا
واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فقد صرح
كلام هذين الامامين على عدم صلاحية الامامة لاهل الكفر والكذب المبين شبهة لما قلنا
لو جاز للامة اختيار الامام جاز لها اختيار النبي صلى الله عليه وآله قالوا الفرق بينهما ان
النبي يتلقى منه مصالح الشرع فلا بد في ثبوت نبوته من طريق يؤمن الخطأ والتبديل
فيه والامام كالقضاة والامراء في الاقطار فجاز ثبوته بالاختيار قلنا والامام

بولو مع ذلك لصيانة الشرع عن التبديل بالعصمة وجب الانقياد الى طاعته ولابد من
طريق يوثق به لتثبت امامته ان قيل لم لا يكون ظن الصلاح كافيا كما في قبول الشهادات
وغيرها من الفروع الشرعيات قلنا قد نهى الله عن اتباع الظن في مواضع العلم ومسئلة
الامامة علمية ويعم بها البلوى الرعية والعام اذا خص بدليل لا يخرج عن دلالته في اصله
هنا ابحاث الاول لو جاز نصب الامام بالاختيار جاز عزله بالاختيار والتالي باطل اتفاقا
مثله ان قيل لم لا يجوز التولية دون العزل كولي المراة يملك تزويجها ولا يملك فسخ نكاحها
قلنا خص الله تعالى ازالة النكاح بالزوج وتخصيص الامة بالاختيار تخصيصها بالعزل
ان قالوا جاز ان يجعل العزل لنفسه دونها قلنا ان الله تعالى لم ينصب من يجوز منه سبب
وقوع العزل فلا يقع من الله لمن ولاه الثاني لما قلنا ليس للانسان ان يستحل على نفسه
كما ليس له ان يحكم لنفسه قالوا اذا اجتهد الانسان في الحادثة وعمل بها لم يكن حاكما لنفسه بل
الله ولرسوله لشرط اجتهاده فكذلك الامر في اختياره اماما لنفسه قلنا حكم الله في
الحادثة قد امر الله المكلف باجابته بواسطة نظره في ادلته ولم يجعل حكم الحادثة منوطا
باختياره وانتم جعلتم النصب والعزل منوطا باختياره فافترقا الثالث لو وجب على الرعية
نصب الامام فان جاز اخلالها به لزم الفساد وان لم يجز فاما الامر صدها عن الاخلال
بر ويلزم التسلسل في وجه حصول ذلك الامر اولا الامر فترجيح بغير مرجح اما على ايما قد ا
بها يخل للواجب تعالى به لانه لطف واجب والله تعالى لا يخل بالواجب فلزم التسلسل
بحث الرابع البلاد المتباعدة ان لزم الرعية نصب الامام لبعضها ترجح بلا مرجح وطلب كل
بلد كان منهم الامام فيقع الهرج وان لزم اهل كل بلد نصب امام وقعت المنازعة بسبب
تكثر الائمة حيث يطلب كل واحد الرياسة العامة بحث الخامس الخطاب في قوله تعالى السارق
والسارقة فاقطعوا الزانية والزاني فاجلدوا وغيرهما لا يتعلق بالامة بالاجماع على ان
الحدود ليست لغير الامام او نائبه كما نقله الخوارزمي فيتعلق بالائمة فخصهم من الله
لتوجه الخطاب اليهم فلو كان من الرعية لتوقف الخطاب عليهم ان يقيل الامر مطلق
وهو يقتضي وجوب مقدماته التي منها نصب الامام الموصل الى قيام الحد
والاصل بقيه وايضا فانه لا يصح ان يجب قيام الحد على الامام ويجب مقدمته وهو
نصب الامام على الرعية اذ لا يكون الشيء واجبا على شخص ومقدمته على آخر واستدل

البصري بفاقطعوا واجلدوا على وجوب نصب الامام على الرعية لتناول الامر للمباشرة والتسبيب
والمباشرة لكل واحد من الرعية غير ممكنة ولو امكنت فليس لها الاستيفاء بالاجماع فتعين التسبيب
وهو نصب الامام وتكون النسبة الى الرعية صادقة كما يصدق في قولنا قطع الامام السارق
والجزار هو المباشر قلنا انهم عرفوا ان الامام قاطع اذا امر ولا يفهم ان الرعية قطعت اذا نصبت
اماما فامر بالقطع وايضا فان تسمية السبب قاطعا مجاز وكلما بعد بعد الحمل عليه لان السبب
البعيد لا يكاد ان يكون الا من الاسباب الاتفاقية ولا شك ان سببية الرعية ابعد من سببية
الامام لتوسط الامام بين الرعية والحد ادعنانهم السادس بدا الله بالخليفة قبل الخليقة بقوله
اني جاعل في الارض خليفة والحكيم يبدا بالاهم فالخليفة اهم من الخليقة فلا بد من كونه الاشرف
في قوتيه العلمية والعملية وليس كذلك الا المعصوم فيجب وهذا يبطل الاختيار لانه انما سمي
خليفة لانه يحكم فهو خليفة الله وهو قول ابن عباس وابن مسعود والسدي ويشهد يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق فصل وفيه اعتراضات الاول قالوا لو كان الحق
بخلاف الاختيار لما صحت امامة الثلاثة بالاختيار فلما صحت في هذه الاحوال خرج الاختيار عن
الوجه الجائز قلنا ومتى سلمنا ان الامامة التي من الله هي التي حصلت للثلاثة ونحن اعترفنا الا
وجود الرياسة مطلقا فان رياسة الظالمين ربما وقعت وانما اخللنا بوجود الرياسة التي
قالوا فاختارت الامة عليا والحسن وصح قلنا امامتهما حاصلة من الله ورسوله وانما احتاجا
لتلزم الحجة من يراه من الشاكين على انا نقول دعوى مسيلمة وطليحة والحلاج ومعوية ويزيد
وبني مروان وغيرهم وقعت وخرجت عن حد المحال فصحت ولم يذهب اليه رشيد الثاني قالوا
فمن سلم كونهم انبياء في الحقيقة وايمة على الطريقة قلنا ومن سلم ان الثلاثة كانوا ايمة في الحقيقة
الثالث قال الاصم وهو احد رؤساء الناصبة لا شك انه في زمان الثلاثة فكان من يعتقد
امامتهم على حال وان كان هناك من يعتقد امامة علي وبعد الثلاثة وقع الاختلاف في امامته
فقيل هو امام وقيل لا امام في ذلك الوقت فالاجماع الحاصل في ايام الثلاثة دليل امامتهم
لانه كان واقعا عليهم فهو قولنا وان كان على علي فهو محال لانه هو الذي اختلف فيه في الماضي
وفي وقته ومحال كون المختلف فيه هو المتفق عليه قلنا ذلك مغالطة لان المؤمنين قالوا
بامامته في الاحوال كلها فلا يتحقق الاجماع المدعى على عدمها وهل يصح من عاقل علم
الاختلاف بالنص ودعوى الاجماع وما كنت اظن ان هذا يذهب على الاصم مع رياسته

في قومه حتى ابان الله تعالى عن جهله وضلاله على انا نقول له اجمعت الامة في حياة النبي على
الصلوة والزكوة وغيرهما من العبادات ثم اختلف فيها فمضى ما الزمتن كون المتفق عليه غير المختلف
فيه علينا ما قال — انا نقلب الاستدلال على الاصم فنقول اجمعت الامة في هذا الزمان على انه قد كان
اماما موجودا لا محالة في ايام الثلثة والجماعة المتفقة مخالفة الآن فالشيعة تقول بامامة
الثلثة وتقول بامامة علي دونها فلو لا يكون الامام في عصر الثلثة غيرهم وانه لا امامة دونه
لهم لا يقبح عندي ان يكون المتفق عليه هو المختلف فيه وفي ذلك ان الاجماع انما حصل
على امامة غيرهم وفيه بطلان امامتهم لوجوب اتحاد الامام المعلوم ذلك منه دون النبي صلعم
فان قيل هنا الزمتكم في امامة علي لاختلاف الامة فيه كما اختلفت في الثلثة قلنا فان
امامة علي تثبت بغير ذلك والمراد هنا اسقاط كلامك على ما اصلت واعتبرت فيلزمنا ما
الزمناك على انه يلزمك ابطال امامة علي ايضا كما لزمك ابطال الثلثة بدلالة الاختلاف في
اعيانهم بعد الاجماع في الجملة على وجود امام يجب التزامك ان الاجماع انما حصل على امام
من لم يقع الاختلاف في امامته فيخرج من هذا الكلام ان المتفق على امامته غيرهم يعرف
بعينه — نقول للاصم لو اجتمعت انت ومجبر في بيت لا ثالث لكما فان الامة تجتمع على ان
في البيت ضالا فيقال لو خرجت انت وترك المجبر وقع اختلاف الامة فيقول المجبر ليس في
البيت احد من اهل الضلال وتقول المعدلة بل الضلال باق فالاجماع كان موجودا
قبل خروجك معه ومنا بعده فيلزمك ان تكون من اهل الضلال لان الاجماع اولا كان اما
على ضلالك او ضلال المجبر ولو كان انما هو على ضلال المجبر لكان المجمع عليه هو المختلف فيه
وذلك عندك محال وان كان الاجماع انما هو على ضلالك فهو ما الزمناك به وان ادعى لا تؤ
عليك الضلال فاذكره من امامة القوم واضح الاضمحلال ان قال اني اقدر على خروج
المجبر قبلي فيقع الاختلاف في وتحصل الضلال بالاجماع على خصمي قلنا فلا تعارض في
هذا ان دليلك السابق في الامة فاسد لا يجوز الاعتماد عليه لانه يشهد بصحة شيء تارة
وبفساده اخرى فانه لو دليلا على ضلالك لو خرج قبل المجبر او دليلا على ضلال المجبر لو خرج قبله
تذنيب ودكان الاول كتب الى مسيلمة الكذاب يوبخه على فعله فاجابه اجتمع الناس على
كما اجتمعوا عليك واختاروني كما اختاروك فاحببت كما احببت فاخلع نفسك بالعراق
اخلع نفسي بالحجاز — تكميل — دخل رجل شامي على الصادق ع محاججا فقال له يا شامي

انظر لخلقه ام خلقه انظر لانفسهم فقال بل هو انظر لهم قال فانظر لهم قال اقام الحجة وازاح علتهم
العلة قال فما الحجة قال الرسول صلى الله عليه وآله قال فبعده قال كتابه وسنته قال
فالا نعما اليوم الاختلاف قال لا قال الشامي والآن قال هذا الجالس يعني الصادق ع
الذي يخبرنا باخبار السماء وراثة عن ابيه عن جده قال فكيف اعلم ذلك قال سله فسأل
الامام ع واخبره بيوم خروجه من الشام وما حدث له في طريقه فاقر بوصيته — فصل
قالوا لو نص على علي لما اختلف فيه كما لم يختلف في النص على القبلة قلنا ولو لا نصه لما
اختلف فيه كما لا يختلف في عدم النص على سلمان قالوا من لم ينص النبي عليه ضربان
ضرب اختلف فيه كعلي وضرب اجمع فيه كسلمان قلنا ولم من نص عليه ضربان ضرب
اجمع فيه كالقبلة وضرب اختلف فيه كعلي قالوا لا يصح النص عليه بالاجماع واتفاق
اهل المذاهب قلنا فلا تصح النبوة الا باتفاق اهل المذاهب قالوا ثبتت بالمعجزات فاولها
الناس بالسحر قلنا والامامة تثبت بالنص فتاولوها بالقرابة قالوا لو نص عليه لامر لقاتل
به قلنا ولو نص موسى على هرون لقام به قالوا نص عليه مع علمه بالعجز عنه سفه قلنا ولو
نص الله على سجود ابليس لآدم لقاتله عليه قالوا ترك النص لعلمه بعصيان الامة لئلا
ترتد قلنا فان الله اشفق منه وقد ارسل انبياء مع علمه قطعا بعصيان الخلق لها قالوا
ارتدت الامة بمخالفة الامام فلو كان منصوصا عليه وجب ان يجاهدها والا ارتد
معها قلنا سكت هرون عن جهاد المرتدين فيلزم ارتداده قالوا اقر علي لابي بكر بالخلافة قلنا
اقر يوسف لاخوته بالعبودية قالوا فالنص محاباة وهي مستحيلة على الرسول لتضمنها
الغش بغيره قلنا حابا يعقوب ليوسف وحابا الله لانبيائه قالوا اطاعة علي لابي بكر دليل
على عدم النص اذ لا يطيع الظالم الا ظالم قلنا اطاع دانيال بخت نصر ويوسف العزيز وهو
فرعون ولا يطيع الكافر الا كافر قالوا زوج عمر ابنته ولا يزوج الظالم الا ظالم قلنا عرض لوط
بناته على المفسدين وزوج النبي ابنته من العاص ولا يزوج الكافر الا كافر قالوا اخذ عطاء
ابي بكر ولا ياخذ عطاء الظالم الا ظالم قلنا اخذ دانيال عطاء بخت نصر ولا ياخذ عطاء الظالم
الكافر الا كافر قالوا لم يبايع علي ثم بايع فاحدهما خطأ قلنا لم يدع النبوة نبينا صلى الله
عليه والمرتاد عنه وطريقا لم ثم قاتل فاحدهما خطأ قالوا لو جاز كتمان النص على بعض الامة
جاز على كلها ولما لم يجز على كلها لم يجز على بعضها قلنا لو جازت بعثة على بعض الامة

جازت على كلهما ولما لم يجز على كلهما لم يجز على بعضها فلم يبغضه الخوارج والنواصب قالوا
امامته لم تثبت الا بالمقربين بها وهم خصم قلنا فالنبوة لم تثبت الا بالمقربين بها وهم خصم
قالوا فالصحابة نصار الدين فكيف يكتمون النص مع كمالهم وشهادة النبي فيهم قلنا فقد
فروا من الزحف وباءوا بالغضب من الرحمن كما نطق به القران وانهزم عثمان باحد ثلثة
ايام قالوا امتنع جماعة مع علي عن البيعة فلا معنى لعجزهم عن اهل البيعة قلنا سجدت
الملئكة وامتنع ابليس ولا معنى لعجزهم عن الزامه بالسجود قالوا تركه على النكير والوعظ
واشهار حقه دليل عدم حقه قلنا ترك ادم الوعظ ونحوه دليل عدم حقه في سجود ابليس
قالوا عندكم ان النبي عرف ان يبقى بعد الثلثة فلا معنى للتقية مع الامن في ترك القتال
قلنا وقد اعلم الله نبيه انه يبقى ويبلغ رسالته فلا معنى له مع الامن لترك القتال قالوا
ايجوز على ان يجمع على انكار فرض حتى يلزمنا الكفر قلنا ايجوز ان يجمع على اختراع فرض
حتى يلزمنا الكفر قالوا ايجوز ان يجمع على انكار فرض مع تباعد اوطانها قلنا ايجوز ان يجمع
على اختراع فرض مع تباعد اوطانها قالوا من اين الزمتمونا صحة ما انفردتم به دوننا قلنا
من اين الزمتم اليهود بصحة ما انفردتم به دونهم قالوا الزمتمونا ان ندين بما لا نعرف ولا نعقل
الينا اسلافنا لدعويكم انكم عرفتموه قلنا الزمتمونا ترك التدين بما عرفناه ونقله الينا اسلافنا
لانكم لم تعرفوه قالوا ان اثبتم امامة علي بقولكم فلا حجة فيه علينا ولا سبيل الى اثباتها
بقولنا وقولكم قلنا ان اثبتم نبوة محمد بقولكم فلا حجة على اليهود لكم ولا سبيل الى اثباتها بقولهم
وقولكم قالوا ان اثبتم امامته على بنقل جميعكم فلم تثبت امامته حتى نلقى جميعكم قلنا
ان عرفتم نبوة محمد صلى الله عليه وآله ببعضكم تعرفونا كم العدد المفيد للعلم وان عرفتم
بنقل جميعكم لم تثبت نبوته حتى نلقى الجميع قالوا رجعتم في معرفة نصه الى مثبتيه
ولو رجعتم الى منكريه لعرفتم عدمه قلنا رجعتم في معرفة النبي الى مثبتيه ولو رجعتم الى
منكريه لعرفتم عدمه قالوا حكم علي اباموسى في دين الله وقد خفي عليه حقيقة امره قلنا حكم
النبي سعدا في بني قريضة فقد خفي عليه حقيقة امره قالوا حكم النبي سعدا ورضي به وحكم
علي اباموسى الاشعري ولم يرض حكمه قلنا وحكم النبي المشايخ في غزوة [illegible]
بثلث الناقة ولم يرض بحكمهم قالوا اذا كان الامام عندكم يعلم كل علم رسول الله فما جاز له
ان يدعو اللهم زدني علما فقد طلب الافضلية والزيادة على الرسول وان لم يجز لم تم

عليه

عليه الدعاء بزيادة الدعاء قلنا اذا جاز ان يعلم الامة كل علم الرسول ان جاز للامة الدعاء
جوز لم طلبها الافضلية على الرسول وان لم يجز حرمتم عليها الدعاء بزيادة العلم قالوا اذا
جاز ان يكلنا الله الى انفسنا في معرفة العدد ولجاز في معرفة الامام قلنا فيجوز على هذا
ان يكلنا الى معرفة الحدود والرسول ع قالوا لم لا يكون الله جعل للخاصة ان تولى على العامة
اماما قلنا ولم لا يكون الله جعل للخاصة ان تولى على العامة نبيا قالوا اما انكرتم ان يسمى
المنصوب من الناس خليفة الرسول فان الله تعالى جعل قوما من بعد قوم نوح خلفاء
ولم يستخلفهم قوم نوح قلنا اذ لك معناه الوجود بعدهم ولو كان هذا هو المراد بخليفة
النبي كانت اليهود والنصارى وغيرهم خلفاء النبي قالوا لم لا يجوز ان يولى المفضول على الناس
لكراهة الفاضل من بعض الناس قلنا ولم لا يجوز عزل المنصوب لكراهته من بعض الناس
على انه معارض بالنبي وهذا القدر بل بعضه كاف في هذا الباب وعليك باستخراج ما يرد
لك من الجواب فان النقضوات على جميعه لا من قريب وبعيد تسليه من كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد باب فيما صدر عنه من الكرامات الموجبة لاستحقاقه الامامة
وفيه فصول فصل من ادعى الامامة وظهر المعجز على يده فهو نص من الله على امامته وهي
امور كثيرة نذكر منها في هذا المختصر نبذا يسيرة منها ما اسنده ابن جبير في كتاب نخب
المناقب لآل ابي طالب الى جابر الى الجذري الى ابن عباس ان خالدا لما رجع في عسكره من
قتال اهل الردة راى عليا ع في ارض له وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الاسد فقال
له ويلك اوكنت فاعلا يعني لما امره ابو بكر بقتله بعد الصلوة فقال اجل فنكسه عن فرسه
وفتل حديدا وجاء الحادث كالاديم والقاها في عنقه واصحابه كانهم نظروا الى ملك الموت
وبقي اياما في عنقه والناس في المدينة يضحكون عليه من ما في عنقه فلما احضر جاء
به ابو بكر الى علي يستشفع في فكه عنه فقال صلى الله عليه لما راى تكاثف الجنود اراد ان
يضع مني فوضعت منه فنهض الجماعة واقسموا عليه فجعل يفتل منه شبرا شبرا او يرمي
به وفي رواية ان خالدا احدث في ثيابه وصاح صيحة منكرة مما نزل به قال بعضهم
يا خالدا اذكر صنيعة حيدر لما بعثت اليه كي تدعوه واردت اظهار الشجاعة عند
من ادى الشجاعة جده وابوه فرجعت بالطوق الحديد مطوقا هذا واتت على الرجال
تتيه فلان محدث قتل لاصحاب النبي قطب الرحى في حلق من قتلوه وروى عمر

العلم

لكراهة

ويلك

عن خالد بن الوليد قال رايت عليا يصلح حلقات درع بيده فقلت هذا كان لداود فقال يا بنا الان الله الحديد لداود فكيف لنا وسياتي حكايته في المسجد ان شاء الله • وروى ايضا في نخبه ان حصن ذات السلاسل علقوا على حيطانه غرائر قطن او تبن حتى لا يعمل فيه حجر المنجنيق فرمى على نفسه بالمنجنيق والترس تحت قدميه ونزل على الحائط و ضرب على السلاسل ضربة واحدة فقطعها وسقطت الغرائر وعن هذا ونحوه قال الغلاة فيه انه الخالق المعبود وانه هو ارسل محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة وادعوا ان له خطبة سماها خطبة الكشف قال فيها انا شققت انهارها وانبعت ثمارها واظلمت ليلها واضات نهارها وانا انبات النبيين وارسلت المرسلين وهذا مكذوب عليه لما فاته ما اشتهر عنه من الخشوع لله تعالى وعظم الثناء لله بر ولو سلم فهو قابل للتاويل بالانكار اي ان كان كما تقولون من الهيتي فانا فعلت كذا وكذا لكني ما فعلت فلست باله ويمكن حمله على السببية لما اشتهر في الحديث لولاهم لما خلق الله خلقه فكانه عليه السلم فاعل ذلك بالسبب وقد جاء عنهم عليهم السلم قولوا في فضلنا ما شئتم بعد ان تثبتونا عبيدا مربوبين • واسند في نخبه ايضا الى جابر صلينا خلف علي ع الصبح فالتفت وقال اعظم الله اجوركم في اخيكم سلمان فتكلم الناس في ذلك فمضى اليه وقال يا قنبر عد عشرا فاذا نحن على باب سلمان فكشف عنه فتبسم له فقال ع اذا لقيت رسول الله فقل ما مر على اخيك من قومك ثم جهزه • واسند الى الجارود ان اسدا اقبل من البر الى الكناسة فقام بين يدي علي ع فوضع يده بين اذنيه وقال ارجع باذن الله لا تدخل دار هجرتي وبلغ ذلك السباع عني • وروى ابن وهبان والفتال في كتابيهما عن جويرية بن مسهر انه خرج مع علي ع فراى الاسد باركا في الطريق فنكث ليرجع فقال ع انما هو كلب الله ثم تلا وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها الاية فاقبل الاسد اليه مسلما عليه • وروى محمد بن وهبان في معجزات النبوة عن البراء بن عازب انه مرتقي السماء على راس امير المؤمنين خيط من الوزغ فصرصر و صاح فقال ع قد سلم علينا فتعاظم المنافقون بينهم فقال يا قنبر قل لهم اجيبن امير المؤمنين وانزلن قال فرايت الى صحن المسجد فخاطبها بلغة لا نعرفها فلوت عنقها اليه وصرصرت فقال لهن انطلقن فانطلقن بالسلم عليه • وفي كتاب ابن شهراشوب قال الباقر ع قال علي عليه السلم لجويرية بن مسهر يعرض لك الاسد في طريقك فسلم عليه وقل له اني اعطيتك الامان منه

فلقيه

فلقيه بالمعقد ما قال علي عليه السلم فولى وهم حسنا فلما رجع جويرية قال له امير المؤمنين انه رد السلام وعقد بيده خمسا • وروى الحدل بن الرضا ع قال قال الحسين لعلي عليه السلم كنت مع ابي فهرول اليه ذيب وحمل باطم قدميه بلسانه وتمسح به فقال له انطق باذن الله فانطق بالسلام عليه يا امير المؤمنين • قال ابن زربك امام له غاص الفرات وقد طغى وخاطبه ذيب بارض فلاة • وانشا في ذلك الحميري والناشي والبياضي وغيرهم فلم ينكر عليهم • وروى جماعة من الاثار عن صعصعة بن صوحان في روضة الواعظين وعن محمد بن علي الصير في في الدلالات ان ثعبانا انتهى الى المنبر في الكوفة فقصده الناس فنهاهم عنه فالتقم عليه السلم اذنه فحرك شقيته والثعبان كالمصغي اليه ثم ذهب فكان الاعين ابتلعته فحار الناس فيه فسالوه فقال هو حاكم الجن التبس عليه مسألة فافهمته اياها وقد انشا في ذلك العوني ودعبل وابن حجاج وابن عضد الدولة وغيرهم فلم ينكر عليهم • وفي فضائل الكوفة لعمر بن حمزة قال قام رجل من حضرة علي للوضوء فعرض له افعى ليلتقمه فهرب منه الى علي ع فاخبره فاخذ سيفه وادخله في نقب الافعى وقال ان كنت معجزة مثل عصى موسى فاخرجه فخرج فسار على ساعده ثم قال للاعرابي لما قعد بين يدي اراك ظننت اني رابع اربعة قال نعم ثم بعد ذلك لطم على راسه واسلم • وفي الامتحان عن جابر وعمار قال كنت مع علي ع في بريه فضحك وقال احسنت يا ايها الطير قال فقلت اترى طيرا قال ع اتحب ان تراه وتسمع كلامه قلت نعم فدعا خفيا فهوى طير على يده فسبح طيرهم وقال انطق فسلم عليه يا امير المؤمنين فرد عليه وقال من اين مطعمك ومشربك في هذه البرية التي لا نبات فيها ولا ماء قال اذا جعت ذكرت ولايتكم فاشبع واذا عطشت تبرات من اعدائكم فاروى • وفي العلل عن القزويني عن الاعمش ان عليا وقف على الفرات ونادى يا هناش يا هناش فاطلع الجري راسه فقال من انت قال من بني اسرائيل عرضت على ولايتك فلم اقبلها فمسخت جريا • وفي حديث سعد الخفاف انه ناداه يا جري فلباه فقال من انا قال امام المؤمنين قال فمن انت قال ممن جحد ولايتك فمسخ جريا • وفي المعجزات والروضة و دلائل ابن عقدة والحارث والسبيعي قال رايتا شيخا باكيا قائلا اشرفت على المائة وما رايت العدل الا ساعة فسئل عن ذلك فقال توجهت الى الكوفة ففقدت مالي عند القبة المسجد فدخلت على علي فاخبرته بذلك وخرج معي ثم صلى ودعا وقرا ارسلنا عليهم

شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ثم قال ما هذا العبث وانتما على هذا يا يعقوبي عوفي
ورايت ما لي تخرج من الفتنة فاسلمت واقررت له بالولاية ولما قدمت الآن وجدته مقتولا
قال الوراق على حاجتنا لكوفان ليلة. وقد سرقوا مال اليهودي عرهم على نقض عهد او تردوا
متاعه. فردوا عليه ما المسروق ليتم. وفي حديث عمار ارسل النبي عليا الى قتال الجلندي وكان
بينهما حرب عظيم فقال العلامة المعروف بالكندي ان اتيت بصاحب العمامة السوداء و البغلة
الشهباء اسيرا او عقيرا فاني التي الانعم لاولاد الملوك بها ازوجكها فركب الكندي فيلا
ابيض وحمل بالعسكر وفيه ثلثين فيلا على المسلمين فنزل علي عن البغلة وكشف راسه
فاشرقت الفلاة منه ودنا من الفيلة وكلمها بالانعمه فانقلب منها تسعة وعشرون
تقاتل المشركين حتى ادخلتهم عمان ثم رجعت قائلة يا علي كنا نعرف محمدا ونؤمن به وبربه
كلنا الا الفيلة الابيض فزعق الامام عليه فوقف فضربه براسه واخذ الكندي من ظهره
فاخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله بذلك فصعد سور المدينة فقال هبه لي يا علي فخلى
سبيله فقال ما حملك على ذلك يا علي واطلقتني فقال ما حملك على ذلك له انظر فكشف
الله عن بصر الكندي فراى النبي صلى الله عليه وآله على سور المدينة في صحابته وبينهما
اربعين يوما فاسلم وقتل الجلندي وجماعة من عسكره فاسلم الباقون وسلم الحصن
للكندي وزوجه ابنة الجلندي. وفي كلام ابن حماد حديث الملك. ولقد غزى يوما الى
الهادي اذا بالباب معترض شجاع اقرع. فسعى الحمولاتي لحسن ثوبه كالمستجير يلوذ
ويضرع. حتى اذا ابصر النبي بصوته وراى الشجاع له بذل وخضع. والظهر باوى للشجاع
بكمه. ويد وره بالرفق عنه ويدفع. ناداه رفقا يا علي فانه. ملك له من ذي المعارج موضع
اخطأ فاهبط من علو مقامه. فالى حماك خاشعا يتشفع. فادعوا الاله لعفو زلته
واشفع فانك شافع ومشفع. فدعا علي والنبي واخلصا. فغدا الشجاع يصيح وهو
مجعجع. لله من عبدين ليس لربنا. عبدان اوجه منهما او اطوع. وفي الاغاني قال القد
قال الحميري من جاء بفضيلة لعلي لم اقل فيها شعرا فله فرس فجعلوا يحدثونه ويقدم رجل ان ح
فيه ورووا عليا عليه السلام نزع خفه فانساب فيه حية افعى فلما عاد ليلبسه انقض
عقاب عن الى خلق ثم رماه فخرج الافعى منه فاعطاه الحميري ما وعد وانشا عنده ذلك
شعرا. الا يا قوم للعجب العجاب. لخف ابي الحسين وللحباب. عدو من عداة الجن عبد

بعيد في المودة من صواب. كريه اللون اسود ذو بصيص. حديد الناب ازرق ذو لعاب
اتى خفا له فانساب فيه. لينهش رجله منه بناب. فخر من السماء له عقاب. من
العقبان او شبه العقاب. فطار به وحلق ثم اهوى. به للارض من دون السحاب. فصك
لحفه فانساب منه. وولى هاربا خوف الحصاب. ودوفع عن ابي حسن علي. نقيع سمامه
بعد انتياب. الا قيل يذل السيد الحميري نفسه لمن يأتي بفضيلة لعلي ليس فيها شعر
لا يلزم له يدل على حصرها وهو خلاف دعواكم من بعدها عن الاحصاء لكثرتها قلنا يلزم من
اعتقاده حصرها مطابقته لها وناهيك بما خرج عن شعره من العقاب والحية وما
اشبهها. نكتة فانا انحصرت في علي مزايا النبوة وليس له نبوة فنص الله على الامامة حيث
ادعى الامامة ان يمتنع من الله ان يضع العلامة ويخص الكرامة من ليست له زعامة
ان قيل ما ذكرتم من الاحاديث ونحوها اخبار احاد او انفردتم بنقلها فلا حجة لكم فيها قلنا
لا بل كل طائفة من المسلمين روت شيئا منها فاشتركت احادها في التواتر المعنوي للاقوم
من مجموعها فاعجوبة رد الشمس اصحاب الشافعي رووها وروت غيرها وروى غيرهم غيرها
ومن يتبع كتب القوم وجد ذلك فيها فكيف يمكن معاندتهم انكارها وفي كتبهم اظهارها
وبهذا يندفع ما لعله يتوهم من كونها صدرت عن داع واحد على ان للكفار اللئام ان
يعارضوه بمثله في معاجز النبي **فصل ٣** في مساواة امير المؤمنين لجماعة من النبيين ١
قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها واني جاعل في الارض خليفة وقال النبي صلى الله عليه وآله
انا مدينة العلم وعلي بابها من ناصب عليا الخلافة فقد بعدي فهو كافر كما رواه ابن المغازلي الشافعي
وغيره ٢ ادريس اطعم بعد وفاته من الجنة ودرس الكتب وهو اول من وضع الخط وعلي اطعم منها
في حياته وقد سلف وعنده ام الكتاب وهو اول من وضع علم النحو ٣ نوح نجا من ركب في سفينته
ومثل بها النبي اهل بيته فنجا من تمسك بعلي وذريته. ايها المؤمن الذي طاب فرعا وزكا
منه اصله وتمسك. طب بدين النبي نفسا وان خفت من النار في غداه تمسك. فانجو
من لظا الظا بعلي. وبنيه وبالنبي تمسك ٤ ابرهيم وهديناه الى صراط مستقيم وعلي
الصراط المستقيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وفي علي انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت وابرهيم الذي وفى وفي علي يوفون بالنذر ابرهيم كسر الاصنام واكبرها
ابوه وكسرها علي واكبرها هبل ٥ اسمعيل استسلم الذبح والد رفيق واستسلم علي

للكفار في المبيت وليس فيهم شفيق ٤ يعقوب سأل الذيب هل اكل ولده يوسف فقال لحوم
الانبياء علينا حرام وتكلم الذيب والاسد والثعبان لعلي ٧ يوسف رب قد اتيتني من الملك
ونزل في علي واهله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ولما بان لاخوته فضله حسدوه
واظهروا نصحه وفي الباطن عادوه وقريش سلموا على علي بامرة المومنين وفي الباطن مقتوه
وقيل ليوسف ايها الصديق وعلي الصديق الاكبر وفي يوسف ولما بلغ اشده اتيناه حكما
وعلما وعلي اوتي الاخوة والخلافة والعلم صغيرا في يوسف الا ترون اني اوفي الكيل وفي
علي ويطعمون الطعام على حبه يوفون بالنذر ٦ موسى احيا الله بدعائه قوما في قوله تعالى
ثم بعثناكم من بعد موتكم واحيا لعلي اهل الكهف وروي انه احيا له سام بن نوح واحيا له جمجمة
الجلندي ملك الحبشة صاحب الفيل الذي قصد به البيت ولها شبهه معروف ببابل و
عدو موسى رماه الله بالبرص وانس حيث كتم الشهادة رماه الله بالبرص ونزل جبرئيل
بعصا موسى ونزل بذي الفقار لعلي وعلا موسى الطور وعلا علي النبي والقى الله على موسى
محبة منه واوجب محبة علي على الخلق حتى ان محبته حسنة لا يضر معها سيئة واكرم موسى
بالشبرين وعليا بالحسنين جر موسى الحجر عن بئر مدين وكان لا يجره الا اربعون ودحى علي
الصخرة عن عين مراحيا عند الدير وقد عجز عنها امة ٩ هرون اول من امن بموسى وقال
له اخلفني في قومي وعلي اول من آمن بالنبي وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى ١٠ يوشع
ردت له الشمس وردت لعلي مرارا وسياتي قريبا وقد اسند ابو جبير في عقده وعلي بن مجاهد
في تاريخه الى النبي صلى الله عليه وآله قوله لعلي عند وفاته انت مني بمنزلة يوشع من موسى
٢٠ ايوب انا وجدناه صابرا وفي علي والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس ٢١ جرجيس
صبر في المحن وعذب بانواع العذاب وعلي صبر في الفتن وعذب بانواع الحروب ٢٢ يونس التقمه
الحوت وهو مليم وعبد الله في موضع لم يعبده بشر وعلي سلمت عليه الحيتان وجعله الله
امام الانس والجان وولد في الكعبة دون كل انسان ٢٣ زكريا كان لبني اسرائيل ولمريم
كافلا وعلي كان للامة معينا ولفاطمة كافلا ٢٤ يحيى واتيناه الحكم صبيا وعلي اوتي الحكم
والوزارة صبيا ٢٥ داود انا جعلناك خليفة في الارض وقتل داود جالوت وكانت له
سلسلة الحكومة واتاه الحكمة وفصل الخطاب وعلي رابع الخلفاء ادم وداود وهرون وقتل
عمرا ومرحبا وقال فيه النبي اقضاكم علي وقال الله فيه ومن عنده علم الكتاب ٢٦ سليمان

طلب

طلب الملك فاعطي خاتم الملك وعلي تصدق بالخاتم فنزلت فيه اية الولاية وقال يا صفرا ويا بيضا
غري غيري حملت الريح بساطه وردت الشمس له ٢٧ صالح سماه الله صالحا واخرج له ناقة وسمى
عليا صالحا واخرج له ثمانين ناقة ٢٨ عيسى نزلت عليه المائدة ونزلت على علي نقل اهل
المذاهب الاربعة فيه وقال في عيسى ويعلمه الله الكتاب وفي علي ومن عنده علم الكتاب
وفي عيسى واحيي الموتى باذن الله وعلي احيا سام واهل الكهف والجمجمة باذن الله واختلف
احياء
في عيسى فاليعقوبية هو الله والنسطورية هو ابن الله والاسرائيلية هو ثالث ثلثة
واليهود هو كذاب على الله والمحقون هو عبد الله واختلف في علي فالمسلمون هو عبد الله
والغلاة هو الله والخوارج كافر بالله والمخالفون انه رابع افتراء على الله والمومنون المحقون
انه المقدم من الله ولاجل ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله انه اشتبه الخلق بعلي كما
اشتبهوا بعيسى ٢٩ محمد خاتم النبيين وسيدهم وعلي خاتم الاوصياء وسيدهم
ركب النبي البراق وركب علي كتف النبي علامة الرسالة في كتف النبي علامة الشجاعة
في ساعدي علي تذنيب الاسكندر سد الله به على ياجوج وماجوج وكان يعرف لغات
الخلق وعلي سد الله به كيد الشياطين عن الشيعة وكان يعرف لغات الملائكة والجن
والبهائم وجميع الخلق ٣٠ لقمن اتاه الله الحكمة وجعل النبي عليا باب دار الحكمة فاستغنا
منه الحكمة تذنيب اسند ابن جبير الى ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وآله من اراد ان
ينظر الى ادم في حلمه والى نوح في فهمه والى موسى في مناجاته والى عيسى في سمته والى محمد
في تمامه فلينظر الى هذا الرجل فتطاولت الاعناق واذا هم بعلي واسند ابن بطة في الابانة الى
ابن عباس وروى نحوه انس ايضا وقد ذكرناه في موضع اخر في كتابنا استبيناسا وتمنا
في كتاب العقد عن المعتزلي ان عليا اراد قتل هرمزان فاستسقى فجيء بقدح من ماء
فارتعدت يده فقيل له في ذلك فقال خفت ان تقتلني قبل شربه فقال لك الامان حتى
تشربه فرمى به فكسره وقال ما كنت لاشربه ابدا وقد امنتني حتى اشربه فقال قاتلك
الله اخذت امانا امنا ولم اشعر وفي روايتها شكى ذلك الى علي فدعا بفضل القدح
صحيحا مملوا ماء فاسلم الهرمزان من المعجز فصل نذكر فيه طرفا مما نقل من معاجزه
مضافا الى ما سلف من دلايله وهذا باب واسع قد بلغ من الاشتهار الى حد يمتنع
مقابلته بالانكار لاشتهارها لجيد سيرة ولا تزيا بالمبغضة سترة من طلب شناعة من

اسم الراوندي ره

مظانه وكتب فيه اختصت به مثل الدلايل لعبد الله بن جعفر الحميري والخرايج لسعيد بن
هبة الله الراوندي والواحدة لابن جمهور القمي والدرجات لسعد بن عبد الله وبصاير
الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار وغير ذلك ان قيل فقد ظهر عن حسين بن منصور الحلاج
وغيره من المشايخ امور خارقة للعادة فلا دلالة في ذلك على الامامة قلنا ان صح ذلك فهو
الحيل المشهورة لهم وقد وقفت على كشف اسرارهم والتمويه على اتباعهم والله سبحانه اجل
من ان يخرق العادة للكذابين وقد علم ان الحلاج دعا اصحابه الى انه المعني وفي هذا تجسيم
الرب تعالى والانبياء والايمة دعوا الى التوحيد والعدل وغيرهما فبينهما فرقان ان قيل
فادعوا العلي ردة الشمس ولو كان لعلي بمعجزكم قلنا ادعى المسلمون للنبي شق القمر ولو كان
لعلمه غيرهم ان قيل لو ظهر المعجز لهم لم يبق فرق بين الانبياء وبينهم فلا يعرفون النبي من
الامام قلنا الفرق الدعوى فان الامام لا يدعي النبوة وقد ظهرت كرامات جزيل من غير
نبوة وجا اصف بعرش بلقيس من غير نبوة ودارت رحا فاطمة وهي نايمة من غير نبوة
وهذا الطرف نقلته من الخرايج والجرايح مختصر الالفاظ واتينا من ذلك بما يكفي فانما
تواتره وهو امور ا قال لاصحابه ان موسى وعيسى كانا يريان المعجزات فلو رايتما شيئا
لتطمئن اليه فاراهم جنات من جانب وسعيرا من جانب فقال اكثرهم سحر وثبت اثنان
فاراهم حصى مسجد الكوفة ياقوتا فكفر احدهما وبقي الاخر قيل وهو ميثم التمار وقيل عمرو
بن الحمق ب اختصم خارجي وامراة اليه فعلى صوته فقال له اخسا فاذا راسه راس
كلب فقيل له ما يشغلك عن معوية اذا فقال بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون وعن ذلك روى الاصبغ بن نباتة في رجل اخر وعنه ايضا فعل بخارجي فزمنت
عيناه فرق له فدعا الله تعالى فعاده الى الانسانية وتراجعت ثيابه من الهوى وقد
كانت طارت عنه ج احيا رجلا من بني مخزوم صد بقاله فقام وهو يقول وينه وينز
بنيا لا يعني لبيك لبيك سيدنا فقال له عليه السلام الست عربيا قال بلى ولكني مت على
ولاية فلان وفلان فانقلب لساني الى لسان اهل النار د قال لرجل قد حل حربا قد حل
هذا اسرائيليا فقال الرجل حتى صار الرجل اسرائيليا فقال ع ان الرجل يموت في اليوم
الخامس فمات فيه ودفن فيه فرسخ قبره برجله فقام قائلا الراد على كالراد على الله
ورسوله فقال عد في قبرك فعاده فانطبق عليه ه تكلم في اذن مغني جيا خطا خفيا فحفظ

الحرى

لوقته

لوقته القرآن وكذلك فعل برجل يقال له بزادان و نظر اليه رجل فكتب بطلاه منه فهاج النار من
وقال الواطمن على الشيخين فوقف رجل فقرا منها ومن الثالث فقال ع بقرب العلق في غير ابانه
بطنك كما بقرته فشق بطنه وحشي حجارة وصلب ز اتى يهودي ابا بكر ثم عمر وسالهما عن
اموال ابيه وقد مات ولم يعلم بها فاوجع ضربا فاتى عليا ع فسلم عليه بامرة المؤمنين
فقيل له لم لم تسلم عليهما مثله فقال والله ما سميته حتى وجدته في كتب ابائي في التورية
ثم ساله عن كنوز ابيه فقال ع خذ الواحا وصر بها الى وادي برهوت بحضرموت فاذا و
وجدت عند القبور غرابين فاهتف باسم ابيك وقل انا رسول وصي محمد فسله واكتب ما
يخبرك ففعل ووجد كما قال فاخبره بموضع المال فرجع ونبشه واوقر منه عيرا واتى به عليا
واسلم واقر له بالوصية والامرة والاخوة ح خرج يوما فراى على الباب اكمها ومقعدا و
مكفوفا وابرص فقالوا اعطنا ما سالناه فرجع ع وفتح حقا واخرج رقا [illegible] فيه كتاب ابيض
فقرا عليهم فقاموا من غير علة ط قدم رجل الكوفة فانشا فيها ان معوية قد مات وانه كان
ممن دفنه فكذبه علي ع وقال انه لا يموت حتى يملك هذه الامة ويمسك ويفعل ويفعل فقالوا
قوم فاتلته وانت تعلم ذلك قال ع للحجة ي قال بذي قار وهو جالس للبيعة ياتيكم من
قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون ولا ينقصون قال ابن عباس فعددتهم فنقصوا رجلا فعظم علي
فاسترجعت وقلت ما حمله على ما قال فكملوا باويس القرني يا لما بلغه صنع بشر بن
ارطاه باليمن دعا عليه بسلب عقله فخولط فيه واتخذ له سيفا من خشب يلعب به
حتى مات يب دعا على الغيزار وكان يرفع اخباره الى معوية وسأله عن ذلك فانكر فقال
ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى عمي يج لما انكر انس الشهادة له
بغدير خم دعا عليه بالبرص فابيض وقال ابن عمر اشهد بالله لقد رايتها بيضا بين عينيه
يد اسلم راهب شيخ وحدث انه راى طيرا تقيا ربع انسان ثم ذهب وجاء فتقيا ربع اخر
وهكذا الى الحرة فلما اكمله جا فاخذ ربعا وهكذا فلما خلص اتى بربع وهكذا فلما كمل
ساله من انت فقال انا ابن ملجم قلت فما عملت قال قتلت عليا فوكل بي هذا الطير يقتلني
ثم جاء الطير فاخذ ربعه فسالت من علي فقيل الى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يه دعى بشجرة كمثرى يابسة فاخضرت وحملت لوقتها واكلوا منها وعلى رمانة فاخضرت
وحملت واكل محبوه منها وارادها مبغضيه فلم ينالوها يو لما رجع من صفين كلم

وحملت

الفرات فاضطربت وسمع الناس صوتها بالشهادتين والاقرار له بالخلافة وفي رواية عن الصادق عن ابائه عليهم السلام انه ضربها بقضيب فانفجرت وسلمت عليه حيتانها واقرت له بانه الحجة

كح تشكوا اليه في صفين نفاد زادهم والعلف لدوابهم فقال لهم غدا تاتيكم فصعد ع في الغد على تل ودعا فاقبلت الجمال قطارا فيها جميع ما يحتاجون اليه حتى الخيط والمخيط وانصرفوا ولم يدروا من هم امن الجن ام من الانس

يط قال ابن عباس لما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة قال لعلي كلم الشمس فسلم عليها فردت عليه بالاخوة والوصية واللعنة من الله الحجة وبرئته له وتحية يا علي منزل من الله

ل راى الحسن البصري يتوضا فقال له اسبغ وضوئك يا لكع فقال كان قتلت بالامس رجالا يسبغون الوضوء فقال ع انك لحزين عليهم من ذلك قال نعم قال فاطال الله حزنك قال ايوب السجستاني فما رايت الحسن الا حزينا فقلنا له في ذلك فقال علي في دعوة الرجل الصالح

ذم عظيم للحسن البصري

٧ كمني اسم شيطان سمت امه بذلك في صغره فلم يعرفه احد حتى نبا به علي ع

كا كانت حربوة تنقب على ابي بكر فقتلها عمر ودفنت فدعا لها عليه السلم فعاشت وولدت لزوجها غلامين ومات بعد علي ع بسنة اشهر

كب جاء النبي صلى الله عليه وآله فوضع على بناء على صدره وقال الاخرى فانه عبد الله ورسوله فخرجت في الحال فبشره النبي بطاعة الاوجاع له

كج دخل على الصادق ع رجل من الصين فقال له تعرف شيئا بالصين قال نعم قال عليه السلم قال عندنا وردة عندكم مكتوب على ورقها اول النهار لا اله الا الله محمد رسول الله وفي اخره لا اله الا الله علي خليفة رسول الله

كد قال الباقر ع للامام ع عشر دلايل يولد مختونا وناطقا بالشهادتين ومكتوب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ولا يتمطى ولا يتثاءب ولا يحتلم ولا ظل له ورايحة نجوه كالمسك وتبتلعه الارض ويختم الحجر وتستجاب دعوته

كه قال له رجل الا ترى بكم من الدنيا شيئا فقبض كفا من حصى مسجد الكوفة فاذا هو جواهر ثم رمى به فعاد حصا

كو قال الاصبغ بن نباتة كان اذا وقف ع عثرت على محتضر يقول له استعد لنفسك فانك تموت يوم كذا فيكون كما قال

بكتاب جم

كز بعثت عائشة اليه رجلا شديد العداوة واوصته ان لا ياكل عنده شيئا فلما قدم دعي الى الاكل فامتنع فقال له ع قالت لك لا تاكل فان فيه السحر قال نعم ورجع الى محبته واصيب بصفين فقالت ما نبعث اليه احدا الا افسده علينا

كح قام اليه رجل وقال اني احبك قال صدقت ودسّت اليه الخوارج رجلا فقال اني احبك قال ع كذبت ولا تحبني قط وكاني بك وقد قتلت على ضلالة ووطات دوابّ العراق وجهك فلم يعرفك قومك فقتل بالنهروان كما قال ع

كط مر ع بجبل في

طريقه

طريقه الى صفين فخرج من الجبل هامة بيضاء واللحية والوجه كذلك فسلمت عليه بامرة المؤمنين فقال وعليك السلام يا شمعون فسئله عنه عمار ومالك وابو ايوب الانصاري وقيس بن سعد وعمرو بن الحمق وعبادة بن الصامت فقال هو وصي عيسى ع

ل اصطاد عمرو بن حريث ضبا فبايعه في البرية بالخلافة لخطبته وذكر ذلك وقال انه سيبعث وامامه ضب قال ابن نباتة فراينا عمرا يستقبل جنبا ونفاقا

لا ان قيل الا يجوز ان يكون هذه لسبب اختص بذلك من تقريب جسم او مقارنة شيء او حدوث امر قلنا لو كان ذلك بسبب لاشتهر كما اشتهر حجر المغناطيس بجذب الحديد ولو كان كذلك لم يبق لشيء اصلا اذ يجوز ان تكون حياة الميت انما هي بقرب جسم منه او نحوه والضرورة ترد ذلك

لب قدم اليه حكيم يوناني وقال له في وجهك صفار وعندي دواءه واما رجلاك فلا حيلة لي فيهما والراي عندي ان ترفق بهما فقال عليه السلم هل تعرف شيئا يزيد في صفاري فدفع اليه حبا وقال كل حبة منه تقتل رجلا فشرب ع منه مثقالين فارتعد الرجل وقال سيقتلوني بك فاحمر وجه الامام ع بذلك وحمل اسطوانة بسقفها وغرفتين كانتا عليها فاسلم اليوناني واقر بوصيته وقال ع

اذا ما الكرامات اعتلى قلله ربها وحل بها اعلى ذرى شرفاته
فان عليا ذا المناقب والنهى كراماته العليا اول صفاته

ها باب في شرائطه وفيه مقدمة وفصول منها في اثبات عصمته من المعقول والمنقول

الخطاب في اثباتها من المعقول وباقيها في رد الاعتراضات عليها

مقدمة لا شك في كون الامام لطف للعلم الضروري بفساد الانام بفقد الامام والتجاء الناس اليه في سائر الايام فسقط قول بعض الخوارج بسقوطه اصلا وقول بعضهم والاصم واتباعه اذا انتصف الناس وقول هشام واتباعه اذا لم تتناصف الناس قلنا لا يحصل التناصف الى الابد بدون الامام لاحد وقد ازدوج في وجوبها العقل والسمع واصطحب الراي والشرع وهذا اعتمد الخبراء ونطق الشعراء قال حكيم العرب الافوه الاودي

لا تصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
اذا تولت سراة الناس امرهم نمى على ذاك امر الناس فازدادوا
تهدى الامور باهل الراي ما صلحت فان تولت فبالاشرار تنقاد

وقد اسلفنا في اثبات الوصي حجج المخالفين واجتماعهما ادرج البراهين والعصمة شرط فيها لما ياتي واللطف واجب على الله من حيث الحكمة ومنعه الاشاعرة لانهم قالوا ان الامامة لطف دنياوي وهو غير واجب على الله تعالى قلنا اذا ارتفعت العصمة عن الامة علم بالبديهة

فيلها الى ترك مشاق التكليف والى الراحة والتخفيف ومع الامام يذهب ذلك الاحجام وقد جاء
القران بوجود الامام في كل زمان يوم ندعو كل اناس بامامهم اني جاعل في الارض خليفة وان
من امة الا خلا فيها نذير ويوم نبعث من كل امة شهيدا فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و
رتب الله تعالى في كتابه طاعة اولي الامر على طاعة الرسول المرتبة على طاعته تعالى وقد قال
النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فكيف يختص لطف
الامام بالامور الدينية ولولا الالهية المروية فظهر وجوب الامامة والعصمة وهذا مذهب الامامية
والاسماعيلية قالت الاشاعرة فعلى هذا تثبت امامة المشايخ لحصول اللطف بهم في زمانهم
باستظهار الاسلام في ايامهم فان عليا نقص الاسلام في خلافته والحسن كان اللطف في
ترك امامته واشتهر الفساد في طلب الحسين وخروجه والباقون منهزمون مختفون الى
يعتقدونه مهديا لم ينتفع به دنيا ولا دينا فعلى تقريركم العصمة للمشايخ دونهم قلنا لا نسلم
عدم نقص الاسلام في زمانهم لانكم نقلتم ارتداد سبع فرق في زمان ابي بكر هم قوم غطفان وعيينة
وبنو سليم وبنو يربوع وبعض تميم وبني كندة وبنو بكر بن وائل وفي زمان عمر ارتدت غسان قوم جبلة
كما نقله شارح الطوالع عن الزمخشري وغيره وفي زمان عثمان حصل من الفساد ما لا يخفى على
الشان وايضا فالارتداد يدل على عصيان الامة لا على ان الائمة عدم العصمة والا لزم ان يكون النبي
عدم العصمة لارتداد كثير من المسلمين في عهد سيد المرسلين ان قالوا هذا ينقلب عليكم لان
الارتداد اذا لم يدل على صحة عدم العصمة لم يدل على عدم عصمة الثلثة قلنا انما ذكرناه الزاما
لكم حيث قلتم حصل النظام في زمان الثلثة على انه يمتنع من كل احد دعوى عصمة الثلثة وقولهم
كان اللطف في ترك امامة الحسن وعدم خروج الحسين قلنا انما كان من عصيان الامة فهلا
قالوا كان اللطف في ترك السقيفة وترك الشورى لامامة عثمان الذي اظهر الاحداث و
آوى الاخباث وايضا فلو لزم من عصيان الامة عند قيام الائمة عدم الامامة لزم مثله في
النبوة فان العصيان كان عند بعثتهم بل يلزم امتناع التكليف اذا كان سببا لعصيان الخلق
وانهزام الائمة واختفاؤهم لا يدل على عدم امامتهم لتواتر النصوص من الطريقين فيهم على ان ذلك
معارض باختفاء الانبياء من قبلهم وقتلهم وهزيمة جدهم وخوف المهدي من القتل الذي منعه
من الاشتهار كما الجأ الخوف جده الى الاستتار وقد كان ظاهرا لاوليائه فلما اشتد الامر
استتر عنهم كما عادته وليس السنة سبب النبوة ولا امته ولطفه كما في عيسى الجمع على حياته وقد

قيل انه المهدي والصحيح انه وزيره ومن خاصته وقد ظهر على تقريرنا انه لا عصمة للمشايخ كيف
ذلك وقد علم منهم الاثام عبادة الاصنام وايضا جد الله لم ينقل الخلاف من بعضهم عن نوع من
العصيان على مرور الازمان بل نقلوا افضاليهم وتعبداتهم وافتى الخاص والعام المدايح والمحامد
فيهم قال ابن جبر شعرا قوم هم نجوم في السماء زواهرا . في برج ثاني عشر طلا قرانها . وصار
القمر المنير عليهم . سعد السعود وعزهم ديرانها . شرفت بوطئهم البلاد وان علوا . فلك المنابر
شرفت عيدانها . سل عنهم الليل البهيم وانهم . في كل ظلمة حندس رهبانها فصل في وجوب
عصمة الامام في قضية المعقول وتلوها انقلاب من دلايل المنقول الموجب للعصمة جواز الخطأ
على الامة فلو جاز خطأ الامام فان لم يحتج الى امام فترجح بلا مرجح وان احتاج فاما الى نفسه
او الى من يعود اليه وهو الدور او لا يعود وهو التسلسل وقد انعقد الاجماع على ان الامام لا
يحتاج في امور الامامة الى الرعية فبطلت امامة من قال اذا انحرفت فقوموني اذ من يحتاج
الى الرعية فهو الى الامام احوج ولانه حافظ الشرع فلولا العصمة لجاز الغلط والتبديل
المؤديان الى التضليل والكتاب لا يحيط بالاحكام اذ لا تعين فيه لكثير منها كعدد الركعات
ومقادير الزكوات ولان الكتاب في نفسه لا بد له من حافظ موثوق به وبهذا يندفع ما قرروه
من قول امير المؤمنين ع في نهج البلاغة لم يخل الله خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة
لازمة او محجة قائمة فان ظاهر الترديد الذي فيه منع الخلو يقتضي الاكتفاء بالكتاب قلنا
في الكتاب الايات المتشابهات والمجملات واوامر خفيات خبط المفسرون فيها فاتباع ع
بعضهم لا ترجيح فيه والكل غير ممكن لتضاد القول وتناقضه فلا بد من معصوم يتعين الرجوع
اليه والتعويل في ذلك عليه ومنع الخلو ليس فيه منع الجمع بل قد يجب الجمع فان الانسان
لا يخلو من الكون والمكون مع لزوم الجمع فيهما فكذا ههنا اعترض القاضي بان القران غني
في التاويل وتنبيه النبي فلا حاجة الى الامام اجاب المرتضى بان ذلك مكابرة فان اختلاف
العلماء لاخفاء فيه ولو قدر ان النبي صلى الله عليه وآله بينه فلا بد من الامام لينقل بيانه
اذ الامة غير مامونة على ذلك اعترض القاضي بان الامام اذا لم يكن مشاهدا للكل فلا بد له
من ناقل اما متواترا او غيره وكلاهما لازم بعد موت النبي اجاب المرتضى بان الامام
حجة لبيانه عن التبديل وكذا الامام الآخر بعده بخلاف ما بعد الرسول وهو
ظاهر معقول ولا السنة لخروج كثير من الاحكام عن الروايات ولا القياس لهذا الشرع

على جميع الممكنات وقد ابطله الرازي من اربعين وجها والاستحسان والراي ايضا لا يحفظان
اذ فيهما انواع الضلالات ولا مجموع الامة لجواز الخطأ على احادها فجاز على جميعها لانه
يصدق بالضرورة الحسية سلب العصمة عن بعض الرعية فيكذب نقيضه وهو اثبات
العصمة لكل الرعية اذ نقيض السالبة الجزئية الموجبة الكلية قالوا ينقض هذا قول النبي
لا تجتمع امتي على ضلالة قلنا هذا الخبر ان نقله بعض الامة فلا حجة في نقله وان نقله
كلهم لزم اثبات الشيء بنفسه اذ لا يعلم صحة اجماعهم الا من اجماعهم ولو سلم صدوره
عن النبي فالوجه فيه ان الامام من جملة الامة فلهذا لا تجتمع على ضلالة ولانه ان دخل في المعصوم
اقوالهم فالحق في قوله ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق معه
وان خرج فلا اجماع والعين في تجتمع ان جزمت فلفظة لا ناهية فيجوز الاجتماع اذ ليس كل
منهي عنه في حيز الامتناع وان ضمت العين لم يتعين اللفظ لكونها نافية اذ يجوز ورود
الخبر ومعناه النهي مثل ومن دخله كان آمنا اي امنوه ومثل قول النبي صلى الله عليه وآله لا
يلدغ المؤمن من جحر مرتين فانه خبر اريد به النهي اذ قد يلدغ المؤمن من جحر مرارا قالوا لا نافية لفظا م
دخلت على نكرة وهي لفظ ضلالة فتعم قلنا ان النكرة لا تدل على عموم النفي مثل لا رجل في الدار
وهنا توسطت لا تجتمع ولفظة الامة فتعين كونها للنهي لا للنفي ان قالوا التقدير لا ضلالة
على امتي قلنا لا حاجة الى تعيين اللفظ مع امكان الحمل على النفي ومع ذلك فاذا كانت يصدق م
لا نافية داخلة على نكرة وهي للعموم لزم ان يقال سلب الضلالة عن كل الامة فيكون نقيضه
وهو ثبوت الضلالة على بعض الامة لكن كذب هذا النقيض باطل اتفاقا فصدق في نفي
باطل التزاما ومع ذلك كله فاكثر الاحكام لم تجتمع عليها الامة فيجب المعصوم ليحفظها ويبلغ
ما يحدث فيها وسياتي في ذلك دلالات في رد الشبهات ولانه ان جازت المعصية عليه
فاذا وقعت منه فلا بد لحدها من يستوفيه لعدم سقوط النهي عن المنكر والمستوفي له
ليس الا الامام باجماع الامة فيحتاج الى اخر وذلك اما معصوم فالمطلوب او غيره فيتسلسل
وفي هذا نظر اذ هو مبني على وقوع المعصية والكلام في جوازها وليس كل جائز واقع
لجواز ان لا يقع فلا يلزم المحذور المذكور الا ان يقال ان من خالط الناس واطلع على
بواطنهم وجدهم لا ينفكون عن فعل قبيح ولهذا ان الائمة المنصوبين من قبل الرعية وقع
منهم الخطيات وسنذكر ذلك في باب مفرد من ادلة راجعة ولان فرض وقوع المعصية

منه يوجب كونه ظالما فلا امامة له من احكم الحاكمين لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين وغير
المعصوم بالفعل يصدر منه ذنب بالضرورة وكل من يصدر منه ذنب ظالم فكل غير معصوم
ظالم وكل ظالم ليس بامام للاية وفي هذا نظر اذ امكان وقوع المعصية لا يستلزم الظلم
فلا يستلزم عدم الامامة وانما المستلزم لها وقوعها لا امكانه وقد تقرر في المنطق اشتراط
فعلية الصغرى في الشكل الاول على الاقوى لانها لو كانت ممكنة لم يندرج الاصغر في
الاوسط المحكوم عليه بالاكبر لان حصول الاوسط للاصغر بالامكان لا يوجب حصول
الاكبر للاصغر لجواز ان لا يخرج الامكان الى الفعل اذ ليس كل ممكن واقع الا ان نقول انا
استقرينا احوال الناس في هذه المادة فوجدنا الامكان لا ينفك عن الوقوع فحينئذ
يصير ورتها فعلية او نقول الثلثة عصوا اجماعا حال كفرهم قبل الموت فلا ينالهم عهد
الامامة ان قيل الاسلام يجب ما قبله فينالهم العهد قلنا ان ابراهيم كان مسلما ووصفه الله
بكفرهم السابق وقد ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام مع عصمته في نهج البلاغة ان من عبد غير
الله او كذب او هرب من زحف او ظلم فلا امامة له وهذا الكلام يشمل السابق واللاحق
ثم تلا قوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقد اسند الشيخ ابو جعفر
القمي الى الرضا عليه السلام ان آية لا ينال عهدي الظالمين ابطلت امامة كل ظالم الى يوم القيامة
وجعلها الله في اهل الصفوة والطهارة فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا
جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا الاية وقد استوفينا كلام هذين السندين
في باب ابطال الاختيار فليراجع منه تنبيه ان قالوا المعصوم اسم مفعول فيكون مجبورا
على ترك العصيان في كل آن ولا فخر له في ذلك على انسان قلنا العصمة الملجئة من الله انما
هي من الغلط والنسيان واما العصمة التي لا يقع منها عصيان فهي لطف يفعله الله لا
يوجب الاجبار بل يجامع الاختيار والانسان يعلم انه يترك ذنوبا بحسب اختياره فالمعصوم
يترك الجميع كذلك اما اللطف من نفسه بزيادة عقله وعلمه ومداومته على الفكر في امور
معاده وملازمته على الطاعات بخلاف غيره واما من الله تفضلا لا يوجب مشاركة
غيره فيه لكونه زائدا على القدر الواجب عليه فلهذا لا يقال لو رزق الله تعالى احدا
لساواه في العصمة ويكون اختصاص المعصوم بهذا العلم تعالى بقبول المحل له دون غيره
وفي هذا نظر لانه يوجب ان لا يجعل الله للكافر لطفا لعلمه بعدم قبوله الا ان يقال الكلام

في اللطف المفضل من ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء او نقول لا يلزم من وضعه في المحل القابل
عدم وضعه في غير القابل المحتج به على محله فلا يلزم العبث في فعله ان قيل فالمعصوم ان
لم تنازعه نفسه الى المعصية فلا مشقة في تركها فاحدنا اعظم اجرا منه وان نازعته
لم يمكن ان يكون طاهرا باطنا قلنا بل الشهوة الطبيعية موجودة فيه والمراد من الطهارة
الباطنة عدم ارادة المعصية لا عدم شهوتها وبينهما فرقان على انه لو دلت معصية معصوم
على المفعول لم يكن الله موجودا لانها صيغة مفعول وهو على الله تعالى محال وقد جاء
مفعول بمعنى فاعل في قوله حجابا مستورا وجعله مستورا على ما قيل قالوا اذا كان
احتياج الناس الى المعصوم لاجل خطأهم يلزم ان يكون فيهم من ليس بامام ولا ماموم
كالامام اللاحق مع ابيه السابق فانه ليس بامام ولا ماموم لانه معصوم قلنا نحن لم نقل
ان الامام لا يحتاج الى امام اخر بعلة وينتهي الى الكفيل الحجة الى الرب الجليل وانما
قلنا لا يحتاج الى امام اخر يزجره عن قبيح او يامره بواجب لولاهما لا اقدم واحجم لدلالة
محالا على الامام وكذلك حال النبي صلى الله عليه وآله مع علي عليهما السلام وكذا حال كل امام ان
قيل فلم لا يجوز انقطاع التسلسل بالقرآن العظيم والنبي عليه السلام ولا حاجة الى الامام
قلنا لو كانا هذان مساعدين لبعض الامة كانا مساعدين لكلها لجواز الخطأ عليها فلا
امام وقد علمت وجوب نصبه عقلا ونقلا كالنبي عليه السلام ان قيل لم لا يجوز ان يكون مجموع
الامة لطفا لاحاده وهو لطف لاحادها ولا دور لاختلاف جهته قلنا لو كان مجموعها لطفا له
لكان كل فرد لطفا ولا حاجة الى الامام وفيه نظر اذ المجموع يخالف الافراد ولهذا وقع الفرق
بين متواتر الاخبار واحادها او نقول مجموع الامة ليس بمعصوم فلا يكون لطفا لنفس
معصوم والاصوب ان الامة لا يمكن اجتماعها على نصبه وبعضها غير كاف فيه ولو
امكن ففيه مشقة وطول زمان فيخلو الناس عن المعصوم وقد بينا وجوب نصبه على
العموم ان قيل يكفي خمسة منهم كما في بيعة الاول قلنا يجوز اختلاف الخمسة ولهذا
امر عمر بقتل اهل الشورى على انه يجوز اتفاق كل خمسة على شخص فيقع التعدد
للفساد ولانه خرق الاجماع بلا نزاع فصل لو جاز منه معصية لانحط عن درجة
اقل العامة فلا يصلح للامامة بيانه ان الصغيرة من المكلف كبيرة قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون ان قيل فاذا جازت عصمة واحد فلم لم يجز عصمة الكل فان

حدا
اذا كان الغرض من خلقهم امامتهم كان الموجب لذلك خلق العصمة فيهم قلنا انما خص الله
بالعصمة لاجل استحقاقهم لها بكسبهم اسبابها وباقي الرعية لم يبرز ذلك فيهم فلم يكن العصمة
لهم ان قيل ان خلق الله الانفس متساوية استحال اختصاص احدها بما يوجب
العصمة لانه ترجيح بلا مرجح وان خلقها مختلفة كما في خبر الطين عاد اللوم عليه حيث عرض
البعض للعصيان بخلقه من الاصل الخبيث قلنا متساوية ولا يلزم من تساوي افعالها
لجواز ترجيح المختار بلا مرجح ولو لزم من تساويها تساوي افعالها لزم اتحاد فكانت جميع النفوس
تفعل فعلا واحدا في جميع الاوقات اذ كانت الافعال مستندة الى طبيعتها لا الى اختيا
ر النفس الواحدة تفعل تارة الطاعة والمعصية مع الجزم بعدم الاختلاف فيها وخبر
الطين احاد لا يعتمد عليه في المسائل العلمية ولو كان الخلق من الخبيث يمنع الطاعة لم يكن
كافر ابدا ومن الطيب يمنع المعصية لم يفسق مؤمن ابدا وهنا ابحاث ١ اذا وجب نصب الامام
على الله فكل من علم انه لا يصلح ولا يراعي ما لاجله احتاجت الرعية اليه يجب نصبه فيجب المعصوم
المعلوم لله دون غيره ان قيل لم لا يكون خوفه من العزل مانعه من المعصية قلنا علم بالعادات
عجز الرعية عن عزل احاد الولاة فضلا عن عمت ولايته الخاص والعام الاوقات ولهذا لم يمنع
عثمان خوف العزل عن الاحداث والبدع ولم يمنع يزيد الملعون من انواع الفجور كقتل الحسين
وشرب الخمور وقتل اولاد البتول ونهب مدينة الرسول ولان الرعية تشارك غير المعصوم
في المعصية فلا تنهاه ولا تعزله ولهذا لما سب علي على المنابر لم تعزل الرعية الامر مع علم
كل واحد منهم بقبحه حتى رفعه عمر بن عبد العزيز ٢ الامام المعصوم معناه اما نفوذ حكمه
على كل من عداه او عدم نفوذ حكم كل من عداه عليه او هما معا والكل منقوض بنيابة البعيد
فانه لا ينفذ حكم احد عليه لبعد الامام عنه ولا يحكم هو على كل من عداه لخروج الامام والقطر
الاخر منه مع انه لا عصمة له قلنا يمنعه خوف عزل الامام له في مستقبل الاوقات
على انا نمنع الحصر اذ الامامة لها الحكم العام فلها العصمة دون النائب وغيره من الانام
ان قيل الخوف من العزل من الامام يتصور في النائب القريب دون البعيد لعدم الاطلاع عليه
قلنا اذا لم يمكن الامام تدارك خطائه وظلمه لا يلزم منه ابطال عصمته اذ لا يلزم عصمة
الامام عرفانه كلما يحدث في الانام ولا اقتداره على ازالة كل ما يخالف من الاحكام على انه معارض
بالنبي عليه السلام ٣ لو لم يكن الامام معصوما فان كان عاصيا لم يجب على المجتهد ولا على

عاصي اخر اطاعته لنفي الامر من الله بطاعة العاصي حيث قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وان كان مجتهدا لم يجب على مجتهد اخر اتباعه و تخير العامي في اتباعه
وغيره فلا فائدة في نصبه الا فتراه لك منقوض بالقاضي المنصوب فانه لا يجوز للمجتهد و لا
للعامي العدول عن حكمه قلنا كلامنا ليس في فصل الدعاوى على ان القاضي اذ نصب
نفسه فلا ترجيح له على غيره وان نصبه غير المعصوم فلا ترجيح لنا صبه على غيره وان نصبه
المعصوم ثبت المطلوب فصل ٣ وفيه وجوه ١ لو جاز الخطا على الامام لزم افحامه لانه لا يلزم
ان لا يتبعه الا فيما علمت صوابه وهو الحافظ للشرع فلا يعلم صوابه الا منه فيدور ٢ كل من حكم
بامامته علم منه تقريب الطاعة ضرورة ولا شي من غير المعصوم يعلم منه ذلك ولا شي من
يعلم امامته بغير معصوم ضرورة فلزم كل من علمت امامته معصوم اذ السالبة المعدولة
تستلزم الموجبة المحصلة مع تحقق الموضوع ٣ غير المعصوم ان كفى في تقريب نفسه
من طاعة ربه لم يحتج الى الامام مطلقا فاستغنت عنه الرعية مع ذلك الغرض اذ وان لم
يكف في تقريب نفسه كيف يصلح لتقريب غيره ٤ الامام يجب ان يخشى منه بالضرورة
للامر بطاعته الى الامر ولقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ولا شي من غير المعصوم
يجب ان يخشى منه لانه ظالم وكل ظالم لا يخشى لقوله تعالى الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم
فالناتج لا شي من الامام بغير معصوم بالضرورة ان قيل قولكم لا شي من غير المعصوم يجب
ان يخشى ليست ضرورية واختلاطها مع غير الضرورية في الشكل الثاني لا ينتج ضرورية
قلنا بل هي الضرورية وبيانها ظاهر على انه قد ظهر في المنطق انتاج الضرورية مع غيرها
ضرورية ان قيل قولكم غير المعصوم ظالم ممكنة اذ لا يجب الظلم بل يجوز والممكنة لا تنتج في
الشكل الاول قلنا قد ظهر في المنطق انتاجها قال الشيخ جمال الدين في كتاب الالفين قد
بينا في المنطق على خطا المتاخرين فيها ٥ امتثال امر الامام من باب التقوى وليس امتثال
غير المعصوم من باب التقوى لجواز امره بالخطا عمدا ويصدق عليه اسم ظالم بمعصية وا
ونقيض الظالم ليس بظالم والليس بظالم هو المنفي في سالبة كلية اذ لو كانت جزئية لم يكن
قولنا ظالم جزئية وقد عرفت انها جزئية ومتى كانت سالبة كلية صدقت على من لا يعصي
ابدا وهو المعصوم فوجب وجوده لقوله ان الله يحب المتقين فعلم حصول المقتضي في
الصادق وهي متفق عليه بحسب الفعل ولله المنة ٧ انتفاء الامام المعصوم يلزمه كون

[illegible] ٤ غير المعصوم

الحجة

الحجة للرعية على الله وهو محال لقوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والامام
مساو للرسول في تنفيذ الاحكام والتقريب من طاعة الملك العلام فنفيه مساو لنفيه
ولازم احد المتساويين لازم للاخر فانتفاء الامام المعصوم في عصر ما محال فوجب
وجوده في كل عصر لكذب السالبة الجزئية بل نقول اذا امتنع الخلو من النبي الذي هو
لطف خاص امتنع بالاولى الخلو من الامام الذي هو لطف عام والذي يوضح هذا المراد قوله
تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد ٨ غير المعصوم لا يستحق النصرة لظلمه ما للظالمين
من انصار اي من استحقاق انصار والامام يستحق النصرة للامر بطاعة اولي الامر ٩ جاء في
القران النفوس ثلث الامارة وهي الشريرة ان النفس لامارة بالسوء واللوامة وهي التي تخلط
عملا صالحا واخر سيئا ولا اقسم بالنفس اللوامة والمطمئنة وهي الخيرة محضا يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ونفس الامام عليه السلام من هذا القسم خاصة
لبعد النفسين الاخريين عن مقتضياتها اذا كانت من احدهما لم يحلها على خلاف شهواتها
اذ مثل الشي لا يكون علة لزواله قطعا فائدته في بعض الازمان مع فرض الاحتياج اليه في كل اوان
١ الامام يهدي الله لان امره بطاعته دليل هدايته وغير المعصوم لا يهدي الله لظلمه والله
لا يهدي القوم الظالمين فالامام غير معصوم ان قيل عندكم ان الله يريد الهداية العامة للكل
فيكذب كبراكم قلنا انما نعنيها الهداية التي هي اللطف الزائد عن القدر الواجب فلا نسلم انها
عامة ان قيل شرط انتاج الثاني دوام احدى مقدمتيه او كون الكبرى من القضايا الست
المنعكسة سلبا وها هنا مطلقتان فانتفى الشرط قلنا بل الصغرى ضرورية فحصل الشرط
وايضا غير المعصوم ظالم والظالم له بئس المثوى لقوله تعالى بئس مثوى الظالمين فغير
المعصوم له بئس المثوى ولا شي من الامام له بئس المثوى فلا شي من غير المعصوم بامام
والاعتراض والجواب كما سلف ١١ القوة العقلية ليست غالبة للقوة الشهوية دائما
ولا في كل الناس والا لم يحتج الى الامام دائما المتحقق بسبب الصارف بل القوة الشهوية غالبة
اما بالقوة او بالفعل والثاني اما دائم او في الجملة فصدقت مانعة خلو في غير المعصوم وهي
تستلزم وجوب عصمة الامام اذ نقيض الممكنة انما هو الضرورية ١٢ الامام لطف كما
سلف في ترك المخالفات وانتظام امر المخلوقات وحفظ الاوامر الشرعيات وايضاح
المجملات والكشف عن المتشابهات هو ملجأ الرعية في ذلك دون ذوي العقول

الناقصات اعترض قاضي القضاة بان المكلفين الذين علموا بالضرورة كون الامام حجة وجب الاشتراك
فيها ولاشك ان بعضهم لا يعلمه فان لم يؤثر هذا البعض فيه لزم تجويز ان يعلموا سائر امور
الدين بالضرورة ولا يقدح البعض فيه فيستغني عن الامام وان علموه بالاستدلال فلا شك
ان بعضهم لا يقوم بما كلف من الاستدلال عليه فيحتاج الى امام آخر يكون لطفا لهم وفعل
الاستدلال له والكلام فيه كالاول ويتسلسل وح لابد ان يقال يمكنهم معرفة الحجة بغير حجة
فجاز مثل ذلك في سائر ما كلفوه اجاب المرتضى بانا لم نثبت الحاجة الى الامام ليعلمها
بالجملة فقط بل الحاجة اليه مع ذلك في تعليم الواجب ومجانبة القبح فان العلم وان كان
ضروريا الا ان فعله متوقع منا عند فقد الامام والعلم بجهته لا يمنع من وقوعه فان
اكثر القبايح والمظالم تقع من العالم بها وكون الامام لطفا في ارتفاع الظلم لا يلزم منه ان يكون
لطفا في كل تكليف حتى في معرفته نفسه واجاب ايضا بان معرفة الله وثوابه وعقابه لطف
في التكليفات وليست لطفا في نفسها للزوم الدور فاذا جاز الاستغناء عنها في نفسها
وهي من جملة التكاليف جاز الاستغناء عنها في غيرها وهو محال ان قيل المعرفة بالله وثوابه ان
لم تكن لطفا في نفسها فالظن بوجوبها يقوم مقامها فلم ينفك المكلف من لطف تكليفه
بما قلنا وما المنع من كون اللطف في معرفة الامام ظن وجوبها ولا يجب ان يكون هذا الظن
طريقا الى سائر التكاليف فلا يستغني عن الامام ١٣ جواز خطأ الامة علة الحاجة الى الامام ولولا
كونه علتها لم يكن عدمه علة لعدمها وكان يجوز ثبوتها او لا علية فينفك احدهما عن الآخر ويلزم منه
ثبوت حاجة الانبياء مع عدم جواز الخطأ عليهم فعلة حاجة الامة وهو جواز الخطأ ان كانت في
الامام لزم التسلسل لاطراد المعلول مع العلة ان قيل حاصلكم ان من ثبتت عصمته لا يحتاج
الى امام فلم لا يكون الله علم انه متى نصب للمعصوم اماما امتنع من المخالفات او يكون الى
الامتناع اقرب ومتى خلا فلا اجاب المرتضى بما حاصله انه يلزم من ذلك رفع العصمة عن الامام
المفروض اولا فلذلك لا يتصور لان اللطف الذي هو الامام المفروض ثانيا الموجب عصمة الامام
هو اللطف المفروض اولا لعصمة الامة لان امام الامام امام الامة على ان في الاعتراض تسليم
حاجة الرعية الى الامام لان المعصوم اذا احتاج الى الامام فغيره اولى بالحاجة الى امام وفي
الاولوية نظر لان المعترض فرض عدم عصمة الامام وانه يمتنع من المخالفات لامام آخر فقوله
اذا احتاج المعصوم فغيره اولى نوع مصادرة والاسد ان يقال اذا احتاج الامام المختار

للامة

للامة وان لم يكن معصوما فالرعايا بطريق اولى ١٢ مذهب لما قلنا لو لم يكن جواز الخطأ علة الحاجة
لانفك قال الرازي لا يلزم من عدم الانفكاك الاحتياج كما في الابوة والبنوة والمماسة والاخوة
اذ لو احتاجت احديهما الى الاخرى لتقدمت عليها وهو مح لانهما يوجدان معا ولانه ان احتاجت
احديهما الى الاخرى ترجح بلا مرجح وان دار الاحتياج بينهما لزم الدور وقلنا يلزم من وجودهما معا
عدم احتياج احديهما معا كما في العلة الموجبة ومعلولها فانهما تقارنا زمانا ومع احتياجه
اليها دون العكس لا يكون ترجيحا بلا مرجح وفي هذا نظر فان له ان يقول لا يلزم من وجودهما متلازمين
بينهما علية ان لا يوجدان الا وبينهما علية وقد ذكرنا في الاضافات عدم العلية فليكن من هذا القسم
الامامة واحتياج الرعية وقد اجاب المصنف بجواب ضعفه جمال الدين في الفية من اراده وقف
عليه واختار ان الاضافات اعتباريات لا تحقق لها خارجا والا لزم التسلسل فلا يرد المعارضة
بها وله ان يقول الاحتياج والامامة من الاضافيات فترد المعارضة بها مذهب آخر لما قلنا
الامام لا يحتاج الى امام قالوا فعلي احتاج الى النبي عليه السلام وكذا الحسنان احتاجا الى ابيهما عم
اجاب المرتضى بانا انما منعنا حاجة المعصوم الى الامام الذي يكون لطفا له في ترك الحرام ولا
يلزم منه غناؤه عن امام يعلمه الاحكام ويرشده لمصالح الانام ١٤ الامام متبوع فيما يفعل
ويامر وغير المعصوم غير متبوع فيهما لانه لا يؤمن الارتداد وغيره والامر به ولا يجوز تكليف الرعية اتباع
من يجوز معه هلاكها ونستقرئ ذلك بالميزان فنقول كل امام يجب اتباعه دائما ولا شيء من غير
المعصوم يجب اتباعه في الجملة فلا شيء من الامام بغير معصوم دائما وينعكس الى لا شيء من غير
المعصوم بامام اعترض القاضي بان الواجب اتباعه فيما علم من الشرع حسنه لا مطلقا قلنا لو
لم يجب الاتباع الا فيما علم منه حسنه لزم الدور ولزم كونه اماما في بعض الدين لا كله وهو محال قالوا لا
يجوز اتباعه فيما لا يعلم قبحه كالعبد الذي يطيع مولاه فيما لا يعلم قبحه قلنا المفسدة لزمت من
عدم امن المكلف وهو حاصل فيما لا يعلم قبحه والعبد المامور ان لم يتمكن من العلم بالقبح فلا
قبح عليه وان تمكن لزمه القبح قبل العلم بوجه الفعل والفرض في الرعية تمكنها من العلم
بوجه الفعل المامور لابد من الامام قال يكفي حسن الظاهر كما في امام الصلوة فانه يتبع مع تجويز
كون صلوته قبيحة في نفس الامر قلنا الصلوة لم يوجد فيها معنى الاقتداء الحقيقي ولو سلم
فهي من التكاليف المنوطة بالظن بخلاف الامامة قال فالنواب متبوعون فيما لا يعلم القبح فيه
مع عدم عصمتهم فكذا الامام قلنا النائب غير معصوم لا يسامحه ويخاف عاقبته وخطاه

عليه

يجب نظر الامام بخلاف من لا ولاية عليه لان ولاية النائب خاصة لا يلزم عموم فسادها بخلاف
الامامة العامة فصل م وفيه وجوه ا الامام لا يجب كونه معصوما لقبح تقديمه على الفاضل او لا
مساو لامتناع الترجيح بلا مرجح فهو افضل اذ لو عصى وحاله فان عصى فيه كل واحد من الامة اجتمعت
على الخطأ وان بقي واحد منها فهو افضل من الامام في تلك الحال فله الاستحقاق ويخرج الاول فلا
تستقر الامامة لواحد وهو باطل ب وقوع الخطأ مع عدم الامام ممكن فلو امكن مع وجوده لزم
العبث في نصبه فان ترجح وقوعه مع الامام او وجب لزمت المفسدة في نصبه وان ترجح عدمه
مع الامام فان انتهى الرجحان الى الوجوب فالمطلوب والا فرجحه فلنفرض وقوعه في وقت وعدمه
في اخر فترجح احدهما باحدهما اما المرجح وهو محال او لا فان امكن معه الطرفان الاحر عاد
الكلام والا لزم الوجوب ان قيل فهذا لازم في باقي الامة مع عدم اتصافها بالعصمة فان الخطأ
من كل فرد ان وجب وقوعه لزمت المفسدة في خلقه وان ترجح عدمه وقربته الى الوجوب
لزم ما ذكرتم وان انتهى الى الوجوب لزمت العصمة وهو المطلوب ان قلنا الوجوب هنا بحسب
المحمول وهو لا ينافي الامكان والامام وان كان الوجوب ايضا في حقه بحسب المحمول الا انه لا بد من
الالطاف الزائدة عن الواجب ما يمنع الوقوع ج الامام يجب طاعته بالضرورة ما دام اماما
والا لزم العبث في نصبه حيث يخير الله الخلق في اتباعه وغير المعصوم لا يجب طاعته بالامكان
حين هو امام لجواز عصيانه فلا يجتمع الامامة وجواز المعصية لتناقض الحينية الممكنة و وان لم يكن حو
المشروطة العامة د يجب طاعة الامام معصوما الا لزم بغير وجوب طاعته بنقض الغرض
من نصبه فيصدق كلما لم يكن الامام معصوما وجبت طاعته وينعكس الى كلما لم يجب
طاعة الامام كان الامام معصوما وينعكس هذه الى قولنا قد يكون اذا كان الامام معصوما
لم يجب طاعته وهذا محال اذ وجوب طاعة غير المعصوم توجب طاعة المعصوم بطريق اولى
فيصدق دائما ان يكون الامام معصوما او لا يجب طاعته مانعة جمع ويلزمه كلما كان الامام
معصوما وجبت طاعته وهو ينتقض قد يكون اذا كان الامام معصوما لم يجب طاعته
ه اجماع الامة حق والامام سيدها فلا ينعقد بدونه اجماع لوجوب اتباعه عليها فقوله
وفعله بمنزلة قولها فان كانت معصومة فهو اولى بالعصمة منها ولانه اما واجب الخطأ في الامر
اسوء من حالها او جائزه فلا رجحان له عليها او ممتنعه وهو العصمة المدعى حصولها و
كلما لم تكن العصمة ثابتة في الامام امكن انتفاء وجه وجوب الامام وكلما امكن انتفاء وجه وجوبه

امكن

امكن نفي وجوبه لكن نفي وجوبه محال فنفي وجه وجوبه ١٦١ م محال فنفي العصمة عنه محال
ز الامام يقرب من الطاعة ويبعد من المعصية وغير المعصوم يمكن فيه عكس ذلك فلا يبعد
من الحكيم ولا من اجماع الامة لانه ضلال ح غير المعصوم في اتباعه ظن الضرر لغلبة الشهوة عليه
فيجوز ان يدعو الى معتنياتها وفي ترك اتباعه ظن الضرر لانه نصب للارشاد فيلزم جمع
النقيضين والخلو عنهما ط كلما كان نصب الامام واجبا كان عدمه اشد محذورا من وجوده
ن بالضرورة لان فيه اخلالا باللطف وينعكس الى كلما كان عدمه اشد محذورا من عدمه بالا
لجواز امره بالعصيان وكلما كان وجوده اشد محذورا كان عدمه واجبا وكلما لم يكن معصوما
كان وجوده محذورا من عدمه بالامكان لجواز امره بالامكان بالعصيان وكلما كان وجوده
اشد محذورا كان عدمه واجبا لانه يكون لطفا ي لا شيء من الامام نصبه عبث بالضرورة
لامتناع العبث عليه تعالى وعلى الاجماع وغير المعصوم نصبه عبث بالامكان اذ يمكن تقربه
من المعصية فلا يحصل الغرض منه فيكون عبثا فالناتج لا شيء من الامام بغير معصوم بالضرورة
لان اختلاط الضرورية والممكنة في الشكل الثاني ينتج ضرورية لثبوت الضرورة للصغرى
بالضرورة وسلبها عن الاخرى بالضرورة ويلزم النتيجة كل امام معصوم لاستلزام السالبة
المعدولة المحمول الموجبة المحصلة المحمول مع وجود الموضوع والوجود هنا حاصل
للموضوع يا لا شيء من الامام آمر بمعصية بالضرورة وكل غير معصوم آمر بها بالامكان
جعله فلا شيء من الامام بغير معصوم بالضرورة يب يمتنع نصب احد الضدين سببا للاخر و
ناصب غير المعصوم جعله سببا للامر بالطاعة والمعصية ان قيل المعصية ممكنة ولا
يلزم من امكانها وقوعها قلنا امكان اللازم لازم لامكان الملزوم وفي هذا نظر اذ لا يلزم من
تلازم الامكانين الوقوع لامكان وقوع القبائح من الله بالنظر الى القدرة ويلزم من امكان
خروجه عن الحكمة ولم يقعا والاستدلال ان امكان وقوع المعصية من الامام يلزمه عدم
الوثوق فيلزمه عدم الانقياد فيلزم عدم الفائدة فيه يج الامامة زيادة تكليف للامام ففي كونه
غير معصوم زيادة حاجة على الرعية الى الامام يد تحصيل الاصابة في اوامر الله ونواهيه
مطلوب ضروري فلو جعل غير المعصوم طريقا اليه لاستبيحت الضروريات من الممكنات
في البرهان وهو محال لما ثبت في الميزان وبيان ان الاصابة فيما ذكرناه مطلوب ضروري ان
الاستقراء والتمثيل لا سناد ليلين فيه ولا الخطابة لاختصاصها بالعوام ولا الجدل لانه

لا طريق بعده ولا المفالطة ١١ وهو ظاهر فتعين ان يكون برهانا وهو الامام فيكون معصوما
فصل م وفيه وجوه ا الامام ان لم يكن لطفا لم يجب نصبه وهو محال وان كان لطفا لنا
خاصة او له خاصة وهو ايضا محال والا كان تكليفا بطاعته وتكليفه بالقيام بامامتنا
تكليفا للغير للطف الغير فتعين كونه لنا وله فنحن نتمكن من طاعته وهو يتمكن من حملنا على
التكليف بحيث لا اضلال وهو يوجب عصمته ب قد ظهر في علم الكلام انه يقبح جعل اللطف
تخص من افعال الحر وهو يضره لانه ظلم والامام غير المعصوم تكليفه بالامامة لطف لنا
وهي تضره لان قيامه بها يمنعه من امام آخر يكون لطفا له فان كان له امام آخر تسلسل
وان لم يكن خلا بعض المكلفين عن اللطف ولزم الترجيح بلا مرجح ج اما كل واحد من الناس
معصوم او لا شيء منهم بمعصوم وهو باطل بالضرورة لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان الا من اتبعك من الغاوين فتعين عصمة البعض فهو اما غير الامام وهو محال
لقوله تعالى أفمن يهدي الى الحق احق ان يتبع الآية ولان الاحتياج الى عصمة الامام اكثر
لتأثيرها فيه وفي غيره بخلاف عصمة غيره فبقي ان يكون المعصوم هو الامام وحده او هو مع غيره
وفيهما المطلوب من عصمته د عدالة المكلف وقيامه بالواجبات معلول لعدالة الامام كذلك
يجب عدالة النبي كل وقت وهي العصمة ان قيل لم لا يجوز ان يكون عدالة الامام علة معدة ولا يجب
حصولها قلت العلة المعدة اما معدة لوجود معلولها كاجزاء الحركة وهذه لابد من حصولها
او معدة لعدمه وعدالة الامام يمتنع كونها معدة لعدم عدالة الرعية لمنافاة عدمها
اللطف ه قول الامام وفعله دليل وكل دليل يمتنع معه نقيض المدلول والا لم يكن دليلا
فقول الامام وفعله يمتنع نقيضه وذلك هو العصمة و وجه الحاجة الى الامام جواز
خطأ الرعية فلو جاز خطاؤه جاز الزامه المكلف بالخطأ فيكون قد اكد وجه الحاجة
فلا يمكن نصبه لدفع الحاجة بل ونقول في نصبه مفسدة لان غير الامام لا يمكنه الالزام
بالخطأ فيقع ويكثر فقد حارب معوية عليا وامر بسبه فسب دهرا وامر باخفا فضائله
بالاقطار ونهى الناقلين عن ايراد ما فيها من الاخبار وتظاهر ابنه يزيد الملعون المثبور
بشرب الخمور وافعال الفجور وخراب البيت المعمور ونهب مدينة الرسول وقتل
الحسين بن البتول واولاده واشهار كريمه وكريماته من بلاده واجنائه ز يجب خطاء
المكلف على غيره اشد في المفسدة من خطائه على نفسه والامام غير المعصوم خطاؤه على

غيره ونفسه فتركه بغير امام اشد مفسدة وامن ترك الرعية ولا يليق من الحكيم تعالى المظهر الرجوح
واهمال الراجح ز قد بينا وجوب نصب الامام ووجوب اتباعه والواجب لابد من اختصاصه
بصفة تزيد على حسنه لامتناع الترجيح بلا مرجح وتلك الصفة هي كون افعاله واقواله
دائما وذلك مسبب عن العصمة ح على افضل الملئكة لدخوله في آية الاصطفاء والملئكة معصومون ن
لقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ان قيل هذه لا تفيد العموم قلنا
يصح اخراج اي فرد كان وهو معيار للعموم ولقوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولانهم لو كانوا عصاة لما حسن
منهم الطعن على البشر ومتى كان على افضل من المعصوم فهو معصوم ولانه مساو للنبي بآية
المباهلة والنبي افضل من آدم وهو ظاهر وآدم افضل من الملئكة بسجودهم له ولا يحسن
امر العالي بالسجود للسافل ولان النبي صلى الله عليه وآله قال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
والامام اولى بذلك لانه افضل العلماء والانبياء افضل من الملئكة والملئكة معصومون و
المساوي للافضل افضل واذا ثبت عصمتهم فطلق الامام معصوم لعدم القائل بالفرق
ط نصب الحدود واجب لدفع المعاصي اجماعا ولا يقيمها الا الامام اتفاقا فهو معصوم
التزاما لان غيره يجوز تركها منه فيكون ذلك تناقضا ولهذا رفع عمر الحد عن المغيرة بن شعبة
حكم الهواء وكلما كان لقيه يقول قد خفت ان يرميني الله بحجارة من السماء ى الرياسة العامة
لغير المعصوم دفعها واجب لوجود الخوف فيها لتجويز خطائها ولا شيء من الامام دفع
رياسته واجب فلا شيء من غير المعصوم بامام يا غير المعصوم مانع من الطاف الامام
بالامكان ولا شيء من الامام بمانع من الطاف الامام بالضرورة لانه نصب لها فلا يكون
مانعا منها فلا شيء من غير المعصوم بامام بالضرورة لما بينا في المنطق ان نتيجة هذا
الضرب ضرورية ولئن سلمنا سلب ضروريتها بانه مع المقدمة وفي دوامها يتم المراد و يسقط
الايراد يب كل امام مصلح بالضرورة ولا شيء من غير المعصوم بمصلح بالامكان فلا شيء من
الامام بغير معصوم يج غير المعصوم غاو بالامكان ولا شيء من المعصوم بغاو بالضرورة
لانه لدفع الغي فلا يتصف بالغي فلا شيء من غير المعصوم بامام بالضرورة يد عدم المعصوم
يلزمه المحال وهو صدور الذنب المسبب عن اضلال الله عند الخصم ومن يضلل الله فما
له من هاد وهذه سالبة كلية صادقة فلو هداه الله في وقت لصدق نقيضها وهو

موجبة الجزئية وهو محال لامتناع صدق النقيضين وح لا يهتدى بالنبي ولا بالامام
فلا فائدة في البعثة يز لا شيء من الامام يباح الاعتداء عليه بالضرورة وكل غير معصوم
بالفعل يباح الاعتداء عليه في الجملة لانه ظالم في الجملة فيدخل في قوله لا عدوان الا على الظالمين
ينتج دائما لا شيء من الامام بغير معصوم بالفعل يح كل غير معصوم يركسه الله بما كسب بالامكان
ولا شيء من الامام يركسه الله بما كسب بالضرورة فلا شيء من غير المعصوم بامام بالضرورة
او بالدوام يط كل من ليس بمعصوم يمكن كونه ظالما ولا شيء من الامام بظالم بالضرورة فلا شيء
من غير المعصوم بامام بالضرورة فصل وفيه امور ا غير المعصوم يمكن ان يتبرأ ممن
تبعه لقوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الآية ولا شيء من الامام المنصوب
من الله يتبرأ منه بالضرورة فلا شيء من غير المعصوم بامام بالضرورة على قول وبالدوام
على قول والمطلوب حاصل في القولين ب غير المعصوم يمكن ان يكون من اهل النار فيمكن ان
يدعو الى النار ولا شيء من الامام بالضرورة من اهل النار فلا شيء من غير المعصوم بامام
بالضرورة او بالدوام ج غير المعصوم مضل لنفسه ولمتبعه بالامكان ولا شيء
من الامام كذلك بالضرورة فغير المعصوم ليس بامام د غير المعصوم كاذب بالامكان فيدخل
في قوله تعالى لعنة الله على الكاذبين ولا شيء من الامام بكاذب بالضرورة فلا شيء من غير
المعصوم بامام ه لا شيء من غير المعصوم قوله وفعله بمجرده حجة بالامكان لعدم كونه معلوما
فلا يجب اتباعه وكل امام قوله وفعله بمجرده حجة بالضرورة فيجب اتباعه فلا شيء من
غير المعصوم بامام بالضرورة او بالدوام و مخالف غير المعصوم لا تعلق عليه حجة لو اطلع لانه
معذور لعدم عصمته وجواز خطائه ولا شيء من مخالف الامام كذلك فلا شيء من غير
المعصوم بامام ز الامام المعصوم متق وكل متق الله معه لقوله تعالى واعلموا ان الله مع المتقين
فالمعصوم الله معه بالضرورة ولا شيء من غير المعصوم الله معه بالامكان فلا شيء من الامام
بغير معصوم ان قيل قد اخبر الله تعالى انه مع كل واحد بقوله ما يكون من نجوى ثلثة الآية قلنا
هذه المعية بمعنى العلم بهم والاحاطة بهم والمعية مع المتقين بمعنى المعونة وزيادة الالطاف
والهداية وترجيح العناية والحث على المتابعة والامر بكون بالقيد بالتقوى فائدة وقد ذهب
جماعة من الاصوليين الى ان التخصيص بالوصف يقتضي التخصيص بالحكم فلو كانت المعية
الاولى هي الثانية تناقضا ان قيل لا تناقض لدخول المتقين في كل احد والجزء لا يناقض الكل

قلنا

قلنا كلامنا على اقتضاء التخصيص بالحكم ظاهر فيه التناقض وايضا على التداخل يلزم
التاكيد فيه والتاسيس مقدم عليه انتهت هذه الفصول الموجبة للعصمة من المعقول ونتلوها
اقطاب في شيء من المنقول بالنور المنزل على الرسول وهو الكتاب المجيد والركن المشيد الوثيد السديد
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قطب ا وفيه الايات
المتضمنة للرحمة مثل بسم الله الرحمن الرحيم اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ان رحمة
الله قريب من المحسنين انه هو الغفور الرحيم كتب ربكم على نفسه الرحمة ونحو ذلك كثير فانه
نسبة الرحمة الى الله سبحانه كثير يستغني بالاشارة المجملة عن التطويل بمفصله اذ لو
سردنا باقي افرادها خرجنا عن قيد الوجيز بايرادها بجمعها في الكتاب العزيز من ارادها وجدها و
الاستدلال بها ان الرحمة انما يكون ثبوتها بفعل المامورات التكاليف وترك منهياتها وانما
يكون ذلك بالالطاف المقربة اليها المصرفة للقوى الشهوية والغضبية ولا اهم في ذلك من
المعصوم في كل زمان اذ منه يستفاد علوم احكام السنة والكتاب لكل انسان فترك
نصبه يعود بالتعطيل على الاحكام العائد على نفي الرحمة عن الحكيم العلام فلا يكون لايات
الرحمة معنى معقولا وهو تناقض لا يصدر الا ممن كان عبثا جهولا قطب ب في الايات المتضمنة
للتقوى وتزودوا فان خير الزاد التقوى هدى للمتقين يتقبل الله من المتقين واتاهم تقويهم
ان المتقين في جنات النعيم ونحو ذلك مما يقرب اليه ويعول في هذا المعنى عليه ووجه
الاستدلال بهذه الايات ان التقوى المحثوث عليها المرغب فيها انما يحصل بامتثال
الاوامر واهمال الزواجر فان لم يكن للمكلف طريقا يؤدي الى العلم بذلك على الاطلاق لزم التكليف
بما لا يطاق فان كان الطريق الى الظن مؤديا فان الظن لا يغني من الحق شيئا وغير المعصوم
لا يجب التعويل عليه لامكان نسبة المعصية اليه فلا يحصل الوثوق بالوصول الى التقوى
بل يجذب الى ضدها فاقع به البلوى فيجب وجود المعصوم ليفيد العلوم باحكام الحي
القيوم ان قيل ايات التقوى مجملة وهي غير عامة فتصدق في مفرد فلا يفيد مطلوبكم قلنا بل
الوقاية نوط الصيانة يقال وقاه فاتقى ولا يتم الا باجتناب الكبائر والصغائر قال الله تعالى
وانا ربكم فاتقون والمراد بها فعل كل الطاعات وترك جميع المعصيات وقال النبي صلى الله
عليه وآله لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به الباس قطب ج
في الايات التي فيها طلب الهداية مثل اهدنا الصراط المستقيم والتي فيها نسبة الهداية الى

الرب الكريم مثل وهديناهم والله يهدي من يشاء سيهديهم ويصلح بالهم وهديناه النجدين
من يهد الله فما له من مضل ولكن الله يهدي من يشاء هدى للمتقين ونحو ذلك يستغنى
بقليلها عن اكثرها وبشارتها ونذيرها المعجزة ووجه الاستدلال ان الهداية جميعها غير معلومة
بالمعقول فان غالبها انما يستفاد من المنقول فان فرض النقل والبيان الى جائز الخطأ ولا
شك في اختلاف المفسرين والرواة فان سمع المكلف من الجميع وقع في الامر الشنيع ولا ترجيح
لبعض لارتفاع العصمة عن كل فالمرشد على اليقين الى معرفة الهداية هو المعصوم عن الغواية
فان لم يجب وجوده كلفنا بما لا سبيل اليه وطلبنا الصواب ممن لا يعول عليه ولهذا لما
تغلب على هذه المنزلة من يجهل الفتوى خبط في دين الله خبط عشواء قطب ٤ والايات المتضمنة
للخوف ونحوه مثل لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ما على المحسنين من سبيل انما يخشى الله من عباده
العلماء فلا تخشوهم واخشون ما لكم لا ترجون لله وقارا نعذب من نشاء ماواهم جهنم وغير
ذلك من الايات المشتملة على الوعيد بالمخالفة وجه الاستدلال ان خروج المكلف عن
خوف الوعيد والسقوط في العذاب الشديد انما يكون باختياره بما يوجب ذلك وهو غير
عالم بما يوجبه او يسلبه من تلقاء نفسه ولا ممن يحكم في عقله بجواز معصيته فلا يحصل
له في زوال الخوف الفادح الاهتداية ممن لا يفعل ولا يامر الا بصالح وذلك هو الامام المعصوم الذي
لا يصدق عليه اسم الظلوم قطب ٥ الايات الناطقة بما يوجب الهلاك مثل ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين ولا تخونوا اماناتكم ولا تفسدوا ولا تولوهم الادبار ولا تكونوا كالذين اذوا
موسى فبراه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة الى غير ذلك مما لا يخفى حقيقته و
لا يعلم طريقه فنقول الكتاب والسنة مجملان في هذه وغيرها فلا بد من طريق الى معرفة المراد
يقينا منها ومجتهد والامة غايتهم الظن والتبعيض ولا يصلون الا في قليل الى العلم القاطع للنزاع
من النقيض فلا بد من معصوم يجزم العبد بصوابه ولا يخشى باتباعه من غضب الله وعقابه
والنبي غير دائم الوجود فلا بد من نائب يقوم مقامه ويؤدي الى امته تفاصيل احكامه
لئلا يدرس طريق نجاتهم فتكون الحجة على ما بهم حيث لم يتبين لهم منه نصب السبيل و
قوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ان قلت هذا يفهم كون الامام رسولا قلت لا
بل هو تكميل لدينه ونائب في رعيته بعد حينه ولا خفاء ان الله لا يخلي امته من الخلفاء ان

واله من امة الا خلا فيها نذير قطب ٦ الايات المتضمنة للاستمرار على الحق اليقين ربنا لا
تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا لئن اشركت ليحبطن عملك يا ايها الذين امنوا امنوا بما نزل
على محمد اصبروا وصابروا وافعلوا الخيرات والله يحب الصابرين الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا فالدوام على ذلك وشهد بها لم تنقص الضرورة به ولم
يسند العقول الى كسبه انما يحصل من النبي صلى الله عليه واله ومع فقده من الامام وغير
المعصوم يشاركه في الحاجة الى الاستفادة من جعل الرب الحكيم عنده ومنه الافادة
وقد نص الله في كتابه المبين على اصطفاء قوم معينين في قوله ان الله اصطفى ادم و
نوحا وآل ابرهيم وال عمران على العالمين وانما يحسن ذلك من الحكيم مع عصمتهم من
جرمهم او لحلقهم الى اخر عمرهم فان كان المراد الانبياء والائمة فالمطلوب فيدخل فيه علي و
فاطمة وباقي الائمة لان الجمع المضاف للعموم وان اريد الانبياء حصل المطلوب ايضا لان
كل من قال بعصمتهم قال بعصمة الائمة ومن لم يقل بعصمة الائمة لم يقل بعصمتهم فالفرق احداث
قول ثالث قطب ٧ الايات التي فيها الحث على عمل الصالحات مثل افعلوا الخيرات ومن يفعل
خيرا يجز به ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والايات التي فيها الزجر عن المعصيات من يعمل
سوءا يجز به ومن كسب سيئة واحاطت به خطيئته كل امرئ بما كسب رهين فمن افترى
على الله الكذب اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم في
الامر وعصيتم ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا فهذه الايات ونحوها لا يوصل الى
حقائقها الا المعصوم اذ الكتاب والسنة مشتملان على المجملات والمتشابهات
وتفويض استخراج ذلك الى الاجتهاد المختلف باختلاف الامارات فيه تعطيل الامور
وللتكليف بغير المقدور والخوف من عدم اصابة اليقين للقادة والتابعين وقد
ذكر ان رجلا دخل على فخر الدين الرازي في موضعه فوجده يبكي فقال له لم بكاؤك فقال
مسئلة حكمت بها منذ ثلثين سنة ووضعتها في مصنفاتي وسارت بها الركبان
والان ظهر لي انها خطأ فما يؤمنني ان يكون جميع ما صنفته والفته كذلك فهذا
خوف هذا الامام مع سعة علمه واقرار العارفين له بزيادة فهمه الا قليل فاذكروا
بطلان الاجتهاد والاجماع برده قلنا الكلام في المسائل العلمية به تحقيقا عنه فقد

المعصوم وقد قال الله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم لان المسائل العلمية التي لا تستقل العقول بادراكها تحتاج الى المعصوم فيما ينبه
عليها بمقدمات يجمعها لا يهتدي غيره اليها ان قيل النهي عن الافتراق لا يستلزم وجوب
الاجتماع اذ النهي عن الشيء لا يستلزم الامر بضده قلنا عند الاشاعرة ان متعلق النهي
مثل الضد فسقط السؤال وعند ابي هاشم متعلقه عدم الفعل والمقصود هنا من عدم
التفرق اجماع المسلمين لحصول فائدة الاجتماع وابو هاشم لا يمنع ذلك ان قيل النهي عن
التفرق لا يعم جميع احكام التكاليف بل مخصوص بما المقصود منه الاجتماع كالاصول و
الجهاد قلنا لا تفرقوا نكرة منفية فتعم ولان المراد عدم ادخال الماهية في الوجود فلو
دخلت في وقت عدم الامتثال **قطب** ٨ الايات الدالة على شفقة الله تعالى لخلقه وذلك
في ايات الرحمة والعفو والمغفرة والتوبة وفي امر رسوله بنحو ذلك من التلطف و   العباد
والتجاوز عنهم والارفاق بهم في قوله فاصفح الصفح الجميل فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم وبدون نصب الامام
المعصوم من الله ورسوله لا يوجد ذلك اذ لا تتم الاية فكيف يحسن من النبي مع شدة شفقته
الاخلال به ان قيل هذا من باب الخطابة والمسألة علمية فلا تستفاد من الخطابة قلنا
لا بل ذلك من باب مفهوم الموافقة فان الامر باللين والاستغفار والتواضع هابط
في اللطيفة عن المعصوم فيجب بالاولى والخطاب الالهي برهاني لان اثبات الرحمة
التامة وارادة المنافع العامة علة في نصب الامام المعصوم الذي تفقد تلك الفائدة
بفقده وهذا برهان لمي ولانه تعالى اثبت احد معلولي الرحمة وهو الامر باللين والشفقة
فيثبت المعلول الاخر وهو نفس المعصوم الذي تفقد تلك الفائدة بفقده وهذا
برهان اني ان قيل فاعل الحسن الحسنة لا يلزمه فعل كل حسن والله تعالى كذلك امر
به فلا يلزمه فعل كل حسن فلا يلزمه نصب الامام قلنا بلى فانه اذا فعل الحسن الذي
هو غير واجب حسنته لزمه منه ان يفعل الواجب لحكمته وقد بينا وجوب نصب
الامام والغاية به والا لزم نقض غرضه من نفع خلقه اذ الامام اتم في تحصيل ذلك من
اللين وغيره من المامور به **قطب** ٩ الايات التي فيها اخفاء الحق وكتمانه مثل لم تصدون
عن سبيل الله وتبغونها عوجا لم تقولون على الله ما لا تعلمون كبر مقتا عند الله ان

تقولوا ما لا تفعلون لم تلبسون الحق بالباطل ونحوها مما يجذب الى معناها يقتضي التحرز
عن اتباع من يجوز فيه ذلك وكل من ليس بمعصوم يجوز فيه ذلك ولان اية لم تلبسوا الحق بالباطل   ظ
ناصة على الباطل الممازج للحق فيدخل الباطل الصرف بطريق الاولى واذا كان النهي تعلق
بالمرتكب للباطل في بعض الاحوال فالمراد به الزجر عن الموجبة الجزئية المطلقة العامة فيكون
نقيضها وهو الدائمة الكلية مرادا وهذا صفة العصمة وهي تحصل في الامة اذا اطاعت الامام
في كل شيء وذلك ممكن وهي مكلفة به فالامام اولى بها والا لما اشتدت في وجه حاجتها اليه ولان   ن
الله تعالى لو امر باتباع الامام بمجرد قوله في كل شيء على ان سبيل العصمة هو العصمة واذا كان   الامام
المكلف ايضا مامورا بالعصمة كيف يكلف باتباع من ليس فيه عصمة **قطب** ١ الايات المتضمنة
للاستعاذة من كل شيطان مثل فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم من شر الوسواس الخناس
ونحو ذلك ولا تتبعوا خطوات الشيطان فالمامور بالاستعاذة منه لا يكون هو المامور باتباعه
مطلقا والامام مامور باتباعه مطلقا فالمامور بالاستعاذة منه لا يكون هو امام وجائز الخطأ
مامور بالاستعاذة منه فجائز الخطأ لا يكون اماما ولا يقع من الحكيم الامر بالاستعاذة به ممن
يجعل المطاع في الاحكام الشرعية منه ثم يامر باتباعه لان المامور بالاستعاذة به منه شر و
المامور باتباعه خير من كل وجه فلو جاز خطأ الامام ولو وقتا لكان الخير من كل وجه شرا من
بعض الوجوه وهو تناقض وايضا من الحكيم الامر بالاستعاذة به من شيء وهو قادر على انقاذه   محالة
منه ثم يامره باتباعه ويحرم الاقدام على خلافه ولان الامام هاد دائما فلو جاز خطأه لكان غير هاد
فلا امر بالمعوذ منه في وقت ولان غير المعصوم قد يتبع خطوات الشيطان ولا شيء من متبعها
يجب اتباعه ما دام متبعا لها فلا شيء من غير المعصوم بامام وينعكس الى لا شيء من الامام
بغير معصوم **قطب** ٢ قوله تعالى افغير دين الله يبغون فكل من ابتغى غير دين الله في اي شيء كان فهو
مذموم مستحق العقاب ولا شيء من الامام كذلك لانه انما وجب ليعرف المكلف تفاصيل
دين الله ولا يخالفه في شيء اذا كان المعصوم فلا شيء من يتبع غير دين الله بامام وينعكس
الى لا شيء من الامام يتبع غير دين الله ونحو ذلك قوله تبغونها عوجا والتقرير كما سلف ونحو ذلك
قوله ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما فنقول غير المعصوم يتبع الشهوات
وكل من يتبع الشهوات يميل عظيما ومن يميل عظيما لا يقتدى به والامام يقتدى به فغير
المعصوم ليس بامام وايضا فالامام نصب لدفع المكلف عن الشهوات والميل عن الحق

ولا يمكن ذلك بدون اطمأنانه والاطمينان مطلوب لقوله تعالى وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن
قلوبكم ولا يطمئن الا اذا كان الدافع له موصوفا بذلك فانه من امر بمعروف ولم يفعله لم يثق المكلف
به ولا يوصف بالمنزه عن الشهوات والى الحق وانما الا المعصوم ولهذا المانوي على عزم امر الخليفة
اتباع الشهوات ومال الى اللذات وكثرة لذلك في الرعية وشاع الفساد في البرية ولما مال الى علما
السوء الى ذلك قويت الاتباع ما يرفع اللوم عنهم عن كون الله كتب ذلك عليهم وخلقه فيهم ولا
حيلة لهم في دفعه ولا قدرة لهم على منعه بل جميع المناهي واقعة بتقدير الله واجباره كذلك حتى لا
يعودونا عليهم بالانكار تنبيه كل ايات الوعد والوعيد والامر والنهي والحث على الحسنات
بالدين والمن بالارشاد الى طريق المومنين وما فيه ذكر الظالمين والفاسقين والمعتدين
المبدلين وغير ذلك من جنسه وغير جنسه كثير مخزون في الكتاب المبين من اتقن ما اصلناه
منه قدر على استخراج ما سكتنا عنه وتبين له الاحتياج الى المعصوم في كل فرد من افراده
وانه بدونه لا يصل الى كنه مراده ومن طلب ذلك بوجوه تفصيله فكتاب الالفين تكفل بتحصيل
وبما وضعنا في هذا الكتاب من الفصول والاقطاب غنية لاولي الالباب عن الاطناب في
القصد الى سبيل الصواب فصل قالوا ان قلتم ان عليا كان اماما في عصر النبي خرقتم
الاجماع وان قلتم لا جاز كون باطنه في تلك الحال على غير العصمة لعدم الامام المتوقع لانقطاع حكم
العصيان من غيره تقدم امامته قلنا علي وان لم يكن اماما في حيوة النبي فانه كان معصوما
لاجل امامته بعده لئلا يقع التنفير عنه كالنبي قبل بعثته ويفرق بينه وبين من شوهد
معاصيه وكفره قبل تحكيمه وخطاه ومخالفته بعد توليته حتى قال الاول ان لي شيطانا يعتريني
فاذا رايتموني مغضبا فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم وتمنى الثاني عند موته ان لم يكن
شيئا وان يكون نسيا منسيا واحداث الثالث لا تحصى كثرة وسنورد طرفا منها في الفصل
جهرة بخلاف من فوض فيه ذلك لم يعلم منه البتة ولما نصبه الله ورسوله استدللنا بالمعقول
على العلة ان قالوا لم يكن احد بعد النبي منصوبا الا بعصمة الايمان قلنا هذه لا يعلم بالباطن
حصولها وحسن الظاهرة يدل عليها لوقوع النفاق في كثير من الامة في حيوة نبيها ومع لا
وثوق ولا امان بحصول المنافقة باطنا على الايمان لجواز الظهارة وابطان الكفران ولم يقطعهم
بالاطلاق على كذب من وصفهم بالنفاق ان قالوا فيهم النبي فيهم ترفع هذا التجويز عنهم
لرواية سعيد بن نفيل ان النبي صلى الله عليه وآله عد العشرة المشهورة من اهل الجنة قلنا ان

سلمنا ذلك من الفساد فهو من اخبار الاحاد والراوي له احد العشرة فرد الحكم بقوله لشهادته
لنفسه ان قالوا لم ينكره احد من الامة فصار اجماعا قلنا فالامة قد اجمعت على استحلال دم
احد العشرة وهو عثمان وكيف يستحل دم من يعتقد انه من اهل الجنان وان لم يجتمع عليه فقد
استحله جماعة كثيرة منها فكيف يدعى صحة اجماعها والشيخان قد اكذبا ما روى سعيد
بما اخبر عنهما عند موتهما حتى قال الاول لابنته عائشة هلك ابوك هذا رسول الله معرض
عني قال عمر الاخير ولذلك فانكم اهل بيت يعرف فيكم الهذيان وقال عمر عند احتضاره عند الموت ثم
ليت امي لم تلدني وسياتي في المطاعن باسناده الى صحاحهم وعثمان لم يحتج بخبر سعيد وقت
حصره وقد ذكر غيره من فضائله ليدفع بها من قتله ونصره ولو كان صحيحا عنده كان ذكره
اوكد من غيره وهذا علي وطلحة والزبير من العشرة قد استحل كل منهما دم الاخر ولم يسلموا السعيد
في روايته وتخلف سعد بن ابي وقاص عن علي في بيعته في زمان امامته ومع ذلك كله لو صح
الحديث عن النبي كان معلقا بعواقبهم بجواز كونهم على صلاح لم الى اقرب حضور اجالهم اثروا
حرمتهم فكان الى الجنة عاقبتهم كما ادعوا في طلحة والزبير توبتهما بعد حربهما الامامهما فصل
قالوا ورد الخبر بندم علي على تحريق الغالين لما بلغه كلام ابن عباس في ذلك فان ادعيتم الندم
فارجعوا الى الكتاب والسنة التحريق على جنايته في الدنيا وقد جاء في الخبر انه شهد على نفسه بالخطا
في التحكيم وقال حين راى اختلاف الناس عليه لقد عثرت عثرة لا اجبر سوف اكيس
بعدها واستمر واجمع الامر الشتيت المنتشر وهذا كله ينافي العصمة قلنا اولا
ادلة العصمة لا تنكر بهذه الشبهات والاخبار الشاذات المرسلات وخبر الواحد مع ذكر
رواية النص على عدالتهم لا يوجب علما فانا بال المرسل وكيف يكون قول ابن عباس سبب ندم
علي وهو تلميذه وعنه اخذ الاحكام وقال ما ملئت عيني منه قط هيبة له ولم يسمع له
الخلاف لعلي الا في مال البصرة ثم ندم ولم يزل يبكي حتى عمي ولم يرجع علي الى احد في شيء
من الاحكام بل كانت رؤساء الصحابة ترجع عما حكمت الى قوله وقد جاء النقل من الفريقين
واستفاض بين الخصمين قول النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها الحق
يدور مع علي حيث دار اقضاكم علي وضرب بيده على صدره حين بعثه الى اليمن وقال
اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال علي فما شككت في قضاء بين اثنين وقولهم اردنا
بالكتاب والسنة التحريق بالنار فان الله تعالى يقول ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

كم

عنه فانتهوا وقد انبانا ان عليا مدينة العلم وامر جميع الامة باخذ علم الدين عن امير المو
منين فعلينا بذلك انه لم يحرق بالنار الا بعهد من الرسول اليه على ان الله قد جعل احدى خصا
ل عقوبة الكفار المحاربين في النار في الدنيا وما ذكره من ندمه على التحكيم فالبطلان ظاهر فيه و
الشعر المنسوب اليه مكذوب عليه كيف ذلك وانما قتل من الخوارج اربعة الاف حيث حكموا
ببطلان ذلك التحكيم فيصح ان يشهد على نفسه بخطأ امر فيه قتل الناس لاجله ثم ان ذكر العثرة لا
يدل على الخطأ والذم لجواز تسمية ما اعقب الحسرة عثرة مجازا يجب المصير اليه لما تلوناه
من قول النبي صلى الله عليه وآله فيه وقد اضاف الرب الخبير زيادة الرجس الى السورة والنفور
الى النذير والمبلغ من ذلك ان الله تعالى سمى الحسنة سيئة والعدل عدوانا في قوله وجزاء
سيئة سيئة مثلها ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ان قالوا انما سماها بذلك لوقوعها
في صحبة السيئة والعدوان كما تقرر في علم المعاني والبيان قلنا والتحكيم وقع في صحبة العثرة
من الضالين حيث عدلوا اليه عن الحق اليقين الذي قال الله تعالى فيه وكل شيء احصيناه
في امام مبين على انا نعارض بقول النبي صلى الله عليه وآله لو استقبلت من امري ما
استدبرت ما سقت الهدي وهذا يدل بظاهره على ندمه على سوق الهدي ولم يخرجه ذلك
عن عصمته بل هو مصروف عن ظاهره فكذا ما نحن فيه قالوا تلك صغائر جائزة على النبي وانتم
اثبتم للامام العصمة مطلقا قلنا لم نثبتها له الا على حد ثبوتها للنبي والا كان افضل من النبي
ولا يقول ذلك سوى الضال الغبي على انا لا نجوز الصغائر على النبي وانما قصدنا معارضتكم
لتريكم انكم دخلتم في اشنع مما الزمتم خصمكم وهذان الفصلان لخصتهما من كلام الشيخ المفيد
ره وقد ذكر المرتضى في شافيه ان عليا انما ذكر ذلك الشعر تحسرا على كتاب كتبه الى ابن ابي
بكر ليعمل به فاعترضه معوية فاخذه واشفق ان يعمل به فيوهم على الضعفاء من عماله فتشتد
فتشتد شبهتهم من قتله قال وهذا التفسير قد روي عن علي من طرق معروفة من كتب
اهل السير ان قيل فلم حارب الفرق الثلث دون الاولين قلنا لوجود الناصر دون الاولين
او لجواز ظنه انه لو لم يحاربهم ارتد اكثر المستضعفين ولو حارب الاولين ارتد قوم من
ضعفاء اليقين ان قيل فعندكم قد ارتد رافعوا النص على امير المومنين فلم لا قاتلهم في ترك
محاربة الاولين قلنا خاف ان يتغالظ الكفر بوجود المحاربة فيؤدي الى جحد النبي وتوحيد
والرسول وما جاء به ان قيل عندكم ان الاقرار بالله ورسوله لا ينفع عند جحد النص على

خليفته فلا زيادة بالمحاربة عما حصل بعد بها قلنا اقل مراتب الزيادة انهم اذا حاربوا
الامام واظهروا جحد الامامة وطعنوا فيها طعنا مسموعا حصلت زيادة فصل ٩ رووا
ان عليا ع قال كنت اذا حدثني احد عن رسول الله صلى الله عليه وآله احلفته بالله فان
حلف صدقته والا فلا وان ابا بكر حدثني وصدق ابو بكر قال النظام ان كان ثقة فلا معنى
للاحلاف وان كان غير ثقة لم تزل تهمته باحلاف فانه من جوز الكذب على النبي يجوز الحلف قلنا
لم ينقل احد ان عليا ع نقل عن النبي حرفا بواسطة وهذا الخبر ضعيف لانه مسند الى اسما
بن الحكم وهو مجهول عند اهل الرواية وروي من طريق آخر الى سعد بن سعيد قال الزبير يحيى
عن معين والنسائي انه ضعيف خبيث متروك الحديث ولا موضع لانكار النظام الاحلاف
فانه في الثقة يزيد في يقينه وفي غيره ربما احجم الحلوف عن يمينه فان كثيرا من المتهمين يرجعون
عن الجحود لاجل اليمين ولو كان لا مدخل لليمين لطعن بها الكافرون على شريعة المسلمين بان
يقولوا ان كان ثقة فلا معنى لها وان كان غيره فاقدامه على اليمين اولى من غيرها وما قاله من
تصديق ابي بكر فلعله لصدوره عن النبي صلى الله عليه وآله لا لمجرد اخبار النبي على انه
لا يلزم من صدق ابي بكر في حديث صدقه في كل حديث حتى يلزم صدقه في قوله نحن معاشر
الانبياء لا نورث قالوا اقتل علي اصحاب الجمل ولم يغنم فان حل احدهما حل الاخر والا حرما معا
قلنا قال عليه السلام ايكم ياخذ عائشة في سهمه قال له الراسبي الحسين لنا قتل غيرها دونها قال
قال قلنا سبي غيرها دونها فقال ع مننت عليهم كما من النبي صلى الله عليه وآله على اهل مكة
وقال لعباد لما اعترضه بذلك ان دار الهجرة حرمت ما فيها وانا لا اخذ الصغير بذنب
الكبير فما كان في دورهم فهو ميراث لذريتهم وقد ارتد في ايام ابي بكر علاثة فلم يتعرض لماله
واخر في ايام عمر فلم يتعرض لماله ههنا وقد شهد له النبي صلى الله عليه وآله ان الحق يدور
مع علي حيث دار وان لم نعلم وجه الصواب وجب علينا الكف والتفويض الى من علمت
عصمته واوسن بدعاء النبي صلى الله عليه وآله خطاؤه وكما يرجع في ايات الجبر والتشبيه
الى اثبات العدل والتنزيه قالوا قطع سارقا من اشاجعه قلنا هو اعلم باللغة العربية
من غيره ولقد قال له قائل قطعت من الرسغ قال فعلي اي شيء يستنجي على ان ذلك نص
الكتاب في قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم قالوا جلد الوليد اربعين قلنا
جلده بسعفة لها راسان فكانت ثمانين اخذا من قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا قالوا

جمر بشيمه رجاله في القنوت قلنا تظافرت الروايات ان النبي كان يلعن في قنوت الصبح
قوما من اعدائه باسمائهم اربعين صباحا فكان يقول اللهم العن رعلا وذكوان و
العن لحيان بني اسد وغطفان والعن ابا سفيان والعن سهيلا ذا الاسنان قالوا
اجاز شهادة الصبيان قلنا قد اجازها جماعة من الصحابة والتابعين فقد روى
مالك بن انس ان ابن الزبير كان يقضي بشهادتهم فيما بينهم من الجراح وقال مالك ايضا
المجمع عليه عند اهل المدينة جواز شهادة الصبيان فيما بينهم من الجراح قبل تفرقهم ولا يجوز
على غيرهم وقال عروة تقبل شهادة بعضهم على بعض ويؤخذ باول قولهم ورواه ابن ابي الزناد
عن ابيه انه من السنة ورواه عن عمر بن عبد العزيز وكان ايضا يجيزها مروان وابن ابي شهاب
وربيعة وشريح في ذلك قالوا فيها مخالفة واشهدوا ذوي عدل قلنا لا يدل التخصيص
بالوصف على التخصيص بالحكم وقد قبل النبي شهادة خزيمة وحده وشهادة واحد
مع اليمين وامر الله بشهادة الكفار في الوصية قالوا سئل النبي عبيدة السلماني علياً عن
بيع امهات الاولاد فقال كان رائي ورأي عمر بيعهن واما الآن ارى ان لا يبعن قلنا ح
المفيد قد اطبق الفقهاء ونقلوا الاثار على بطلانه ولو سلم جاز كون كلام علي في زمان عمر
للتقية وخوف الفتنة وقد امضى النبي احكام الكفار عام الحديبية للمصلحة ولعل
لم يحل اختلاف ابي بكر وعمر علي لذلك لانهم اهل الشوكة قالوا نقل الجاحظ عن ابرهيم ان
عليا اختلف قوله في الجد كابي بكر قلنا هذا تخرص وبهت اذ لم يختلف من اهل
الاثار في ذلك اثنان قالوا قال الشعبي رجع علي عن قوله في الحرام ثلثا اي قال رجل
لامرأته انت حرام قلنا الشعبي ناصب كاذب فاسق اما فسقه فسنذكره في باب الطعن
في رجالكم واما كذبه فانه قال لم يشهد الجمل من الصحابة الا اربعة وقد اجمع اهل الاخبار
على ان مع علي فيه ثمانماية من الانصار وتسعماية من اهل بيعة الرضوان وسبعون من اهل
بدر وكان يحلف بالله ان عليا دخل قبره ولم يحفظ القران فقد ظهر في ذلك نصبه وشاع
بانكاره الاجماع كذبه قالوا قال القضاة بعد مصير الحكم اليه اقضوا كما كنتم تقضون فان
كان القضاء الماضي حقا فلا نقض على الماضين الاخرين به وان كان باطلا بطلت عصمة الآخرين
به اذ لا ينقضه قلنا انما قال ذلك وان كان الحكم لغير الامة قد كانت اعتادت تلك
واطمأنت نفوسها الى حقيقتها ولهذا اراد اهل الشورى بيعته على سيرة الشيخين فلما

الى

ح
الى الاعلى كتاب الله انصرفوا عنه وعن كتاب الله الى غيرها فقال ذلك للقضاة لاستصلاح
الرعية وقد علل ذلك في قوله حتى يكون الناس جماعة فلما قتل الطوائف الثلث وجرت
الفتنة غير بعض ما كان قالوا فلم لم يغير الكل قلنا ربما لم يخف من اظهار الخلاف في
البعض كما يخاف في الكل وربما كانت الشبهة على الاتباع في المتروك وشهد بها في الآخر
قالوا اكره الزبير وطلحة على البيعة قلنا لا بل انما بايع الناس بعد ان الحوا عليه وقد قال
في خطبة له فتداك الناس تداك الابل على حياضها حتى وطئ الحسنان وشقت
اعطافي وفي موضع اخر تمالون الي كعرف الضبع والعامة تروي انه قال امددا ايديكما
ابايعكما فاني اكون وزيرا خيرا من ان اكون لكما اميرا فاول من بايعه طلحة وقال الاسدي
اول يد صفقت على يد امير المؤمنين ع يد شلاء يوشك ان لا يتم هذا الامر فكيف الاكراه
مع هذه المسارعة قالوا قتل عثمان قلنا قد علم من سمع الاخبار انه لم يقتل عثمان بل
انفذ ابنه الحسن ليسقيه الماء وهو ظمآن وانما تولى قتله طلحة والزبير في جماعة من
المهاجرين والانصار وقد قال لهما والله ما قتلت عثمان ولا مالات في قتله ولم يمكن
احدا منهم الرد عليه قالوا كان يحدث بالمعارض وبين شرحين قال اذا حدثتكم عن رسول
الله صلى الله عليه واله فهو كما حدثتكم واذا سمعتموني احدث فيما بيني وبينكم فانما انا
رجل محارب والحرب خدعة ولعل قوله امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
وقوله في ذي الثدية ما كذبت ولا كذبت كان من باب الخدعة ولعل الشيء الذي كان يراه
حقا استجاز اسناده الى الله ورسوله لانهما امرا بكل حق قلنا لا انه ليس فيه وقد افصح
عن المراد منه وفرق بين الحديثين بان ما حدث عن الرسول فهو كما حدث واذا احدث
عن نفسه فله وجه تاويل وقد يضطر الامام الى صغار بعض الكلام ويعرج للتعريض
متشابه القران واخباره بقتال الطوائف كان وهو متوجه الى قتال طلحة والزبير
فان قوما اشاروا بالكف عنهما فاضاف الى النبي الاخبار بقتالهما وقال اما والله لقد
علم اصحاب محمد وهذه عايشة سلوها ان اصحاب الجمل والمخرج ملعونون على لسان
النبي الامي وقال لا احد الا قتالهم او الكفر بما انزل على محمد فكيف يكون عن رايه وقد استشهد
عايشة بلعنه اصحابها مع كونها من الد اعدائه ثم هب انه علم حال الناكثين فكيف
اخبر عن حال القاسطين والمارقين ولم يظهر منهم حال الاخبار بما يخالف الدين

ان قالوا كان اخباره ترجيما وظنا فاصاب قلنا هذا يسقط اخبار الانبياء بالغيوب لجواز كونه
عن ترجيم فاصابوا وفي هذا الخروج عن الاسلام تذنيب اكثر ما اورد ترى في هذا الفصل من
الاعتراض والكلام ما حكاه المعتمد في مجالسه عن الجاحظ من النظام والجواب له رحمة الله
عليه ورضوانه لديه وقد قال الجاحظ في آخر فصل حكاه عن النظام في الفتيا وكان ابرهيم
من حفاظ الحديث مع ذهن حديد ولسان ذرب يتخلص به الى الغامض ويعلو به المعقد وهو
مع ذلك يخطي خطاء الغريزة ويخبط خبط السكران ويجمع بين اليقضة والغفلة والحزم و
الاضاعة ثم قال الجاحظ عقيب هذا الفصل وقول ابرهيم لا يعارضه مسلم باب في شي
مما ورد في فضائله المنبهة على تعديله واعلم انما نذكر منها قطرة من بحار متلاطمة امواجها
وشذرة من نظار متلاطمة اصولها واثباجها انى حيث اتضعت عن حكمه رب الجلال
وفتت حين تكلمت بها انه المخصوص بالرسالة محض كل باع الاحصاء عن حصرها وحصر
قصر كل باع الاستقصاء عن تعدادها فمن رام ذلك رام من الشمس وعما فات بالامس و
بالجملة فهذا باب واسع لا يتادى لموافق حصره ولا يمكن المنافق ستره وقد روى مسلم و
البخاري حديث خروج النبي في مرضه المعزول ابي بكر عن صلوته انه خرج بين رجلين احدهما
الفضل ورجل اخر وكان عليا ولم تذكره عائشة باسمه طلبا لاعفاء رسمه وقال معوية
لابن عباس كتبنا في الافاق ننهى عن ذكر مناقب علي فكف لسانك قال انهانا عن قراءة
القران قال لا قال فعن تاويله قال نعم قال افنقراه ولا نسال قال سل عن غير اهل بيتك
قال فانه نزل علينا افنسال الغير انهانا ان نعبد الله فاذن تهلك الامة قال اقراوا ولا
تؤولوا ما انزل الله فيكم فقال يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ثم نادى برئت الذمة
ممن روى حديثا في مناقب علي وقال ابن شداد الليثي وددت ان احدث بفضائل علي
يوما وان ضربت عنقي فكانوا يقولون قال رجل من قريش ويقول ابن ابي ليلى حدثني رجل
من اصحاب النبي ويقول الحسن قال ابو زينب وسئل ابن جبير عن حامل اللواء فقال انك لرخي
البال قال ابن شهراشوب صاحب الصالحات قيل الزم السنة تدخل الجنة وقال ما
السنة قال حب ابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ولعن ابي تراب قال هو الذي كان يقاتل مع
رسول الله صلى الله عليه وآله قال صار اليوم خارجيا ونهى معوية عن تسميته فسمى
موسى بن رماح ابنه فذبح في حجره وكتب معوية الى عماله لا تجيزوا شهادة شيعي وقال

بعض

بعض الشيعة لما لك لم تجز به ذمي قال دينار قال فهذا دينار ان عليا اذكر الجوزجاني قال
المعتمر بن سليمان سمعت ابي يقول كان في ايام بني امية ما احد يذكر بني امية بخير الا قطع — عليا م
لسانه وفي كتاب المبرد كانوا يرجمون ابا الاسود الدؤلي بالليل فشكاهم الى رؤسائهم فقالوا — لت
العامة الله ترميه فقال لو رماني لما اخطاني واجتمعوا لقتل رجل قال علي خير من معوية
فقطع وقيل تذنيب ذكر الراوندي في خرائجه خبرا طويلا عن الاعمش انه صلى الى جانب رجل
فلما سجد سقطت عمامته فاذا راسه راس خنزير فسالته عنه فقال كنت مؤذنا وكلما
اصبحت لعنت عليا العشرة فلعنته يوم جمعة اربعة آلاف مرة ونمت فرايت القيمة والنبي
وعليا وولديه يسقون الماء فقال لي النبي عليك لعنة الله اتلعن عليا ثم بصق في وجهي
وقال قم غير الله ما بك من نعمة فانتبهت كما ترى وقد بذل معوية لسمرة بن جندب اربعمائة
الف درهم على ان يجعل قوله تعالى واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها في علي ومن الناس — س
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله في ابن ملجم ففعل ذكره السيد بن طاوس في الرد على
الجاحظ وقال الشعبي كنا نسمع خطباء بني امية يسبون عليا فكانما يشال بضبعه الى
السماء وعليهم حزن اسلافهم فكانما يكشفون عن جيفة وقال بعض البلغاء اصبح المختلفون
مجتمعين على مدحه فيقول العدو اضطرارا ما يقوله الولي اختيارا واسند ابن مردويه
في كتاب المنون الى عائشة كان ابو بكر يديم النظر الى علي فقيل له في ذلك فقال سمعت النبي
صلى الله عليه وآله يقول النظر الى علي عبادة وروى نحوه ابن مسعود ومحمد بن حصين و
جابر وانس وابو هريرة عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وآله وروت نحوه معاذة عن عائشة
عن النبي فقد سخر الله خلقه لنقل فضائله وما فيه الحجة عليهم من دلائله صنف ابن
جرير كتاب الغدير وابن شاهين كتاب المناقب وابن شيبة كتاب اخباره وفضائله
والجاحظ كتاب العلوية في فضائل بني هاشم على بني امية والاصفهاني كتاب منقبة
المطهرين وما نزل من القران في فضائل امير المؤمنين وابو المحاسن الروياني كتاب الجعفريات
والموفق المكي كتاب الاربعين في فضائل امير المؤمنين وابن مردويه كتاب رد الشمس في
فضائل امير المؤمنين والشيرازي نزول القران في شان امير المؤمنين والمؤذن كتاب
الاربعين في فضائل فاطمة وابن حنبل مسند اهل البيت والنطنزي في الخصائص العلوية
على سائر البرية وابن المغازلي كتاب المناقب والبستي كتاب المراتب والعصري كتاب

الدرجات والخطيب كتاب الحدائق وفي حديث الدوانيقي كم روى في علي حديثا فقال عشرة
الاف قال رجل لابن عباس ما اكثر مناقب علي اني لاحسبها ثلثة الاف فقال اولا تقول هي
الى ثلثين الف اقرب قال المرتضى سمعت عمر بن شاهين وهو شيخ معتمد في الرواية يقول جمعت
من فضائل علي الفجر وقال ابن حنبل ما جاء لاحد من الصحابة ما جاء لعلي وروى المطرزي عن
الخوارزمي مسندا الى ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام والبحار مداد
والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب • ابا حسن لو ان في الخلق
ناجروا بحبك يا مولاي ما كان احتروا • ولو كانت السبع السموات كاغدا • وكانت بعون الله
تطوى وتنشر • وكانت جميع الانس والجن كتب • وكان مداد القوم سبعة ابحر • ولو كانت
الاشجار جمعا باسرها • تقصص اقلام وتبرى وتخضر لكلت اياديهم وافنى مدادهم • وما
حصلوا معشارا من فضل حيدر • واسنده الى ابن شهراشوب الى الزمخشري الى الليث الى مجاهد
الى ابن عباس • وروى الخوارزمي عن الصادق ع قول النبي صلى الله عليه وآله جعل الله لاخي علي
بن ابي طالب ع فضائل لا تحصى فمن ذكر له فضيلة مقرا بها غفر الله له ولو وافى يوم القيمة بذنوب
الثقلين ومن كتبها لم تزل الملئكة تستغفر له ما دام لكتابته رسم ومن استمع اليها غفر
له ما اكتسب بالسماع ومن نظر الى كتاب في فضائله غفر الله له ما اكتسبه بالنظر • وقد
عرفت نقل الفريقين وشهادة الخصمين قال ابن عبد البر فضائله لا يحيط بها كتاب ونحوه
قال البستوي والخطيب الخوارزمي وهذه الشهادة خرقت العادة حيث صدرت من المائل الى
الكتمان واستمرت على مرور الزمان • نشرت حبله قريش فزادته الى الصحة القيم قيلا • وروى
فضله المعاند حتى زاده ما روى علوا ونبلا • وقال الآخر شهد الانام بفضله حتى العدا • و
الفضل ما شهدت به الاعداء • فلالات انواره لذوي النهى فتحيرت عن عينها الظلماء • بروي
مناقبهم لنا اعداؤهم • لا فضل الا ما رواه حسود • واذ ارواها مبغضوهم لم يكن للمائلين عن
الولاة محيد • وساذكر فضلا مفصلا فيه انتساب فرق العلماء اليه واحاطت ما يحتمل
الحكماء وغيرهم من الفضلاء عليه • نطقت بوحي الله فيك نصائص خير الانام نذيرها و
سفيرها • ما عصبة الاولات وليها • وكذا رسولها وانت اميرها • قال الخطيب دمشق وابن
ابي الحديد على وجهها ثلاثون بامامة ابي بكر ما اقول في رجل اقر له بالفضل من خصومه ولم
يمكنهم جحد مناقبه مع استيلاء بني امية على الارض واجتهادهم في اطفاء نوره ولعنه على

منابرهم

منابرهم ووضع معايبه وقتلوا مادحيه وحبسوهم عن رواية حديث يعلي به فما زاده ذلك
الا سموا فكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه وكلما اكتتم تضوع نشره تعزى اليه كل فضيلة و
تتجاذبه كل طائفة كل من نزع من الفضائل بعده فله اقتفى وعلى مثاله احتذى ومن كلامه
اقتبس العلم الالهي واليه انتهى فالمعتزلة الذين هم اهل هذا الفن تلامذته لانتسابهم
الى واصل تلميذ ابي هاشم بن محمد بن الحنفية وهو تلميذ ابيه والاشعرية ينتمون الى
ابي الحسن وهو تلميذ ابي علي الجبائي المعتزلي فرجع علمهم الى علي ع والامامية والزيدية انتسابهم
واضح اليه وعلم الفقه فكل فقيه عيال عليه وقد قرا مالك على ربيعة وربيعة على عكرمة
وعكرمة على ابن عباس وهو تلميذ علي وابن حنبل قرا على الشافعي والشافعي على محمد بن الحسن
من اتباع ابي حنيفة وابو حنيفة على الصادق وانتهى الامر الى علي وعلماء الصحابة الى ابن عباس
وقد علمت انه تلميذه وعمر بن الخطاب وقد عرفت رجوعه اليه فيما اشكل عليه حتى قال لا
بقيت لمعضلة ليس لها ابو الحسن وقد روى الخاص والعام قول النبي صلى الله عليه وآله لما
بعثه قاضيا الى اليمن اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فقال ما شككت بعدها في قضاء وقال
ارجالا على المنبر صارت تسعا وسياتي قريبا والتفسير ماخوذ عنه وعن ابن عباس وقد قيل له
اين علمك من علم علي قال كقطرة في البحر المحيط وعلماء الطريقة ينسبونها اليه والخرقة التي هي شعارهم
الى اليوم مقصورة عليه صح بذلك الجنيد والكرخي والبسطامي وقد قيل انهم ينتمون اليه في
سلسلتين النورية هم ينتسبون الى ابي الحسن النوري اخذ عن كميل بن زياد خادم علي ع والجنيدية
ينتسبون الى الجنيد البغدادي اخذ عن الحسن البصري تلميذ علي ع وهؤلاء ونحوهم المتصوفون لعقيقتهم
وعنهم تفرعت ينابيع الحكمة فهم عن علي عز عليه • وقال عز الدين المقدسي في تفسير كلامه من عرف
نفسه فقد عرف ربه الروح لطيفة ربانية لاهوتية في جثة ناسوتية دالة من عشرة اوجه على
وحدانية ربانية ١ لما حركت الهيكل ودبرته علمنا انه لا بد للعالم من محرك ومدبر ٢ دلت وحدتها
على وحدته ٣ دلت تحريكها للجسد على قدرته ٤ دل اطلاعها على ما في الجسد على علمه ٥ دل استواؤها
على اعضائه الى خلقه ٦ دل تقدمها عليه وبقاؤها بعده على ازله وابده ٧ دل عدم العلم بكيفيتها
على عدم الاحاطة به ٨ دل عدم العلم بمحلها من الجسد على عدم اينيته ٩ دل عدم مستها على
امتناع مسه ١٠ دل عدم ابصارها على استحالة رؤيته • وقال ايضا صور الله آدم صورة
مدنية اتقن فيها من المباني ما يدل على قدرة الباني وحرك فيها امثالك ومثالي ليشير بك

لبس له ثاني ونصب ونسطها قصر المملكة وهو القلب اذ هو بيت الرب وجعل مدارها عليه
ومرجعها اليه ووضع فيه سرير العز والسلطان واجلس عليه ملكا يقال له الايمان وبث
في خدمته الجوارح كالعملان فقال اللسان انا الترجمان والعينان نحن الحارسان والاذنان
الجاسوسان واليدان نحن العاملان والقدمان نحن الساعيان وقال الملكان نحن الشاهدان
وقال صاحب الديوان كما تدين تدان ثم قال الوزير الذي هو العقل ايها الملك لابد للملك من خاصة
يؤثرونك ولو كان بهم خصاصة فيحتاج الى تاج هو الولاية والى معراج هو العناية والى دليل هو
الهداية والى مركوب هو الصدق والى جلبة هو السكينة والى صاحب هو العلم والى بواب هو
الورع والى سياف هو الحق والى كاتب هو المراقبة والى حجب هو الخوف والى ميزان هو الرجا
والى سراج هو الحكم والى نديم هو الفكر والى خزانة هو اليقين والى كنز هو القناعة والى صاحب
بريد هو الفراسة ثم قال ايها الملك انظر الى رعيتك بعين الرحمة واقسم بكل ما يعنيهم رفقا
فقال الملك بل انظرات في الرعية وازعنهم السكينة فقالت اليدان على جمع الاثر والاحسان
انا الطعن واعزل المخالف والرفق انا اعجز واتولى الى المعدة بازاله والمعدة انا اطبخ وما ازيد على
ذلك عماله والكبد انا اخذ الصافي واترك الحثالة والقدوة انا افرقه بالعدالة الى كل عضو
ما يطيق احتماله ثم نادى منادى الفيض يا معشر الرعية قد اقسم الملك بالالية ان من عدل
عن الطريق السوية وكفر نعمة العطية وانفقها في الخطية فقد افسد النية ونقض البنية
واولئك هم شر البرية واعلم انك لن تصل الى منازل القربات حتى تقطع ست عقبات ١ فطم
الجوارح عن المخالفات الشرعية فتشرف على ينابيع الحكمة العقلية ٢ فطم النفس عن الالوفات
العادية فتشرف على اسرار العلوم الربانية ٣ فطم القلب عن الرعونات البشرية فتشرف على
اعلام المناجات الملكوتية ٤ فطم النفس عن الكدورات الطبيعية فتشرف على انوار المنازل
القدسية ٥ فطم الروح عن البخارات الحسية فتشرف على اقمار المشاهدات الحبية ٦ فطم
العقل عن الخيالات الوهمية فتهبط على رياض الحضرة القدسية فهنالك تغيب بما تشاهد
من اللطائف الانسية على الكثائف الحسية هذا وقد سعى الى الخليفة بان الصوفية
زنادقة رفضوا الشريعة فامر بقتلهم فبدر ابو الحسن النوري الى السياف فقال لم بدرت
قال احببت ان اوثر اصحابي بحيوة هذه اللحظة فتعجب وكتب الى الخليفة ورده الى القضاة
فسئلوا النوري عن اصول الفرائض فاجاب فبعثوا الى الخليفة ان كانوا زنادقة فما على ظهر

الارض

١٧

الارض موحد وقال شقيق لابرهيم بن ادهم كيف تعملون قال ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا
قال فانتم قال اذا اعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا ولو التقى رجلا جليلا فسلم عليه
سلاما ناقصا فقيل له في ذلك فقال روي عن النبي صلى الله عليه وآله اذا التقى المسلمان
قسم بينهما مائة رحمة تسعة وتسعون لابشهما فاردت ان يكون معه النصيب الاكثر
فهذا ونحوه قطرة مما استترع من علمهم وزهدهم وايثارهم وليس المتصوف المنسوب اليهم
ما يفعله الرقاصون والمغنون في ليالي العبادات في بيوت الصلوات فما احسن ما وصف
من رقصهم لاظهار نقصهم ايا جيل التصوف شر جيل لقد جئتم لشيء مستحيل افي القران
قال لكم الهي كلوا مثل البهائم وارقصوا لي ولقد رايت كتابا مصنفا في معايبهم وكشف
الستر عن حيلهم التي يوهمون بها على اتباعهم انهم بالقرب من ربهم قالوا ضربت بنات
النجار بالدف بحضرته عم لما قدم المدينة وغنت طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعى لله داع انت يا مرسل حقا جئت بالامر المطاع جئتنا
نسعى رويدا مرحبا يا خير ساع يا نبيا من ضياه اشرقت كل البقاع فطرب النبي
صلى الله عليه وآله ووهب لهن عمامته ورقصت الحبشة في مسجده فظلل على عائشة
لتتفرج على ذلك وانشد شخص بحضرته لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا
راقي الا الحبيب الذي كلفت به فانه منيتي وترياقي فتمايل صلى الله عليه والرداء سقط
رداؤه من اعلاه فتقاطعوه تبركا قلنا هذا كله من زخارفكم الفاسدة ومخترعاتكم
الواردة وقد علق الدف ابن حنبل وابو حنيفة قالوا وروى بريدة ان جارية قالت لرسول الله بعد
رجوعه من غزاة كنت نذرت ان رجعت صالحا اضرب بين يديك بالدف واتغنى فقال
ان كنت نذرت والا فلا فضربت فدخل ابو بكر ثم علي ثم عثمان وهي تضرب فدخل عمر فوضعت
الدف تحت استها وقعدت فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الشيطان ليخاف منك
يا عمر اخرج ذلك الترمذي في صحيحه قلنا لا يخفى ما فيه من القول الباطل اذ لو نذرت
الزنا او عزم لا اباحه لها وحاشاه ان يرضى بذلك وفي قوله ان الشيطان يخاف منك
يا عمر تصريح بتفضيل عمر على النبي ومن حضره وقد روى العبدي في اداب الكتاب
انه عم قال من استمع الى قينة صب في اذنيه الانك يوم القيمة واخرج البخاري قول عمر
امرنا والشيطان عند رسول الله وفي تظليله على عائشة للتفرج نقض لا يرضى به

في تحقيق ابن السعود

بانه فعل الشيطان

وبن

الادنى فضلا عمن لا ينطق عن الهوى وقد اتفقوا على تحريم نظر المراة الى الرجال فى قوله ع افعميا
انتما وكيف يعارض حديثهم قوله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية وقوله
قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والطرب المذكور جاز كونه لاقرارهن بنبوته لا للدف
عصفرته على ان الطرب مشترك بين الحزن والسرور قال شاعر وقالوا ابكيت قلت كلا وهل
يبكى من الطرب الجليل فحمل طربه على كراهيته اذ قيل بهيئة العامة تدل على غناه قلنا الا
جاز ان يكون للنبى عن الاعراض عنه كان الله تعالى يحب قضاء حاجة الكافر كراهية منه
لسماع صوته كما جاء فى الحديث النبوى فصل ولنرجع الى النمط الاول من ذكر فضائله
فعلم النحو املاه على ابى الاسود وجوامعه وهذا يلحق بالمعجزات لان القوة البشرية لا تفى
بحصر الكلام فى الثلثة والاعراب فى الاربعة وأما احواله فى الحروب فيها تضرب الا
بافواه الاولياء والاعداء من الرجال فانه لما دعى بصفين معوية ليبادره لتستريح الناس
فيقتل احدهما وتقصر الفتنة بينهما قال ابن العاص قد انصفك قال غششتنى انا امرى
بمبارزته وانت تعلم انه الشجاع المطرق واغتبه يوما فراى ابن الزبير تحت رجليه
فقال لو شئت ان افتك بك لفعلت قال لقد شجعت بعدنا قال وما تنكر من شجاعتى
وقد وقفت بازاء على بن ابى طالب ع فى الصف قال لاجرم انه قتلك واباك بيسرى
يديه وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها وافتخرت اخت عمرو بقتله اخاها فقالت
لو كان قاتل عمرو غير قاتله لبكيته ابدا ما دمت فى الابد لكن قاتله من لا نظير له وكان
يدعى ابوه بيضة البلد وطلب المشركون ببدر الاكفاء فخرج واراد بهم وكان النصر
بقتلهم فقال بعض الفضلاء فيهم ارى ببدر قروم المشركين وقد عنوا انضرب بعد
الهام كالسعل ما بارزوا فارتضوا قرنا سواه لكى يروا به العذر عند اللوم والعذل كانما
زلم قتلاه المجادير فقال التقواعن والعرفى فهل ما كان يبرز فى حرب الى بطل الا وبطل
منه حبله البطل واى مشهد حرب لم يروه به فقطيا بدينه حاجرب بلا وجل وفى
الحديث كانه شهاب ونار قال ابن قتيبة فى المعارف ما صارع احدا الا وصرعه واقول
ان اهل الذمة لانهم مع تكذيبهم بالنبوة يحبونه والفلاسفة مع معاداتهم للملة يعظمونه
والفرنج والروم تصور صورته فى بيعها وملوك الترك والديلم على اسيافها تضعها
وكانت على سيف عضد الدولة وولده واسد كانهم بها يتفالون

والنصر

والنصر بها يطلبونه وبالجملة فكل شجاع ينتمى اليه ويعول فى انتصاره عليه قال الجاحظ ليس
فى قتل الاقران فضيلة للرياسة اذ ليس المقاتل فى منزلة الرئيس والا لكان النبى مرؤسا
لعدم قتاله قلنا فى هذا تصغير لامر الجهاد ورد على القرآن فى قوله وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما ولم يكن لابى بكر رياسة والنبى حاضر مختص بها عنى عنه وعن عمر
فيهما على انا لا نسلم ان النبى لم يقاتل وقد قاتل باحد وغيرها وقد قال ع كنا اذا احمر الناس
اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله قال الا الشجاع قد يترك النزال لمعان اشرف منه قلنا
فهربه فى خيبر عنه كان لمعان اشرف منه هى انكسار قلوب المومنين ونزول الغم بسيد
المرسلين حين البس هزيمته حلابيب المذلة لرايته واقتفى عمر اثره فى وصمته على ان
ما ذكره يسرى فى العبادات فيقال ان تاركها افضل من فاعلها لمعان اخر اشرف منها
وقد كان الرياسة لامير المومنين بصفين وغيرها وقد قاتل بنفسه فيها واما الجود فظاهر
عليه وقد شهد له به اعداؤه فقد دخل محفن الضبى على معوية وقال جئتك من عند
ابخل الناس فقال ويحك لو ملك على بيتا من تبر وبيتا من تبن لانفد تبره قبل تبنه
قال الشعبى ما قال لسائل لا قط وناهيك بما اتى فى هل اتى حسن ايثاره بالطعام مع صيامه
تلك الايام ونزل فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية لما تصدق باربعة
دراهم والمخالف يزعم ان ابا بكر انفق امواله على النبى الذى هو افضل من المسكين واليتيم
والاسير ولم ينزل فيه شئ يسير وذلك اما لعدم الانفاق فى نفسه او لعدم الاخلاص
فيه واما الحلم فقد صح يوم الجمل عن مروان وكان اعدى الناس عداوة له فى كل اوان وعفى
عن ابن الزبير مع شتمه لعلى جهارا وكرم عايشة بجهزها الى المدينة فى عشرين امراة
عليهن لبس رجال فقالت فى الطريق هتك سترى برجاله فلما وصلت الى المدينة القين
العمايم وقلن نحن نسوة وعفى عن اهل البصرة والاحقاد لم تبلغ وموجبات المواخذة لم
تنزد وصفح عن معوية واصحابه حين ملك الماء بعد ان منعوه منه واما الفصاحة
فمنه تعلم الناس الكتابة والخطابة ولا يخفى ما له من غرر الكلام وتركيبه حتى اعتنى العلماء
بشروحه والنظر فى كشف اسراره كنهج البلاغة وغيره وقد اطنب الجاحظ فى كتاب
البيان فى مدح على فى هذا الشان واما حسن الاخلاق فهو المضروب به المثل على
الاطلاق قال ابن القاصى انه بدعابة اخذه من قول عمر لما عزم على استخلافه لله ابو

لولا دعابة فيك قال صعصعة كان فينا كاحدنا في لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد
وقال معوية رحم الله ابا حسن فلقد كان هشا بشا ذا فكاهة واما زهده فهو احد الابدال
العظام فلم يشبع قط من طعام يلبس الغليظ القصير ويأكل جريش الشعير وكان من
كراماته ان الجوع لم ينقص من قوته ولم ينقص ابده وناهيك نهج البلاغة في ذلك وغيره
منه والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر في الاغلال مصفدا احب الي
من ان القى الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف
اظلم واحدا لنفس يسرع الى البلا قفولها ويطول في الثرا حلولها ومنه والله لو اعطيت
الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما
فعلت وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة
لا تبقى ومنه ان دنياكم في عيني اهون من عراق خنزير في يد مجذوم ومن زهدا وغيره على غاية
زهده مع ان الدنيا باسرها في يده لما اتقن من اصول الكيميا لما ياتي بما نقلته عنه
الفضلاء واما غيره فزهده في الدنيا تابع لزهدها فيه فهو منقاد لها اليه بخلاف من
اعرض عنها بحسب اختياره كما تمدح به في بعض اشعاره دنيا تخادعني كاني لست اعرف
حالها مدت الي يمينها فرددتها وشمالها ورأيتها محتاجة فوهبت جملتها لها قال الحلي
ابو بكر ازهد منه مات عن بعير وعبد مع كثرة الفتوح والغنائم ولم يتزوج من ذلك امراة
ولا اتخذ منه سرية وعلي مات عن مزارع ونخيل وازواج وسراري قلنا اما زهده على
في مطعمه وملبسه فظاهر انه لا يلحقه احد اليه ولا يقارب ما اشتمل عليه ولم يخلف
سوى سبعمائة درهم ليشتري بها خادما وما كان له في حيوته فلا خفاء انه صرفه في
صدقاته وما ذكره من كثرة نسائه ففيه تعريض بالنبي صلى الله عليه وآله حيث مات
عن تسع وقد قال سفيان بن عيينة تكثير النساء ليس من الدنيا فانه لم يكن احد من الصحابة
ازهد من علي وكان له سبعة عشر سرية واما العبادة فكان اكثر الناس صلوة
وصياما ومنه تعلموا الاوراد ليلا حتى بصفين ليلة الهرير وضع له بين الصفين
نطع فصلى عليه والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه فلا يرتاع لها ولا ينتقل عنها
ومن تامل مناجاته لربه وخشوعه لهيبته فهم انها خرجت عن قلب مخلص ولسان محق
واما القران فاتفقوا على انه كان على عهد النبي يحفظه وقالوا ما تأخر عن بيعة ابي بكر

الا لجمعه والقراء يرجعون اليه فان ابا عمرو وعاصم وغيرهما اخذوا القراءة عن ابي عبد
الرحمن السلمي وهو تلميذه ع واما قوة الرأي فكان اشد الناس رأيا ولقد اشار على
عثمان بصلاحه لو قبل ذلك ما قتل وانما قال اعداؤه لا رأي له لانه كان مقيدا بالشريعة
دون غيره وقد قال لولا الدين لكنت ادهى العرب واما السياسة كان حسنا في ذات
الله وبلا رأفة ان حد في عمل ولاه وجبه بكلامه عقيلا اخاه وحرق بالنار قوما وصلب
اخرين وقطع قوما ونقض دور اخرين ومن كثر سياسته حرب الناكثين والقاسطين و
المارقين واما سبقه الى الاسلام فلم ينقل بخلافه الا النادر من الانام ومن وقف على كتب
الاحاديث والسير علم سبقه الى سيد البشر وسيأتي بطرف منه في هذا مكان اخر
قال ابن ابي الحديد ذهب الى سبقه الواقدي والطبري ورجحه ونصره صاحب كتاب
الاستيعاب ولم يخالف في ذلك الا الاقلون وهذا راجع الى خطيب دمشق وابن ابي
الحديد من كلاميهما المعناه لما عقلنا المعناه فصل ١٣ وقد عرفت به جولك ارذل الى م
النصاب من الناس ان التفسير منسوب الى مقاتل وابن عباس ومجاهد والزهري و
الحديث منسوب الى ابي هريرة والى ابن عمر الى نافع والفقه منسوب الى الائمة الاربعة
كالغزالي والشافعي فانه صنف في العلوم الف كتاب وابن الجوزي الحنبلي ونحوه والنحو منسوب
الى سيبويه الى الاخفش الى الكوفيين الى البصريين والعروض منسوب الى الخليل والاصول
والطب وغيرها لما اهل السنة اليهم ومن قولنا ان ذلك من افواه الرافضة لم يوجد في كتاب
لما اذكر ائمة السنة على المنابر ارادوا امقالتهما لا يخفى بطلانه على البصائر قلنا قد عرف
ما ذكر في امير المومنين من ائمة المخالفين وكتب المومنين وقد ذكرت سلاطين السوء على المنابر
وسب علي عليها اشتهر للبادي والحاضر فاي دليل في هذه الكلمة على امامة الظلمة والمنسوب
اليهم تلك العلوم انما يفتخرون بانهم اتباع علي ع على ان الجوزي الذي مدحه الناصب قال
في كتاب الرد على المتعصب العنيد مقاتل كذاب باجماع المحدثين لا يدري ما يقول وقال وكيع كذاب
وقال السعدي كان جسورا وقال البخاري كان مقاتل لا شيء البتة وقال الساجي كذاب
متروك وقال الرازي متروك الحديث وقال النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث
على رسول الله اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بخراسان وابن سعيد

سعيد بالشام وسياتى تكميل ذلك فى الباب السادس عشر وقال الجاحظ ايضا نحو القول
الاول ينسب حفظ القران الى زيد وابن زيد وغيرهما ولم يذكر عليا فيهم واصحاب الحروف الى
وابن مسعود وغيرهما ولم يذكر علي فيهم واصحاب التاويل ابن عباس والحسن وغيرهما ولم
يذكر علي فيهم قلنا قال الاهوازى ان قراءة عاصم تنتهى الى السلمى وهو قرا على علي عليه السلم قال وقراءة
حمزة والكسائى ينتهيان الى علي ع واما التفسير والتاويل فاسند الشيخ المعظم ابن عبد البر
الى الطفيل قول ع على المنبر سلونى عن كتاب الله فما من آية الا وانا اعلم بها ومن المحال ان يقول
ذلك على رؤس الاشهاد بغير علم وقد فسر لابن عباس حروف الحمد فقال على بالقران وعلم على
كالقراءة فى المعجز وفى تفسير الثعلبى عن ابن عطا قال رايت ابن سلام فقلت هذا الذى عنده
علم الكتاب فقال انما ذلك على بن ابى طالب ونحوه روى ابو نعيم عن ابن الحنفية بطرقين قالوا لروايته
منسوبة الى ابن عمر والجابر والى هريرة والى عائشة قلنا اسند صاحب الاستيعاب الى ابن
عباس كنا اذا اتانا الثبت عن على لم نعدل به وكيف يفضل ابو هريرة المطعون فيه عند عمر و
عليه وترك ذكره معه لعلوه فان التام الكامل لا يذكر مع الناقص الخامل والشمس لا
يبسطها عائب سيان دان او عفول جهول والقصر اذا دال على عائب قد قيدته بالعمى
بالكول قالوا ادعيتم ان عليا يعلم ما فى السموات والارض وانه اعلم جبرئيل حين سأله عن
نفسه وهو فى الارض وهذا يبطله قوله سبحانه لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا
الله وقوله لو كان فى الارض ملئكة يمشون مطمئنين قلنا جاز ان يكون علمه بعض الغيب
باعلام النبى له لقوله تعالى لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ولو صح الاستدلال
بالآية على عدم نزول جبرئيل الى الارض لزم ان لا يكون نزل الى النبى وهو خلاف اجماع الولى
والعدو قالوا على لم يبلغ غرضا بتحكيم عبد الرحمن فى الشورى وتحكيم معوية للاشعرى و
خروج على فى حرب الجمل والخوارج فلم يعلم غيبا لم يفعل من ذلك شيئا قلنا فالنبى اخبر
بالغيب اجماعا مع انه لم يبلغ غرضا اذ غرضه كون الناس ملة واحدة ولم يا[ت]خذ سوى
جزيرة العرب فان دل ذلك على عدم الامامة دل هذا على عدم النبوة بل وعلى عدم الالهية
فان الله تعالى غرضه اذهاب الكفر ولم يحصل بالكلية والخلفاء الثلثة لم يبلغوا
كل غرض وقد اخرجوا العرحديث سارية وهو من علم الغيب والاعتذار عن التحكيم قد
عرف فى موضعه من طرقهم تذنيب لذلك اخذنا معانيه من شرح نهج البلاغة لميثم

على ع

الحواس النفس الانسانية اذا فرغت من علائقها من الحواس الظاهرة رجعت بطبعها الى الحنا
ربها فيحصل لها من الصور هنالك ما هو اليق بها من احوالها ثم ترتسم فى المخيلة وتحط الى
الحس المشترك فتصير كالمشاهدة هذا حالها فى منامها واما حال يقظتها فمتى كانت قوية
لم يكن اشتغالها بتدبير بدنها عائقا لها عن ملاحظة مباديها والاتصال بحضرة ربها
فيفيض من جنابه صور اعليها ثم ترتسم فى مخيلتها حتى يصير كانه مشاهد لها ان قيل
اخبار على بالمغيبات انما هو بعلم علمه النبى ولو علمه غيره لكان مثله ومن لا مزية له وهذا
لما وصف الاتراك قال له بعض اصحابه لقد اعطيت علم الغيب فضحك وقال انما هو تعلم
من ذى علم واما الغيب علم الساعة وما عدده الله بعدها ونحوه هو علم الغيب الذى لا
يعلمه الا الله وما سواه فعلم علمه الله لنبيه فعلمنيه ودعا لى بان اعيه قلنا اما من الفقيم
الاول فسلم اختصاصه بالله واما المدعى عليه فان النفس لقد سبقها استعداد لانتقا
الامور الغيبية فتاهل للافاضة جود الله والاختصاص بعناية الله اما بواسطة الرسول
ونحوه او بغيرها كاعداد نفسه للقوانين الكلية ولو كان النبى انما اعطاه صورا جزئية لم
يحتج الى عاشر يفهمه فان فهمها سهل لمن له ادنى فهم ويؤيده علمنى رسول الله الف باب انفتح
لى من كل باب الف باب وقول النبى اعطيت جوامع الكلم واعطى على جوامع العلم و فى
عطف اعطى على اعطيت دلالة على ان المعطى لهما هو الله وهو المطلوب تذنيب قوله تعالى
قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون والمراد بالمؤمنين بعضهم والامام اعلى من غيره
فالمراد هو ومتى كان نظره مساويا لنظر النبى تعين كونه معصوما كالنبى وصح اطلاعه على الاشيا
بواسطة النبى ان قيل لم لا يكون المراد بالمؤمنين مؤمنى غير هذه الامة قلنا يبطله لتكونوا
شهداء على الناس ان قيل لم لا يراد بالمؤمنين الملئكة قلنا لا يتبادر الفهم اسم المؤمنين عرفا ولهذا
لم يسارع الفهم عند الاطلاق اليهم ان قيل المراد برؤية العمل العلم بجزائه وذلك فى المستقبل
وهو لا يختص بالامام ولفظ ذلك سين الاستقبال قلنا لو اريد الاستقبال لم يكن الا
على المشاركة فى الحال وهو محال على ان السين جاء لغير الاستقبال فاستجبنا له فاستجاب
له ربه فصل قالوا فلم اعتقد الغلاة فى على امورا لا تكره وما ذلك الا لمعنى موجب لتر
يحتمى الفهم بلوغه عن تصريحه واى حجة فى الاعتقاد الباطل للكفرة وقد اتخذت عطفا
العزى الها وهى نخلة وثقيف مناة وهى صخرة وغير ذلك ولا معنى فيها يوجب ترجيحها

وادعت النبوة لمسيلمة ولسجاح وهي امراة فاي معنى راى فيهما اتباعهما قلنا انا لم نقل باتباع
بافضلية علي لكونه معبودا بل لما ظهر من افعاله ما بهر العقول حتى قالوا فيه لعدم تحقيق
النظر المجهول كما ظهر لعيسى من احياء الاموات وابراء ذي العاهات فراوا العجز عن ذلك
في القوة البشرية فوصفوه لذلك بالالهية ولم يعلموا ان الكرامات الدالة على الخلوص من
الذنوب من اكبرها الاجابة من علام الغيوب وقد جاء عن النبي ان لله عبادا اطاعوا الله
فاطاعهم يقولون للشيء باسمه كن فيكون وقد اورد المخالف قول النبي لعلي ع لولا ان تقول
طائفة فيك ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك الحديث ولما بهر عقول النساء حسن
يوسف العظيم قلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال ابن ابي الحديد يمدح
السيد الحميد • تقبلت افعال الربوبية التي • عذرت بها من شك انك مربوب • وقد
قيل في عيسى نظير لك مثله • فخير لي [illegible] وتبيب • وتصدق المبالغة في المقال لا يقول
عند العاقل ولا نسلم عدم المعنى في تلك الاصنام فان اكثر المفسرين قالوا وضعت على
صور قوم كرام من الانام تبركا بشرفهم فلما طالت الاوقات عبدها اولادها جهلا منهم وقيل
انما وجهوا الى الاصنام العبادات لانها صور الكواكب المؤثرات فارادوا [illegible] الارتباط
منافع العالم السفلي بها واستنادها اليها فلما تناسلت القرون نسي ذلك في [illegible]
فصاروا مقلدين وايضا لا يلزم من عدم وجود المعنى فيها عدم وجوده في غيرها والمجتمعون
على مسيلمة وسجاح طلبوا الدنيا بهما لا الفضل راوا فيهما كما جرت عوائد اتباع الظلمة لاحراز
الاموال وعلو الكلمة • تنبيه قالوا فلم علي افضل بالمصاهرة قلنا زوج النبي عتبة بن ابي لهب
وابا العاص بن الربيع وهما كافران وزوج عثمان ابنتين وتزوج من الشيخين بالابنتين فلا
الاربعة اصهاره اجمعنا بان فاطمة افضل من باقي بناته [illegible] وارد الثعلبي في تفسيره
قول ابن عمر لعلي ثلثة لو كان لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويج فاطمة واعطاء
الراية واية النجوى ولم يقل ذلك في باقي بناته وقد اخرج صاحب جامع الاصول عن النسائي
ان الشيخين خطباها فاعتذر بصغرها وخطبها علي فزوجه بها واخرجه ايضا عن رزين
وما قالوا من تزويج النبي بالكفار يرد عليهم في تزويجه عثمان الذي سموه ذا النورين بسبب
تزويجه الابنتين وليس لهم ان يقولوا عند خطبة علي كانت قد كبرت فلهذا ردها واجابه
لانا نقول فالتعصيب في قول كتبكم خطبها تمنع ذلك واما فضل فاطمة على غيرها فلان

بانه

بانه وغيرها المشهور بان قول النبي صلى الله عليه وآله فيها كمل من الرجال اثنين ولا يكمل من النساء
الا اربع وعدها منهن واخرج البخاري قوله في حقها سيدة نساء العالمين يريبني ما رابها
واخرج صاحب الوسيلة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ما لك اذا اقبلت فاطمة جعلت
لسانك في فيها كانك تريد ان تلعقها عسلا فقال صلى الله عليه وآله لما اسري بي دخلت
الجنة فناولني جبرئيل تفاحة فاكلتها فصارت نطفة ففاطمة منها وكلما اشتقت الى
ريح الجنة قبلتها وان خديجة هجرها نساء قريش عند ولادتها الا حلت تحي بها فتولى
ولادتها امرها حوى واسية وكلثم اخت موسى ومريم فلما وضعت فاطمة وقعت ساجدة
نحو القبلة رافعة اصبعها ناطقة بالشهادتين وقد روى مسلم في الجزء الرابع من صحيحه
بعد طرق فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها وبعض المعصوم معصوم
وقد قالت في خطبتها المشهورة اصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم لفظتهم
بعد ان عجمتهم وسبرتهم بعد ان خبرتهم ويحهم انى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد
النبوة وما نقموا من ابي الحسن نقموا والله الا نكال سيفه ونكير وقعه وشدة وطئه وتنمره
في ذات الله الى ان قالت الى اي لجأ استندوا وباي عروة تمسكوا لبئس المولى ولبئس العشير استبدلوا
الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم مصلحون الا انهم
هم المفسدون ولكن لا يشعرون • وناهيك من قولها بعد عرفان عصمتها من تقديم
بعلها وقد اورد الثعلبي تزويجها في قوله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا ومن الوسيلة ايضا انما سميت فاطمة لانها فطمت محبيها من النار و
منها عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله ينادي يوم القيمة ايها الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا
ابصاركم حتى تجوز فاطمة على الصراط ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله قال لها ان الله يغضب
لغضبك ويرضى لرضاك ومنها قول النبي لعلي ع ان جبرئيل يخبرني ان الله زوجك
بفاطمة واشهد اربعين الف الف ملك واوحى الى شجرة طوبى ان انثري الدر والياقوت فنثرت
فلقطته الحور فهو عندهن يتهادينه الى يوم القيمة • فهذه الاقوال نقلت من الوسيلة
وفي تفسير الزمخشري في قوله تعالى قالت هو من عند الله ان فاطمة في زمن قحط اهدت للنبي
رغيفين وبضعة لحم فكشف الطبق فوجده مملوا خبزا ولحما قال لها انى لك هذا قالت
هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة

سيدة نساء بني اسرائيل فرجع بعلها وولدها واهل بيته واكلوا حتى شبعوا وقد ورد في مدايح الشعرا بذلك فيها ولم يرد قليل منها في غيرها قال السوسي • وزوج بالطهر البتولة فاطمه ح
ودد سواه كما سعف البال اتحصر • وخاطبها جبريل لما التي بر • ومن شهد الاملاك يلقط
ما نثر • نثار من ياقوت ودر وجوهر • ومسك وكافور من الخلد قد نثر • وقولا الله خاطبها
بحسرة • تزوجت الشمس المنيرة بالقمر • ويطلع من شمس الضحى ومن الدجا • كواكب تدلا
لنا احد عشر • وقال العوني • زوجك الله يا امامي • بفاطم البرة الزكية • وودني راسها
جميعا باوجه كرة حزية • أليس قد نافقوا ولا • لم ردها القوم جاهلية • وقال سلامة
انا مولى من حباه ربه • بالرضا فاطمة ست العرب • لست مولى الخاطب الوعد الذي • رد
بالخيبة لما ان خطب • وقال ابن عباس وابن مسعود والبرا وانس وام سلمة والسدي
وابن سيرين والباقر عم في قوله تعالى هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
قال وهو محمد وعلي وفاطمة وكان ربك قديرا القائم في اخر الزمان اوحى الله تعالى الى رسوله
قل لفاطمة لا تعصي عليا فانه ان غضب غضبت لغضبه المفضل بن عمر عن الصادق عم
لولا ان الله خلق امير المومنين لم يكن لفاطمة كفوا على وجه الارض ونحوه رواه الاذلسي عن
النبي صلى الله عليه وآله • وعلى هذا قال الصاحب بن عباد • كفو البتول ولا كفو سواه
لها • والامر يكشفه امر بوازنه • وقال • يا كفو بنت محمد لولاك ما • زفت الى بشر مدا
الاحقاب • يا اصل عترة احمد لولاك لم • يك احمد المبعوث ذا اعقاب • واسند الكردي
في فضايل فاطمة والبلاذري في التاريخ خطبها ابو بكر ثم عمر فقال النبي صلى الله عليه وآله لكل
منهما انتظر بها القضا • فصل • في مبيت علي عم على فراش النبي صلى الله عليه وآله حين خرج
الى الغار وفي رواية الى الثعلب قال المفيد يجوز صدق الروايتين بالنوم مرتين وهذه
الفضيلة لم يات احد بمثلها ولم يتهيا لشخص احراز فضلها لان النبي صلى الله عليه وآله
خرج سرا عند اجتماع القبايل على قتله فاعلم عليا واستكتمه واحلله امره بالنوم على فراشه واستكتمه
فنام وبذل نفسه دون نبيه فانزل الله تعالى فيه بين مكة والمدينة على رسوله ومن
الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال الخالص وهو رواية مطعون فيها فلا
يعول عليها قلنا قد نقلها من الخاص والعام جماعة يوجب تواترها فمن العامة الثقفي
والفلكي والطوسي والشيباني والحسن البصري وابو زيد الانصاري والثعلبي والسدي

ومعبد والعكبري والسمعاني والغزالي في الاحيا • وفي كيمياء السعادة وابن عقبة في ملحمته
وابو السعادات في فضايل العشرة وابن حنبل في مسنده وابن المغازلي في مناقبه و
القاضي الجوزي والزمخشري والثعلبي ومن الخاصة ابن شاذان والطوسي وابن بابويه
والكليني وابن ابي هالة والصفواني وابن عقدة والعبدلي وابن فياض وابو رافع والرقي ورووا
هم والثعلبي في تفسيره الحديث القدسي ان الله اوحى الى جبرئيل وميكائيل قد آخيت بينكما
وجعلت عمر احدهما اطول من صاحبه فايكما يوثر اخاه فكل منهما كره الموت فقال هل كنتما مثل
علي اني آخيت بينه وبين محمد نبيي فاثره بالحيوة على نفسه اهبطا الى الارض فاحفظاه من
عدوه فهبطا فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه فبخ بخ له جبرئيل وقال من مثلك
يباهي الله بك ملائكته • وفي كتاب الخوارزمي نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله صبيحة الغار
فرحا فقال اراك فرحا فقال وكيف لا افرح وقد قرت عيني بما اكرم الله به اخاك ووصيك وامام
امتك علي بن ابي طالب باهى الله بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه فقال انظروا الى حجتي
في ارضي بعد نبيي وقد بذل نفسه وعفر في التراب خده تواضعا لعظمتي اشهدكم انه امام
خلقي ومولى بريتي وما امتحن الله خاصة ملائكته بذلك الا وقد علم من حالهم عدم صبرهم على هذه
المهالك فكلفهم وقد علم كراهتهم لتلك المسالك واراد بعلم بني آدم ان الملائكة لم تقدم على فعله
فيقرون انه ليس فيهم مثله وهذا المبيت لو وزن باعمال الخلايق لرجحها الا بسبب نجاة نبيها واداء
رسالته اليها وانفاذ الامر الالهي فيها وتبوته وهو ابن عشرين سنة مع كثرة الاعداء مراغمهم لنا بنائه
على الكعبة تلك الصوت عال وقوة جنان وقلب راسخ وثبات لسان مع قلة الاعوان وكثرة
الخذلان هل من صاحب امانة او وصية او عدة عند رسول الله فادى الحقوق وجهز العيال
وفيهم عايشة فله المنة على ابيها وعليها بحفظها وفي وصيته بذلك سالفا دليل استحقاقه
ووصيته خلافا قال ابن جبر في نخب النجاح الثالث بن ابن اربعائة سيف مظهر العداوة ثم
جيء سالوه عنه فقال هو في حفظ الله او رقيب كنت عليه وهذا مما نهج عنه ذو القدرة لولا
التأييد من خالق البشر قال الجاحظ انما لم يهرب خوفا من العار قلنا يرد هذا قوله تعالى
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وصرح عليه السلام الفضل بن صر اسمعيل بعهد
لوجود المشفق من ابيه ويجوز كون ذلك امتحانا الا انه لم يعهد ذلك من احد ويجوز نسخه قبل فعله
ويجوز كون باطن الكلام خلاف ظاهره ويجوز كون تفسير الآيات بعضا بعضا ولا شي من هذه

التجويزات حاصل لعلي في حاصل حال البيات. ان قيل بل محنة اسمعيل اعظم لعلي على ان قربنا انما
طلب البنوة من بخلاف اسمعيل اذا كان يعلم ان ذلك بالوحي لاولى لتلقا التفويض بعرضهم ما يوجب
شدة الحرج والغضب عليه وذلك معروف بالعادات ان من قويت عليهم حيلتهم حتى فلا تعزيم
لايجمعهم شدة شفقته عليه ولا سرابها اليه فظهر انه ما يسلف من النوم اقوى شجاعة من براز
القوم اذ مبادرة الابطال الكبار فيها رجاء السلامة بالكر والفرار وهذا ما غلب ظن المتكين بانه
لم يؤثر احدهما بالآخر قال الجاحظ في الرواية ان النبي نشره انهم لا يصلون اليه فلا فضيلة للخبر
قلنا تلك الزيادة لم تعرف الا من عدو محرف نعم في رواية ابن المغازلي لا يخلص اليك منهم
مكروه ان شاء الله وهذا لا جزم فيه لتعلقه بالمشية وابن حنبل اعرف من ابن المغازلي وقد
نقل في مسنده انهم رموه بالحجارة ولئن سلمت من الزيادة ففيها فضيلة الوثوق بقول النبي
صلى الله عليه وآله وقد رووا قوله عن الشيخين بليان الجلاد ومنهم من يعرف النبي صلى الله
عليه وآله فما تعوده عن لقاء الابطال فان شك في النص فاين مقام علي من هذا الحال وقد اورد
المفيد في العيون والمحاسن قول علي لابنه اذ مقتول فقال اصبر يا بني فالصبر احجى كل
حي مصيره لشعوب. قد بذلناك والبلاء شديد لفداء الحبيب وابن الحبيب. ولجابر
اتامرني بالصبر في نصر احمد. فوالله ما قلت الذي قلت جازعا. ولكنني احببت ان ترى
نصرتي. ونعلم اني لم ازل لك طائعا. وسعيي لوجه الله في نصر احمد. نبي الهدى المحمود
طفلا ويافعا. وهذا يأتي على ولد الخروج الى الشعب لما ورد ان ابا طالب كان قد مات
عند الخروج الى المدينة كما ذكره صاحب جامع الاصول وسياتي ان شاء الله. قالوا انما امر
لعلمه ان الاسلام لا ينهدم بقتله واستصحب ابا بكر لعلمه بخلافته قلنا قد رويتم انه قال
صلى الله عليه وآله الخلافة بعدي ثلثون سنة على اعمار الاربعة فكيف يحرص عليه خاصة
دون عمر بل قد روي انه صحبه خوفا من ان ينم عليه. قال ابن طوطي. ولما سرى الهادي النبي
مهاجرا. وقد مكر الاعداء والله امكر. وصاحبه في المسرى عتيقا مخافة. لئلا يمسر انهم
كان بخبر. وروى ابو بصير عن الصادق عدا ابن سعد يريد ان يعلم به قريشا فاوحى الله اليه بعد
ذلك فقال المولاك ما زالت من ذا الليلة موذيا لي فقال انما اردت اشيعك واعلم علمك
ولا حاجة لي في ان اكون معك بل احببت ان اكون محلا الكذب عنك فقال له النبي صلى الله
عليه وآله ان اخذك ثم قبض عليه وكان من اشد الناس قبضة فاخذه كارها وسيأتي في ذلك

ابن عم علي بالجلاد فان صدق بقوله

الله امرني ان حو

فيه الشبهات عند ذكر آية الغار مزيد كلام فليراجع منه مريد هذا المرام وقد افتخر علي بالمبيت
نائما في هذا المقام. وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى. ومن طاف بالبيت العتيق و
بالحجر. اردت به نصر الاله تبتلا. واضمرته حتى اوسد في القبر. ومدحه الفضلاء والشعراء
كالحميري وطوطي ودعبل الخزاعي والناشي. ومن احسن ما قيل فيه للسيد المرتضى وقى
الرسول على الفراش بنفسه. لما اراد حمامه اقوامه. ثانيه في كل الامور وحصنه في النائبات
وركنه ودعامه. لله در بلائه ودفاعه. واليوم تخشى الدارعين قتامه. فكانما تم الى العوالي عليه.
وكانما هو بينها اضر غامه. طلبوا اذاه ففاتهم سبقا الى. امد يشق على الرجال مرامه. وذكر
الواقدي وعزم انه لما اراد الخروج بعيال النبي قال له العباس ما اراك تمضي الا في خفارة خزاعة
فقال ان المنية شربة موروده. لا تجزعن وشد للترحيل. الا ابن امنة النبي محمد. رجل
صدوق قال عن جبريل. ارخ الزمام ولا تخف من عائق. فالله يرديهم الى التنكيل. اني بربي
واثق وباحمد. وسبيله متلاحقا بسبيلي. وقال السيد الحميري في همزيته ومن قبل
ما فدبات فوق فراشه. وادلج وسار المصطفى وتوسدا. وحزمنه وجهه لجانه. ليدفع
عنه كيد من كان اكيدا. فلما بدا اصبحا بلوح تكشفت. له قطع من حالك الليل اسودا.
ودارت به احراسهم يطلبونه. وبالاسم ما سب النبي واعتدا. انوا طاهرا والطيب و
الطهر قد مضى. الى الغار يخشى فيه ان يتوردا. فهموا بان يقتلوه وقد سطوا. بايديهم
ضربا مقاما ومقعدا. دعبل وهو المقيم على فراش محمد. حتى وقاه مكائدا ومكيدا. وهو
المقيم عند حومات الوغا. ما لليس يكر طارقا وتليدا. الناشي. وقى النبي بنفس كان
يبذلها. دون النبي قرير العين محتسبا. حتى اذا ما اتاه القوم عاجلهم. بقلب ليث
يعان الرعب ما وجبا. فسائلوه عن الهادي النبي فشاجرهم لحوه فلما خافهم وثبا
وقال آخر مبيت علي في الفراش فضيلة. كبدر له كل الكواكب تخضع. فرهن علي بالفكاك
معادل. وهذا سبيل واضح النهج مهيع. فصل حمله النبي صلى الله عليه وآله لتكسير
الاصنام عن البيت الحرام وهو من الفضائل العظام حيث تشرف قدماه بمنكب خير الانام
وقد رواه الفريقان مثل ابن حنبل والموصلي والخطيب والخوارزمي والزعفراني والنطنزي
والشيرازي وعن ابي احمد وابي عمرو القاضيين وابن منده والبيهقي وابن مردويه والثعلبي
والجرجاني وشاذان والحسكاني. قالوا لا فضيلة لعلي في حمل النبي اذ لو وجد آلة يرمي

بها غيره لم يحمله قلنا لم يشك احد في ان بذلك فضيلة لعلي ع فقد ذكره شيخ المعتزلة ابن ابي
الحديد في قوله رقيت باسمى غارب احدق به ملائك يتلون الكتاب المطهر فيا رتبة لو
شئت ان تلمس السها بها لم يكن مارمته متعذرا وبا قدماه اي ورش وطئتا واي مقام
قمتا فيه اولا وهذا اخذه من قول النبي صلى الله عليه وآله فيما رواه ابن المغازلي ان عليا ع
قال للنبي صلى الله عليه وآله انا احملك فقال النبي لو ان ربيعة ومضر جهدوا ان يحملوا مني
بضعة وانا حي ما قدروا ولكن انا احملك فاقتلعه من الارض بيده ورفعه حتى بان بياض
ابطيه وقال ما ترى قال ارى ان الله قد شرفني بك حتى لو اردت ان المس السماء لمسستها
فلما رمى بها ضحك النبي من تحت علي وترك رجليه فسقط على الارض فضحك قال ما اضحكك قال
سقطت من اعلى الكعبة فما اصابني شيء قال كيف يصيبك وانما حملك محمد وانزلك جبرئيل
فهذا الحديث مجمع عليه يتبين فضيلة علي ع والمخالف يبطل ترجيحه بذلك ويرجح ابا
بكر باجتيازه بموضع قبر النبي بحجر زواه وباجتيازه بانه صلى الله عليه وآله يجوز عليه الموت مع
الشهادة قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وكل نفس ذائقة الموت وايضا اذا ادعيتم ان النبي
صلى الله عليه وآله لم يقصد الفضيلة لعلي ع يحمل على انكم لم تقصد والفضيلة لابي بكر بصحبة
ابي بكر وقد روي ان الثلاثة هبطوا عن مقام النبي في المنبر وعلى صعد الثاني فتكلم الناس
فيه فقال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من قام مقامي ولم يعمل بعملي اكبه الله في النار وانا
والله العامل بعمله والحاكم بحكمه قلت فمن اقام الاسلام بحسامه ووضع رجله من النبي على
خاتمه كيف ينكر عليه الصعود لمقامه قال الناشئ وكسر اصناما الذي فتح مكة
فاورث حقدا كل من عبد الوثن فابدت له عليا قريش عداوة فاصبح بعد المصطفى الطهر
في محن يعادونه اذ احقن الكفر سيفه واضحى به الدين الحنيفي قد علن قال المخالف
روت اهل السنة ان النبي صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة كان حمل ابا بكر في الرمل لان قدم النبي الهجرة
لا تؤثر فيه وابو بكر حمل النبي في الصخر لان قدم النبي يؤثر فيه قلنا الحديث المجمع عليه فيه
لو ان ربيعة ومضر جهدوا ان يحملوا مني بضعة وانا حي ما قدروا ونفي ويكذب ما قدروه
ولو فرضت صحة هذا الحال لم يتفضل بحمله للنبي على حال اذ يقال له لو وجد النبي حمارا لركبه
لا حمله كما قلتم لو وجد النبي بدلا من علي لما حمله قالوا لم يطق حمل النبي احد كما في الحديث
قلنا قد قلتم ان ابا بكر حمله فكيف تفترون هذا الفتور وقد حملته العضباء واليعفور قال

الناشئ امام علا من خاتم الرسل كاهلا وقد كان عبلا يحمل الطهر كاهله ولكن رسول الله
اعلاه عامدا على كتفيه كي يباهي فضايله ايعجز عنه من دحا باب خيبر ويحمله افراسه
ورواحله قالوا حمل النبي الصبيان اسامة والحسين وامامة ولا فضل لهم بذلك فضلا
عن اقتضاء الامامة قلنا ان كل واحد اشتهر به افتخاره ولم يسمع منهم افتخاره كيف وفيه
حط المنصب النبوة والرسالة وحط المنصب الفتوة والجلالة والفرق ايضا بين حملهم وحمل
علي ع ظاهر لان علي ع اول جابر اذ كان في حمله ع وسيلة الى اعزاز الاسلام بكسر الاصنام وارغام
الطغام قال المرتضى ولنا من البيت المحرم كلما طافت به في موضع اقدامه وبحلنا والصنو
دحيت من البيت الحرام وزعزعت اصنامه فما علينا الطالعا شمس الضحى حتى انار
حلاله وحرامه وقال الآخر قالوا مدحت علي الطهر قلت لهم كل امتداح جميع الارض معناه
ماذا اقول لمن حطت له قدم في موضع وضع الرحمن يمناه فصل ٧ على باية النجوى وحمل
خبر قال الثعلبي في تفسيره قال ابن عمر لعلي ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي
من حمر النعم تزويج فاطمة واعطاء الراية وآية النجوى وروى ابن المغازلي انه ع قال في كتاب الله
آية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وذكر آية النجوى وقال بعدها فبي خفف
الله عن هذه الامة واورده في التفسير الثعلبي وشريك والليث والكلبي وابو صالح و
الضحاك ومقاتل والزجاج ومجاهد وقتادة وابن عباس والترمذي والاشهبي عن
الاشجعي والثوري وسالم بن ابي حفصة وابن علقمة الانباري والموصلي وزاد ابو القسم
الكوفي لو لم اعمل بها لنزل العذاب عند امتناع الكل منها وحكى القاضي في تفسيره وفا
في هذا تعظيم الرسول وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والتمييز بين المخلص
والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا وذكر قريبا منه رزين العبدري وفي الكشاف للزمخشري
ومن طريق الحافظ ابي نعيم بخلوا ان يتصدقوا ويتصدق ولم يفعل ذلك احد غيره فهاب
السعل الامة لقوله تعالى فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم وذلك انه لم يقيد الصدقة
بقليل ولا كثير فلا اعتذار للفقراء بعدم المقدرة وكان ذلك لتميز علي ع وتظهر فضيلته
فيهم اذا كان الله عالما قبل اختيارهم بفعله وامتناعهم فاراد بذلك اظهار شرفهم
بامتثال امره واستحقاق امرته قالوا كان لعلي سبب نسخها ومنع الامة عن نيل صوابها
اذا عملت بها قلنا ان المراد تثبت فضيلته والذكر منها نقص غيره وقد كان عند النبي

زيادة الكفر وزيادة الرجس عند انزال السورة فلا تنفعهم كليهم السورة قالوا تفخرون
بصدقة النجوى مع قلتها فكيف يكون افتخاركم بالانفاق إلى بكر ومائة الف كل هلاك وعمر
نصف ماله قلنا صدقة النجوى كثرها القبول كما قال عليه السلام لا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما
يتقبل ولولا اعلام النبي بقبولها لم يصح ابن عمر تمنيها وما يدعونه من انفاق ابي بكر فقد
قام الدليل على خلافها بما ذكره البخاري وغيره انه كان خياطا وان ابنته اسما كانت تنقل
النوى على راسها من ارض الزبير وهي عنها ثلثا فرسخ وكان ابوه عضو ... لابن جدعان
ينادي على مائدته كل يوم عبد لو كان ذا مال لصان اباه عن اجرة النداء الى طعام ... ان
قلت فالسر بعد ذلك قلت الاصل عدمه ولا دليل عليه ودعوى الانفاق لا تجري فيه
لبنائها عليه وقبل الهجرة كان النبي غنيا بمال خديجة وقد اخرج صاحب الوسيلة انه كان
يجازي على الهدية باكثر منها فالاكل لذلك تنزيها له عن المن وتشريفا له بالعز والغنا
عما اتاه الله ولو كان الانفاق صحيحا او على تقدير صحته لو كان مخلصا نزل القرآن فيه
كما نزل في علي هل اتى وآية الخاتم ونحوها مع كونه هو الاقل والمتفق عليه وهو النبي هو الاجل
تذنيب اتحاد النبي وعلي في دار في الجنة يدل على شدة المناسبة في الفضيلة واستحقاق
الثواب دون غيره بيانه ان النبي صلى الله عليه وآله قال وسئل عن شجرة طوبى فقال اصلها
في داري وفي الجنة وسئل ثانيا فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال داري ودار علي
واحد روى ذلك عن جابر عن ابي جعفر ع فصل مرض الحسنان فعادهما جدهما ووجوه
العرب فنذر علي وفاطمة صيام ثلثة ايام ان برئا فكان ذلك فاقترض علي ثلثة اصوع من
شعير من يهودي وروي انه اخذها ليغزل له بها صوفا فطحنت فاطمة صاعا واخبزته
فاتاهم مسكين فسالهم فاعطوه وفي اليوم الثاني يتيم فاعطوه وفي الثالث اسيرا فاعطوه
وطووا وذاقوا الثلث الا الماء فاتى علي بالحسنين وبهما ضعف الى النبي صلى الله عليه
وآله فبكى فنزلت سورة هل اتى على الانسان حين من الدهر قال الجاحد ان السورة
مكية فكيف تتعلق بما كان في المدينة قلنا ذكر الرازي في الاربعين وابن المرتضى و
الزمخشري والقاضي في تفاسيرهم والفراء في معالمه والعنوي في شرح طوالعه والواحدي ى
وعلي بن ابرهيم وابو حمزة الثمالي واسعد احمد الزاهد والحسكاني انها مدنية
وكذا عن عكرمة وابن المسيب والحسن بن ابي الحسن البصري ونحو ذلك قال الخطيب

دمشق

دمشق الشافعي واورده الفضيحة بحذافيرها الثعلبي وفي آخرها بكى النبي صلى الله عليه وآله وقال وا
غوثاه بالله يا اهل بيت محمد تموتون جوعا فهبط جبرئيل وقال خذ ما هنأك الله به في اهل
بيتك ثم اقرأ هل اتى وزاد محمد بن علي صاحب الغرائب في كتابه البلغة انه نزلت عليهم مائدة
فاكلوا منها سبعة ايام وعد ابو القسم الحسين بن حبيب وهو من شيوخ الناصبة
في كتاب التنزيل ما نزل بالمدينة وهو تسعة وعشرون سورة وذكر هل اتى منها ولم يذكر
خلافا فيها ويقرب منه ما ذكره هبة الله المفسر البغدادي في الناسخ والمنسوخ بل ذلك قد
شاع وذاع وقرع جميع الاسماع والشد فيه انا مولى لفتى انزل فيه هل اتى الى آخر الكلام
الى وحتى متى اكتم في حب هذا الفتى وهل زوجت فاطم غيره الى غيره انزلت هل اتى
وقال ديك الجن سر في محبة معشر شرفوا النبوة هل اتى ووالاهم في فلكه ساداد ذو العرش
العلي ولما كان الله سبحانه قد علم صدق نياتهم واخلاص طوياتهم انزل على نبيه انما نطعمكم
لوجه الله قال مجاهد وابن جبير لم يتكلموا بذلك بل علم الله ما في قلوبهم فاثنى به عليهم فصل
نزل في علي وفاطمة والحسنين انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وفي رواية الفقي انها نزلت في علي والسبطين والائمة من ولده قال احمد بن فارس اللغوي هنا
الحمد فيه التطهير والتنزيه عن الاثم وعن كل قبيح والقول فيه شاهد عدل على عصمتهم ان قلت الواو
المعرف بلام الجنس لا يعم قلنا بل يعم في النفي لانه لو ثبت من الرجس فرد كانت الماهية فيه فيسلم
بصدق الاذهاب وليست اللام للعهد لعدم تقدم ذكر الرجس من كل احد قلنا تمنع ان الرجس
المستلزم اذهابه للعصمة يريد الله اذهابه عن كل احد قالوا يريد لفظ مستقبل فلا دليل على
وقوعه قلنا ادعاه النبي صلى الله عليه وآله لهم به ولا يدعو الا بامر به فيكون مقبولا لا يقع مع ان
صيغة الاستقبال قد جاءت للماضي والحال انما يريد الشيطان ليوقع بينكم العداوة يريد
الله ان يخفف عنكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قالوا الاذهاب يستلزم الثبوت اولا
وليس من قولكم ذلك قلنا لا اذ لا لانسان يقول لغيره اذهب الله عنك كل مرض ولم يكن
حاصلا له كل مرض قالوا المراد النساء لان مبدأ الآية وختامها فيهن قلنا الميم الذي هو علامة
التذكير يخرجهن قالوا فليخرج فاطمة وليس قولكم قلنا يدخل المؤنث اذا جاء معه بخلاف
قولكم فانكم خصصتموها بالنساء اذ قالوا خاطب موسى امرأته بالميم في قوله لعلي آتيكم منها
بقبس قلنا اقامها مقام الجمع مجازا ان قالوا فكذا هنا قلنا الاصل فيه تخرج الى المجاز

قالوا الله يريد اذهاب ...

هنا وحديث ام سلمة اخرج النساء سيأتي ذلك مع مانع انعقاد الاجماع فان ترتيب القرآن
ليس على ما نزل وقال الامام الطبرسي عادة الفصحاء الذهاب من خطاب الى اخر والعود اليه و
القرآن مملوء منه حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم
جزاء وقد اخرج صاحب جامع الاصول ما رواه مسلم في صحيحه عن زيد بن ارقم لما قيل له من اهل
بيته نساؤه قال لا ان المراة تكون مع الرجل الدهر ثم يطلقها فترجع الى قومها اهل بيته اصله
وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده واسند احمد بن حنبل الى واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله
عليه وآله اجلس عليا على يساره وفاطمة على يمينه والحسنين بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه و
هذه الاية ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي هولاء احق وفي الرواية قالت ام سلمة انا معكم قال انك على
خير قالوا عنا بالخبر ولا الاية نص قلنا لو لم تكن مختصة بالاية لم يكن لقول ام سلمة فائدة وايضا
فقد اسند ابن حنبل اليها ايضا ما قالت ذلك قال الطائفي فتنحي عن اهل بيتي قالت فتنحيت
واسند ايضا اليها انها لما قالت ذلك قال انه القى عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم وقال اللهم
هولاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد انك حميد مجيد قالت فرفعت الكساء
لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير ورواه في المصابيح عن عائشة ورواه احمد بن حنبل
عن ام سلمة بطريق اخر ورواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بطريق آخر في الجزء الرابع للبخاري
على حد كراسين وفي تفسير الثعلبي عن الصادق ع معنى طه طهارة اهل البيت ثم تلا آية
التطهير وروى مثل ذلك في تفسيره عن الخدري وعن ابي الحمراء ورواه ايضا الطبراني في معجمه
عن الخدري قال صاحب المستدرك انه حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه وقال
الترمذي انه حديث حسن صحيح على شرط البخاري ولم يخرجه وذكر نحو ذلك ابو داود في مواضع
من سننه وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع والستين من افراد مسلم
وذكر مسلم ايضا في الجزء الرابع في ثالث كراس ان النبي لما خرج بالاربعة الى المباهلة قال
اللهم هولاء اهل بيتي وذكر الشيخ المفيد ان النبي صلى الله عليه وآله وضع الكساء عليهم
ثم قال هولاء اهل بيتي فانزل الله آية التطهير فيهم وفي اخبار مسلم انه قال لام سلمة انما انزلت
في وفي اخي وابني وتسعة من ولد الحسين ليس معنا فيها غيرنا ومما يدل على تخصيصهم
ما اسنده الثعلبي في تفسيره الى الخدري ان النبي قال نزلت آية التطهير في وفي علي و
الحسنين وفاطمة واسند الى مجمع قال دخلت على امي عائشة فقلت ارايت خروجك يوم

الجمل

الجمل قالت كان قدرا من الله قلت فعلي قالت احب الناس الى رسول الله ولقد رايت النبي
صلى الله عليه وآله جمعه وفاطمة والحسنين وقال اللهم هولاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا قلت انا من اهل بيتك فقال تنحي انك على خير ونحوه في زينب ومما
يدل على خروج النساء قوله لن يفترقا حتى يردا على الحوض ولو كان مقصودا لم تخرج عائشة
عن الاسلام وحاربت الجمع على امامتهم كما عرفت من صاحب الجمل ان التطهير التنزيه عن كل قبيح
وفي الفردوس قال النبي صلى الله عليه وآله انا اهل بيت اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها
وما بطن وبهذا يسقط قول من زعم انه لا يلزم من ارادة ذلك وقوعه وقد سلف ولان الله مدحهم
ولا يمدح بغير الواقع ولان وصفهم بالطهارة ليس عدميا الا انه نقيض الاتصاف العدمي فوصفهم
بما يوجب وقال انتهت دعوة ابراهيم الي والى علي في قوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام و
انساب الجاهلية ليست بصحاح لما فيها من السفاح اسند يزيد بن هرون ان عمر بن الخطاب
لما قيل له ان عليا نذر عتق رقبة من ولد اسمعيل فقال والله ما اصبحت الا اماكن من
حسن وحسين وعلي عبد المطلب فانهم شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وروى احمد
عن ام سلمة العقد الشافعي علي بن المغازلي في كتابه المناقب ورواه عن زاد لي عن الحسن عن
عطاء بن يسار ورواه ابن عبد ربه في كتاب العقد واسند نزولها فيهم صاحب كتاب الآيات
المنتزعة وقد وقفه المستنصر بمدرسته وشرط ان لا يخرجه من خزانته وهو بخط ابن البواب
وفيه سماع لعلي بن هلال الكاتب وخطه لا يمكن احدا ان يزور عليه قال الحميري طبت كهلا وغلاما
ورضيعا وجنينا ولدى الميثاق طينا يوم كان الخلق طينا كنت مأمونا وجيها عند ذي
العرش مكينا وقال له شهد الكتاب الاعز وا على ايا رضا وغيا بتطهيرا ماط الرجس عنه
وسمى مومنا ايها ازكيا وهذه ايات تطهيرهم قد ظهر سرها انهم قال الحسن والله ما سرق
الحرف قط بجبهتها قال الشاعر على علا الاسلام والدين قد نشا ولا عبد الاوثان قط ولا انثنى
وقد عبد الرحمن طفلا ويافعا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي التاريخ من طريق كثيرة
عن بريدة الاسلمي قال قال النبي صلى الله عليه وآله قال لي جبرئيل ان حفظة علي تفتخرون على
الملائكة انه لم يكتب عليه خطيئة منذ صحبناه قال العبدي وان جبرئيل الامين قال لي عن
الملكين الكاتبين بينهما لم يكتبا قط على الطهر على زلة ولا خنا ذكر ابن فرطة مراصد
العرفان عن ابن عباس قال شهدنا النبي تسعة عشر شهرا ياتي كل يوم عند كل صلوة الى

يا رب علي فيسلم عليهم ويتلو الآية ويدعوهم الى الصلوة ونحوه عن انس وابي بردة الاسلمي وعن الخدري لما
دخل علي بفاطمة جاء النبي اربعين صباحا الى بابها يسلم ويتلو الآية ويقول انا حرب لمن حاربكم
وسلم لمن سالمكم فصل ١١ جعل الله اجر رسالة نبيه في مودة اهله في قوله تعالى قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا المراد في القربى الطاعات اى في طاعة اهل القربى
قلنا الاصل عدم الاضمار ولو سلم فلا يتصور اطلاق الامر بمودتهم الا مع عصمتهم قالوا الخطاب لل
الكفار يعني اقربوا نسبي بكم يعني القرشية قلنا الكفار لا يعتقد للنبي اجرا حتى يخاطب بذلك
على ان الاخبار المتفق عليها تنافي الوجهين ففي صحيح البخاري قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين
وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ومثله في صحيح مسلم وتفسير الثعلبي ومسند احمد
حنبل ونقله ابن المرتضى والزمخشري في تفسيرهما وقال صاحب التقريب قد صح ذلك عن ابن
عباس وفي مناقب ابن المغازلي بالاسناد عن السدي في تفسير ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا قال المودة في آل الرسول قال مكي القيسي في مشكل اعراب القرآن اصل الآل الاهل وهو
اعلم من صنف في المشكل قالوا لا ننكر تعظيم الآل والتقرب بهم الى الله لكن لا نحملهم في غير المغالاة
من تفضيلهم على الانبياء ووجوب العصمة وعلم الغيب وحضور المهدي في كل مكان وعند
ذكره في كل اوان وهذا لك الا تسوق وعد وان قلنا لولا انكاركم فضلهم ما تجاوزنا ما قال
الله ورسوله فيهم حتى بغضتم التسمية باسمائهم ونادى امامكم معويته بالكف عن فضائلهم وسب
علي على المنابر فلم يحتاج للاسلام احدكم اما تفضيلهم على الانبياء ففيه كلام واذا اقام الدليل
على امامتهم لم يكن دعوى العصمة مغالاة فيهم والا لزم مثله في جدهم قال الرازي في مفاتيح
الغيب في لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل
خاتم التشهد وهذا التعظيم لم يوجد في غير الآل وكل ذلك يدل على ان حب آل محمد واجب
قال وقال الشافعي يا راكبا قف بالمحصب من منى ❁ واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ❁ فيضا كملتطم الفرات الفائض ❁ ان كان رفضا حب آل محمد ❁
فليشهد الثقلان اني رافضي فائدة قال القاضي الغزالي احل الله في كتابه قوله ان الله و
ملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فبينه النبي لامته في
نصب اوصيائه لما من بعده وذلك معجز لم يوجد الا فيهم ولا يعلم الا منهم فقال حين سئل
عن معنى الصلوة عليه قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك

حميد

حميد مجيد فالصلوة المامور بها على النبي وآله ليست هي الدعاء لهم كما زعم العامة اذ لا يعلم احدا
دعى للنبي فاستحسنه ولا امر بالدعاء له والا لكان شافعا فيه ولانه لو كان جواب قوله تعالى
صلوا عليه اللهم صل على محمد وآل محمد بمعنى اللهم ادع له وهذا لا يجوز وقد كان الصحابة عند
ذكره يصلون عليه وعلى آله فلما تغلب بنو امية قطعوا الصلوة عن آله في كتبهم واقوالهم وعاقبوا
الناس ببغضاء الآل الواجبة مودتهم مع روايتهم ان النبي صلى الله عليه وآله سمع رجلا يصلي عليه
ولا يصلي على آله فقال لا تصلوا على الصلوة البتراء ثم علمه ما ذكرناه اولا فلما تغلب بنو العباس
اعادوها وامروا الناس بها وبقي منهم بقية الى اليوم لا يصلون على آله عند ذكره هذا فعلهم
ولم يدركوا ان معنى الصلوة عليهم سوى الدعاء لهم وفيه ثمرة اعظم لهم حيث ان فيه خ
ما الى دعاء ربهم فكيف لو فهموا ان معنى الصلوة هنا المتابعة ومنه المصلي من الخيل فاول
من صلى النبي اي تبع جبرئيل الله في امته وذلك لما سأل النبي صلى الله عليه وآله بقوله اجعل
لي وزيرا من اهلي هرون عليا اشدد به ازري ثم قال تعالى صلوا عليه اى اعتقدوا ولايته وسلموا
لامره وقول النبي صلى الله عليه وآله قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد اى اسألوا الله ان يقيم له ولاة وآله
يتبع بعضا كما كان في آل ابرهيم وقوله وبارك عليهم اى اوقع النمو فيهم فلا تقطع الامامة عنهم ولفظ
الآل وان عم غيرهم الا ان المقصود هم لان في الاتباع والاولاد والاهل فاجرا وكافرا لا يصح الصلوة
عليه فظهر ان الصلوة عليه هي اعتقاد وصيته والائمة من ذريته اذ بهم كمال دينهم وتمام النعمة
عليهم وهي الصلوة التي قال الله انها تنهى عن الفحشاء والمنكر لان الصلوة الراتبة لا تنهى عن ذلك
في كثير من الموارد فهذا وجه من البيان وعند اولياء الله من ذلك ما لا يحصى فقد ذكر ان الصادق
عليه السلام من ذي حدثنا باختلاف ما بين اولا فقال انا اجيب في الوجه الواحد سبعة اوجه
قال الرجل بسبعة مستنكرا لذلك قال نعم وسبعين فهذا معنى ما نقلته ولكن لحظته
تلفيفات قليلة روجت دخول كل رؤية صعبة وقد اجمعت فيهم تفصيل ما قيل فيهم
هم الهداة الذين لا افلاد ❁ قوم سواهم لهم هدى الى البارى ❁ قل للمعادي لهم مهلا فانت
على سبيل عليك موقوف الى النار ❁ تذنيب ❁ سند صاحب نهج الايمان الى الصدوق في
تفسير ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين قال لم يكونوا من اتباع الائمة السابقين
وهذا قريب مما سلف واسندوه الى ابي الحسن الماضي اى كنا لا نتولى وصي محمد
والاوصياء من بعده ولا نصلي عليهم تكميل قال المرتضى في رسالة الباهرة في تعظيم العترة

الطاهرة دلنا اسه على ان المعرفتهم ايمان والشك فيهم والجهل لهم كفران وقد اجمعت الامامية على وجوب معرفتهم فان اكثر الشافعية يوجبون في التشهد الاخير الصلوة عليهم فوجبت معرفتهم والباقون استحبوها فعلى الحالين هي من العبادة وهذه فضيلة لم تحصل لغيرهم نسبحدهم وقد غرس في القلوب مع اختلاف اديانهم عظم شانهم فيتهمون مع تباعد البلاد لزيارة مشاهدهم ليستفتحون بها الاغلاق ويسئلون عندها الارزاق ان قيل هذا التعظيم انما هو لاجل جدهم قلنا كم من قرابة لجدهم ولا تعظيم لهم يقارب تعظيمهم مع زيادة لهم وعلم وغيره فيهم ان قيل هذا التعظيم لهم انما هو لاجل جدهم قلنا لم لا يكون الا على غير مذهب الامامية قلنا شيوخ الامامية كانوا اهل بطانتهم ومظهرين ان كل ما ينحلونه و يصححونه عنهم فلو لم يكونوا مع شدة صلاحهم بذلك راضين وعليه مقرين لانوا عليهم نسبة المذهب اليهم ان قيل قد لا يمكنهم اظهار ذلك لاجل تقيتهم قلنا فالتقية انما هي للامامية لا منهم فصل في حديث الطائر المشوي فضيلة لعلي بدعوى النبي صلى الله عليه وآله لا ينكرها الا الغوي اخرج الفرا في مصابيحه وصاحب جامع الاصول وصاحب الوسيلة وابن حنبل في مسنده وابن المغازلي في مناقبه ورزين في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة وابو داود في سننه والترمذي في جامعه وابو نعيم في حليته والبلاذري في تاريخه وابن البيع والمركوشي ومسعود والنطنزي وداود وابو حاتم والسمعاني وابن اسحق والاذدي وشعبة والمازني وابن شاهين والبيهقي ومالك والطبري وقال ابن المغازلي رواه عن انس يوسف بن ابرهيم الواسطي واسمعيل بن سليمان الازهري واسمعيل السدي واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة وثمامة بن عبد الله بن انس وسعيد بن زربي ورواه من الصحابة عن انس خمسة وثلثون رجلا وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وصنف فيه احمد بن سعيد كتابا وصححه القاضي عبد الجبار وقال ابو عبد الله البصري ان طريقة ابي علي الجبائي في تصحيح الاخبار يقتضي تصحيحه حيث ذكره علي يوم الشورى فلم ينكر وفي تكرير الدعاء زيادة كرامة لعلي في محبة الله ورسوله لا يقاربه احد فيها صحيحا فسقط ما هو من ان الله يحب المتقين لان المحبة تتفاوت بتفاوت التقوى وفي مسند ابن حنبل اهدت امراة من الانصار الى النبي صلى الله عليه وآله طيرين فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك ياكل معي فدخل علي فاكل معه وزاد ابن المغازلي انه اتى مرتين بردها

بغداد

رواه

لثة

ويروه انس وفي الثالثة سمعه النبي صلى الله عليه وآله فقال ادخل ما ابطاك عني قال هذه ثالثة ويرد في انس قال ما حملك قال سمعت دعوتك فاحببت ان يكون رجلا من قومي وفي موضع اخر من المناقب انه قال ... احب خلقك اليك والي وفي موضع منها يا انس اوفي الانصار خير من علي او في الانصار افضل من علي وقد رواه ابن المغازلي فيها من ثلثين طريقا وفي الحر المحان العدلية لما دخل قال له كنت سئلت الله ان ياتيني بك ولو ابطات لاقسمت عليه ان ياتي بك ونحوه ذلك في كتب القوم كثير حذفناه وحذفنا بعض الالفاظ اختصارا فهل يسوغ لمسلم ان يدعي ان حديث مكذوب بعد هذه الشهرة وقد جعل القوم اساس دينهم قول عايشة وحدها ام وابا بكر فلتصر بالمناسين قالوا قلتم كذب انس ثلث مرات ان رسول الله على الحاجة فكيف قبلتم روايته قلنا ذكرناه الزاما وقد اجمع على جواز الاخذ عن الراوي قبل فسقه كما ذكره ابن الصلاح في كتابه هذا روى انس بن مالك لم يكن ما قدر واه مصحفا وسدلا وشهادة الخصم لاد فضيلة للخصم فاتبع الطريق الاسهل قالوا خبر واحد قلنا تلقته الامة بالقبول فلحق بالمجمع عليه ولانه موافق للقرآن لقوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الاية وللسنة فذكر ابن جبير في عقده قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي من زعم انه امن بما جئت به وهو مبغضك فهو كاذب وفي كتاب الثقفي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق وفي ابانة العكبري وكتاب ابن عقدة وفضائل احمد عن جابر والخدري كنا نعرف المنافقين على عهد النبي ببغض علي وفي شرح الالكائي عن زيد بن ارقم كنا نعرفهم ببغض علي وولده قالوا معنى احب خلقك اي الذي كنيته فرق الله لانه احب الخلق الى الله والا لكان احب من النبي قلنا اخرج النبي بقوله ائتني فانه ليس من ياتي الى نفسه وتقويتم ما اطلنا الحصر ولا اقلت الغرا على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولزم على قولكم انه اصدق من نبيكم ولو كان القصد بالمحبة ما ذكروه من كثب المقوم الرزق فلم بق لقوله الى ولرسولك فائدة وكان الواجب على العلما على هذا التاويل ان لا يخرجوا ذلك في مناقب علي ان قالوا فلفظه احب فعل التفضيل لقوله تعالى اصحاب الجنة خير مقاما وقال الشاعر تمنت سليمان اموت وان امت فذلك سبيل لست فيه بواحد اي بواحد قلنا لا نسلك انه دال من المجاز فلا نعدل عن الحقيقة اليه فان الانسان اذا قال فلان احب الناس الي تبادر الذهن انه غيره لا يبلغ في المحبة منزلته وايضا فلو لا قصد التفضيل حين صار المعنى ائتني

بعرفهم

بالمحبوبين ما يكن قد اجيب دعاء النبي لعدم اثبات كل المحبوبين ولكان افراد علي من بينهم ترجيحا
بلا مرجح ولان في قول النبي له ما ابطاك عني دليل على انه كان ينتظر تعيينه دون غيره ولولا ذلك
لم يجب انس انه يكون رجلا من قومي لما فهم الفضل والشرف بذلك قالوا لا يدل الفضل في
الحال على الفضل في الاستقبال قلنا لولا ذلك لم يخصم به علي في الشورى معاندين من
الرجال وفي عدم رد ذلك منهم دليل ثبوت الفضل في الاستقبال كالحال وقد انشا الفضلاء في
ذلك اشعارهم في ابيات الحميري • وفي طائر جاءت برام ايمن بيان لمن بالحق يرضى ويقنع •
فقال الهي ان عبدك بالذى • يحب وحبا الله اعلى وارفع • وقال الصاحب • علي له في الطير ما
طار ذكره • وقامت به اعداؤه وهي تشهد • وقال ابن رزيك • وقال الطائر السوى ا وفي دلالة
لو استيقظوا من غفلة وسنات • وفي رواية ان كلا من عائشة وحفصة قالت اللهم اجعله
ابى وفي بعضها لم يبق في البيت احد الا ارسلته الى ابيها وفي رواية لما قال احببت ان يكون
رجلا من قومي قال النبي صلى الله عليه وآله الى الله الآن يكون علي بن ابي طالب قال الطبرسي
في احتجاجه اسند الصادق ع الى ابائه ان عليا ع قال جاع النبي فطلب من الله فجاء
جبرئيل بطير فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني يأكل معي فلم يات
احد فقلت ثانية اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني واحبه فلم يات احد فقلت ثالثة اللهم يسر
عبدا يحبك ويحبه ويحبني واحبه فسمعت صوتك فقلت لعائشة ادخليه اخبرني ما
ابطاك عني فقلت طرقت الباب مرة فقالت عائشة نائم فانصرفت وطرقته ثانية فقالت
على الحاجة فرجعت وجئت وطرقته ثالثا عنيفا فسمعه النبي فادخلني وقال ما ابطاك
عني فقلت هذه ثالثة وترد في عائشة فكلمها فقالت اشتهيت ان يكون ابي فقال صلى الله
عليه وآله ما هذا باول ضغن بينك وبينه لتقاتليه وانه للتخير منك له ولينذ بك بما
يكون الفراق بيني وبينك في الاخرة وكذا كل من فرق بيني وبينه في الآخرة بعد وفاتي

فصل ١٢ روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي حبك حسنة لا يضر معها سيئة
وبغضك سيئة لا ينفع معها حسنة قالوا جحد ابوه وقد به وكان في تحليه نفلات
يغلي منها دماغه قلنا هذا الحديث افترا من علماء السوء الذين رضوا النسبة على جهارا
وستعلم ايمان ابيه ولو سلم عدمه انما لم تنفعه محبة ابنه لانها طبيعية والمحبة والترغيب
فيها انما هي في الله فهي ربانية قالوا الخبر مكذوب قلنا رواه الخوارزمي في الاربعين والذى

في الفردوس وقد اجمع المسلمون في قوله ع من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة
جاهلية ولا شك انه الامام فلا تنفع الجاهلية حسناتهم قالوا الوصح ذلك لزم احباطا
اكثر الاعمال الا انكم تزعمون ان الاكثر يبغضه وقد كذب القرآن ذلك بمدحه للصحابة و
بعلم صالحا او من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ونحوها ولم يشترط فيه حب علي ولا بغضه
قلنا فان اعاظم الصحابة كانت في جانب علي كما قال شارح الطوالع وغيره الا النفر
الاقل عددا وكذلك اتباع كل نبي ووصي وقد اخرج صاحب المصابيح وغيره ان النبي
صلى الله عليه وآله مات ساخطا على ثلثة احياء العرب وعد منهم امية وقال ابن الجوزي
في زاد المسير وغيره ان الشجرة الملعونة في القرآن بنو امية وقال في المصابيح وغيرها قال
النبي صلى الله عليه وآله هلاك امتي على يد اغيلمة من قريش وظاهر في بني العباس شرب
الخمور وركوب الفجور وقتلهم اولاد علي وتشريدهم حتى انشئت الاشعار في القتل والطرد للنبي
المختار منها قول دعبل • لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت • يوما وآل رسول الله قد قهروا •
مشتتون نفوا عن عقر دارهم • كانهم قد جنوا ما ليس يغتفر • وقال ابو نواس ما بال بيتهم ابو حجر
وان غلبت • تلك الجرائر الادون سلكم • انتم آل فيا تزورون وفي • اظفاركم من بنيه الطاهرين دم •
وقال الشهرستاني محمد • شكوا اسيوف محمد ضربوا بها • هامات آل محمد فكان الجحد اعداؤه
وكانما الاعداء عترة احمد • وقال العلوي اهل النبي الذى لولا هدايتهم • لم يهد خلق الى فرض
ولا سنن • مشتتين حيارى لا نصير لهم • مشردين عن الاهلين والوطن • وقال السروجي
لا اصبح دين الله من بعد قوة • مصيبا على جرف هار بعيد عائم • وال علي الطهر شرقا ومغربا •
يطاف بهم في عربها والاعاجم • كانهم كانوا على الدين سرقة • تطل دماها بالقنا والصوارم • و
اوصى رسول الله قبل وفاته • بقتل بنيه دون اولاد آدم • ونحو هذا كثير يخرج عن قانون الكتاب
فكيف يقال انهم غير مبغضين وفي اي موضع مدح القرآن الصحابة بل ذم كثيرا منهم
في آية النجوى فتاب عليكم وفي سورة الفتح فمن نكث فانما ينكث على نفسه لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقد كانت البيعة على عدم الفرار وقد فر في كثير باحد و
خيبر وحنين وهذا قال امير المؤمنين ع رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ولم يقل كل المؤمنين
وقال تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا وقد جاء في
السنة ذم بعضهم كحديث الحوض وحديث الدباب اخرج مسلم في صحيحه والجامع بين

تنبيهم

الصحيحين ونحوه ذكر ابن كثير والثعلبي في تفسيره لبراءة في قوله يحذر المنافقون ان تنزل
عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قال الحسن كانت هذه السورة تسمى الحفارة حفرت ما في قلوب
المنافقين فاظهرته وقد قال النبي لتركبن سنن من كان قبلكم ودود اليه منها الذرة من
الحي مخصوص بغير المشركين اجماعا مع انه قد يرى في الدنيا وفي الاخرة تخفيف العقاب قوله
ولم يشترط حب علي ولا بغضه قلنا بل حيث قال تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة الآية وقوله الا من تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى نقل ابن المرتضى
والكواشي وغيرهما ان الاهتداء الى محبة اهل البيت وقد اجمع المسلمون على قوله حب علي
ياكل الذنوب كما ياكل النار الحطب قال صاحب الوسيلة انه من خصائصه واخرج ايضا
من خصائصه قوله عليه السلام من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض
عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وحديث ابن عمر من فارق عليا فقد
فارقني وقوله يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وقوله
علي اقضى امتي بكتاب الله فمن احبني فليحبه فان العبد لا ينال ولايتي الا بحب علي وقال لا
يقبل الله فريضة الا بحب علي وقال حب علي ايمان فرض وبغضه كفر وقد اخرج ذلك كله
صاحب الوسيلة فما خص به علي دون غيره قالوا لو كان حبه حسنة لا تضر معها سيئة
لم يضر ترك العبادات ولا فعل المنهيات وبطلت الحدود والتوعدات قلنا قد جاء عن النبي المرء
مع من احب ومن قال لا اله الا الله دخل الجنة ونحوه للمكثر فالطعن فيه وفيما سلف نحوه
طعنا على ملة الاسلام وتاويل ذلك ان من احب عليا لا يخرج من الدنيا الا بتوبة تكفر سيئة
فتكون ولايته خاتمة عمله ومن لم يوفق للتوبة ابتلي بغم في نفسه او حزن على ماله او بغيره
حرج روحه حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب له يؤاخذ به قالوا فقد صح ذلك قلنا بيناه بالمحقق
بالقياس الى المخلوص من طبقات الجحيم والخلود في جنات النعيم فصح اطلاق اللفظ من النبي
كما اطلقت اللعنة الاسود على الزنجي وقالوا الاصفر على من يحتمي المهلكة نفسه وان تلف
ماله ولو لم يكن لنا الا الحديث المجمع عليه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق لكفى ولقد
علمت ما جاء في المنافق ولا يبالي عاقل ان حبه حسنة لا يضر معها سيئة وقد قال تعالى ان
الحسنات يذهبن السيئات وكيف تقولون لا يضر ترك العبادات وفعل المنهيات وعندكم
لا طاعة للعبد ولا معصية وان الله لا يفعل لغرض فله اثابة العاصي ومؤاخذة الطائع

وناهيك بقول المضلين فسادا في الدين اعاذنا الله منه وسائر المسلمين ان قالوا فاذكروا
ذلك الامام لكم لا انكم ترون للعبد فعلا وتعتقدون في افعال الله غرضا قلنا نرجع الجواب
الاول من ان ضرر اليسير مغمور في جنب الحاصل بمحبته من الخير الكثير الخامسة اخرج صاحب
الوسيلة في المجلد الخامس قول النبي لعلي لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت
النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا لا تمر على ملأ الا اخذوا من تراب رجليك وفضل
طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانك مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي تبرئ
ذمتي وتقاتل على سنتي وانك غدا في الاخرة معي على الحوض خليفتي وانك اول من يدخل الجنة معي
وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم اشفع لهم ويكونون جيراني وان حربك حربي
وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وان الحق معك وعلى لسانك وفي قلبك
وبين عينيك وان الايمان يخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ولن يرد الحوض مبغض لك
ولن يغيب عنه محب لك وقد اخرج صاحب المناقب صدر هذا الحديث باسناده و
اخرج ابن المغازلي الشافعي في موضعين من مناقبه قول النبي صلى الله عليه وآله علي
يوم القيمة على الحوض لا يدخل الجنة الا من جاء بجواز منه قالوا جاء القرآن بان الكوثر للنبي لا
لعلي قلنا قد ذكرنا كون علي خليفة فيه للنبي وسياتي في ذلك شيء مما روي قالوا لو تولى علي
سقي اهل الاسلام لم يفرغ من سقي الاقل الا وقد مات الاكثر عطشا قلنا هذا تعجيز الله فانه
اذا اراد امرا بلغه الغايات واورد الكنجي الشافعي ان هذا منصب النبي فرد عليه ما
ادرج ثم على علي وقد جاء في ملك الموت وملك الرزق مثل ما قلنا في علي وقد اخرج البخاري
سعة الحوض وان آنيته كعدد النجوم والسقي عبارة عن التخلية بينهم وبينه وعلم عبارة
عن الذود عنه قالوا كيف يليق لعلي الرفيع جعله خادما ويسقي الرفيع والوضيع قلنا الاول
هو منصب شريف لا ينكره الا ذو عقل سخيف وهل يشرب من الحوض وضيع كي يدعى
التشنيع وناهيك بشناعته جراءته على النبي صلى الله عليه وآله كما ذكرناه عن الكنجي قال
ابن الاعلى من قال فيه المصطفى معلنا ۰ انت لدى الحوض لدى الحشر انت اخي انت
وصيي كما ۰ هرون من موسى في الامر ۰ قال ابن ابي الحديد في مدحه ۰ وللنزع الحوض الذي على ع
حيث لا واد بفيض ولا قليب بنزح ۰ وقال الآخر صفات امير المؤمنين من اتقى ۰ بيان جها
اقتنه ثوب ثوابه ۰ صفا صالحا لما اغتدى بلبانها ۰ سواه ولا حلت بغير جنابه ۰ تفوقها

دانيك

طفلا وكهلا وبافعا معانى المعالى فهى ملأ اهابه، مناقب من قامت بها شهدت له، بازلافه

من ربه واقترابه، مناقب لطف الله اثر لطابه، وشرف ذكراه بها فى كتابه، فصل: اخرج ابو

بكر بن فورك فى كتاب الفصول عن اسماء بنت عميس حديث رد الشمس على امير المومنين عليه السلام

واسند محمد بن عثمان المازنى واخرج ابن المغازلى من طريقى فاطمة بنت حبيش ورافع مولى

رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجه القاضى ابو يعلى فى المعتمد وصاحب كتاب الشافى

فى بشائر المصطفى وقال فيه امام المعتزلة ابن ابى الحديد، امام هدى بالقرص اثر فقضى

له القرص، رد القرص ابيض ازهرا، واخرج ابن مردويه والنطنزى وابن منده والجرجانى وابن

اسحق والشيرازى والوراق والحسكانى وصنف ابو عبد الله الجعل فيه كتابا وابن شاذان

كتابا وقد ذكر ابن شهراشوب انه روى انها ردت له فى مواضع كثيرة منها بالصهباء فى غزوة

خيبر قال ابن حماد، والشمس قد ردت عليه بخيبر، وقد ابدت ظهر الكواكب تطلع، وببابل

ردت عليه وطريكن، والله خير من على وليوشع، وقال العونى ولا نفس يوم الشمس اذ رجعت

له، بمنتشر دارمن النور مقنع، فذلك بالصهباء وقد رجعت له، ببابل ايضا بجمعة

المتطوع، وروى الكلينى فى الكافى ردها بمسجد الفضيخ والمشهور ان مرة بكراع الغميم

روتها ام سلمة واسماء بنت عميس وجابر وابن عباس والخدرى وابو هريرة والباقر والصادق

عليهما السلام ان الوحى تغشى النبى صلى الله عليه وآله فاسنده على فلما افاق قال صليت

قال لا قال ادع الله يرد عليك الشمس فدعا فردت، وقد ذكره ابن جمهور فى كتاب المواحدة

وقد روى انه صلى ايماء فلما ردت الشمس اعاد فامر النبى صلى الله عليه وآله حسانا ان يقول

شعرا فقال، لا تقبل التوبة من تائب، الا بحب ابن ابى طالب، اخى رسول الله بل صهره،

والصهر لا يعدل بالصاحب، يا قوم من مثل على وقد، ردت عليه الشمس بالغائب و

مرة ببابل رواها جويرية بن مسهر وزين العابدين والباقر عليهم السلام لما عبر الفرات لم يفرغوا من

العبور حتى غابت فلم يصل الجمهور فتكلم الناس فى ذلك فسئل الله فردت فصلوا فقال

قدامة السعدى، رد الوصى لنا الشمس التى غربت، حتى قضينا صلوة العصر فى مهل،

لم انسه حين يدعوها فتتبعه، طوعا بتلبيه مهلا بلا عجل، فتلك آيته فينا وحجته،

فهل له فى جميع الناس من مثل، اقسمت لا ابتغى يوما به بدلا، وهل يكون لنور الله من

بدل، حسبى ابى حسن مولى ادين به، ومن به دان رسل الله فى الاول، وبالجملة فهذا الامر ل

وابو رافع جح

شايعان قال السيد المرتضى، ردت عليه الشمس بعد غروبها، صبحا على بعد من الاصباح

من قاس ذا شرف به فكانما، وزن الجبال السود بالاشباح، وقال الحميرى، ردت عليه الشمس

لما فاته، وقت الصلوة وقد دنت للمغرب، وعليك قد ردت ببابل مرة، اخرى وما ردت لخلق معرب،

وقال الصاحب بن عباد الرازى، كان النبى مدينة العلم التى، حوت الكمال وكنت افضل باب،

ردت عليك الشمس وهى مصيبة، ظهرت ولم تستر بكف نقاب، وقال الخرجاء بالقرص

والطوى بين جنبيه، وعاف الطعام وهو سغوب، فاعاد القرص المنير عليه، القرص و

المقرص الكريم كسوب، وقد انشد فيه ابن حماد والمفجع المصرى وكشاجم والعونى والزاهى

والسروجى وابن الحجاج والصنوبرى وابن رزيك وابن الرومى والحمانى والاسكافى والاصفهانى

اعترض ابن فورك فى كتاب الفصول انه لو كان صحيحا لرآه جميع الابشار فى سائر الاقطار

اجبنا بانشقاق القمر للنبى المختار ولم تعترف به طوائف الكفار وقد اختلف الناس فيما هو

اظهر من ذلك البسملة والوضوء وغيره مما كان النبى يكرره وقد عرفت برواية الفريقين بطلان

ما قالوه من ان تلك الروايات ليست حجة علينا الا انها من طرقكم قالوا لو ردت الشمس لعلى

لزم ان يكون افضل من النبى لان العصر فاتته يوم الخندق ولم ترد له قلنا هذا من رواياتكم انكم

لتسقطوا بها فضيلة على كيف ذلك وقد ذكر خطيب دمشق عن صاحب كتاب الفتوح ان

عليا عليه السلام ليلة الهرير بسط له نطع فصلى نافلة والسهام تمر عليه فلم ترعه وتربع النبى يوم الخندق

فلم يصل والهرير اشد من الخندق لانها انكشفت عن ستة وثلثين الف قتيل فكان يلزم كون

على اشجع من النبى وبطلانه اجماعى، قالوا نام النبى عن صلوة الغداة ولم ترجع الشمس الى

الليل قلنا قد اخرج البخارى فى صحيحه قول النبى صلى الله عليه وآله ينام عينى ولا ينام قلبى

وهو يكذب ذلك قالوا ترك على الصلوة ان كان عمدا او نسيانا نافى ما تدعونه من عصمته وقد

قال النبى صلى الله عليه وآله ليس بين الايمان والكفر الا ترك الصلوة قلنا قد جاء ان عليا على

حاله يجمع بين طاعة ربه فى صلوته وما فيه تكميل الوحى الى نبيه فلما افاق النبى ورأى عليه

عدم تكميل صلوته سال ربه ان يردها كرامة له وله وفى رواية ان الله تعالى القى على على المغامرة

ليفرد نبيه باستماع الوحى فلم ينتبه فزالت عن موضع الفضيلة ورجعت اليه وببابل

اشتغل الناس بالعبور وصلى وحده فتكلموا فى ذلك فاراد جمعهم على الصلوة وليس بهم كرامة منه

وقيل لم يصل فيها لانها ارض خوف وقد امر النبى صلى الله عليه وآله اصحابه ان لا يبتوا فى

وادى خوف الشياطين فتعلوا ففاتهم الصبح وقيل صلى على مفرده او اعادها بهم لاذهاب
ارجاف اعدائهم ولتظهر كرامته شك اصحابه في امره تذنيب روى محمد بن مسلم عن الباقر ع
عن جابر ان الشمس كلمت عليا ع سبع مرات ١ قالت يا امير المؤمنين اشفع لي عند ربك
لا يعذبني ٢ مرني اني احرق مبغضك ٣ لما قال لها بابل ارجعي قالت لبيك ٤ قال لها هل
تعرفين لي خطيئة قالت وعزة ربي لو خلق الخلق مثلك لم يخلق النار ٥ لما اختلفوا في الصلوة
في عهد ابي بكر فخالفوا عليا فقالت الحق له وبيده ومعه وسمعها قريش ومن حضر ٦ لما جادلته
بالسطل فوضى وقال من انت قالت الشمس المضيئة ٧ لما دنت وفاته جاءت فسلمت عليه
وعهد اليها وعهدت اليه وانشا في ذلك الناشي والعوني وابن حماد والمغربي وغيرهم
تصادق جاء في الاخبار الحسان ان عليا ع مضى في ليلة الى المداين لتغسيل سلمان فانكر
الناصبة ذلك وقالوا هذا خارج عن قدرة الانسان قلنا قد جاء من جبر اصف وعرش
بلقيس ما حكاه القرآن حيث اتى به من مسيرة شهرين الى سليمان في طرفة عين وقد صح في
اخبارهم ان الدنيا خطوة رجل مؤمن وقد نسب الى بعض شيوخ الصوفية ذلك فلم ينكروه
وكيف بامير المؤمنين ورووا حديث عمر بسارية وهو قريب من ذلك فلم ينكروه وحكوا في كتبهم
انه لو عقد رجل بالمشرق على امراة بالمغرب فولدت لحقه به استنادا الى كون الدنيا خطوة
مؤمن وقد روى كان ابن هبيرة شكا اليه ع شوقه الى اولاده فاغمض عينيه ثم فتحهما واذا هو
في المدينة وعلى على السطح فجلس هنيئة ثم قال اهل خطوه فاغمض عينيه ثم فتحهما فاذا هو بالكوفة
فتعجب وسياتي فيه مزيد كلام قالوا ادعيتم انكار سلمان على المشايخ امامتهم وقد كان
عاملا لعمر على المداين يدعو الى امامته قلنا لا ارتياب احد ان سلمان كان من شيعة علي وقد روى
سبط الجوزي الحنبلي في كتاب لرجال ان جماعة من الصحابة سألوه لمن الامر بعد رسول الله
فقال ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن السبل ولا من صلى قبلهم
واعرف الناس بالاحكام والسنن ما فيهم من صنوف الخير يجمعها وليس في القوم ما فيهم
من الحسن فانصرفوا عنه الى السقيفة فلما اخبر بها قال كردي ونكردي فكيف رضي
ان يدعو الى خلافة عمر واما توليته فالظاهر انها كانت باذن علي لان الحق له ولو امكنه تولية جميع
الصحابة عن امر وجب عليه قالوا عرضتم بكفر المشايخ وغيرهم ان عليا لم يشرك قط والمراد انه
اسلم قبل البلوغ وليس ذلك من خصائصه اذ سائر اطفال المسلمين كذلك قلنا لا نسلم ان المراد

زمان

زمان الفترة التي هلك الناس فيها بعبادة الاصنام وعلي وآباؤه على ملة ابرهيم ع وقد ذكرنا من
قوله طرقكم ان النبي صلى الله عليه وآله سباق الامم ثلثة لم يشركوا بالله طرفة عين فلو لم يكن من خصائصه
انتفت الفائدة في التنصيص بذكره وفيه اكبر دليل على عصمته حيث قطع النبي بعدم اشراكه وهو
غيب لا يكون الا باعلام ربه ان قلت لحديث السبق يأتي في انه لم يشرك قط قلنا لا ينافي اذ المراد السبق
الى الايمان بالنبي وهو استدلالي وعلى ظهر له ذلك قبل ابائه وغيرهم لا انه كان مشركا قالوا كان
طفلا وفي كفر ابائه محجور على ايمانه الى بلوغه قلنا سيأتي اسلام ابويه في باب النص من الرسول
عليه وقد اشتهر في شعرهم عن الاصنام وكعبته لم يزل ذلك على عهد ابرهيم وهل قولكم الا رد على النبي
سباق الامم ثلثة وقد اخرج صاحب الوسيلة في مناقبه عن قول النبي صلى الله عليه وآله
صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين ... من قبل ان يسلم بشر والمحجور عليه كافر فكيف تصلي
ابن حم الملائكة عليه وايضا فقد ذكر شارح المصابيح انه اسلم ابن خمس عشرة سنة وشارح الطوالع ابن
اربعة عشر وسيأتي وقالوا فلم عليا لم يزل مسلما فلو كان صحيحا لكان افضل من النبي
لقوله تعالى لنبيه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قلنا قد بينا ان معنى لم يزل مؤمنا
اي لم يسبقه شرك واما اسلامه مع محمد فلم يشك في تجدده عاقل والايمان المنفي عن النبي
ليس هو المستلزم للشرك لعلمنا وعلمكم بنبوته من الانبياء منه بل المراد ما كنت تدري ما الايمان
الذي تبلغه قال الامام الطبرسي ما كنت تدري معالم الايمان وقيل ما كنت تدري اهل الايمان
من يؤمن ومن لا يؤمن وقد اخبر عليه السلم ان الايمان بضع وسبعون شعبة ولم يدر بها كلها
في اول البعثة وايضا معرفة الايمان كسبية فبالنظر لا يسمى الانسان كافرا والاسلام من
الكفر احد ... جوز الفضيلية من الخوارج الكفر على الانبياء وذهب ابن فورك الى جواز بعثة
من كان كافرا وقال بعض الحشوية ان نبينا كان كذلك لقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى وقوله
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وصاحب هذا الاعتراض ان كان يعتقده فهو لاحق بها
ولا اعاذنا الله من ذلك تفصيل ١٧ روى ابو المؤيد الخوارزمي في كتاب المناقب قول النبي خاطبني
ربي في المعراج بلغة علي فقلت يا رب خاطبتني ام علي فقال خلقتك من نوري وخلقت عليا
من نورك فاطلعت على سرائرك فلم اجد الى قلبك احب منه في قلبك فخاطبتك بلسانه كي
يطمئن قلبك قالوا في الرواية سمعتك تقول انت مني بمنزلة هرون من موسى فاراك
عجب اكثر منه فخاطبتك بلغته ولا شك ان حديث هرون من موسى كان في غزوة تبوك

بالمخاطبة م

والمعراج قبله بنحو سنة فالرواية بلعنه مزورة قلنا لو قولكم سمعتك تقول آه هو المزور اذ خص
هرون بالوحي لامتناع الاجتهاد من النبي عند المحققين فكيف يقول الله سمعتك تقول
وايضا نمنع اختصاص حديث هرون بغزوة تبوك فان اوله حديث الاخوة وقد اورده
صاحب الوسيلة في عدة مواضع منها قول النبي صلى الله عليه وآله مكتوب على باب الجنة لا اله
الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله ومنها قول جبرئيل له في المعراج نعم الاخ اخوك علي بن
ابي طالب ومنها انه راى ليلة المعراج حوراء لم ير احسن منها فسلمت عليه وقالت خلقني الله
لاخيك علي بن ابي طالب ومنها لما ولد الحسن اهبط الله جبرئيل يهنيه ويقول علي منك بمنزلة
هرون بن موسى فسمه باسم ابن هرون شبر فقال النبي لساني عربي قال سمه الحسن قالوا فيلزم من
مخاطبة الله بلسان علي ان يكون فيه شبه من العلي . وهو كفر قلنا الله متكلم عندنا بخلق
الكلام في جسم فالشبه لذلك الجسم دون الله فلا كفر قالوا فيلزم ان يكون علي احب الى الله من
النبي قلنا زيادة الاستيناس بلعنة على تكثرة الممازحة لا يدل على انه احب الى الله من النبي ولهذا
نزل جبرئيل اليه في صورة دحية الكلبي ولم يكن احب الى النبي قالوا بذكر الله تطمئن القلوب
لا بما رويتم في اطمئنان قلب النبي بلعنة علي قلنا ان عنيتم بالذكر القرآن فهو غير لازم وان عنيتم
ما هو اعم منه فلعنة علي منه على ان الله قد عبر بالذكر عنه في قوله لقد اضلني عن الذكر بعد
اذ جاءني وعبر به عن النبي والوصي كما هو بالكتاب الالهي مع ان القلوب عام مخصوص بغير
الكفار وقد يكون الذكر موجبا للخوف كما قال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ونحو هذا
ان المخالفين الجاحدين اقتدوا باسلافهم في بغضة امير المومنين وانكروا ما خصه به رب
العالمين ورسوله النبي الامين وكتبهم ناطقة بالاحاديث القدسية والاخبار النبوية فقد
اخرج صاحب الوسيلة قول النبي لعلي اكرمك الله يا علي باربع خصال زوجة مثل فاطمة
زوجها الله فوق عرشه وصهر مثلي وولدين مثل الحسنين ولم ارزق مثل ذلك وقوله
في الاسراء فاذا على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به وقال علي مني
بمنزلة راسي من جسدي وقال من احب ان يحيى حيوتي ويموت موتي ويتمسك بالقضيب
الياقوت الذي خلقه الله فليتمسك بعلي بن ابي طالب بعدي . ايها المومن الذي طاب
نزعا وزكي منه اصله وعشتك . طب بدين النبي نفسا وان خفت . من النار في غدان
عشتك . فاستمسك من لظى لطا بعلي وبنيه وبالبتول عشتك . وقال ذكر علي بن ابي طالب ع

على ل

عبادة

٣٣

عبادة وقال اول من ياكل من شجرة طوبى علي بن ابي طالب وقال علي وشيعته هم الفائزون يوم القيمة
وقال علي بن ابي طالب واهل بيته عمود الجنة وقال لعلي من الثواب ما لو قسم على اهل الارض
لوسعهم وقال علي يحمل لوائي يوم القيمة وقد اعطي كصبري وحسن يوسف وقوة جبرئيل وجميع
الخلائق تحت لوائي وقال وهو في منزل علي اخبرني جبرئيل انكم قتلى ومصارعكم شتى فقال الحسين
فمن يزورنا قال طائفة من امتي يريدون بذلك بري وصلتي اذا كان يوم القيمة زرتهم وانجيتهم
من اهوالها وفي حديث اخر ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم كما تعير الزانية اولئك
شرار امتي . وقد اوردناه تماما في شرح التكليفية من وفق له وقف عليه وقال اخبرني جبرئيل ان
السعيد كل السعيد من احب عليا في حيوتي وبعد وفاتي وقال انا شجرة وفاطمة حملها وعلي
لقاحها والحسنين ثمرها والمحبون لاهل البيت ورقها الى الجنة حقا حقا . واسند ابن
ماجيلويه في كتاب الال الى النبي صلى الله عليه وآله انه لما خلق الله ادم وحوا تبخترا في الجنة وقال
ادم ما خلق الله تعالى احسن منا فامر الله جبرئيل فاخذهما الى الفردوس فرايا جارية على راسها
تاج من نور وفي اذنيها قرطان من نور قد اشرقت الجنان من نور وجهها فقال ادم ما هذه
قال جبرئيل هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك قال فما التاج قال بعلها علي بن ابي طالب قال
فما القرطان قال ولداها الحسنان قال خلقوا قبلي قال لم موجود وان في علم الله قبل
خلقك باربعة الاف عام سنة . فهذه روايات الفريقين ناطقة بافضليته وشاهدة من الله
ورسوله بعظم منزلته والسوالف منكرونها ببغيهم وحسدهم والخوالف يجحدونها ببغيهم
وبغضهم شعر . حسدوا الفتى اذ لم ينالوا فضله . فالناس اعداء له وخصوم . كضرائر
الحسناء قلن لوجهها . حسدا وبغضا انه لذميم . وقال اخر انا حولك ظلا عن مقامك
راوا فيك فضلا لم يروا في جيادها . ومن عادة العريان تكره ان ترى . بياض النداء الشهب
بين سوادها . شعر نقل مالك بن انس الخلاف في فضائل علي وكان يفضله على اولي
العزم من الانبياء فرمي بالغلو لذلك وكان الجماعي وابو الاسد الهروي وغيرهم يرون الحق
فرموهم بالرفض . واكثر شيوخنا يفضلونه على اولي العزم لعموم رياسته واستنفاع اهل الدنيا
بخلافته لكونه خليفة لنبوة عامة بخلاف نبوتهم ولقول النبي صلى الله عليه وآله في خبر الطائر
المشوي اللهم ائتني باحب خلقك اليك ولم يستثن الانبياء ولانه مساو للنبي الذي هو افضل
في قوله وانفسنا وانفسكم والمراد المماثلة لامتناع الاتحاد ولانه افضل من الحسنين في قوله

صلى الله عليه وآله وابوهما خير منهما وقد جعلهما احدهما سيدين لاهل الجنة في الحديث المشهور
فيهما وقد اسند الاعمش الى جابر الانصاري قول النبي لراى الاخوان افضل قلت النبيون فقال
صلى الله عليه وآله انا افضلهم واحب الاخوة الى علي بن ابي طالب فهو عندي افضل من الانبيا
فمن قال انهم خير منه فقد جعلني اقلهم لاني اتخذته اخا لما علمت من فضله وامرني ربي به
اسند ابن ابي عمير الى الصادق عليه السلم ان الله قال لموسى ع وكتبنا له في الالواح من كل شي
وفي عيسى ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه وقال في علي ابن ابي طالب ومن عنده علم الكتاب
وقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب هذا من الشكل الثاني وعقيم وهو هنا لما
مقدمتيه قلت فلنرده الى الاول فنقول كل رطب ويابس علمه في كتاب مبين وعلم ذلك الكتاب
كله عند علي ع بطريق لاني اعم وفي تفسير الثعلبي وفي هذا ايضا نظر من عدم اتحاد اوسط
فان الكتاب الذي فيه الرطب واليابس هو اللوح المحفوظ والكتاب الذي علمه عند علي ع هو
الا ان يقال نذكره ذلك الزاما للخصم لانه يقول كل شي احصيناه في امام مبين هو القران وعلم
القران عند علي ع على انه لا مانع من حمل الكتاب الذي عند علي على اللوح لاطلاق اللفظ ان قلت
المانع امتناع احاطته على بعلم الله قلت ليس في ذلك دليل انه يجوز ان يريد بالعلم باللوح علم بعضه
اطلاق للعام وارادة الخاص ان قلت فيلزم ان يكون عند علي بعض علم القرآن لا كله وح فلا
فضيلة له لان قليلا من علماء الاسلام الا ويعلم بعضه قلت الافضلية في التفاوت ولاجل
تسيده في الاية عن الفائدة ولانه لا مانع في القرآن من الحمل على كليه بعلاوة اللوح مما في المحفوظ
لما ذكرتم وقد اخرج البيهقي ما رواه صاحب الوسيلة من قول النبي صلى الله عليه وآله من اراد
ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر
الى علي بن ابي طالب فقد اجتمع فيه ما تفرق فيهم فهو افضل من كل واحد منهم وقد استدل
الرازي في المعالم بمثل هذا على تفضيل النبي على الانبياء عند قوله تعالى فبهداهم اقتده فانه
آتى الله نوح السفينة وانتصر فاغرق قومه ونجا ابراهيم من ناره ومن الملك الذي حاجه في ربه
وانتصر له بهلاك نمرود واعطى موسى العصا واليد البيضا وسلط الايات التسع على اعدائه
وانتصر له بهلاك فرعون ونفخ في عيسى من روحه وبرأ به ذوي العاهات وانتصر له من
اعدائه برفعه الى السموات ولم ينتصر لعلي ع من معوية وابن ملجم فليس له كرامة تقابل واحدة
من معجزات الانبياء وهو وان كان له المنزلة العالية لكن اين درجة الولاية من درجة

نقد علم كل رطب ويابس ان ذلك عند علي علم الكتاب لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

النبوه

لكن هم لم

النبوة السامية قلنا ما ذكرتم من كرامات الانبياء فهو حق لا يلزم من فقدها عن علي افضليتهم
عليه والا لزم افضليتهم على النبي حيث لم يحصل له مثلها وانتم جعلتم عدم مثلها موجبا لعدم
افضلية فاقدها ولا يبعد افضلية الولاية على النبوة كما في الخضر وموسى واخرج ابو نعيم في
كتاب الفتن في حق المهدي ان عيسى وزيره وقال بعض علماء الطريقة بداية النبوة نهاية
الولاية وقال آخرون بداية الولاية نهاية النبوة وابلغ من ذلك ما اجمع فيه من قول النبي صلى الله
عليه وآله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقد تجريتم على الانبياء في قولكم كذب ابراهيم ثلث
كذبات وولد ابن نوح على فراشه وعشق داود امراة اوريا ووطي الشيطان نساء سليمان وغير
ذلك وقد قال الغزالي اما علي فلا يعلم فيه ذو تحصيل شيئا قلنا فعلى تقريركم هو افضل من الانبياء
وحيث قلتم فيهم تلك الاشياء وقد باهى بهم الملئكة ليلة الفراش وهم عند الرازي وغيره
افضل من الانبياء واشار الى ذلك ابن الجوزي في تفسير ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله والانتصار له من معوية لا يتعين في الدنيا فان الكفار الى الان يصورون النبي
في بيوت عباداتهم باقبح الصور ولم ينتقم الله منهم في الدنيا انما نملي لهم ليزدادوا اثما ونفيكم
كراماته لم يقل بها احد منها قوله للخثعمي الذي ابى ان يبايعه الا على سنة الشيخين كاني
بك وقد نفرت في هذه الفتنة وقد شحذ حوافر خيلي وجهك وراسك ومثلك وقال
لقبيصة لما قال لم رآه كذلك الله ابو حسن ما حرك شفتيه لشي قط الا كان كما قال و
دعاه على بسر بن ارطاة ان يسلبه الله عقله فخولط فيه حتى كان يدعو بالسيف فاتخذ له
سيف من خشب ودعا على العيزار حين حلف لا يرفع اخباره الى معوية فقال ان كنت كاذبا
فاعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى عمي واخرج خطيب دمشق الشافعي في قتال
الخوارج لما قال له رجل قد عبروا النهروان هاربين فقال عليه السلم لا يعبرون ولا يبلغون قصر
كسرى حتى يقتلهم الله ويقاتلهم على يدي فلا يبقى منهم الا اقل من عشرة ولا يقتل من اصحابي
الا اقل من عشرة فكان كما قال ومن ذلك ما وجدناه عن سعد بن عبادة والاصبغ بن نباتة انه
عليه السلم لما خرج الى النهروان استقبله دهقان وقال ليعودن عما قصدت اليه لتاحس
النجوم والطوالع فسعد اهل النحوس ونحس اهل السعود واقترن في السما كوكبان يقتلان
وشرق بهرام في برج الميزان وقدحت في برجه الميزان وتناشت الحرب حقا يا اما كنها فقسم
الامام ع وقال انت المحذر من الاقدار ام عندك دقائق الاسرار فتعرف الاكوار والادوار

مرويا هم

اخبرني عن الاسد في ساعته في المطالع والمراجع وعن الزهرة في التوابع والجوامع وكم من السواري
الى الدراري وكم من الساكنات الى المتحركات وكم قدر شعاع المدبرات وكم انفاس الفجر في الغدوات
قال لا علم لي بذلك فقال ع هل عندك علم انه قد انتقل الملك في بارحتنا من بيت الى بيت بالصين
وانقلب برج ماجين وهاج نمل الشيح ونزوى برج الاندلس وطفح جب سرنديب وفقد ديان اليهود
ابن عمه وعمر راهب عمورية وجذم بطاريق الروم برومية وتساقطت شرافات من سور قسطنطنية
فانت عالم من احكم هذه الاشياء من الفلك قال لا فقال ع السلام هل عندكم علم انه قد سعد
في بارحتنا سبعون الف عالم منهم في البر والبحر افانت عالم من اسعدهم من الكواكب قال لا
سهم في جو
ثم اخبره بان تحت حافر فرسه اليمنى كنز وتحت اليسرى عينا من الماء فنبشوا فوجدوا
كما ذكره فقال الدهقان ما رايت اعلم منك الا انك ما ادركت علم الفلسفة فقال ع من
صفى مزاجه اعتدلت طبايعه ومن اعتدلت طبايعه قوى اثر النفس فيه ومن قوى اثر
النفس فيه سمى الى ما يرتقيه ومن سمى الى ما يرتقيه تخلق بالاخلاق النفسانية وادرك
العلوم اللاهوتية ومن ادرك العلوم اللاهوتية صار موجودا بما هو انسان دون ان
يكون موجودا بما هو حيوان فدخل في باب الملكي الصوري وما له عن هذه الغاية معبر
فسجد الدهقان واسلم وقد وجدت هذا الحديث في كتاب نهج الايمان ذكره الحسين
بن جبر في نخب مسندا الى ابي سعيد بن جبير وفيه الفاظ مختلفة اكتفيت عنها بما وصفت
منها ومنها ما نقله ابن طلحة عن صاحب فتوح الشام وعن كتاب شهراشوب قال صلى علي
ان عليا ع صلى الصبح يوما ثم قال لرجل اذهب الى محلة بني فلان تجد رجلا وزوجته يتشاجران
فاحضرهما الي فذهب فاحضرهما فقال ع قد طال تشاجركما الليلة فقال الرجل وجدت
في نفسي منها نفرة فقال لها علي ع الذي كان يرغب فيك ابن عمك ومنعه ابواك منك فخرجت
ليلة لقضاء الحاجة فاغتالك ووطيك وحملت واعلمت فلما وضعته القيتيه خارج
الدار فجاء كلب فشمه فخشيت ان ياكله فرميته بحجر فشججت راسه فعدت اليه
انت وامك فشددت امك راسه بخرقة من مرطها ومضيتما قالت نعم لم يعلم بها سوى
امي قال فقد اطلعني الله عليه فاخذه بنو فلان وربوه وهو زوجك هذا اكشف عن
راسك فكشف فوجدت الشجة فيه فقال هو ابنك فخذيه ولا نكاح بينكما ومنها
ما قاله خطيب دمشق عن الحسين بن زكريا الفارسي ان اهل الكوفة طلبوا من علي ع

ان يقص لهم الفرات لما طغت فلبس جبة النبي وعمامته وبردته واخذ في يده قضيبه وهو
بالبها فقصفت ثلاثة اذرع هذا بعض ما جاء من طريق الخصم واما الطريق الاخر فكثير
منه جانب وسيأتي ان شاء الله جانب ولما ادعى الامامة واقسم عليها في قوله وايم الله
لقد تقمصها ابن ابي قحافة وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا وقد اظهر الله كراما
على يده العالم على صدقه لان الله تعالى لا يخرق العادة لعدوه والكاذب عليه فعلم
من ذلك صحة امامته كما علم من اقتران دعوى الرسول بمعجزة صحة نبوته وهذا كاف
شاف لو لم يوجد نص على خلافته كما قال العلامة الفريد عز الدين ابن ابي الحديد ٭ وخلافة
ما ان لها لولا نكن ٭ منصوصة عن جود محمد معدل ٭ محيا القوم اخوك وكعبك
العالي وخير سواك اضيع اسفل فصل ١٩ نذكر فيه ما وعدنا في اول الباب من احاطته
علي السلام بعضها لاولي الالباب واعجب ممن رباه النبي المؤيد بالوحي الالهي ان يبلغ الغاية
القصوى من العلوم ويطلع على سر السر المكتوم فقد روى مسلم في اول كراس من صحيحه
في تفسير سورة غافر عن ابن عباس كان لعلي تعرف بها الفتن قال وان اذكر فيه كل جماعة كا
في الارض ان تكون قال وروى عنه نحو ذلك كثير وروت الفرقة المحقة قوله ع سلوني
قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لو سألتموني عن آية لاخبرتكم بوقت
نزولها وفي من نزلت وانبأتكم بناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومحكمها و
متشابهها والله ما من فئة تضل او تهتدي الا وانا اعرف قائدها وسائقها وناعقها الى
يوم القيمة وزاد في نهج البلاغة ومن يقتل من اهلها ومن يموت وفي غرر الحكم عن
الآمدي سلوني قبل ان تفقدوني فاني بطرق السموات اخبر منكم بطرق الارض وقد
اشتهر ان النبي صلى الله عليه وآله علمه ع الف باب فتح له كل باب الف باب وفيه
قال الشاعر ٭ علمه في مجلس واحد ٭ الف حديث حسبه الحاسب ٭ كل حديث من
احاديثه ٭ يفتح الفا عجب العاجب ٭ وكان من احد يوم الوغا جلدة بين العين والحاجب
قال الجاحظ في تزكية علي لابي بكر بالرواية عنه دون العكس دليل الافضلية قلت ليس
في الرواية عنه ان صح ذلك تزكية له ولا استفادة منه والا لجاز ان يكون عالما بها من
الرسول فذ ورواها عنه الزاما له واحتجاجا عن تحسن ظنه به وعلى من احتج الى تزكية ابي
بكر بعد تزكية الله تعالى في قوله ويطهركم تطهيرا وتزكية رسول الله في قوله انا حرب لمن حاربتم ولي

لي والسلم ع ان الدرك على تارك الفضيلة لا على صاحب الفضيلة فان سكت على رحمي الشوى
قلنا في خطبة الشقشقية جواب هذا الكلام وقد روى اخطب خوارزم ان النبي صلى
الله عليه وآله اعطى الراية بيده لعلي ع وهو ابن عشرين سنة فلم يمنعه الفتوة عن نايرة ولما
بهت عجايب عقول العقلاء نزعوا عن درجات المخلوقين فحفر الهاد والغي منهم كثير الى بوابه
عن درجات المحدثين واسند ابن جبير في تخبه الى النبي صلى الله عليه وآله كان اذا نزل
الوحي ليلا لم يصبح حتى يخبر به عليا واذا نزل نهارا لم يمس حتى يخبر عليا وفيه ايضا من طرق
عديدة انه عليه السلم قال بحضرة المهاجرين والانصار واشار الى صدره كيف ملو علما لو وجد
له طالبا سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني
رسول الله زقا عندي علم الاولين والاخرين لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية
والانجيل والزبور والفرقان بكتبهم حتى ينادي كل كتاب بانه حكم الله فيّ وفي رواية
اخرى حتى يزهر كل كتاب ويقول ان عليا قضى فيّ وفيه ايضا لو شئت اخبرت كل احد
بمخرجه ومولجه وجميع شانه وفيه ايضا عن سلمان عندي علم المنايا والبلايا والانساب
وفصل الخطاب ومولد الكفر وانا صاحب الميسم والفاروق الاكبر سلوني عما يكون
الى يوم القيمة وعما كان قبلي وعلى عهدي وفيه عن المسيب ما كان احد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول غير علي وعن ابن شبرمة ما قال احد على المنبر سلوني — سلوني صح
غير علي وفي تفسير الشيرازي من علمائهم في قوله فاسئلوا اهل الذكر يعني محمدا وعليا
وفاطمة والحسن والحسين هم اهل العلم والعقل والبيان والله ما سمي المؤمن مؤمنا
الا كرامة لامير المؤمنين عليه السلم تذنيب طعن ابو هاشم في الحكم بالكتب المتقدمة بانه منسوخ
لا يجوز الحكم بها قلنا لعل المراد منها علمه باحكامها وعلمه بالاحكام الواردة في القرآن
بالناسخ لها او انه يعرف ما حرف منها فيقضي بينهم بغيره ويرد قضاءهم به او يمكنه استخراج
النصوص الواردة في حق النبي واهل بيته منها تذنيب آخر مما سمعناه مذاكرة ان ابن
الجوزي قال على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فسالته امراة عما روى ان عليا ع
سار في ليلة الى سلمان فجهزه فقال روي ذلك قالت وعثمان تم ثلثة ايام منبوذا في — ورجع صح
مزابل البقيع وعلي حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطا لاحدهما فقال ان كنت خرجت
من بيتك بغير اذن بعلك فعليك لعنة الله او عليه فقالت خرجت عائشة الى حرب

علي اولا انقطع وذكر ابن شهر اشوب عن الصفواني قال الشام سلمة اعطاني النبي كتابا وقال — باذن النبي صح
من طلبه منك ممن يقوم مقامي فاعطيه فمضت الثلثة فلم يطلبوه فلما بويع علي ع طلبه قال
وكان فيه كل شيء دون قيام الساعة وفي رواية عن ابن عباس لما فتحه قال هذا علم الاولين تنبيه
اذا كان الرب القديم جمع كل شيء في القرآن العظيم فقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
ومن المعلوم ان ذلك ليس في ظاهره فهو في باطنه فقد ذكر امير المؤمنين ع قوله سلوني
ونحوها ولم يرد عليه احد من الصحابة والتابعين فهو الذي عنى الله بقوله وكل شيء احصيناه
في امام مبين فهو اولى من الله بامامته لقبح تقديم المفضول في حكمته والعلماء والحكماء
واهل الزواجر بفضله يعترفون ومن لجج بحاره يغترفون واما المتكلمون فناهيك نهج البلاغة عنه — الزواجر صح
وما فيه من التوحيد لبيانه وقد شهد له الرسول الذي هو مدينة العلم بانه باب هذه
الامة وقال الغزالي في كتاب احياء العلوم اول من سن دعوة المبتدعة بالمجادلة الى الحق علي بن
ابي طالب وقد ناظره الملحد في مناقضات القرآن فاجاب مسئلة الجاثليق فاسلم وقد
ذكر ابن جبر في تخبه عن ابن عباس ان الله تعالى جمع القرآن في قلبه وجمعه بعد موت رسول الله
واما القراء فحمزة والكسائي يعولان على قراءته وقال ابن مسعود ما رايت احدا اقرا من علي ونافع — وقراتهم صح
وابن كثير وابو عمرو يرجعون في الاكثر الى ابن عباس وهو قرا على علي ع والى تخالف قراءة ابي فهو
عن علي وعاصم قرا على ابي عبد الرحمن السلمي وهو قرا على علي ع واما المفسرون فابن عباس وابن
مسعود وابي وزيد بن ثابت معترفون له بالتقدم قال ابن شهر اشوب سمعت مذاكرة انه عليه السلم
تكلم لابن عباس في الباء من بسم الله الى قرب الفجر وقال لو زادنا الله لزدنا وفي قوت القلوب
لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا في تفسير الفاتحة وفي فضايل العكبري قال الشعبي ما احد
اعلم بكتاب الله بعد نبي الله من علي بن ابي طالب وفي حلية الاولياء وتاريخ البلاذري انه عليه السلم
قال ما نزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت بليل او نهار في سهل او جبل ان ربي وهب
لي قلبا عقولا ولسانا سئولا واما الفقهاء فابن ابي ليلى وسفيان الثوري والحسن بن
صالح وشريك من اهل الكوفة يرجعون اليه ويترجمون الابواب بقولهم هذا قياس قول علي
والحسن وابن سيرين من اهل البصرة ياخذان عمن اخذ عن علي وقد افصح ابن سيرين باخذه عن
عبيدة السلماني وهو احفظ الناس بعلي والمكيون اخذوا عن ابن عباس وعلي واخذ ابن
عباس معظم علمه عن علي ع والمدنيون قد صنف الشافعي كتابا في اتباعهم لعلي وفي مسند

الى حنيفة قال له الصادق عليه السلام من اين اخذت القياس قال من علي وزيد حين تشاجرا في الجد مع الاخوة فقال له علي لو ان شجرة انشعب منها غصن ثم انشعب منه غصنان ايهما اقرب الى احدهما الغصن الاول ام الشجرة وقال زيد لو انبعث من الجدول ساقية فانبعث من الساقية ساقيتان ايهما اقرب احدى الساقيتين الى الاخرى ام الى الجدول واما الفرائض فقد روى في فضايل احمد ان اعلم اهل المدينة بالفرائض علي بن ابي طالب قال الشعبي ما رايت افرض منه ولا احسب منه سئل على المنبر وهو يخطب عمن مات وترك امراة وابوين وبنتين كم نصيب المراة فقال ع صار ثمنها تسعا وذلك اما استفهام او بيان حكم على راي من يقول بالعول فلقبت المسئلة بالمنبرية وروت العامة انه سئل عمن خلف ستماية دينار فاعطيت امراة من الورثة دينارا واحدا كم كانوا فقال بنتان وام وزوجة واثنى عشر اخ واخت فسميت المسئلة الدينارية فاين هذا من عمر حيث اتى اليه زوج وام واخوان لام واخوان لابوين فجعل للزوج نصفا وللام سدسا ولاخوي الام ثلثا فقال الاخوان لابوين هب ان اباك كان حمارا فاشركنا بامنا فسميت الحمارية واما النحاة فظاهر وضعه لابي الاسود الدؤلي فانه دخل عليه فراه متفكرا فقال له فيما انت متفكر قال سمعت في بلدكم لحنا واردت ان اضع في اللغة كتابا قال فاتيته بعد ايام فالقى الي صحيفة فيها الكلام كله ثلثة اسم وفعل وحرف والاسماء ثلثة ظاهر ومضمر وغيرها فانح هذا النحو فجمع حروف النصب ولم يذكر لكن منها فقال لم هي منها فزدها فيها وعمل ابو الاسود برهة زمانا حتى سمع قاريا يقرا ان الله برئ من المشركين ورسوله بكسر اللام فقال لا يحل لي ان اترك الناس بعد هذا فوضع ادوات الاعراب الثلث والوصل والتسكين والتشديد والمد ثم اخذ عنه عنبسة ثم ابن ابي اسحق وهو اول من فتح النحو وشرح العلل وصنف ثم عيسى ثم الخليل ثم سيبويه ثم الاخفش ثم المازني ثم المبرد ثم ابن السراج ثم ابو على الفارسي ثم على بن عيسى ثم الحسن بن حمدان ثم احمد بن يعقوب كل واحد من المذكورين اخذ عمن تقدمه قال الزجاج في اماليه واما الخطباء والفصحاء فناهيك بكلامه في نهج البلاغة وكتاب الخطب وغيره في الاصول خطبته في التوحيد وغيرها وفي الفروع من احكام الخ لا يمكن احد ان يفوه بنكيرها ومن نظر في العلوم وجد اسها عليه ومداره راسها المنقاد اليه وكل من حصل على انفه احتذا واحتذى وبه اقتدى واهتدى وكل جليل من بحره اغترف وبدقيق علمه اعترف فقد قيل لعبد الحميد كاتب بني امية لما كتب الى ابي مسلم كتابا يحمله اجمل

بها قال من اين لك هذه البلاغة قال من حفظي لالف خطبة لاصلع بني هاشم وقد دهش الجاحظ الذي هو علامة الدهر في مفردات كلمات الحكمة واعترف بانها حوت متفرق المعاني واشتملت على احسن المباني ومن رزق الهداية راى كلامه سفودا في عقد الالفاظ الرايقة والاساليب الفائقة لا بالمستغرب الخلق ولا بالمشكل المغلق بل اشهى الى النفوس من الخزف الحسان واعلق بالقلوب من تعلق الخدع بالامان فان وجدت شاردا معنويا الى تفضيله وان رايت واردا مضافا الى سواه فلا تعرض عن تجليله ومن بلغ في الهداية الى هذا المرتبة كان احق بقوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع فوجب اتباعه بعد النبي بلا فصل لاختصاصه بعظيم الفضل شعر رواه ابن جبر في نخبه عن الصادق ع محال جود البادر في بيت ظلمة • وان يهتدي حيران في ظل حائر • فلا تطمعوا في العدل من غير اهله • ولا في هدى من غير اهل البصائر • قال السيد المرتضى كان عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنه ظهر مكنونها وعنده اخذ قانونها وانشد بعضهم في المعنى وخوطب بالوزارة من البيت • تناهى الفضل واجتمع الفخار • صنيع لا يباطي وله زمان • وفي لا يضام لمجوار • خطيب لا يعثره خطاب • بليغ لا يجاوزه اختصار • فنحن نتهسج جواهر البلاغة من بحار خطابته وملح استعارة ونقتبس فوائد البراعة من وجيز توقيعاته وكنوز افكاره في كلامه فنضت جواهر العربية وبوافيت حكم الدين والدنيا وتر عليه مسحة من الكلام الالهي وفيه عبقة من اللفظ النبوي قال قطب الدين الراوندي سمعت بعض العلماء بالحجاز يقول رايت بمصر مجموعا من كلام علي ع في نيف وعشرين مجلدا واسند صاحب المحب الى الكلبي الى ابي صالح ان الصحابة اجمعت وقالت الالف اكثر دخولا في الكلام فارتجل خطبته المونقة عرا اولها حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته غضبه الى اخرها لم يوجد فيها الف ثم ارتجل اخرى خالية من النقط واما الوعظ فليس لاحد من الرجال ما له من العبر والامثال مثل من زرع العدوان حصد الخسران من ذكر المنية نسي الامنية من قعد به العقل قام به الجهل من عدل في سلطانه استغنى عن عدوانه من طال عدوانه زال سلطانه من ساءت سيرته سامت منيته من مال الى الحق مال اليه الخلق من ساء اختياره قبحت اثاره من قل اعتباره قل استظهاره من جار في سلطانه صغره ومن من باحسانه كدره العدل اقوى جيش والامن اهنى عيش كل

غرغ م

دولة يحوطها الدين لا تغلب وكل نعمة بحرسها الشكر لا تسلب ولله مآثر كانت مشهورة قد تصنع المحققون بنشرها واعتنى المدققون بكشف سرها اشتملت من العلوم على اعدا

جانبة واقطاف دانية واما الفلاسفة فهو ارعهم قال عم انا النقطة انا الخط انا النقطة انا النقطة والخط فقال جماعة القدرة هي الاصل والجسم حجابه والصورة حجاب الجسم لان النقطة

هي الاصل والخط حجابه ومقامه والحجاب غير الجسم الناسوتي وقال صاحب المحن سئل ع عن العالم العلوي فقال صور عارية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت

وطالعها فتلالات والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم فقد شابهت جواهر اوايل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت

الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد واما المهندسون فقد روى ان رجلين مرا بعبد مقيد فقال احدهما ان كان وزن قيده كذا فامرأته طالق و قال الآخر بخلافه

فسئل السيد ان يحله فابى حله فارتفعا الى عمر فامرهما باعتزال نسائهما وبعث الى علي فوضع رجليه بالقيد في اجانة وصب الماء عليه ثم رفع ووضع الحديد مكانه ثم اخرج

الحديد ووزنه ثم اخرج القيد ووزنه فتعادلا فتحير منه عمر وفي المصالت جاء رجل باكر وقال هذا الحلم باتي فقال اوقفه في الشمس واضرب ظله وفي التهذيب قال الرجل

حلفت ان ازن الفيل فادخل الفيل قرقورا وعلم الماء ثم اخرجه ووضع القصب فلما وصل الماء الى العلامة وزن القصب وقال هذا وزن الفيل واما الحساب فذكر الشيخ في النهاية

وغيره مسئلة الارغفة وهي مشهورة وجد فان انسانا سأله عن الكسور التسعة فقال هي مضروب ايام اسبوعك في ايام سنتك واما اصحاب الكيميا فسئل في اثناء

الخطبة هل لها كون وهي كائنة قالوا مم هي قال من الزيبق الرجراج والاسرب والزاج والحديد المزعفر وزنجار النحاس الاخضر فما زدنا قال اجعلوا البعض ارضا والبعض ماء

وقدتم قيل زدنا فقال لا زيادة ان القدماء الحكماء ما زادوا الملا يتلاعب الناس به وفي كلام آخر لها ان الكيميا اخت النبوة وعصمة المروة ما في الارض من شيء الا وفيه من اصل

ووزع الى لا اعلم من العالمين انه في الزيبق والرجراج والذهب والزاج والحديد المزعفر وزنجار النحاس الاخضر تكون اصلح لا يوفى على عابرها صلح بعضه ببعض فتفتقر

عن ذهب كائن وصبغ غير متباين قيل اما العقل هذا قال ماء جامد وهواء راكد ونار

حامية

حامية وارض سائلة فمن بلغ زهده اذ ترك الدنيا باختياره وغيره باضطراره واما الاطباء

فروى عن الصادق عليه السلم انه قال اذا كان الغلام ملتاث الادرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره واذا كان شديد الادرة صغير كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره ولا يؤمن

شره وقال عليه السلم انه قال يعيش الولد لستة اشهر ولسبعة ولتسعة لا لثمانية وقال لبن الجارية من المثانة ولبن الغلام من العضدين والمنكبين وقال شب الصبي كل سنة اربع اصابع

باصابع نفسه وقد روى المخالف وغيره علمه وغزير حكمه فاسند ابن حنبل الى ابن المسيب ان عمر كان يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن فاذا انت ابن الاعلم بقول الفريقين

والاحكم باتفاق الخصمين كان بالامامة اولى ومن سئل عن الله اين هو فقال في السماء وفي العقد في ارشاده ان حبرا قال لابي بكر انت خليفة نبي هذه الامة قال نعم قال فانا نجد في توراتنا ان

خلفاء الانبياء اعلم فاخبرني اين الله قال في السماء فقال فاري الارض خالية منه عم ولي مستهز بالاسلام فلقيه علي عليه السلم فقال له قد عرفت سؤالك وجوابك وانا نقول ان الله اين

الاين فلا اين له جل ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة يحيطه علما بما فيهما ولا يخلو شيء منهما الليس في كتبكم ان موسى جاءه ملك فقال له من اين اقبلت فقال من المشرق

من عند الله ثم آخر من المغرب واخر من السماء وآخر من الارض كل يقول جئت من عند الله فقال اليهودي هذا هو الحق وانت احق بمقام نبيك ممن استولى عليه ولقد سألت جمعا من

اهل المؤمن قرأوا التورية وكتاب يوشع وكتابا اخرى كتب النبوة فقالوا فيها ان خليفة الانبيا لابد ان يكون اعلم الرعية وازهد الخليقة واشدهم رايا واعلاهم حسبا وذلك العصا في

الجزء الخامس من السفر الثاني والاول من السفر الخامس وقد روى لبس وغيره قول النبي صلى الله عليه وآله لسلمان انما اوصى موسى ليوشع لانه كان اعلم امته واذا ثبت

في الكتب السالفة والاخبار المخالفة ان الاولى هو الاعلم فظهر ما ذكرنا وغيره ان عليا هو الاعلم الفضل انه احق ممن تقدم وقد روى ان ابا بكر حفظ القرآن في سبع عشرة سنة و

نحر جزورا وليمة عند فراغه من حفظها وقد حكمت ضرورة العقل بقبح تقديم المفضول على وعضدها قول الرب والرسول افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع زوجتك اعظمهم حلما و

اقدمهم سلما واعلمهم علما وفي علوم علي الولي قال السيد الحميري • علي امير المؤمنين اخو الهدى • وافضل ذي نعل ومن كان حافيا • اسر اليه احمد العلم جملة • وكان له دولة

البرية داعيا ودوّنه في مجلس منه واحدا الف حديث كلها كان هاديا وكل حديث من
اولئك فاتح له الف باب فاحتواها كاهيا وقال ابن العودي ومن ذا يساميه بمجد
وطريد يقول اسألوني ما يحل ويحرم سلوني ففي جنبي علم ورثته عن المصطفى ما فاه
مني به الفم سلوني عن طرق السماء فانني بها من سلوك الطرق في الارض اعلم ولو كشف الله
الغطا لم ازدد يقينا على ما كنت ادري وافهم وقال الصاحب من كان الوصي على عهد منكم
وعلمه البحر قد فاضت نواحيه من كان الوصي على عهد مخصصة قد جاد بالقوت ايثارا
لعافيه باليوم بل ربحتم ذكر موقعه فاللوح يحفظه والوحي يمليه وانت يا احد قل
ما في الورى احد يطوي محمد الماقد قلته فيه براءة استرسلي في القول وانبسطي فقد
لست حجالا من توليه وما ارتجله جامع الكتاب في هذا الباب على علا فوق السماء
قدره وسار مع الركبان في الارض امره علم وزهد وافر وشجاعة وانواع افضال بها شيد
ذكره رواها الموالي والمولى وان يكن لها منكر يوما فقد فاه نكره فيا الحرب لا ينعدها بر
واحسر وهذا الاوهل ستره [illegible] من تكميل ما سبق انواع الفضائل حسنه العلم قد
سبق منه جانب ونزيده وضوحا ما اسنده ابو نعيم في حلية الاولياء الى علقمة عن عبد الله
انه سأل النبي صلى الله عليه وآله عن علي ع فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة و
الناس كلهم جزء ونحوه ذكر ابن جبر في نخبه عن ابن عباس قال انه لاعلمهم بالعشر الباقي وفي
اربعين الخطيب قسم العلم ستة وقال لعلي خمسة وللناس واحد ولقد شركنا في
السدس الآخر حتى لهو اعلم منا به وعن الصادق ع اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله حوت
فسأل ابو بكر وعمر وعثمان عن اسمه فلم يعرفوه فسألوا عليا عليه السلم فقال تسميه اهل فارس جوحا
فقال عمر من اين علمت تسمية اهل فارس فقال النبي صلى الله عليه وآله علمه الله الاسماء
التي علمها ادم وفي تفسير الغاشي عن ابن عباس ما علمي وعلم اصحاب محمد في علم علي الا كقطرة في
سبعة ابحر وفي كتاب الحسن البصري رأى الخضر عصفورا وضع نقطة على يد موسى فقال
هذا العصفور يقول ما علمكما في علم وصي نبي ياتي في آخر الزمان الا كما اخذت منقاري من
هذا البحر وفي المناقب مسند الى رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي الناس يوم القيمة
بالاعمال فلا تنفعهم الا ما قبلت انا وعلي بعد قوله تعالى ان الله تعالى جعلني ميزان قسط
وجعلت عليا كفة عدله وهذا يدل على زيادة علمه بافعالهم الموجبة للدارين ولا يخفى

ذكر

ذلك الاعلى ذي قرين ع العلم وقد اشتهر زهده وعبادته وملاك العمل الخشية وملاكها العلم
انما يخشى الله من عباده العلماء وقد بان انه اعلم فهو اخشى فهو اعمل ومن العمل الجهاد وهذا
الباب يغني عن الايراد فانه قد لا خفاء على احد من ان سيفه اقام الاسلام قال يا من به
للدين فخر والهدا نور وفي كتب العلوم تمائم ومن الذي لولا شباة حسامه ما قام
للاسلام قط دعائم يا من له فصل الخطاب وعنده علم الكتاب ومن بنيه القائم ع
المال وعلي استغنى فيه بالله عز وجل حيث نزلت المائدة عليه عند سغبه والماء لطهوره واسند
ابن المغازلي الى انس قول النبي لابي بكر وعمر امضيا الى علي يحدثكما بما كان منه في ليلته وانا على
اثركما فمضيا وقالا بعثنا النبي لتحدثنا فجاء النبي وقال حدثهما فقال اردت الطهور فخفت ان
تفوتني الصلوة فانشق السقف ونزل سطل مغطى فتطهرت منه ثم ارتفع والتأم السقف
فقال النبي صلى الله عليه وآله السطل والمنديل من الجنة من مثلك جبرئيل يخدمك ونحوه
ذكر اخطب خوارزم الا انه قال كان الطهور لصلوة العصر قال النبي صلى الله عليه وآله ما
زال اسرافيل قابضا على ركبتي حتى لحقت معي الصلوة افيلومني الناس على حبك والله وملئكته
يحبونك والمفهوم من هذين الحديثين نزول السطل عليه مرتين تنبيه الظاهر انهما
ارسل الشيخين اليه ليعلمهما نقصهما عنه فلا يستوجبان التقدم عليه وفي ذلك يقول
ابن حماد اعطيت في الفضل ما لم يعطه احد كذا روى خلفه ما عن السلف كالجام والسطل
والمنديل يحمله جبرائيل ما احد فيه يختلف وقال العوني وهل يقاس حيدر بحبتر وهل
تقاس الارض جهلا بالسماء هل يستوي المؤمن والمشرك والمعصوم عن معصية ومن
عصى هل يستوي من كسر الاصنام والساجد للاصنام كلا لا سوى هل يستوي الفاضل
والمفضول لا هل يستوي شمس النهار والدجى الجاه ولا ريب في بسط قد رتبه وقيام
الاسلام بسيفه وقوته ونزول انما وليكم الله ورسوله في ولايته النسب ولا نسب
اعلى من بني هاشم في الجاهلية باجداده الكرام وفي الاسلام وناهيك بالنبي وابنته واخيه
عليهم السلم وعلي اول من ولده هاشميين وقد ذكر الخركوشي والثعلبي عن جابر عن النبي قوله
صلى الله عليه وآله لعلي ع الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ونحوه ذكر
ابن عقدة وعطا والخراساني وابن شريح الفلكي والطوسي في الاربعين وفي الفردوس ونحو
بعضها انا الشجرة وعلي فرعها والائمة من ولده اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم ورقها

ونحو هذا كثير فصحح لما عدّ دغفل النسابة للاول مقابح رهطه هرب منها ونسب النبي صلى
الله عليه وآله كما ذكر ذلك سلمة في الفاخر وابن عبد ربه في العقد والخطيب في التاريخ وقد
قيل للفرزدق وصفت كل قبيلة الا تيما فقال لم اجد حسبا فاصفه ولا بناء فاهدمه قال الجاحظ
النسب لا تاثير له في الخلاء قربا للدين وان ليس للانسان الا ما سعى قلنا النسب من السعي
كما جاء في الحديث ولد الانسان من كسبه قال يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا قلنا هذا
مخصوص بالكفار للاجماع باثبات الشفاعة قال لا يغني مولى عن مولى قلنا في آخرها الا من
رحم الله وقرابة النبي مرحومة قال روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا بني عبد المطلب
لا يغني عنكم من الله شيئا قلنا رواية ساقطة من الكتب والرجال فلا يعتمد فيها على حال ويردها
ما اسنده الثعلبي برجاله من قوله عليه السلام من صنع صنيعة الى ولد عبد المطلب ولم
يجازه عليها فانا اجازيه عليها في القيمة وقد اورده المرزباني في كتابه كل سبب ونسب منقطع يوم
القيمة الا نسبي وسببي وقد الح عمر في التزويج عند امير المؤمنين بهذه العلة قال الشعبي لما
صبي لو بعث النبي اين كان يحط رحله قال في اهله وولده قال فقد حططت هواي حيث
يحط النبي صلى الله عليه وآله رحله ونقله قال الحسن بن بني العباس وقالت قريش لنا الفخر
رفيع على الناس لا ينكر • فقد صدقوا كلهم فضلهم • وبينهم رتب تقصر • فادناهم رحما
بالنبي • اذا فخروا فيه المفخر • لنا الفخر فيكم على غيركم • واما علينا فلا يفخر • ففضل النبي
عليكم لنا • والقرابة بعد وانكروا • فان طرتم بسوى مجدنا • فان جناحكم الاقصر • وفي خبر
حرة بنت حليمة مرضعة النبي صلى الله عليه وآله لما اراد الحجاج هلاكها لتفضيلها
عليا على الثلثة انها ما رات شدة غضبه قالت ان الله ورسوله فضلاه عليهم بل هو افضل
من ادم ونوح وداود وسليمان وابرهيم وموسى وعيسى فاشتد غضبه وطالبها ببيان
ذلك فقالت وعصى ادم ربه فغوى وشكر الله سعي علي في هل اتى وامراة نوح خائنة وزوجة
علي فاطمة الطاهرة وابرهيم قال ليطمئن قلبي وعلي قال لو كشف الغطا ما ازددت يقينا
موسى خرج خائفا وعلي ليلة المبيت لم ير خائفا وداود حكم في الغنم وكان الصواب في حكم
سليمان كما به نطق القرآن وقال النبي اعلمكم علي واقضاكم علي وسليمان طلب ملكا لا
ينبغي لاحد من بعده وعلي قال يا دنيا اعزلي عني لا حاجة لي اليك وقال الله لعيسى ءانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فاعتذر بقوله ان تعذبهم فانهم عبادك

وعلي لم يعتذر بقتل الخوارج وغيرهم فتجلى غضبه وامرها بالف دينار وجعلها رسما لها في كل
سنة و في قضايا العقول ان من كان افضل من رعيته امتنع ان يستحق احدهم عظم تقدمه
فما ظنك بمن فضل على الانبياء هل يكون غيره اولى منه بمنازل الاولياء و لما انكر قوم طالوت
ملكه بقولهم انى له الملك علينا والله رد عليهم بقوله ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في
العلم والجسم قال ابن الرومي رايتك عند الله اعظم رتبة • من الانبياء المصطفين وذي الرشد •
وجدت هذا البيت معزوا فاحببت ان انسج على منواله واقتدي به في افضلية مقاله فقلت
فادم لما ان عصى زال فعله • وفي هل اتى شكر الامام على الرفد • وامراتا نوح ولوط فخانتا • وبنت
الورى عن طهر فاطمة سيدي • وقد سال ابرهيم احيا ميت • ليطمئن منه القلب بالواحد
الفرد • ولو كشف المستور مولاي ما ازداد • يقينا على ما كان في سالف العهد • وقد خاف
موسى حين ولى مبادرا • وبات علي لم يخف صولة الضد • ولم يخف ما في حكم داود سابقا • سطوع
وحكم علي اذ جل عن الرد • سليمان جاء الذكر فيه بقوله • هب الملك لا ينبغي لاحد بعدي •
ودنيا مولاي زكت بفتنة • فقال اعزلي عني ولا تمكني عندي • وقد عاتب الرحمن عيسى
بقوله • ءانت امرت الناس ان يعبدوا اعبدي • فابدى اعتذارا ان تعذبهم على جرائمهم
اولا ثم لا زلت ذا المجد • ومولاي لم يبد اعتذارا بقتله • البغاة ولكن فاز بالشكر والحمد •
فقد عرف التفضيل حقا الطالب • لحق ولم يجنح الى مذهب اللدد • فقد ضل من قاس
العتيق بحيدر • ولا ملحة فيه لمنفعة تجدي

فصل في سد الابواب

دون باب علي هذا الفضل يتضمن النص من الله ورسوله لكونه بامر الله وفعل رسوله
فمن رواته ابو رافع لما سد الابواب تكلموا فيه فصعد المنبر وقال ما فعلت الا عن امر ربي
ان الله تعالى اوحى الى موسى وهرون ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ثم امره
ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه غيره وغير هرون وذريته واعلموا ان عليا مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهذا امر مستفيض رواه الفريقان واتفق عليه
الخصمان فرواه عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابي عمرو عن زيد بن ارقم ولما تكلموا فيه صعد
المنبر وقال امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم فوالله ما سددت
شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته واسنده الحافظ الاصفهاني الى ابن عباس
وفيه ان موسى سال الله ان يطهر مسجده ولا يسكن فيه الا هو وهرون واني سالت

الله لك ولذريتك ذلك وفيه ما انا سددت ولا فتحت ولكن الله سد ابوابكم وفتح باب علي
ورواه ابن المغازلي الشافعي من طرق ثمانية عدي بن ثابت وسعد بن ابي وقاص بسندين
والبراء بن عازب وابن عباس بسندين ونافع مولى ابن عمر وحذيفة بن اسيد وفيه
انقض كوكب فقال النبي صلى الله عليه وآله من انقض في داره فهو الوصي من بعدي فنظر
فيه من بني هاشم فاذا هو في دار علي فقالوا غوى في حب علي فنزل والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى وفيه انه بعث معاذ بن جبل الى ابي بكر وعمر وعثمان وحمزة بسد ابوابهم فقالوا
سمعا وطاعة وقال لعلي ع اسكن طاهرا مطهرا فبلغ حمزة قول النبي فقال يا محمد تخرجنا وتسكن
غلمان بني عبد المطلب فقال لو كان الامر لي ما جعلت من دونكم احدا والله ما اعطاه اياه
الا الله ورواه احمد في فضائله وابو يعلى في مسنده والسمعاني وذكره في الخصائص وحلية
الاولياء والخطيب في تاريخ بغداد وصاحب الابانة في مسند العشرة وشرف المصطفى
والزمخشري في الفائق وابو صالح في الاربعين والعطار الهمداني والترمذي في جامعه
والخطيب ايضا في الحدائق وفيه لا يحل ان يدخل مسجدي جنبا غيري وغيره ويتربص بي شاء
ههنا واشار بيده نحو الشام فقال المنافقون لقد ضل وغوى في امر ختنه فنزل ما ضل
صاحبكم وما غوى ورواه ابن جبر في نخبه عن الباقر والرضا عليهما السلام وعن نحو ثلاثين
رجلا من الصحابة منهم ابن عباس وعن ام سلمة ايضا هداية اذا كان الله المطلع على
البواطن سد ابوابهم وفتح بابه لعلمه بصلاح باطنه دونهم اوجب تميزه عنهم وارشد
بذلك الى المنع من اتباعهم اذ فوته لشرف ذكره وظهور فضله وعرض بنقصهم وعدم صلاحهم
قال السيد الحميري وحض رجالا من قريش بان بنى لهم حجرا فيه وكان مسددا فقيل
له اسدد كل باب فتحته سوى باب ذي التقوى علي فسددا لهم كل باب اشرعوه ودون
بابه وقد كان منقوشا عليه محمدا وقال ايضا واسكنه في مسجد الطهر وحده وزوجه
والله من شاء يرفع فجاوزه فيه الوصي وغيره وابوابهم في مسجد الطهر شرع فقال لهم
سدوا عن الله صادقا فظنوا بها عن سدها ومنعوا فصل ٢ في السبق الى الاسلام
قال الثعلبي قال الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي نزلت اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله
حين افتخر طلحة بن ابي شيبة بالمفاتيح والعباس بالسقاية فقال علي ما ادري ما تقولان

لقد صليت

لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فنزلت الآية وذكره في الجمع بين الصحاح
العكبري في الجزء الثاني من صحيح النسائي مسندا الى ابي القرظي واسند نحو ذلك الشافعي بن
المغازلي من طريقين فلا سبيل الى مشابهته لان الله تعالى نوه بعظيم ذكره ونبه على علو
قدره مضافا الى ما اتاه الله من وجوب ولايته كولاية نفسه ورسوله واسند ابن جرير الطبري
في كتاب المناقب الى النبي صلى الله عليه وآله امتحن الله قلب ابي بكر بالصبر فلم يجده صابرا و
بالشجاعة فوجده خوارا وبالسبق الى الايمان فوجده لم يكن مسارعا وهذه من اعظم صفات
الامامة فالموصوف باضدادها موصوف بضد استحقاقها واسند ابن مردويه الى ابن
عباس في قوله تعالى اركعوا مع الراكعين قال نزلت في النبي وعلي انهما اول من صلى وركع قال
الجاحظ لو كان اسلامه معتبرا لاحتج به في السقيفة قلنا قد كانت الصحابة تناظر النبي
وترد عليه كثيرا اسباب الامامة فكيف بامير المؤمنين في ذلك كله وهم في مقام طرده وصرفه
قال ولقي ابو بكر من الاذى ما لم يلقه علي وما بلي مثله علي قلنا المشهور خلاف ذلك كيف
والنبي وعلي اصل القاعدة في تغيير الشرك واسقاط كل غوي ولو سلم فلا بد لذلك على شرف اسلامهم
الا بعد علمه او ظنه انه يؤذى قال اسلام كل من زيد وخباب افضل من اسلامه اذ ا
ظهر لهما كابي طالب قلنا هذا كله واهي لان هاشما كلها لم يكن فيها مقاوم قريش
كيف ذلك وقد طردوا الى الشعب وما لهم الا الشعب ان قيل هذا رجوع منكم من ان ابي طالب
كان يحمي النبي قلنا جاز ان يحميه من الواحد والاثنين ونحو ذلك اما اذا اجتمعت قريش
فظاهر عدم قدرته على منعها واسند سبق اسلامه جماعة من اهل المذاهب ستاتي وبها
تسقط رواية الشعبي النادرة ان اول من اسلم ابو بكر مع انه منحرف عن علي وضعفه الشافعي فهي
واي عاقل يقبل اسلام العبد عنه في حال كونه علي من رباه النبي صلى الله عليه وآله في حجره و
كيف لا يبدأ في هذا الامر المهم بالمختصين مع قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ١ سلمة
بن كهيل قال علي ع اللهم اني لا اعرف عبدا لك عبدك من هذه الامة قبلي غير نبيها ولقد صليت
قبل ان يصلي احد سبعا ٢ المنهال قال علي ع لقد اسلمت قبل الناس بسبع سنين ٣ حبة
العرني قال علي ع لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث سنين لم يصل فيها
احد غيري قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة وفي شرح النهج المراد انه صلى سبع سنين
بعد بلوغه الى ثمان سنين ولو لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله دعوى رسالة تعبد في الا سلام

ابن ابرهيم ع وكان اسلام علي صغيرا كاسلام ابرهيم فقد ذكر اهل العلم ان امه ولدته وهو
صغير في سرب لم يطلع عليه فلما انشا قال لامه من ربي قالت ابوك فقال ومن رب ابي فزجرته
فتطلع من شق السرب فراى كوكبا الاية ٤ عبادة العبد وبر قال علي ع على منبر البصرة انا الصديق
الاكبر امنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم ٥ البحتري قال علي ع صليت قبل الناس
بسبع سنين ٦ خالد الحفاف قال عثمان بن عفان ابو بكر وعمر خير منك فقال علي ع كذبت
والله لانا خير منك ومنهما عبدت الله تعالى قبلهما وبعدهما ٧ الحارث الاعور قال علي ع
لا اعرف عبدا من عبادك عبدك قبلي وقال ع حين بلغه انه يكذب اعلى من الكذب اعلى الله فانا
اول من عبده ام على رسوله فانا اول من صدقه ٨ ابو ايوب قال النبي صلى الله عليه وآله صلت
الملئكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل معي رجل غيره ومثله عن ابن عباس من
طريقين عن انس وفي الخبر انه لم ترفع الشهادة الى السماء الا مني ومنه ٩ سلمان قال النبي صلى الله عن مجاهد و ح
عليه وآله اولكم ورودا على الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب ١٠ ابو ذر قال النبي صلى الله عليه
وآله قال النبي لعلي ع انت اول من آمن بي ١١ حذيفة علي اقدم الناس سلما واكثرهم علما ١٢ جابر
الانصاري بعث النبي يوم الاثنين واسلم علي ع يوم الثلثا ١٣ زيد بن ارقم اول من صلى مع
النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب ع ١٤ ام سلمة والله لقد اسلم علي بن ابي طالب اول
الناس وما كان كافرا وقد نقل ذلك جماعة منهم الاشتر وسعد بن قيس وعمرو بن الحمق و
وهاشم بن عتبة ومحمد بن كعب ومالك بن الحرث وابو بكر وعمر وابو مجلز وانس وابو [illegible]
والاشعري والحسن بن ابي الحسن البصري وقتادة ومالك بن الحرث ومحمد بن اسحق و
الحسن بن زيد واسند ذلك ابن حنبل من عدة طرق والثعلبي في تفسيره قال وهو قول ابن
عباس وجابر وزيد بن ارقم وابن المنكدر وربيعة الرازي وابن حبان والمزني وذكره ابن عبد
ربه في الجزء التاسع والعشرين من كتاب العقد وروى ابن مردويه وهو من اعيانهم قول ابي
ذر دخلنا على النبي صلى الله عليه وآله وقلنا يا رسول الله من احب اليك فان كان امرا
كنا معه قال صلى الله عليه وآله هذا علي اقدمكم سلما واسلاما وقد اسند في ذلك من
الاشعار ما يغني عن الاكثار قال خزيمة في ابيات له ، اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ، ابو
حسن مما نخاف من الفتن ، الى قوله واول من صلى مع الناس كلهم ، سوى خيرة النسوان
والله ذو منن ، وقال كعب بن زهير ، صهر النبي وخير الناس كلهم ، فكل من رامه بالفخر

مفخور ، صلى الصلوة مع الامي اولهم ، قبل العباد ورب الناس مكفور ، وقال ربيعة بن
الحارث عند البيعة ، ما كنت احسب ان الامر منصرف ، عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ،
اليس اول من صلى بقبلتهم ، واعلم الناس بالاثار والسنن ، وآخر الناس عهدا بالنبي ومن ،
جبريل عاون في الغسل والكفن ، من فيه ما فيهم لا يمترون به ، وليس في القوم ما فيه من
الحسن ، ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه ، ها ان بيعتكم من اغظم الفتن ، وقال مالك بن عبادة اول خ
رايت عليا لا يلبث قرنه ، اذا ما دعاه حاسرا او مزملا ، فهذا وفي الاسلام اول مسلم ، واول
من صلى وصام وهلل ، وقال زفر بن زيد ، حوطوا عليا واحفظوه فانه ، وصي وفي الاسلام
اول اول ، وقال قيس بن سعد بن عبادة ، هذا علي وابن عم المصطفى ، اول من اجابه حين دعا ،
وقال في ذلك الفضل وعبد الله بن سفيان والنجاشي وابن الحرث وجرير بن عبد الله وعبد الله
بن حكيم وعبد الرحمن بن حنبل وابن الاسود والدؤلي وهاشم بن عتبة تركنا اشعارهم خوف
الاطالة وقد روى المخرفون روايات شاذة ضعيفة في تقدم اسلام ابي بكر مسند ذكرها في كتاب
الروايات المختلفة ونجيب عنها ونبين نقدها تنبيه قالت البكرية اسلام علي لا على وجه النظر
والمعرفة بل على وجه التلقين فليس كاسلام البالغين فانه كان ابن سبع سنين قلنا من
المعلوم انه صحب النبي صلى الله عليه وآله ثلثا وعشرين سنة منها عشر بعد الهجرة ومات سنة
اربعين فعلم انه عمره عند المبعث يزيد على سبع سنين وقد اشتهرت الاخبار بان عمره ثلث
وستين وخمس وستين واما سواها فشاذ مطروح بعيد لا يؤثر ومن كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد وقد قال ع لما بلغه قول اعدائه انه شجاع لكن لا بصيرة له بالحروب
لله ابوهم وهل احد اصبر لها مني لقد قدمت فيها وما بلغت العشرين وها انا ذا قد ذرفت
على الستين ولكن لا راي لمن لا يطاع فاخبر انه قد نيف على الستين ثم عاش بعد ذلك دهرا
فمن روى الثلث والستين محمد بن الحنفية وابو نعيم عن شريك عن ابي اسحق ويحيى بن ابي كثير عن
سلمة عن الخدري واحمد بن زكريا عن عائشة ومن روى الخمس والستين الكواسجي عن الوليد
بن هاشم وروى قتادة عن الحسن وغيره انه اول من آمن وهو ابن خمس عشرة سنة وقال
خالد بن الاوس اسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ولقد رايته يصلي مع النبي صلى الله عليه وآله
وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ وروى الحسن بن زيد انه اول من اسلم وهو ابن خمس عشرة
سنة وذكره محمد بن عبد البر وقال ابن عمر قال ابرهيم هذا اوضح ما قيل وعلى هذا قال عبد الله

بن ابى سفيان بن عبد المطلب • وصلى على مخلصا بصلوته لحسن و عشر من سنى كوامل • و
انا سابعهم يتبعونه • لدعل المفضل به صنع صانع • قال الجاحظ لو كان بالغا كان اسلام ابى بكر
وخباب افضل منه حيث تركا المالوف من عبادة الاصنام قلنا بل اسلامه طفلا اشرف
وقد كان يخالط الكفار ويترعرع فيما بينهم ثم ما يديرهما اظهر الاسلام وان اظهاره طريقا
محا وربما كفار امنع منهما كما جرى بغيرهما على انه ليس الحد فى التكليف بالمعارف بلوغ
الحلم بل ذلك فى الشرعيات وقد كمل الله عقل الطفل حتى برا يوسف وقال الله فى يحيى واتيناه
الحكم صبيا وقال فى عيسى وجعلنا نبيا ولعلهم يقولون فى الطفل معجزة ليوسف
ويحيى وعيسى فاسلام على صبيا لخارقا للعادة لا يجوز ان يكون معجزا له والا لكان نبيا
ولا للنبى لانه لم يعد فى معاجزه ولا نقله المسلمون فى دلايله قلنا بل اسلامه صغيرا كرامة
له ولا يلزم منها نبوة وانتم تجوزون الكرامات لمشايخ الطريقة وليس لهم نبوة بل ربما لا علما
لهم مع جواز كونه معجزة للنبى وان لم يشع ذلك فى العوام اذ ليس كل معاجزه عليه السلم
اعلام ولو استشهد على صغره بتصديق النبى صلى الله عليه واله لشهد كما شهد ليوسف
براءته ونطق عيسى ببراءة امه ويحيى بتقرير نبوة ابيه والمعاجز التى هى اعلام تدل على نبوته
بظواهرها فاستغنى بها عن غيرها ولما اقترنت بنبوته اخبر باسلامه صغيرا وكان معجزا
لكنه غير مقرون بالدعوة ومن الجائز ان يكون الله تعالى الهم نبيه الكف عن ذكر اسلامه
لعلمه بما فى ذلك من مصلحة خلقه ثم ترجع ونقول كيف يكون اسلام على على وجه التلقين
وقد تمدح به بين اعدائه وجعله من اعظم فضائله وذلك كله فى معنى الشهادة بصدق
نبيه ولم يرد واحد من خصومه ما قدح به من سبق اسلامه ولا ذكروا ان ذلك لا فضيلة له
فيه لانه حال صغره وقد اشتهر ذلك فى شعره عليه السلم سبقتكم الى الاسلام طرا على ما
كان من فهمى وعلمى • وكذا وجدناه فى العيون والمحاسن للشيخ المفيد ره وقد قال • و
صليت الصلوة وكنت طفلا • صغيرا ما بلغت اوان حلمى • وقد اظهرنا وجه فضيلته
على القولين قالوا لو سلم سبق اسلامه فاسلام ابى بكر افضل منه لحصول الشوكة والقوة
للاسلام به دونه لانه كان شيخا من الشيوخ محترما ودعا الناس الى الاسلام قلنا نمنع
احترامه ودعائه الى الاسلام وحصول الشوكة به وفى اسلام على صغيرا فضله لانقياد
الطبع الى الاتيان فى طباع الصبيان لكثرة اللعب مع الاخوان فالعدول عنه الى الصحيح

النظر لم يكن لغيره من البشر وكانت التقوى المستلزمة لكرامته ثابتة له لسبق اسلامه لا لمن
مضى على الكفر اكثر اعوامه وكيف لا يكون اسلامه بالاستدلال وقد ذكره النبى صلى الله
عليه واله فى مناقبه حيث قال لفاطمة اما ترضين انى زوجتك اقدمهم سلما وقال فى حديث
سلمان اول هذه الامة ورودا على الحوض اولها اسلاما على بن ابى طالب ونحو ذلك قد سلف
وايضا فالنبى عم لم يستكتمه على سره ويثق بعقله واماناته الا وهو عالم بصدق سريرته وعلمه
وحكمته وحصول عصمته والا لكان مضيعا لحرمته ومفرطا بوضع الشئ فى غير موضعه
ومشتغلا عما يجب عليه من المهم بغيره ولان حاله بعد الاسلام ليس كما كان من قبله والا
لم يصدق الاسم عليه ان قيل قد يصدق الاسم مجازا دون حقيقته كاسلام الطفل تبعا
لابيه وسابيه قلنا الاصل فى الاطلاق الحقيقة وعندكم لا اسلام لابيه ومن المعلوم نفى
سابيه ولو صدق مجازا لصدق السلب فيه ويلزم صدق الكفر حقيقة عليه وذلك
لم يقله طايفة حسب اليه رشيد والحمد لله القوى الحميد فصل ٢٢ فى كونه عليه السلم
منزلة قل هو الله احد والبئر المعطلة والحسنة وابو الامة روى ذلك واسند ابن جبير
فى تخبه قول النبى صلى الله عليه واله مثل على فى هذه الامة مثل قل هو الله احد واسند الشا
فى المغازلى الى النعمان بن بشير واذا كان على مما تلا لنسبة الرب تعالى الا ما اخرجه العقل
عن بطلان مساواته او مداناته واسند ابن جبر فى نخبه الى الصادق عم البئر المعطلة والقصر
المشيد على بن ابى طالب واسند الى الكاظم عم البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد
الامام الناطق قال العونى • هو القصر والبئر المعطلة التى • متى فحصت تروى الانام عن السغب
ومن دخل القصر المشيد بناءه • فلا ظما يلقى هناك ولا نصب • وقال الحر على هو البئر
المعطلة التى • مياها شفاء للعليل من الظما • اذا كشفت للخلق فاضت علومها • كفيض
مياه البحر فى البر ادلما • واما الحسنة فاسند صاحب النخب الى الباقر عم فى قوله تعالى ومن
يقترف حسنة نزد فيها قال عم هى المودة لعلى بن ابى طالب وروى زاذان عن السبيعى عن الحذاق
ان عليا عم قال فى قوله من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا وفى تفسير الثعلبى الى ابى عبد الله الحسنة
التى من جاء بها دخل الجنة وبالسيئة التى من جاء بها دخل النار ولم يقبل معها عملا فقلت
بلى قال الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا واما الابوة فاسند ابن جبير فى

الولد

عنه الى النبي صلى الله عليه وآله انا وعلي ابو هذه الامة وروى الثعلبي في ربيع المذكرين والخركوشي في شرف النبي والديلمي في الفردوس والطوسي في الامالي قول النبي صلى الله عليه وآله حق علي على هذه الامة كحق الوالد على ولده وفي الخصائص عن انس حق علي على المسلمين كحق الوالد على الولد وفي مفردات الراغب قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي انا وانت ابوا هذه الامة ومن حقوق الاباء على المسلمين كحق الوالد على الولد انه يترحم عليهم في اوقات الاجابة والمراد بالابوة وجوب شكر نعمتهما كما وجب للوالدين على ولدهما وقد روى ابان بن تغلب عن الصادق عم انه قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك نزلت فيه وروى هو ايضا عن الصادق عم في قوله تعالى وبالوالدين احسانا الوالدين رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام وروي عن الرضا عم ان النبي صلى الله عليه وآله قال انا وعلي الوالدان وذكر ميثم في شرح نهج البلاغة ما يقرب من هذا المعنى حيث روى قول النبي صلى الله عليه وآله كل بني هو ادم وفي رقعة صدقت الابوة عليه عليه السلام وعلى عم بالمجاز ولم يخص النبي عم علي بالمنزلة في ذلك الا عزاز قلت لما كانت الرحمة توجب السرور فاي ترحم على من قادة ربهم وحرفوا بيت نبيهم عن حجر حق وسبوا امامهم على رؤس الاشهاد منابرهم وقد روينا عن شيخنا زين الدين علي بن محمد النولبني ان الاصبغ بن نباتة دخل على علي عم حين ضربه ابن ملجم اللعين فاخذ علي عم باصبعه وقال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ باصبعي هكذا وقال اخرج فنادي الا من عق والديه فعليه لعنة الله الا من ابق من مواليه فعليه لعنة الله الا من ظلم اجيرا اجرته فعليه لعنة الله فخرجت فناديت فلم يفهموا فرجعت فقلت له يا رسول الله لم يفهموا فقال يا علي انا وانت ابوا هذه الامة فمن عقنا فعليه لعنة الله وانا وانت موليا هذه الامة فمن ابق منا فعليه لعنة الله وانا وانت اجيرا هذه الامة فمن ظلمنا اجرنا فعليه لعنة الله فحج فادحضت ذلك فصل اسند الخطيب في الاربعين الى محمد بن الحنفية قول النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي رايت في السماء ملكا مكتوبا على جبهته ايد الله محمدا بعلي فتعجبت فقال الملك انه مكتوب قبل الدنيا بالفي عام وفي الكتاب المذكور ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال مكتوب على جناح جبرائيل لا اله الا الله محمد النبي وعلي الاخر لا اله الا الله علي الوصي واسند ابن جبر في نخبه الى ابن مسعود وابن عباس قول النبي صلى الله عليه وآله مكتوب على وجه القمر الذي يلي السماء الله نور السموات وعلى الوجه الذي يلي الارض محمد وعلي

نور الارضين واسند القمام وهو عامي الى انس قول النبي صلى الله عليه وآله وقد كنت في الموضع كذا اخذ البغلة وان عليا في موضع كذا يحدث يسبح بالحصا فاحمله عليها الي فلما جاء قال اما جلس هنا فقد جلس في هذا الموضع سبعون مرسلا ما جلس فيه نبي الا وانا اكرم على الله منه وجلس موضع كل نبي اخ له ما جلس منهم اكرم على الله منك ثم اظلتنا غمامة فاكلنا منها عنبا ثم قال يا انس والذي خلق ما يشاء لقد اكل منها ثلثمائة وثلثة عشر نبيا ما فيهم اكرم على الله مني وثلثمائة وصيا ما فيهم اكرم على الله من علي وفي امالي النيسابوري دخل الكاظم على الباقر والصادق والصادق على الباقر والباقر على زين العابدين وزين العابدين على الحسين الشهيد وكلهم فرحون فالوني ناول علي تفاحة فسقط من يده فخرج منه مكتوب من الله الغالب لعلي بن ابي طالب واسند الخوارزمي الى ابن عباس ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله بترجة وقال هذه هدية لعلي بن ابي طالب فدفعها اليه فسقطت فاذا فيها هذه هدية من الطالب الغالب لعلي بن ابي طالب ونقل ان ذلك لما قتل عمرو بن عبد ود وفي احاديث ابن الجعد ان النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج راى تحت العرش ملكا على صورة علي يسبح فقال يا جبرئيل من هذا الملك فقال جبرئيل اشتاق العرش الى علي الا كنا الله تعالى والصلوة عليه فخلق هذا على صورته يسبح وثوابه لاهل بيتك واسند ابن جبر الى ابن عباس انه عليه السلام راى صورة علي في السماء فقال سبقتني يا ابا الحسن قال جبرئيل هذا ملك على صورته لان الملائكة اشتاقت الى صورته فسالت ربها فخلقه لتزوره قال العبدي يا من شكت شوقه الاملاك ان شغفت عيد وهواه غاية الشغف صفاتك بعضها طالب العالمين بها فمنهم من زائر منها ومعتكف فصل في قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا اسند ابن عبد البراج ابو نعيم الحافظ من كبار الجمهور ان قول النبي صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء جمع الله بيني وبين الانبياء وقال سلهم على ما بعثتم فسالتهم فقالوا على شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب دل هذا الحديث على ان من لم يوال الائمة جميع الازمان كان عاريا عند الله تعالى من الايمان وخارقا للعهد الماخوذ على انبيائه وهذا نص الكتاب المجيد وقول النبي الرشيد لا يحتمل الترديد ولا يقبل التفنيد ولو اجتهد في رده المتعصب العنيد ان هو تنزيل من حكيم حميد واسند ابن

البحو

فحجه

وطرق في كتاب مراصد العرفان الى انس قول النبي صلى الله عليه وآله الجنة مشتاقة الى اربعة
من امتي قال انس فهممت ان اسئله عنهم فهبت الحالى بكر فالى عمر فالى عثمان فاخبرتهم
وطلبت منهم سؤاله فكل يقول اخاف ان اسأله فلا اكون منهم فيعيرني قومي فاخبرت
عليا ع فقال والله لاسأله فان كنت منهم حمدت الله وان لم اكن منهم حمدت سألت الله ان
يجعلني منهم فاتيت معه الى النبي صلى الله عليه وآله فوجدت راسه في حجر دحية الكلبي فقام
وسلم عليه وقال يا امير المومنين خذ راس ابن عمك فانت اولى به مني فلما انتبه النبي اعلمه انه
كان جبرئيل فقال يا رسول الله اعلمني من اللك قلت الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فمن هم
فاومى اليه بيده وقال والله انت اولهم ثلثا قلت فمن الباقي قال ع المقداد وسلمان وابو ذر
وفي هذا الحديث نص النبي صلى الله عليه وآله باشتياق الجنة اليه ونص جبرئيل انه اولى بالنبي
منه وبانه امير المومنين وهي متى كان اولى بالنبي من جبرئيل كان اولى من الثلثة وغيرهم بالتقدم
للتفضيل واسند الى جابر من طرق عديدة ان النبي صلى الله عليه وآله ناجى عليا بالطائف
فاطال فرايت في وجوه بعض الصحابة تغيرا وقال قائلها ابو بكر وعمر فقال صلى الله عليه وآله ما انا انتجيته
ولكن الله انتجاه واسند الى ابي ذر قول النبي صلى الله عليه وآله انت اول من يصافحني يوم القيمة
وانت الصديق الاكبر والفاروق بين الحق والباطل وانت يعسوب المومنين والمال يعسوب الكفار
واسند الى عمرو بن الحمق قول النبي صلى الله عليه وآله هل اريك آية الجنة قلت بلى قال هذا وقومه
واشار الى علي بن ابي طالب هل اريك آية من النار قلت بلى فاشار الى معاوية وفئة الفئة
ذكرت ذلك فذكرته فررت من آية النار الى آية الجنة واسند الى علي ع من طرق عديدة قول النبي
صلى الله عليه وآله اذا اجتمع الناس بقيع صعيد وقطع العطش اعناقهم وكان اول من يدعى
ابرهيم فيكسى ويقام عن يمين العرش ثم يفجر لي شعب من الجنة الحوض عرضه ما بين بصرى وصنعا
فاشرب انا واكسى واقام على يمين العرش ثم تدعى وتشرب وتتوضى وتكسى تقوم معي فلا ادعى
لخير الا دعيت معي تدعى له واسند الى الصادق الى جابر قول النبي صلى الله عليه وآله ما اعتصم
اهل ملة من المشركين على الاسلام بسهم الله على بن ابي طالب وما بعثته الى سرية الا رايت
جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت امامه وسحابة تظله حتى يعطي الله نبيه
حبيبي النصر واسند الى علي قول النبي صلى الله عليه وآله انه يوتى بك ويدفع اليك قضيبا من
الدر ويقول لك غرست لك في جنة عدن فخذه بيدك وقف عند الحوض واسق من شئت بادن

وانت حو

ورد من شئت بعلي واسند النيسابوري الى ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي ع
بعد فتح مكة قم فانظر كرامتك على الله وكلم الشمس فقام وسلم عليها فقالت وعليك السلام يا
اخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه واسند الطبري الى الخدري قول النبي
المختار اعطاني الله مفاتيح الجنة والنار وقال تعالى سلمها الى علي بن ابي طالب ليدخل من شاء في
يخرج من شاء واسند خلاد بن هاشم الى ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وآله له عليك يا علي
بن ابي طالب فان الحق ينطق على لسانه وان النفاق في مجانبته وان هذا قفل الجنة ومفاتيحها
بيده يدخل من شاء ويعذب من شاء وفي مسند ابن حنبل والجمع بين الصحيحين وبين الصحاح
الستة من صحيح ابي داود وصحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي ع لا يحبك الا مومن
ولا يبغضك الا منافق وقيل لبعض العلماء ان الرفضة يقولون على قسيم الجنة والنار قال الستم رويتم
قول النبي صلى الله عليه وآله فيه لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا كافر قال بلى قال والمومن اين هو
في الجنة قالوا والكافر قال في النار قال فصار علي قسيم الجنة والنار وهذا خبر قسيم الجنة والنار
وفيه حديث الاعمش عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول يوم القيمة لي ولعلي
ادخلا الجنة من احبكما والنار من ابغضكما فيجلس علي ع على شفير الجنة فيقول هذا لي وهذا لك
قلت فكيف يقاس به من لا ينقطع بنجاة نفسه ويدعو بالويل والثبور عند موته وما ذاك الا لما
ابان من سوء عاقبته ان قلت ان عليا عند خالقه تعاجل من ابي بكر ومن زفر عجبت عصابة
من قولي وساءهم ولست منهم وان عجبوا لمعتذر وقال آخر تراك لاحداق العيون شهوده
فاكرم بها من شاهد لا يكذب فلولا افواه الرجال عواطل من القول الحق الى معرب واسند
ابن حنبل عن زاذان قول النبي صلى الله عليه وآله كنت انا وعلي نورا بين يدي الله قبل ان يخلق
ادم باربعة عشر الف عام فلما خلقه قسم النور جزئين جزء انا وجزء علي وروى نحوه الديلمي في
فردوسه وابن المغازلي الشافعي في مناقبه من هذا الطريق ومن طريق جابر الانصاري وفي
آخره فلم نزل شيئا واحدا حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة وفي خبر
اخر اخرجني نبيا وعليا وصيا وفي مناقب ابن المغازلي حديث زيدة عن امها ان النبي
صلى الله عليه وآله وابا طالب اخذا فاطمة بنت اسد حين اشتد عليها الطلق الى الكعبة
فولدت عليا قال علي بن الحسين ما سمعت بشيء قط الا وهذا احسن منه واسند الى جابر
بن ثابت الى النبي صلى الله عليه وآله قال رايت على باب الجنة في الاسراء مكتوب لا اله الا

عدام

حفظ

الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضيهم لعنة
الله . شعر لمولفه . يفنى المديح ولا يحيط بوصفه . ويحيط ما يفنى بما لا ينفد . [illegible]
الوحي بعزم . ما توج حرفها لا اثره . اذ حطام نفعا او اعلى حافظا . تفضيله ويريد لا تجحد .
روت الثقاة لهذه ولهذه من وامو او مارق يتفند باب فجاء في تعيينه من كلام
ربه ويندرج فيه شي من كلام نبيه لانه يوكد ذلك ويزيده تعيينا وعويات كثيرة عزيز يتضح
منها في هذا المختصر ايات يسيرة كافية في الدلالة لذي بصيرة ولا كالذي تغشى [illegible]
السيرة خبيثة السريرة لانها ايات الكتاب المجيد المحكم للمتعصب العنيد السالك الى الضلال
البعيد العادل بعينه الشديد عن القران المجيد السديد او لم يكف بربك انه على كل شي شهيد
وقد اسند ابو علي الاشعري الحائري جعفر عن نزل القران ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن
وامثال وربع فرائض واحكام واسند الكلبي وجماعة الى الاصبغ عن علي عليه السلام نزل القران ثلث
فينا وفي عدونا وثلث سنن وامثال وثلث فرائض واحكام منها قوله تعالى في اية المباهلة
وانفسنا وانفسكم سماه نفسه وقد اجمعت الامة على انها على افضلية اهل البيت في
الزمخشري خرج النبي صلى الله عليه وآله باعزته وافلاذ كبده ليهلك خصمه مع احبته وفيه
دليل لا شي اقوى منه على فضل اصحاب الكساء على غيرهم وقد لاح ذلك للاسقف حيث قال
ارى وجوها لو سئلوا الله ان يزيل جبلا لازاله وذكر خطيب دمشق وصاحب جامع الاصول انما
اخرجه مسلم في الكراس الثالث من الجزء الرابع واخرجه في اخره ايضا على حد كراسين ورواه
عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين والترمذي في حديث سعد بن ابي وقاص حين لامه
معوية على ترك سب علي فقال ثلث قالهن له النبي صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى وقوله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله فاعطاها عليا وقال لما نزلت اية المباهلة دعى به وبزوجته وابنيه وقال اللهم
هولاء اهلي وفي مسند [illegible] والكلبي لما نزلت الاية وخرج النبي صلى الله عليه وآله بهم قال تفسير الثعلبي
النصارى للعاقب ما ترى قال والله لقد عرفتم انه نبي والله ما لاعن قوم نبيا فعاش كبيرهم
ولا نبت صغيرهم وقال الاسقف ان باهلتموه لم يبق على وجه الارض نصراني فطلبوا المصالحة
على الفي حلة في صفر والف حلة في رجب كل عام فرادعهم وقال والذي نفسي بيده ان
العذاب قد تدلى عليهم ولو لاعنوا لمسخوا ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاحال الحول على نجران

واهله

واهله ونحو ذلك ذكر ابن المغازلي في مناقبه والثعلبي والسدي وفي تفسير الحافظ ابو نعيم
الحجة واكتفينا بقليله عن كثيره اعترض الواسطي الغوي بان جميع قريش نفس النبي في قوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم فلا خصوصية بالفضل في ذلك لعلي فلا يختص بالامامة
دون كل قريش قلنا قد سلم ان عليا نفس النبي فيلزم هبوط الصحابة عن منزلته على تخصيص
النبي وله ولديه وزوجته بالمباهلة دون كل قريش والمعارض خص بها عليا بعد الثلثة لا
فضيلة دون كل قرشي ولا بات لاحد من الفضائل ما اتى لعلي لحديث سعد وعمر قال ايضا
الوسيلة في المجلد الخامس قالت عائشة قالت فاطمة لما ذكر النبي صلى الله عليه وآله فضل
الصحابة لم يقل في علي شيئا فقال له في ذلك فقال صلى الله عليه وآله علي نفسي فمن رايت يقول
في نفسه شيئا وروى ابن جبير في نخبه ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن الناس ولم تسالني
عن نفسي فلو كان الذين قال فيهم نفسه كعلي لما قال فيهم شيئا ومعنى النفس في الاية اي من نسبكم
وقد قرئت من انفسكم بفتح الفاء اي من اعلاكم وسياتي البحث في معاني من في الفصل التاسع
من الباب الثامن ان قالوا يلزم على ما ذكرتم ان لا يقول النبي في نفسه ولا في علي شيئا وهو خلاف
المشهور باعترافكم قلنا ذلك لا يلزمنا لكون المقام يقتضي هذا دون غيره فان النبي صلى الله عليه وآله
قال في مقام انا سيد ولد ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة وقال في اخر لا تفضلوني على يونس
على ان النفس لو صحت لكل قرشي لم يبق لتخصيص الابناء والنساء بالذكر فائدة لدخولهم في ذكر
النفس ان قيل افرد ابا الذكر لترجيح الخاص على العام قلنا ذلك هو مطلوبنا فاول الكلام فان
قيل المراد بانفسنا نفس النبي صلى الله عليه وآله قلنا ظاهر ان يقتضي المغايرة اذ لا يكون الانسان
داعيا لنفسه ان قيل ذهب الجبائي الى ان القائل لسليمان انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك هو
سليمان فقد صح ان يخاطب الانسان نفسه قلنا هذا قول شاذ لم يذهب اليه سواه فلا يعارض
ان قانون اللغة يوجب المغايرة ان قيل فقد يامر الانسان نفسه ان النفس لامارة بالسوء
فالامر هنا هو الاموري والامر كالدعاء قلنا لا نسلم فان الامر هو القلب والدعاء وحكى الواحدي
في الوسيط عن ابن حنبل انه اراد بالانفس بني العم والعرب تسمي ابن العم نفسا وقال تعالى ولا
تلمزوا انفسكم اي المؤمنين من اخوانكم قلنا مجاز لا يحمل عليه ان قيل كونه على نفس النبي مجاز
ايضا قلنا لكن مسلم ولكنه اقرب الى الحقيقة فتعين الحمل عليه بيان القرب قول النبي صلى الله عليه
وآله في رواية ابن سيرين يا علي انت مني وانا منك وذكره البخاري وفي فضائل السمعاني وتاريخ

فقيل بعض الصحابة فقال لهم ما قال فقيل له وعلي عليه السلام فقال سالتني عن صح

يقتضي [illegible] والان النصارى فهموا ان عليا نفسه وهذا لم يقولوا جئت بزيادة [illegible] صح

جسدي

الخطيب وفردوس الديلمي عن ابن عباس علي مني مثل راسي من بدني وقوله انت مني كروحي من
وقوله انت مني كالصنو من الصنو ويؤيدها قلنا ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي انا و
انت من شجرة واحدة رواه الخركوشي والثعلبي في الكشف والبيان وكذا رواه في اماليه ابن
شاذان والنطنزي في الخصائص وشيرويه في الفردوس وفي تفسير عطاء الخراساني الفلكي
الطوسي ونحوه ابو صالح المؤذن السمعاني وقد اخرج صاحب المراصيد قول النبي لزيد بن
حارثة علي كنفسي لا فرق بيني وبينه الا النبوة فمن شك فقد كفر ونحوه لذكره من جنسه
وغير جنسه ان قيل لم يقصد في المباهلة الا نفسل النسب ولهذا احضر الحسنين وكانا
طفلين قلنا لولا ارادة الفضل لدعا عقيلا وعباسا وولده فانهم انضموا الى النبي واسلموا
قبل المباهلة بمدة والمباهلة كانت في سنة ستة وعشرين من الهجرة وكان الحسنان في
حد العقل والعرفان وان لم يبلغا حد التكليف على انه يجوز اختصاصهما بما يخرق العادة فيها
لثبوت امامتهما وقد شهد نص عيون الزمان مدايحهم في كل اوان . قال الحماني وانزله منه النبي
كنفسه رواية ابرار تادت الى البر . فمن نفسه منكم كنفس محمد الا الى نفس المطهر والطهر
وقال ابن حماد وسماه رب العرش في الذكر نفسه . فحسبك هذا القول ان كنت ذا خبر
وقال الطهر هذا وصيي ووارثي ومن شد رب العالمين به ازري ولد ايضا وقال اما قد رايتم
حين الحقه بنفسه عند تاليفه يؤلفه ونفس سيدنا اولى النفوس بنا حقا على رغم
النصاب نقذفه . العلوي والحقه يوم البهال بنفسه بامر الذي من رافع السموات فمن
نفسه فيكم كنفس محمد نبي الايات والبينات والمعجزات . وانشد ابو العلاء العطار ان
النبي صلى الله عليه وآله اتاه قوم يخبرونه بقسره ونضيعه في علي فقيل الله نحره فقال
صلى الله عليه وآله وما علمت انه مني وانا منه . الحميري انت ابن عمي الذي قد كان
لعبدالي اذ غاب عمي ابي لي حاصنا وانا ما ان عرفت سوى عمي ابيك ابا . ولا سواك
اخا طفلا ولا شيبا . كم فرجت كفك اليمنى ذي شطب في مارق خرج عن وجهي
الكربا وهولاء اهل شرك لا خلاف لهم من مات كان لنار وقرت حطبا . الصاحب اما
عرفتم شق منزله اما عرفتم علو منزله مثواه اما رايتم محمدا حدبا عليه قد حاطه ورباه و
اختصه يافعا واثره واعتامه مخلصا واخاه . زوجه بضعة النبوة واذ رآه حرزا منه
واتقاه . وقال الاخر فمن به باهل الله اعداه . وكان الرسول به ابتداه . وهذا الكتاب واعجازه

علي من ولي بيته من انزلا . وقال الاخر انت يوم الغدير امر له الله وهم امر تهم الغوغاء . اين كانوا
في يوم كرار فقيل تعالوا وكلكم شهداء . اين كانت فلانة وفلان . بان ثم الدناة والشرفاء .
وقال الاخر يا من تقبس به سواه جهالة دع عنك هذا والقياس مضيع . لو لم تكن في النص
الا انه . نفس النبي كفاه هذا الموضع . فقد بان في هذا الموضع علي علي اعلى غايات الكمال
واقصى نهايات الجلال وجعله الله وولديه حجة على تصديق نبيه فهم كالقران الذي تحدى
العرب به فلزم وجوب متابعته واذا كان رفع الصوت على النبي يحبط العمل بنص الكتاب
فالمقدم بين يدي الله ورسوله بما جرى وصيه ذاهب عن الصواب ومنها قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله اطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقد روي ان جابرا
لما نزلت هذه الاية قال للنبي صلى الله عليه واله قد عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر قال
خلفائي وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب وقد اسند الشيخ العالم الاصفهاني
الاموي الى الصادق عليه السلام ان عليا عليه السلام من اولي الامر فسأله ابو مريم هل كانت طاعة مفروضة
فقال والله ما كانت لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا له فمن اطاع الرسول فقد
اطاع الله وطاعة امير المومنين من طاعة الله وروي في طريق اخر نزولها في علي بن ابي
طالب والصادق عليهم السلام قالوا الا عموم لطاعة اولي الامر لعدم تكرير لفظ اطيعوا فيها فان امروا
بما يدخل في طاعة الله ورسوله اطيعوا والا فلا ولهذا لم يامر بالرد اليهم عند النزاع في قوله
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول ولم يقل والى اولي الامر قلنا الواو للعطف
للجمع المطلق كما قرر في الاصول فلا يدل على المتقدم من المتاخر وثانيا عدم تكرير اطيعوا
لا يدل على عدم عموم الطاعة والا لدل في حق الرسول فانه تعالى قال في موضع اخر اطيعوا
الله ورسوله فلم يجب طاعته في كل شيء وهو باطل بالاجماع ان قيل فهذه وان لم تدل على
عموم الطاعة لكن الاولى دلت فيها عمت قلنا الاية الخالية عن التكرير سواء تقدمت على هذه
او تاخرت لزم منها تبعيض طاعة الرسول في بعض الاوقات وهو باطل بالاجماع والنظم
يقتضي اية النزاع والى اولي الامر منكم ايضا . الا ان طاعتهم قسم من طاعة الرسول ويؤيده ان
كنتم تؤمنون على الشك والامام ليس في امامته شك وثالثا ان طاعة الله ورسوله واحدة
دائما والمعطوف عليها حكمها ولا يجب طاعة غير المعصوم دائما قالوا ان اولي الامر امراء
السرايا قلنا لم يجتمع العلم فيهم الذي امر الله بالرجوع فيه اليهم في قوله ولو ردوه الى الرسول

والى اولى الامر لعلمه الذين يستنبطونه منهم على ان اولى امراء السرايا على بن ابى طالب كما رواه
الشعبى عن ابن عباس وفى تفسير مجاهد ان الآية نزلت فى على حين استخلفه فى المدينة
النبى وفى آيات الفلكى انها نزلت حين شكا ابو برده من على قالوا هم علماء العامة قلنا لا
يامر الله باتباعهم لوجود الاختلاف بينهم بل التناقض فيهم ومنها قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ثم بين الصادقين فى الآية الاخرى وهى قوله تعالى
والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا وحين البأس اشتداد
الحرب وتواتر الطعن والضرب وقد هرب من لا خفاء فيه ومن العلوم الضرورية انه لم يكن لاحد
من الثبات والقتال ما لعلى حتى قالت عائشة مع شدة بغضها له لما بلغها قتله لتفعل
الحرب ما شاءت فليس لها من ينهاها وقد امر الله تعالى بالكون معه ومع ذريته الداخلين
فى صفته فوجب الانحراف عمن ليس فيه ذلك ممن لعنته (؟) الهرب عن رسول الله كابى بكر وعمر
وايضا قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا روى المفسرون انها نزلت فى على وحمزة ولا ريب انه لما قتل حمزة
اختصت بعلى فاستمر على عدم التبديل بحكم التنزيل وروى اختصاصها بعلى ابن عباس و
الصادق وابو نعيم الحافظ وصدق ذلك طائفة ما روى عن الصادق ع فى قوله تعالى
واجعل لى لسان صدق فى الآخرين قال هو على بن ابى طالب لان الله تعالى عرض على ابراهيم
ولايته فسأله ان يجعلها فى ذريته ففعل شعر فهذى المزايا بعض ما حل بحر (؟) وحبى
من الخيرات والبركات نطقت بها آى الكتاب وحسبها ان جاء شاهدها من الآيات
الا قيل صدقوا وما بدلوا ماضيان فلا يدلان على عدم التبديل فى مستقبل الازمان قلنا
قد اريد بالماضى الاستقبال كما فى قوله تعالى ونادوا يا مالك ونادى اصحاب النار اصحاب
الجنة وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار ان قيل هو من المجاز قلنا يتعين
الحمل عليه لقول النبى صلى الله عليه وآله فيه على يدور مع الحق حيث دار وعمره وقد بلغ
الاشتهار الى حد يمتنع فيه الانكار قالوا امامهم الرازى ليس المراد بالصادقين من كان
صادقا فى بعض الامور والا لزم الامر بمتابعة المخطئين او كل واحد صادقا فى امر ما فالصادق
فى الكل ان وجبت متابعته فى بعض فهو غير معين فلزم التعطيل فيجب المتابعة فى الكل
وهذا الصادق اما كل الامة وهو باطل اذ التقييد ح كونه معلوما وهو مناف للابلاغية فهو بعض

الامة

الامة وهو الامام المعصوم اذ لا صدق فى الكل عنهم ولا يستوحش مما ذكرنا مما نقل عن الضحاك
انها نزلت فى ابى بكر وعمر فقد ذكر محمد بن حبان صاحب كتاب الجرح تضعيف الضحاك
ونزولها فى على اسنده ابو نعيم الحافظ وهو من القوم برجاله الى ابن عباس وكذا الثعلبى
رواه عن ابن عباس فاذا امر بالكون معهم على الاطلاق اقتضى عصمتهم عن جميع الاخلاق
ان قيل لم يحضر بتفضيل على الكون معهم وهو ما علم فيه صدقهم فلا يدل على عصمتهم
قلنا غير المعصوم لا يعلم الصدق فيه وحسن الظاهر لا يوصلنا اليه لظهور النفاق
فى كثير ممن يعتمد عليه ان قيل لم لا يكون الصادق ابو ذر الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وآله
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابى ذر قلنا هذا عام مخصوص
افراده اصدق من النبى فيختص بغير من تثبت عصمته ان قيل ان افعل التفضيل
يرجحه على غيره قلنا جاز تغير التفضيل مثل قوله تعالى وسيجنبها الاتقى وفى الشريعة
الحدث الاصغر والاكبر وفى الشعر تمنت سليمى ان اموت وان امت فتلك سبيل
لست فيها باوحد على ان فيما اسر ابن قرطه فى مراصد العرفان زيادة هما انه لما قيل ذلك
لابى ذر وعليهم مثل قال الا هذا المقبل والمقرر فى الاصول قبول الزيادة وتقديمها على ما
فيهما مع ان الله قد بين الصادق فى قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين والسائلين وفى
الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء
والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وهذه النعوت لم يجمعها
احد غير على فدلت على ثبوت امامته وامامة المتصفين بصفته من ذريته فاول النعوت
الايمان بالله وقد سبق فى الفصل الثانى والعشرين من الباب السابع وثانيها ايتاء الزكوة
وهو مشهور فى قصة الخاتم وسيأتى قريبا ان شاء الله والوفاء بالعهد وغيره فقد كفى فيها
ما اتى فى هل اتى من مدحه وقد اورد الزمخشرى فى كشافه والثعلبى فى تفسيره وزاد محمد
بن على الغزالى فى كتاب البلغة نزول المائدة عليهم بعد تصدقهم بالطعام وقيامهم
بالصيام فاكلوا منها سبعة ايام ورواه اخطب خوارزم فى كتابه وثالثها الرقاب فان
عليا عمل ارضا وباعها واشترى بها رقابا واعتقها ورابعها حين البأس وهو عدم الفرار
من الزحف ومعلوم ثبوته لعلى فى جميع اوقاته حتى تعجبت الملائكة من حملاته وقال فيه

ملك يقال له رضوان لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فوضع في قوله حسان ابيات الحسان
جبريل نادى في السماء والنقع ليس بمنجل والخيل تعثر بالجماجم والرهج الذيل والمسلمون قد
احدقوا حول النبي المرسل هذا النداء لمن له الزهراء زينة منزل لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي ان قلت كيف ذكر جبريل حسان مع ان المنادي رضوان قلت جاز كون النداء من
جبريل واصل المدح من رضوان وقد اعترف له عمرو بن العاص في قوله وصي تبدل بعد نجم
معاذ الله هامة الناس الرقاب هو النبا العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب واقرب
له المامون الخليفة في قوله الا ان علي شكر الوصي ابي الحسن وذلك عندي من عجائب ذي المنن
خليفة خير الناس والاول الذي اعان رسول الله في السر والعلن وقد روى ابن قتيبة في المعارف
وهو منهم فرار الشيخين بواقعة حنين وفي بدر قتل علي عم خمسة وثلثين بطلا وعرف ذلك من
اتخاذ صرابة وتكرر هربات غير ومن المستحيل عد ابي بكر من الشجعان ومقرن في احد ويوم التقى
الجمعان وثبت علي الطعان ومكافحة الاقران وكيف هذا الفن يجعل الخبر فيها كالعيان واذا
اجتمعت النعوت في علي وجب الكون معه بالامر الالهي ومنها قوله تعالى بلغ ما انزل اليك
من ربك قالوا قلتم كانت في المصحف في علي فاسقطها اهل السنة كيف ذلك والله تعالى
يقول لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قلنا هذه الدعوى لم نذهب اليها امامي
كيف وقد اجمعوا على ان من قرا تلك الزيادة في صلوته بطلت وانما قلنا انما نزلت في علي وقد دل
ابن المرتضى في تفسيره نقل الثعلبي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم ان المراد بقوله بلغ ما انزل
اليك في فضل علي ونقله ايضا عن القراء فاقامه يوم غدير خم وسياتي ان شاء الله محررا ونقل
نزولها فيه ايضا الثعلبي وابو القسم الحسكاني عن ابن عباس ونقلها ابن البطريق في الخصايص
عن ابي القسم وفي تفسير الثعلبي كل منهما بطرق عديدة ومنها قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الاية الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون نزلت ذكر الزمخشري
في كشافه انها نزلت في علي حين تصدق بخاتمه وذكر الثعلبي في تفسيره عن السدي وعتبة
وغالب ورواه الثعلبي ايضا من طرق عدة منها عن ابي ذر قال سمعت النبي صلى الله عليه واله
بهاتين والا صمتا ورايته بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من
نصره مخذول من خذله اما اني صليت يوما مع النبي صلى الله عليه واله فسال سائل في
المسجد فلم يعطه احد فاومى علي عم وهو راكع فاخذ الخاتم من خنصره اليمنى فلما فرغ قال النبي

اللهم

اللهم ان موسى قال اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي هرون فانزلت سنشد عضدك باخيك الاية
وانا نبيك وصفيك فاجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري فما استتم كلامه حتى نزل
جبرئيل عم بانما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وروى نزولها فيه رزين في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح وذكره في صحيح النسائي عن ابي سلام
ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي من طرق خمسة والماوردي والقشيري والنيشابوري و
القزويني والفلكي في الابانة والطوسي والاصفهاني في تفاسيرهم عن السدي ومجاهد و الحسن
والاعمش وعتبة وغالب وابن الربيع وعباية وعطاء وابن عباس وابن البيع في معرفة اصول
الحديث والواحدي في اسباب النزول والسمعاني في فضائل الصحابة وابو بكر الرازي في احكام
القران وسليمان بن احمد في معجم الاوسط والبيهقي في المصنف ومحمد بن الفتال في التنزيل و
الروضة وابن ابي رافع وذكر ان هذان اماميان وابن عباس والثقفي وابو صالح ومجاهد و
الشعبي والنطنزي في الخصائص وناصح التميمي والكلبي ورواه من الفرقة المحقة زرارة عن الباقر
في روايات مختلفة المباني متفقة المعاني والحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب وابن البطريق
في كتاب الخصائص من عدة طرق ومحمد بن جرير الطبري وابن بابويه القمي في الامالي مسندا الى
عمر بن الخطاب قال لو تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل في ما نزل في علي ما نزل واسنده صاحب
الكافي الى الصادق عن ابائه عليهم السلم لما نزلت انما وليكم الله ورسوله الاية اجتمع نفر في المسجد
فقالوا هذا اولحين سلط علينا ابن ابي طالب وقد علمنا صدق محمد ولكن نتولاه ولا نطيع
عليا فنزلت يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني ولاية علي عم واكثرهم الكافرون بولاية علي عم فقد جمع
نقل الفريقين واطباق الخصمين نزولها في علي عم قالوا كان بين علي واسامة بن زيد بعد الغدير
كلام فقال له علي استمعوا لك بالامس قلنا قد ولاه عليه النجاشي وولاه الله عليه في جملة
الناس كما ذكر في الابانة المروية عن ابن عباس على ان المقرر في الاصول ان السبب لا يخصص
قالوا اسند الثعلبي عن ابن عباس نزولها في عبادة بن الصامت واصحاب رسول الله صلى
الله عليه واله وكان بينه وبين اليهود حلف فلما اسلم قطعوه فنزلت تسلية له قلنا الكرورد ايضا
في علي منكم ومن ولايتهم عليكم فلا يبعد رجعها الى رواية نادرة وكيف تكون في الاصحاب وقد
حدثت المناكر من الزهرة فتوضح لفظة انما تفيد الحصر ومنه قوله تعالى انما وليكم الله و
رسوله اراد تعالى اثبات الالهية لنفسه ونفيها عن غيره وكذا انما انت منذر ومنهم ابن عباس

اختصاص الربا بالنسيئة في قوله صلى الله عليه وآله انما الربا في النسيئة وقال الشاعر انا الذائد
الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا ومثلي وقال انما العزة للكاثر وانما من تدين ان
وهي للاثبات وما وهي للنفي فان توارد اعلى محل اجتمع المتنافيان فلا بد من محلين فان ورد
الاثبات على غير المذكور والنفي عليه فباطل بالاجماع فتعين العكس وهو اثبات المذكور ونفي
المسكوت قالوا جاءت انما لغير الحصر في قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
وقولهم وانما الناس العلماء مع وجود الايمان في غيرهم قلنا ذلك للمبالغة في مدح العلماء لانتفاء
الايمان والناس عن غيرهم ولهذا ان الجهال وناقصي الايمان تنفر طباعهم عند هذا الكلام ولولا
افادة الحصر لحصل ذلك انا قالوا انما المانع من ان يكون ذكرها في آية الولاية للمبالغة لانتفاء
الولاية عن غيره قلنا فلا بد للمبالغة من زيادة معنى لامتناع العبث فاصل الولاية ثابت لكل
مؤمن في قوله تعالى المؤمنون بعضهم اولياء بعض ولا زيادة في المعنى توجب حصر لوجود
المبالغة سوى الولاية العامة وهي المطلوبة هنا اذ هي الامامة قالوا انما انت منذر ليس فيها
حصر لوجود الانذار لغيره قلنا بلى اذ التقدير انما انت منذر لا مجبر ولهم نقر الله تعالى انما انت منذر
قالوا اذا افادة للحصر لزم منه سلب امامة اولاده وانتم لا تقولون به قلنا اذا اقام الدليل
القاطع على امامتهم كان كافيا فيهم وسياق الكرامات منهم والنصوص من جدهم عليهم السلام
ولان الصدقة اذا وقعت من ابيهم جازت نسبتها اليهم مثل قوله تعالى في متاخري اليهود فلم
يقتلون انبياء الله والقتل من اسلافهم قال بعض الادباء هذه انما وليكم الله يثبت
بالولاية من الله فيه فكلما اقتضى من اللفظ معنى فيه فهو في بنيه ولان حصر الخطاب
بالحاضرين كما هو ظاهر الآية ثم الحصر ايضا ونستفيد امامتهم من غيرها ان قيل يقيمون
ويؤتون للاستقبال فيصح لكل من يتعلق به قلنا قد نقلنا من طرقكم نزولها في علي ونقلنا
ان عمر تصدق ثم قال لم ينزل فيه شيء وصيغة الاستقبال لا تستلزمه كقوله تعالى يريدون
ان يبدلوا كلام الله يريدون ليطفئوا نور الله ونحوها كثير وانما يختص اللفظ للاستقبال
السين وسوف وهنا تختص الحال بقوله تعالى وهم راكعون كما تقول رايت الامير وهو
ياكل ولقيته وهو راكب ولو كان وهم راكعون استينافا لزم التكرار لدخوله في ذكر الصلوة
واذا كانت الولاية هي التصرف وهي ثابتة لبعض الامة تعينت لعلي بالاجماع على ان الآية لا
تقتضي امامة غيره فلو لم تثبت له ثبت الآية ولو من عمومها الناس دخل فيها بالاجماع

تفعل

ولزم

ولزم من ذلك ثبوت امامته لوجوب اتحاد الاضافة وربما قيل ان كل واحد منهم زكاة راكعا لتعميم
الآية وفيه نظر اذ قد بينا ان الواو يؤتون للحال دون الاستقبال الا انه يقال لم يرد بالحال الزمان
الحالي بل حال الركوع فيذهب الاشكال قالوا الذين لفظ جمع فلا يحمل على الواحد قلنا قد يعبر
والاستعمال موضوع للواحد للتعظيم والتفخيم مثل انا انزلناه في ليلة القدر وانا نحن نزلنا الذكر
ثم افيضوا من حيث افاض الناس اراد ابرهيم ع او النبي ص وقوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم اراد تعالى نعيم بن مسعود ولو حمل لفظ الذين على العموم لزم ان يكون كل واحد وليا
لنفسه فكانه قال انما وليكم بعد الله ورسوله انتم وهذا وقد ذهب جماعة من الاصوليين الى
ان صيغة تختص بالعموم قالوا ذكرتم ان عليا ع كانوا يخرجون النصول من جسده في سجوده
لانجذاب نفسه الى ملاحظة عظمة ربه فكيف شعر بالسائل في صلوته قلنا ذلك من خصائصه
عليه السلام الجمع بين العبادتين ولعل في ذلك انصرافه عن عظمته تعالى الى انصرافه اليها من جهة
اخرى فان الساقي لا يضل مع سكره عن ان يشرب ويسقي ندمائه قال بعضهم يسقي ويشرب
لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه سكره حتى تمكن من فعل الصحاة
فهذا افضل الناس قالوا المشهور بين الفريقين ان عليا ع قال الفخر بالفقر ولا زكوة مع الفقر قلنا
الفقر هنا هو سلب الاعتماد على غير الله ولو سلم انه فقير المال ينافي الزكوة المستحبة وهي
مطلق التطوع وعلى تقدير وجوبها لا يلزم نفي الفقر عن من كلف بها لجواز حصول نصابها
مع دين يستغرقها فلا يلزم منها قال الخوارزمي مودة في الركوع زكوة مال جواب قد جوابها الراي
قالوا هو جواد وهل يجب الزكوة على الجواد قلنا كلام الجواد خطابي مع ان دفع الزكوة جود فكيف
ينافي الجود بل كيف يتحقق الجود مع نفع ما به يجوز على ان الاعطا يتعلق بالحكم والمصلحة ولا
على الجود الى المسئ منع الفقراء قالوا الركوع لغة الخضوع فمعنى وهم راكعون اي وهم متواضعون
قلنا الاصل الركوع هو التطاطا قال صاحب كتاب العين كل من ينكب لوجهه سواء مست
ركبتاه الارض او لا فهو راكع ومثله قال ابن دريد ان حمل الركوع على التواضع فهو من المجاز قالوا
فالزكوة الواجبة تفتقر الى نية وهي مبطلة للصلوة قلنا نمنع ابطالها اذ هي قلبية ولا منافاة
بينها وبين الصلوة للاكتفاء بالاستمرار الحكمي ولجواز ان يكون اومى الى الفقير فاخذ الخاتم ثم
نوى الزكوة حين فرغ وكان الايماء فعلا قليلا ولو فرضت كثرته جاز ان يكون جائزا ثم نسخ كما كان
الكلام في الصلوة جائزا ثم نسخ فانه قد روي عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم في الصلوة فلما

نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين امسكنا عن الكلام وبالجملة فعلى فقه الامة والحجة الكبرى
في فعله فلا وصمة وقد اسلفنا اثبات عصمته وقد ذكر ابن حنبل في مسنده عن سعيد لم يكن
احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقول سلوني غير علي وقد مدحه الله على ذلك فلو كان
مفسدا للصلوة لم يثن الله تعالى عليه على فعله وقد اسند الحافظ ابو نعيم وصاحب الخصائص
انه كان يصلي النافلة واذا تخلصت هذه الامور لعلي ثبتت ولايته بالعطف على ولاية
الرسول المعطوفة على ولاية الله تعالى واذا ثبت عموم ولايته حكم بحصول عصمته لاطلاق
وجوب طاعة خليفته فلو وقع منه قبيح كان الله قد اوجب فعله على خليقته هذا وقد
نظمت في ذلك الاعيان على اختلاف البلدان والازمان فقال فيه حسان ابيات الحسان
ابا حسن تفديك نفسي واسرتي • وكل بطيء في الهوى ومسارع • ايذهب مدحي في محبيك ضايعا •
وما المدح في جنب الاله بضايع • فانت الذي اعطيت اذ انت راكع • زكوة فدتك النفس يا
خير راكع • فانزل فيك الله خير ولاية • وبينها في محكمات الشرايع • ذكرها صاحب المنهاج باسناده
وسياتي في باب رد الشبهات اطراف اخر في هذه وقال دعبل الخزاعي بشر بضا بله احسن الساعي
نطق القرآن بفضل آل محمد • وولاية لعلية لم تجحد • بولاية المختار من خير الورى • بعد النبي
الصادق المتودد • اذ جاءه المسكين حال صلوته • فامتد طوعا بالذراع وباليد • فتناول
المسكين منه خاتما • هبة الكريم الاجودي الاجود • فاختصه الرحمن في تنزيله • من حاز
مثل فخاره فليعدد • ان الاله وليكم ورسوله • والمومنون ومن يشأ فليجحد • يكن الاله خصيمه
فيها غدا • والله ليس بمخلف في الموعد • وقال السيد الرضي في جملة مدايحه لامير المؤمنين
ومن سمحت بخاتمه يمين • تضن بكل عالية الكعاب • اهذا البدر يكسف بالدياجي • وعين
الشمس تقشر بالضباب • وقال العوني • تصدق بالخاتم اذ راكعا • فاثنى عليه الله في محكم
الذكر • وانزل فيه الله وحيا مفصلا • بذي هل اتى اذ قال يوفون بالنذر • وقال ايضا ابن
اخي في القوم جاد بخاتم • على السائل المعتر اذ جاء قانعا • وجاد بمسرا فافناه ربه • وبين
من كان المصدق راكعا • وقال الآخر • ابن بخاتمه تصدق راكعا • يرجى بذاك رضى القريب العالي
حتى تقرب منه بعد نبيه • بولاية وشواهد ومعاني • بولاية في انما لاولى النهى • جاءت بحصاهم
واحد واثنان • الاول العدل المقدس ذكره • ونبيه ووصيه الشعباني • هل في تلاوتها بايات
ذوي هدا • من قبل قالت اهلها بالبيان • ومنها قوله تعالى لابرهيم انى جاعلك للناس

اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وقد قال الرب العليم ان الشرك لظلم عظيم
وابو بكر وعمر وعثمان عبدوا الاوثان برهة من الزمان ان قيل فعلى هذا يطلق على اكابر الصحابة
الذين اسلموا انهم ظلمة قلنا سلمنا ذلك لغة ولا نمنع منه شرعا ان قيل فعلى هذا يخلو في ذلك
العهد ذا اسلام قلنا لا لان اظهار الاسلام لا يعتقدوا اجماع الانام انه لم يسجد للاصنام وهذا
اخفى وجه يكرم الله وجهه ان قيل لا ينال عهدي الظالمين مهملة وهي كالجزئية
فيصير التقدير لا ينال عهدي بعض الظالمين ولا بد لهذا في الثلثة على خروجهم من
وصول العهد اليهم قلنا عهدي مضاف وهو للعموم والالف واللام للاستغراق و
يدل على انها كلية وقد قيل بسقوط المهملة في كلام العرب لان القضية ان وجد بها الالف
واللام فكلية وان عدما فجزئية فلا مهملة على ان لا ينال نكرة منفية فهي للعموم كما قرر في
العربية وايضا لا ينال عهدي الظالمين موجبة جزئية على راي الخصم فنقيضها سالبة
كلية ولانه يصح استثناء كل زمان منه وهو معيار العموم فلا يهول بكلام موهوم ان
قيل تقديم حرف النفي دل على السلب الجزئي قلنا كلام المفرد بالجلال الصمد قد من هذا الخيال
اذ قال ولا تقتلوا النفس ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولا تقربوا الزنى ولا تاكلوا الربا
وغيرها اذ قالوا هذه نواهي وما نحن بصدده خبر فلا قياس قلنا فقوله لا اله الا الله
خبر ولا تدركه الابصار خبر مع جواز ان يراد بالخبر في قوله لا ينال عهدي الظالمين النهي
كانه لا تجتمع امتي على ضلالة على راي من ضم عينها ويكون ذلك نهيا لابرهيم ان يجعل
الامامة في ظالم ان قيل امامة ابرهيم هي النبوة ونحن نسلم اشتراط النبوة بعدم الظلم
ولا يلزم ذلك في الامامة قلنا الامامة فرع النبوة فالمانع منها مانع منها مع ان الصحيح
الآية في الامامة ولما استلزمت النبوة الامامة ذكر الله سبحانه اللازم ثم نفاه عن
الظالم ان قيل انما نفى الملزوم وهو النبوة فلا يلزم من نفيه نفي اللازم وهو الامامة قلنا
قلنا هذا خلاف ظاهر الآية ان قيل نمنع كون مانع الاصل مانع الفرع كما ذكرتم فان المعا
فرع النبي والامام وليس مانعهما مانعه قلنا بينهما فرقان فان وجود النبي والامام يمنع
الناس من ارتكاب الآثام خوفا من عزله والضرب على يد مخالفة الامام او قيامه نصا
الامام بعد موت النبي عليه الصلوة والسلام ان قيل لا يتعين العهد لكونه للامامة قلنا
لما كان الكلام مبنيا على مقدمة النبي ومقدمة الامام الا ترى لو قال الملك لشخص اني جاعلك

وزيرا فقال ومن ذريتي فقال الملك لا ينال عهدي الظالمين من كان مشركا اوهم الشامعون من غير تاخير
عدم وصول الوزارة الى المشركين ولو سلمنا اشتراك لفظ العهد لم يضر بالوجوب حمل اللفظ على
عموم فيدخل الامامة فيه وهذا مثل قول القائل لا ينال عطائي الفاسق فانه يقتضي نفي جنس
عطائه عنهم بالاطلاق قال فخر الدين الرازي هذه الاية كما دلت على ان عليا هو الامام بعد
الرسول دلت على ان لم يكفر طرفة عين لانه لو كان قد كفر للزم بحكم الاية ان لا يكون اهلا للامامة
وثبت ايضا ان ابا بكر والعباس ليسا اهلا لها بمقتضى الاية فلو جاز الكفر عليه لزم خروج
الثلثة عن مقتضى الاية وهي اهليته للامامة وكان اجماع الامة بعد الرسول لاحد الثلثة
باطلا وبطلان الاجماع باطل وابو بكر والعباس كانا كافرين فثبت ان عليا لم يكفر طرفة عين
لئلا يلزم الطعن في الاجماع انتهى ملخصا وقد اسند الفقيه الشافعي علي بن المغازلي في
كتاب المناقب ان النبي صلى الله عليه وآله قال انتهت دعوة ابرهيم وهي قوله واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام فانا وعلي لم يسجد احد منا للصنم فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا وقد
طلب النبي صلى الله عليه وآله بغلام لم يعبد صنما فاتوه بزيد بن ثابت فجعل اليه كتابة الوحي
فالنبي لم يجوز كتابة الوحي لمن عبد وثنا ولو آية فكيف يجوز ان يحكم في دين الله من كان اكثر عمره
في الشرك بالله واسند ابن المغازلي في الكتاب من طرق عدة قول النبي صلى الله عليه وآله
يا علي انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين والمؤمنين
واسند في طريق آخر قوله صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى الي ليلة الاسراء في علي انه سيد
المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم واسند الى النبي صلى الله عليه
وآله في طرق اخر ان الله عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع قلت سمعت
قال ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من
احبه احبني ومن اطاعه اطاعني فبشره بذلك فبشرته فقلت اللهم اجل قلبه واجعل
ربيعه الايمان فقال عز وجل فقد فعلت واسند الخطيب في تاريخه الى النبي صلى الله عليه
وآله ما في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة انا وصالح وحمزة واخي علي بن ابي طالب على ناقتي الجنة
بيده لواء الحمد ينادي بالشهادتين فتقول الخلائق هذا نبي مرسل او ملك مقرب فينادون
هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واسند
ابن مردويه وهو من ثقاتهم الى ابان بن تغلب عن مسلم قال سمعت اباذر والمقداد وسلمان

يقولون

يقولون كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل ثلثة من المهاجرين فقال صلى الله عليه وآله
تفترق امتي بعدي ثلث فرق فرقة اهل حق لا يشوبه باطل مثلهم كالذهب كلما فتنته
النار زاد جودة وطيبا وامامهم هذا واشار الى احد الثلثة وهو الذي امر الله في كتابه
اماما ورحمة وفرقة اهل باطل لا يشوبه حق مثلهم كخبث الحديد كلما فتنته النار زاد خبثا
وامامهم هذا فسالتهم عن اهل الحق وامامهم فقالوا علي بن ابي طالب عم امام المتقين وامسكوا
عن الاخرين فجهدت عن الاخرين ان يسموهما فلم يفعلوا هذه رواية اهل المذهب واما الفرقة
المحقة فروى الحسين بن جبر في نخبه مرفوعا الى الباقر عم قال لما نزل قوله تعالى وكل شيء احصيناه
في امام مبين قيل يا رسول الله هو التورية والانجيل او القرآن فقال لا فاقبل علي فقال النبي
صلى الله عليه وآله هذا هو الامام المبين الذي احصى الله فيه كل شيء وروى الفقيه ابن بابويه
في اماليه وذكره عدة مشايخهم في كتبهم عن ابن عباس قال صعد النبي صلى الله عليه وآله
فخطب واجتمع الناس فقال ان الله تعالى اوحى الي اني مقبوض وان ابن عمي مقتول واني
اخبركم ان ما علمتم به سلمتم وان تركتموه هلكتم ان ابن عمي هذا علي اخي ووزيري وهو خليفتي
وهو المبلغ عني وهو امام المتقين وقائد الغر المحجلين ان استرشدتموه رشدتم وان اتبعتموه
نجوتم وان خالفتموه ضللتم وان اطعتموه فالله اطعتم وان عصيتموه فالله عصيتم وان
بايعتموه فالله بايعتم وان نكثتموا بيعته فبيعة الله نكثتم ان الله تعالى انزل علي القرآن
من خالفه ضل ومن ابتغى علمه عند غير علي هلك وهذا الخبر رواه ابو الفرج والمعافا بن زكريا
واخطب خوارزم في ذلك احد روايته الخطيب علي بن ابي طالب امام امة محمد وحجة الله بعد النبي
فقد ظهر بنقل الفريقين المتعادين والخصمين والمتباينين بنقل لا يحتمل التاويل والابهام
ان علي بن ابي طالب هو الامام عم ان قيل لا يلزم من قوله خليفتي ومن قوله هو الامام وغير
ذلك نفي خلافة غيره لما تقرر في الاصول من عدم الدلالة المتقيد بالوصف على عدم الحكم
قلنا بل قد ذهب جماعة الى نفي الحكم عند نفي الوصف لئلا يلزم العبث في القيد بالوصف
وهو قوي على ان الا النص على الامام اما من قبل نفسه وسيطله وما ينطق عن الهوى او
من الله تعالى فان امره بالنص على الكل جاز ان لم ينص على البعض وان امره بالنص على البعض
لزم الترجيح بلا مرجح لمساواة الكل في العلة وايضا فالامام ينصب لكشف حيرة الامة زيادة
علومه وليس في ابي بكر كشف حيرة الامة لنقيصة علومه ولهذا لما قال هشام بن الحكم لعمر

بن عبد الملك الك عين قال نعم ابصر بها قال الك انف قال نعم اشم به قال الك لسان قال نعم اذوق به قال الك فم قال نعم اذوق به قال الك اذن قال نعم اسمع بها واحقق قال الك قلب قال نعم احقق كلما ورد على هذه الجوارح من يزيل شكها قال فلا غنا لها عنها مع صلاحها قال نعم قال لم يترك الله جوارحك من امام يزيل شكها ويترك الخلق في حيرتها بغير امام يزيل اختلافهما وناسخ لجامع الكتاب نفسي الفدا لمن قال النبي له انت الامام بلا شك ولا جدال و يعسوب اهل الدين قايدهم غر الى الجنة الغر اذوي محجل وانت كلمة التقوى الذي رفعت اليك حمل اللواء في الموقف الوهل اليك دعوة ابرهيم قد وصلت وروى المعادي لها عن سيد الرسل من ذكره جاء في ذكر الحكيم فلا سوى الامام امير المومنين علي والويل و الخزي للعادين عن رحل له المزايا التي لم تلق في رجل مع ان اعداؤه يخفونها حسدا و الاولياء له يخفونها من وجل ومنها قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد صنف احمد بن سعيد كتابا في نزولها في علي وذكرها الحسكاني في شواهد التنزيل والمرزباني فيما نزل في علي والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس انها لما نزلت وضع النبي صلى الله عليه وآله يده على صدره وقال انا المنذر واومى بيده الى منكب علي وقال وانت الهادي بك المهتدون من بعدي وذكره ابن مردويه في المناقب ورواه الثعلبي عن علي ايضا وعن جابر مسندا وعن ابن المسيب مسندا واسندها الحسين بن جبر في كتاب نخب المناقب الى علي والى ابن عباس ايضا واما الضحاك والزجاج وابو برده ايضا انه قال دعا النبي صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده علي فاخذ بيد علي بعد ما تطهر والصقها بصدره وقال انما انت منذر ثم ردها الى صدر علي وقال ولكل قوم هاد فقد بان بنقل الموالي والمعادي ان عليا هو الهادي واطلاق كونه هو الهادي باجلال الله وتفضيل رسول الله يقتضي كونه هاديا في سائر اوقاته وذلك مستلزم لعصمته ان قيل فيكون علي هاديا لا يستلزم سلب هداية غيره وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم قلنا الالف واللام في الهادي دليل الاستغراق ولولا اختصاصه عن الهداية بما لا يوجد في غيره لخلت الفائدة عن نزول الاية فيه واقرار النبي له بذكره دون غيره وانما ذلك لتستقر في قلوب المومنين زيادة مزيته الموجبة للتقديم كما جرت عادة فصحاء الانام بترجيح الخاص على العام وقد نطق القرآن بفاكهة ونخل ورمان وقال عن قائل الملائكة وجبريل وميكال ان قيل يجوز ان

التكلم

يهتدي م

يكون

يكون الهادي هو النبي اي انت منذر وانت لكل قوم هاد ويكون ذلك دليل عموم نبوته قلت يرد هذا الاحتمال بالمحال شهرة المفسرين وكتب الراسخين واستغفار السالفين وقد اسند الحبري في ذلك ما اخرجناه وقد الدالة الامة نذير فاحمد منذر واخوه هاد ودليل الانفصال ولا يجوز وايضا فعموم نبوته قد جاء في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وهو اتم من قوله ولكل قوم هاد على تقدير تخصيص القوم بالذكر كما ورد به القرآن في قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نساء من نساء فعلى الاحتمال احدى الاتيين توكد الاخرى وعلى المشهور تفيد اية الهادي تاسيسا وهو مقدم على التاكيد لزيادة غايته دون التاكيد ومنها قوله تعالى لتقرأن ما انزل اليك من ربك الحق اسند ابن جبير في نخبه الى الباقر جعفر ع قال الحق علي بن ابي طالب وذكر محمد بن مروان عن السدي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وعنه ايضا في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم يعني بولاية علي بن ابي طالب وعن الباقر في قوله ويستنبؤنك احق هو قال اي ويسئلونك عن وصيك قل اي وربي وعن ابي بن كعب نزلت سورة العصر في علي واعدائه فان الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فيه ع كما في لقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة الاية و قوله تعالى وعملوا الصالحات ايضا فيه لقوله يقيموا الصلوة الاية وتواصوا بالحق ايضا فيه لقوله ع الحق مع علي وعلي مع الحق وتواصوا بالصبر لقوله تعالى والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس وقد سلف ذلك وسئل ابو ذر عن اختلاف الناس فقال عليك بكتاب الله والشيخ علي بن ابي طالب فاني سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق والحق مع علي وعلى لسانه يدور حيث دار علي وذكر ابن جبر في نخبه ان محمد بن ابي بكر قال لعائشة الست قلت الزم عليا فاني سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول انه مع الحق والحق معه لا يفترقا حتى يردا علي الحوض قالت بلى وبا سندها عبد الله ومحمد بن ابي بكر ذلك فاعترفت به وذكره السمعاني في فضائل الصحابة في تفسير طسم تلك ايات الكتاب الاية قال السمعاني ان الايات منادي ينادي من السماء ان الحق مع علي وشيعته واما المخالف فرواه سعد بن ابي وقاص ورواه عبيد الله بن عبد الله حليف بني امية انه كان بين سعد ومعوية كلام فروى سعد هذا الخبر فقال لم معوية لتاتيني بمن يسمعه معك يؤيد والا قتلتك فدخلوا على ام سلمة فقالت في بيتي قال ذلك وروى مالك العوفي نحو هذا كله وذكر صاحب التحف انه روى مثله الجرجاني القاضي والخوارزمي

في امتي ثم

الخطيب في تاريخه واسند الاخرين في الجزء الثاني من كتاب الشريعة ان عمار ادخل على النبي صلى الله عليه وآله فرحب به فقال ستكون بعدي هنات واختلاف حتى يقتل بعضهم بعضا و
يتبرا بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بعلي ان سلك الناس كلهم واديا وعلي واديا
فاسلك وادي علي يا عمار انه لا يزيل عن هدى يا عمار طاعة علي من طاعتي وطاعتي من طاعة الله و
في تاريخ الخطيب ان علقمة والاسود عاتبا ابا ايوب الانصاري لقتاله المسلمين مع علي في صفين
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرنا بقتال ثلث فرق مع علي الناكثين وهم اصحاب الجمل وقد
قاتلناهم والقاسطين وهذا منصرفنا عنهم والمارقين والله ما ادري اين هم ولكن لا بد من
قتالهم لاني سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع
الحق والحق معك ان سلك علي واديا والناس كلهم واديا فاسلك وادي علي فانه لن يدليك في
ردى ولن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفا واعان عليا على عدوه قلده الله يوم القيمة
وشاحين من در ومن تقلد سيفا اعان به عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحين من نار فقال
حسبك رحمك الله وروى ابن مردويه في كتاب الاربعين بطريق عائشة قول النبي صلى الله عليه
وآله الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ورواه ايضا بطريق ام سلمة
وروى هو ايضا عن الاصبغ بن نباتة لما اصيب زيد بن صوحان بالجمل وقف عليه علي وبه رمق
وقال رحمك الله ما عرفناك الا خفيف المؤنة كثير المعونة فقال وانت رحمك الله ما عرفتك
الا بالله وباياته عارفا والله ما قاتلت معك عن جهل ولكني سمعت من حذيفة يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي امير المومنين امير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره
مخذول من خذله الا وان الحق معه يتبعه الا فميلوا معه اذا عرفت هذا فقد تقرر تعين الفرقتين
تاخرهم عن بيعة ابي بكر فان كان الحق في التاخر فالباطل في البيعة وان كان في البيعة فقد فارق
علي الحق واتبع الخبران قالوا انما تاخر علي كان لتقدم جمع القرآن فلا يلزم خروجه عن الحق ولا خروج
البيعة عن الحق والا لبطلت امامته على حين تاخره عن النهوض فيها بعده قلنا لا بل الصواب ان كان
في البيعة فالخطاء في التاخر والا ففيها وجمع القرآن ليس بعذر اما انما منها مع استبداد اكثر
بعدها ولو كان تاخره لذلك لم يخرج من بيته مكرها اليها وجلوسه عن طلب حقه بانه
ليس جلوسا عن امامته فانه طلب الامامة بلسانه وذكر تظلماته ولو لم يرد في ذلك رواية لكان
النبي صلى الله عليه وآله عليه كفاية ان قالوا فالبيعة صارت حقا بموافقته قلنا انما عدّها

لم يوافق

٨٧

لم يوافق عليها ابدا والسكوت لا يدل على الرضا باطنا على انها لو كانت انما صارت حقا بمعتبر
عليه لزم الدور لان البيعة لا تجوز لغير مستحقها فلو توقف استحقاق الخلافة عليها دار
ان قالوا يلزم مثله في النص اذ يقال لا يجوز النص بالخلافة لغير مستحقها ثم انه لا يستحقها
الا بالنص لدار قلنا لا انقول انما يستحقها بالنص بل النص كاشف عن سبق استحقاقها
لاجل الصفات الذاتية الموجبة لها التي علم الله وعلى حصولها وليس لهم جعل البيعة كاشفة
لانهم قالوا صارت حقا بالبيعة فكانت باطلا قبلها ولا اجماع للرعية على الخواص الموجبة
لها مع ان البيعة لم تعتبر حقا ببعض الامة لعدم الاجماع فيها وعلي عندكم ليس بمعصوم
حتى يلزم صحتها بدخوله فيها ان قالوا هو عندكم معصوم فيلزمكم صحتها بدخوله فيها قلنا عندنا
انه لم يدخل فيها فلم نحكم بصحتها فلا الزام لكم علينا فيها واما كل الامة فلم تجتمع عليها لانتهاء
بني هاشم وغيرهم على خلافها وانشاد اشعارهم في هجينها قال ربيعة الاسلمي يا بيعة هدموا
بها اسا وخيف من دعائم ❊ اتكون بيعتهم هدا ويغيب عنهم جبل هاشم ❊ ويكون رائدها اذا
مولى حذيفة وهو سالم ❊ فليصبحن وكلهم ❊ اسف عليها ثم نادم ❊ امر النبي معاشرا ❊ هم
اسوة ولهاذم الم ❊ ان يدخلوا وسلموا تسليم من هو حي عالم ❊ ان الوصي له الامامة بعده
بالناس قائم ❊ والعهد لا يخلولق ❊ منه ولا عنه تقادم ❊ ونحو هذا كثير نكتفي عنه بعنوانه
من اراده طلبه من مكانه ومنها قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
والقربى علي وفاطمة وابناها لما اسنده ابن حنبل الى ابن عباس انهم قالوا من قرابتك الذين وجبت
محبتهم ومودتهم علي وفاطمة وابناها ونحوه في تفسير الثعلبي وفي الجزء الخامس من صحيح مسلم
والسادس من صحيح البخاري عن ابن جبير القربى آل محمد قلت من آل قال اهله وقد قيل ان معنى
الا في الآية غير واراد بها التعظيم للقربى كما قال الشاعر ❊ فلا عيب فيهم غير ان سيوفهم ❊ بهن
فلول من قراع الكتائب ❊ اراد المبالغة في مدحهم والقرابة نسبا في علي اصدق وبه الصق
فانه اول من ولده بين هاشميين وقال ❊ محمد النبي اخي وصنوي ❊ وحمزة سيد الشهداء
عمي ❊ وبنت محمد سكني وعرسي ❊ ومختلط بها لحمي ودمي ❊ وسبطا احمد ولداي منها ❊ فمن
منكم له سهم كسهمي ❊ واما القرابة حكما فليس لاحد سواه ما حواه الجوار والاخوة والمصاهرة
والنفوسية والغدير والوصية وبراءة والعشيرة وتبوك والراية والوراثة للعلوم والسلاح
والبغلة والمتاع وابو بكر احتج في السقيفة للخلافة بالقرابة فان كان له القليل منها

قبلها

نا

قالت

والعامة

فلي مجموعها فان كانت المحبة فيها فعلي اولى بها ولانه انقذهم من النار بسيفه دون غيره كما
انقذهم النبي صلى الله عليه وآله بهداه فاراد تعالى بمودتهم وجعلها اجر سفارته تبعهم
دليل على ان مودتهم اوجب من غيرهم ولهذا فهموا انها واجبة حيث سالوا عن قرابته صلعم
فقالوا من قرابتك الذين اوجبت علينا مودتهم واذا كانت اوجب فالملازم فيهم اذ لو كانت
مودته اولى منهم انه قالوا فاطمة لك المودة تتناولها ولا خلافه لها قلنا خرجت من الخلافة
بالنصوص المتواترة على غيرها فلا ينقض حكم الاية بها وسيما قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا الذين فان حزب الله هم الغالبون وروى ابن جبر في نخبه عن الباقر ع انها نزلت في
علي ع واسند في نخبه ايضا الى الصادق ع ان اهل كل سماء ليلة الاسراء اقروا بولاية محمد وعلي و
فضيلة شيعتهما واسند في نخبه الحديبية ان الله تعالى فرض على الخلق خمسة الصلوة
والزكوة والحج والصوم والولاية علي بن ابي طالب فاخذوا الاربعة وتركوا الخامسة وهي الولاية
الواجبة من الله تعالى قال المجلسي فرض الولاية للوصي اعم من كل الفروض لا عذر فيه
مستفيض للمسافر والمريض واسند في نخبه الى النبي صلى الله عليه وآله من سره ان يحيا
حيوتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن بعد ربي فليتول علي بن ابي طالب وليأتم بالاوصياء
من ولده ونحوه لك ذكر في حلية الاولياء وفضائل احمد وخصائص النطنزي واسند في نخبه
ان رجلين تشاجرا في الامامة فاتيا شريكا فاسند الى النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى
خلق عليا قضيبا من الجنة من مسك يكون من اهل الجنة فاستعظم الرجلان ذلك فاتيا دراجا
فاخبراه بذلك فقال العجب ان من ذلك ثم اسند حديثا الى النبي صلى الله عليه وآله ان الله
خلق قضيبا من نور فعلقه بطنان عرشه لا يناله الا علي ومن تولاه من شيعته فقال
الرجلان هذه احسن تلك فاتيا وكيعا فاخبراه فقال العجب من هذا ثم اسند الى النبي صلى الله
عليه وآله ان اركان العرش لا ينالها احد الا علي ومن تولاه من شيعته فاعترف الرجلان
له بولايته وفي اسباب النزول عن الواحدي ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا يعني
بهم عليا ع وفي الكافي ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولم يبعث الله رسولا الا بنبوة
محمد ووصية علي وبعضده ما رواه جماعة اهل البيت وابن اسحق والشعبي والاعمش
والاصفهاني وابن جبر في نخبه والحسكاني وابن عباس والنطنزي قوله تعالى وقفوهم
انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب ورواه الديلمي عن الخدري وقال صاحب شرح

الاخبار ولا تموتن الا وانتم مسلمون بحفظ ولاية علي بن ابي طالب وفي تفسير الثعلبي لما صلى
محمد بالانبياء ليلة الاسراء بعث الله اليه ميكائيل ان يقول للانبياء على ما ارسلتم
فقالوا على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب ونحوه روى ابو نعيم المحدث وروى صاحب
التحف انهم كانوا سبعين نبيا منهم موسى وعيسى واسند الشافعي بن المغازلي من
طرق عدة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يمر على الصراط الا من معه كتاب بولاية علي بن
ابي طالب ع ونحوه روى جماعة من الاصحاب وفي كتاب الكليني في قوله تعالى ومن يطع الله
ورسوله في ولاية علي بن ابي طالب فقد فاز وفيه ان اسم علي مذكور في عشرة مواضع من
القرآن قال ابن شهراشوب رايته في مصحف ابن مسعود في ثمانية مواضع واسند
الشيرازي في تفسيره الى السدي قال صخر بن حرب للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله
هذا الامر من بعدك لنا ام لغيرنا فقال صلى الله عليه وآله لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى
فانزل الله تعالى عم يتساءلون عن خلافته عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون
ثم علموا ان خلافته حقا تكون ثم كلا سيعلمون حين عن ولايته يسالون في قبورهم فلا يبقى ميت
الا يسال عن ربه ودينه وامامه واسند ابن جبر في نخبه الى علي ع في رواية الاصبغ انا النبا
العظيم اتفق بين الجنة والنار واقول هذا لي وهذا لك وذكر نحوه في نخبه ايضا من طريقين
اخريين وفي السؤال عن الولاية اول دليل على وجوبها على كل شخص في جوهره لامتناع
ان يسال عن لم يؤمر باتباعه واسند الشيرازي الى ابن عباس ان الله تعالى يأمر مالكا يوم
القيامة باسعار النيران ورضوان بزخرفة الجنان وميكائيل بمد الصراط على جهنم وجبرئيل
بنصب ميزان العدل تحت العرش وينادي يا محمد قرب امتك الى الحساب ثم يعقد على
الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر الف فرسخ على كل قنطرة سبعون الف
ملك قيام يسالون عن نساء هذه الامة ورجالها على القنطرة الاولى عن ولاية امير
المؤمنين وحب اهل بيت محمد فمن اتى بها دخلها كالبرق الخاطف ومن لا يأتي بها سقط
على ام راسه في قعر جهنم ولو كان معه من اعمال الثقلين عمل سبعين صديقا واما كون
حزب علي هم الغالبون فاسند المفيد في ارشاده قول النبي صلى الله عليه وآله ان
عليا وشيعته هم الغالبون الا ان شيعة علي هم الفائزون واسند ايضا قول
النبي صلى الله عليه وآله يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا

ثم التفت الى علي فقال هم شيعتك وانت امامهم وروى هو ايضا ان عليا ع اشتكى الى النبي صلى الله عليه وآله حسد الناس له فقال صلى الله عليه وآله اول من يدخل الجنة انا وانت والحسنان وذريتنا خلف ظهورنا واحباؤنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا وفي مسند ابن حنبل يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني وفيه في مسنده ايضا من احبك فقد احبني وحبيبك حبيبي وعدوك عدوي وعدوي عدو الله فالويل الويل لمن ابغضك بعدي وقد روى الفريقان كون الحق لا يفارقه فهو امير حزب الله ورسوله وليس بعد حزب الله الغالب الفاخر الاحزب ابليس الماكر الفاجر وقد سلف هنا ان الله تعالى بعث الانبياء على ولايته وان الناس لا يجوزون الصراط الا باجازته وذلك يوجب ختم اعتقاد امامته بعد فضل الاطلاق لفظ النبي واشارته ولم يوجد لمن تأمر عليه قطرة من هذه المدائح ولا ذرة من هذه المنائح ولما قد ادخل مؤلف الكتاب فقال في هذا الباب نزل الكتاب مبينا ونص الوصي على العموم والى الحديث مؤكدا ومنافيا جحد العموم يا للرجال لامة مالت الى رجل ظلوم وتأليت في تركها وجه الصراط المستقيم ميلا الى دنيا دنية فعل شيطان رجيم فغدا الذي كتم النصوص يكب في نار الجحيم ومنها قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون اسند ابن جبير في تحفته الى ابن عباس قال صديق هذه الامة علي بن ابي طالب والشهداء علي وحمزة وجعفر واسند ايضا في روايات من كتابه الى الباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلم وقد يدل على ان قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به هو علي بن ابي طالب واسند ايضا الى ابن عباس قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين يعني محمدا والصديقين يعني عليا والشهداء يعني عليا وجعفرا وحمزة والحسن والحسين عليهم السلم وفي شرف النبي صلى الله عليه وآله للخركوشي والكشف والبيان وعن الثعلبي قال قال ابو جعفر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه حمزة وعلي وجعفر ونحوه اسند الشيرازي وزاد ان عليا هو الصديق الاكبر وروى ابن بطة في الابانة واحمد في الفضائل وشيرويه الديلمي في الفردوس قول النبي صلى الله عليه وآله الصديقون ثلثة علي بن ابي طالب وحبيب النجار وحزقيل مؤمن من آل فرعون وفي اربعين الخطيب وفضائل احمد وكشف الثعلبي قال النبي صلى الله عليه وآله سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين ثم ذكر الثلثة وقال وعلي افضلهم ورواه

ابن

ابن حنبل مسندا الى ابن ابي ليلى بطريقين ورواه الشافعي ابن المغازلي عن ابن حنبل وقد قال ع انا الصديق الاكبر والفاروق الاعظم امنت بالله قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم ورواه المفيد في ارشاده ونحوه اسند ابن الثعلبي في تفسيره وزاد انا عبد الله واخو رسول الله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر ومثله روى ابن حنبل في مسنده واسند الخوارزمي في الاربعين الى النبي صلى الله عليه وآله ان عليا ينادى يوم القيمة بسبعة اسماء يا صديق يا دال يا عابد يا هادي يا مهدي يا فتى يا علي مر انت وشيعتك بغير حساب وفي الخبر قال ابن سلام للنبي صلى الله عليه وآله ما اسم علي فيكم قال الصديق الاكبر قال الله اكبر ثم اسلم وقال انا نجده في التورية محمد نبي الرحمة علي مقيم الحجة قال الصديق ابو كم هو الصديق امن واتقى واعطى وما اكدى وصدق بالحسنى وانشد المؤلف ايضا في هذا المولى علي هو الصديق جاء به الذكر واخبار اقوام ظهر بهم فمن ينكر النص الجلي مبادرا الله فلا يبدء في حشر وحشر لما انه ابدى عدا وقديم فقد لزم التعذيب اذ لزم الكفر اذا عرفت هذا فقد نص الجوهري والفارسي على ان الصديق هو اللازم للصدق الدائم عليه الذي صدق فعله قوله والصديقون نبيون وغيرهم والصالحون صديقون وغيرهم فكل نبي صديق ولا ينعكس ونعني بعدم العكس عدم الشمول الا ما اصطلح عليه المنطقيون فان العكس هنا صادق عندهم اذ الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية فكل نبي صديق ينعكس في المنطق الى بعض الصديق نبي وهو حق وقد علم من ذلك ان مرتبة الصديق متوسطة بين مرتبة النبي ومطلق الصالح فالصديق ينقسم الى ثلثة نبي يوسف ايها الصديق امام كونوا مع الصادقين ومن مضى قبل ان يوجد ومن ليس باحدهما كحبيب وحزقيل ونحوهما وقد اوردها اللفظ النبوي بانه افضلهما فدل على اختصاصه بالامامة قلت فيلزم ذلك في قوله ع انا الصديق الاكبر ولم يكن هو الامام لم يكن الاكبر لانه انطلق له لفظ الاكبر ان قلت فيلزم كونه اكبر من النبي قلت قد اخرجه الدليل فيختص به دون غيره هذا وقد اقتصر عليه مع كونه للصدق وصلاة ما ولا يني مبالغا على ما صح في اللغة تقول لو يبك الاماميين ونقل في الاحاديث من الفريقين في خطبة الشقشقية وغيرها قال ع والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير وسيأتي جانب من ذلك في شيء من مطاعنه ان قلت فالقطب لا يستقل بنفسه في منفعة الرحا فيكون المتقدم عليه مكملا لمنفعة

الطير

الرحا قلت هذا وهم لا يغني من الحق شيئا لان القطب يستقل في الحركة الدورية بنفسه وحركة
الرحا لا تكون الا به وكلامه عبد لعلي ان فلانا وضع نفسه في محل القطب وليس اهلا لها ولا
يخفى ذلك على من له ادنى بصيرة الا ان ترد نفسه الشريرة الامارة بخبث السريرة ومنها
قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله اسند ابراهيم
الثقفي الى الاسلمي قول النبي صلى الله عليه وآله سالت الله ان يجعلها لعلي ففعل واسند
الشيرازي من اعيانهم الى قتادة عن الحسن البصري في قوله هذا صراطي مستقيما قال يقول هذا
علي بن ابي طالب وذريته طريق مستقيم ودين مستقيم فاتبعوه تمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه
وفي تفسير وكيع عن السدي ومجاهد عن ابن عباس في قوله اهدنا الصراط المستقيم
معناه ارشدنا الى حب النبي واهل بيته وفي تفسير الثعلبي وكتاب ابن شاهين الصراط
محمد وآله واسند ابن جبر في نخبه الى ابن عباس في قوله تعالى وستعلمون من اصحاب الصراط
السوي ومن اهتدى فالصراط السوي هو والله محمد واهل بيته واسند ايضا عن حمزة بن
عطا عن ابي جعفر عم في قوله تعالى هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط
مستقيم واسند ايضا الى ابن عباس وزيد بن علي في قوله ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
يعني ولاية علي بن ابي طالب واسند الى جابر الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله اشار الى
علي وقال هذا صراط مستقيم فاتبعوه واسند ايضا الى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله
كان يحكم وعلي بين يديه ورجل عن يمينه وآخر عن يساره فقال اليمين والشمال مضلة والطريق
المستوي الجادة هذا واشار الى علي بيده فاتبعوه واسند عن الحسن ان ابن مسعود وعطا
سئل عن الصراط المستقيم فقال طرفه في الجنة وناحيته عند محمد وعلي واسند الى ابي
جعفر عم في قوله تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم يعني على
ولاية علي وهو الصراط المستقيم وفي الخصال نص عن ابي جعفر عم في قوله تعالى وان الذين لا
يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن ولايتنا واسند محمد بن جعفر الشهدي الى
عبد الله بن العباس قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي انت صاحب حوضي ولوائي وزوج
ابنتي ووارث علمي ومستودع مواريث الانبياء وامين الله في ارضه وحجته على خلقه وركن
الايمان ومصباح الدجى ومنار الهدى والعلم المرفوع لاهل الدنيا من تبعك نجا ومن
تخلف عنك هلك وانت الطريق الواضح والصراط المستقيم واسند ايضا الى عبد الله بن عمر

انه قال لعلي اتبع هذا الاصلع فانه اول الناس اسلاما والحق معه فاني سمعت النبي يقول
يقول ذلك في قوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم قال الناس يكبون
على الوجه غيره لانهم يحتاجون الى هداه وفقهه فاذا كان هو الصراط المستقيم الى الله
واهل البيت هو اعلاهم كان اولى بالاتباع والتقديم واحرى من عزم بالتحكيم عند كل ذي عقل
سليم وهذه غاية لا مزيد عليها ولا يمكن الحمد جحدها والطعن فيها قال ابو الفتح الواسطي
هذا علي النبأ العظيم فهموا وهو الصراط المستقيم الى الهدى هذا علي يا ذوي فاعلموا
فليستجيد الجيد المستنقذ للذنب ذكر صاحب كتاب المصالت عن الباقر عم في قوله
تعالى وانهم عن الصراط لناكبون قال عن الاول والثاني والثالث عن الولاية معرضون ومنها
قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اسند ابن
جبر في نخبه الى الرضا عم قول النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يتمسك بالعروة الوثقى
ثقي
فليتمسك بحب علي بن ابي طالب عم وروى ايضا في نخبه العروة الوثقى ولاية علي بن ابي طالب
ان قلت ان الله تعالى جعلها الكفر بالطاغوت والايمان بالله ولم يذكر عليا قلت رد
ذلك الى الرسول حيث يقول ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم ولو كان من كفر بالطاغوت وامن بالله حسب حصل له بالعروة الوثقى طريق للاقرار
بالنبوة فائدة وهو باطل بالاجماع وحيث وجب التمسك بالنبي وجب بمن عينه النبي وفي
ابن حماد على المعلى القدر عند مليكه وان اكثرت فيه الغواة ملامها وعروته الوثقى التي
من تمسكت يداه بها لم يخش فيه انفصامها ومنها قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
اسند ابن جبر في نخبه الى العبدي ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وآله عن هذه الآية
فاخذ بيد علي وقال هذا حبل الله فاعتصموا به واسند مثله الى الباقر عم واسند ايضا
الى الباقر عم في قوله تعالى وضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس
قال حبل من الله كتابه وحبل من الناس علي بن ابي طالب واسند الثعلبي في تفسيره
الى الصادق عم نحن حبل الله الذي قال فيه فاعتصموا بحبل الله واذا امر الله ورسوله
بالاعتصام به فقد هلك من لم يعتصم به ومن تامر عليه لم يعتصم به فهلك من تامر
عليه قال الحميري انا وجدنا له فما نخبر بعروة العرش موصولا بها سببا حبلا متينا
بكفيه له طرف شد العراج اليه العقد والكربا من يعتصم بالعرش من حبله فله

الا يكون عن الخلافة منقطعا ومنها قوله تعالى وصالح المومنين اسند الى زيد بن علي ان الناصر
للحق وصالح المومنين علي بن ابي طالب وروى نحوه السدي عن ابن عباس والحضرمي عن ابي
جعفر والثعلبي عن ابي جعفر ع وابن [illegible] عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وذكر الثعلبي في
تفسيره ان قيل فصالح لا يدل على الاصلح قلنا بل العرف يوجب ذلك لان قولنا فلان عالم
قومه وزاهد بلده يراد به اعلم وازهد ولانه اخبر انه ناصر نبيه وجبرئيل عند وقوع التظاهر
ذكر صالح المومنين ولا بد كونه النصر الا من كان في الدفاع امنعهم وفي الذب عنهم انفعهم
اذ لا يليق ذكر ضعيف ولا متوسط في النصرة فان الملك لا يهدد من يروم سلطانه بمثلهما
بل بمن هو الاعلى في رتبة النصرة ولهذا ان عليا هدد معوية بمالك الاشتر حيث انه معروف
بالشجاعة مشهور بالبراعة واذا كان علي اصلح فتقديمه متعين لانه الارجح فالقول بامامته
الارجح ومنها يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم روت الفرقة المحقة انها في علي ع ورواه الثعلبي في تفسيره قالوا الاية في ابي بكر
واصحابه لانهم الذين قاتلوا المرتدين قلنا تنزيل الاية على اليقين المستقيم اولى من تنزيلها
على الظن والترجيم والمحبة له ع سنذكرها عند فتح خيبر والمبالغة فيها اخرجها التشكيك
والذلة على المومنين لم تصدق على ابي بكر وصاحبيه بما احدثوا الى فاطمة وسيما ورد
جماعة المومنين بالسيف عن شهادتها والعزة على الكافرين انما هي بقتالهم ولم يكن لابي بكر حظ
في جهادهم اذ لم يعرف له قتيل بل ولا جريح منهم وانما شاع ذلك من علي فيهم فاذا كذبت هذه
الاوصاف عليهم كيف يقال ان الاية نزلت فيهم واذا اجتمعت لعلي ع يقال انه معزول عن هذا المقام
والمشهور في اللسان ان سوف للتنفيس من زمان الستين وزمان حرب علي بعد ابي بكر انفس من
زمان ابي بكر وقد روي عن عمار وحذيفة وغيرهما قول علي ع في البصرة والله ما قوتل اهل هذه حتى اليوم الاية
وتلا ومن يرتد منكم عن دينه الاية ومنها انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان روى محمد بن الحسن برجاله الى الصادق ع
ان الامانة في الاية هي الولاية لعلي بن ابي طالب ع ومنها الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اسند محمد بن يحيى الى الصادق ع قال امنوا بما جاء به محمد من الولاية ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
لم يخلطوه بولاية فلان وفلان ومنها يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا اسند

علي بن ابرهيم الى الصادق ع انها كانت امنوا بما نزلنا في علي ومنها ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
في علي لكان خيرا لهم هكذا اسندها علي بن ابرهيم الى ابي جعفر ع ومنها هذان خصمان اختصموا في
ربهم اسند البخاري في اخر كراس من الجزء الخامس من صحيحه ان عليا ع قال انا اول من يجثوا
بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة ومنها بل تؤثرون الحيوة الدنيا يعني ولايتهم والاخرة خير
وابقى يعني ولاية علي ع هكذا اسنده معلى الى الصادق ع ومنها افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى
انفسكم ولاية علي استكبرتم ففريقا كذبتم من ال محمد وفريقا تقتلون اسنده الى ابي جعفر ع
ومنها كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ولاية علي هكذا اسنده الحسين بن محمد الى الرضا ع
ومنها وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض قال الشيرازي في كتابه
المستخرج من التفاسير الاثني عشر عن ابن مسعود الخلافة من الله لثلثة ادم اني جاعلك في الارض
خليفة وداود انا جعلناك خليفة وعلي ع ليستخلفنهم في الارض ومنها وربك يخلق ما يشاء
ويختار وسياتي ايضا قال في الكتاب المذكور قال النبي صلى الله عليه وآله اختارني واهل
بيتي فجعلني الرسول وجعل عليا الوصي ومنها ان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا اسند احمد بن مهران الى ابي جعفر ع الطريقة هي ولاية علي والاوصياء ومنها انما
اعظكم بواحدة اسند الحسين بن محمد الى ابي جعفر ع انها ولاية علي ع ومنها الذين امنوا ثم كفروا
ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا اسند معلى بن محمد الى الصادق ع انها نزلت في فلان وفلان
امنوا بالنبي فلما قال من كنت مولاه فعلي مولاه كفروا ثم امنوا بالبيعة ثم لعلي ثم كفروا بعد مضي
النبي ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعه بالبيعة وهولاء لم يبق فيهم من الايمان شيء ومنها ان
الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى باسناده معلى الى الصادق ع انها في فلان
وفلان ارتدوا عن ولاية علي ع ومنها ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قال الصادق ع
نزلت والله فيهما وفي اتباعهما كرهوا ما نزل الله في علي ع ومنها ومن يرد فيه بالحاد بظلم نزلت فيهم حين
تعاقدوا في الكعبة على جحودهم ما نزل في علي ع ومنها فلنجزين الذين كفروا اسند الحسين بن
محمد الى الصادق ع كفروا بالولاية علي ومنها انكم لفي قول مختلف يوفك عنه من افك اسند محمد
بن يحيى الى ابي جعفر ع القول المختلف الولاية يوفك عن الجنة من فاته عنها ومنها فلا اقتحم
العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة اسند الحسين بن محمد الى الصادق ع ان ولاية
امير المومنين ع فك رقبة ومنها فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار اسند علي بن ابرهيم

الى ابي جعفر ع كفروا بولاية علي ع ومنها هنالك الولاية لله الحق اسند الحسين بن محمد الى الصادق ع
ايضا ولاية علي ع ومنها صبغة الله ومن احسن من الله صبغة اسند محمد بن يحيى الى الصادق ع
ان الله تعالى اصبغ المومنين بالولاية في الميثاق ومنها فابى اكثر الناس الا كفورا اسند عبد
العظيم الى ابي جعفر ع بولاية علي قال ونزلت وقل الحق من ربكم في ولاية علي ومنها وحبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم عن الصادق ع يعني به امير المومنين علي ع ومنها ولقد اوحي اليك والى
الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك عن الصادق ع اي لئن اشركت في ولاية علي غيره وسيأتي
في حديث الغدير ومنها بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال يعني ولاية امير المومنين
ع فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ومنها لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا اسند محمد بن يحيى الى الصادق ع العهد ولاية امير المومنين والائمة من بعده ومنها هو الذي ى
انزل عليك الكتاب بالحق منه ايات محكمات الاية اسند الحسين بن محمد الى الصادق ع الايات
المحكمات هو امير المومنين والائمة والاخر المتشابهات فلان وفلان واما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم امير المومنين والائمة ع ومنها فاقم وجهك للدين حنيفا اسند علي بن ابرهيم الى ابي
جعفر ع انه الولاية ومنها وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم عن ابي جعفر ع هو الولاية العلام
ومنها يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم اسند علي بن محمد الى ابي الحسن الماضي ع يريدون ليطفئوا
نور الله ولاية امير المومنين ع والله متم نوره قال متم الامامة له ومنها هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله عند قيام القائم ولو كره المجرمون لولاية علي ومنها وقفوهم
انهم مسئولون بطريق الحافظ ابي نعيم الى ابن عباس وابن سلام ومجاهد اي مسئولون عن ولاية
علي بن ابي طالب ومثله في الفردوس للديلمي عن الخدري ومثله في الايات المنتزعات عن ابن
عباس وعن الحافظ ابي نعيم في قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال عن ولاية علي بن ابي طالب
وعن الامام لا يسال عن ولايته ولهذا ان ابن عباس عند موته كان يتقرب الى الله بولايته ويجعلها
خاتمة ما يكتسب لمن علم مع كونه كشف ملوعلما كما قال علي ع فيه وفي كتاب ابي نعيم الذي
استخرجه من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر الاندلسي في قوله تعالى واسال من ارسلنا
قبلك من رسلنا ان النبي صلى الله عليه واله قال لما اسري بي الى السماء جمع الله تعالى
بيني وبين الانبيا ثم قال سلهم على ما بعثتم فقالوا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى

الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب واذا كان الله تعالى بعث الانبياء على ذلك كيف
يرضى لنفسه بالعدول عن ذلك وفي هذا كفاية لمن اراد نجاته وعدل عما الوف اباءه وهيها
وقد سلف ذلك في الفصل الخامس والعشرين من الباب السابع ومنها والذي جاء بالصدق ق
وصدق به روى ابن المغازلي عن مجاهد ان الذي صدق به علي بن ابي طالب وقال لابي
ذر جابر اما علمت ان لله لواء من نور وقصورا من ياقوت مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول
الله محمد خير البرية صاحب اللواء وامام القوم هذا وضرب بيده الى علي بن ابي طالب ومنها
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر اسند الثعلبي الى انس وبريدة انها بيوت الانبياء فقال
ابو بكر يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها قلت فضل
من البيوت اهلها والافضلية لها بمجردها قال شاعر الا ابا بيت في العلياء بيت و
لولا حب اهله ما اثبت الا ابا بيت اهلك اوعدوني باي كل ذنبهم جنيت فظاهر حديث
النبي صلى الله عليه واله جعل عليا من افاضل الانبياء فيستحق التقدم وهو يبطل من
ترك الهوى ومنها فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه اسند ابن المغازلي الى ابن عباس
انه سئل النبي عن الحسنة ولولا انه علم شرفهم عند ربهم لما توسل اليه بهم ومنها ولتعرفنهم في
لحن القول اسند الحافظ الى الخدري لحن القول بغض علي ومنها هو الذي ايدك بنصره و
بالمومنين اسند ابو نعيم الى ابي هريرة انه مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته
بعلي بن ابي طالب قلت لو عدل عنه عدل عن تاييد نبيه وايمانه وسقط في غي قرينه و
شيطانه ومنها يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين في طريق ابي نعيم الحافظ
انها نزلت في علي بن ابي طالب ع ومنها ومن عنده علم الكتاب اسند بطريق ابي نعيم
وتفسير الثعلبي انما هو علي بن ابي طالب وهذا نص يوجب التقديم لاحاطته بعلم الكتاب
دون غيره فيستحق التقديم على جاهل سيرات الحد وغيره افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع الاية
وقد استوفيت الكلام على هذه الاية في الفصل الثامن عشر من الباب السابع ومنها واورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اسند ابن مردويه الى علي ع انه قال هم نحن ومنها يوم لا
يخزي الله النبي والذين امنوا معه اسند ابو نعيم الى ابن عباس اول ما يكسى من حلل الجنة
ابرهيم ومحمد ثم علي يزف بينهما في الاية قلت ولا نبيا وبها بالكرامة الا من له منزلة الامامة
ومنها القيا في جهنم كل كفار عنيد قيل سئل النبي صلى الله عليه واله عن ذلك فقال انا

وعلى نقوم على يمين العرش فيقول الله لنا القيا في جهنم كل كفار عنيد اي من ابغضكما وكذبكما
وقد كذب به من اعتقد امامة غيره لانه ادعاها لنفسه ونصبه النبي صلى الله عليه وآله عن
امر ربه ومنها ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى اسند ابن مردويه انه من
بعد ما تبين له الهدى في امر علي ومنها وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
قال الامام الطبرسي اسند الحسكاني الى الاصبغ بن نباتة ان ابن الكوا سأل عليا عن هذه
الاية فقال ع ويحك نحن نقف بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه وادخلناه
الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه وادخلناه النار وقد اسند ابن البطريق في العمدة قول
النبي صلى الله عليه وآله ينصب الصراط على شفير جهنم لا يجز عليه الا من كان معه كتاب
بولاية علي بن ابي طالب فهذه قطرة مما سمحت به على جزايا خواص ان منطبع فكن
بها مستفيدي جا من هول مطلعها يوما وانت على الاعراف تطلع ومنها وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال علي بن ابي طالب ع هم انا وشيعتي ومنها فآمنوا بالله و
رسوله والنور الذي انزلنا اسند ابو جعفر الطبري الى ابن عباس ان النور ولاية
علي بن ابي طالب ع ومنها ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم اسند ابو جعفر الطبري الى
ابن عباس ان سادات قريش كتبت صحيفة تعاهدت على قتل علي ودفعوها الى ابي
عبيدة الجراح امير قريش فنزلت الاية فطلبها النبي ص فدفعها اليه فقال كفرتم بعد
اسلامكم فحلفوا بالله انهم لم يهموا بشيء منه فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا ولما حكم الله بكفرهم عند همهم على قتله
علم ان الله اختاره للولاية على خلقه اذ المقرر في الشريعة ان الهم بقتل غيره موجب لتكفيره
ومنها اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد الاية روى سليمان بن عبد الله عن الصادق ع
هم الذين كذبوا بولاية علي بن ابي طالب والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لتكذيبهم
بولاية علي بن ابي طالب فصدوا عن السبيل والسبيل وصي رسول الله ذلك بانهم
امنوا برسالتك ثم كفروا بولاية وصيك ومنها كمشكوة فيها مصباح اسند ابن المغازلي
الى الحسن المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والزجاجة الحسين والشجرة ابراهيم يكاد زيتها
يضيء قال يكاد العلم ينطق منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي
لولايتنا من يشاء ومنها يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة روى الاصبغ نباتي

الاموي

الاموي من عدة طرق الى علي ع ولايتنا اهل البيت وعن الباقر والعابد نحوه وعن الباقر ع امروا
والله بولاية علي بن ابي طالب ع ولقد قال بعض الاعيان في هذا الشان اصخ واستمع ايات
وحي تنزلت بمدح امام الهدى حضه الله ففي آل عمران المباهلة التي باثرها اولاه
بعض مزاياه واحزابهم ثم هل اتى شهود بما اثنى عليه وزكاه وانما انه لما تصدق
راكعا بخاتمه يكفيه من نيل احسانه وفي آية النجوى التي لم يفز بها سواه سنا رشد به
قد معناه وان لهذا حتى تبوء منزلا من الشرف الاعلى واتاه تقويه واكفيه لطفا به من
رسوله بوادر اشفاق عليه ورباه وارضعه اخلاقه الخلاق التي هداه بها نهج
الهدى فتحاه وانكحه الطهر البتول وزاده بانك مني يا علي واخاه وشرفه يوم
الغدير وخصه بانك مولى كل من كنت مولاه وتلك لعمري الافضلية حيث كفتنا يا
فما تراءت سجاياه **باب ط** فيما جاء في النص عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله
المستلزم لابطال امامة المتقدم عليه ويندرج فيه شيء من كلام الله سبحانه لشدة
الملازمة بينهما وهو قسمان جلي وخفي فالجلي مثل قوله صلى الله عليه وآله سلموا عليه
بامرة المؤمنين هذا خليفتي عليكم فاسمعوا له واطيعوا والخفي مثل حديث الغدير
والمنزلة وربما اعترض لوله بالاستدلال الموجب لليقين وموافقة المحال الفعلي نقله
وتلقي الامة له بقبوله وهو امور كثيرة نذكر منها نبذة يسيرة من طرق الخصم اولا لتكون
الزم للحجة واثبت للنفس على المحجة وفيه نصوص وسيأتي بعدها فصول
فالنصوص منها ما اخرجه ابن الاثير في جامع الاصول قال واخرجه الترمذي قال قال
النبي صلى الله عليه وآله رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وهو عمدة في بيعة
الاول بسقيفة فتكون مباينة للحق بدعوة سيد المرسلين وليس لاحد ان يقول لا يلزم
من الدعاء وقوع المدعو به للزوم رد دعاء النبي صلى الله عليه وآله ولا يقول بذلك الا الغوي
ولانه صلى الله عليه وآله لا يدعو الا بالاذن له في الدعاء لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى
ومنها ما اخرجه الملا في آخر المجلد الخامس من الوسيلة فيما خص به علي من حديث
الغدير نادى النبي صلى الله عليه وآله الصلوة جامعة واخذ بيد علي وقال الست
باولى من كل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال ص هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك وهناه بانه مولى كل مؤمن ومؤمنة قالوا لفظ المولى

بيقين

يشتمل على العتق والنصرة وغيرها فلا يتعين الولاية على المؤمنين بها قلنا قال الحريري على
مقدمة وفي مقدمته ولاية النبي على المؤمنين ولان صاحب الوسيلة ذكر ذلك فيما يختص
بامير المؤمنين ولو اريد غيره لشاركه كثير من المسلمين ولو اريد ما قالوه من نصرة لم يكن
عمر ناصر الهم بحكم تهنيته ان قيل ان عليا كان له مبالغة في النصرة دون عمر وغيره فلذلك
الاختصاص لاجلها لا لعدم المشاركة في اصلها قلنا اما المبالغة معلومة لكل احد
فالنص عليها بعد ذلك في مثل الجمع الشديد فائدة من التوكيد يجري مجرى الواضحات
ولا شك ان ذلك من اعظم العبثات وقد قيل ان ذلك الحديث من ابن الراوندي ولو
كان صحيحا او صريحا لاحتج به ولما عدل عنه علي يوم الشورى الى ذكر فضائله من سبقه
الى الاسلام واقناته الطعام ومبيته على فراش خير الانام وتجهيزه لرسول الملك العلام
وتخصيصه بالاسهام بانه احب الخلق الى الله تعالى في خبر الطائر المشوي عنه صلى
الله عليه وآله الى غير ذلك مما ذكر في صفات الاكرام قلنا انما عدل عن ذكر النص لوجهين
١ لو ذكره فانكروه حكم بكفرهم حيث انكروا متواترا ٢ انهم قصدوا في الشورى الافضل فاحتج
عليهم بما يوجب تقديمه في زعمهم قالوا طلب العباس مبايعة علي دليل عدم النص قلنا
انما طلبها لما جعلوها طريقا فاراد ان يسبقهم الى بيعته بما يلتزمون بصحته قالوا
طلب علي بيعة اصحابه دليل عدم نصه قلنا الخلافة حقه فله التوصل اليها بما يمكنه
قالوا بويع ابو بكر ولم يدع احد لعلي نصا قلنا جاء من وجوه ذكر البخاري والاصفهاني
وغيرهم قالوا طلبت الانصار منهم امير ومنهم امير فلا نص قلنا علي لم يحضرهم فيدعيه بل
كان مشغولا بمصيبة النبي فسارع غيره الى فرجة خلافته وما احسن قول بعضهم في
في يوم السقيفة حملوها يوم السقيفة اثقالا تخف الجبال وهي ثقال ثم جاءوا
من بعدها يستقيلون وهيهات عثرة لا تقال قالوا جهل الاول والصحابة الوصية لعلي
قلنا فكيف نقلوها في صحاحهم عن النبي وانما ذلك لجحودهم بعد عرفانهم كما قال تعالى في
الكفار وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وسياتي ذلك في رد الشبهات
والمعترفون بوجود حديث الغدير وهم الجم الجمهور كما ستعرفه في كتبهم طعنوا انما هو
اوهن من بيت العنكبوت في دلالته لما لم يتمكنوا من الطعن في سنده فرواه احمد بن حنبل
في مسنده بطرق ثمانية علي بن ابي طالب والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وشعبة وابي

تكميل

الطفيل

الطفيل وبريدة والفضل وعبد الله بن الصقر ورواه عبد الله بن احمد بن حنبل في مسنده
بطرق ثمانية ايضا رباح وزاد ان وابن ارقم بطريقين وسعيد بن وهب وشعبة
والبراء وعبد الرزاق واورده احمد بن عبد ربه في الجزء التاسع والعشرين من كتاب
العقد واورده مسلم في الجزء الرابع من صحيحه على حد ثمان قوائم من اوله وذكره الثعلبي
في مواضع من تفسيره وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين من افراد مسلم وذكره رزين
العبدري في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة وفي سنن ابي داود السجستاني
وصحيح الترمذي ورواه في المناقب في اثني عشر طريقا الفقيه الشافعي علي بن المغازلي
وقال حديث صحيح رواه مائة نفس وهو ثابت لا اعرف له علة تفرد علي بهذه الفضيلة
لم يشركه بها احد هذا اخر كلامه واسنده في كتاب الخصائص محمد بن علي النطنزي
الذي قال فيه محمد بن النجار انه نادرة الفلك وكان اوحد اهل زمانه ورواه ابن
اسحق وابن مردويه وابن شيبة وابن الجعد وشعبة والاعمش وابن عباس وابن الفلاح
وابن البيع وابن ماجه والبلاذري والاصفهاني والدارقطني والمروزي والباقلاني
والجويني والحركوشي والسمعاني والشعبي والزهري والافليشي والدالكاني و
شريك القاضي والنسائي والموصلي من عدة طرق وابن بطة من ثلثة وعشرين طريقا
وصنف فيه المهلبي كتابا وابن الشجري كتابا والرازي كتابا وكل هؤلاء من اهل المذاهب
الاربعة فانت الامام بما قد رووه وانت الوصي وانت الخليفة ومن طريقين مما
قد رووه يخالف جهدا الدين الخليفة واما غيرهم فجماعة كثيرة ايضا منهم ابن عقدة اورده
من مائة وخمسين طريقا وافرد له كتابا وابو جعفر الطوسي من مائة وخمسة وعشرين
طريقا ورواه صاحب الكافي عن الجعاني في كتابه نخب المناقب برواة عدتهم سبعة
وثمانين نفسا وقال محمد بن شهراشوب سمعت الهمداني يقول اروي هذا على
مائتين وخمسين طريقا قال وقال جدي سمعت الجويني يقول شاهدت مجلدا ببغداد
في رواة هذا الخبر مكتوب عليه المجلدة الثامنة والعشرون ويتلوها التاسعة
والعشرون وقال برهان الدين القزويني انه سمع من بعض اصحاب ابي حنيفة
واسنده في الثاني مما يزيد على مائة اسناد ومنهم الشيخ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
فقد اورده من نيف وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية منهم باسناده

ابن حم

الحديبن ادر قولما نزل النبي صلى الله عليه وآله بغدير خم في حر شديد امر بالدوحات فقمت
ونادى الصلوة جامعة فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة ثم قال ان الله تعالى انزل الي
بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وقد امرني
جبرئيل عن ربي ان اقوم في هذا المشهد واعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب
اخي ووصيي وخليفتي والامام بعدي فسألت جبرئيل ان يستعفيني من ربي لعلمي
بقلة المتقين وكثرة المؤذين لي واللائمين لكثرة ملازمتي لعلي وشدة اقبالي عليه حتى سموني
اذنا فقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ولو شئت ان اسميهم
وادل عليهم لفعلت ولكني بسترهم قد تكرمت فلم يرض الله الا بتبليغي فيه فاعلموا معاشر الناس
ذلك فان الله قد نصبه لكم اماما وفرض طاعته على كل احد ماض حكمه جائز قوله ملعون من
خالفه مرحوم من صدقه اسمعوا واطيعوا فان الله مولاكم وعلي امامكم ثم الامامة في ولدي من
صلبه الى يوم القيمة لا حلال الا ما احله الله وهم ولا حرام الا ما حرمه الله وهم فصلوه وما من
علم الا وقد احصاه الله في ونقلته اليه فلا تضلوا عنه ولا تستنكفوا منه فهو الذي يهدي
الى الحق ويعمل به لن يتوب الله على احد انكره ولن يغفر له حتما على الله ان يفعل ذلك وان يعذبه
عذابا نكرا ابد الابدين فهو افضل الناس بعدي ما نزل الرزق وبقي الخلق ملعون من خالفه
قولي عن جبرئيل عن الله فلتنظر نفس ما قدمت لغد افهموا محكم القرآن ولا تتبعوا متشابهه
ولن يفسر لكم ذلك الا من انا اخذ بيده شائل بعضده الا وقد اديت الا وقد بلغت الا و
قد اسمعت الا وقد اوضحت ان الله قال وانا قلت عنه لا تحل امرة المؤمنين لاحد غيره ثم رفعه
الى السماء حتى صارت رجله مع ركبته صلى الله عليه وآله وقال معاشر الناس هذا اخي ووصيي
وواعي علمي وخليفتي على من آمن بي وعلى تفسير كتاب ربي اللهم انك انزلت عند تبيين ذلك
في علي اليوم اكملت لكم دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن كان من ولدي من صلبه الى القيمة
فاولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا
تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم في علي نزلت سورة والعصر ان الانسان لفي خسر الا
الذين امنوا وتواصوا بالحق والصبر معاشر الناس امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه
من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت من الله
فيّ وفي علي ثم في النسل منه الى القائم معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النا

النور

ويوم القيمة لا ينصرون وان الله وانا بريئان منهم انهم وانصارهم واتباعهم في الدرك الاسفل
من النار وسيجعلونها ملكا واغتصابا فعندها يفرغ لكم ايها الثقلان ويرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس عدونا كل من ذمه الله ولعنه وولينا كل من احبه
الله ومدحه ثم ذكر صلى الله عليه وآله الائمة من ولده وذكر قائمهم وبسط عدله واوصاهم باتباع
الاسلام ودعاهم الى مصافقة البيعة للامام وقال ان ذلك بامر الملك العلام معاشر الناس
قولوا اعطيناك على ذلك عهدا من انفسنا وميثاقا بالسنتنا وصفقة بايدينا نؤديه الى من
رأينا وولدنا لا نبغي بذلك بدلا وانت شهيد علينا وكفى بالله شهيدا قولوا ما قلت لكم وسلموا
على علي بامرة المؤمنين وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فان
الله يعلم كل صوت وخائنة كل نفس فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه اجرا عظيما قولوا ما يرضي الله عنكم وان تكفروا فان الله غني عنكم فعند ذلك بادر الناس
بقولهم نعم سمعنا واطعنا على ما امر الله ورسوله وكان اول من صافق النبي صلى الله عليه وآله
وعليا ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقي المهاجرين وباقي الناس الى ان صلى الظهرين في
وقت واحد واستمر ذلك الى ان صلى العشائين في وقت واحد واتصل ذلك ثلثا وبالجملة فهذا
امر لشهرته لا يحتاج الولي الى اثباته بحجة ولا يستطيع المولى نفيه وان جحد وقد انهم كان
حضر ذلك المشهد السني ما اراده النبي لعلي فلا يخرجه الى النار ولا سوى الحق الغوى وفي
رواية ابن مردويه وهو من اعيانهم انهما لم يفترقا حتى نزلت اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي الاية فقال النبي صلى الله عليه وآله الله اكبر على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب برسالتي
والولاية لعلي بن ابي طالب وروى نحو طرقه ابو نعيم ايضا قالوا لو دل على الامامة لكان اماما
في حيوة النبي لاطلاق الخبر والعموم وولاية النبي الاوقات فكذا هنا قلنا الاطلاق لا يقتضي العموم
بعض وقد قال تعالى المؤمنون بعضهم اولياء بعض وذلك في بعض الاحوال وبعض الازمان وقد
علم كل احد ان الخليفة لا يكون حال حيوة من يخلفه بل بعده لذلك فلم يجب تصرفه في حياته
بالامر والنهي ان قيل فاذا خرج عن عمومه حال الحيوة فليخرج ما بعدها الى اخر ولاية عثمان
قلنا انما اخرجنا من العموم حيوة الموصي للعرف اما بعدها فلا رافع للعموم ان قيل لولا
ثبوت عموم الولاية لبطل قول عمر اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة قلنا التهنئة
في الحال تقتضي ثبوت الاستحقاق في الحال لا ثبوت الامر والنهي في الحال وقد استناد

حسان بن ثابت في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله ان تقول فاذن له فقال يناديهم يوم
الغدير نبيهم بخم واسمع بالنبي مناديا ، بان مولاكم نعم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت نبينا ، ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا ، فقال له قم يا علي فانني رضيتك
من بعدي اماما وهاديا ، وقد اسند ذلك الى حسان سبط الجوزي في الخصائص والفقيه
حميد في المحاسن قالوا ذلك لواقعة زيد بن حارثة حين قال له علي تنازعني وانا مولاك فشكى زيد
ذلك الى النبي فقال صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه قلنا مات زيد قبل الغدير بسنتين
كما اخرجه في جامع الاصول فلم لم يتم بذلك الفضيحة الى الغدير نقلوا واقعة زيد الى اسامة
ولا القرينة الحالية من النزول في الهاجرة واقامة الرحال والمبالغة من الخطبة والتحريض
واثبات الولاية لنفسه اولى تمنع ذلك الاحتمال وحكى سبط الجوزي في الباب الثالث من
كتاب خواص الائمة عن كتاب سر العالمين للغزالي حين اورد الغزالي حديث الغدير وبخ بخ عمر
قال هذا رضا وتسليم وولاية وتحكيم وبعد ذلك غلب الهوى وحب الرياسة وعقود البنود
وازدحام الجنود وحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
انتهى كلامه وفيه تبصرة لذي بصيرة على انه لو كان المراد واقعة زيد لما بخبخ عمر في الشورى بخبر
الغدير في جملة فضائله لو كانوا قالوا اي فضيلة لك في ذلك وانما هو لكذا وكذا ولان بخبخ
عمر بطلان ذلك ولو سلم ان السبب ذلك لكن جاز ان يعم كغيره من الآيات التي نزلت على اسباب
ثم بحث ان قيل فاذا كان بمعنى مولى فرض الطاعة فاطلقوه على الاب والمستاجر قلنا لا مانع منه
لغة لولا اغلبية الاستعمال عرفا فان الولد اولى بتدبير ابيه والمستاجر اولى باستعمال الاجير
قال الجاحظ من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت نبيه فعلي ليس شركه فيه سعد بن معاذ قلنا
هذا خلاف الاجماع اذ لم يسمع لبشر ان يقول كل من كان الرسول اولى به فسعد اولى به وان
اريد الناصر فلا يصح ان يقال كل من كان النبي ناصره فسعد ناصره اعرض المخالف منع صحة
الحديث ودعوى العلم الضروري بموضوعيته لمخالفنا قلنا قد شرط المرتضى في حصول الضروري
عدم سبق شبهة تمنع من اعتقاده وهو حق فان اعتقاد احد الضدين يمنع من اعتقاد
الاخر والمخالف تمكنت في قلبه الشبهة فمنعه من ذلك قالوا نجد الفرق بينه وبين الوقايع
العظام قلنا يجوز التفاوت في الضروريات قالوا لم ينقله مسلم والبخاري والواقدي قلنا
عدم نقلهم لا يدل على بطلانه ولو نقلت الرواة كل خبر لم يختلفوا في خبر اصلا قالوا لم يكن علي

حاضرا

٩٣

حاضرا يوم الغدير بل كان في اليمن قلنا نقل حضوره كل من نقل الخبر وبعضده شعر حسان وبخبخة
عمر قالوا فضح نقلنا فضائل الشيخين قلنا لا يلزم من ذكر الفضيلة فيهما ليستحيلها ثبوت
امامتهما كما ذكر فضائل غيرهما قالوا نقلنا اخبارا في خلافتهما قلنا نجزم بردها لمناقضتها ما
تواتر لعلي وامتناع التناقض في حديث النبي قالوا ليس الحكم بثبوت نقيضكم وحذف
نقيضنا اولى من العكس قلنا نحن وانتم نقلنا نقيضنا فاوقع فيه الخلف اولى بالحذف
قالوا لم يبلغ لكم كثرة تفيد التواتر ابتداء قلنا لا نسلم عدمها على انكم شاركتمونا فيها وليس كل
مقبول مشروطا بالكثرة كالمحفوف بالقرائن قالوا وليس لكم ان تسندوا صحة هذا الخبر
الى الاجماع لاعتبار الامام فيه عندكم فلو اثبتم الامام فيه عندكم لزم الدور قلنا هو من
التلقي بالقبول الموجب للجزم به ونقله المخالف مع شدة معاندته فالاجماع معتبر به
فيما بعد ثبوته قالوا يجوز ان يعلم الامام كونه ويمكنه الخوف اظهاره قلنا مرادنا بالاجماع اتفاق
المطلق عليه قد وقع فعلمت صحته ولانه ان كان الحق كذبه فلا خوف على الامام في اظهاره لموافقته
طبع الجمهور المنكرين له اذ كان ترحيهم من التعسف في تاويله قالوا فلم احتج به في المناشدة
ولا علم صحة ذلك قلنا علمت بالضرورة كما علم اصل الخبر قالوا يجوز ان لا تصل المناشدة الى
كل الصحابة ولو وصلت لانكره كلهم او بعضهم قلنا لا شك في حضور المعتبرين من الصحابة
يوم الشورى واذا لم ينكره غيرهم قالوا قد يحصل الانكار ولم ينقل قلنا هو من الوقايع العظام
فتتوفر الدواعي الى نقلها لو وقعت قالوا يجوز منهم ترك الانكار تقية قلنا لا يتصور خوف
الامويين من قوم قليلين واراهم ما خافوا عند سلبه لمنصبه مع اطلاعهم على وجه قالوا
فلم تقدم الخبر وهي الست اولى منكم بانفسكم تدل على الامامة في تاليه فنحن نمنع وصول
المقدمة قلنا كل من نقله نقلها قالوا لم يذكرها علي في الشورى قلنا لا نسلمه وعدم نقلها
عنه لا يدل على عدمها منه ولجواز تركها للغناء عنها قالوا ولا لا يدل ايضا على ان تاليه عليها
لحسن التوكيد والاستفهام بعدها فان من قال عندي جماعة عبيدي زيد حر حسن الاستفهام
منهم ان يقولوا الاشهاد هم اي عبيد لك تريد وحسن منه ان يقول عبدي الذي هو زيد
قلنا منع حسن الاستفهام الا للغافل ومنع حسن التوكيد لامتناع فهم غير المذكور قالوا لا
يدل لفظ مولى على اولى لان مفعل موضوعة لغة للحدث وافعل موضوعة للتفضيل قلنا
ان مفعل مع وضعها الحدث لا تنافي غيرها والا لما اطلقت على باقي معاني مولى كالمعتق

وغيره وقد اجمع اهل اللغة على اشتراكها فيهما ولو وضعت مفعل الحدث لعله لا يمتنع وصفها بالتفضيل
عرفا على ان المبرد والفراء وابن الانباري وغيرهم ذكروا انها بمعنى افعل التفضيل قالوا لم يذكرها الخليل
واضرابه بمعنى افعل التفضيل قلنا لا نسلم عدم ذكره وعدم وجدانكم لا يدل على عدمه قالوا الاصل
عدمه قلنا فلا يلزم من عدمه بطلان نقل غيره لجواز اشتهاره في ذكر والاكتفاء بنقل غيره وتركه
لشهرته على انه لو صرح بانكاره لم يبطل لكونه شهادة على نفي لم يكتف مع سكوته قالوا من ذكره من اهل
اللغة في التفسير ذكره مرسلا لم يسند الى اصل قلنا لا نتفق على ارساله لظهور الرواية قالوا
لو كان مولى بمعنى اولى لجاز ان يقترن باحدهما ما يقترن بالاخرى وليس كذلك اذ لا يقال مولى من
فلان كما يقال اولى منه قلنا لا نسلم ان كل لفظة تراد في الاخرى يجب ان يقترن بها ما يقترن بالاخرى
فان صحة الاقتران من عوارض الالفاظ لا من لوازمها فان الاوتاد والجبال مترادفة ويقال ضربت الوتد
وسرت في الجبل دون العكس فيهما قالوا اهل اللغة قسمان قسم حملها على معنى القرب كما يقال
يلي كذا اي القريب منه وقسم حملها على جميع معانيها فقال بحملها على معنى واحد منها وهو ولاية
النصرة وخرق الاجماع قلنا لا نسلم الحصر في القسمين فان منهم من جعلها للقدر المشترك على
انا لا نسلم اجماع القسمين على ذلك ومعنى القرب غير مراد هنا والا لزم المولى على ارادان حمله
فاحملناه عليه وهو الامارة الكثر فانه ترجح قالوا ان دلت مقدمته على اولية التصرف دلت
مؤخرته على النصرة وهي قوله صلى الله عليه وآله وانصر من نصره قلنا لا ينصاد الى الذهن الا
ولاية التصرف فانه غير لائق الا السلطان له اولياء واعداء وخذال وانصار قالوا قد كان
الغدير بعد عام الفتح فاراد النبي ان يبين لمن هو قريب الاسلام عظم منزلته ليحل
ما في نفوسهم من الحقد له لقتله اقاربهم قلنا لم يشك احد من المسلمين وغيرهم في عظم
منزلته من رسول الله لقيام الدين بسيفه دون غيره فلم يحسن من النبي مع شدة الحر تعريف
ما يعرف كل احد به قالوا امامته عندكم ثابتة بالنص الجلي فلا فائدة بعده في النص
الخفي قلنا لم يكن النص الجلي مثل هذا الجمع العظيم فقصد النبي شهرته لقرب وفاته منه
فصار اظهاره مضيقا عليه لسبب الحاجة اليه قالوا في القرآن لفظ اولى لغير الولاية
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وفي العرف التلامذة اولى بالاستاذ والرعية
اولى بالسلطان قلنا ذلك لا ينافي ما قلناه اذ معناه الذين اتبعوا ابراهيم اولى بالتصرف
في خدمته دون غيرهم وكذا الاخران وبالجملة فاللفظة لا تحتمل غير ما فهم منها الحاضرون

ولو تركت هذه الاعتراضات وخلي العاقل عن النظر فيها لم يفهم سوى ما ذكرناه والماء الصافي
اذا خضخض في منبعه تكدر واذا ترك صفا فكذا في هذه ونحوها وبالله العصمة من ذلك و
الوجوه وان تكررت الفاظها فانما هي للاستئناس بها اذا اشعرت بهذا الباب فلنورد فيه
شيئا مما سمعت اولو الالباب فقال علي ع انا البطل الذي لن تنكروه ليوم كريهة او يوم سلم
واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم وقال الكميت ويوم الدوح دوح غدير
خم ابان له الولاية لو اطيعا ولكن الرجال تبايعوها فلم ار مثلها خطبا منيعا ولم ار مثل
ذاك اليوم يوما ولم ار مثله حقا اضيعا وروي ان ابن الكميت راى النبي صلى الله عليه
وآله في المنام فقال انشدني قصيدتك عينيك فلما وصل الى هنا بكى بكاء شديدا وقال صـ
صدق ابوك رحمه الله اي والله لم ار مثله حقا اضيعا وقال عمرو بن العاص وضربته
كبعد نجم محاقرها من الناس الرقاب هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع
الخطاب وقال الزاهي من قال احمد في يوم الغدير له بالنقل عن خبر الصدق ما نور قم يا
علي فكن بعدي لهم علما واسعد بمنقلب في البعث محبور مولاهم انت والموفي بامرهم
نصا بوحي على الافهام مسطور وذاك ان اله الحق قال له بلغ وكن عند امري خير مامور
فان عصيت ولم تفعل فانك ما بلغت امري ولم تصدع بتذكيري وقال الصاحب و
قالوا علي علا قلت لا فان العلى بعلي علا وما قلت فيه بقول الغلاة ولا كنت احسبه
مرسلا ولكن اقول بقول النبي وقد جمع الخلق كل الملا الا ان من كنت مولاه فالمولى له
الا فلا وقال ابن الفرج علي الهدى يوم الغدير عن السنة وتبرا بريا البيان عن المشبه
واكمل رب العرش للناس دينهم كما نزل القرآن فيه ماعربه وقام رسول الله في الجمع جاذبا
بعضد على ذي التعالي عن السنه وقال الا من كنت مولا لنفسه فهذا له مولا فيا لك
منقبه وقال الملك الصالح ويوم خم وقد قال النبي له بين الحضور وشالت عضده يده
من كنت مولى له هذا يكون له مولى اتاني به امر يؤكده من كان يخذله فالله يخذله
او كان يعضده فالله يعضده وقال الجوهري اما اخذت عليكم اذ نزلت بكم غدير خم
عقود العهد ايماني وقد جذبت بضبعي حين وطئ الشطيا من مضر العليا وعدنان
وقلت والله يابي ان اقصر او اعصي الرسالة من شيخ وشبان هذا علي المولى من بعث له
مولى وطابق سري فيه اعلاني هذا ابن عمي والي صهري واخي ووارثي دون اصحابي

واخوانی محمد هذا اذا قایست من بعدی • محل هرون من موسی بن عمران • وقال السید الحمیری
وقال فی الناس النبی الذی • کان بما قیل له یصدع • فقام ماموراً وفی کفه • کف علی لهم یلمع •
رافعها للناس اکرم بها • کفاً وبالکف التی ترفع • من کنت مولاه فهذا له • مولاً فلم یرضوا ولم
یقنع • وذکر ذلک فی واحد وعشرین موضعاً من شعره ومنها • قد قام یوم الدوح خیر الوری
بوجهه للناس مستقبل • من کنت مولاه فهذا له • مولی فلم یرضوا ولم یقبلوا لکن تواصوا
لعلی الهدی • ان لا یوالوه وان یخذلوا • وقال العونی • حتی اذا قال ابن خطاب له • لما توسم من
هناک وقاما • اصبحت مولای ومولی کل من • صلی لرب العالمین وصاما • وقال ابو تمام
ویوم الغدیر استوضح الحق اهله • بفیحاء ما فیها حجاب ولا ستر • اقام رسول الله یدعوهم
بها • لیقربهم عرف وینهاهم نکر • یمد بضبعیه ویعلم انه • ولی ومولاکم فهل لکم خبر •
وقال ابو فراس • قام النبی بها یوم الغدیر لهم • والله یشهد والاملاک والامم • حتی اذا اکر
الشیخان صاحبها • باتت تنازعها الذوبان والرخم • وصیرت بینهم شوری کانهم • لا
یعلمون ولاة الامر این هم • تالله ما جهل الاقوام موضعها • لکنهم ستروا وجه الذی علموا •
وقال حسن بن داود • بما نظرت الی کلام محمد • یوم الغدیر وقد اقیم المحمل • من کنت مولاه
فهذا حیدر • مولاه لا ارتیاب فیه محصل • نص النبی علیه نصاً ظاهراً • بخلافة غراء لا تتأول
وقال العزمی • وسماه مولاً باقرار من • لو اتبع الحق اتباع محمد • فلم یبها حسد الفضل عنه ومن
یک مولی الوری یحسد • فهذه نبذة من اقوال العلماء والشعراء وکل خبر یجری عن تطاول
وتحریر ولیورد ذلک علی مرور الازمان فی علی لا یمکن جحده العدو والعدوی وینکروا ایمان الولی
الوفی وبالجملة لو امکن انکار هذا الحدیث لم یعلم صحة کل حدیث • وقد روی ان یوم
الغدیر یشهد فیه لعلی ع ستون الفاً وقیل ستة وثمانون الفاً من الامصار والقبائل
المتفرقات واذ بلغ المخبرون انتظم فی سلک المتواترات فالمرتاب فیه من طبع علی فؤاده حراً هنا
لانحرافه عن الحق وعناده وقد ذکر الرازی والقزوینی والنیشابوری والطبرسی والطوسی وابو
نعیم انه لما شاع ذلک فی البلاد اتی الحرث الی النبی صلی الله علیه وآله وقال یا رسول الله هذا
شیء منک ام من الله فقال صلی الله علیه وآله انه من امر الله تعالی فولی یرید راحلته فقال
اللهم ان کان ما یقول محمد حقاً فامطر علینا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب الیم فرماه الله تعالی
بحجر علی هامته فخرج من دبره فقتله فانزل الله سأل سائل بعذاب واقع للکافرین لیس له

دافع

دافع وروی معویة بن عمار عن الصادق ع ان رجلاً قال انما هو شیء یتقوله فانزل الله ولو
تقول علینا بعض الاقاویل لاخذنا منه بالیمین ثم لقطعنا منه الوتین وفی الحدیث انه
لما نص علی علی بالامامة فی ابتداء الامر جاءه قوم من قریش وقالوا یا رسول الله ان الناس
قریبوا عهد بالاسلام ولا یرضوا ان تکون النبوة فیک والامامة فی علی ابن عمک فقال ع
ما فعلته برایی ولکن الله امرنی به وفرضه علی قالوا فاشرک معه رجلاً من قریش لئلا
یخالف الناس علیک فنزلت لئن اشرکت لیحبطن عملک ولتکونن من الخاسرین ونحوه جراح
عن الصادق ع وعن ابی الحسن الماضی ع وعن الباقر ع ان ابن هند قام وتمطی وخرج مغضباً
وقال والله لا نصدق محمداً علی مقالته ولا نقر لعلی بولایته فهم النبی بقتله فقال له جبرئیل
ع لا تحرک به لسانک لتعجل به وانزل الله وقال الذین لا یرجون لقاءنا ائت بقرآن غیر هذا
او بدله یعنون اجعل لنا الامر دون علی فهذا کله حسداً منهم لعلی الاطهر وما تخفی صدورهم
اکبر وقد روی ابان بن تغلب عن الصادق ع قال ان ابا بکر وعمر هزا رأسیهما وقالا لا نسلم له ابداً
فسمعهما نطوفا فاعلم النبی صلی الله علیه وآله بذلک فاحضرهما فانکرا قولهما فنزلت قوله تعالی
یحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا کلمة الکفر الی قوله فان یتوبوا یک خیراً لهم وان یتولوا
یعذبهم الله عذاباً الیما قال الصادق ع والله تولیا وماتا وما تابا وروی عن الباقر ع نحو ذلک
ومن هذا وغیره استحقا العذاب واللعن فی الدنیا والاخرة کما قال فعل الحارث الفهری وقد
اسلفناه وفی المقنع ان سالماً مولی ابی حذیفة وابا عبیدة لما رایا النبی صلی الله علیه
وآله رافعه قال بعضهم انظروا الی عینیه تدوران کانهما عینی مجنون فنزلت وان
یکاد الذین کفروا لیزلقونک بابصارهم لما سمعوا الذکر ویقولون انه لمجنون وما هو
الا ذکر للعالمین تذنیب ان قیل الامامة ان کانت رکناً فی الدین فقد اخل الله ورسوله
بها قبل یوم الغدیر اذ فیه انزل الیوم اکملت لکم دینکم ولزم ان مات قبل ذلک لم یکن مؤمناً
لفوات رکن من ایمانه وفیه تاخیر البیان عن الحاجة وان لم یکن رکناً لم یضر ترکها قلنا
هی رکن بعد موت النبی لقیامه مقامه فلا تاخیر عن الحاجة ولا شک ان دین النبی صلعم
انما اکمل تدریجاً بحسب الحوادث او انه کمل قبل فرض التکالیف والمیتون قبل الغدیر کمل الدین
لهم بالنبی والخطاب للحاضرین ولیس فیه تکمیل الدین لغیرهم علی ان النبی صلی الله علیه
وآله نص علی علی ع فی مواضع شتی فی مبدأ الامر وسیاتی شیء منه فی اخر هذا الباب

انشاء الله تعالى تذنيب اخر قد سلف لفظة مولى مرادفة للاولى لان النبي قال الستا و
ثم قال فمن كنت مولاه فعلي له مولى وقال الله تعالى النار مولاكم وكذلك ابو عبيدة وابن
قتيبة ولبيد في قوله مولى المخافة خلفها وامامها والاخطل في قوله فاصبحت مولاها
من الناس كلهم وذكره لنا الفراء في كتاب معاني القرآن وابن الانباري في كتاب مشكل
القران وقد روي ان ابن مسعود قرا انما مولاكم الله ورسوله وقد فهم كل من حضر ان المراد
بالمولى الامامة ولو اراد غيرها لما اقرهم النبي عليها اذ توهموا باستعادهم بها وكذا القيام في
ذلك الحر الشديد والتهنية والبخبخة وقد استعفى النبي صلى الله عليه وآله ثلث مرات لعلمه
وخاف ان يقتله الناس فجشرع بالعصمة منهم سؤال كيف يستعفي وهو لا ينطق عن
الهوى فكان الله امره بشي وامره بالاستعفاء منه جواب الامهال في ذلك ويكون القا
فهم الحاضرين شدة التاكيد من الرب المجيد ليعلمهم انه لا بدل له ولا عنه محيد ومما
ما نعلمه النبي من ارساله لابي بكر بسورة براة وذلك بامر الله لعموم الاية ثم امره الله بعزله
لتبيينه عدم صلاحه ولو لم يبعثه اولا لم يكن فيه من التاكيد ما كان في بعثه وعزله
واما لفظ الست فهي للتقرير والايجاب فيه الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين
بطون راح وفي يوم الغدير نصب موسى يوشعا وعيسى شمعونا وسليمان اصفا فامر
الله تعالى محمدا ان ينصب فيه عليا وهذا ابسط كما يقولون من اراد غيره معنى الامامة
تذنيب اخر الجوزي قال لابي هرون الخارجي امروا الناس بغسل فعملوا بارابع الصلوة والزكوة
والحج والصيام وتركوا الخامسة وهي الولاية لعلي قال الخارجي وانها المفترضة قال نعم قال
الخارجي فقد كفر الناس اذا قال نعم قال الخارجي فما ذنبي انا ومنها قوله حين خرج الى
تبوك فقال المنافقون انما خلفه استثقالا به فلحقه فاخبره فقال صلى الله عليه وآله اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولا ارتياب عاقل ان منزلة هرون من موسى
اعظم من غيره من اصحابه فكذا علي من النبي فهو اولى بالامامة من غيره وقد اخرج صاحب
جامع الاصول في صحيح النسائي عن علي ع كان لي من النبي منزلة لم تكن لاحد ولو عرف النبي صلى
الله عليه وآله مسد غيره عنه ما عساه يعرض من اعدائه في المدينة لاستخلف غيره ولو عرف
مسد غيره في غزواته لاستخلفه دائما ولو علم في تبوك حربا لم يتركه قيل لابن الجوزي هل جرى في
تبوك قتال فقال فقدت الحرب الشجاع من يقاتل اولا استخلفه في اخزمه وطريمة ع

خلافة الايام والانام وهذا اقوى من استدلالهم على خلافة ابي بكر بصلوته لو ثبتت قالوا انما كان قول
النبي صلى الله عليه وآله للتلافة تسلية له فلا يدل على خلافة قلنا لا نزاع انك دال على فضيلته فلا
وجه لتخصيصه بتسليته ولان سلم فهو دليل على عظم شفقته لكون منزلته الموجبة لاستحقا
امامته وانتم جعلتم قول النبي لابي بكر لا تحزن دليلا على كبر منزلته قالوا استخلف على المدينة ابن ام
مكتوم احد عشر مرة وهو لا يصلح للامامة لكف بصره قلنا انكم تعلمون فانوليته وعزله عنوه ولولان
الله اراد لعلي ابراز فضيلته لم يذكر الناصب عزل علي في محنته واذا اراد الله نشر فضيلة طوى
اتاح لها لسان حسود قالوا هرون مات قبل موسى فلم يكن له امامة بعده فكذا علي بعد النبي قلنا
دلالته على افضلية علي توجب الخلافة له بعد النبي ولو عاش هرون لكان خليفة اذ لو عزله
لكان الاحطاطا عن منزلته لا موجب لها ولا يلزم من نفي خلافة هرون مانع الموت نفي خلافة الشبيه
من فان قال احد لوكيله اعطه ما اذا حضرك وارى عمر امنزلته فاذ لم يات ذلك لم يمنع عمرو وقد
عاش علي بعد النبي فهو خليفته اذ قول النبي لا نبي بعدي دال على انه يفارق هرون في هذه الخصلة
والا لما الاستثناء عن الفائدة قالوا اخوة موسى لهرون بالقرابة وليست اخوة النبي لعلي بالقرابة
فكيف يشبه به قلنا لا شك انه من المجاز لاجل المشاكلة وهو مشهور قال تعالى وما نريهم من
اية الا وهي اكبر من اختها والمقصود المشاكلة في الاوصاف المستحسنة فان قولهم زيد كالاسد
يقتضي المناسبة في اعلى الرتب لا ان يكون له ناب وذنب قالوا لم يحصل من خلافة هرون الا
الفتنة العظيمة بعبادة العجل ومثله في خلافة علي حيث قامت الفتن بقتال الفرق الثلث حتى
وهن الاسلام وطعن الاعداء فيه بمعنى الكلام ثم لا يكون التشبيه بهذه الوصمة الواقعة
في الامام قلنا ليس وقوع الفتنة عند خلافة هرون بسبب هرون وان كانت عندها قد
اضافها الله في الوحي الالهي بزيادة الرجس الى السورة والنفور الى النبي وانما حصلت
بالسامري وقد قال لهرون انما فتنتم به ولو كان ذلك هو المراد لم يكن في قول النبي تسلية
لعلي ولا ترجيح اعلام له بانه سبب المحنة وموجب الفتنة واي رذيلة في قتال الفرق الثلث
وقد بشره النبي بها ومدحه عليها فقد نقل الفراء في كتاب شرح السنة مسندا الى الخدري
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله
فقال ابو بكر انا قال لا قال عمر انا قال لا ولكن خاصف النعل وكان علي يخصف نعل النبي و
اخرج البخاري قول النبي طوبى لمن قتلهم وقتلوه واخرج صاحب الوسيلة في المجلد الخامس

من
دخول علي على النبي صلى الله عليه وآله في مرض أم سلمة وقوله لها هذا علي أخي ولحمه من لحمي ودمه
دمي وعيبة علمي ويحيي سنتي يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي اسمعي يا أم سلمة
واشهدي لو أن رجلا عبد الله ألف عام ثم لقيه وهو مبغض عليا وعترته كبه الله على أم رأسه
في النار ونقل خطيب دمشق الشافعي عن الشافعي أخذ المسلمون قتال المشركين من النبي المشركين
وقتال البغاة من علي وأخرج أيضا قتال الفرق الثلث صاحب شرح السنة مسندا الى
ابن مسعود الى النبي صلى الله عليه وآله وأخرجه نظام الدين الشافعي في شرح الطوالع و ابن
حنبل في مسنده فقد بان لك أن قتاله لهم حسنة وإنه مسدد للدين في زمانه ولائمته كما كا
في ابتدائه وكل من أخرج الحديث أخرجه في فضائله والمعاند الشقي يقول إن الدين وهن
بتوليته فما أحسن قول بعضهم: إذا محاسني اللاتي أمت بها صارت ذنوبا فقل لي كيف حملات
أعتذر وعلى أنا نرجع ونقول النبي صلى الله عليه وآله ذكر حديث المنزلة في عدة مواطن آخرها
ما ذكره له في خروجه الى تبوك وذكره ابن حنبل في مسنده عن الخدري وعن سعد بن أبي
وقاص بطريقين وذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل بطرق أخر والحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث الثامن من المتفق عليه من طرق عدة والبخاري في الرابع الأخير من الجزء الرابع من
صحيحه وفي الجزء الخامس أيضا في الكراس السادس ومسلم في صحيحه في أول الجزء الرابع على
كراسين في آخره منه ومجاهد في تفسيره والنطنزي في خصائصه والخطيب في تاريخه و
العكبري في فضائله وابن الثلاج وابن المغازلي وعلي بن الحميد والتوحي وأحمد بن سعيد صنف
كتابين في طرقه وابن عبد ربه في عقده والجوزي في تحقيقه وفي الجزء الثالث من أجزاء ثلثة من
الجمع بين الصحاح الستة وفي صحيح أبي داود الترمذي وذكره ابن حنبل أيضا أنه قال له ذلك
يوم إخائه له فهذه أخبار أئمة القوم واضحة وأعلام الحق اليقين عليها لائحة وهو لفساد
اعتقادهم فاضحة ورواه من الصحابة والقرابة نحو من ستة وعشرين ذكرهم التوحي في كتابه
وأسانيده وابن فرط في غرر اصدعر فإنه قالوا لفظة منزلة تقتضي واحدة للإفراد ولو أراد
أكثر لقال بمنازل قلنا الاستثناء معيار العموم إلا الشركة في النبوة والأخوة من الأبوين و
بقيت الخلافة وفرض الطاعة وشد الأزر ولأن الأمة بين قائلين فمنهم من قال أراد جميع
المنازل ومنهم من قال خرج على سبب فلا يعم قلنا قد صح في الأصول أن السبب لا يخص وعلى أن
السبب المذكور غير معلوم بالتواتر فلا يخص الخبر المتواتر في عدة مواضع على سبب مظنون

ما
فذهب ما هو أولى به من أن خلافته تختص بالمدينة فإن موسى كان إماما على البعض كان إماما
على الكل إذ لا قائل بجمع إمامين فإن قيل ابن أم مكتوم كان يصلي بالناس فلا عموم لخلافته فيه
عليه على المدينة فضلا عن غيرها قلنا إنما أراد الله أن يفضح المخالفين عن النبي بجعل الأعمى
الذي لا يتحرز من النجاسات وغيرها إماما لهم ونزه عليا عن كونه إماما لهؤلاء الصم البكم
الذين لا يعقلون فلا يظن بذلك في إمامته إلا الملحدون إن قيل استثناء النبوة يبعث
استثناء الخلافة لأن هرون إنما كان خليفة لكونه نبيا فإذا خرجت النبوة خرج ما بالتضمن
وهو الخلافة قلنا إلا أنك لست بنبي لم يكن متناقضا ولو خرجت الخلافة من النبوة كان متناقضا
إن قيل المراد خلافته على خلافة هرون ولم يحصل الخلافة لهرون بعد الموت فالتشبيه بها دليل نفيها
قلنا الأمر لازم لحصول مانع الموت في الأولى دون الثانية فإن من أوصى الى غيره حصل له في حياته
استحقاق تصرفه بعد وفاته إن قيل القيام بأمر أمة موسى كان واجبا من حيث الشركة في النبوة وقوله
اخلفني توكيد لذلك لأنه خليفة حقيقة قلنا الأخلاف من الاشتراك كان خليفة وظاهر اخلفني
بناء في أنه ليس خليفة حقيقة إذ لا يقال للشخص اخلفني في مصالحك إن قيل فلعل لفظ اخلفني
حكاية من الله عن موسى لا نفس كلام موسى فلا بد لظاهره على الخلافة قلنا لو كان كذلك لم يغنم عكسا
عن موسى شيئا إذ يجوز طلبه وزارته وشركته حكاية عن الفضلاء يقتضي ذلك على أنا نقول وإن
كان شريك موسى في النبوة جاز اختصاص موسى بإقامة الحدود وغيرها فليكن استخلافه لها
إن قيل فقوله اخلفني أمر لا يقتضي التكرار قلنا المراد بيان أهلية هرون للخلافة واستحقاقه
لها وهو حاصل بذلك إن قيل قوله لا نبي بعدي معناه لا نبي بعد نبوتي وهرون لم يكن له منزلة
النبوة بعد موت موسى فكان النبي استثنى ما ثبت من منازل هرون وهو النبوة حال حياة موسى
فيكون لعلي الخلافة حال حياة النبي خاصة قلنا لفظة بعدي حقيقة فيما بعد الوفاة فإن
من قال لغيره أنت وصيي تتصدق على الفقراء بعدي فهم منه بعد الوفاة ولم يقصد النبي صلى الله
عليه وآله منزلة هرون من موسى في زمانيهما إذ التشبيه بين المنزلتين لا بين أوقاتهما فكأنه قال أنت مني
بعدي ح بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي واستغنى بالبعدية الثانية عن الأولى وهذا من أفصح
الكلام ولو صرح بقوله بعد وفاتي أو في حياتي وبعد وفاتي لم يكن خارجا عن الاستقامة
إن قيل الخبر دال على نفي خلافته على الأمة بين لا خلافة له قلنا لا يصح التشبيه بالمسلوب
إذ لا يحسن أن يقال فلان مني بمنزلة فلان في كونه ليس أخي ولا وكيلي على أن ذلك أورده أئمة القوم

فضايله فلو اراد والنفي الخلافة مبنا في القران ان قيل هرون لو بقي بعد موسى لم يجد له منزلة لم
تكن حال حيوة موسى فكذا علي لم تجد له منزلة بعد النبي لم تكن حال حيوة النبي وقد علمنا انه لم
يكن اماما في حيوة النبي فكذا بعده قلنا لا يمتنع ان يكون اماما حال الحيوة وان لم نجد منه العدم
تصرفه على امر نحو خلافته على بالاحدى شق خلافة هرون وهو ما بعد الوفاة لمانع هو الحيوة فان
من قال لغيره انت مني بمنزلة وكيل يقتضي كونه بمنزلته في المستقبل دون الماضي قالوا لو اراد
الامامة لقال بمنزلة يوشع قلنا اقتراح الادلة فاسد اذ يلزم ان يقال لو اردنا استدل بامر هلا
استدللت بغيره فالدليل على هرون كاف عن يوشع بن نون وخلافة يوشع لا يعلم صحتها
لانها من نقل اليهود وقد قيل انه كان نبيا وكانت الخلافة في اولاد هرون لان النبي اذا اثبت
ثبت لعلي جميع منازل هرون من الاستخلاف حال الحيوة وبعد الوفاة على ان النبي صلى الله
عليه وآله ما ذكر هرون لوروده في القران بالتنزيل المشهور فيه بخلاف يوشع اذ ليس للتحامل
ليوشع بن نون على ان ابن جبر في نخبه وعلي بن مجاهد في تاريخه اسندا الى النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لعلي عند وفاته انت مني بمنزلة يوشع من موسى قال الجاحظ انه لا يجوز ان يستثنى ما
لا يملكه وهو النبوة مما يملكه وهو الخلافة قلنا الخلافة لا يملك الخلافة بل هي من الله ايضا
وانما استثنى النبوة لئلا يتوهم الشركة فيها كهرون قالوا الخبر يوجب امامته في حال حيوة النبي
قلنا الظاهر كون ذلك لولا الاجماع فيبقى على مقتضاه بعد وفاته قالوا يحمل على ما بعد عثمان
قلت لم يقل به احد لان المخالف انتهى الامر بعد عثمان بالبيعة والموالف بالنص من الله و
رسوله وهي له بعد النبي بلا فصل قالوا رجوع النبي الى المدينة يقتضي عزله قلنا ليس
الرجوع عزلا عادة كيف ذلك وقد يجتمع الخليفة والمستخلف في البلد الواحد ولان
المعزول لم يكن عزلا الا مع شرطه ولم ينقل احد ان النبي شرط ذلك لما خرج [illegible] لما بعض
عدة العجل هرون ومن معه سموهم رافضة فاجرى ذلك الاسم على شيعة علي لمناسبته
هرون وشيعته وهموا بقتل هرون فكذلك العمران واطاعا خالدا على قتل علي فبعث اسماء
عميس زوجة ابي بكر خادمها تقول له ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فقال ان رحمها الله
ومن يقتل الطوائف الثلث قبل ذلك فندم ابو بكر واطال الجلوس ثم نهاه فرأى علي السيف
مع خالد فقال له اوكنت فاعلا قال خالد اي والله قال علي كذبت انت اجبن خلقه
من ذلك اما والله لولا ما سبق به القضا لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا ثم قال

ابعد

ابعد قول النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه انت مني بمنزلة هرون من موسى قال ثم
فقبض على صدره فرماه كالكرة وانساغ في المسجد بوله فاجتمع الناس ليخلصوه فقال الاول والله
لو تمالا عليه اهل الارض لما استنقذوه ولكن نادوه بحق صاحب القبر ففعلوا فخلى عنه وقال
لو عزمت على ما هممت به لشققت شق الثوب روى ذلك الحسن بن صالح ووكيع وعباد
عن ابي المقدام عن اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سفيان وابن حي ووكيع وكان
ذلك سبب [illegible] واسند نحو ذلك العرني الى الصادق واسند العرني الى خالد بن عبد الله القسري
قال على المنبر لو كان في ابي تراب خير لما امر ابو بكر بقتله وهذا يدل على كون الخبر بذلك مستفيضا
ولولا وصية النبي لكان علي بالقبض على رؤس اعدائه وضرب بعضها في بعض حتى ينشر دماغها
مليا وفي رواية ابي ذر انه عصر حلقه بين الوسطى والسبابة حتى صاح صيحة منكرة وفي
رواية البلاذري شال بها وضرب بالارض فدق عصعصه فاحدث مكانه وبقي يبول دما والقبر
امرأتي فقال [illegible] المنكوسة قال ابن حماد في ذلك ناقلا بعض ذلك
مالان علي وهو اعليه بان يقتلوه بهذا افصل خالد الداعيهم على اي ما حطة وافقوه وقال الله ی
قال قبل السلام حديثا رووه فلم ينكروه حديثا رواه ثقاة الحديث فاضعفوه وما
الى ابن معوية في الصحيح وزكى الرواة الذي اسندوه هذا وقد اسلفنا نصوصا في الباب
الثامن فما جاء في تعيينه من كلام ربه عند قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما ومن [illegible] ايضا
على هذه المنازل ليس يسلبها الا [illegible] الانصاف فموثوق فهذه ليس غير علي وان الفريقين تعقد
بان الحق من الدين لكوني قلب وعين فقد لك قال علي بن الحسين وقد يسمع من يقدم السبحان
ان شرف الاقوام يوما برايه فان عليا شرفته المناقب وقول رسول الله والحق قوله و
ان رغمت منه الانوف الكواذب بانك مني يا علي معا لنا كهرون من موسى اخ لي وصاحب
وقال الحماني وازلمت على رغم العدا هرون من موسى على قدم الدهر فمن كان في اصحاب موسى
وقومه كهرون لا زلتم على طلل الكفر وقال منصور رضيت حكمك لا ابغي به بدلا لان حكمك
بالتوفيق مقرون ان الرسول اخا الناس كلهم وخير الرسول اخ رسول الله هرون ومنها قوله صلى
الله عليه وآله يوم الدار [illegible] اخي ووصيي وخليفتي لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
جمع النبي منهم اربعين رجلا وقال قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة من يوازرني قال ذلك
ثلثا وعلي يقوم في كل مرة ويقول انا [illegible] ذكر ذلك الفراتي في معالمه وهو بهذا افضل الصحابة

والثعلبي باسناده في تفسيره وغيره من طرق كثيرة وقد ذكر ابن حنبل في مسنده قول النبي صلى الله عليه وآله لسلمان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب واسنده الى ابن عباس ايضا والى علي ع ايضا وذكره ابن اسحق في كتابه وابو رافع والشيرازي والخركوشي ورواه الطبري في موضعين من تاريخه والخرجاني في صفوته وابن جبر في نخبه وفي مناقب ابن المغازلي لما انقض الكوكب في دار علي قال النبي من انقض في داره فهو الوصي بعدي قالوا غوى في حب علي فنزلت والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وفي مجمع البيان للامام الطبرسي اخبرنا السيد ابو محمد عن الحاكم الحسكاني عن جماعة عن الضحاك بن مزاحم انه لما رات قريش تقديم النبي عليا قالوا افتتن به فنزلت فستبصر ويبصرون بايكم المفتون وقال البخاري ذكروا عند عائشة ان عليا كان وصيا وقال صاحب الوسيلة عن بريدة لكل نبي وصي ووارث وعلي وصيي ووارثي وذكر في الوصية ايضا ان الوصية من خصائص علي ع وفيها ايضا اختارني نبيا واختار عليا وصيا وفيها عن انس قال النبي صلى الله عليه وآله ان خليلي ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من اترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن ابي طالب قال الحميري • وقيل له انذر عشيرتك الاولى وهم من شباب اربعين وشيب • فقال اني رسول اليكم ولست اراني عندكم بكذوب • وقد جئتكم من عند رب مهيمن جزيل العطايا للجزيل وهوب • فايكم يقفو مقالي وامسكوا • فقال الا من ناطق ويجيب فقاربها منهم علي وسادهم • وما ذاك من عاداته بغريب • وقال ايضا ويوم قال له جبريل قد علموا • انذر عشيرتك الادنين ان نذروا • فقام يدعوهم من دون امته • فما تخلف عنه منهم بشر • ومنهم الا في مجلس جلعها وشارب مل عين وهو محتقن • فصدهم عن نواحي قصعة • شبع يها من الحب صاع فوقه الورد • فقال يا قومنا الله ارسلني • اليكم فاجيبوا الله واذكر • فايكم يجتبي قولي ويومن بي • اني رسول فانبري عذروا • فقالوا اتنهانا تدعونا لنخطف لنفسنا عن ديننا ثم ثار القوم واشتزروا من ذا الذي قال منهم وهو احدثهم سنا وخيرهم في الذكر اذ سطروا • امنت انك قد اعطيت نافلة • لم يعطها احد جن ولا بشر • وان ما قلته حق وانهم ان لم يجيبوا فقد خابوا وخسروا • ففاز منهم بها والله اكرمه • فكان سباق غايات اذا ابتدروا • ومع هذه الشهرة ينكر الواسطي العوني رواية نصب النبي في يوم الدار لعلي قال لانه امر في الاية بانذار الاقربين لا يطلب من يوازره فكيف نصب واحدا منهم دون الباقين قلنا قد انذرهم ثم حض بطلب الوزارة واحدا منهم زيادة في ترغيبهم لو فهم ان الرسالة ليسارع اليها

كلهم ولا منافاة بين الانذار وطلب الوزارة من بعضهم قالوا الايصاء والاستخلاف على قوم لا يكون الا بعد انقيادهم وهم كانوا ح بخلاف ذلك وكيف يليق من النبي تحكيم واحد عليهم ويقول اسمعوا له واطيعوا وهم ح لم يسمعوا النبي ولم يطيعوا وهل هذا الا كالمثل المضروب فمن قال لآخر اعطني دينارا لاعلمك ان استادي طلب منك فلما لم يعطه قلنا النبي لا ينطق عن الهوى وانما فعل ذلك بوحي من الله تعالى ولا منافاة بين ان ينذرهم ثم لا يقول هذا خليفتي عليكم واما ذكر اسمعوا واطيعوا المختلف منهم فان نازع في اختلافه احد قلنا له قد انكرت اصل الرواية الواردة به وحيث عارض بالمثل قول النبي فهو باقيه ببوه فالتفا للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء فقد تبع رؤساء الشياطين الذين حذر العلماء عنها طلاب اليقين شوائب الطبيعة ووساوس العادة ونواميس الامثلة قالوا ذكر صاحب العالم عن عليه ان الرواية التي فيها ذكر الوصية لعلي مرسلة وليس فيها ذكر الانذار الذي في الاية وهي مضادة لها وذكر تلك روايات عن غيره مسندة وخالية عن ذكر الوصية فهي معارضة لها قلنا تقرر في الاصول قبول الزيادة وقد جاز العمل بالمرسل لو علم من طريق اخر انه مسند كمراسيل ابن المسيب وقد جاء في صحيح البخاري مراسيل وعدم ذكر الاخبار لا يدل على عدم المطابقة للاية فلا معارضة في تلك الروايات ومن العجب انه يضعف قول علي اشيا اصحابه طلبا للشبهة ونحن لا نذكر قول اصحابنا طلبا للزوم الحجة قالوا روي ان عليا ع لم يزل مسلما او اسلم قبل يوم الدار وفي الدار جمع العشيرة الكفار فلا معنى لاجابته الى الموازرة والخطاب ليس له مع بلاغه بل الكفار قلنا اما انه لم يزل مسلما فلا معنى لاختصاصه اذ اجمع المسلمون عليه وجاءت روايات الخصم فيه قال الزمخشري في كشافه قال النبي صلى الله عليه وآله سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون ورواه صاحب الوسيلة وزاد وهم وافضلهم علي بن ابي طالب وبهذا يندفع قولهم ان ابا بكر صديق لانه اول من صدق وقد سبقه علي وخديجة وورقة وغيرهم قوله لم يحسن جوابه بالموازرة اذ لم يبلغ ولم يخاطب قلنا فقد روي ان قول النبي صلى الله عليه وآله يوم الخندق من يبرز الى عمرو بن ود ويكون جاري في الجنة فلم يجبه احد فقام علي فقال له انه عمرو فقال علي وان كان عمرو فقد اجاب ولم يبلغ ولم يخاطب وقد ذكر اكثر المحققين ان ابليس لم يكن من الملئكة

ويتناوله الامر بالسجود لاجل حضوره فيهم وجاز ان كلامه على بالموازرة ابتداء لا جواب
قول النبي فلا منافاة للبلاغة قال شرط الوصية والاستخلاف الجزم بهما لا تعليقهما
بشرط يوجد ولا يكونان الا لمعين والنبي قال من يوازرني فلا تعيين قلنا ذلك وعد
بالوصية فلا يشترط الجزم بالوعد ولا التعيين ولم تحصل الوصية لاحد في حال
الخطاب بل لعلي خاصة بعد الجواب قال فلو اجاب اكثر من واحد جاز ان يقع السعاف
قلنا جاز ان يكون الله تعالى امره بذلك لتمع علمه بعدم قبولهم ويكون فعل النبي توكيدا
عليهم كما امره بانذارهم مع علمه بعدم ايمانهم قال اجابة واحد تنفر الباقين قلنا
لا تنفير مع الانقياد التام وعندكم ان الله يفعل لا لغرض فلم تنفونه هنا قال جمعهم
يقتضي تعيينهم فطلب الوزارة من بعضهم يقتضي تزهيدهم فلا فائدة في جمعهم قلنا
ايمانهم نزعهم عند تمايعهم وهو قوله جئتكم بخير الدنيا والاخرة ونحوه قال الوصية و
هي الاستخلاف فكيف عطفه عليها قلنا لا ترادف اذ بينهما عموم من وجه ولو سلم الترادف
جوزنا العطف مثل صلوات من ربهم ورحمة على ان كتبهم قد نطقت بالوصية فاذا سلم
الترادف التزم بالاستخلاف قال علي كان مؤمنا فلا معنى لموازرته في ذلك اليوم قلنا
النبي كان مؤمنا من خلفه قال ان كان غرض النبي الوصية لاحدهم استحال ان يكون لعلي و
يلزم تحصيل الحاصل ان كان الغرض ثبوتها لعلي قلنا قد يكون الغرض ظهوره ولم يقع فقد
اراد شيئا ولم يقع ويجوز ان يكون الغرض اظهار ان الوصية لعلي بعنوان التأكيد مرة بعد
مرة قال من الحاضرين من آمن كالعباس وقد بايع ابا بكر قلنا قد تركها اولا لخوف وقوعها
تقية قال رواية الاستخلاف لم ترد الا من علي وشيعتهم قلنا قد جاءت من طرقكم عن ابن
حنبل والبراء بن عازب وغيرهما وليس ذلك شهادة لعلي برواية ولم يتفرد احد بين الروايتين
لنفسه وغيرهم بعد ثبوت عدالته فضلا عن عصمته الثابتة باية التطهير وغيرها ومن
طرقهم رواية جامع الاصول عن النبي ص علي مع الحق والحق معه وغيرها في مصابيح الغرا
وغيرهم وقد شهدت عائشة لابيها بصلوته وجعلوها سببا لخلافته قال ان سلمت الرواية
اقتضت كونه خليفة على العترة قلنا لا قائل بالفرق ويلزم اجتماع امامين ولم يقل به احد
ولهذا قال عمر للانصار سيفان في غمد لا يجتمعان ولا يلزم من تخصيصهم بالانذار تخصيصهم
بالاستخلاف اذ احدهما غير الآخر قال كان علي صبيا فاسلامه غير معتبر ولا بالتبعية

لاصلية

لاصلية الكفر من ابويه والاستخلاف لا يكون الا للبالغ قلنا لم يشترط احد من المسلمين
البلوغ في استخلاف الله ورسوله وقد قال تعالى واتيناه الحكم صبيا وقال ففهمناها
سليمان وقد كان ح ابن احد عشر سنة وعند اصحابنا ان عليا ع اسلم وهو ابن خمس عشرة سنة
او اربعة عشرة وروى الحسن عشر العاقولي منهم في شرحه للمصابيح وروى الاربعة عشر منهم
شارح الطوالع وقد ذكر البخاري عن المغيرة قال احتلمت وانا ابن اثنتي عشرة سنة ولان النبي ص احتلمت ط
دعاه الى الاسلام صبيا فلو لم يكن يحكم باسلامه لزم العبث في دعائه وان لم يكن بدعائه كان
اسلامه من خصائصه لكمال عقله حال صغره دون غيره وقد عرف ان التكليف العقلي لم
يشترط فيه البلوغ الشرعي وقد اخرج صاحب الوسيلة ان النبي صلى الله عليه وآله
قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين قبل ان يسلم بشر واخرج ابو نعيم في حليته قول
النبي لعلي لك سبع خصال لا يحاجك احد فيهن يوم القيمة انت اول المؤمنين بالله ايمانا
واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله وارأفهم بالرعية واقسمهم بالسوية واعلمهم بالقضية
واعظمهم يوم القيمة مزية فقد مدحه على سبق ايمانه ودل على عظم شأنه والمعاند يقول لا
يحكم بايمانه مع اشتهار ذلك في كتب اخوانه وقد سلف ذلك في الفصل الثاني والعشرين
من الباب السابع مستوفى اخرنا هنا ايراد طرف منه فان لكل مقام مقالا قوله لكفر
ابويه مردود بما اخرجه صاحب كتاب بشائر المصطفى ان امه فاطمة بنت اسد انشق
لها ظهر الكعبة فدخلت اليها وولدت عليا فيه فلما خرجت قالت فضلت على آسية
ومريم بدخول البيت الحرام والاكل من ثمار الجنة دون كثير من الانام وهتف لي هاتف سميه
عليا فهو علي والله العلي شققت له اسما من اسمي واوقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام
عن بيتي ويؤذن فوق ظهره ويقدسني حال صغره والنبي يمصه كفه ونزل بنفسه الطاهرة
وشفع الى الله فيها وكان ذلك من دلائل ايمانها واما ابوه فربما تمسك في كفره بقوله تعالى
وهم ينهون عنه وينأون عنه قيل المراد ابو طالب ينهى عن اذاء النبي وينأى عنه فلا يؤمن به
والمخالف يزعم ان لفظ الجمع لا يطلق على الواحد حيث قالوا الذين يقيمون الصلوة هو علي
وهنا يطلقه على ابيه وفي تفسير الثعلبي ان قريشا نهى ابا طالب عن نصر النبي وكلامه في الذب
عنه مشهور حتى اتوه بعمارة بن الوليد يجعله ولدا عوضه فقال ما انصفتموني تعطوني
ابنكم اربيه واغذوه واعطيكم ابني تقتلوه رواه الواقدي وغيره ثم قام اليه وانشأ الابيات

الاية قال الزمخشري في كشافه الكناية للكفار لان قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك فيهم
فالعطف عليهم وبحوه قال القطب في حاشية الكشاف قال ولان الابيات المنقولة
عنه تنافي وصفه بما سلف في الايات من الصفات المذمومة والابيات هذه • والله لن
يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا • فاصدع بامرك ما عليك غضاضة •
والبشر بذاك وقر منه عيونا • ودعوتني وزعمت انك ناصح • ولقد صدقت وكنت ثم
امينا • وعرضت دينا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا • وقد اتفق على نقلها مقاتل
والثعلبي وابن عباس وابن دينار وزاد اهل الضلال فيها بيتا خطيا وزورا اذ لم يكن في
جلبها مسطورا • لولا الملامة او حذاري سبة • لوجدتني سمحا بذاك مبينا • والعجب
صاحب الكشاف كيف حمد اليها ولم ينبه لمنافاتها واذا اخذ الله قوما بما يظلمون
اتاح لهم تناقض الكلام من حيث لا يعلمون • وحث اخاه حمزة على نصره فقال فصبرا
اذ قلت انك مؤمنا • وكن لرسول الله في الله ناصرا • وناد قريشا بالذي قد كتمته جهارا
وقل ما كان احمد ساحرا • وحض النجاشي على نصرة النبي فقال ليعلم مليك الحبش
ان محمدا وزير لموسى والمسيح بن مريم • اتى بهدى مثل الذي اتيا به • وكل بامر الله يهدي
ويعصم • وانكم تتلونه في كتابكم • بصدق حديث لا حديث المرجم • فلا تجعلوا لله
ندا واسلموا • فان طريق الحق ليس بمظلم • وقد اخرج صاحب الوسيلة في المجلد الخامس
قوله في النبي الا ابلغا عني على ذات بيننا • قصيا وخصا من قصي بني كعب • الم تعلموا
انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب • الست ابونا هاشم شد ازرهم • واوصى بنيهم
بالطعان وبالحرب • وهل يصف هذا العالم الشاعر بالكفر الا كافر وهم لما اخرجوا النبي
من قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي الاية لان عليه تربية ابي طالب وهي تحرز عن
التربية سبيلا وقد نفى الله سبيل الكافرين عن المؤمنين لزم ذلك ايمان ابي طالب ان
قلت فيلزم على هذا ان يكون ابو طالب مؤمنا قبل مبعث النبي قلت نعم كان على دين ابراهيم وقد
تمج بر في قوله حرم الله في كعبته • لم يزل ذلك على عهد ابرهيم • وسياتي ذلك في المتن
ان شاء الله تعالى عن قريب وفي مسند احمد بن حنبل لما مرض الموت بعث الى النبي ادع
لي ربك ان يشفيني فانه يعطيك وابعث لي بقطف من الجنة فارسل اليه النبي ان اطعت
قوله الله اطاعك فقد اعترف لله بوجوده ووجود جنته وقبول دعاء نبيه ان قالوا ان ا

الله اطاعك دل على انه لم يكن طائعا قلنا انما هو ترغيب في الاستمرار مثل قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فلا يدل ذلك ايضا على ترك الدعاء له وقد نقل ايضا
الحافظ المقدسي في سيرة النبي وفي تفسير الثعلبي انه قال لابنه علي ما هذا الدين الذي
انت عليه قال امنت بالله ورسوله قال ان محمدا لا يدعوك الا الى خير فالزمه وفي الجمع
بين الصحيحين من افراد البخاري ومن مسند عبد الله بن عمر ذكرت قول الشاعر حين
استسقى وابيض يستسقى الغمام بوجهه • لعمري لقد كلفت وجدا باحمد • و
احببته حب الحبيب المواصل • وجدت بنفسي دونه وحميته • ودارات عنه بالذرى
والكلاكل • فما زال في الدنيا جمالا لاهلها • وشينا على الاعداء زين المحافل حليما رشيدا
حازما غير طائش • يوالي اله الخلق ليس بماحل • وايده رب العباد بنصره • واظهر دينا حقه
غير باطل • الم تعلموا ان ابننا غير مكذب • لدينا ولا يعنى بقول الاباطل • وابيض يستسقى
الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل • تلوذ به الهلاك من ال هاشم • فهم عنده في
نعمة وفواضل • كذبتم وبيت الله نبزى محمدا • ولما نقاتل دونه ونناضل • ونسلمه حتى نصرع
حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلائل • ففي هذا عدة شواهد على ايمانه يظهر بها من سيرة على
من جحده وستره وانما احداهم على جحدهم قصدهم مشاركة على لاصحابهم في بعض رذائلهم
ولاغرو في ذلك وقد سبب الفسقة على منابرهم لم يكن فيهم من يغار للاسلام عنا بنفسه
وقد الف كتاب في الحجة على المذاهب الى تكفير ابي طالب فما فيه • ولولا ابو طالب وابنه
لما مثل الدين بوما وقاما • فهذا بمكة آوى وحاما • وهذا بيثرب سام الحماما وما ضر مجد
ابي طالب • جهول لغا وبصير تعاما • وقد اخرج ابن مشكويه وغيره افتخاره على بامير
وتفضيله على ابي سفيان واعترف له معوية بذلك واخرج الكراجكي في كتابه
كنز الفوائد قول العباس للنبي ما ترجو لابي طالب قال له رحمة ربي وقد عاب احمد بن
على مسلم والبخاري حيث اخرجا في كتابيهما حديث المسيب في وفاة ابي طالب مع انه لا
راوي له غير ابيه شدة حرصهما على تكفير اصيل حسد الله والعترة تمحل كفر ابي طالب
كما تحلل ايمان معاوية على الثابت كفرهم بقول النبي صلى الله عليه والرجل عربي وقد
رووا قول النبي ص ما قال احد لاحد كافر الا باء بها احدهما قالوا انزل فيه انك لا تهدي من
احببت قلنا الا ترى هي لكل كافر كيف ذلك وقد نزلت الاية فيه وفيها ان النبي يحبه دل على

ايمانه لانه صلى الله عليه وآله نهاه عن الله تعالى عن محبة الكفار في قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقد قيل معنى ولكن الله يهدى من يشاء
انا هديناه الا ابي طالب يا محمد سبقت دعوتك له وفي هذا انا احدا لم يدركه في
فضيلته انه كان الله تعالى بنفسه متوليا هدايته قالوا انزل فيه ما كان للنبي والذين
امنوا معه ان يستغفروا للمشركين قلنا ذكر صاحب جامع الاصول وصاحب التقريب
موت ابي طالب قبل الهجرة ونزول الاية سنة تسع منها والنبي لا يستغفر لمن مات
على الكفر لاخبار القرآن بتخليده مع نفي الهوى عن نطقه قالوا لم ينقل له صلوة حتى يحكم
بايمانه قلنا عدم العلم بها لا يدل على عدمها على ان عدمها لا يوجب كفر تاركها قالوا لو جهر
النبي صلى الله عليه وآله على الاسلام عند موته وحرضه ابو جهل على دين الاشياخ فكان آخر
كلامه انه على دين الاشياخ عبد المطلب ثم مات قلنا لا ناقل وسماء الاسلام انه جمع
اهله واوصاهم بمحمد ونصرته ولخيرهم تملكه وانه جاء بامر عظيم عاقبته الجنان والامان
من النيران وقال لو كان في اجلي فسحة لكفيته الكوافي او دفعت عنه الدواهي فهذا هو
الذي يجب اعتقاده لا ما ذكروه لمناقضته لاقواله واشعاره قالوا كتب الاولاد الاول الى المنصور
يرد عليهم الملك وافتخروا باشياء منها ان ابانا ابا طالب احقف اهل النار عذابا وفي قدميه
نعلان يغلي منهما دماغه فكتب دعوا الاسد تربض في غابها ولا تدخلوا بين انيابها سلبنا
امية في دارها فنحن احق باسلابها قلنا هذا كذب صريح وكيف يفتخر رجل كان يعذب
بنوع من العذاب والشعر الاول المذكور للمعتز وهو بعد المنصور بثمانية وستين سنة
سيما ذكره الصاحب المنتظم في المجلد الثامن والخبر لم يروه سوى المغيرة بن شعبة وهو
عندكم فاسق مشهور بالزنى وبعداوة بني هاشم وهو الذي حث عائشة على حرب علي بالبصرة
ومن احاديث كتاب الحجة ان رجلا قال لعلي ابوك يعذب في النار فقال له مه والله لو
شفع ابي في كل مذنب لشفعه الله كيف ذلك وانا قسيم الجنة والنار وقال الرضا عليه
ان لم تقر بايمان ابي طالب لكان مصيرك الى النار وزوجته فاطمة بنت اسد مؤمنة
صالحة لم تزل عنده حتى مات مع نهي الله ورسوله في غير آية ان يقر مؤمنة عند كافر وعن الائمة
الاثني عشر ان النبي صلى الله عليه وآله قال انا وكافل كهاتين في الجنة يعني ابا طالب لانه كفله
وقد اخرج في جامع الاصول انه لما مات اوحى الله تعالى الى نبيه محمد صلى الله عليه وآله

ان اخرج فقد مات ناصرك ولما نثروا الكرش عليه غضب ابو طالب وخرج الى الابطح ونادى
بعد جمع الناس من ارا فعل بمحمد هذا وقد خرست الالسن من هيبته فلم يجبه احد فدفع كرشا
الى عبيده فلطخ بها سبالهم ثم حلف برب البيت لان اقسم على انكاركم لافعلن بكم مثلها اشد
من هذا فجاءوه بالفاعل فنكل به واطاف به بلد مكة ثم قطعه قطعا ورماه بينهم فهذه جملة
من رواية المخالف وغيره تمنع من لا يقول بكفره وتمنع بكفر من قال بكفره ولو كانت مدافعته
لا تدل على اسلامه لا تدل مدافعة جيوش النبي على اسلامهم ان يحتفل بالتلفظ بكلمة
الاسلام ولا نقل اكثرهم صلوة ولا صياما ولا يخفى ما في ذلك من الاهتضام وقد ذكر
ابن الجوزي الحنبلي في غاية السؤل ان ابا طالب حدث عن ابيه انه قال انه من صلبي نبيا ولوددت
اني ادركت لآمنت به فمن ادركه من ولدي فليؤمنوا به تغييب يعني بايمان ابي طالب الولي
ايمانه بالنبي الامي لانه قد كان في استاذه علي بن ابرهيم معترفا بالرب القديم وقد اخرج صاحب
روضة الواعظين ان فاطمة بنت اسد حضرت مولد النبي فاخبرت ابا طالب بما رأت من
حضور الملائكة وغيره من العجائب فقال انتظري تاتين بمثله فولدت عليا بعد ثلثين سنة
وعن ابن بابويه ان ابا طالب نام في الحجر حول البيت فرأى في منامه بابا انفتح من السماء ونزل
منه نور اشمله فاتى راهب الجحفة فقص عليه فقال له ابشر ابا طالب عن قليل
بالولد العالي عن المثيل يا آل قريش اسمعوا تاويلي هذان نوران على السبيل كمثل موسى
واخيه السولي فرجع ابو طالب فرحا وطاف بالكعبة وهو يقول اطوف لله حول البيت
ادعوه بالرغبة محيي الميت بان يريني السبط قبل الموت اغر نور باعظم الصوت
مصليا يقتل اهل الجبت وكل من دان بيوم السبت ثم نام ثانية في الحجر فرأى كأن
البس اكليلا من ياقوت وسر الامر عمر وكان قائلا يقول له يا ابا طالب قرت عيناك
وظفرت يداك وحسنت رؤياك فاتى لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد على رغم
الحسد فانتبه فرحا وطاف قائلا ادعوك رب البيت والطواف دعاء عبد بالذل
وان تعينني بالمنن اللطاف والولد المحبو بالعفاف وسيد السادات والاشراف
ثم نام في الحجر فرأى يا عبد مناف ما يبطيك عن بنت اسد فانتبه فنكحها وطاف بالكعبة
قائلا صدقت رؤياك بالتعبير يا كريمات في الاموري ادعوك رب البيت والنذور
دعاء عبد مخلص فقير فاعطني يا خالقي سروري بالولد الحلاحل المذكور يكون

ري

المبعوث كالوزيري • يا لها يا لها من نور • قد طلعا من هاشم البدوري • وحل عال على النجو
متطي الارض على الكوري • طي الرحا الحب بالتدوير • ان قريشا بان بالنكري •
مهوكة بالغي والثبور • وما لها من مولا مجيري • من سيفه المنتقم المبيري • وصولنا
موسى بالشفري • حسامه الخاطف للفكوري • ومن شعره فيه • بكل نوحا بيعوا آل
الهدا • وانزا اتى من عند ذي العرش قيم • فلا تحسبونا مسلميه ومثله • اذا كان في يوم
فلين مسلم • ومنه احلتم بانا مسلمين محمدا • ولما نقاذف دونه ونزاحم • امين محبب
للعباد مؤمن • بخاتم رب قاهر للخواتم • يرى الناس برهانا عليه وهيبة • وما جاهل في
فعاله مثل عالم • نبي اتاه الوحي من عند ربه • فمن قال لا يقرع بها سن نادم • ومنه فلا
تحسبونا مسلمين محمدا • لذي عزة فينا ولا متقرب • فلا والذي تحدى له فلا نفس
لا دراك نسلك من حمى والمحصب • نفارقه حتى نصرع حوله • وما بال تكذيب النبي المقرب
ولما قام عثمان بن مظعون يدعو قريشا الى اتباعه ضربه سفهاؤها ففقئوا عينه فنهض
ابو طالب في امره واخذ بحقه فقال • امن تذكر دهر غير مامون • اصبحت مكتئبا الى
المحزون • امن تذكر اقوام بذي سفه • يغشون بالظلم من يدعو الى الدين • الا يرون اذل الله
جمعهم • انا غضبنا لعثمان بن مظعون • الى قوله • او تؤمنوا بكتاب منزل عجب • على نبي كموسى
او كذي النون • وقال يحثه على اظهار دعوته • لا يمنعنك من حق تقوم به • ايد تصول ولا
اصعاف اصوات • فان كفك كفي ان منيت بها • ودون نفسك نفسي في الملمات • و
منه • زعمت قريش ان احمد ساحر • كذبوا ورب الراقصات الى الحرم • ومنه وقد حل
مجد بني هاشم • فكان النعايم والعنوة • وخير بني هاشم احمد • رسول الاله على فترة • و
منه • لقد اكرم الله النبي محمدا • فاكرم خلق الله في الناس احمد • ومنه ان ابن امنة النبي
محمدا • عندي بمنزلة من الاولاد • ومنه صدق ابن امنة النبي محمد • فتفرقوا بعطابه و
تقطعوا • ان ابن امنة النبي محمدا • سيقوم بالحق الجلي ويصدع • ومنه اذا اجتمعت يوما
قريش لمفخر • فعبد مناف سرها وصميمها • وان حصلت اشراف عبد منافها
ففي هاشم اشرافها وقديمها • وفيهم نبي الله اعني المصطفى من سرها وكريمها • فهذا الغرام
ابي طالب بصدق نبيه ووزارة على وليه ولعل قعوده يوم الدار عن البيعة في جملة
عشيرته تقريب اخر ايمان ابي طالب بالله سبحانه مسطور في كتب العلماء ونعالق

محمدا • هو ...

الابناء في نبوته وشعره فيه • مليك الناس ليس له شريك • هو الجبار والمبدي المعيد •
ومن فوق السماء له لحق • ومن تحت السماء له عبيد • ومنه لا يا ابسن اذا ما ضقت من
فرج • ياتي به الله في الروحات والدلج • فما تجرع كاس الصبر معتصم • بالله الا اتاه الله
بالفرج • واما سبب كتمان ايمانه رسول الله صلى الله عليه وآله فانه كان مطاعا في قومه
ونهم على انكار دعوته فلو اظهر لهم ايمانه لخالفوه فلم يتم له غرضه من نصرته وتدبير امره والسيد
قاعدته ولا شركته قريش في عداوته وخصومته فلم يقبلوا منه مقالته فكان يخضر
مجالسهم ويظهر لهم انه منهم وهو مع ذلك يشوب منه الفعل والقول والكلام بتصديقه
ع ولهذا انشد شعرا يستعطف فيه ابا لهب بالرحم ليخدعه به حيث راى منه النهي
عن قتل النبي خوف عموم الفتنة فكان باظهاره كفرانه كمؤمن آل فرعون يكتم ايمانه وكاهل
الكهف وغيرهم كتموا ايمانهم عن قومهم وليس كتمان الايمان خوفا يخرج عنه حقيقة ولا
لكان من شهد بالله ايمانه مشركا فان كتمانه تقريب اخر قالوا بكفر ابوي النبي لقول ... لتنسيق
لا ترغب عن ملة عبد المطلب فلنا انقل باطل فقد روى الثعلبي في تفسيره وتقلبك في
الساجدين ان محمدا لم يلده الا نبي او وصي نبي او مؤمن وقال ابو عمر الزاهد منهم في
كتاب الياقوت قال النبي لعلي لم ازل انا وانت نركض في الاصلاب الطاهرة والارحام
المطهرة الى عبد الله وابي طالب لم تدنسنا الجاهلية بارجاسها وسفاحها او ...
الكراجكي قول ابي طالب لابرهة ان لهذا البيت ربا يدفع عنه وعلق بكونه على ملة
ابرهيم وقد سلف وظاهر قوله تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا الخطاب
للنبي مع قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين وفي كتاب البشائر
مسندا الى الصادق ع ان الله تعالى اوحى الى النبي صلى الله عليه وآله اني قد حرمت
النار على ظهر صلبك وبطن حملك وحجر كفلك وثدي رضعك قالوا قال الله تعالى ما
كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان نفى ان لا ابويه ايمان قلنا يلزم من هذا تكفيره
بالشيعة لكفرهما وهو خلاف الاجماع من علماء الاسلام والايمان المنفي وهو العبادة
الشرعية وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى البيت المقدس وهو ذكر جماعة
انه كان قبل النبوة على دين ابرهيم والقرآن تعتدد بالهام الرب الحكيم قالوا زعمتم ان
عليا دحى الاصنام من الكعبة وعبد الله من اكابرها فان لم يعلم منه عدم عبادتها

قلنا علمنا من الادلة التي اسلفناها قالوا تولد النبي من كافر كابرهيم من آزر وتولد
منه كافر ككنعان من نوح قلنا الاختلاف بين النسابين ان اسم ابي ابرهيم تارخ قالوا
نطق القرآن بانه آزر قلنا قيل انه كان عمه وقيل خاله وقد نطق القرآن بكونهما ابوين و
اتبعت ملة اباي ابرهيم واسمعيل واسمعيل عم يوسف ورفع ابويه على العرش والمراد
ابوه وخالته قالوا مجاز قلنا يجب المصير اليه حذارا من التغيير واما تولد الكافر
من النبي فلا محالة فيه وقد قيل ان كنعان كان لنوح ربيبا ولم يكن ابنا وروى
عن الحسن ومجاهد انه ولد على فراشه وهذا بالاعراض عنه حقيق قال ابن عباس ما
زنت امراة نبي قط ومنها ما ذكره مسلم والبخاري وغيرهما من قول النبي صلى الله عليه وآله
في خيبر لما فر الشيخان برايته لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فدعا عليا وهو يومئذ ارمد فبصق
في عينيه فبرئتا واعطاه الراية فمضى وكان الفتح به وقد عرض النبي صلعم بالهاربين بقوله
غير فرار وصرح بمدحه في قوله كرار وفي محبة الله ورسوله التي هي عبارة عن كثرة
الثواب المستلزمة للافضلية المقتضية للامامة وثبوت الامامة ومحبة الله وان
كانت لكل طايع الا انها تتفاوت فزاد الله عليا من فواضله بقطع شواغله وتطهير
باطنه عن تعلقه بكدورات الدنيا ورفع الحجاب عن احوال الاخرى قالوا محبة الله دليل
يناط يوم خيبر بمحبته لانه دليل خطاب قلنا لم يثبت تخصيصه بمجرد القول بل بما عضده
عليها وقد رويها ورواه الحافظ في حلية الاولياء عن سلمة بن الاكوع وابن حنبل في مسنده
عن عبد الله بن الزبير وفي موضع آخر عن عبد الله بن بريدة وفي موضع ثالث عن رجال شتى
والبخاري في الجزء الثالث من صحيحه وفي الكراس الرابع من الجزء الخامس ورواه مسلم في الكراس
الاخر من الجزء الرابع والترمذي في الجزء الثالث وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي
والثعلبي في تفسيره وابن المغازلي عن ابي هريرة تارة وعن الخدري تارة ففعل الامام الكرار
حصل به الغنيمة وسرور النبي والانصار والهاربين الفرار حصل منه الهزيمة وغم النبي [illegible]
بظهور الكفار وهذه صحاحهم تخبر انما احبه الله لجرءته في الاقدام واخلاصه في
جهاد الطغام يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله والله سبحانه ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون الآية

ثم اكد ذلك بقوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فابان بها تحصيل محبته
ثم اوضحها بقوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على الكافرين ثم كشف في
تمام الآية عن حال من يحب الله ويحبه بقوله يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذه نزلت في علي خاصة كما ذكره في تفسيره
كذلك جاء في قوتها وثباته ولو دل على ان الشجاعة بطولها اختص بضرب المثل كما
حاتم وقد تبين بين ارباب العناد ان محبته في مقابلة الجهاد ولذلك مدح النبي صلى
الله عليه وآله عليا على الكر والاقدام وذم غيره على الفر والاحجام واستاذنه حسان ان
يقول في وصف الحال فاذن له فقال ◦ وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم
يحس مداويا ◦ شفاه رسول الله منه بتفلة ◦ فبورك مرقيا وبورك راقيا ◦ وقال
ساعطي الراية اليوم صارما ◦ كميا محبا للرسول مواليا ◦ يحب الهي والاله يحبه ◦ به يفتح
الله الحصون الاوابيا ◦ فاصفى بها دون البرية كلها ◦ عليا وسماه الوزير المواخيا ◦
قالوا ذلك لا يقتضي تخليصه على محبة الله بل هذه صفة لجميع المؤمنين كما قال في عسكر
عمر بالقادسية كانوا كفارا فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قلنا ذكرتم ذلك
ان اهل القادسية كانوا كفارا والآية فيها خطاب للمؤمنين بقوله من يرتد منكم عن
دينه وقد روى كثير من الناس انها نزلت في المرتدين يوم الجمل عن زعمهم لعلي ان قيل انقطع
الوحي قبل الجمل قلنا قد ذكر العلماء ان كل من انطوى عليه ارجاف يقال انها نزلت فيه
على ان وصف النبي له بالكرار ونفي الفرار قالوا لفظ قوم في الآية لا يصح للواحد قلنا قد
سلف جواز اطلاق الجمع على الواحد للتعظيم ولغيره كما قال الله تعالى ولا يسخر قوم من
قوم نزلت في ثابت بن قيس سخر برجل ولا نساء من نساء نزلت في عايشة سخرت بام
سلمة قالوا الفتح كان لعلي يفتح قرية فيها يهود طغام ونحن لا نفتخر للمشايخ الثلثة بازاحة
الملوك العظام مثل قيصر وهرقل والشام وكسرى والروم وغيرهم من الانام وان خيبر من
القادسية التي قتل فيها الاحرار ماية الف من الكفار واليرموك الذي كان فيه
من الروم اربعماية الف مقاتل وكان في الصحابة ثلثون الف مقاتل قلنا ليس في جر العسا كر
مثل شجاعة المباشر ولم يكن لهم في الاسلام قتيل يذكر ولا جريح يشهر وناهيك ما جرى
في بدر واحد وحنين وقد نفى جبرئيل عن الرب العلي من يقاربه على الولي في قوله لا

الا ذو الفقار ولا فتى الا علي واما تصغيرهم خيبر فكانه لا يخفى فتحها وقد فرج النبي بعد الغم
الشديد بفتحها وقد عجز الشيخان عنها قال ابن حمدون في التذكرة شجاعة علي معجزة للنبي
اذ لو قيل له ما دليل صدقك فقال شجاعة علي لم ينكر احد ذلك وقد اخرج قتاله مرحب
مسلم والبخاري والعاقولي وخطيب دمشق وابن بطة وكان الواجب ان يقاس اصحا
بنا بهم بالقادسية باصحاب علي لانه لا قياس بين الثلثة وبين علي اذ الثلثة كانوا من
القاعدين وعلي من المجاهدين ولا يخفى ما في الكتاب المبين من تفضيل المجاهدين على
القاعدين وقتل علي ببدر شجعان المشركين وفيهم نوفل وكان من شياطين قريش وقتل
بالخندق عمرا بعد احجام المسلمين عنه وقد قال عدوه معوية لابن الزبير لاجرم ان عليا
قتلك وقتل اباك بيسرى يديه وبقيت يمناه فارغة يطلب بها من يقتله غيركما وفي
كتاب ابن مسكويه قال ابن العاص يوم الهرير لله در ابن ابي طالب ما كان اكرمه عند الحروب
ما رايت ان اسمع صوته في اول الناس الا وانا سمعته في اخرهم ولا في الميمنة الا وسمعته في
الميسرة. وهذا اعتراف اعدائه بشجاعته لما لم يتمكنوا من استتارها لاشتهارها قال سعد
لمعوية لقد رايته يوم بدر يحمحم ويقول. بازل عامين حديث سني. سمحنحج الليل كاني
جني. لمثل هذا ولدتني امي. فما رجع الا وقد خضب من دماء القوم وادعوا لابي بكر الشجاعة
بقتال اهل الردة وسار علي بالكف عنهم قلنا ذلك لعله عدم استحقاقهم القتال ولم
يثبت لابي بكر قتيل من الاراذل فضلا عن احد الابطال وقد قدمنا ان الشجاعة المذكورة مصاع
الرماح ومصافحة الصفاح ولهذا لما ذكرنا فرارهم عن النبي اعتذروا بان الله عفى عنهم قلنا
كان العفو عن العاجل خاصة لقوله تعالى وكان عهد الله مسؤلا والاية محكمة بالاجماع
قالوا وصف الله كل الصحابة بالشجاعة في قوله والذين امنوا معه اشداء على الكفار
قلنا صحيح لكنها منفية عنهم باعترافكم فليس في ذلك حجة لكم وقد روى ابو نعيم في قوله
فاستغلظ فاستوى على سوقه قال اشتهر الاسلام بسيف علي بن ابي طالب وهم يدعون
الشجاعة للهارب الجبان لا للثابت الطالب. قال بعض الفضلاء. وما بلغت كف امرئ متناول
بها المجد الا حيث ما نلت اطول. ولا بلغ المهدون في القول مدحه. وان صدقوا الا
الذي فيك افضل. وقد ظهر لنا اسلافنا اختصاصه بمزيد محبة الله دون من سواه لما
روى ابن حنبل عن مشيخته انه اقتلع باب خيبر وحمله سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوها

والسند

واسند الحافظ انه لما اقتلعه دحى به خلف ظهره ولم يطق حمله اربعون رجلا وقال البستي
في كتاب الدرجات كان وزن حلقة الباب اربعين منا فهزه حتى طلع الى النهار زلزلة ثم هزه
اخرى فاقتلعه ودحى به اربعين ذراعا وقال الطبري صاحب المسترشد حمله بشماله
وهو اربعة اذرع في خمسة اشبار في اربعة اصابع وكان صخرا صلدا فاثرت ابهامه
فيه وحمله بغير مقبض وقال الهيثم كان من صخرة واحدة. قال ديك الجن سطر يوم بدر
بابطاله. وفي احد طائر الحول. ومن باسه فتحت خيبر ولم ينجها بابها المقفل. دحى
اربعين ذراعا به. هز به لدات الاشبل. وقيل كان طول الباب ثمانية عشر ذراعا في
عرض الخندق عشرون فوضعه على طرف الخندق فجازها وضبط الاخر بيده حتى عبر
الجيش وهو ثمانية الاف وسبعمائة رجل وروى ان بعض الصحابة قال يا رسول الله
ما عجبنا من قوته وحمله ورميه بل من وضع احدى يديه تحت طرفه فقال صلى الله عليه
واله انظروا الى رجليه قال فنظرت الصحابة اليهما فراينهما معلقتين فقال هذا عجب
رجلاه على الهواء قال صلى الله عليه واله على جناح جبرئيل. وهذا احسان قد انشا فيه ابيات الحسا
ان امرا حمل الرتاج بخيبر. يوم اليهود بقدرة المويد. حمل الرتاج رتاج باب قموصها. و
المسلمون واهل خيبر تشهد. فرمى به ولقد تكلف رده. سبعون كلهم له متشدد.
وهذا كله خرق العادات لا يتفق الا لنبي او وصي نبي ولما لم يكن نبيا اتفاقا كان وصيا
التزاما. وقال ابن رزيك. والباب لما دحاه وهو في سغب. من الصيام وما يخفى
تصعبه. نادى باعلى العلا جبريل ممتدحا. هذا الوصي وهذا الطهر احمد. وبالجملة
فقد انشات الفضلاء فيه مدائحهم وتوسعت الشعراء بذكره اشعارهم مثل الوراق و
الناشي وابن حماد والعوني وابن العلوية والحميري وتاج الدواير وابن مكي ومنها توليته
علي اداء سورة براءة وبعد بعث النبي ابا بكر بها فلحقه بالجحفة واخذها منه ونادى
في الموسم بها وذكر ذلك ابن حنبل في مواضع من مسنده والثعلبي في تفسيره والزبيدي
في صحيحه وابو داود في سننه ومقاتل في تفسيره والغزالي في مصابيحه والجوزي في تفسيره
والزمخشري في كشافه وذكر البخاري في الجزء الاول من صحيحه في باب ما يستر العورة وفي
الجزء الخامس في باب واذان من الله ورسوله وذكره الطبري والبلاذري والواقدي و
الشعبي والسدي والواحدي والقرطبي والقشيري والسمعاني والموصلي وابن بطة

وابن اسحق والاعمش وابن السماك في كتبهم وبالجملة فاجماع المسلمين عليه لا يختلفون فيه وفي
القصة انه لما رجع ابو بكر قال يا رسول الله هل نزل في شيء قال لا ولكن جبرئيل وقال لا يؤدي
عنك الا انت او رجل منك فظهر بهذا ان ابا بكر ليس من النبي وان عليا اولى من النبي
الامي فلينظر العاقل الى الامر السماوي والسر الالهي كيف عزل ابا بكر بالجحفة حين نصب
عليا بعده اميرا ولما عاد النبي الى ذلك الموضع في حجة الوداع نص على علي كما شاع ذلك
في الافاق وذاع لينبه اللطيف الخبير بالعزل والتامير على ان من لم يصلح لرسالة الى
بلد لم يصلح ان يحكم على كل احد وقد جرى في الامثال ان العزل طلاق الرجال وقد ذكر في كتاب
الفائق ان جماعة قالوا الهداية المعزول والمفسوخ من الله ورسوله عن امانة واحدة وعن
راية خيبر وعن جيش العاديات وعن سكنى المسجد وعن الصلوة فكيف تولى في الامور
العامات والخاصات ويصير للامة تولية من عزله الله في السماء ورسول الله في الارض رجا
الله والمؤمنين في زمرة العاقلين واخرجنا واياهم من حزب الغافلين قالوا لزم نسخ تبليغ
ابي بكر قبل حضور وقته قلنا انما كان حاملا لا مبلغا قالوا ظاهر الحديث لا يؤدي عنك الا
رجل منك ينافي ذلك قلنا لا يلزم من النهي سبق الامر بالتادية فان كثيرا من المنهيات لم
يسبق من العبد ما ينافيها ولو صرح النبي بكونه مبلغا جاز ان يكون مشروطا بشرط لم
يظهر والفائدة تمييز علي بها وابي بكر بعدم صلاحه لما هو اعلى منها فان قيل خاف موسى
من قتل نفس واحدة من القبط كما حكاه القرآن عنه ولم يخف علي من تلهف اهل الموسم
على قتله لقتله اقاربهم واعزائهم وهذا فضل على موسى فكيف على من ليس له بلاء
في الاسلام وهذا النداء من علي اخيرا اقتفاء لنداء ابرهيم بالحج اولا فكان في العزل من الله
والتامير التنبيه على منازل الرجال وفي النداء من هو كنفس العاقل انا فالاحوال اذ
لو لم يبعث بالامر غير علي ولا ثم بعزله لم يعرف الناس انه ليس في الجماعة من يصلح له قال الصفا
براءة استرسلي في القول وانبسطي فقد لبست حلالا من سولته . وقال ابن حماد بعث
النبي براءة مع عتيق فاتاه جبريل يحث ويوضع . قال ارتجعها واعطها اولى الورى
بادائها وهو البطين الانزع . فانظر الى ذي النص من رب العلى والله يخفض من
يشاء ويرفع . قالوا كان ابو بكر الامير العام على الحاج فله الترجيح على علي حيث بعث لامر
خاص في ولاية ابي بكر قلنا قد جاء من طرقكم انه رجع وقال من شدة خوفه انزل في شيء

ذكره

ذكره الثعلبي في تفسيره وهذا يبطل ايضا ما يقولونه من انه اماره لاحتياجه اليه واي حاجة في
التمام الكامل الى الناقص الجاهل وهل ذلك الا قدح في راي النبي اذ فيه سد يد الذكي بالغبي
وايضا المشورة للتاليف والتاديب لا للحاجة الى مرتيب ومنع كونه اميرا على الحاج لظهور عزله
ولم يرد ذلك الا من الخصم ونقله وكون علي في ولايته في حيز الامتناع لان النبي لم يول عليه احدا
بالاجماع وقد اسند الاصفهاني الاموي ان النبي صلى الله عليه وآله بعث اليه مع علي يخيره
في الرجوع او بتوجهه معه وعلي امير عليه فرجع ولم يذكر انه عاد قالوا النداء امر صغير لا يليق
بالامير فلهذا صرف ابا بكر عنه وهو لعلي فضيلة حيث ان فيه فسخ العقد ولا يكون الا من
العاقد او من رهطه قلنا لا نسلم ان النداء لا يليق بالامير لقول جبرئيل لا يؤدي عنك الا انت او رجل
منك ونمنع كون الفسخ لا يصلح الا من القريب فان يد المستناب يد المستنيب فليس عزله
الا لعدم صلاحه ومعاذ الله ان يجري النبي احكامه على سنن الجاهلية ولو كان كذلك لما قلد
ابا بكر بها تنبيه قول جبرئيل الا رجل منك اي من اهل ملتك ولهذا قال جبرئيل وانا منكما
قلنا انه هو في المواساة قال النبي انه مني وانا منه وقال ابرهيم فمن تبعني فانه مني وهذا شاهد
عدل على ان ابا بكر ما هو من النبي بهذا المعنى قالوا قال النبي المؤمنون يسعى بذمتهم ادناهم قلنا
ان صح هذا فهو للبعد لا للحصر والا انتقض قوله لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك
ومنها ان النبي صلى بناس من صحابته نطق من العلم فقال اقراكم ابي افرضكم زيد اعلمكم بالحلال
والحرام معاذ واقضاكم ابو بكر اشدكم عمر وقال اقضاكم علي والقضا يحتاج الى جميع العلوم فيكون
اعلم فيكون اقدم ولما وادعهم يوم الدار تفل في فيه وبين كتفيه ويديه فقال له ابو لهب بئس ما
حبوت ابن عمك اذ اجابك فقال ملئت فاه حكمة وعلما قالوا يلزم ان يكون كل واحد
من المذكورين اعلم بالخصلة التي خصه النبي بها فيكون ابي اقرأ منه وزيد افرض منه
ومعاذ بالحلال والحرام اعلم منه قلنا في كتبكم عموم علي فروى العاقولي في شرح المصابيح عن ابن
مسعود كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي ورفعه عن ابن المسيب ما كان احد يقول سلوني
غير علي وفي الوسيلة عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله علي اقضى امتي بكتاب الله
ورواه الخوارزمي بفقراته واسنده الى الخدري واسند نحوه عن سلمان الفارسي وهذا انه
لم من الاول لخصوصه بالمخاطبين وذكر فيها ان ذلك من خصائصه والقضا الحكم فيكون
في القراءة بين الراجح والشاذ وكذا في الفرائض والاحكام والحلال والحرام فلو دخل القضا

اقضى عليه والرحض صح

تحت هذه الاقسام لزم تناقض الكلام وهو محال من النبي ع فالحديث الذي فيه خصوص كل ذا شيء ان صح لخصوص بغير علي ع اذ لا دليل فيه على حصر علي عند الخطاب لا ولئك الاصحاب ولو حضر فقد خرج بما نزلت في كتبكم من عموم علمه عن عموم الخطاب فقد اخرج صاحب الوسيلة عن ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت انما انت منذر ولكل قوم هاد انا المنذر وعلي الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون واخرج ايضا من اراد ان ينظر الى ابرهيم في حلمه والى نوح في علمه والى يوسف في جماله فلينظر الى علي بن ابي طالب فانك له الهدا ومثل علم نوح ولا يقال في احد مثل ما قاله في الحديث المجمع عليه واخرج في الوسيلة حديث ام سلمة وفيه علي عيبة علمي فلو لم يكن اعلم من غيره كان بعض الصحابة اعلم من النبي واخرج ايضا ان عليا اعظم المسلمين حلما واكثرهم علما فلو كان فيهم اعلم من امير المومنين لزم ان يخرج على المسلمين و مسند ابن حنبل اقضاكم علي وفيه انه قضا قضاء اعجب النبي فقال النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وفيه ان ثلثة وقعوا على جارية في طهر واحد فولدت فاقرع بينهم علي ع فقال صلى الله عليه وآله ما احد الا ما قال علي وفي صحيح مسلم امر عثمان برجم امراة ولدت لستة اشهر فقال وحمله وفصاله في عامين فردها قالوا احتج من الائمة على تقديم المشايخ فلزم كونهم اعلم قلنا نمنع الاجماع او لا لما رواه في قول الزهري وشارح الطوالع وصاحب الصحايف وغيرهم ان خيار الصحابة كان مع علي في التخلف عن البيعة ولو سلم عدم تخلفهم بعد لا يلزم حصول الاجماع لقول الرازي في معالمه لا يكون الاجماع الا بكل الامة وان المعتمد التمسك بقوله تعالى وكونوا مع الصادقين وليس المراد الصادق في بعض الامور والا لكان امرا بموافقة الخصمين لان كلا منهما صادق في المطلوب ولو سلم اجماع الكل لكن نقل الرازي عن النظام عدم حجية الاجماع ساكتا عليه ولو سلم الاجماع وحجيته لم يلزم كونهم اعلم ففي صحيح مسلم في تفسير عاقر عن ابن عباس كان علي يعرف به الفتن وروي عنه انه قال اسئلوني قبل ان تفقدوني عن كتاب الله ما من آية الا وانا اعلم حيث نزلت وما من فتنة الا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها والعلم ما يكون لا يكون الا لرسول لقوله تعالى لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول والرسول يطلع الامام ليستدل به على استحقاقهم لذلك المقام وفي مناقب ابن المغازلي قال النبي عهد الله الي عهدا في علي انه راية الهدى و امام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن اطاعه

فرضت على النبي صلى الله عليه وآله

في بعض المراد الطائفي ... التخلف بين نا ... الا من ... نا ان ... في ... احد ... تم

وانهم يجوزون المفضول في تواتر في كتبكم انه عليه السلام

اطاعني ومن قضاياه ما ذكره القطان ان جماعة من اهل الكتاب سالوا عمر عن قول الله تعالى وجنة عرضها السموات والارض فاين تكون الجنان فقال لا اعلم فقال علي ع فاين يكون الليل اذا اقبل النهار قالوا في علم الله قال فكذا هنا فجاء علي فاخبر النبي فنزلت فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون • وروى الواقدي والطبري ان عمران وبابلا ادعى على النبي بعد خروجه من مكة مالي مثقال ذهبا ودلك بمواطاة ابي جهل وعكرمة وعقبة والي سفيان وحنظلة فقلب علي الودايع فلم يجدها فقال انها مكيدة تعود على من دبرها من يشهد لك فاحضر المذكورين ففرقهم علي وسالهم عن اوقات الوديعة فاختلفوا فقال عمران اراك قد اصفر لونك فاسلم واعترف انهم برطلوه مائة مثقال وروى ابن حنبل في مسنده وابن منيع في اماليه انه قضى في الاربعة الذي وقع احدهم في الزبية فتمسك بثان والثاني بثالث والثالث برابع ان على الاول ثلث دية الثاني وعلى الثاني ثلثا دية الثالث وعلى الثالث كمال دية الرابع فصوبه النبي صلى الله عليه وآله وروى ابن مهدي في نزهة الابصار قضى علي ع في الجارية الواقعة عن ثانية تقرص ثالثة ان عليها ثلث ديتها فصوبه النبي صلى الله عليه وآله ولا يجوز لاحد الحكم في زمن النبي الا لمن اعتمد قدموه باسمهم على حين اخر باصابته وينبه الامة بغزارة علمه على استحقاقه خلافته اذ غاية ما ارا من السفراء اجراء الاحكام على وجهها ورد الحقوق الى اهلها واقامة الحدود على مستحقها وتعليم الامة شرايعها ودرايتها وكفها عن بايعها وقضى في طفلين اشتبه الحر منهما بالقرعة فامضاه النبي صلى الله عليه وآله وفي خصائص الرضا ع وواحد في ابن جمهور عن الباقر و الصادق ع ان رجلين اختصما الى النبي في بقرة قتلت حمارا فقال صلى الله عليه وآله سلا ابا بكر فقال لا شيء فيها فاشار بها الى عمر فقال كالاول فقال سلا عليا فقال ان كانت دخلت عليه في مراحه فعلى ربها قيمته وان كان دخل عليها فلا غرم فقال صلى الله عليه وآله لقد قضا بينكم بقضاء الله تعالى فانظر الى غزارة علمه وجهلهما وكيف نبه النبي على ذلك الحاضرين ليروها كما نبه على جهلهما حيث تقاضيا مع الاعرابي في ثمن الناقة اليهما فحكما له فحكم علي فضرب عنقه لما كذبه وكما نبه على عدم صلاح ابي بكر للخلافة بارساله ببراءة وعزله بعلي والعلم من خصائص الانبياء والاوصياء فقد روي عن الصادق ع ان بني اسرائيل سئلوا سليمان ان يستخلف عليهم ابنه فقال لا يصلح فالحوا عليه فقال انى سايله عن مسائل ان احسن جوابها استخلفه فساله فما اجاب جابر عن

عباس عن ابي قال قرأ النبي صلى الله عليه وآله عند قوم فيهم ابو بكر وعمر وعثمان واسبغ عليكم نعمه فقال
صلى الله عليه وآله قولوا ما اول نعمه فخاضوا في الرياش والمعاش والذرية والازواج فقال يا ابا
الحسن قل فقال اذ خلقني ولم اك شيئا مذكورا واحسن بي فجعلني حيا متفكرا واعيا شاعرا
ذاكرا وهداني لدينه ولم يضطرني عن سبيله وجعل لي مرادا في حيوة لا انقطاع لها
والنبي صلى الله عليه وآله يقول في كل كلمة صدقت ثم قال عليه السلام بعد ذلك وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها فتبسم النبي وقال لتهنك الحكمة ليهنك العلم انت وارث علمي والمبين لامتي و
الحلية قال يا ابا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا • العلم قالوا العلي ولا ملك لرفع
استكبروا انها • ما سبلوا الله في يضه • قل لمن الارض ومن فيها • وروى العامة والخاصة ان ابا
بكر اتي برجل شرب خمرا فاراد حده فقال لم اعلم تحريمها فارتج عليه الامر فارسل الى علي ع يسأله
فقال طوفوا به على المهاجرين ان كان احد تلى عليه آية التحريم فاقم عليه الحد والا فخل عنه ففعل
وكان الرجل صادقا فخلى عنه وان البيه يتخصص وقيل هنا ذكرنا احتجاجي فيه هش فقال ع اتقه
في الشمس وحد ظله فان الحار ظل ابو بصير عن الصادق ع ان الله قوم بنا مسجد يساحل عن
تكنهما بنوه سقط فسئلوا الا عمر بكر فخطب وسال الناس فلم يعد عندهم شيئا فقال ع احفروا
تجد واقرين مكتوب عليهما انا رضوى ولخق حبي صنا لا تشرك بالله شيئا فغسلوها وكفنوها
وصلوا عليها وادفنوها انا ابنوا القوم البناء فوجدوا فقال ع قال ابن حماد وقال للقوم اصنعوا
الان واحتفروا • اساس قبلتكم تقضوا الحجر • عليه لوح من العقيان محتفر فيه خط
من الياقوت مندفق عن ابنتا تبع ذي الملك من اتين • حتى رضوى بغير الحق لم اتين
متنا على ملة التوحيد لم تك من • صلى الصنم كلا ولا وثن • وفي امالي ابن زيد وضيا الاولياء
عن عبد الله بن الاندلسي دخل يهودي على ابي بكر فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلم
الله قال هذه مسائل الزنادقة فقال ابن عباس وما انصفتموه اذهبوا به الى ابن تحيبه
فاني سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فقام ابو
بكر اليه فيمن حضر وسالوه عن ذلك فقال ع ليس لله شريك ولا ولد ولا عند الله ظلم
ولا يعلم الله شريكا فاسلم اليهودي وسال رسول الروم ابا بكر عمن لا يرجو الجنة ولا
يخاف النار ولا يخاف الله ولا يركع ولا يسجد ويأكل الميتة والدم ويشهد بما لم ير
ويحب الفتنة ويبغض الحق فقال عمر ازددت كفرا على الكفر فبلغ ذلك عليا فقال هذا

من اولياء الله لا يرجو الجنة بل يرجو الله ولا يخاف النار بل يخاف الله ولا يخاف الله من ظلم
ولا يركع ولا يسجد في صلوة الجنازة ويأكل الجراد والسمك والكبد ويحب الفتنة المال و
الولد ويشهد بالجنة والنار ولم يرهما ويكره الحق وهو الموت واسند الطوسي في اماليه
وابن جبر في كتاب الاعتبار في ابطال الاختيار الى سلمان انه قدم على ابي بكر نصارى وفيهم
جاثليق فقال وجدنا في الانجيل رسولا بعد عيسى وفي كتبنا لا تخرج الانبياء من الدنيا
الا ولها اوصياء فقال عمر هذا خليفة رسول الله فقال الجاثليق ثم فضلتم عليا فقال ل
ابو بكر نحن مؤمنون وانتم كافرون قال فانت مؤمن عند الله ام عند نفسك قال عند نفسي
ولا علم لي بما عند الله فقال انا كافر عندك ام عند الله قال عندي ولا علم لي بما عند الله
قال انت شاك في دينك ولست على يقين من دينك قال فاقصر بما انت عليه من الدين
الى الجنة قال لا اعلم قال فترجو الى ذلك قال اجل قال فما اراك الا راجيا لي وخائفا على نفسك
فما فضلك علي وكيف صرت خليفة النبي ولم تحط علما بما تحتاج اليه الامة قال عمر كف
عن هذا العبث والالحاد قال ما هذا عدل لعلي من جاء مسترشدا لولي علي من
اساله فجاء سلمان بالجاثليق الى علي ع فسأله فقال ع في جوابه انا مؤمن عند الله وعند نفسي
واصل الى الجنة بوعد نبي المعلوم صدق معجزاته قال فاين الله اليوم قال ع ان الله
اين الاين فلا اين له قال فحصر امرءا يعرف قال ع تعالى الله عن الحواس ويعرف بفعله
قال فاعدكم في المسيح قال مخلوق لتغيره قال فيما ثبتت الرعية قال ع لعلي بما كان في
ما يكون قال هات برهانه قال اظهرت في سؤالك الاسترشاد واضمرت خلافه واريت
بمنامك مقامي وحذرت من خلافي فاسلم الجاثليق ومن معه واقروا بوصايته فقال
عمر عجبا ان تعلم ان الخليفة هو من خاطبت اولا برضا الامة فابى ذلك فقال عمر لولا
ان يقولوا الناس قتل مسلما لقتلته فاني اظنه شيطانا مريدا لافساد هذه الامة ثم
توعده بذكر هذا القصد فصل قال ابن ميثم للعلاق ابليس نهى عن الخير كله وامر
بالشر كله قال نعم قال فيجوز منه ذلك كله في كليهما وهو لا يعلم مجموعهما قال لا قال فقد
علم الخير كله والشر كله قال نعم قال فامامك بعد الرسول يعلم الخير كله والشر كله قال
لا قال فاذن ابليس اعلم من امامك وذكر عبد عروة كرار الشريف النسابة ان فلانا طلب
مال ابيه من عروة فذكر انه مات بالكوفة فطرده فخرج فاتي الى علي ع فنشر قبر

قرابيه واخرج منه ظلعا له وامره بشمه ففعل وخرج الدم من انفه فقال عمر وبهذا
يسلم اليه المال قال هو احق به منك ومن سائر الخلق ثم امر الحاضرين بشمه فلم
ينبعث الدم فاعاده الى الغلام فانبعث دمه فسلم اليه مال ابيه وقال والله ما كذب
وكذبت عمر بن داود عن الصادق ع لما مات عقبة قال علي لرجل حرمت عليك امراتك
قال عمر كل كلامك عجيب يموت رجل فتحرم امراة آخر قال هذا عبد عتبة تزوج بحرة
ترث اليوم بعض ميراثه فصار بعض زوجها رقا لها وبضع المراة لا يستقص فقال
عمر لمثل هذا امرنا ان نسالك عما اختلفنا فيه وامر عمر برجم امراة زنت فجرها غائبا
عن اهله فقال علي انما عليها الحد فقال لا ابقاني الله لمعضلة لم يكن ابو الحسن لها
وذكر الجاحظ عن النظام في كتاب الفتيا ان علياء لما ورث ضنة زوجها من
ابي تغلبه فاولدها ولدا ومات فزوجها سلك فمات ابنها فامتنع من سلك
فشكاها الى عمر فقالت ان ابني من عمر مات فاردت ان استبري بحيضة فان حضت
علمت انه مات ولا اخ له وان كنت حاملة فالذي في بطني اخوه فقال عمر شعرة من آل
ابي طالب افقه من عدي وفي الحدائق والكافي وتهذيب الطوسي ان غلاما انكر
امه بحضرة عمر فنهاه عنها فشكا الى علي امره فطلب ابو وجماعته فاقرت به فقال
لولا علي لهلك عمر واتى عمر بابن اسود انتفى منه ابوه فاراد تعزيره فقال علي جامعتها
في حيضها قال نعم قال فلذلك سوده الله غلب الدم النطفة فقال لولا علي لهلك
عمر ابو القسم الكوفي والنعمان القاضي رفع الى عمر ان عبدا قتل مولاه فامر بقتله فاتي
به الى علي فقال له علي ع اقتلته قال غلبني على نفسي واتاني في ذلك فجزر الغلام تلثا
ثم مضي عليه والاولياء فنبشوا قبره فلم يجدوه فيه فقال سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول من عمل من امتي عمل قوم لوط حشر معهم عن عطا وقتادة واحمد وسعد ان مجنونة
قامت عليها البينة ان رجلا فجر بها فاراد عمر جلدها فبعث اليه علي ع يقول النبي
رفع القلم عن المجنون فقال عمر فرج الله عنك لقد كدت ان اهلك واشار الى
ذلك في حلية الاولياء والبخاري في صحيحه وقضى في عهد عثمان رونة العاصر والحكم
ان يتحانكح امراة ولم يصل اليها فحملت فانكر حملها فامر عثمان بالحد فقال له علي ع
لعله كان ينال منها سم حيضها فحمل به فاعترف انه انزل الماء في قبلها من غير وصول

اليها

اليها وفي كشف الثعلبي واربعين الخطيب وموطأ مالك ان عثمان بامراة ولدت لستة
اشهر فامر برجمها فقال علي ع وحمله وفصاله ثلثون شهرا وفصاله في عامين فخلي عنها و
قضى في رجل ادعى نقص آخر نفسه بجناية آخر فاقعده من طلوع الفجر الى طلوع الشمس
وعد انفاسه وعد انفاس آخر في سنه واخذ منه الدية بحسب التفاوت وبعث ملك
الروم الى معوية ليساله عن لا شيء فتحير فقال عمرو بن العاص ارسل فرسا تابعا بلا شيء فجا
الى علي بالفرس فاخرجه وقد الى الصحراء فاراه السراب احقا من قوله تعالى حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا وسئل عن المد والجزر فقال ان لله ملكا موكلا بالبحر يضع قدميه فيه و
يرفعهما وساله ابن الكوا عن بقعة ما طلعت عليها الشمس الا لحظة فقال ذاك البحر لما
فلقه الله لموسى ع وعن شرب وهو حي واكل وهو ميت قال عصا موسى شربت وهي شئ مو
شجرة واكلت حبال السحرة وعن مكتوب عليه لا من الجن ولا من الانس فقال ذيب ليو
ابن عباس اتى امير المؤمنين اخوان يهوديان وسالاه ان في الكتب الاربعة واحد لا ثاني
له وثالث لا ثالث له الى المائة قسم ع وقال الواحد انه الله والاثنان ادم وحوى و
الثلثة جبريل وميكائيل واسرافيل والاربعة الكتب الاربعة والخمسة خمس صلوات ل
والست ايام الخلق والسبع السيارات والثمانية حملة العرش والتسع ايات موسى السموات
والعشرة فتلك عشرة كاملة ولم يزل ع يعد الى اخر المائة فاعترفا واسلما ومن اراد تمامها
فليطلبها من كتاب ابن شهراشوب في الجزء الرابع منه وسئل عن ابن اكرم ابيه فقال
عزير بعثه الله ابن اربعين سنة ولابنه ابن مائة وعشرين وسئل عن شيء لا قبلة له
فقال ع الكعبة فهذه نبذة يسيرة من عجائبه وغرائبه والمخالف يدعي زيادة العلم
لاعدائه وتاه في بيداء الضلالة حيث لم يذكر جهلا الى بكر عثرات الحد والكلالة
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا فضله • فالناس اعداء له وخصوم • كضرائر الحسناء قلن جار
لوجهها حسدا وبغضا انه لدميم • آخر • يا سائلي عن علي والذي فعلوا به من السوء بغا
ما قالوا وما عملوا • لم يعرفوه فعادوه لما جهلوا • والناس كلهم اعداء ما جهلوا • آخر
واذا اليت ابانت ذكري قابلها المحبون ذكري بالسجود والخرصي • واوجب كلا منهم الوقف
عندنا • وسوالا لا قصد مثل قصده • آخر • ذنبي الى البهم الكوادم انني • الطرف المطهم
الاقرح • يولو بي حزر العيون لانني • علست في طلب العلا ونصعقوا • نظروا البعير

عداوة لو انها عين الرضا لاستحسنوا ما استقبحوا ولم يكن لي في القلوب مهابة لم يقدف
الاعداء في ويقدحوا فالليث من حذر تشق له الفلا الزبى ابدا وتتبعه الكلاب
النبح ومنها قوله عليه السلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأت الباب
تجعل نفسه الشريفة تلك المدينة ومنع الوصول اليها الا بواسطة الباب فمن
دخل منه كان له عن المعصية جنة واقية والى الهداية عنية وافيه حيث اوجب الرجوع
اليه في كل وقت المستلزم العصمة المستلزمة لاستحقاقه ولقد احسن الاعرابي
حين دخل المسجد فسلم على علي ع قبل النبي فضحك الحاضرون فقال سمعت النبي صلى
الله عليه وآله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأت الباب فقد
فعلت كما امر وسبب الحديث ما حكاه ابن طلحة عن بعض الشافعية انه وجد بخطه
ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وآله العطش طاح فعاد رشاء لم الحسب فقال ع الحب
للشبل سبطا فدخل علي ع فذكر له النبي لفظ الاعرابي فاجاب بما اجاب النبي فقال ص انا
مدينة العلم وعلي بابها فائدة ليس في قوله صلى الله عليه وآله من اراد المدينة فليأت
الباب تخيير بل هو ايجاب وتهديد مثل قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وذلك
الايجاب انه ليس بعد النبي نبي آخر حتى يكون المكلف مخيرا في الاخذ عنه وعن علي ع
فمن اخذ علما من غير الباب فهو سارق غاصب وقد اسند ابن بابويه الى الرضا عن آبائه ع
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من دان بغير سماع الزمه الله البتة الى العناد
ومن دان بغير سماع من غير الباب الذي فتحه الله تعالى لخلقه فهو مشرك والمأمون
على وحي الله محمد وآله والا آل علي واولاده المعصومون الحديث مدينة العلم وما رواه
الطوسي عن الصادق ع وكان امير المؤمنين ع باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله
الذي من تمسك بغيره هلك كذلك تجري حكم الائمة بعده واحد بعد واحد ولنعم ما
قال الشنوي فمدينة العلم الذي هو بابها اضحى قسيم النار يوم مآبه فعدوه اشقى
البرية في لظى ووليه المحبور يوم حسابه قال المخالف وعلي بابها اي بابها علي قلنا
تاويل بالهوى لم يقله ذو هدى ويبطله ما اخرجه ابن المغازلي في المناقب من قوله
انا مدينة العلم وانت الباب كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب وقال ابن
المغازلي في كتابه ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله فلما صرت بين يدي ربي ناجاني

وناجي

فاعلى شيئا الا وقد علمته عليا فهو باب علم مدينتي وعلى هذا الحديث اجماع الامة وروي عن
جابر بطريق وعن ام سلمة بطريق وعن علي بطريقين وعن ابن عباس بطريقين وعن علي ع
ورواه الخطيب وحي بثلاث طرق وابن شاهين باربعة والثعلبي بخمسة وابن بطة بستة
والثقفي بسبعة واحمد بثمانية ورواه ابن جبر في نخبه والمفيد في ارشاده وابن بابويه في
نصوصه واخرجه صاحب المصابيح وصاحب المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجه
البخاري ومسلم قالوا وفي الحديث زيادة هي ان ابا بكر وعمر وعثمان حيطانها واركانها وظاهر
فضل الحائط الملاصق على الباب الخالي قلنا الزيادة مكذوبة ويكفي الثلثة على تقدير صحتها كونهم
حائلين بين العلم والناس وعلى الموصوف عشرته وباب من دخله كان امنا من الربع بزيع بحال له
قالوا الارجحان لعلي بذلك لقول النبي صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم قلنا اثبات الاهتداء بهم لا يدل لعلي نفي زيادة علي عليهم كالانبياء السابقين ولما
اخرجه ابو نعيم في حليته من قول سيد المرسلين في امير المؤمنين ع قسمت الحكمة عشرة
اجزاء اعطي علي ع تسعة واعطي الناس كلهم واحدا مع ان منهم الناكثون والقاسطون و
المارقون وقد عرفت ما جاء في حقهم فيلزم كون الاقتداء بمن عرف من الذين اهتدوا وقد اجمع
من الصحابة خلق على قتل عثمان فان كان صوابا كفاه وان كان خطأ كان الاقتداء بهم اعتداء
لا اهتداء وقد عرفت ايضا جهله لمشكلات تحيرت عمر وتحيرهما من تقدمه ومنها قصة
الادعقة والمسئلة الدينارية وعلى زنة قيد العبد قبل فكه وقد سلف ذلك ونحوه
في الفصل التاسع عشر من باب فضائله وغيره للثامن من عجائبه فان قلتم كالنجوم
فنور علي هو الازهر ولا ريب في فضلهم جملة وبينهم رتب تبصر فان مدح المصطفى
صحبه فمدح علي هو الاظهر فكيف يفضل مفضوله ويدفع عن حقه حيدر
قالوا لو صلحت الاعلمية لجاز ان يكون الامامة العظمى للمفضول فيهما كما كانت الرياسة
العامة لموسى والخضر اعلم منه والهدهد في جهة سليمان واستفادته منه واصاب
سليمان في حكم الحرث دون ابيه وولى عمر عليا على قضاء المدينة حين خرج الى العراق
وهو عنده اعلم منه قلنا لا نعم لم يكن رياسة موسى على العموم دعوته على بني اسرائيل وقد
قيل ان الخضر كان نبيا وقيل كان ملكا وقد اخرج البخاري عن البكالي ان موسى الذي كان
غير نبي اسرائيل وقد جاء في التفسير انه لما التقى موسى قال علمني الله ما لا نعلم وعلمك ما لا اعلم

موسى

فجاز ان يعلم الخضر ما لا يتعلق بالاداء ويكون موسى اعلم منه بما يتعلق بالاداء واما الهدهد
فلا شك انه الهام لا اكتساب فلله ان يخص به من يشاء ولم يدع احد ان النبي يعلم الغيب
الا باعلام فضلا عن الامام ولم يستدل بما قيل من يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
على ان سليمان لا يستوي بالهدهد وحكم سليمان كان ناسخا لحكم داود كما قاله الجبائي لان
داود اخطأ ولا نسلم ان سليمان في ذلك الوقت كان في رعية ابيه لقوله تعالى وكلا اتينا حكما
وعلما وظاهره ان الحكم النبوة وقولهم ولي عمر عليا قلنا ان صح فلعل التوصل بما امكن الى
حقه اذ يجب عليه اقامة شرع نبيه وقد تولى يوسف الطاهر الفاضل من قبل العزيز
الكافر الجاهل وقد تولت القضاة من قبل الظلمة فلا فرح للمخالف في هذه الكلمة وقد رجع
اليه عمر عن خطائه في مواضع كما في المجنونة التي اراد ان يحدها على الزنا فقال له علي اما علمت
ان القلم رفع عن المجنون على ما اخرجه البخاري فاعتذر له الرازي بعدم علمه بالجنون قلنا
هذا ساقط بانه عرف بما يترتب على المجنون ولم يعرفه بنفس الجنون وقد اخرج ابن
المغازلي ان رجلا سال معوية فقال سل عليا فانه اعلم مني قالت احب الي قال بئس ما
قلت لقد كرهت ما كان النبي يغره العلم غرا ولقد كان نعم بيننا المرويات عنه ثم قال له
ثم محى اسمه من ديوان العطا وقولهم لا نسلم ان الاعلمية توجب الامامة قلنا هذا خلاف
ما ذكرتم ان فقهاء المذهب الاربعة نصوا على استحقاق الاعلم ومعه لك نقول لهم
ان عنيتم بالاستحقاق على سبيل الوجوب فقد خالفتم مذهبكم اذ لا وجوب للامامة
عندكم وان قلتم على الوجوب بطل احتجاجكم قالوا رجع علي في مسئلة المذي الى غيره
فالغير اعلم منه قلنا ذلك الغير هو النبي فانه سئل بواسطة وهو حاضر ليسمعه حسما
منه لمكان فاطمة كما اخرجه البخاري وغيره قالوا خولف علي في الفروع مثل بيع امهات
الاولاد قلنا ذلك جراة من المخالف على من دعا النبي صلى الله عليه وآله له بادارة الحق
معه والمخالف له لم يوجب خطاه والا لكان النبي صم مخطيا حيث خالفه عمر وجماعة
في منع الكتاب وقد خالف ابو حنيفة النبي في مواضع وقال لو كان رسول الله صم
في زماني لاخذ بكثير من اقوالي ذكره ابن الجوزي في المنتظم ولما نقل الغزالي ما قال النبي
في مثالب الثلاثة قال العاقل لم يتوقف فيه ونحن لسنا منها ما اسنده الحافظ في
الحلية من قول النبي صلى الله عليه وآله لابي بردة ان الله عهد الي في علي انه راية الهدى

ل... للامامة

ومنار

ومنار الايمان وامام اوليائي ونور جميع من اطاعني وصاحب رايتي في القيمة واميني على مفاتيح
خزاين ربي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من اطاعني ومن احبه احبني ومن ابغضه ابغضني
وقد سلف نحو هذا وقد نظم الضعيف مصنف هذا الكتاب نحو هذه معاني الحديث الطريف لما
قال لبعض الفضلاء لم عدلت عن النثر الى النظم فقال لم يبق من النظم عشره ولم يحفظ من النثر
عشره وقد اشار الشيخ تاج الدين بن راشد في قوله والنظم اولى بقبول الذهن لذا حلا موقعا
في الذهن فقلت قد اسند الحافظ في حليته قول النبي في علي مستطر عنده من الله الى
فراقي بانه منار دين المهتدي وانه امام اوليائه ونور من اطاعه من البشر وحامل الراية
في المعرض وقد امنه على المفاتيح الغرر وانه كلمة الله التي الزمها المتقين في الاثر ولن
من احبه احبه وعكسه كذا اتى به الخبر عن رجل اليس بذي حجبة لانه يولي عتيقا وعمر
ومنها لما نزلت انما المؤمنون اخوة ونزلت اخوانا على سرر متقابلين قال جبرئيل اصحابك
يا محمد امرك الله تعالى ان تواخي بينهم في الارض كما اخى الله بينهم في السماء فقلت اني
لا اعرفهم قال انا قائم بازائك كلما اقبل مؤمن قلت اقم فلانا فانه مؤمن وكلما اقبل
كافر قلت لك اقم فلانا فانه كافر فواخ بينهما فلما فعلت ضج المنافقون فانزل الله تعالى
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فحزن علي اذ اخره
بامر جبرئيل فانزل الله تعالى اليه انما اخرته لك واخيت بينكما في السماء والارض فقام النبي
صلى الله عليه وآله فذكر لنفسه مزايا وذكر لعلي نحوها ليدل بها على عظيم منزلته فانه يستحق
خلافته اوردها محمد بن جعفر المشهدي في كتاب ما اتفق من الاخبار وجدناها طلبا
للاختصار وهذه المواخاة ادل على الفضل من مواخاة النسب لان الكافر قد يكون اخو
المؤمن من النسب وفي هذه المماثلة في الاوصاف ما فيه من آية الاهي اكرمن اخيها انا
اخت هرون ولم يكن بينها نسب كما ذكر ذلك جماعة من المفسرين واسند ابن حنبل وابن
المغازلي ان النبي صلى الله عليه وآله راى في الاسرى على باب الجنة محمد رسول الله علي
اخو رسول الله ورواه في الجزء الثالث من الجمع بين الصحيحين الستة من صحيح ابي داود
والترمذي فانظر الى مرتبته حيث امر الله نبيه بالمواخاة بين صحابته لم يجد فيهم غير علي ليصلح
لاخوته لانظيره في النسب وصهراته وفي آية التطهير المنزهة لعصمته وفي آية انما وليكم
الله المبينة لامامته وفي كونه منه في حديث سورة براءة وتاديته وفي قوله تعالى قل تعالوا

الطاعة

المسلم

الصحاح

ندع يوم المباهلة وفي استطراق مسجده جنبا وفتح باب سد تر آخا النبي عليا والاخولا
تدعو سوى المثل عند الضرب للمثل وقد تمدح به علي ع في قوله ومن حين آخا بين من كان
حاضرا دعاني وآخاني وبين من فضلي وقد علم كل احد ذكران من تقدم على علي فقد تقدم على نظيره
اي النبي تكنته قيل لابن بابويه انفضل علي على ابي بكر قال لا قال افلا تفاضل بينهما قال نعم قيل
وكيف يتشابه علي المناعم من مساواته للنبي خاصة حين مواخاته وحديث المواخاة له قد
اتفق الفريقان على صحته وقد اورده شارح المصابيح في مناقبه والترمذي في صحيحه وابن
حنبل في مسنده والقطان في تفسيره وذكره الحسن ووكيع وابو داود في سننه والثعلبي
تفسيره وفي الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة الوزير العبدري وهذه نظم ما
اورده من قوله ادعوا الي اخي وصاحبي وذكره ايضا ابن المغازلي الشافعي في مناقبه وذكر فيها
انه ع ارقاه المنبر وقال اللهم ان هذا مني وانا منه الا انه بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه
فهذا علي مولاه فبخبخ الثاني واعترف بانه مولاه ثم انكر المواخاة يوم طلبه للبيعة فابى فقال
نقتلك فقال اذا تقتلوا عبد الله واخو رسول الله قال اما عبد الله فنعم واما اخو
رسول الله فلا وقد جرى للاعور الواسطي على سنته امامه الغوي ولو امكن انكار هذا الحديث
القوي امكن هدم احكام شريعة النبي وما احتج به ان النبي لم يواخ الا بين المهاجرين و
الانصار للتاليف بينهما فلا فائدة في مواخاته لعلي فاسد بما انه آخا بين ابي بكر وعمر وكل
منهما مهاجري قالوا الاحتجاج بطرقنا لا ينفعكم لفسق رجالنا عندكم والاحتجاج بطرقكم
لا ينفعنا لكونكم خصومنا قلنا هذه الطريقة تسد باب الاحتجاج بالاحاديث من الجانبين
والحق انا نذكر من طرقكم انما هو الزام لكم ويعز عليكم ان تذكروا من طرقنا ما هو الزام لنا قالوا
روينا في ائمتنا ما يوافق مذهبنا فنحن اسعد بالكل وانتم بالبعض فكنتم كما قال الله تعالى
افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الاية قلنا اذا رويتم ما يوافقكم وينافي الخصم وجب
الاخذ بالمجمع عليه والا اجتمع النقصان وليس ذلك من باب الايمان ببعض بل هو من قبيل
يستمعون القول فيتبعون احسنه قال مؤلف الكتاب في هذا الباب اخاه من بين
الصحابة كلهم والاقربين وليس ذلك بحمد الله بخاف فمن اعتراه شك فيه فارق الاجماع
حيث اتى بغير خلاف قد صار يوسف خارج عن ملة الاسلام اذ قذفوه بالاعساف
فعليه لعن الله ثم رسوله والمؤمنون وذا من الانصاف ومنها ما اورده الحاكم ابو

القا

القاسم الحسكاني الاعور في كتاب شواهد التنزيل وقد ادعى اجماع المسلمين عليه وروى
ابن عباس لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا مقعدي هذا بعدي فكانما جحد نبوتي
ونبوة الانبياء من قبلي واسند ابو السراج في كتابه الى ابن عباس مسعود الى النبي صلى الله عليه
وآله حتى قال له فكيف وليت الظالمين وسمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
جلبت عقوبته على لاني لم استاذن امامي كما استاذن جندب وعمار وسلمان وانا استغفر
الله واتوب اليه ولو لم يكن لنا في علي الخلافة ونفي غيره سوى هذا الحديث لكفى ولشفى — تعيين حم
فانه الكلمة الواحدة التي تزيد العالي وتقمع العدا والشربة الرافية التي تذهب الظما وتنقع
الصدا ولها بحمد الله نظائر من الايات المحكمات والروايات المشهورات ما في بعضه كفاية
لمن طلب الحق بالالات وجانب تقليد الاباء والامهات وقد روى ابن المغازلي الشافعي
في كتاب المناقب عن ابي ذر قول النبي صلى الله عليه وآله من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو
كافر ومن شك فيه فهو كافر وقد شهد النبي لابي ذر بالصدق فلولا تواتر الوصية لعلي
لم يستحقوا الكفر بقول النبي ولفظة بعدي تقتضي عموم خلافته فكل من نازعه في
امره حكم النبي بكفره وهذا يغني عن تدقيق الانظار وتحقيق الافكار فلله الحمد على دفع
الحجاب واصابة الصواب وقد ارتجز مؤلف الكتاب فقال في هذا الباب قد اورد
الحاكم في كتابه شواهد التنزيل في اصحابه قول النبي نعم اتى بالحق اياكم ان تجحدوا
نبوتي تظلمكم بعد عليا مقعدي من اباه فهو طاغ معتدي وقد روى لنا علي الشا — نعى
قول النبي الابطحي النافع يا من يناصب لعلي بعدي خلافة فقد اتى بجحدي وان من
شك في توزيره قد كتب الكفرة ظهيره فهذه شهادة الخصوم فوضح ما قد جاء في الظلوم
فصل قد اوصى النبي صلى الله عليه وآله الى علي ع بها ابتداء يوم الدار وقد سلف ويوم الغدير
وعند الوفاة فقد اسند الحسين بن جبر في نخبه الى ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وآله دعا احدا ليقبل وصيته فامتنعوا منها فدعا عليا فقبلها فالبسه خاتمه ودفع
اليه بغلته وسيفه ولامته واوصى اليه بين ذلك في عدة مواضع وقد اسند الطبري الى
سلمان ان قول النبي صلى الله عليه وآله لم يكن نبي الا وله وصي فمن وصيك فقال هو خير من
اترك بعدي علي بن ابي طالب واسند ابن جبر في نخبه عن سفيان الثوري الى سلمان — محوده

من عدة طرق وفي بعضها قول النبي صلى الله عليه وآله فما سالة ... وصيه من بعدي موسى قال
يوشع لانه كان عالم امته فقال وصيي عالم امتي بعدي علي بن ابي طالب ع وقريب منه عن ابن
حجر في الصواعق ومن [illegible] على ان اباه ولى عليا ع حضاله شهد لك
بالموالاة و[illegible] والاخوة والوصية واسند في كتبه المذكور قول النبي صلى الله عليه وآله خلق
الله مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي انا اكرمهم على الله وخلق مثلهم من الاوصياء
علي اكرمهم على الله واسند الطبري الى ابي الطفيل قول علي لاصحاب الشورى انا نشدكم بالله
هل تعلمون للنبي وصيا غيري قالوا اللهم لا وفي كتاب المناقب لابن المغازلي مرفوعا الى ابن
عباس من قول النبي صلى الله عليه وآله من انقض هذا الكوكب في منزله فهو الوصي بعدي
فقام فتية من بني هاشم فراوه في منزل علي فقالوا غويت في حب علي فانزل الله تعالى والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى واسند ايضا الى ابن بريدة قول النبي صلى الله عليه
وآله ما من نبي الا وله وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب وفي الجمع بين
الصحيحين للحميدي انه ذكر عند عائشة ان عليا وصيا فقالت [illegible] سمعته من النبي حين
وفاته واسند ابن مردويه وهو حجة عند الخصم الى ام سلمة انه كان لها مولى [illegible]
عقب كل صلاة لعن الله عليا فقالت ما كان حملك على لعنه فقال قتل عثمان وشرك في دمه فقالت
لولا انك ربيبي وانت بمنزلة والدي لما حدثتك بسر رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
فحدثته بمناجاة النبي صلى الله عليه وآله له في بيتها وانه من دعوها عليها معهما
حتى ظننت انه قد ذهب يومها ثم اذن النبي صلى الله عليه وآله لها وقال الا انك [illegible] ان
جبرئيل اتاني بما هو كائن بعدي وامرني الا اوصي به عليا من بعدي وكان جبرئيل عن يميني
وعلي عن شمالي فامرني ان آمره بما هو كائن الى يوم القيمة فاعذريني ان الله تعالى اختار
من كل امة نبيا ولكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي و
امتي من بعدي فتاب مولاها [illegible] من ذلك وجعل يا اجي الله تعالى الليل والنهار المغفرة
منه واسند الى انس انه قال كنا نهاب ان نسال النبي صلى الله عليه وآله فنسأل سلمان
وقال له يوما يا رسول الله من [illegible] بعدك فقال ع ان اخي ووزيري وخليفتي في اهل
بيتي وخير من بعدي علي بن ابي طالب وقد سلف قريب منه ومسند يزيد بن ارقم قول النبي
صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب امامكم ودليلكم فوازروه وناصحوه وفدائي بما قلت لكم قال

خلق ل

بيتي ع ل

لعطا ابن ابي طالب ع

عبد المحمود تصفحت بعض كتاب ابن مردويه فوجدت فيه مائة واثنين وثمانين منقبة من النبي
صلى الله عليه وآله منها النص عليه بالنص على خلافته وانه القائم مقامه في امته ومعجز
وفواضل وفضائل لم تنتهي الا لحيدرك يا علي اصبح لها سمع العوى وقلبه حتى اناب
فكيف ظنك بالولي فصل انكر بعض الغافلين وصية سيد المرسلين الى امير المؤمنين
فقلنا قال الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فهذه الآية نسخت باية المواريث وجوبها فانه قد
استمر جوازها كما قرر في الاصول وقد امر الله تعالى نبيه بالاقتداء بالنبيين وقد روى ابن
حنبل وغيره انهم نص على الوصيين وسنذكر شيئا منه قريبا ان شاء الله وايضا فترك
الوصية ان كان معصية فالنبي منزه عنها وان كان طاعة وجب تاسي الامة فيها فلا فائدة
في الامر بها ولو جاز في كل اية ظاهرها الامر ان يراد خلافه سقطت الاوامر وسقطت ثمرة
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وكيف يترك الامة مع حيرتها مع شدة شفقته عليها وقد اثنى
الله عليه في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم ان قيل انما كتب الله الوصية بامور الدنيا للوالدين والاقربين ولمن عليه دين
او كان له طفل ونحو ذلك اما في امور الدنيا فلا قلنا الوصية بالدين اعظم وخصوصا من
النبي المرشد الى الدين فذكر الوصية للدنيا تنبيه بالادنى على الاعلى فالوصية بها اولى وقد
بالدين فقد اوصى يعقوب بقوله يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون و
اعترف الخلفاء والعلماء والصدر الاول وغيرهم من الشعراء بوصية سيد الانبياء قالوا
اسنده مسلم والبخاري في الحديث التاسع من المتفق عليه الى طلحة بن مصرف سالت ابن ابي
اوفى هل اوصى النبي فقال لا قال فكيف كتب على الناس الوصية وامر بها قال اوصى بكتاب
الله وفي حديث وكيع كيف امر الناس بالوصية وفي حديث ابن نمير كيف كتب على المسلمين الوصية
قال الحميدي وفي الحديث زيادة لم يخرجها مسلم والبخاري ذكرها ابو مسعود وابو بكر البرقاني
وهي ان ابا بكر كان يتامر على وصي رسول الله فنقول في صحيح مسلم من طرق عدة ما حق مسلم
ان يبيت الا ووصيته عنده مكتوبة واخرجه البخاري ايضا وخبر ابن ابي اوفى الذي لم يذكر
فيه الوصية بالعترة مردودة لانه لم يسنده الى احد ولانه منحرف عن علي ع ولان شهادته
على نفي فلا تسمع ولانه خبر واحد ومخالف للمشهور والكتاب وقد امر النبي صلى الله عليه وآله

في

باطراح ما خالف الكتاب والسنة وقد روت الفرقة المحقة من مواضع لا تحصى قول النبي صلى الله
اني تارك فيكم الثقلين ما ان اخذتم بهما لن تضلوا احدهما اكبر من الاخر كتاب الله وعترتي
اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وروى نحوه ابن حنبل في مسنده من عدة طرق ومسلم
في موضعين من الجزء الرابع في صحيحه وفي كتاب الحسن وصحيح الترمذي وابن عبد ربه
في كتاب العقد وابن المغازلي في عدة طرق من كتابه والثعلبي في تفسيره في سورة آل عمران
في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من عدة
طرق واسند الزمخشري الى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي
وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم
بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى وقد ذكر اهل التواريخ ان المامون جمع اربعين عالما
من اهل المذاهب الاربعة وناظرهم بعد ان اوثقهم من نفسه بالانصاف لهم وابان النص
من النبي صلى الله عليه وآله على علي ع فاعترفوا له بالخلافة وله في ذلك اشعار قد ذكرنا
ذكرناه منها ما نقله الصولي في كتاب الاوراق • الام على شكر الوصي ابي الحسن • وذلك
عندي من عجائب ذي المنن • ولولاه ما عدت لهاشم امرة • وكانت على الايام تقضى وتمتهن
خليفة خير الناس والاول الذي • اعان رسول الله في السر والعلن • وروى ابن المغازلي
في كتاب المناقب عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله اهدي له بساط فاجلس عليه
العشرة بعد ان اجلس عليا طويلا ثم قال يا ريح احمليهم فحملتهم ثم قال ضعينا فوضعتهم على
اهل الكهف فسلموا عليهم فلم يردوا فسلم علي ع فردوا فقالوا له في ذلك فقالوا لا نكلم بعد الموت
الا نبيا او وصيا ثم قال احمليهم فحملتهم ثم قال ضعينا فوضعتهم بالحرم فقال علي ع انكم
تدركون النبي صلى الله عليه في اخر ركعة فادركناه فيها وهو يقرأ ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا وذكره الثعلبي في تفسيره وزاد فيه ثم صاروا الى رقدتهم
الى اخر الزمان عند خروج المهدي فيحييهم الله تعالى ثم يرقدون الى القيمة وروت الفرقة
المحقة هذا الحديث من طرق كثيرة وقد اشتمل طاعة الريح لعلي ع كسليمان واحياء الموتى
كعيسى وشهادتهم له بالوصية وعلم الغيب وقد اسلفنا قول النبي صلى الله عليه وآله
لكل نبيا وصيا ووصيي ووارثي علي بن ابي طالب وفي حديث ابن مهدي زيادة ذكرها ابو (في الهامش: نبي وصي)
مسعود وابو بكر البرقاني وهي ان ابا بكر كان يتأمر على سيد الوصيين • وهذه الآثار ليست

من كتب الروافض كما تزعمون ولا من تدليس الشيعة كما تتوهمون ان قيل قوله وصي لا يقتضي
نفي وصيته عن غيره قلنا لم احد لغيره وصية نعم ان تالي الخبر يبني على مقدمته ومقدمته
لكل نبي وصيا وايضا فيجب حصر المبتدا في الخبر بحكم العربية فالقوم يعز عليهم ان يأتوا بخبر
طرقنا فيه قريب مما ذكرنا من طرقهم ولقد حلف عبادة بن الصامت ان عليا كان احق
بالخلافة من ابي بكر كما ان النبي احق بالنبوة من ابي جهل وقال دخل ابو بكر وعمر على النبي صلى الله
عليه وآله ثم دخل علي اثرهما فكأنما سفي الرماد في وجهه اي وجه النبي صلى الله عليه وآله
وقال ايتقدمان عليك وقد امرك الله تعالى عليهما فقالا نسينا يا رسول الله فقال صلى
الله عليه وآله لا والله وكأني بكما وقد سلبتماه ملكه ثم بكى وقال يا علي صبرا صبرا فاذا
اسند الامر فالسيف السيف القتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله فانك وذريتك على
الحق الى يوم القيمة ومن ناواك على الباطل واسند الخوارزمي الى سلمان قول النبي لعلي
تختم يكن من المقربين جبرئيل وميكائيل واسرافيل قال يا رسول الله بما اتختم قال
بالعقيق الاحمر فانه اول جبل اقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك
بالامامة ولمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس واسند ابن المغازلي الشافعي
الى ابي ايوب الانصاري ان فاطمة دخلت على النبي صلى الله عليه وآله في مرضه فبكت فقال
ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار
منها بعلك واوحى الي فانكحته واتخذته وصيا منا نبينا افضل الانبياء وهو ابوك و
وصينا خير الاوصياء وهو بعلك ومنا مهدي هذه الامة وفي هذا الحديث عدة
فضائل لا تخفى نقلنا منها موضع الغرض واما الفرقة المحقة فروت من ذلك ما لا يحصى
وروى الشيخ محمد بن جعفر المشهدي الحايري في كتاب ما اتفق من الاخبار في فضل
الائمة الاطهار الى الباقر الى ابيه الى جده الى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
علي بن ابي طالب خليفة الله وخليفتي وخليل الله وخليلي وسيف الله وسيفي و
هو اخي ووصيي محبه محبي و . . مبغضه مبغضي ووليه وليي وعدوه عدوي (في الهامش: وصاحبي ووزيري)
وحربه حربي وسلمه سلمي وقوله قولي وامره امري وزوجته ابنتي وولده ولدي وهو
سيد الوصيين وخير امتي اجمعين واسند علي بن الحسين ع ان جابرا انكب يوما
على ايدي الحسنين وارجلهما وجعل يقبلهما فقال له رجل قرشي في ذلك فقال له لو

ما اعلم من فضلها الفضل ما عرفنا قدامها ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني يوما ان آتيه بها
اليه فحملت هذا مرة وهذا مرة وحثته بها فلما رآني تكرمني اياها قال لي يا جابر انحبها قلت
كيف لا احبها ومكانها منك مكانها فقال صلى الله عليه وآله الا اخبرك يا جابر بفضلها قلت
بلى جعلت فداك قال ان الله خلقني من نطفة بيضاء فنقلها من آدم في الاصلاب والارحام
الطاهرة فافترقت شطرا الى عبد الله فولدني وختم بي النبوة وشطرا الى ابي طالب فولد عليا فختم
الله به الوصية ثم اجتمعت النطفتان مني ومن علي وفاطمة فولدنا الجهر والجهير فختم الله بهما
اسباط النبوة وجعل ذريتي منهما وقسم لي لينظرن بها ذرية طيبة في آخر الامر حتى لا
كما ملئت جورا فهما طاهران مطهران وهما سيدا شباب اهل الجنة طوبى لمن احبهما واباهما
وويل لمن عاداهما وابغضهم واسند ابن المغازلي في مناقبه الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال
كنت نورا في قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما خلق آدم ركب ذلك النور في صلبه وعلي بن ابي طالب
كذلك حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة واسند نحوه ايضا من طرق
اخرين ونحوه اسند الديلمي في الباب الخامس من كتاب الفردوس واسند عثمان بن عفان ان
راهبا نصرانيا دخل المسجد ومعه بختي موقور ذهبا وفضة فقال من اميركم ومانا اليه
ابو بكر فقال ما اسمك قال عتيق قال ثم ما اسمك قال الصديق قال ثم ما اسمك قال لا اعرف قال لست
بصاحبي قال ما حاجتك قال مسألتان ان اجبت عنهما اسلمت وهذا المال منكم وفيك
وان عجزت عنهما رجعت قال سل قال ما شيء ليس لله وليس عند الله ولا يعلمه الله فلم يجيبوا
ودعا عمر وسالم فعجز فجاء سلمان بعلي ع ففرح المسلمون به فقال ابو بكر سل هذا فان عنده
ما سألت من ملتمسك وهو بغيتك فقال ما اسمك فقال اما عند اليهود فاليا وعند النصارى
ايليا وعند والدي علي وعند امي حيدرة فقال ما محلك من نبيك قال اخوه وصهره وابن
عمه قال انت صاحبي ورب عيسى فاسأله فقال علي ع على الخبير سقطت ليس لله صاحبة ولا
ولد وليس عنده ظلم العباد ولا يعلم له شريك في ملكه فقطع الراهب الزنار من وسطه وقبل
بين عينيه واسلم على يدي علي ع واعترف له بالخلافة ... والوصية وانها في كتبهم واخذ
المال وفرقه في المحاويج من وقته فقد اشتهر هذا الحديث على اعتراف ابي بكر بالعلو وهو حجة
للخلافة لان الذي يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي وبالامامة حيث قال هذا عندك
وانما طلب الخليفة وعلى ذكر اسمه في الكتب السالفة كذكر اسم النبي فيها كما قال الرب الجليل

اما وعلي ع

يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وذكر الراوندي في الخرائج عن ابي خيثمة قال خرجت
الى الروم لئلا اكون مع علي او عليه فسمعت على نهر سيافارقين يا ايها الساري بسط فارق
مفارقا للحق دين الخالق فالتفت فلم ار احدا فقلت انا ابو خيثمة التيمي تركت قومي تارما
للرومي حتى يكون الامر بالصمي فقال اسمع مقالي وارع قولي ترشد ارجع الى عمرو على السيد
ان عليا هو وصي احمد قال فرجعت الى علي ع فهذا الجن مع الانس قد شهدت له بالولاية
واسند سليم بن قيس الهلالي الى علي ع قول النبي صلى الله عليه وآله افترقت اليهود واحد
وسبعين فرقة واحدة ناجية وهي التي اتبعت وصي موسى وافترقت النصارى اثنين
وسبعين فرقة واحدة ناجية وهي من اتبعت وصي عيسى وستفترق امتي ثلثة
وسبعين فرقة واحدة ناجية وهي من اتبعت وصيي وضرب بيده على منكب علي
وقد اشتهر في الزمان والبلدان ما استغنى عن الاسناد والاعلان لتلقيه بالقبول من
سائر العباد والاذعان انه ع لما توجه الى صفين عطش عسكره عطشا شديدا فاخذوا
يمينا وشمالا يلتمسون ماء فعدل بهم ع عن الجادة قليلا فلاح لهم دير فسألوا صاحبه عن
الماء فقال هو على راس فرسخين وارادوا المضي اليه فقال لهم ع لا حاجة الى ذلك ثم امرهم
بكشف بقرب الدير فوجدوا صخرة ملساء فعجزهم قلعها فقلعها علي ع ودحا بها اذرعا
فشربوا ثم ردها واعفى اثرها فنزل الراهب وقال له انت نبي فقال لا قال فمن انت قال ع
وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم واقر له ع بالوصاية وقال انا نجد في كتبنا ان هنا عينا
لا يعرف مكانها الا نبي او وصي نبي وانه معرفته كشفها وقلع الصخرة عنها وانما بني هذا
الدير طلبا لها فلما سمع المسلمون ذلك شكروا الله على معرفة حق امير المؤمنين وفي
هذا الحديث علمه بالاشياء الغائبة وقوته الباهرة وذكره في الكتب الخالية وتبشيره
والمرتبة السامية وقد انشأ السيد الحميري في ذلك قصيدته التائية المذهبة فمن
ارادها وقف عليها وله ايضا في ذكر الوصية علي وصي المصطفى وابن عمه واول من
صلى لذي العرش العالي وناصره في كل يوم كريهة اذا كان يوما ذو هرير وزلزال
وذكر ابن عبد ربه في الجزء الاول من كتاب العقد ابيات الدعجية اما هلكت ابا الحسن
فلم تزل بالحق تعرف هاديا مهديا فاذهب عليك صلوة ربك ما دعت فوق الاراك
حمامة قمريا قد كنت بعد محمد خلفا لنا اوصى اليك بنا وكنت وفيا فاليوم لا خلف

مكانه ج

يؤمل بعده • هيهات يؤمل بعده انسان • وقال ابن العودي • وقلتم معنى صانعو وصيه • الم
اوص لوطا وهم وعقلتم وقد قلت من لم يوص من قبل موته • يمت جاهلا لا انتم قد جهلتم •
نصبت لكم بعدي اماما يدلكم على الله فاستكبرتم وضللتم • وقال الحسن بن بقية ذو الشهادتين
في ابياته المشهورة • اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا • ابو حسن مما نخاف من الفتن • وصي
رسول الله من دون اهله • وفارسه قد كان في سالف الزمن • ومن ابيات لعبد الرحمن
بن حنبل • لعمري ان بايعتم ذو حفيظة • على الدين معروف العفاف موافقا • ابا حسن
فارضوا به وتابعوا • فليس كمن فيه لذي العيب منطقا • عليا وصي المصطفى ووزيره •
واول من صلى لذي العرش واتقى • ومن ابيات للنعمان بن زيد • يا ناعي الاسلام قم وانعه •
قد مات عرف وانى منكر • بالقريش لا اعلى كعبها • من قدموا اليوم ومن اخروا • وليس يطوى
عليا باهوا • سام بها الله بر تكن • حتى تزيلوا اصبع سالوه • والصدع في الصخرة لا يجبر •
كبش قريش في وغاحربها • صديقها فاروقها الاكبر • وكاشف الكرب اذا احطه • اعلى على
واردها المصدر • وقال المبارك فيه الناس للعهد ما لا قوا وما ذبلوا • وللجبابرة ما عالوا وما
استعملوا هذه • وصا بار رسول الله مهملة • عذرا وشار رسول الله مصدوع • اطاع
اولهم في الغدر ثانيهم • وجاء ثالثهم يقفوا ويتبع • نصاع بيعته يوم الغدير لهم • بعد الرضا
ونجاط الروم والبيع • تتمة سمع حارثة بن زيد عمر بن الخطاب يقول اللهم حببني الى وصي
نبيك قلت من هو يا عمر قال علي بن ابي طالب فان النبي صلى الله عليه وآله قال لي عند موته لم
خليفته قلت فلم تقدمت عليه قال بامر منه واما قولها استهر من نظلب ته يعلا هذه الدعوى
ولان المنصوب من الله ورسوله لا يجوز له خلع نفسه عن الامامة وجعلها في غيره فقد ظهر
للناظر بقول الخصمين المتقاربين والقبيلين المتباينين اثبات وصية النبي الى علي ع والجاهل
يقدي بتركها ويتهد على نفيها فان قالوا روى الحكم وابو وائل وصعصعة بن صوحان انه قيل
لعلي ع الا توصي فقال اوصى رسول الله فاوصي قلنا ذلك شاذ نادر مختلف فلا يعارض
ما ذكرناه من المتواتر المؤتلف لان في الخبر ما اوصى رسول الله فاوصي ولكن ان اراد الله
بالناس خيرا فسيجمعهم على خيرهم كما جمعهم فهذا يدل على افضلية ابي بكر على علي والمشهور منه	بعد نبيهم على خيرهم ح
انه كان يقدم نفسه على ابي بكر وعمر وقد علم طرف من ذلك في باب فضائله على ان الخبر يقبل
التاويل بان يكون ما بمعنى الذي اي الذي اوصى رسول الله فاوصي ويكون قوله ان

اراد

اراد الله بالناس خيرا فسيجمعهم على خيرهم عني به ولم يرد به ربه واضافة الجمع الى الله يعني بالطاف
الزائلة عن الغفلة الواجب وقوله كما جمعهم بعد نبيهم اي جمعهم على علي حين اوحى النص فيه فبلغ
النبي ان قلت لو جمعهم الله عليه لم يخالفوا عنه قلت لا يلزم من جمعهم اجتماعهم اذ ليس بواقع
كل مراد على سبيل الاختيار بل ذلك انما يكون بالاكراه والاجبار وستاتي وصيته على اولاده في
النصوص ان شاء الله ولقد رايت ثلثا وثلثين طريقة في الوصية المذكورة نقلها السيد
الامام ابن طاووس رضي الله عنه في جزء مفرد ساضع محصلها في هذا الباب ليهتدي به اولوا
الالباب ولا يؤمن بذكرها واتقرب الى الله تعالى بنشرها فان فيها شفاء لما في الصدور ويعتمد
عليها من يريد تحقيق تلك الامور وقد روى يونس بن الصباح المزني عن الصادق ع ان الله تعالى
عرج بالنبي مائة وعشرين مرة ما من مرة الا ويوصيه الله بالولاية لعلي وللائمة اكثر مما يوصيه
بالفرائض **فصل** ذكر فيه ما وعدنا به من نص النبيين على الوصيين اسند ابن جبر في
كتاب نخب المناقب الى امير المؤمنين ع والى الصادق والرضا من ولادة الغر الميامين ما
قاله الرسول الامين ان ادم اوصى الى ابنه شيث وشيث الى شبان وشبان الى محلث	وشبان
ومحلث الى محوق ومحوق الى عميشا وعميشا الى اخنوخ وهو ادريس وادريس الى ناحور	ومحلث
وناحور الى نوح ونوح الى سام وسام الى عثام وعثام الى برعيثا ثاو برعيثاثا الى يافث
ويافث الى برة وبرة الى حفسيه وحفسيه الى عمران وعمران الى ابرهيم وابرهيم الى
اسمعيل واسمعيل الى اسحق واسحق الى يعقوب ويعقوب الى يوسف ويوسف الى بثريا
وبثريا الى شعيب وشعيب الى موسى وموسى الى يوشع ويوشع الى داود وداود الى سليمان
وسليمان الى اصف واصف الى زكريا وزكريا الى عيسى وعيسى الى شمعون وشمعون الى
يحيى ويحيى الى منذر ومنذر الى سلمة وسلمة الى بردة ثم قال ص ودفعها بردة الى وانا
ادفعها اليك وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى اوصيائك من ولدك واحدا
بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض وقد روى الشيخ محمد بن علي بابويه القمي ان الله
تعالى امر ادم ان يستخلف شيثا ففعل ثم تولى الاستخلاف في اولاده يوصي واحد منهم الى
ابنهم الى ان بعث الله تعالى ابرهيم عازما على الامة ترك عبادة الاوثان فلما استوفى اجله
امره ان يستخلف ابنه اسمعيل ففعل ثم اوصى اسمعيل الى اخيه اسحق لان اولاد اسمعيل
كانوا اصغارا فلما كبروا قاموا مقام ابيهم وتوالت الوصية فيهم الى ان بعث الله موسى

عازما على الامر بترك ما كانوا فيه من عبادة غير الله ثم سال الله ان يجعل له اخاه هرون وزيرا فجعل
فتوفى قبله فاوصى الى ابن اخيه يوشع لان اولاد هرون كانوا صغارا ثم استخلف يوشع كوكب
بن يفنى وتوالوا الى ان بعث الله تعالى عيسى عازما على الامر بترك ما كانوا عليه
واستخلف عيسى شمعون واسند ابن بابويه في كتاب التوحيد عن الباقر في تفسير الزيتونة
ان المصباح نور العلم والمشكاة صدر النبي صلى الله عليه وآله والزجاجة صدر علي نور
على نور امام في اثر امام من آل محمد صلى الله عليه وآله وذلك من لدن ادم لم تخلو الارض من
واحد منهم الى يوم القيمة قال ابو طالب انت الامين محمد فينا عزمسود ومسود من
اطاهر كرموا وطاب المولد من لدن ادم لم نزل فينا وصي مرشد ولقد عرفتك صادقا
والقول لا تنفند وهذه سنة الانبيا في نصب الاوصيا وقد قال الله سبحانه سنة
من قد ارسلنا قبلك ولا تجد لسنتنا تحويلا ولا تلقى المستقبل فلا تبديل لذلك في
جميع الاوقات المستقبلة وقد امر الله نبيه بالاقتداء بهم في قوله تعالى فبهداهم
اقتده وقد فعل ذلك في نصوصه على ائمة الاسلام وستسمع شيئا من ذلك مفصلا
ان شاء الله تعالى وهنا نصوص اخر عن الانبياء نقلناها من كتاب الاوصياء
وجدناها زيادات فيها فاردنا ان نعثر عليها فصل خلق الله تعالى قبل ادم الجن والنسناس
واسكنهم الارض فافسدوا فيها وسفكوا الدماء فخلق ادم خليفة فيها واسجد
له الملئكة فابا ابليس فخطا القول خلقتني من نار وخلقته من طين ولم يدر ان الطين
انور من النار لان النار من الشجر الذي هو من الطين وعهد الله الى ادم والمعهود
ذريته في السادة عليهم السلم يعزم بعضهم ان ذلك كذلك فسموا اولوا العزم اي القوة ثم
ولد هابيل وقابيل فلما تقربا تقبل من هابيل دون قابيل فعاداه فقتله فاولد الله لادم
شيث وهو هبة الله فاوحى الله تعالى الى ادم اني متوفيك فاوص الى خير ولدك وهو
هبة الله فاني لا اخلي ارضي من عالم اجعله حجة على خلقي ففعل واوصاه ان يفعل
مثل ذلك اذا حضرته الوفاه وان يوصي من بعده وهكذا فلما قبض ادم اوحى الله
الى هبة الله ان صل عليه وكبر خمسا ففعل وكبر جرت السنة وكبر سبعين اخرى
سنة بعده صفوف الملئكة كلهم من صلى خلفه ودفن بابي قبيس ثم حمل نوح عظامه
ودفنها بالغري فقام هبة الله بامر الله تحاذ قابيل اليه وتوعده ان اظهر انه وصي

ابيه

ابيه فقتله فلما حضرت هبة الله الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ريسان ابن نزلة وهي
الحورية التي نزلت اليه من الجنة وروي ان اسمه انوش ففعل فلما حضرته الوفاة اوحى
الله تعالى اليه ان يوصي الى ابنه انحوق وروي اسمه قينان ففعل وظهر عوج بن عناق
من ولد قابيل فافسد في الارض فاشتدت المحنة على الشيعة فلما حضرت انحوق الوفاة
اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه محليب ففعل فقام بامر الله متخفيا من عوج فلما حضرته
الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه عيثا ففعل فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان
يوصي الى ابنه اخنوخ وهو ادريس ثم نشا في زمنه بنوا راسب من ولد قابيل فعل السحر
وكان له قصبة من ذهب ينفخ فيها فياتيه كلما يريد فلما اراد الله رفع ادريس اوحى الله
اليه ان يوصي الى ابنه يرد ففعل فقام بامر الله مستخفيا فلما حضرته الوفاه اوحى الله اليه
ان يوصي الى ابنه اخنوخ ففعل فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه متوشلخ
ففعل فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه ارفخشد ففعل فلما حضرته الوفا
اوحى الله اليه ان يوصي ابنه نوح ففعل وكان اسم نوح عبد الغفار سمي نوحا لنوحه على
قومه فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه سام ففعل فامن به شيعته
وخالف عليه حام ويافث وولد لحام كنعان ابو نمرود وقام اولاد قابيل وعوج على كفرهم فلما
حضر سام الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه ارفخشد ففعل وملك في زمانه افريدون وهو
ذو القرنين وروي ان الخضر هو ابن ارفخشد بن سام كان على مقدمته فلما حضرت ارفخشد
الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه شالخ ففعل فلما حضرته الوفاه اوحى الله اليه ان
يوصي الى ابنه هود ففعل فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه فالغ ففعل
فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه بروع ففعل فلما قام بروع بامر الله
مستخفيا حتى قتله عوج فعند ذلك اختار الله لامره يوسيا بن امين الله وجعل له المؤمنين
فلم يزل يجاهد حتى رفعه الله اليه بغير موت وامره قبل ذلك ان يوصي الى صارع بن بروع بن
فالغ ففعل فلما حضرته الوفاه اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه ياحور ففعل فلما
حضرته الوفاه اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه تارخ ففعل وهو ابو ابرهيم ع وامر بنوته
مشهوره وكان آزر جده لامه صبيا للنمرود بن كنعان بن حام بن نوح وهذا النمرود الذي
ملك المغربين وهو صاحب التنور والتابوت فلما حضرت ابرهيم الوفاة اوحى الله

تفعل ام

اليه ان يوصي الى ابنه اسمعيل فلما حضرته الوفاة اوحى الله ان يوصي الى اخيه اسحق فلما حضرته
الوفاة اوحى الله ان يوصي الى ابنه يعقوب ثم الى ابنه العيص اخوه وغلبه على البيت المقدس
وهو اول من قطع القطايع واخذ الخراج فصار سنة الى اليوم فلما حضرت يعقوب الوفاة
اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه يوسف ففعل فلما حضرته الوفاة اوحى الله ان يوصي
الى ابنه لاوى فلما حضرته الوفاة قام ابنه برة مقامه فلما حضرته الوفاة اوحى الله ان يوصي
الى ابنه ميتاح فاتبعه المؤمنون مستخفون من الجبابرة فلما حضرت ميتاح الوفاة اوحى
الله اليه ان يوصي الى ابنه عاث ففعل فلما حضرته الوفاة اوحى الله اليه ان يوصي الى ابنه خثام ثم
اوصى الى ابنه ادوم واوصى ادوم الى شعيب وهو ابن ثابت بن ابرهيم ثم ظهر فرعون موسى واسمه
الوليد بن مصعب ثم بعث الله ايوب ايوب بن اموص بن العيص بن اسحق بن ابرهيم ثم ولد هرون و
موسى وامرهما مشهور فلما ماتا كان وصى موسى يوشع بن نون فخرجت عليه صفورا وهي
صفورا بنت شعيب امراة موسى ثم اوصى يوشع الى ابنه فنحاس وفنحاس الى ابنه شبر وشبر
الى ابنه جبوئيل وجبوئيل الى ابنه اثاب واثاب الى ابنه احمر واحمر الى ابنه عرق وعرق الى ابنه
طالوت وطالوت الى داود وداود الى سليمان وسليمان الى اصف واصف الى ابنه صفورد
وصفورد الى ابنه منبه ومنبه الى ابنه هند وهند الى ابنه اسفر واسفر الى ابنه خام وخام
الى ابنه اسحق واسحق الى زكريا بن اذن وقيل ان نشرة اليهود سلم الامر الى عيسى ع وقيل الى
شايع واوصى شايع الى ابنه وسلم فلما مات بعث الله المسيح ع فلما رفعه الله الىه قام
شمعون مقامه فلما حضرته الوفاة امره الله ان يسلم الامر الى يحيى فلما اراد الله قبضه
اوحى الله اليه ان يجعل الامامة في ولد شمعون فجعلها في ابنه منذر بن شمعون وفي
زمان منذر ربح بخت النصر بن بلنصير ثم بعث الله العزير واوحى الله اليه ان يوصي
الى دانيال ففعل وفي زمانه ملك مهرقية بن بخت نصر وكان كافرا خبيثا وهو صاحب
الاخدود واوحى الله الى دانيال ان يوصي الى ابنه مكيخا ففعل وفي اخر زمان دانيال وعزير
كانا قبل المسيح ثم اوصى مكيخا الى ابنه انشوا وفي زمانه ملك هرمز ثم ملك بعده ابنه
سابور ثم اخوه اردشير وفي زمان اردشير بعث اصحاب الكهف ثم اوصى انشوا الى
ابنه دسيخا وملك في زمانه سابور بن سابور ثم ابنه يزدجرد واوصى دسيخا الى ابنه
نسطورس وملك في زمانه بهرام بن يزدجرد ايضا ثم ابنه فيروز ثم اوصى نسطورس الى

الحفيد

مرعيد ومرعيد الى بحيرا ثم استخلص الله من الشجرة الطاهرة سيد الاولين والاخرين محمدا
صلى الله عليه واله كل واحد ممن قدمناه يوحي الله اليه ان يوصي بعده وفاته من اخرناه وفي
خبر اخر ان الله تعالى لما اراد قبض يحيى بن زكريا اوحى اليه بالوصية الى منذر بن شمعون
ففعل فاوصى شمعون الى ابنه سلمه وسلمه الى ابنه برزة وبرزة الى ابى وابى الى دوس و
دوس الى اسيد واسيد الى هوف وهوف الى ابنه يحيى ويحيى الى قانا وهو المسدد محمدا
صلى الله عليه واله فهذا ما اجراه من سننه في الانبياء السالفين من الوحي اليهم بالنص
على الوصيين فكيف تخرق عادته في سيد المرسلين وقد وجدت نحو ذلك في بصائر
الانس مرويا برجاله ولكن فيه زيادات ومغايرات في الاسماء فاقتنعت بهذا عن ايراده
وفي اخره ودفعها الى جده وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى ولدك واحدا بعد
واحد وسماهم عليهم السلام تركتهم هنا لاختم بالفصل المخصوص بافراد الاسماء فمن توسع
الى ذلك طلبه منه ووجدته ايضا في الكتاب المذكور مرويا برجال اخرين وفيه اسماء
الائمة ع واحدا بعد واحد وسأوردها ان شاء الله تعالى في فصل من غير هذا .
اسند ابن جبر في نخبه عن الصادق ع قال اذا كان يوم القيمة نودي اين خليفة الله في
ارضه فيقوم داود فيقال له لسنا اياك اردنا وان كنت لله خليفة فيقوم امير المؤمنين
فيأتي النداء يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن
تعلق بحبله في الدنيا فليتعلق بحبله اليوم فيستضيء بنوره ويتبعه الى الجنة واسند ايضا
في الكتاب المذكور ان عليا قال من لم يقل اني رابع الخلفاء فعليه لعنة الله ثم ذكر ع ادم
وداود وموسى واسند الشيرازي الى علقمة عن الاسود وقعت الخلافة من الله لثلثة ادم
اني جاعل في الارض خليفة داود انا جعلناك خليفة في الارض علي بن ابي طالب وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ونحوه في تفسير ابن ابي عبيدة
والطائي وقد سلف ذلك واسند ابن جبر الى ابن عباس قول النبي صلى الله عليه واله
يوم خرج الى تبوك انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت — انه لا نبي بعدي انه لا ينبغي
خليفتي وهذا يعم كل ذهاب وان كان سببه ذلك فان السبب لا يخصص كما تبين في
الاصول وقد سلف ذلك مستوفا واسند ايضا حديث الدار وفيه ذكر الخلافة
واسند ابن المغازلي والثعلبي وقد مضى واسند ايضا الى سلمان قول النبي ص

على حجر

كنت انا وعلي نورا واحدا ثم قسم ففي النبوة وفيه الخلافة ونحوه في كتاب الفردوس للديلمي
وذكره ايضا ابن المغازلي عن ابي ذر الناس حسد قد يقول النبي صلى الله عليه وآله من ناصب
عليا الخلافة بعدي فهو كافر ومن شك في علي فهو كافر والبعدية تقتضي العموم ولا
تخص بما بعد الثلاثة بغير دليل ولا دليل وقد سلف ذلك كله اعدناه استيناسا في
هذا محله واسند ابن مردويه والسمعاني الى ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وآله تنفس فقلت ما لك قال نعيت الي نفسي فقلت استخلف قال من قلت ابا بكر
فسكت ثم تنفس فقلت ما لك قال نعيت الي نفسي قلت استخلف قال من قلت عمر
فسكت ثم تنفس فقلت ما شأنك قال نعيت الي نفسي قلت استخلف قال من قلت
عليا فسكت ثم قال اما والذي نفسي بيده لو اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعين اكتعين
فاقسم عليه بذلك بعد ان سكت عن الاولين مؤكدا بقوله اجمعين اكتعين والحق
لا يكون الا في جهة واحدة وهو هنا جهة علي بقول النبي وفي مناقب ابن مردويه قالت
عائشة قال النبي صلى الله عليه وآله في مرضه ادعوا لي حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر اليه
ثم وضع راسه وقال ادعوا لي حبيبي فقلت ادعوا له عليا فوالله ما يريد غيره
فاخرج له الثوب الذي عليه وادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ورواه الطبري
في الولاية والدارقطني والسمعاني والموفق المكي وفي بعضها الاخرى دعوا ايضا اليه
فيفعل معه مثل ما فعل بابي بكر وفي مناقب ابن المغازلي قالت لقد فاضت نفسه
في يد علي فرده الى فيه ففي هذه اخبار الفريقين بلفظ الخلافة المقتضية لسلبها عن غيره
في زمانه كافة ولم يبق بعدها للمقتبس نارا ولا للملتمس منارا وانشد الحميري في ذلك
اذا ذكروه للخلافة لم تزل ۞ تطلع من شوق رقاب المنابر ۞ اذا اعددوا المجد التليد تخالوا
علا نشرا من عقود الجواهر ۞ حريون الا ان تفز بمادح ۞ ضنينون الا بالعلا والمفاخر ۞ و
قال زيد بن مرثد خلافة الله من هرون ثابتة ۞ وفي بنيه الى ان ينفخ الصور ۞ ارث النبي
لكم من دون غيركم ۞ حق من الله في القرآن مسطور ۞ فصل اذكر فيه اخبارا من الفريقين ۞
تجري مجرى النص عليه منها ما اسنده ابن مردويه الى النبي صلى الله عليه وآله لو ان
عبدا عبد الله ما اقام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله
ومد في عمره حتى حج الف حجة على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك

له المرتضى

مرثد

يا علي

يا علي لم يشم رائحة الجنة قلت لانه ليس بمؤمن والايمان شرط وجوب الثواب في نص الكتاب ومن
يعمل من الصالحات وهو مؤمن وفي شرف المصطفى وتاريخ النسوي عن النبي ص لو ان عبدا عبد
الله بين الركن والمقام الف عام والف عام ولم يكن يحبنا اهل البيت لكبه الله على منخره في النار
ونقل ابن المغازلي عن مجاهد عن ابن عباس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل علي
غضبانا فقال ايها الناس من آذى عليا فقد آذاني ان عليا اولكم ايمانا واوفاكم بعهد الله
من آذى عليا بعث يوم القيامة يهوديا او نصرانيا فقال جابر وان اقر بالوحدانية والرسالة
فقال صلى الله عليه وآله ان ذلك كلمة يحتجزون بها عن ان لا تسفك دماؤهم وتؤخذ اموالهم
وفي كتاب الخوارزمي والديلمي عن جابر الانصاري قال النبي صلى الله عليه وآله جاءني جبرئيل
بورقة آس اخضر مكتوب فيها ببياض افترضت محبة علي بن ابي طالب على خلقي فبلغهم
ذلك عني وفي معجم الطبراني من اهل الخلاف قالت فاطمة قال لي النبي صلى الله عليه وآله
ان الله باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله اليكم غير هائب لقومي ولا
محاب في قرابتي هذا جبرئيل يخبرني ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حياته
وبعد موته والشقي كل الشقي من ابغض عليا في حياته وبعد موته وفي فردوس الديلمي عن
عمر قال النبي ص حب علي براءة من النار وروى ابن حنبل في مسنده وابن بطة في ابانته
والخطيب في اربعينه والثعلبي في ربيع المذكرين عن زيد بن ارقم قول النبي صلى الله عليه وآله
من احب ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك
بحب علي بن ابي طالب واسند المفيد في ارشاده عن حبيش قول علي على المنبر والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ونحوه
عن حبيش بطريق اخر ونحوه عن الحرث الهمداني ومثله في مسند ابن حنبل ونحوه عن ام سلمة
بطريقين ورواه الحميدي في الحديث التاسع من الجمع بين الصحيحين وفي الجزء الثاني من
الجمع بين الصحاح الستة من صحيح ابي داود ومن صحيح البخاري واسند ابن حنبل الى الخدري كنا
نعرف منافقي الانصار ببغضهم عليا واسند اليه ايضا قول النبي صلى الله عليه وآله ابغضنا
اهل البيت فهو منافق واسند الى الزبير ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه واسند الى
عمار قول النبي ص لعلي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك واسند الى
عروة ان رجلا وقع في علي بحضرة عمر فقال عمر ان ابغضته اذيت هذا في قبره يعني النبي صلى الله عليه
وآله

وذكر ابن جبر في نخبه معنى هذا الحديث وزيادات عليه بعدة رجال في عدة كتب منهم عطية وابن بطة في
الابانة من طرق ستة وام سلمه والسمعاني وابن ماجة والترمذي ومسلم والبخاري واحمد وابن البيع والا صفهاني
وابن شيبة والعكبري والحلية وفضائل السمعاني وتاريخ بغداد واللالكائي وابن عقدة وجامع
الموصلي ويعقوب والثعلبي والهروي والطبري وهذه الاحاديث ونحوها حذفنا اسنادها
للتطويل بذكرها ولان المسلم لها لا يحتاج الى ذكرها والطاعن فيها قد يطعن في سندها وقد اتضح
بين الامة بالاتفاق ان حبه علم الايمان وبغضه علم النفاق ولا حرج في محبة الله ورسوله امر المحبة
وفي الحرج عن الرسول اذا احب الله عبدا حببه الى خلقه فكيف من فرض حبه على كل مكلف من عباده
وجعله علم الطهارة ميلاده اذ قال النبي صلى الله عليه وآله لا يبغضك ويعاديك الا منافق او كافر
او ولد زنية واسند ابن خلاد قول عقبة بن عامر الجهني بايعنا رسول الله على وحدانية الله والنبي
وعلى وصيه فاي الثلاثة تركنا كفرنا وقال لنا احبوا هذا فان الله يحبه واستحيوا منه فان الله
يستحيي منه وبغضه قول النبي صلى الله عليه وآله وابن جابر اول ثلم في الاسلام مخالفة علي
واولى حجة اتباع علي والمحبة بها الاتباع له والاقتداء به وقد ظهر ان المتقدم عليه ومن تبعه
لا يحبه لانه اغضبه وغصبه حقه وقد سلف في الفاظ النبي الشقي كل الشقي من ابغضه في
اوان بعث يهوديا او نصرانيا فوجب تقديمه وجوبا ونحوه ما لا دله قال الخليفة القاضي
مناعكم والحطيم وزمزم والراقصات وسعيهن الى منى بغض الوصي علامة مكتوبة بيدوا
على جبهات اولاد الزنى من لم يوال في البرية حيدرا سيان عند الله صلى او زنى وقال آخر
وقول رسول الله فيه مصدق رواه ابن عباس وزيد وجابر محب علي لا بد ان مؤمن ومبغضه
والله والله كافر فصل في تسمية علي امير المؤمنين وهو يؤيد ما سبق اسند المفيد ولي منا
الى قول النبي صلى الله عليه وآله يدخل عليك الساعة امير المؤمنين وسيد الوصيين واقدم
الناس اسلاما واكثرهم علما وارجحهم حلما فدخل علي فقال احدث في حدث فقال ما حدث قال
الاخير انت مني وانا منك وتقضي ديني وتغسلني وتلحدني وتسمع الناس عني وتبين لهم ما
يختلفون فيه من بعدي ونحوه روى القاسم بن جندب وبشر الغفاري وابو الطفيل عن انس ونحوه
ايضا في حلية ابي نعيم وولاية الطبري عن انس واسند ايضا الى ابن عباس قول النبي صلى الله عليه
وآله لام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين وسيد المسلمين واسند الاعمش الى
السدي عمن الى ابن عباس واسند علي بن الحسين ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال هو امير

عبادة بن م

المؤمنين بولاية من الله عقدها له واسند المفيد ايضا الى ابن مردويه الى معوية بن ثعلبة قول ابي
ذر اوصيت الى امير المؤمنين فقيل عثمان قال لا ولكن امير المؤمنين حقا علي بن ابي طالب وروى ايضا
عن بريدة قال وهو مشهور باسانيد يطول شرحها قال امرني النبي صلى الله عليه وآله وانا
سابع سبعة فيهم ابو بكر وعمر وطلحة والزبير بالسلام على علي بامرة المؤمنين والنبي حي بين اظهرنا
واسند ابن جبر في نخبه روى جماعة من الثقاة عن الاعمش والليث والعوام عن مجاهد وابن ابي
ليلى عن داود بن جريح عن عطا وعكرمة عن ابن عباس ما انزل الله في القرآن آية الا فيها يا ايها الذين
آمنوا الا وعلي اميرها وشريفها ونحوه في تفسير وكيع والقطان ونحوه روى الثعلبي والعكبري وفي
تفسير مجاهد ما في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وعلي سابقه ذلك لانه سابقهم الى الاسلام فسماه الله
تعالى في تسعة وثمانين موضعا امير المؤمنين قال ابن الحجب لا بد ان يسبق اسلامه على تقدم كفره
لانه دعوة ابرهيم في قوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والمراد انه صدق في نسبة المرسلين
وقال ابرهيم وانا اول المسلمين وموسى وانا اول المؤمنين وقد قال الله تعالى في نبينا صلى الله
عليه وآله آمن الرسول بما انزل اليه وقال ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان واسند المسعودي
وعباد الاسدي وهما من اهل الخلاف الى بريدة الاسلمي ان النبي صلى الله عليه وآله امر ابا بكر
ان يسلم بالسلام على علي بامرة المؤمنين فقال ابي رسول الله وانت حي قال وانا حي وفي رواية السمعي
ان عمر قال عن امر الله وامر رسوله قال صلى الله عليه وآله نعم واسند الثقفي الى الكناني الى
المحاربي الى الثمالي الى الصادق عليه السلام ان بريدة قدم من الشام فراى قد بويع لابي بكر فقال لهم أنسيتم ان
نسلم على علي بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله فقال لم انك غبت وشهدنا و
الله يحدث الامر بعد الامر ولم يكن ليجمع لاهل هذا البيت بينهم النبوة والملك وفي رواية
الثقفي والسدي ان عمر قالا ان النبوة والامامة لا تجتمع في بيت واحد فقال بريدة ام يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكم والنبوة وآتيناهم
ملكا عظيما فقد جمع لهم ذلك وروى ابن عباس ان عليا سلم على النبي صلى الله عليه وآله فرد
عليه بامرة المؤمنين قال وانت حي قال سالت جبرئيل من عند الله وانا حي قال لك عليا وفي
حديث طويل فقال يا ابا الامير المؤمنين لم يسلم عليا ولم يسلم السرد ما وردنا عليه وفي
رواية ابن مخلد انه سلم فرد عليه جبرئيل بامرة المؤمنين وقال الحمد راس نبيه في جوك فانت
احق به فلما انتبه قال هذا جبرئيل اتى ليعرفك ان الله سماك بذلك واسند الخوارزمي الى

عروث م

ابن عباس نحوه الا ان فيه سلم وزد عليه يا دحية الكلبي وقال ان عندي مدحة ازفها اليك انت
امير المومنين وقائد الغر المحجلين وسيد ولد ادم ما خلا النبيين لواء الحمد بيدك تزف الى الجنان
مع محمد وشيعتك قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك لن ينالوا شفاعة محمد صلى الله
عليه وآله ونحوه روى محمد بن جعفر المشهدي وزاد ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله اوحى
الى يوم بدر الى جبرئيل كيف تسميه امير المومنين قال الله تعالى وحي الى يوم بدر اهبط على محمد
فمروه يا امير المومنين على بن ابي طالب يجول بين الصفين قال النبي صلى الله عليه وآله فسماه
الله في سماواته امير المومنين على من مضى ومن بقي لا يجوز ان يسمى من لم يسمه الله وما سماه جل
الصادق عليه السلام بذلك انكر وقال لا يرضى باحد الا ابتلي ببلاء ابي جهل الحرث بن الخزرج قال
النبي صلى الله عليه وآله يا علي لا ينقذ منك الا كافر ولا يتسمى بها غيرك الا كافر ولولا ان الامر اكبر
ان يسموك امير المومنين قال سلمان سالت النبي صلى الله عليه وآله ولذلك لم يشاركون
منه الطرق ولا يمتاز من احد وفي امالي القطان وكذا في الخصيبي قال ابو جعفر لو علم الناس
متى سمي امير المومنين ما انكروا ولايته قلت فمتى سمي بذلك قال ان الله تعالى حين اخذ من
بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم و محمد رسولي وعلي امير المومنين
وليي وذكر الخطيب في مواضع من تاريخ بغداد ان النبي صلى الله عليه وآله اخذ بيد علي يوم
الحديبية وقال هذا امير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله يمد بها صوته
ونحوه روى الشافعي ابن المغازلي عن جابر الانصاري واسند ابن جبر في نخبه الى الباقر عن
النبي صلى الله عليه وآله سئل عن قوله تعالى واسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك من
المسئول قال الملئكة والنبيون والشهداء والصديقون حين صليت بهم في السماء قال
يا جبرئيل قل لهم بما تشهدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان عليا امير المومنين
واسند المشهدي ايضا الى انس قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي طوبى لمن احبك وويل لمن
ابغضك انت العلم لهذه الامة انا المدينة وانت الباب انت امير المومنين وكذلك في التوراة
والانجيل وذكر شيعتك قبل ان يخلقوا بكل خير اهل الانجيل يعظمون ايليا وشيعته
وما يعرفونهم خير اصحابك ان ذكرهم في السماء اعظم وافضل من في الارض ليفرحوا وليزدادوا
اجتهادا فانهم على منهاج الحق لا يستوحشون لكثرة من خالفهم ليسوا مني ولا انا
منهم اولئك مصابيح الدجى واسند ايضا الى عائشة قول النبي صلى الله عليه وآله انا سيد

الاولين

الاولين والاخرين وعلي سيد الوصيين وهو اخي ووارثي وخليفتي في امتي ولايته فريضة
اولياؤه اولياء الله واعداؤه اعداء الله هو امام المسلمين ومولى المومنين واميرهم بعدي
فقال لها الراوي وهو سعيد بن جبير فما حملك على حربه فبكت وقالت نفعل بيت الاحياء
واسند ابن مردويه الى الاصبغ بن نباتة ان زيد بن صوحان لما اصيب يوم الجمل وقف عليه
فرفع راسه اليه وقال والله ما قاتلت معك عن جهل ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الا وان الحق معه
يتبعه فميلوا معه وقد ذكرناه في موضع آخر واسند ابن جرير عن الصادق عليه السلام ما سمي
لانه ميرة العلم — المومنين لانه يمير العلم امتار العلم من عنده استغلوا وقد روي ان رجلا بالشام قال لعلي يا امير
المومنين فسمعه العباس فقال انا احق منك فقال له ان اخي بموالي والله صبي وهنا رجل خاطبنا
بالامس في المدينة يعني عليا وقد تضمنت احاديث الفريقين وكتب القبيلين بالتصريح بامامته
عليه السلام بالنص بالنقل والالزام وهو قطع من بحر الزخار وقبة من ضوء النهار وقد انشأ الفضلاء
في انواع الاشعار ترك اكثرها طلبا للاختصار قال السيد الحميري وفيه علي وصي النبي
بمحضرهم قد دعاه امير وكان حصيفا به في الحيوة وصاهرهم واجتباه عشيرا وطاعات
النبوة المجامع الكتاب انشأ يقول في هذا الباب امير المومنين هو فوق الوجود والاحياء
ما فيه مقنع واهل الموالي والمولى فلم يكن لينكرها منهم جحيد ومرجع سوى بغضة المولى حنف
من شر سالف وانضا الذي لا يتبع الحق يخدع ويصلي عذابا واصلا وموبدا عن السكا بها
شفيع تنبيه اسند صاحب المراصد الى سهل الساعدي ان النبي صلى الله عليه وآله
دخل على فاطمة وقال اين ابن عمك قالت جرى بيننا كلام فخرج فقال صلى الله عليه وآله
فان رضاها علي رضا الله وغضبه غضب الله ثم خرج في طلبه فوجده نائما والتراب على ظهره
فنفضه بيده وقال قم يا ابا تراب ودخلا على فاطمة فطافت حوله على سبع مرات قالت اعوذ بالله
من غضب الله وغضب رسوله وغضب وصيه حتى سكن غضبه فما كان الى علي اسم احب
اليه من ابي تراب فصل في قول النبي صلى الله عليه وآله انت مني وانا منك في مقام بعد
مقام حتى شاع ذلك وظهر وذاع واشتهر دليل على امامته واستحقاقه الخلافة لان من
هذا البيت لا تليق الخلافة الا لمن كان كلاهما منهما للاخر هو هو ولا للتبعيض والا لكان
كل منهما جزء للاخر وهو هو وزعم قوم ان ذلك لا يلزم الجزء من ارادة حراسته ودفع الاذية

والالتكان كل منهما هو الآخر وهو اتحاد وليست بمعنى اللام كقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من
املاق اى لاجل املاق والالتكان كل منهما علة الآخر وهو دور ولا غير ذلك لم يبق الا انها للجنسية
ومن ثمت لم المجانسة المشابهة بحجر الشجرة والاتباع له والاقتداء به احد به في صحيح و
النبي صلى الله عليه وآله وكلا مر بالنبي طالع عرطا لنا حق عقلنا به اختصصه بهذا القول دون
غيره من امته دليل فضيلة الموجب لاستحقاق وتقدمه وسياتى شيء من ذلك في باب
المطاعن ومسودة وذلك ايضا في هذا الكتاب من طريق الخصم بكونه هاديا في الاسلام ففي
الجزء الرابع من اجزاء الثمانية في صحيح البخاري قال عرفوا في النبي وهو دامن بن على فقال
مني والاسلام ونحوه في الجزء الخامس في رابع كراس من اوله وفي الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح
من عدة طرق منها عن ابي جنادة قال النبي على مني وانا من على لا يؤدي عني الا انا او على
ومثله في سنن ابي داود وصحيح الترمذي ورواه ابن حنبل ايضا ورواه ابن المغازلي الشافعي
من عدة طرق وفي بعضها على مني وهو ولي كل مؤمن بعدي ومثله في فردوس الديلمي عن
عمرو بن ميمون عن ابن عباس ونحوه في رواية الحذري وفيها على مني كما انا من ظهري من جسد
ما يظهر من النبوة فقد ذكره وروى نحوه الواعظ في شرفها النبي ورواه الثعلبي في الجزء الثالث
من جواهر الكلام ورواه ابن سيرين ايضا وفي تاريخ الخطيب وفضائل السمعاني ورواه
الديلمي بزيادة على مني مثل راسي من بدني واسند ابن حنبل الى عبد الله بن احطب قول النبي
لبني ثقيف لتسلمن او لابعثن اليكم رجلا مني او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين
ذراريكم وياخذن اموالكم قال عمر فوالله ما اشتهيت الامارة الا يومئذ فنصبت صدري له رجاء
ان يقول هذا فاخذ بيد علي وقال هو هذا وروى ابن حنبل الفضائل من طريقين قوله رجل مع النبي
يوم احد وقد فر الاصحاب الا علي ان هذه لهي المواساة فقال انه مني وانا منه وروى ان الاصحاب
هربا ورجع عمر وهو ينشف دموعه ونسأل عن النبي فقال انه ليس المنادى قد نادى
ارجعوا الى دياركم فقال انما قاله ابو بكر فقال له انتم من استغاثكم حسبكم انتم هؤلاء و
ثم نزلت ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان وروى ابن حنبل ايضا
ان عليا اخذ في اليمن جارية فكتب خالد مع بريدة الى النبي صلى الله عليه وآله فاعلمه فغضب
وقال يا بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا منه ورواه ابن عمر وغيره من طرق عدة وفي بعضها ان النبي
قال لبريدة ايها عنك فقد اكثرت الوقوع في علي يا عبد الله لا تقع في علي فانه ولي الناس بكم بعدي

وفي بعضها انه طلب من النبي الاستغفار فقال له ويحك يا بريدة ما لك وعلي قال النبي صلى الله عليه
وآله لعلي امرني ان استغفر له فاستغفر وفي بعضها ان بريدة امتنع من بيعة ابي بكر لاجل
النص الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وآله بالولاية بعده وفي بعضها ان بريدة بايع
النبي صلى الله عليه وآله على الاسلام جديدا ولولا ان الانكار على حب علي يوجب تكفيرا لم
يكن لبيعة بريدة ثانيا معنى وهذا شيء لم يوجد لغيره من اصحابه قطعا فهذه كتب القوم
ناطقة التي هي عندهم صادقة بولاية على ناطقة اذ في جعله من بدنه مثل الراس دليل تقدمه
على سائر الناس ان قيل فقوله لا يؤدي عني الا هو فيه رفع الامامة عن اولاده وليس ذلك
من مذهبكم قلنا لا لان حكمهم واحد وامرهم واحد لان ما اداه على اخذ اولاده منه واحدا
بعد واحد فكان المؤدي الى الناس هم وان كان بواسطته ولان النبي صلى الله عليه وآله
كان يعلم تغلب القوم على امره فنفى المنادبة عنهم لا عن اولاده كيف ذلك وقد نص عليهم مقاما
بعد مقام وسياتى ذلك في محله من نصوصه صلى الله عليه وآله والا يلزم التناقض على غيرهم
ونفى التناقض الكلام ان قيل لو كان امرهم واحدا لم تختلف اقوالهم والروايات الصادرة
منهم قلنا الاختلاف من سهو الرواة او خرج على التقية او في الروايات ما هو من موضوع عليهم
ولم يكن صادرا منهم قال ابن البطريق في كتاب الخصائص • علوت عن المناد والمداني
اذا ابتلى بمد بحك في المثاني • هذا المختار منك وانت منه • بنظم في المناسب والمعاني
ولقد انشا جامع هذا الكتاب المنبه قول النبي فيه • قول النبي انت مني يا علي وانت
من بدني لم يخف عن احد • وعني لا يؤدي ما امرت به • عني اليكم وعنكم عن العندي
وما انشا جرم فيه بينه لكم • ويرشدكم للواحد الصمد • فارقبه واسع له وانظر اليه تجد
فضائلا جمة جلت عن العدد • هذي مزاياه دون الناس قاطبة • تجري على ولده ايضا
الى الابد • وقدروا ما لنا الجمهور ظاهرة • وخالفوها وحلوا في عذاب غد • فصل
قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي لولا اني اخاف ان يقال فيك ما قالت النصارى في
المسيح لقلت فيك مقالا لا تمر على ملا من المسلمين الا اخذوا التراب من نعليك وفضل وضوءك
يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك فقال الحرث الفهري ما وجد
لابن عمه مثلا الا عيسى يوشك ان يجعله نبيا بعده والله ان الهتنا التي نعبد خير منه فنزل
قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون الى قوله وانه لعلم للساعة فلا

تنزون بها او اتبعوني هذا صراط مستقيم وفي رواية ان الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك فامطر علينا حجارة فانزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فقال النبي صلى
الله عليه وآله الحارث اما ان تتوب او ترحل عنا فرحل فرماه الله بحجر على هامته فاخرج من
دبره وانزل الله سال سايل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع قال الصادق وهم في رواية ابي
بصير هكذا نزلت واسند ابن حنبل قول النبي لعلي ان فيك مثلا من عيسى ابغضه اليهود حتى
بهتوا امه احبه النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له وقال علي عم
هلك في رجلان محب مفرط بما ليس في ومبغض يحمله شنآني ان يبهتني وقد اسند ابن حنبل
والثعلبي بطرق مختلفة في روايات عما ذكرناه ونحوه العقد الثمين عن المعادلي وعبد
الواحد التميمي الاموي في الجزء الثالث من جواهر الكلام وابن عبد ربه في كتاب العقد ومن العقل
انه اخبر بالمغيبات وظهر في نفسه وبدنه كرامات اوجبت للناس من حقائق كبر نفسه
فكرهم فاعتقدت النصيرية الها بعطا وتبع قوم عادوه وحاربوه وكتبوا النصوص عليه و
ولا عجب من ضلال اكثر الامم الحالفة فان ذلك في سنن الامم السالفة اعتبر حال حب اسرائيل اذ
قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة والمعتقدون رفعوه عن مراتبها الى قصبين ووصفوه من مراتب
آل العالمين فجعلوه اماما متوسطا بين الخالق والمخلوقين فاصابوا حق اليقين حيث نزلوا
عن علو غلو السيد وصعد واعن حضيض حضيض التشبيه فلا يرجعون في احكام الدين الا
يرجعون لنا خالص اسالتها من بين فرث ودم خلاف الاسرفي امامة علي والحسنة وفي خلافة
ابي بكر وكونه من الحسنة وعنه وهذا تباين عظيم يرفع الالتباس ويبطل التأثير والقياس ولله در
من نظر في هذا المقال فقال شنا ناصبة الامام فقدمها فوا في الضلال لا ناهيا فاسواعتقا
بعيدا سحقت عيونهم بالذي به فاهوا كم بين من شك في ولايته وبين من قيل انه الله ما العلي
في الخلق من شبه لا والذي لا آله الا هو وقال عبد الحميد بن ابي الحديد تقبلت اعمال الزنة
التي عذرت بها من قال انك ربوبية وفي حديث خاصف النعل روى البخاري ومسلم
قول النبي صلى الله عليه وآله في موضع يا معشر الناس لتنتهن عن مخالفة امر الله او ليبعثن
عليكم من يضرب رقابكم بالسيف الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى والمراد بالجمع هنا التعظيم
وقد جاء مثله في مواضع من الذكر الحكيم وروى حديث خاصف النعل رزين في الجزء الثالث
من الصحاح الستة والترمذي في سننه وزاد انهم قالوا من هو يا رسول الله فقال هو خاصف

للجمع بين ح

النعل

النعل وذكر نحوه الخطيب في تاريخه والسمعاني في فضائله واحمد بن حنبل ايضا من طرق اربعة في
مسنده وابن بطة في ابانته وفي بعضها قالوا يا رسول الله هو ابو بكر فقال لا قالوا عمر فقال لا و
لكنه خاصف النعل بالحجرة وفي حلية الاولياء وقال الخدري انقطع شسع نعل النبي صلى الله
عليه وآله فدفعها الى علي ليصلحها فقال النبي صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما
قاتلت على تنزيله قال ابو بكر هو انا يا رسول الله قال لا قال عمر هو انا قال لا ولكنه خاصف النعل
فاذا العلي يخصف نعل رسول الله وفي هذا الحديث دليل ظاهر على تفرقة الهم من الله تعالى في
رسوله على علي بالامامة حيث قال الرسول الذي لا ينطق عن الهوى او ليبعثن الله عليكم وفي
قوله يضرب رقابكم اشارة اخرى لان ضرب الرقاب لا يكون الا للرئيس ومن المرؤوس وفي تشبيه
المقاتلة على تاويله بالمقاتلة اشارة اخرى لان التشبيه بالفعل الذي لا يكون الامر الذي
لا يكون الامن الامام الذي هو مشابه للنبي فان جاحد الفعل بالتاويل كجاحد الفعل بالتنزيل و
مرجع قتال الفريقين ليس الا الى النبي او الامام فراد النبي بذلك القول الامامة لا غير وقد روى
البخاري ومسلم قول النبي صلى الله عليه وآله فرقتان تخرج من بينهما فرقة ثالثة يلي قتلهم اولاهم
بالحق فانظر كيف سمى علياً اولى بالحق وحيث اطلق الاولوية من غير تقييد بزمان عمت الاوقات
والوقاد الانسان وقد اشار الحميري في شعره الى ما ذكروه من حجة في محله وفي خاصف النعل
البيان وعزه لمعتبر اذ قال والفتى من قد لاصحابه في مجمع ان منكم والعسكر شوقا اليه تطلع
اما ما على تاويله عن جائر يقاتل بعدي لا ينظر فيه بلع فقال ابو بكر انا هو قال لا وقال ابو حفص
انا هو فاستشفع فقال لهم لا ولكنه اخي وخاصف نعلي فاعرفوه الرفيع وقال العبدي
لما اتاه القوم في مجراه والطهر يخصف نعله ويرقع قالوا الزمان كان امر من لنا خلف اليمين
الحوادث نرجع قال النبي خليفتي هو خاصف النعل الزكي العالم المتورع كافيه وللما
اسنده ابن مردويه من اهل المذاهب الاربعة واخطب خوارزم الى عامر بن واثلة قال كنت على
الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت عليا يقول بايع الناس لابي بكر
وانا والله اولى بالامر منه واحق فاطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا ويضرب بعضهم
رقاب بعض ثم بايع ابو بكر لعمر وانا اولى بالامر منه فاطعت لذلك ثم تريدون ان
تبايعوا عثمان اذا لا اسمع ولا اطيع وفي رواية اخرى لابن مردويه اذا اسمع واطيع ولولا
ان انكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم ولا المعاهد منكم ولا المشرك ان يرد خصلة منها ثم

افتخر باختصاصه باخوة رسول الله وعمومة حمزة واخوة جعفر وزوجة فاطمة وابوة الحسنين
وقتل المشركين وسبقه الى الاسلام بالتوحيد وتغسيل رسول الله واكل من الطائر بدعوة
نبي الله ورد الشمس له بامر الله وكشف الكرب عن وجه رسول الله وفتح بابه الى المسجد دون
باب غيره عن امر الله وتطهيره في كتاب الله وتقدمه الصدقة في ستة عشر مرة في مناجاة
رسول الله وبان له سهما في الخاص وسهما في العام ومودة القربى وتغميض النبي ودفنه وفي
رواية اخرى للخوارزمي اسندها الى ابي رافع انه قال فيهم يقول جبرئيل لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي وبان جبرئيل امر النبي عن الله بمحبته ومحبة من يحبه وقال ان الله يحبه ويحب من يحبه
وذكر ان النبي صلى الله عليه وآله نودي ليلة الاسراء في السماء نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ
اخوك علي فاستوص به قال ابن عوف سمعت ذلك من رسول الله والا فصمتا ثم ذكر نحو المجمل
جميعا وذكر قول النبي له انت مني بمنزلة هرون من موسى ولقد علمتم موضعي من رسول الله وقربي
وتخصيص بحسن جسده وشم عرفه ولم يجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل وكنت اتبعه
اتباع الفصيل امه يرفع لي كل يوم علما من اخلاقه ويامرني الاقتداء به ولقد سمعت رنة
الشيطان حين نزل الوحي على رسول الله فقلت له ما هذه قال هذه رنة الشيطان قد ايس من
عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير ولقد كنت معه
حين طلب الملأ منه مجي الشجرة فدعاها فجاءت فقالوا ارددها فردت فقالوا فليأت
نصفها فجاء نصفها فقالوا فليرده فرده فقالوا ساحر فقلت اني اول مؤمن بان ذلك من امر
الله وتصديق لنبيه وحيث كان ذلك كله معلوم عند اهل الشورى وغيرهم لم يمكنهم جحده
ولو امكن لسارعوا اليه اذ هو مقام التوصل الى الخلافة فدل اقرارهم على انه حق عندهم قد عرفوا
صحته وسمعوها واستوضحوا فضيلته ورعوها وعلموا انهم لو انكروه لقامت عليهم
البراهين اخرى من غيرهم من العالمين وابو بكر اقام الحجة يوم السقيفة بقرابته من النبي ولنا
قرابة علي فاذا حصلت له الخلافة ببعض خصلة من خصال علي فكيف لم تكن لعلي المخصوص بجميعها
اولى بمقام النبي وكذا بغير مثل مساواته للنبي في نفسه وهوى النجم في داره والحذر براءة من
ابي بكر وعزله والتصدق على ولاية حين اتى الزكوة في ركوعه وقلع الصخرة عن فم القليب من غير اسبه
ودحو باب خيبر من عمائه وكلام الثعبان والجمجمة من اياته ونزول الحمام والمنديل من كرامته
المعجزة ذلك ما يطول الكتاب بذكره ويطول الخطاب بنشره وقد صرح فيما ذكر برواية اعيانهم

واركان

واركان اديانهم مع صدقه وعدله ان الهم حق تام عليه وسعى في هضمه وعزله قال بعضهم مسامتا ع
اطيل بتفصيلها كم معجزا ذكرها مجملا ولما حصل الخوارزمي من هذه المزايا في علي نضد
شيئا منها في تاليفه ونظم فقال هل فيهم من له زوج كفاطمة قولا وان مات غضا كلا في حسن
هل فيهم من له في الله ولد مثل الحسين شهيد الطف والحسن هل فيهم من له عم يوازره كمثل حمزة
في اعمام ذي الزمن هل فيهم من له صنو يكافئه كجعفر ذي المعالي الباسق الفنن هل فيهم من تولى
يوم خندقهم قتال عمرو وعمرو خر للذقن هل منكم من رمى في حال سطوته بباب خيبر لم يضعف
ولم يهن هل فيهم في السابقين الى حق اليقين وما صلى الى وثن وهل اتى هل اتى الا الى
اسد فتى الكتائب طود الحلم في المحن اطاع في النقض والابرام خالقه وقد عصى نفسه
في السر والعلن الناس في سنخ الشرع كلهم لكن علي ابو السبطين في الفنن اصل في دعاء النبي
لعلي حين نزل قوله تعالى وتعيها اذن واعية اسند الكلبي الى ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وآله
لما نزل وتعيها اذن واعية اللهم اجعلها اذن علي فما سمع شيئا بعدها الا حفظه ونحوه روى
ابن جبر في نخبه من طريقين وقريب منه في حلية الاولياء وفي اسباب النزول للواحدي وفيها
الراغب وهو من اهل الاربعة المذاهب وفي كتاب الياقوت وامالي الطوسي والكشف والبيان
للثعلبي وفي خصائص النطنزي امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك ولا اجفوك وحق
علي ان اطيع ربي فيك وحق عليك ان تعي ونحوه في تفسير ابي القاسم بن حبيب وفي تفسير الثعلبي
ايضا الا انه فيه وحق على الله ان تسمع وتعي فنزلت وتعيها اذن واعية انشأ مؤلف الكتاب في
هذا الباب دعا النبي له قولا لكرمه يا رب اجعلها اذن العلي علي وقال فتى قال لما دنيه سلك في
نفسه يوما ولا تجعله في الملل فقلت حقا على الرب الكريم بان تعي وتسمع ما القيته من قبل
فانسى بعدها ما لقيته شيئا ولا حاد عن قول الى خطل فتنح انه حضر الوحي بها يا ايها المعتز
لمنه عن رجل وقد سلف كونه النبأ العظيم فيما اوردناه من ايات الذكر الحكيم اعني بذلك
قوله ومن يتول الله ورسوله قال بعضهم روى جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي قل
اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس الود محبة علي في قلوب المؤمنين قال الربيع
اذا احب الله مؤمنا قال لجبرئيل اني احببت فلانا فاحبه فيحبه ثم ينادي في السماء ان الله
يحب فلانا فاحبوه ثم يوضع له قبول في اهل الارض ان قلت فعلى هذا لم يحب الله عليا الا قد

في الارض الف شهر قلت هذا معارض بحسب الكفار للنبي صلى الله عليه وآله طول الدهر على ان قوله
نكره مثبتة فلا يعم ان قلت فاذا لم يكن القبول عاما لم يخل احد من مطلق القبول قلت فائدة الذكر
ترجيح الخاص على العام وعلى قول ابن عباس المراد بوضع القبول ايجاب محبة الله ولا يلزم ايجاب
النبي عموم وقوعه وقد ابن محل جامع الكتاب فقال من جعل الله له ودا اوجبنا الامر والاولاد
والا على المرتضى في الورى امرني الناس لدينا فصل في كون علي بن ابي طالب خير البرية بعد النبي
صلى الله عليه وآله اسند الاصفهاني من اعيانهم ان قوله تعالى اولئك هم خير البرية نزلت في علي ونحوه
ابو بكر الشيرازي من اعيانهم وابن مردويه من نيف واربعين طريقا والخطيب الخوارزمي واسند ابن
جبير في تحفة الى النبي ومن خواتهم رواه جابر وابي ورد في سكان المدينة ومجالسهما وبقول
قال لنا النبي صلى الله عليه وآله علي خير البشر ومن ابى فقد كفر ومن رضي فقد شكر معاشر
الانصار ادبوا اولادكم على حب علي فمن ابى فلينظر في شان امه واسند نحوه الفارسي عن
عائشة وابن مجاهد في الولاية والديلمي في الفردوس واحد في الفضائل والاعمش عن ابي وائل
وعن عطية عن عائشة وابن ابي حازم عن جرير وروى ابن جبير في تحفة عن ابي وائل ومعاوية عن
وكيع والاعمش وشريك ويوسف اسند والى جابر وحذيفة علي خير البشر لا شك
فيه الا كافر قال وروى عطا عن عائشة مثله واسنده سالم بن ابي الجعد باحد عشر طريقا
الى جابر وفي تاريخ الخطيب احرج المامون في القول بخلق القرآن وتفضيل علي على الناس سنة
اثنتي عشرة ومائتين واسند الخطيب في تاريخه ايضا قول النبي صلى الله عليه وآله خير رجالكم علي
وخير شبابكم الحسن والحسين وخير نسائكم فاطمة ومسند الى عقبة قول الجهني للنبي
ان قوما يقولون خير هذه الامة ابو بكر وقوما عمر وقوما عثمان نحن خير الناس بعدك قال من
اختاره الله واشتق له اسما من اسمائه ووجه امته ووكلاء ملائكته يقاتلون معه فذكر
ذلك لاخيه فقال وابيك ما سمعته من النبي صلى الله عليه وآله فضل علي على هذه الامة الا
كفضل جبرئيل على سائر الملائكة وفي رواية الهذلي عن الشعبي ان عليا اقبل على النبي
فقال هذا من الذين يقول الله فيهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
واسند ابن جبير في تحفة الى الباقر قول النبي لعلي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية انت وشيعتك وميعادي وميعادكم الحوض واذا حشر الناس
حشرت انت وشيعتك شباعا مرويين غرا محجلين واسند في كتابه الى جابر كان

وعطية

ونظر تعال ان عليا خير البشر فقد كفر واسند فخر قول النبي صم

اصحاب

النبي اذ اقبل علي قالوا هذا خير البرية وفي تاريخ البلاذري عن جابر كان علي خير الناس بعد رسول
الله وفي مسند ابن حنبل قال لجابر علي خير البشر ما كنا نعرف المشركين والمنافقين الا ببغضهم
اياه واسند الخوارزمي وابن شهد ومن عن سلمان قول النبي صلى الله عليه وآله علي الجواد
هم خير الخلق والخليقة واقربهم الى الله وسيلة واسند ابن جبر في تحفة ان سعد بن ابي
دخل على معوية فقال له مرحبا بمن لا يعرف حقا فيتبعه ولا باطلا فيجتنبه فقال ارادت
علي علي بعد ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة ان خير الناس ابا وبعلا و
ايضا الى ابن حوشب ان عمر لما ناب الحسنين في العطا قال له ابنه تقدمهما علي ولي صحبة
وهجرة دونهما فقال اسكت لا ام لك ابوهما والله خير من ابيك وامهما خير من امك وقد
اسند صاحب المرصد الى ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وآله خلق الله الفقار و
ان اعطيه خير اهل الارض قلت يا رب من ذلك قال خليفتي في الارض علي بن ابي طالب
قال والفقار كان يحدث حتى تزهم يوما بكسره فقال يا امير المؤمنين والى ما اود وقد بقي
في اجل الشرك تاخير وحدث اسحق بن راهويه عن يحيى بن ادم ان قيل لشريك ما تقول في من
لا يعرف ابا بكر قال لا شي عليه قال فان هو لا يعرف عليا قال في النار لان النبي صلى الله عليه
وآله اقامه علما يوم الغدير فبهذا ظهر من ذلك بطلان ما عارض به الجاحظ ان النبي
اباها عائلة وقد كان علي خال جعدة بن هبيرة ولم يستثنه قلنا بهذا غير معروف ولا مسند
ويلزمه كون خال النبي اشرف من ابي بكر فبهذا اذا كان علي خير البرية لعموم اللفظ وجب ترك
غيره والتعويل عليه لعموم الحاجة اليه واذا كان دين الاسلام لا يحصل العلم به الا بعد تفضيل
الموقوف على نصرته وجهاده كان سببا للصغار والكبار من خلاصهم من النار فلذلك
كان ثوابه افضل وفضله اكمل اذ الحارس كان الثواب احرز لكونه في اعمال الخير احرز ولا نعرف منكم
قول عمر واسنده وعثمان وابي هريرة والحسن البصري وعمرو بن عبيد والنظام والجاحظ
بافضلية ابي بكر لاستنادهم الى هوى انفسهم وميلهم الى عاجلهم اذ لم يوجد له فضل
في كتاب ربهم وسنة نبيهم وان وجد فعلى الطريقة النادرة لا تقاوم ادنى ما يعلم من المزايا
المتظاهرة مع ان قولهم معارض بقول الزبير والمقداد وسلمان وعمار وجابر وحذيفة
وعطا ومجاهد وسلمة وابي عبد الله البصري وسليمان بن جرير الرقي ومن تابعه و
ابن التمار ومن تابعه وكثير النوا وسالم بن ابي حفصة والحكم بن عيينة وثابت الحداد

لدخول

باقضلية علي وهو اختيار البغداديين كافة والشيعة باجمعها والحجة في اجماعها
المعصوم فيها وقد ذكرته الامامية في كتبها واعتمد المرتضى في كتاب الانتصار عليه
وبالجملة فالفضائل اما نفسية متعلقة بالشخص نفسه او في غيره واما بدنية متعلقة
بنفسه او غيره فالنفسية المتعلقة به فكعلمه وحلمه وزهده وكرمه والمتعلقة بغيره
فكرجوع ارباب العلوم والقضايا اليه والبدنية المتعلقة بنفسه فكعبادته وشجاعته و
صدقه والمتعلقة بغيره فمتابعته في عبادته والتاسي به ولا خفاء في اختصاصه بها
دون غيره ومعيار ذلك تفاسير الفريقين واخبار المحدثين وقد امتلأت نواحي الاقطار
بالاتفاق في ذلك من الاشعار ولم يات عليها شيء من الانكار. وقال الفضل عتبة بن ابي لهب
الا ان خير الناس بعد محمد. مهيمنه التاليه في العرف والنكر. وقال علي الخزرجي وابنه
ابو حسن حلف القرابة والصهر. وقال زهير صهر النبي وخير الناس كلهم. وكل من رامه
بالفخر مفخور. صلى الصلوة مع المختار اولهم. قبل العباد ورب الناس مكفور. وقال
ابو الطفيل. اشهد بالله والآلاء. والبيت والركن والحجر. ان علي بن ابي طالب. بعد رسول
خير البشر. وقد اسند الواحدي والخوارزمي قول النبي صلى الله عليه وآله يوم الخندق
لمبارزة علي لعمرو افضل من عمل امتي الى يوم القيمة ونحوه ما ورد في ليلة المبيت لو وزن عمله
تلك الليلة باعمال الخلائق لرجح فكيف يقاس به من كان ضعيف الجنان عن مبارزة
الاقران ولم ينقل احد لفظا صريحا ولا تلويحا انه في الاسلام قتيلا ولا جرح جريحا. اقام ابو
بكر يعبد الاصنام ونبت لحمه على ما ذبح على النصب والازلام ونحو ذلك من شرب الخمور
واعمال اهل الجاهلية والفجور لو عرضت هذه على علي وعمر من الابرار لتعوذ منها من النار ولو
عرضت صفات علي على ابي بكر وعمر من ذوي الانظار لتمناها اذ فيها رضا الجبار فكيف
تشتبه على عاقل تقاربهما وقد وضح لكل ناظر تباعدهما وعلي يتعوذ من افعاله وابو بكر يتمنى
الكون على بعض خصاله. يقولون خير الناس بعد محمد. ابو بكر الصديق والصهر
صهركم. اكذبتم صدقكم في مقاله. ووليتكم امرا ولست بخيركم. وقال الحماني. فقالوا ابو
بكر له فضله. قلنا لهم هيهات الله. ما نسيتم خطبة خم وهل. نسيتم العهد بمولاه. ان
عليا كان مولى لمن. كان رسول الله مولاه. علا المجد فاعجزت دونه. فقايس لا يرتقي
مجده. فكل كال له صاحب. يدافع عن مجده صده. وتعجب الجاحظ كيف اختلف في

رجلين

رجلين ولا موضع له احدهما خير اهل الارض والاخر شر اهل الارض ولا موضع لتعجبه وقد انكر
قوم البديهيات والمحسوسات وادعى قوم الالهية مع دلائل الحدوث الواضحات وانكر الاشاعرة
فعل العبادة مع انه من الضروريات فصل في كونه الشاهد والنور والهدى والجنب والحجة
ومثال الكعبة وعنده علم الكتاب فيه سبع. اسند الطبري الى زين العابدين والباقر والصادق
والرضا عم في قوله افمن كان على بينة من ربه محمد ويتلوه شاهد منه انا ونحوه اسند ابن جبر في
نخبه الى انس وزاد انه كان والله لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر نحوه النطنزي في
الخصائص والحافظ ابو نعيم من طرق ثلثة واسنده الثعلبي الى ابن عباس ورواه القاضي ابو
عمرو عثمان بن احمد وابو نصر ورواه الفلكي المفسر عن مجاهد وعن عبد الله بن شداد وفي صحاح الخطيب
سئل ابن الكوا ما انزل فيك فتلا الآية وفي كونه شاهدا ثبوت عدالته وفي كونه تاليا ثبوت تقدمه
وفي كونه منه لزوم مجانسته ولم يقل النبي صلى الله عليه وآله لاحد سواه انت مني وانا منك
قال جامع الكتاب. ما انزل الله في الذكر متضحا. بكونه تاليا الا اعترافه. وانه من رسول الله
متصلا. وشاهده معلنا من ذا يدانيه. اسند ابن جبر في نخبه الى الصادق عم في تفسيره
يخرجكم من الظلمات الى النور يعني الكفر الى النور يعني الولاية لعلي واسند الى الباقر عم والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت اعداؤه واتباعهم اخرجوا الناس من النور وولاية علي الى
الظلمات ولاية اعدائه وفي بسيط الواحدي والاسباب والنزول عن عطاء افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه نزلت في علي وحمزة عن مالك وابن انس عن ابن شهاب عن ابي صالح عن
ابن عباس وما يستوي الاعمى والبصير الاعمى ابو جهل والبصير امير المؤمنين ولا الظلمات ابو جهل ولا النور
امير المؤمنين. قال ابن يزيد هو النور نور الله في الارض مشرق علينا ونور الله ليس يزول سما
بين اطلال السماوات ذكره. نبيه فان يعتزه حول ح المهدي اسند ابن جبر في نخبه
الى ابي الحسن عم في تفسير هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال امر رسوله بالولاية
لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على الدين كله عند قيام القائم والله متم نوره بولاية القائم
ولو كره الكافرون لولاية علي عم واسند ايضا في تفسيرها لما سمعنا الهدى امنا به قالوا الهدى علي
امير علي. قال مؤلف الكتاب. مولاه الوصي هدى ونورا. ودين الحق جاء به الكتاب. فيا من ضل
عنه الى التعامي. لك الخزي المؤبد والتعامي. في الجنب اسند الحافظ الى ابن عباس قول
النبي صلى الله عليه وآله في رواية ليلة المعراج لا اله الا الله انا محمد رسول الله علي حجة الله

الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على محبيهم رحمة الله وعلى مبغضيهم لعنة الله الحجة
في تاريخ الخطيب وفي الاحن والمحن عن انس قال نظر النبي صلى الله عليه وآله الى علي وقال انا وهذا
حجة الله على خلقه ونحوه في فردوس الديلمي ورواه الشافعي ابن المغازلي الا انه قال حجة الله
على امتي يوم القيمة وفي كونه حجة على جميع امته لاجل عمومه وجوب تقدمه بلا فصل على غيره
فلو كان رابعا خرجت الثلاثة ومن مات في زمانهم عن العموم بغير دليل و الكعبة اسند ابن
جبر في نخبه الى الصادق ع نحن كعبة الله ونحن قبلة الله وفي هذا وجوب استقبالهم فمن
اخرهم فقد استدبرهم واسند ابن المغازلي الى ابي ذر قول النبي صلى الله عليه وآله علي وآله كمثل
الكعبة النظر اليها فريضة والنبي لا ينطق عن الهوى فلا ينبغي شيئا بغير نظرهم فكما فرض
حج الخلق اليها فرض ولايته على عليها وكان وجوب الحج غير مخصوص بسنة فوجوب الولاية غير مخصوص
بوقت فمن جعله رابعا كان لظواهر النصوص غير رادا ما ز علم الكتاب روت الفرقة المحقة
والثعلبي في تفسيره من طريقين ان قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب هو علي بن ابي طالب
واذا كان المعول في علم الكتاب عليه رجعت حاجة الخلق اليه اذ كان هو المبين لما فيه من الحلال
والحرام ونفيه الاحكام ولما وجب سلوك طريق النجاة بعلم الكتاب وجب التمسك بمن عنده
علم الكتاب ان قلت التخصيص بالذكر لا يدل على التخصيص بالحكم وقد عرف في الاصول
قلت بلى وقد ظهر في الاصول ان قلت فلو دل خرج النبي صلى الله عليه وآله والائمة من علم
الكتاب قلنا يخرجوا بالدليل الخارج اما النبي فظاهر انه المعلم العلي واما الائمة فالتواتر من
النصوص عليهم علينا انتقال علومه اليهم المبهم قال ابن حماد هم اولئك لا نحاط علومهم وليس لهم
في الخلق شبه ولا امثال هم امناء الله في الارض والسماء وهم عينه والاذن والجنب والجبل
وهم اعز الدين الذي صال صولها على ظلم الاشراك فهو لها علي وفي كتب الامم القديمة نعتهم
وقد نطقت عن عظم فضلهم الرسل هم القبلة الوسطى بها الوفد نحوها لها حرم الله المهيمن
والحل واية الكرسي وحجة الذي ما ثبت على من منا له عقد فصل في ذكر الدرجات قال الله ٢ كان ع
تعالى نرفع درجات من نشاء وهي تسع لم تجتمع في احد من الصحابة سوى علي ع ا السبق
الى الاسلام والهجرة والسابقون السابقون اولئك المقربون ب القرابة قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ج العلم بالكتاب فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون د العلم بالسنة
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ه معرفة الحكم يحكم بها النبيون و المجاهدة وفضل

الله المجاهدين على القاعدين ز الانفاق وانفقوا مما رزقناكم من ذا الذي يقرض الله ح لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله قد افلح المؤمنون الاية ط الزهد بلا تغرنكم الحيوة الدنيا ونحوها قال
الشيخ المرشد ابو عبد الله الحسين بن علي البصري في كتاب الايضاح اجمع اصحاب الحديث
ومن يحل السنة وقالوا اجتمعت هذه الصفات في علي لان السبق له ولزيد بن حارثة ولابي بكر و
عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن والمقداد وابن مسعود وعمار والسعدين وابي ذر وسلمان
والقرابة له ولولديه ولعمه ولاخويه ولابي الحارث عبيدة واخيه ابي سفيان والفضل والعباس
فهؤلاء اقرب الناس والعلم بالكتاب له ولابي وعثمان وابن مسعود وزيد بن ثابت وجابر والعلم
بالسنة له ولابن مسعود وعمر بن الخطاب ومعاذ وجابر وسلمان وحذيفة بن اليمان ومعرفة
الحكم له وللعمرين وابن مسعود وابن حنبل ولابي موسى الاشعري والجهاد له وحمزة وجعفر و
عبيدة بن الحارث وطلحة والزبير والبراء وابي دجانة ومحمد بن مسلمة والسعدين والانفاق له و
لابي بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن والورع له ولابي بكر وعمر وابنه وابن مسعود وابي ذر وسلمان
والمقداد وعمار فنقول اذا كانت هذه اجتمعت في علي عليه السلام وتفرقت فيهم استحق بذلك التقدم
عليهم بلا قول وان شاركوه في بعض هذه المراتب لم يلحقوه في كل واحدة الى الغاية التي كان عليها
ولم يلحقوه في النهاية التي استوى اليها وناهيك ما تواتر من شجاعته وزهده ووفور علمه و
اسبقيته اسلامه واثرته وصدقته وخصوصا في آية النجوى حيث نكصت بكرمه وعمر
ومن تتبع تفاصيل هذه وغيرها في المطولات عثر منها على عدم مداناة احد له في هذه الدرجات ونحوها
وابو بكر احتج لاستحقاق الخلافة بالقرابة وهي بعض درجة لعلي ع قال السيد المرتضى رضي الله
عنه واذا الامور تشابهت واشتبهت جلاؤها وشفاؤها احكامه واذا التقت الى
القاصاد قلة من كل بر وافر اقسامه فالسابق فيه قادمهم عدا تلوا الكتاب وفي النهار
صيامه يعني الثلث عفة او تكرما حتى يصادف زاده معياره والجامع الكتاب على حوى
الدرجات العلى وكل الصحابة منها خلا له السبق والقرب والمعرفة وعلم الكتاب لقد
خلا وجاهد في الله حق الجهاد ولا ليس طلب ما لديهم حلا وانفق سرا وجهرا كان
له الذكر فيها علينا تلا فصل في ذكر الشهادة قال الله تعالى واقيموا الشهادة لله وقال النبي
صلى الله عليه وآله الشهود كعام الطالبين وروي عن الصادق عليه السلام انه لحد كرنا احد
حقه نـ اهدين والهم جوى امير المؤمنين عليه السلام شهد له بحقه يوم الغدير سبعون الفا

ولم يقدم على الخلع وفي رواية ستة وثمانون الفا ولاحقا كلا شاكرين الشيعة ان اثني عشر
رجلا من المهاجرين والانصار انكروا على ابي بكر مجلسه وقد اسنده الحسين ونحن كنا
ابطال الاخبار الى ابان بن عثمان قال قلت للصادق عليه السلام هل كان في اصحاب رسول الله
من انكر على ابي بكر جلوسه مجلس رسول الله قال نعم وعد منهم خالد بن سعيد بن العاص و
سلمان وابا ذر والمقداد وعمار وبريدة الاسلمي وقيس بن سعد بن عبادة وابا الهيثم بن
التيهان وسهل بن حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابا ايوب الانصاري
فاستشاروا عليا فيه كالمتعمد اسقاطه عن منبر رسول الله فقال لو فعلتم ما كنتم الا حربا و
كالملح في الزاد والكحل في العين ولاتيتموني شاهري سيوفكم لما الخلق الى البيعة يعددوني
بالقتل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله ادعى الى ان الامة تغدر بي فلست في الضيع
قال ان وجدت اعوانا فجاهد والا فكف يدك واحقن دمك حتى تلقى مظلوما ما ان اقبض
رسول الله صلى الله عليه وآله وجهزته وجمعت القرآن اخذت بيد فاطمة وولديها واتيتهم
حتى في دعوتهم الى نصرتي فما اجابني الا اربعة المقداد وسلمان وابو ذر وعمار واخوي اهل
بيتي الا تسكون لما علموا من وغارة صدور القوم وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيته فانطلقوا الى
الرجل وعرفوه ما سمعتم من رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون اوكد للحجة وابلغ للمعذرة فغدوا
واحدقوا بالمنبر فلما صعد قام خالد بن سعيد فحمد الله واثنى عليه وقال يا معاشر الانصار قد علمتم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه في بني قريضة وقد قتل علي رجالا من اعيان
قريش اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم امرا فلا تضيعوه الا ان عليا امامكم
خليفتي فيكم بذلك اوصاني جبرئيل عن ربي الا وان اهل بيتي الوارثون لامري القائمون
بامر امتي اللهم من حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي ومن ضيع فيهم وصيتي فاحرمه
الجنة قال جامع الكتاب ودعاء النبي مستجاب لانه بامر شديد القوى حيث قال وما
ينطق عن الهوى وقام سلمان وقال اذا نزل بك الامر ماذا تصنع واذا سئلت عما لا تعلم
الى من تفزع وفي القوم من هو اعلم منك واقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله قد قدمه
في حياته ودعا اليه قبل وفاته فتركتم قوله وتناسيتم وصيته فلو رددت الامر الى اهله كان
لك النجاة وقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا وقد محضت لك نصحي وبذلت لك ما عندي
فان قبلت ارشدتك وقام ابو ذر وقال يا معاشر الناس قد علمتم قول النبي صلى الله عليه وآله

لنا

لنا ان الامر من بعدي لعلي ثم الائمة من ولد الحسين فتركتم قوله واتبعتم دنيا فانية وكذلك الامم
كفرت بعد ايمانها فما قليل يذوقون وبال امرهم وقام المقداد وقال ارجع على ظلعك واربع على نفسك
وابك على خطيئتك فما قليل ينقضي عنك دنياك وقد علمت ان عليا صاحب الامر فاعطه
ما جعله الله له ورسوله وقام عمار وقال يا معاشر قريش قد علمتم ان اهل بيت نبيكم احق
سابقة منكم فاعطوهم ما جعله الله ورسوله لهم ولا ترتدوا فتنقلبوا خاسرين وقام بريدة وقال يا
ابا بكر نسيت ام تناسيت ام خادعت نفسك اما علمت ان النبي صلى الله عليه وآله امرنا بالسلام
على علي عليه السلام سبع سنين في حياته بامرة المؤمنين وكان يتهلل وجهه لما يراه من طاعتنا الابن
نهر فلو اعطيتموه الامر لان لكم النجاة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليردن على
الحوض سحقا لمن يرجع طائفة من اصحابي فيقول جبرئيل انك لا تدري ما احدثوا بعدك
انتك وظلموا اهل بيتك فاقول بعدا وسحقا وزاد ابن بابويه في حديث بريدة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ايها الناس هذا اخي ووصيي وخليفتي من بعدي وخير من
اخلفه فوازروه وانصروه ولا تخالفوا عنه فانه لا يدخلكم في ضلالة ولا يخرجكم من هدى وقام
قيس بن سعد وقال يا ابا بكر اتق الله ولا تكن اول من ظلم محمدا في اهله ورد هذا الامر الى من
هو احق به منك تلق رسول الله صلى الله عليه وآله وهو راض عنك وقام خزيمة وقال
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقبل شهادتي وحدي قالوا بلى قال فاشهدوا
اشهدوا بما اشهد فقال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال هذا علي امامكم بعدي
وخليفتي فيكم فقدموه تسلك بكم الطريق الهدى ولا تتقدموه تسلك بكم الطريق الردي مثله
فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى وقام الهيثم وقال اشهد على نبي
الله صلى الله عليه وآله انه خرج علينا آخذا بيد علي وهو يقول هذا علي اخي وابن عمي وكاشف ايها الناس صح
الكرب عن وجهي ومن اختاره الله تعالى ولا ينبغي الشاك فيه كالشاك في الله والتابع له
كالتابع لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فاتبعوه يهديكم الى الذي تختلفون فيه
من الحق وقام سهل وقال اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال هذا علي امامكم بعدي
ووصيي في حياتي وبعد وفاتي قاضي ديني ومنجز عدتي واول من يصافحني على حوضي
فطوبى لمن اتبعه ونصره وويل لمن تخلف عنه وخذله وقام ابي وقال رايت رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد اقام عليا للناس علما واماما فقالت طائفة انما اقامه ليعلم

من كان عدوه وهو البيد ان عليا مولاه فبلغه ذلك فخرج كالمغضب فاخذ بيد علي ثم قال
من كنت مولاه فعلي مولاه وامامه وحجة الله عليه ان الله تعالى خلق للسموات سكانا و
حرسا هي النجوم فاذا هلكت هلك من في السماء وخلق لاهل الارض حرسا هم اهل بيتي فاذا
هلكوا هلك من في الارض وقام ابو ايوب وقال يا معاشر المهاجرين والانصار اما سمعتم الله
يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال
انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها افتزهدون ايتاما اقرب من ايتام رسول الله
صلى الله عليه وآله بالامس ماتت جدتهم واليوم غصبتم حقهم ثم اخذته العبرة
الجم عمر ابا بكر على المنبر فانزله عمر وقال له يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجة فلم اقمت نفسك في
هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى حذيفة وانطلقا الى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لا نعيد ثانية ايام فجاءهم خالد وقال قد طمعت فيها
بنو هاشم وجاء سالم بالف رجل ومعاذ بالف رجل فخرجوا الى المسجد شاهرين سيوفهم وعلي
جالس في نفر من اصحابه فقال عمر ان تكلم احد بما تكلم به امس اخذت الذي فيه عيناه
فكان بينه وبين خالد بن سعيد كلام فاجلسه علي وكره سلمان وقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول هذا اخي وابن عمي جالس في مسجدي في نفر من اصحابه اذ تجيء جماعة
من كلاب اهل النار يريدون قتله فلا تشك انكم هم ثم جعل عمر يخط على الارض فقال لعلي
يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم لاريتك
اينا اقل ناصرا واضعف جندا ثم قال عليه السلم لاصحابه انصرفوا وحلف ان لا يدخل احد
الا لبايع او حكومة هذا ما قاله الصادق عليه السلم حذفت منه شيئا من الفاظه حذرا
من طول الكلام وهؤلاء لا يستحيون ولا يكذبون لعلو منزلتهم وشرف سابقتهم وصحبتهم لنبيهم
النبي الذي لا ينطق عن الهوى فيهم وسلمان منا اهل البيت اراد المجانسة وما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر والمقداد قد مضى وذا اعمال حلوج بن عيسى
وكان يقبل شهادة خزيمة وحده فسمي ذو الشهادتين ليقيمه مقام عدلين وشرف ابي
بن كعب لا ينكره رشيد لقراءته عليه بالكتاب المجيد وناهيك من ابي ايوب نازل
النبي صلى الله عليه وآله يخبر عنه بامر ربه لما قدم المدينة طلب كل منهم النزول بهم
فقال انها مأمورة ان انزل حيث نزلت فنزلت على باب ابي ايوب الانصاري فشهادة

هؤلاء توجب تسليم الامر اليه دون غيره ولو امكن الامر الطعن فيها لم تسلم شهادة بعدها
بالوشهد مع جماعة رجل منهم انتفت به التهمة عنهم فاطلاق بشهادة كل واحد منهم وعلى
القول بصحة الاختيار من انه متى اجتمع خمسة من صلحاء الامة واهل الراي والعدالة
على رجل من اهل الامة وعقد له واحد برضا الاربعة صار اماما فثبتت الامامة لعلي
بشهادة هؤلاء لما علمت من اوصافهم هذا اذا صدر الكلام عن انفسهم فكيف اذا كان
صادرا عن نبيهم خبرا عن ربهم ان قلت اللازم من تلك الشهادات استحقاق الامامة
لا ثبوتها الا ببيعة ولذلك ورد نقل لهم ذلك ولانه لما انعقدت البيعة لابي بكر لزم بطلان
البيعة لعلي لاجماع الانام على اتحاد الامام قلت قد اسلفنا بطلان الاختيار في اصله وكذا
سلمنا صحة اصله ابطلنا الاختيار حيث انه ليس من اهله لما ستعلم من باب
الطاعن من جهله وقبح فعله • قال مؤلف الكتاب في هذا الباب • شهد الثقاة على النبي
ان الخلافة في علي • والولي ابا بكر بها • ذا القول والفعل الزري • منذ الحجو معي الى • اهل
العداوة للولي • وانهم متنكبين • عن الصراط المستوي • متسطين لدفعهم عن ابا الحسن
في الوصي • وكذا جرى للانبياء • كل شيطان غوي • لما اتوا بالمعجزات • وكل برهان قوي
للعجز عن ابطاله • مالوا الى الفعل الدني • من حرقهم وقتالهم • والرجم والطرد الشني • وعلى
سبيلهم اقتفى • الشيخ ذو القول الغوي • اذ قال عند جداله • سيفي جواب الرافضي
فالعدل يفصل بينهم • في الحشر بالحكم السوي • فصل استدل ابن قرطة في راصد العرفان
المزيد بن حارثة ان رسول الله صلى الله عليه وآله بايعنا على ان نحفظه في نفسه وفي علي
بن ابي طالب وقال اعطى الله تعالى العصى لموسى والكلمات لابرهيم وعيسى واعطاني
هذا يعني عليا ولكل نبي آية وهذا آيتي والائمة الطاهرين من بعده آيات الله لا تخلو الارض
من الايمان ما بقي احد من ذريته وعليهم تقوم الساعة • الباب حصر الفضل والوجاحة
وانت ولي الامر والله شاهد • اخراك الذي نطق الكتاب بفضله • شواهد
في الذكر غير خوافي • لما راك الله اهلا للثنا • نطق الكتاب بكل خاف شافي • وهذا
الحق اليقين قد قامت بالقول اليسير علائمه وحامت بالصول الخطير عزائمه وقد
طولت اصناف الحسين باع اوليائه وحولت مزاياه العليا بجيد فخر لا يعاير بحق
لسان الباقر البليد وتطلق بنان الخامل الوليد وتخرس بيان حسان العتيد

وعلى مثله تلك لذكرى في معانيه امست تعلمنا اوصافه المدحا • فظل يكاد يعيد المرء ناطقه
حلوا الثنا ولفظ بعرس الفصحا • ولا تضر بمجده الرفيع وشانه المنيع ما يورده الوضيع من
القول الشنيع فقد قيل في النبي ساحر وشاعر ووصف الرب الجليل باوصاف منافية
لكماله وعدله واقيم له نظرا من الاوثان وفضلت عبادتها على عبادة الرحمن ومن
احسن ما قاله المتعصبين على مولانا ومولاهم امير المومنين ولا تضر على الافلاك غاشية •
والنقص اذ ذاك قول المبغض الشاني • سيان ان جحد المهدي منقبها • اذ عاند الجحد
نضد الخائف الجاني • ما خلا في السطلين تعرفها • قلب المسيطة حبر العرفان •
روح المعالي العوالي الزاهر معقلتها • فيما لحواهيا اي حتاني • سهم من الله لا تخوي رميته •
سام تقاصر عنه مجد كيوان • اذا تحاربت الابنا تحرهم من مناقبه فخر العدنان • اقام
للدين رحلا طال ما سقطت • بسيفه لا باوتار وعيدان • فكم من حزب الغراة
مقتبس من نوع بارج الاوطان او داني • قال جامع الكتاب ولما نصرنا الامام عليه السلم
بكمال مساعيه ونصرنا القصبا او دع من الجمال فيه بيننا على السنتهم ونعزاه بالثنا
فالفضل له علينا حيث جعل حضور السبق الينا فقلنا في سيدنا وولي مولينا •
نصرنا في نصاره في حياطة • من الزيغ قول المرسل الحق شاهد • في بلاد الاسلام سخط
تجاره • ولولا اصطفار لكنز وهو مانل • فلا مهتد لا على معاسه • ولا راشد الا منا
حامد • ولنعم ما قال بعض الفضلاء فيه واثنى على كمال مساعيه • من كان قد عرفت منه
دهر • وقربت له اخلاقه ميم منقع • فليعتصم بعرى الدعا • وليبتهل بامامة الهادي
البطين الانزع • نزعت من الاثام طرا نفسه • ودعا في كل الاثم المنطوع • وحوى
العلوم عن الاله النبي وراثة • فهو البطين بكل علم مودع • وهو الوسيلة في النجاة اذا الورى
رجفت قلوبهم لهول المرجع • تذييب اسند صدر الائمة عندهم اخطب خوارزم موفق
بن احمد المكي قول النبي لعلي يوم الغدير انت مولى كل مومن ومومنة وقال انت مني وانا
منك وقال تقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل وقال انت مني بمنزلة هرون من موسى
وقال انا سلم لمن سالمت حرب لمن حاربت وقال انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي
وقال انت العروة الوثقى وقال انت امام كل مومن ومومنة وقال انت الذي انزل الله
فيه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقال انت الاخذ بسنتي

والذاب

والذاب عن ملتي وقال انا اول من تنشق عنه الارض وانت معي وقال انا عند الحوض وانت معي
وقال انا اول من يدخل الجنة وانت معي وبعدي ولداي الحسن والحسين وفاطمة وقال لاحج الله
الي ان اوحى بفضل قد قمت فيه بحق الناس وبلغتهم ما امر الله بتبليغه وقال اتق الضغاين التي
هي لك في صدور من لا يظهرها الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى
وقال اخبرني جبرائيل انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعدي
واخبرني ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشانئ
لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والياس من الفرج فعند
ذلك يظهر القائم فيهم اسمه اسمي وهو من ولد ابنتي وهذا الحديث قد جمع اطرافا تفرقت في
كتابنا هذا مفصلة لكن لنسقه مواقع من القلوب مفصلة فصل نذكر فيه شيئا مما
نقله ابن طاوس من الطرف كما وعدنا به فيما سلف وقد اسلفنا طرفا من وصاياه وفي
هذه الطرف تاكيد لذلك المرام واي عجب ابلغ ممن شهد على نبيه باللسان انه افضل
اهل الزمان وترك امته في ضلال الاهمال وحيرة الاغفال ووكلها الى اختيارها الامة المتفرقة
وارائها المتفرقة مع اتفاقهما على قوله انها تفترق الى ثلث وسبعين فرقة منها واحدة محققة
بالحق انه ما انتقل الى دار كرامته حتى نصب عليا خليفة على امته ونص على اعلام الهداية
من ذريته فمن الطرف الاولى اسند ابن عبد القاهر برجاله الى الصادق عليه السلم ان عليا
عليه السلم وخديجة لما دعاهما النبي صلى الله عليه واله الى الاسلام قال جبرئيل عندي يقول لكما
ان للاسلام شروطا الاقرار بالتوحيد والرسالة والمعاد والعمل باصول الشريعة وطاعة
من م ولي الامر بعدي وصيا والائمة واحدا بعد واحد والبراءة من الشيطان والاحزاب تيم وعدي
ورضيت خديجة بذلك فقال علي وانا على ذلك فبايعهما النبي ثم امرها ان تبايع عليا وقال
هو مولاك ومولى المومنين وامامهم بعدي فبايعت له عليه السلم • روى الكاظم عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه واله لما خرج الى بدر بايع الناس وكان يخبر عليا من يفي منهم ومن لا يفي
ويامره بالكتمان فلما طلب حمزة للبيعة قال النبي قد بايعناه قال بايع بالوفاء والاستقامة
لابن اخيك انه مستكمل الايمان فبايع ثم قال لهم يد الله فوق ايديكم فمن نكث فانما ينكث على نفسه
الاية وفي طرفة اخرى لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض وما بينك وبين ان
ترى ذلك الا ان يغيب شخصي عنك فاصبر على ظلم المضلين الى ان تجد اعوانا فالكفر مقبل والنفاق

في الاول ثم الثاني وهو شر منه واظلم ثم الثالث ثم يجتمع لك شيعة فقاتل بهم الناكثين والقاسطين
والمارقين ❊ ما اسند عيسى بن المستفاد في كتاب الوصية الى الكاظم والى الصادق عم انه لما
كان الليلة التي اصيب حمزة في صبحها قال له النبي يا عم يوشك ان تغيب غيبة بعيدة فما تقول
اذا وردت على ربك وسالك عن شرائع الاسلام وشرائط الايمان فبكى وقال ارشدني فقال
صلى الله عليه وآله تشهد لله بالوحدانية ولي بالرسالة وتقر بالمعاد وما فيه وان عليا امير
المومنين والائمة من ولده الحسن والحسين وفي ذريته تومن بسرهم وعلانيتهم توالي وليهم
وتعادي من عاداهم فقال نعم امنت بذلك كله ورضيت ❊ بالاسناد المذكور قال النبي صلى
الله عليه وآله لسلمان وابي ذر والمقداد تعرفون شرائع الاسلام وشروطه قالوا نعرف ما
عرفنا الله ورسوله فقال صلى الله عليه وآله تشهدون لله بالوحدانية والعدل وتقرون بالعبودية
والرسالة ولعلي بالوصية والولاية المفروضة من الله وللائمة من ولده ومحبة اهل بيتي وشيعتهم
والبغض لاعدائهم والبراءة منهم ومن عمي عليه شيء فعليه بعلي بن ابي طالب فانه قد علم كلما علمته
اعلموا اني لا اقدم على علي احدا فمن تقدمه فهو ظالم الغصبة والبيعة بعدي لغيره ضلالة الاول ثم
الثاني ثم الثالث وويل للرابع ثم الويل له ولابنه ومن كان معه وقبله ❊ بالاسناد السالف انه
اعرض وصيته على العباس عند موته فاعتذر منها بثقلها على نحيته بما لديه فدفع اليه الدرع
والمغفر والراية والفقار والعمامة والبردة والابرقة وكانت من الجنة تخطف الابصار وامر جبرئيل
النبي صلى الله عليه وآله ان يجعلها في الدرع مكان المنطقة والنعلين والقميص الذي
اسرى به فيه والذي خرج فيه يوم احد والقلانس والسهام والقسي والعصا والقضيب
والفرسين الجناح وحيزوم والحمار يعفور وقال اقبضها في حياتي حتى لا ينازعك فيها احد بعدي
يحضرون الناس من الاقربين والانصار والمجاهدين ❊ بالاسناد المتقدم قال النبي صلى الله عليه
وآله لعمه العباس بحضرة من الناس من احتجاج ربي على تبليغ الناس عامة واهل بيتي خاصة
ولاية علي بن ابي طالب يا عم اجدد له عهدا وميثاقا وسلم له الامر ان لا يكون من يقبل بلسانه
ويكفر بقلبه الا لا عهد الى ان ابلغ الشاهد وامر الشاهد ان يبلغ الغائب من وادرجها وحرم
وادى الفرائض فقد بلغ حقيقة الايمان فقال العباس امنت وسلمت له واشهد علي ❊ و
بالاسناد السالف دعا النبي صلى الله عليه وآله الانصار عند وفاته واثنى عليهم بالنصرة و
المعونة وقال ابقى لكم واحدة وهي تمام ذلك لا ارى بينها من شعرة ما القاسط من ابو

ونزل الاخرى كان جاحدا للاولى ولم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا كتاب الله واهل بيتي احفظوني
معاشر الانصار في اهل بيتي لا اسلم سقف تحته وعامة لا يقوم الا بها وهي قوله والعمل الصالح
يرفعه فالعمل الصالح طاعة الامام عم الله الله في اهل بيتي فانهم مصابيح الظلم ومعادن الحكم
منهم وصيي واميني ووارثي ❊ بالاسناد المتقدم ان النبي صلى الله عليه وآله عند وفاته جمع
المهاجرين والانصار وقال قد اوصيت ولا اهملكم اهمال البهائم فقام عمر فقال اوصيت بامر
الله او بامرك فقال اجلس يا عمر اوصيت بامر الله وامري امر الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن
عصى وصيي هذا واشار الى علي ع فقد عصى الله وعصاني ومن اطاعه فقد اطاع الله واطاعني
ما تريد يا عمر انت وصاحبك ثم التفت صلى الله عليه وآله الى الناس وهو مغضب وقال من صدق
برسول الله فاوصيه بولاية علي والتصديق لعرفانه ولا يتقدم ولا يتاخر عنه فمن تقدمه
فقد تقدم الى النار ومن قصر عنه ضل ومن اخذ منه يمينا وشمالا هلك ومن اخذ يسارا غوى ❊
قال علي امير المومنين عليه السلم دعاني النبي صلى الله عليه وآله عند موته واخرج من في البيت غيري و
فيه جبرئيل والملائكة واسمع الحس ولا ارى شيئا فدفع الي وصية مختومة وقال لي اتاني بها
جبرئيل الساعة ففضها واقراها ففعلت فاذا فيها كلما كان النبي صلى الله عليه وآله يوصيه
لا يغادر حرفا وكان في اول الوصية هذا ما عهد محمد بن عبد الله واوصى به واسنده الى وصيه
علي بن ابي طالب عليه السلم وشهد جبرئيل وميكائيل واسرافيل على ما اوصى وقبضه وصيه
وضمانه على ما ضمن يوشع لموسى ووصي عيسى والاوصياء من قبلهم على ان محمدا افضل النبيين
وعليا افضل الوصيين وقبض علي الوصية على ما اوصت الانبياء وسلمه اليه وهذا امر الله
وطاعته على ان لا نبوة لعلي ولا لغيره بعد محمد وكفى بالله شهيدا ثم كان فيما شرط عليه النبي صلعم
بامر جبرئيل بامر الرب الجليل موالاة اولياء الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله
والصبر وكظم الغيظ على انتهاك الحرمة والقتل فقبل ذلك فدعا النبي صلى الله عليه وآله الحسن
والحسين واعلمهم بذلك فقبلوا ذلك وختم الوصية بخواتم من ذهب لم تمسه النار
ودفعت الى علي ع ❊ وقد روى هذا الحديث محمد بن يعقوب في المجلد الثاني من الكافي بما
ها هنا وفيه ان الائمة لم يفعلوا شيئا الا بعهد الله وامر منه لا يتجاوزونه ❊ بالاسناد
المتقدم حين دفع النبي الوصية الى علي ع قال له اتخذ لها جوابا غدا بين يدي الله فانك محاج
يوم القيمة بكتاب الله بما فيه من الحدود والاحكام قال انت قائل قال ارجوا لكرامتك ان

تعيبني وتبتني حتى تلقاك غير مقصر ولا مفرط ثم الاول فالاول من ولدي غير مقصرين ولا مفرطين
ورواه ايضا السيد ابن طاوس في كتاب خصائص الائمة للسيد الرضي الموسوي باسانيد
اخرى قال ثم اعلم ان القوم سيشغلهم عني ما يريدون من عرض الدنيا وهم عليه قادرون
فلا يشغلك عني ما يشغلهم فانك كالكعبة تؤتى ولا تاتي لقد قدمت اليهم بالوعيد و
الزمتهم طاعتك فاحببوا اني لا اعلم خلاف ذلك فاذا فرغت من امري وغيبتني في قبري
الزم بيتك واجمع القران على تاليفه وعليك بالصبر حتى تقدم علي واسند ذلك ابن
طاوس ايضا عن كتاب الخصائص المتقدم ذكره وبالاسناد السالف قال علي ع كنت مسند
النبي على صدري فقال لي حولني امامي فحولته واسند جبرئيل فقال لي ضم كفيك بعضا
لا بعض ففعلت فقال قد عهدت اليك واخذت العهد من امين ربي جبرئيل وميكائيل
بحقهما عليك الا انفذت وصيتي وعليك بالصبر والورع ومنهاجي لا طريق فلان وفلان
وخذ ما اتاك الله بقوة وادخل يده فيما بين كفي فكانما افرغ بينهما شيئا او قال
قد افرغت بين يديك الحكمة فلا يعزب عنك من امري شيء فاذا حضرتك الوفاة اوص الى
وصيك من بعدك على ما اوصيتك واصنع هكذا لا كتاب ولا صحيفة وبالاسناد الى
ابي الحسن ع قلت الا تذكر ما في الوصية فقال ذلك سر الله ورسوله قلت اكان فيها خلاف القوم
على علي ع فقال نعم حرفا حرفا والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة اليس قد فهمتما والله ثم
ما شرطت لكما وكتبت لكما قالا فبلى وصبرنا على ما ساءنا وبالاسناد المتقدم لما ثقل
النبي صلى الله عليه وآله وخيف عليه الموت دعا بعلي وفاطمة والحسنين واخرج من في البيت
واستند بعلي واخذ بيد فاطمة ع بعد بكاء الجميع ووضعها في يد علي وقال هذه وديعة
الله ووديعة رسوله عندك فاحفظني فيها فانك الفاعل هذه والله سيدة نساء
الامة هذه مريم الكبرى والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سالت الله لها ولكم
فاعطاني يا علي انفذ ما امرتك به فاطمة فقد امرتها باشياء امرني بها جبرئيل وهي
الصادقة الصدوقة واعلم اني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربي والملائكة
وويل لمن ظلمها وابتزها حقها اللهم اني منهم بريء ثم سماهم ثم بالاربعة وقال اللهم اني لهم
ولمن شايعهم سلم وزعيم يدخلون الجنة وحرب لمن عاداهم ولمن شايعهم زعيم انهم
يدخلوا النار يا فاطمة لا ارضى حتى ترضى ثم والله لا ارضى حتى ترضى ثم والله و

لا ارضى

لا ارضى حتى ترضى وفي موضع اخر بالاسناد السالف لما كانت الليلة التي قبض في صبحها دعا
عليا وفاطمة والحسنين واغلق عليهم الباب ثم خرج علي والحسنان فقالت لامر ما اخرجك ربي
بابنته دونك فقال عرفت الذي خلا بها اليه وهو بعض الذي كنت فيه وابوك وصاحباه
فوجهت ان ترد عليه كلمة فقالت ان نادته فاطمة ثم دخل والنبي صلى الله عليه وآله يبكي ويقول
بكائي وغمي عليك وعلى هذه ان تضيع بعدي فقد اجمع القوم على ظلمكم ع وبالاسناد المتقدم
طلب النبي صلى الله عليه وآله عليا قبل وفاته بقليل وقال اتاني جبرئيل برسالة وامرني ان ابعثك
بها الى الناس الله فاخرج ونادهم وقل ايها الناس يقول لكم رسول الله اتاني جبرئيل برسالة
من الله وامرني ان ابعث بها اليكم مع اخي علي بن ابي طالب الا من دعي غير ابيه فقد برئ الله
منه الا من تولى غير وليه فقد برئ الله منه الا من تقدم امامه او قدم اماما فقد ضاد الله في
ملكه والله برئ منه واسند نحوه الشيخ محمد بن جرير الطبري برجاله في كتاب المناقب وفيها خرج
فنادى الا من ظلم اجيرا اجرته فعليه لعنة الله الا من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله الا
من سب ابويه فعليه لعنة الله فنادى بذلك فدخل عمر وجماعة الى النبي صلى الله عليه وآله
وقالوا هل من تفسير لما نادى به فقال نعم ان الله يقول قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في
القربى فمن ظلمنا فعليه لعنة الله ويقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ومن كنت مولاه
فعلي مولاه ومن تولى غيره وغير ذريته فعليه لعنة الله واشهد اني انا وعلي ابوا المؤمنين
فمن سب احدنا فعليه لعنة الله فلما خرجوا قال عمر يا اصحاب محمد ما اكد النبي
عليكم الولاية لعلي بغدير خم ولا غيره اشد من تاكيده في يومنا هذا قال حبان بن الارت
قبل وفات النبي صلى الله عليه وآله بتسعة عشر يوما بالاسناد السالف قال النبي ع
لعلي انت تغسلني لا غيرك فان جبرئيل اخبرني عن ربي انه من راى عورتي غيرك عمي قال كيف
اقوى عليك وحدي فقال يعينك جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت واسمعيل
صاحب سماء الدنيا قال علي فمن يناولني الماء قال الفضل بن العباس من غير ان ينظر اليك فاذا
فرغت فضعني على لوح وافرغ علي من بئري بئر غرس اربعين دلوا مفتحة الافواه وقال انا
قربة ثم ضع يدك على صدري واحضر معك فاطمة والحسنين من غير ان ينظروا الى شيء
من عورتي ثم تفهم عند ذلك ما كان وما يكون ان شاء الله ثم قال يا علي ما انت صانع اذا
قام القوم عليك وتقدموك وبعثوا طغاتهم اليك يدعوك الى البيعة ثم لببت ثوبك تقاد

كايقاد الشارد من الابل بحمد ولا امنه موما نحن وبا اموما فقال علي انقادهم واصبر على ما اصابني
من غير بيعة لهم وفي موضع اخر قال جبرئيل لمحمد قل لعلي ان ربك يامرك ان تغسل ابن عمك فانها
السنة لا يغسل الانبياء غير الاوصياء وهي حجة الله لمحمد على امته فيما اجمعوا عليه من قطيعة (هو)
ما امرهم به ثم دفع جبرئيل الصحيفة التي كتبها القوم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعها
النبي صلى الله عليه وآله الى علي وقال امسكها فان فيها الشروط على قطيعتك وذهاب حقك
وما قد ازمعوا عليه من ظلمك تكون عندك توافي عندا بها وتحاجهم بها وفي موضع اخر بالاسناد
المتقدم كنت كلما اردت ان اقلب منه عضوا اقلب لي فلما فرغت منه خرجت عنه كما امرت
فصلت الملائكة عليه فلما واريته في قبره سمعت صارخا من خلفي يا آل تيم يا آل عدي يا آل
امية وحلافهم ابشروا يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون اصبروا آل محمد تؤجروا من كان يريد حرث
الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ۞
بالاسناد السالف مكث النبي صلى الله عليه وآله مسجى بملاءة خفيفة ما شاء الله ان مكث
ثم تكلم فقال ابيضت وجوه واسودت وجوه وسعد اقوام وشقي آخرون سعد اصحاب الكسا
الخمسة انا سيدهم ولا فخر عترتي اهل بيتي السابقون اولئك المقربون يا سعد من اتبعهم
وشايعهم على ديني ودين ابائي انجزت موعدك يا رب الى يوم القيمة في اهل بيتي اسودت وجوه
اقوام وردوا ضمأ الى نار جهنم اجمعين مرق الثقل الاول الاعظم والاخر الاصغر حسابهم على (النقل)
الله كل امرء بما كسب رهين وثالث ورابع علقت الرهون واسودت الوجوه اصحاب
الاهوال هلكت قادت الائمة بعضها بعضا الى النار كتاب دارس وباب مهجور وحكم
بغير علم مبغض علي والعلي في النار محب علي والعلي في الجنة ثم سكت صلى الله عليه وآله و
هذا الفصل باجمعه منقول من الطرق المذكورة **خاتمة** لعل بعض من يقف على هذه الطرق
كيف يمكن جحد هذه الوصايا لو كانت صحيحة بعد نشرها او كيف امكن كتمانها مع تحقق امرها
فنقول لج اليس قد عرف المسلمون جحد اليهود والنصارى على كثرتهم وتفرقهم لنبوة سيد
المرسلين ولا ريب انهم اكثر عددا من جحد النص على امير المؤمنين وقد صرح الرب الجليل في
عظيم التنزيل بقوله الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل فاجمعوا على كتمان النص
في الكتابين طلبا للرياسة او لغيرها من وجوه الضلالة والمين فكيف ينكر جحد من هو اقل
منهم واعظم تهورا في الضلال نص النبي على علي وعلى بقية الآل ان قلت جاز من هذا الجم

الغفير

الغفير جحد النص على البشير النذير وجحد اكثر المسلمين النص على امير المؤمنين جاز منهم جحد
آل محمد خاتم النبيين قلت جحد اهل الذمة جائز قد وقع وان كان جحد المسلمين جائز ولن يقع
ولن يقع لتواتره بينهم في كتاب ربهم وسنة نبيهم فافترقا ثم نرجع فنقول روى اهل الاسلام
قول النبي صلى الله عليه وآله ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقي (ن)
في النار فهذه شهادة صريحة من النبي المختار على وصف اكثرهم بالضلال والبوار ولا بد ان
يكون الله ورسوله اوضحا لهم وجوه الضلال لئلا يكون لهم الحجة عليهما يوم الحساب والسؤال
وبهذا يتضح وجه امساك علي وعترته عن الجهاد اذ كيف تقوى فرقة على اضعافها من اهل
العناد ومن فرعون اكثر من اثنين قد عذره القرآن فكيف لا يعذر من امسك عن اضعافه
من اهل الطغيان ثم نرجع ايضا ونقول قد ملأ الله الانفس والآفاق بوضع الدليل على الاله
الخلاق ونصب في العقول نصوصا دالة على وجود فاعل هذه الاكوان ووجود غير عاطل مدبر لها
في كل آن ومع ذلك كله فقد وقعت المكابرة من قوم الضلال من آخرين وعدل اكثر المكلفين
عن صانع العالمين وما عرفه باليقين الا القليل من عباده اجمعين فهل بقي تعجب من
الضلال عن نص سيد المرسلين على امير المؤمنين فلله الحمد على الاعتراف بولايته والاعتراف من
عمار وصيته والاشراف بمحبته واولاده والانحراف في عداوة اضداده ونسأل الرب الكريم
ان يحشرنا معهم في جنات النعيم ويقينا عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم وها
انا قد انشدت في سادات الازمان ما سنح لي في هذا الاوان قبلت النصوص على نزهتكم ولم (الازمان)
اجحد فلانا خليلا ۞ ولا صاحبيه واتباعهم ۞ معوضين بابديلا ۞ من الطاهرين علي الولي ۞
واولاده خير قوم قبيلا ۞ فمن حاد يوما المغرهم ۞ سيلقى عقابا مقيما ثقيلا ۞ ومن كان في ودهم
صادقا ۞ سيسقى بحياهم سلسبيلا ۞ وصلى عليهم اله الورى ۞ واصلى عداتهم عذابا وبيلا ۞
باب فيما جاء من النصوص المتظافرة على اولاده عليهم السلام اعلم ان غالب هذه الاقطاب
المستقبلة رواها الشيخ احمد بن محمد بن عياش الجوهري والشيخ ابو جعفر الطوسي عن الحسين
بن عبيد الله الغضايري والشيخ محمد بن عبد الله الشيباني والشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن
بابويه القمي قال محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري في كتابه بصائر الانس بحضائر القدس
اجازنا الشيخ الامام محمد بن سعيد بن هبة الله الراوندي عن رواته كتب الاصحاب عن والده
عن الشيخ ابي جعفر الطوسي وعنه عن السيد الامام ابي الرضا الحسني عن السيد بن معيد

الحسيني عن الطوسي وعنه عن ابي الفتوح الخزاعي عن عمه المفيد عبد الرحمن النيسابوري و عنه
عن ابي الفضل الحلبي عن علي بن ابي جعفر الطوسي روايانه عن الشيخ ابي الفتوح الرازي وعن
الشيخ امين الدين الطبرسي كلاهما عن المفيد عبد الجبار الرازي قال وانما اخترنا هذا الاسناد
مع كثرة اسانيد اصحابنا الاثنا عشرية ليس في رجاله الا من تفرد على القراءة والشيخ الطوسي اخذ عن السيد
الاجل علم الهدى ابي القسم علي بن الحسين وعن الشيخ المفيد ابي عبد الله واخذ المفيد عن ابي
الجيش المظفر بن محمد البلخي وهو اخذ عن شيخ المتكلمين ابي سهل بن اسمعيل بن علي النوبختي خال
الحسن بن موسى وهو لقي البحر الزخار ابا محمد الحسن العسكري عليه السلم واخذ الشيخ الطوسي
ايضا عن الحسين بن عبد الله وابن ابي جيد عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد
الله القمي عن احمد بن اسحق القمي شيخ القميين وكان من خواص العسكري ورأى صاحب الزمان
المهدي ع واخذ الطوسي ايضا عن محمد بن جعفر بن بطه عن احمد بن عبد الله عن داود بن
القسم الجعفري وكان جليل القدر عظيم المنزلة عن ابي جعفر الثاني وابي الحسن وابي محمد واخذ
عنهم صلوات الله عليهم وهم اخذوا عن ابائهم امام امام الى علي الى النبي صلى الله عليه وآله الى
جبرئيل الى الرب الجليل وليس لاحد من المسلمين اسناد تشبه هذا او يقاربه قلت لما علمت
شيعتكم من نصر الله ورسوله عليهم واظهار الاعلام الباهرة على ايديهم ووصف جدهم الثابت
صدق الكمالات فيهم وطريقة احمد محمد الله نقيصة ظهر من اعدائهم مع حرصهم على اطفاء نورهم
وتزهد الاتباع في اتباعهم بل كل واحد منهم علم الوجود في زمانه وكعبة التقى والجود وابائه
ترجع امائل العلماء الى اقوالهم وتقتدي اكابر الفضلاء بافعاله وتضرب لهم الامثال بمحاسن
الحال وتشد الرجال اليهم الرجال لطلب الكمال وسلب المحال ومنازلهم بعد موتهم اعلام يعتنيهم
على رغم حسدتهم معمورة بخلفاء الدين معمومة بخلفاء الشيعيين تجد الاعداء سجود الابواب ويجر
بالذلة والخشوع لتقبيل اعتابهم وقد روي ان بعض المتولين اراد زيارة امير المؤمنين فهم ان
يترجل فقال له بعض الشقيين لا تترجل الان امام حي خير من امام ميت فالهمه الله ان رمى
راسه بالسيف وانشا يقول • تزاحم تيجان الملوك ببابه • ويكثر في يوم الزحام السلام
ازدحامها • اذا ما رأته من بعيد ترجلت • فان هي لم تفعل ترجلها امها • وكيف لا
توجه الهمم الى قوم اذا انتسبوا المصطفى والمرتضى اذا انتدبوا دنت اليهم الاملاك والاملاك
الرضا ان جاروا واعانوا السحاب واصحابوا العصاب وان قالوا نطقوا بالصواب وسبقوا

بالحكم

بالحكم وفصل الخطاب • هم القوم من اصفاهم الود مخلصا تمسك في اخراه بالسبب الاقوى •
ولاهم فرض وحبهم هدى • وطاعتهم قربى وودهم تقوى • فلله الحمد على ما الهمنا من كثير
التقوى وشيد لايمتنا بوعا لا تقوى وليس ان يضاف الى ذلك شعر زهير ابن ابي سلمى
ولو تقعد فوق الشمس من كرم • قوم باولهم او مجدهم قعدوا • محسدون على ما كان من نعم
لا ينزع الله منهم ما له حسدوا • اذا تقرر هذا فنقول هذا الباب اقطاب الاول في العدد المجرد
عن ذكر مجموع الاسماء الا نادرا والثاني في العدد المصاحب للاسماء والترتيب والثالث
في نص كل واحد منهم على المعين من بعده بعد ثبوت امامته والرابع في شيء من المعاجز التي
خرجت عليهم مع دعواهم الامامة اما الاول ففيه فصول وفيها نصوص منها ما — الاقطاب
اخرجه صاحب المصابيح وغيرها من قول النبي صلى الله عليه وآله الائمة اثنا عشر كلهم
من قريش وقوله لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة وقوله لا يزال هذا الامر في قريش
ما بقي منهم اثنان واسنده البخاري في الجزء الاول من اجزاء ثمانية من صحيحه عن جابر بن سمرة
وفي موضع اخر عن عيينة وعن ابن عمر ايضا واسنده مسلم في مواضع من صحيحه بطرق مختلفة
وابو داود في سننه والثعلبي في تفسيره والحميدي في مواضع من الجمع بين الصحيحين وفي
الجمع بين الصحاح الستة في موضعين وفي تفسير السدي امر الله خليله بالنزول
باسمعيل وامه في بيت الله الحرام وقال اني ناشر من ذريته وجاعل معه نبيا عظيما ومن ذريته
اثني عشر عظيما وقد صنف محمود بن عبد الله بن عياش كتابا مقتضب الاثر في امامة الاثني — سماه هو
عشر قالوا وقد مضى منهم اربعة وتمام الاثني عشر يأتي قبل قيام الساعة اذ الادلة على
التوالي في الاحاديث وعلى انهم من نسل علي كما يقوله المتوالي فلنا الاثم لكن ذلك وقد تواتر قول
النبي صلى الله عليه وآله الخلافة بعدي ثلثون ثم تصير ملكا عضوضا والنصوص الواردة
بتعيينهم واسمائهم تدل على كونهم من اولاد علي وعلى تقاليهم ولان كل من قال بوجوب هذا العدد
قال بانهم المشهورون من ولد الحسين ع دون كل احد وما يجري مجرى النص ما نقله الفريقان
من قول النبي صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح الى اخره اسند الحسين بن
جبر في كتاب الاعتبار في ابطال الاختيار الى ذي الشهادتين قول النبي صلى الله عليه وآله
وعلى اني باب حطة المتل بهم له فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى
واسنده نحوه ابن المغازلي الشافعي عن ابن عباس الا ان فيه مثل الطريق وقد

عن امته مثل اهل بيتي وفي رواية ابن عباس وابي ذر مثل اهل بيتي وفي اخرها ومن تخلف عنها غرق
وفي رواية اخرى عن ابي ذر من قاتلنا اخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال وكان ذلك بيانا للفرقة
المحقة حيث قال النبي صلى الله عليه وآله في رواية المغربي ستفترق هذه الامة على ثلث وسبعين
فرقة كلها هالكة الا واحدة وتفترق الواحدة الى اثني عشر فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة قال البحري
مخالف امركم لله عاصي ومنكر حقكم يلقى اثاما وليس بمسلم من لم يقدم ولايتكم وان صلى و
صاما وقال شاعر آخر اذا فاض طوفان فوحد علي واخلاص الولاء له فلك وقال عمرو بن المعاد ح
العاص هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب تذنيب اشتهر بين
المسلمين قوله صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان
تمسكتم بهما لن تضلوا وقد ذكره ابن مردويه من تسعة وثلثين طريقا وقد قال ابو بكر انا من العترة
قلنا اخرجنا مع امكان حمله على المجاز فان الانسان يقول للاجنبي هذا اخي هذا ابني وانما
الحمل على الحقيقة واجب قلنا يمنع منها قوله صلى الله عليه وآله اهل بيتي فانهم ليس من اهل بيته
قطعا ولو اطلق على البعيد انه من العترة لانطلق على جميع بني آدم انهم من العترة اذ لا بد من صلة
ان قالوا نفي النبي الضلال عمن تمسك بهما ولا يلزم نفيه عمن تمسك بالعترة خاصة منهما قلنا
كان يلزم العبث على النبي صلى الله عليه وآله والرجس ضم الى الكتاب ما لا فائدة فيه ولا وجه لتخصيصهم
بالضم دون غيرهم وقد تواتر النقل فيهم فيجب القطع بامامتهم وان بطلت صحة الاجماع بقوم
لان النبي صلى الله عليه وآله اراد التمسك بقولهم اذا حضر العلة فلا بد من كل واحد من وصفه
بالعصمة وله الغرة تذنيب اخرج ذكر ابن مردويه في كتاب المناقب من مائة وثلثين طريقا ان
العترة علي وفاطمة والحسنان واسند عباد بن يعقوب في كتاب المعرفة قول النبي صلى الله عليه
وآله ترد امتي الحوض على خمس رايات راية العجل وراية فرعون امتي وراية فلان وراية المخدج واحد
بيد كل واحد فيسود وجهه وترجف قدماه وتخفق احشاه وكذلك اتباعه فاقول ما
اخلفتموني في الثقلين فيقولون كذبنا الاكبر واضطهدنا الاصغر فاقول اسلكوا ذات الشمال
فينصرفوا ضامئين مسودين لا يذوقون منه قطرة ثم يرد امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين
فاخذ بيده فيبيض وجهه ووجه اتباعه فاقول ما اخلفتموني في الثقلين فيقولون تبعنا
الاكبر ونصرنا الاصغر فيشربون ويصرفون وواحد امامهم كالشمس ووجوههم كالبدر
قال العارف شاهد واعلى عند اعند الله ان صخر بن الحكم حدثني وقال صخر اشهد واعلى عند اعند الله

ان حيان حدثني وقال حيان اشهد واعلى عند الله ان الربيع حدثني وقال الربيع اشهد واعلى
عند الله ان مالكا حدثني وقال مالك اشهد واعلى عند الله ان اباذر حدثني وقال اباذر اشهد وا
على عند الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني به قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد
على جبرئيل حدثني به عن الله عز وجل فصل جعل الائمة من الحج الماضين ابدا الا وضرب لهم في كتابنا
امثالا فقال تعالى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا ولما بايع
النبي الانصار ليلة العقبة قال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا فصارت تلك طريقا متبعا وعددا
مطلوبا قال تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وانما اختار
النقباء للقيام بامة موسى وبالشهور يعرف اوقات العبادات وعدد النساء وغيرها واجل
المعاملات والبروج الاثني عشر والكواكب يعيش الحيوان وينمو النبات وبالائمة تستقيم
احوال الناس لمعاشهم ومعادهم فبهم يحصل السعادة بالعمل بالديانات لمعادهم والاستضاءة
من الضلالة بانوارهم وهذا منزل على حديث ابن مسعود انه سال النبي صلى الله عليه وآله عن
عدد الاوصياء فقال صلى الله عليه وآله والسماء ذات البروج عددهم عدد البروج ورب
الايام والليالي والشهور ثم وضع يده على كتف علي وقال اولهم هذا واخرهم المهدي من ولده و
ان قيل وكل مذهب لا يخلو من تمثال فللكيسانية اركان الاربعة والتسبيحات الاربعة
والطبايع الاربع وللسبعية البحار والارضون والسموات والكواكب السيارة والفاظ
الشهادات وغير ذلك من المفروضات قلنا لم يتواتر في هذه من الروايات ما اوجب صحة هذه
التمثيلات بل هي مجرد خيالات وليس لها شاهد كما ذكرناه من الروايات وقد قرنهم رسول الله
بكتاب ربهم وحكم بعدم افتراقهم وجب الكون معهم والاقتداء بهم لا من يخطاهم تجد
النبي صلى الله عليه وآله فيهم وبينهم باعيانهم واسمائهم وختمهم بثاني عشرهم كما ختم الله النبوة
بعددهم وقد نص في مواطن مشهورة عليهم واوضح في مواضع غير محصورة وما امر الله فيهم
خبر علمت الشيعة ذلك بضرورة التواتر لما اشتهر فيه من التكاثر ان قيل ذهب ان الكثرة
المعتبرة في التواتر حاصلة الان فمن اين علمتم حصولها لاسلافكم فيما مضى من الازمان قلنا
للعلماء في ذلك طريقان الاول انهم نقلوا عن الكثيرين الحاضرين تكثير الطبقات السابقين
الى ان انتهى النقل الى الائمة النبي وآله المعصومين وان نسلم لا انا نعلم ذلك بالضرورة من
حالهم والثاني ان النص عليهم لو كان منتحلا لعادتنا العلم زمان حدوثه عمن غيره من المذاهب

بحدوث المنزلة بين المنزلتين من واصل وعمرو بن عبيد ومذهب الخوارج عند التحكيم والموالاة
في مناهج مقعد وميراث الله والنظام في الجنة والطفرة ان قيل فقد علم زمان حدوث النص على
علي من هشام بن الحكم ومن ابن الراوندي ومن ابي عيسى الوراق قلنا لا وانما جاز ان يرد
على حدوثنا ان قيل التحكيم خارج ولو كان كذلك لم يغفل اعداؤهم من وضع تاريخ لما فيه
من تقوية قولهم وتصحيحه ولو حدث في الجم الغفير لما كان عن اجتماع وتوافق ولا يخفى على
ما هذا شانه فعلمنا لم تحدث تلك النصوص علمنا انها لم تقع عن تواطؤ ان قيل جاز ان يضعها
في واحد ويكتمه ليتم استبداله بالامر قلنا لا يلزم من كتمانه عدم معرفة زمانه ان قيل فقد استدعت
صنائع ومذاهب لم يعرف زمانها قلنا فقد عرف ابتداعها ولو عرف زمانها لم يحكم
بابتداعها ان قيل يجوز ان يدعوهم داع واحد الى افترائه فلا يحتاج الى اجتماعهم فلم يظهر الافتراء
لو فعلوه بغير اجماع لاختلف الفاظ النصوص فان الداعي الواحد لا يوجب اتفاق الالفاظ
لما نقلت الشيعة في النصوص الفاظا متفقة علمنا انها ليست عن داع واحد لاتفاق
الالفاظ اما لاجتماعهم ومثله لا يخفى اذ هو من المهمات التي تتوفر دواعي المخالف
الى نقلها فاذا ابطل الداعي الواحد وعلم الاتفاق في الفاظها علم ان النبي صدرها فلهذا
كل من ترك الهوى والميل الى الدنيا اذعن لقبولها العلم باستراط شرائط التواتر فيها ان قيل
لا يمتنع اتفاق الالفاظ مع تباعد البلدان كما في التوارد فان امرء القيس وطرفة اتفقا في
بيت مع تباعدهما فلما اتفقا فيه احضر طرفة خطوط اهل بلده فكان اليوم الذي نظما
فيه واحدا وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل. قال طرفة وتجلد
قلنا لا شك ان ذلك من اندر الاشياء ووقوعه لو لا ندر لم يختص به وما اتفق الفاظ
النصوص التي ملأت الاقطار علمنا انها ليست عن داع واحد بلا انكار ان قيل فالنصوص التي
تذكرونها ان صدرت عن النبي صلى الله عليه وآله في قوم قليلين فلا تواتر لعدم الكثرة
المعتبرة فيه عنهم وان صدرت في كثيرين وجب اشتهارها لكونها امرا عظيما في الدين ولو
اشتهرت امتنع انكارها من التابعين قلنا حاصل هذا الكلام ان النص لو وقع لما وقع
فيه الخلاف كما انه لما لم يقع على ابي هريرة وشبهه لم يقع فيه الخلاف مع انه قد اشتهر الانكار
على المعتدين في الصدر الاول والتابعين قال النابغة نكثت بنو تيم بن مرة عهدهم. وقال ابو
جنادة ابوا اليكم ما لي من ظلامة وفيكم وصي المصطفى صاحب الامر. وقال عتبة بن ابي

طر

لهب. تولت بنو تيم على هاشم ظلما. وقد ادوا عليا عن امارة قوما على ان قولكم ان صدرت في
كثيرين وجب اشتهارها معارضا بكثير من معجزات النبي حيث وقعت في كثيرين وقد ذاع في
الجاحدين انكارها وقد اختلف الصحابة في كثير من الاحكام كالاقامة وغيرها مع تكرارها
ولو سلمنا عدم وجوب الاشتهار لكن مع فقد دواعي الاستتار لكن دواعي الكتمان موجودة
من الحسد لقوم عما اظهر النبي صلى الله عليه وآله من فضائلهم والحقد لاخرين عما قتل من
اقاربهم وشبهه على الاخرين قول ابي بكر الائمة من قريش فظنوا انه ناسخ للنصوص فيهم
لما راوا وجوه الصحابة تركوا العمل بها اعتقدوا انهم لو لم يعلموا ناسخها لم يتركوها ان قيل يبعد
من الخلق الكثير انكار المعلوم كما سلف قلنا قد اسلفنا الجواب عنه ونزيد هنا ان الصحابة
لم تكن باعظم من قوم موسى مع اتخاذهم العجل الها على معرفتهم بربهم ونبيهم بقلوب اجرامهم واظهار الامر
الخارق فيهم ولولا ان القرآن جاء بذلك منهم لم يصدق احد اضافته اليهم فما ظنك بالصحابة
القليلين وكل واحد لو تدبر احوال الخلق راى فيهم من الدواعي والهوى ما يصرف عن طريق
الهدى وقد قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
وقال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقد صح خروج طلحة والزبير ومعوية وابن
العاص واتباعهم على علي بالحرب واللعن مع سماعهم قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم
الحق يدور مع علي حيث دار فاذا جاز ذلك على العالمين بحاله فعلى التابعين يجوز لا محالة
ان قيل اذا جاز كتمان النصوص للعلل التي ذكرتم جاز ان تكتم الامة العبادات فلا وثوق
بالشرعيات قلنا قد علمنا بالضرورة عدم الزيادة على المنصوصات ان قيل فالعلم بمعجزات
النبي لم تكن في كثيرين فلهذا وقع الانكار لها من الجاحدين قلنا قد علمنا تواترها معنى
وان كانت افرادها احادا فقد اشتركت في الامر الخارق وهو متواتر فعلم من حصول التواتر
المعنوي حصول شرطه في المعنى وكذا النصوص لو جوزنا كونها احادا لكنها اشتركت
في معنى واحد وهو الاستخلاف فحصل العلم به تواترا ان قيل اعتقد وان تحريه حرام
اذ لم يصدر منه عصيان وقد صدر حيث لم يقتص من قتلة عثمان والاجماع حجة قلنا
هذا من الهذيان لا من البهتان كيف ذلك وقد اجمع الصحابة على قتل عثمان والاجماع عندكم
بالحديث بلا نكران وايضا فعدم الاقتصاص ان كان حقا فلا عصيان وان كان باطلا
انقلب المتلازمان وها قوله علي مع الحق والحق مع علي ان قيل فلعل المعجزات وما اختلف

يمر من الشرعيات كان متواترا لكن اشتغلوا بالحروب عن نقلها او رآها بعضهم من فروع الدين
فتساهلوا عنها الى تركها او اعتقدوا ان بعضهم يحفظها فصارت احاد القلة نقلها فلهذا امكن
المخالفين انكارها قلنا ومن الذي نبه علينا هذا الباب ونحتج لكم فانا نقول كان نقل
النصوص متواترا فلما عمى نقلته واشتغلوا بالحروب عنه وبمهمات الدنيا او رآه بعضهم
من فروع الدين فتساهلوا في تركه او لعله كان في جملة الناقلين جمع من المنافقين كما قال تعالى ومن
اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فهم ضابطوا الكتمان واستخرجوا لذلك النقص
شروطا ليسوا ايهاما على من اعتقدهم وعلى ضعفاء الاذهان خصوصا والزمان كان لبني هند و
مروان فقد لعنوا عليا الف شهر بالاعلان وشرع والاولاد بينهم وشيعتهم في البلدان ولما قتلوا
من يروي لهم فضيلة في كل مكان واوان فالداعي الى انكار النصوص وهو حصول الرياسة و
موجب المفاسد لم يوجد في انكار العبادات وذلك معلوم لمن سبر العبادات وايضا فلو كان
النص مكذوبا لم ينقله المنحرفون عن سبيل الامامية ولما نقلوه علم بطلان هذه النكتة الفرعية
فقد سخرهم الله سبحانه لنقل ما يخالف معتقدهم وينقض عليهم امرهم حتى نطق الصادق بحمد وحسبنا الله
المجيد وسيأتي قالوا نقل المخالف لعله كان قبل الثبوت عنده فان بعض المحدثين يروي الغث
والسمين او كان ممن يتهم بالتشيع قلنا في هذا القدح يمكن ان يقدح في جميع الاحاديث المنقولة
للامة اذ لكل احد ان يبطل خصمه بمثله قالوا عندكم ان الاكثر ارتدوا وانهم بعد النبي والتواتر في الناقصين
لقلتهم جدا قلنا حديث الردة احادي ونسلم الحمول على انهم تركوا الاولى كما حمل ما ورد من معاصي الانبياء
على المتواترات لا يشترط فيهم اتحاد الدين لان ما يكون او كذب حيث صدر عن المختلفين على انكم حكم تواتر
كثير من المعجزات فيها استوى الطبقات وانتم القرآن المتواترات وهي منسوبة الى السبعة المشهورات
بل واحد منها وردت لقلتهم وعوامكم مقلدون لهم فلا تواتر عندكم قلنا اما علماؤنا فقد ملأت
الخافقين دنياهم وبهر النيرين سناهم حتى لو تفحص عنهم في المدن والاصقاع لوجد من مريديهم من
يملأ الاسماع لكن استتروا عن شنائع الاوغاد فيهم واختفوا خوفا من فتوى علماء السوء بقتلهم
واما عوامهم فحصلت لهم هذه الامور بضرورة عقولهم حيث فهموا وردها اهل قوة لا يمكن على الكذب
تواطئهم لتباعدهم اوطانهم حتى انه يمكن ارادة ذلك من البلاد والعمائر وغيرهم والعجب من خصومنا اجمعوا
على قبول الخبر الواحد العدل اذا ظاهرا ولم يقبلوا في النصوص المتباينة ولا الالف لكون ذلك هوى
منهم عز ما الوقت الا قالوا مسألة الامامة من العلميات ولا يمكن فيها خبر الواحد لانه من الظنيات

اجاب

اجاب الامام قطب الدين الكيدري في كتاب بصائر الانس في الامامة بانه قد روي عن الائمة آحاد
في الشرعيات يجب عليكم قبولها فهلا استدللتم بوجوب قبولها على وجوب امامة ناقليها وفي
هذا الجواب نظر فان قبول الخبر لا يلزم وجوب اعتقاد الامامة ولو وجب ذلك لوجب اعتقاد
الامامة لكل مخبر الا ان يقال لزمهم بقبولها دال على جزمهم بصدق مصدرها او ذلك هو المعصوم
فهو الامام والحق في الجواب ان عندكم مسألة الامامة ليست من اركان الدين بل من فروعه
فالتزموا حجيتها من الاحاد وهذا جوزتم عقد الامامة لابي بكر بقوم لم يبلغوا حد التواتر على انه قد صح
لنا بحمد الله التواتر في ذلك من طريقي الخاصة والعامة وسنورده قريبا ان شاء الله ان قالوا
كيف تواتر عندكم ولم يصل الينا قلنا قد شرط المرتضى في العلم التواتري عدم سبق شبهة الى
سامعه تمنع من حصوله وقد بيناها فيكم **فصل** فيه نبذ من عيون اخبار الرضا وغيره
في النصوص حذفت بعض رجالها والفاظها طلبا للاختصار ولان الطاعن في الحديث
يمكنه الطعن في رجاله **منها** ما حدث به جابر ابا جعفر الباقر عليه السلام قال دخلت على
فاطمة لاهنيها بولد الحسين عليه السلام فاذا في يدها صحيفة من درة بيضاء فقلت ما هذه
قالت فيها اسماء الائمة من ولدي قلت ناولينيها لانظر فيها قالت قد نهي ان يمسها الا نبي او وصي
نبي او اهل بيت نبي ولكن انظر من ظاهرها فقرأت فاذا فيها ابو القسم محمد بن عبد الله امه آمنة
ثم الائمة كل واحد باسمه واسم ابيه الى آخره وقد اورده الكيدري في كتاب بصائر الانس من اراد
وقف عليه ونحوه رواه جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وانه ذكر اسماءهم وصفاتهم وادعيتهم
ومنها ما قال ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول انا وعلي والحسن والحسين و
التسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون وسمعته يقول انا سيد النبيين وعلي بن ابي
طالب سيد الوصيين وآخرهم القائم المهدي **ومنها** عن علي ع قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اثنا عشر من اهل بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي وخلقهم من طينتي ويل للمنكرين عليهم
بعدي القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي وقال كيف تهلك امة انا وعلي و
احد عشر من ولدي اولوا الالباب اولها والمسيح بن مريم آخرها ولكن يهلك بين ذلك من
منه وليس مني وقال صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي وآخرهم القائم
الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها **ومنها** ان رجلا دخل على عطاء
فسأله عن مسائل فامر الحسن ع فاجاب عنها فتشهد الشهادتين واقر لعلي بالوصية واشار

لم يبلغوا

الكتاب جم

ايضا

الى كل واحد من الائمة باسمه الا المهدي فانه قال للحكني ولا يسمى حتى يظهر امره فيملأها عدلا كما
ملئت جورا ثم خرج فقال الحسن عليه السلام انظر اين يذهب فخرج الحسن فلم يجده فاخبره فقال
عليه هو الخضر ع فذكره الكنديري في بصائر مرة يا عن ابي جعفر الطوسي برجاله وعن ابن بابويه
ومحمد بن الحسن وعبد الله بن جعفر ومحمد بن العطار واحمد بن ادريس ورواه المفيد ايضا ومنها
ما اسنده الحسين بن محمد الى الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول قال
امام وامام واسنده اليه ايضا ان الشيعة تقول يوم القيمة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله اي هدانا لولاية علي والائمة من ولده واسند اليه في قوله تعالى الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون قال عليه السلام استقاموا على الائمة
واحدا بعد واحد ومنها ما قاله الحسين عليه السلام منا اثنا عشر مهديا اولهم امير المؤمنين و
اخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق يحيي الله به الارض بعد موتها ويظهر به دين الحق
على الدين كله ولو كره المشركون له غيبة يرتد فيها قوم ويثبت على الدين فيها اخرون فيؤذون ويقال
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين الصابرين في غيبته على الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فصل تذكر فيه ما ورد من الصحابة اجمالا في عددهم
ثم نتبعه بما ورد تفصيلا ليكون اصبغ للطالب واربط للراغب وسعد هؤلاء من قنع بالاقتصار
تلاهم ومن طلب التوسط اخذ ما سطرناه عنهم ومن ترقى الى معرفة الاسانيد احلناه على الكتب
الموضوعة فيهم فمن الصحابة ابن مسعود وجابر بن سمرة وابو جحيفة وعمر بن الخطاب وابنه عبد
الله وعبد الله الاسلمي وانس بن مالك وابو هريرة وابو قتادة وابو ايوب وعبد الرحمن بن سمرة و
الخدري وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم وابو امامة وواثلة بن الاسقع وعمران بن حصين وسعد
بن مالك وحذيفة بن اليمان وعمار وابو ذر وسلمان وابو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وآله
وعبد الله بن جعفر وجابر بن عبد الله والعباس وولده عبد الله ومن النساء فاطمة ع وعائشة
وام سلمة وام سليم صاحبة الحصى وسيأتي ان شاء الله تعالى تفصيل اسمائهم وعددهم في
فصل مفرد عن الرواة المذكورين وغيرهم سئل اعرابي ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون بعده
من الخلفاء قال نعم اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل وروي عنه ذلك بطريقين اخرين وعن جابر بن
سمرة من احد وعشرين طريقا بعضها في صحيح مسلم وبعضها في صحيح البخاري وبعضها في حلية الاولياء
ذكر ذلك الكنديري في بصائر الانس وذكر اسماء الرواة ايضا ونحن اعرضنا عنها خوف الاطالة

كتاب م

بها ونی

تسعة

بها وحكى عن سمرة محمد اللبان في روضة الواعظين ان النبي صلى الله عليه وآله قال لهم اثنا عشر
من ولد الحسين تاسعهم القائم قائمهم قال ابن سمرة سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول يكون من
بعدي اثنا عشر خليفة ثم اخفى صوته فقلت لابي ما اخفى صوته قال قال كلهم من قريش وفي
بعضها اثنا عشر اميرا وفي بعضهم وكلهم لا يرى مثله قال الكنديري كل من قال بهذا العدد
قال بهؤلاء ومن قال بغيرهم لم يقل به فالقول به دون القول بهم خرق الاجماع وسيأتي في تفصيل
الاجمال احاديث تملأ الاسماع وروى ابو جحيفة ووهب بن عبد الله مثل ذلك واسند ابن جابر الى
واسند صاحب المقتضب برجاله وابو جعفر الطوسي برجاله ورواه احمد بن محمد الجوهري
الى عبد الله بن سنان بن ابي اوفى برجاله ورواه الشيخ احمد بن محمد بن انس برجاله وفي اخره فاذا
هلكوا ماجت الارض باهلها واسند الشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخزاز في كتاب الكفاية
الى انس سئل النبي صلى الله عليه وآله عن حواري عيسى فقال اثنا عشر قلت فما حواريك قال
الائمة بعدي اثنا عشر هم من صلب علي وفاطمة واسند مثله حديث جابر ومحمد بن عبد الله
البغدادي ونحوه اسند علي بن محمد الى النبي صلى الله عليه وآله وفي اخره تسعة من صلب الحسين
والمهدي منهم واسند ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله رأى اسماءهم على ساق العرش فسأل ربه
عنهم فقال هم الاوصياء من ذريتك بهم اثيب وبهم اعاقب واسند نحوه المعافى بن زكريا الى ابي
الانصاري في خبر طويل تركناه خوف التطويل واسند الحسين بن سعيد نحوه الى جابر واسند
ايضا علي بن محمد بن معونة الى انس الى النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن محمد بن علي الى انس الى النبي صلعم
واسند القاضي ابو الفرج الى انس الى النبي واسنده ايضا الى انس قول النبي صلى الله عليه وآله
لعلي انا خير الانبياء وانت خير الاوصياء وسبطاك خير الاسباط ومن صلبهما تخرج الائمة التسعة
مطهرون معصومون قوامون بالقسط والائمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل هم عترتي من لحمي و
دمي واسند جابر بن يزيد الى ابي ايوب الانصاري نحوه واسند صاحب الكفاية الى ابي هريرة
قول النبي صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اولهم علي واوسطهم جعفر واخرهم محمد مهدي هذه الامة
الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه واسند صاحب الكفاية ايضا قول النبي صلى الله عليه وآله
لابي هريرة حين سئل عن قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال صلى الله عليه وآله جعل
الامامة باقية في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة منها مهديهم مهدي هذه الامة
وسئل المفضل بن عمر الصادق ع لم جعلها في ولد الحسين دون ولد الحسن فقال عليه السلام

الله النبوة في صلب هرون دون موسى ولم يكن لاحد ان يقول لم فعل ذلك لا يسأل عما يفعل
واسند الى ابي هريرة قول النبي صلى الله عليه وآله الا اذكركم اسماء اهل بيتي قالوا اسماؤه قال الاصلية
وعصبته فهم الائمة الاثنا عشر الذين ذكرهم في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه واسند ابن النجار
العكبري الى ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وآله في علي الامام المبلغ عني والامام بعدي وابو الائمة
الزهر الاثنا عشر ومنهما مهدي هذه الامة الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما و
جورا لا تخلوا الارض منهم ولو خلت لساخت باهلها واسند محمد بن وهبان الى ابي هريرة قول
النبي صلى الله عليه وآله من اراد ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي فليتول علي بن ابي طالب وليقتدي
بالائمة من بعده عدد الاسباط واسند الشيباني الى ابي هريرة الصدقة لا تحل لي ولا لاهل بيتي
قال ومن هم قال عترتي من لحمي ودمي هم الائمة من بعدي عدد نقباء بني اسرائيل واسند الحرث
بن ربعي الى قتادة قول النبي صلى الله عليه وآله الائمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل وعن المفضل عن
ابي قتادة نحوه وعن المفضل عن فاطمة نحوه واسند علي بن الحسن عن ابي قتادة نحوه واسند محمد
بن وهبان الى ابي قتادة قول النبي صلى الله عليه وآله كيف تهلك امة انا اولها واثنا عشر من بعدي
ائمتها انما تهلك فيما بين ذلك نتج اعوج لست منهم وليس مني ونحوه اسند الشيباني الى ابي
قتادة واسند الشيخ ابو جعفر محمد بن علي الى سمرة قال يا رسول الله ارشدني الى النجاة
فقال صلى الله عليه وآله اذا اختلفت الاهواء فعليك بعلي فانه امام امتي وخليفتي عليهم من
بعدي من ساله اجابه ومن طلب الحق عنده وجده ومن استمسك به نجا ومن اقتدى به
هدي سعد من ساله ووالاه وهلك من رد عليه وعاداه منه امامي امتي سيدا شباب اهل
الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا واسند الشيخ علي محمد بن محمد الخزاز الى الخدري نحوه واسند اليه علي بن الحسين
ايضا وعلي بن الحسين بن الحسن ايضا ومحمد بن جرير الطبري الى الخدري نحوه وصاحب الكفاية
ايضا واسند السليماني والصفواني عن الخدري وفي بعضها ومنهم مهدي هذه الامة و
اسند صاحب الكفاية الى زيد بن ثابت نحوه وفي آخره والتاسع منهم قائمهم واسند محمد بن عبد
الله الى زيد بن ثابت نحوه وفي آخره من صلب الحسين ع تخرج الائمة التسعة منهم مهدي هذه
الامة واسند ابو صالح الى زيد بن ثابت قول النبي صلى الله عليه وآله لا تذهب الدنيا حتى يقوم
بامر امتي رجل من صلب الحسين ع يملأها عدلا كما ملئت جورا قلنا من هو قال هو الامام التاسع

من ولد

من ولد الحسين ومعناه حدث الحسن بن علي الرازي وفي آخره انه تخرج من صلب الحسين ائمة ابرار
معصومون منها مهدي هذه الامة الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه وهو التاسع من صلب
الحسين ع واسند صاحب الكفاية الى زيد بن ارقم قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي انت سيد
الاوصياء وابناك سيدا شباب اهل الجنة ومن صلب الحسين تخرج الائمة التسعة اذا مت
ظهرت لك ضغائن في صدور قوم يتمالؤن عليك ويمنعونك حقك واسند الحسن الى زيد بن
ارقم ان النبي صلى الله عليه وآله خطب الناس وزهدهم في الدنيا وقال اوصيكم بعترتي وهم
الامناء المعصومون بعدي فقال ابن عباس وكم هم قال عدد نقباء بني اسرائيل وحواري عيسى
تسعة من صلب الحسين منهم مهدي هذه الامة ان الله عهد الي ونحوه اسند احمد بن عبيد
الله بن الحسن الى عمران بن حصين ونحوه اسند محمد بن عبد الله بن المطلب الى عمران بن حصين
ونحوه اسند علي بن محمد بن الحسن الى عمران بن الحصين واسند علي بن محمد التقي الى ابي امامة قول
النبي صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق منا اذا صارت الدنيا هرجا
مرجا وهو التاسع من صلب الحسين واسند علي بن محمد الى ابي امامة قول النبي صلى الله عليه
وآله الائمة بعدي اثنا عشر كلهم من قريش تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم واسند
المعافا بن زكريا الى واثلة بن الاسقع قول النبي صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر من
احبهم واقتدى بهم فاز ونجا ومن تخلف عنهم ضل وغوى واسند الشيباني الى واثلة قول النبي
صلى الله عليه وآله لا يتم الايمان الا بمحبتنا اهل البيت عهد الله انه لا يحبنا الا مؤمن تقي ولا
يبغضنا الا منافق شقي طوبى لمن تمسك بي وبالائمة الاطهار من ذريتي قيل فكم الائمة بعدك
قال عدد نقباء بني اسرائيل واسند الحسين بن سعيد الى واثلة نحوه واسند الخزاز الى واثلة
قول النبي صلى الله عليه وآله في الاسراء يا محمد ما ارسلت نبيا فانقضت ايامه الا اقام بالامر
من بعده وصيه فاجعل علي بن ابي طالب الوصي بعدك ثم اراه اثني عشر نورا وقال يا محمد هؤلاء
اسماء الائمة بعدك امناء معصومون ونحوه اسند محمد بن عبد الله رجاله الى حذيفة بن اليمان
وفيه رايت في ساق العرش مكتوبا بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به
ثم رايت انوار الحسنين وفاطمة والائمة من ولدهما ونحو هذا روت ام سلمة وذكرت اسماءهم وان
المهدي آخرهم واسند الموفق الخوارزمي وهو المسمى عندهم بصدر الائمة رجاله الى النبي ص ليلة
الاسراء قال له الله تعالى يا محمد من خلفت لامتك قال اعلم قال علي بن ابي طالب قلت نعم قال

لي يا محمد اعلم اني اطلعت الى اهل الارض فاخترتك ربانية فاخترت عليا فجعلته وصيه
وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض
فمن قبلها كان عندي من المومنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين ولو ان عبدا عبدني
حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم ثم اراه
اياهم باسمائهم والمهدي قائم وسطهم واسند محمد بن وهبان الى سعيد بن مالك قول النبي صلعم
لعلي حبك ايمان وبغضك نفاق ولقد نبأني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب الحسين
تسعة من الائمة معصومون مطهرون ومنهم مهدي هذه الامة الذي يقوم بالدين في آخر
الزمان كما قمت في اوله واسند محمد بن وهبان الى حذيفة بن اسيد حديث الحوض فلما
اوصى النبي بعترته ثلثا قال سلمان كم الائمة بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من
صلب الحسين اعطاهم الله علمي وفهمي لا تعلموهم فانهم اعلم منكم واتبعوهم فانهم مع الحق والحق
معهم واسند الحسين بن محمد الى حذيفة بن اسيد نحوه وفي آخره ومنا مهدي هذه الامة
نحوه اسند ابو جحيفة الى حذيفة واسند ابو الفضل الشيباني الى عمار بن ياسر نحو نعي وابانة
ابو سعيد الخدري الائمة بعدي منهم مهدي هذه الامة ان الله عهد الي انه يخرج من صلب الحسين تسعة
تاسعهم يغيب عنهم طويلا ويرجع عنه قوم ويثبت عليه آخرون وذلك قوله تعالى قل ارايتم
ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فاذا كان آخر الزمان يخرج فيملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت باعمار سيكون بعدي فتنة فاتبع عليا انه مع الحق والحق معه واسند صاحب
الكفاية الى الخدري قول النبي صلى الله عليه وآله في مرضه فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني
بعلها سيد الوصيين وابناها امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما وسوف يخرج من صلب
الحسين تسعة معصومون قوامون بالقسط ومنها مهدي هذه الامة والائمة بعدي عدد
نقباء بني اسرائيل ونحوه عنه من طريق آخر وفيه لا تزال الدنيا محبوبا حتى يملك رجل من اهل
بيتي واسند صاحب المقتضب من طرق العامة الى سلمان قول النبي صلى الله عليه وآله للحسين
انت امام ابن امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم افضلهم واسند صاحب الكفاية الى سلمان
قول النبي الائمة بعدي اثنا عشر عدد شهور الحول ومنا مهدي هذه الامة له غيبة موسى وبهاء
عيسى وحكم داود وصبر ايوب واسند الى سلمان بطريق آخر قول النبي صلى الله عليه وآله الائمة
من بعدي اثنا عشر وفي كتاب كشف الحيرة ان سلمان سأل النبي صلى الله عليه وآله عن الذين

قال الله

قال الله فيهم ليكونوا شهداء على الناس قال لهم ثلثة عشر رجلا خاصة انا واخي علي واحد عشر من
ولده واسند اخطب خوارزم برجاله الى سليم بن قيس الهلالي قول النبي للحسين انت سيد
بن سيد ابو سادة تسعة انت امام بن امام ابو ائمة تسعة انت حجة بن حجة ابو حجج تسع من
صلبك تاسعهم قائمهم ورواه الشيخ ابو جعفر عن سالم عن سلمان واسند في مراصد العرفان
الى سلمان حين سأله عن الخليفة بعدك يا رسول الله قال ادخل علي اباذر والمقداد وابا ايوب
فقال اشهدوا وافهموا ان عليا وصيي ووارثي وقاضي ديني وحامل لوائي وولده بعده ثم من
ولد الحسين ائمة تسعة هداة الى يوم القيمة اشكو الى الله جحد امتي لهم واخذهم حقه في
الشيخ محمد بن علي الحليم الى سليمان قول النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة في مرضه وقد بكت وقالت
اخشى الضيعة بعدك فقال صلى الله عليه وآله ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار لي نبيا
وثانية فاختار بعلك وصيا اول الاوصياء بعده حسن ثم حسين ثم تسعة من ولد الحسين
ونحو من هذا اسند صاحب الكفاية والكندري في بصائر الانس عن القاسم بن حسان عن
جابر بن عبد الله الى ان قال ان يخرج الله من صلب الحسين تسعة معصومين ومنا مهدي
هذه الامة يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في اوله يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما
وقد سلف نحو هذا وسياتي نحوه ايضا نحوه من كتاب الكفاية مسندا الى ابن عباس وسند
نحوه التلعكبري الى فاطمة واسند الامام محمد بن جرير الطبري في كتاب المناقب المؤلف على حروف
المعجم المجموع من روايات المصريين ومكة والمدينة والشام الى جابر قول النبي صلى الله عليه
وآله لعلي انت اخي ووزيري في الدنيا والآخرة تختم بالعقيق الاصفر فانه اول حجر اقر لله
بالربوبية ولي بالنبوة ولك بالخلافة ولذريتك بالامامة ولشيعتك ومحبيك بالجنة
واسند الخزاز الى سلمان ان النبي صلى الله عليه وآله وضع يده على كتف الحسين وقال انه
الامام ابن الامام تسعة من صلبه ائمة ابرار امناء معصومون والتاسع قائمهم وفي
احاديث سليم قال سمعت ابا عبد الله بن جعفر الطيار يقول قلت لمعوية سمعت النبي
صلى الله عليه وآله يقول اني اولى بالمومنين من انفسهم ثم اخي علي اولى بالمومنين من انفسهم
ثم اخي علي اولى بها فاذا استشهد فابني الحسن اولى بالمومنين من انفسهم ثم ابني الحسين اولى
بالمومنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي اولى بالمومنين من انفسهم ثم ابنه محمد اولى
بالمومنين من انفسهم تكملة اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله واستشهد

على ذلك الحسن والحسين وابن عباس وابا سلمة واسامة بن زيد فشهدوا عند معوية قال
سليم وكنت سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد واسامة انهم سمعوه من النبي صلى الله
عليه وآله وروى ذلك الشيخ الطوسي بطريقين عن الكليني واسند الشيخ احمد بن محمد الجوهري
الى جابر الانصاري قول النبي صلى الله عليه وآله اختار الله من الايام الجمعة ومن الليالي القدر
ومن الشهور رمضان واختارني وعليا واختار من علي الحسن والحسين حجة العالمين
تاسعهم قائمهم اعلمهم واحكمهم واسند نحوه صاحب المقتضب وابو جعفر بن بابويه الى الباقر عليه السلام
وفي حديث جابر لما اجتمع بالباقر وابلغه سلام رسول الله حكى عنه انه قال انه يحيي واشبه
الناس في خلقه علي وحكمه حكمي سبعة من ولده امناء معصومين ائمة ابرار والسابع مهديهم
الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله و
جعلناهم ائمة يهدون بامرنا الآية وذكر صاحب البصائر عن جابر قول النبي صلى الله عليه وآله انا سيد
خير الاسباط وتسعة من صلب الحسين ائمة ابرار والتاسع قائمهم يملأ الارض قسطا وعدلا يقاتل
على التاويل كما قاتلت على التنزيل واسند جعفر بن محمد الدوريستي قول ابن عباس النبي صلى الله
عليه وآله حين حضرته الوفاة اذا كان ما نعوذ بالله منه فالى من فاشار الى علي وقال الى هذا فانه
مع الحق والحق معه ثم يكون من بعده احد عشر اماما مفترضة طاعتهم كطاعته واسند محمد بن
علي القطان الى ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وآله اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب
وآخرهم القائم ونحوه اسند الشيخ محمد بن علي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واسند ابن بابويه
الى ابن عباس قول النبي صلى الله عليه وآله انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين
مطهرون معصومون واسند صاحب الكفاية الى ابن جبير الى ابن عباس قول النبي صلى الله عليه
وآله ان الله تعالى اطلع الى الارض فاختارني فجعلني نبيا ثم ثانية فاختار عليا وامرني ان
اتخذه وصيا انه ابو سبطي جعلني الله واياهم حججا على عباده وجعل من صلب الحسين ائمة
يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي واشبه الناس بي يظهر
بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة وذكر الكنوري في بصائره حديثا اسنده الى ابن عباس وهو
قول النبي صلى الله عليه وآله انه لما زج بي في المعراج فيم اختصم الملأ الاعلى قلت الهي وسيدي انت
اعلم قال هلا اتخذت من الآدميين وزيرا قلت اختر لي انت يا الهي قال قد اخترت لك علي بن ابي طالب
هو وارثك وصاحب لوائك وحوضك اقسمت على نفسي لا يشرب منه من يبغضك ويبغض

اهلا

اهلا حقا اقول لا يدخل الجنة جميع امتك الا من ابى قلت يا رب واحد يابى دخول الجنة قال من ابى
حب علي قلت يا رب وما حب علي قال تعالى حجة على امتك لحقك عليهم في حيوتك فمن ابى ذلك واليه
فقد ابى ان يدخل الجنة عزتي وجلالي لا يدخل الجنة من ابغضه وعاداه وانكر ولايته وقد اعطيتك ان
اخرج من صلبه احد عشر مهديا آخرهم رجل منهم يصلي عيسى خلفه واسند جعفر بن محمد الدوريستي
الى العباس بن عبد المطلب قول النبي صلى الله عليه وآله يا عم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم
تكون امور كريهة وشدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله تعالى امره في ليلة فيملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا ويمكث ما شاء الله ثم يخرج الدجال وذكر صاحب البصائر وصاحب الكفاية
حديثا اسنده الى عمر بن الخطاب هو قول النبي صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر ورواه عمر
الخطاب وهذا الباب فصل الخطاب واسند علي بن الحسين الى عمر قول النبي عترتي من ولد علي و
فاطمة وتسعة من صلب الحسين ائمة ابرار هم عترتي من لحمي ودمي واسند علي بن الحسين الى الحسين
الى عمر قول النبي صلى الله عليه وآله الائمة بعدي تسعة من صلب الحسين منها مهدي هذه الامة
من تمسك بهم من بعدي فقد تمسك بحبل الله واسند الدوريستي الى المثنى سالت عايشة كم
خليفة بعد الرسول فقالت اخبرني باثني عشر اسماءهم عندي مكتوبة باملائه فقلت اعرضيها علي
فابت واسند صاحب الكفاية الى ام سلمة حين سالت النبي صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الآية قال الذين انعم الله عليهم من النبيين انا والصديقين علي بن ابي
طالب والشهداء الحسنان والصالحين حمزة وحسن اولئك رفيقا الائمة الاثنا عشر واسند
الحسين بن محمد الى ابي هريرة قول النبي صلى الله عليه وآله الائمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من
صلب الحسين اعطاهم الله علمي وفهمي فالويل لمبغضيهم واسند علي بن محمد عن علي بن الحسين الحناط
قال سالت ابي عن قول الله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال هم الائمة بعدي
علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين لا يدخل الجنة الا من عرفهم ويعرفونه والنار من انكرهم
وينكرونه واسند الكوفي الى محمود بن لبيد انه سال فاطمة هل نص النبي قبل وفاته على علي
بالخلافة فقالت واعجباه انسيتم يوم غدير خم قلت قد كان ذلك فاخبريني بما اسر اليك فقالت
اشهد بالله اني سمعته يقول علي خير من اخلفه فيكم وهو الامام والخليفة بعدي وسبطاي وتسعة
من ولد الحسين ائمة ابرار لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين ولئن خالفتموهم ليكون
الخلاف فيكم الى يوم القيمة ثم قالت اما والله لو تركوا الحق على اهله لما اختلف في الله اثنان

نص بالامامة

ولو دفنها لخاف من خاض حتى يقوم التاسع من ولد الحسين ولكن قد صوا امرا اخر الله بسباه بهم اوحروا
من قدم الله باراتهم ويطرتيهم واما قال الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم
واسند علي بن محمد الى فاطمة ناولت النبي صلى الله عليه وآله الحسين صلوات الله عليه فرده اليها
وقال انه الامام ابو الائمة تسعة من صلبه ائمة ابرار التاسع قائمهم واسند مثله من طريق ابي
لما تقرر ما سلف تعينهم من غيرهم وقامت الحجة بنقلها من سواهم فيهم فخليق ان نذكر ما صدر في
ذلك عنهم فنبتدئ بجملة ليكون على نسق ما سبق فاذا اتينا بالمفصل من غيرهم بعد هذا عطفنا
اتينا بالمفصل منهم ان شاء الله علي ع اسند الشيخ الجليل ابو جعفر بن بابويه قال اخرج علينا علي
وفي يده ولده الحسن وقال هكذا اخرج النبي ويدي في يده وقال خير الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا
وهو امام كل مسلم ومولى كل مؤمن وانا اقول فابي هذا مثل قوله الا انه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد
رسول الله وخير الخلق بعده اخيه الحسين الشهيد ومن بعده تسعة من صلبه خلفاء الله في
ارضه وحججه على عباده تاسعهم القائم لقد نزل بذلك الوحي وسئل النبي صلى الله عليه وآله عنهم
وانا عنده فقال والسماء ذات البروج اولهم هذا ووضع يده على راسي واخرهم المهدي من والاهم
فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني هم خلفائي والائمة المسلمين بعدي واسند الشيخ ابو جعفر ابن
بابويه الى ابي جعفر الثاني الى آبائه الى علي عليه السلم قال علي لابن عباس ليلة القدر كل سنة ينزل
فيها امر السنة وكذلك ولاة الامر من بعد رسول الله فقال ابن عباس من هم قال عليه السلم انا
واحد عشر من صلبي ائمة محدثون ونحوه روى الشيخ ابو جعفر الطوسي في اماليه
عن النبي صلى الله عليه وآله آمنوا بليلة القدر فانه ينزل فيها امر السنة وكذلك ولاة الامر من
بعدي علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده واسند علي بن محمد القمي الى علي ع قول النبي صلى الله عليه
وآله انت الوصي على الاموات من اهل بيتي والخليفة على الاحياء من امتي وانت ابو الائمة الاحد عشر
من صلبك مطهرون معصومون ومنهم المهدي واسند ايضا بطريق اخر الى علي عليه السلم قول النبي
صلى الله عليه وآله الائمة بعدي من ذريتك عدد نقباء بني اسرائيل من اطاعهم واكرمهم فقد
علي ع وانكرني واسند صاحب المقتضب الى الطفيل قول علي ع يقول ليلة القدر كل سنة على
الوصاة بعد النبي صلى الله عليه وآله قلت ومن الوصاة قال انا واحد عشر من صلبي الائمة المحدثون
وروي ذلك عن ابن عباس واسند ابو جعفر بن بابويه قول النبي صلى الله عليه وآله كيف تهلك
امة انا اولها واحد عشر من ولدي اولوا الالباب اوسطها والمسيح اخرها ولكن يهلك بين ذلك

منه وليس مني وقد سلف ونحوه واسند حمزة بن علي الى الصادق عليه السلم الى رسول الله صلى الله
عليه وآله واسند علي بن محمد الى ابن الحسين الى رسول الله صلى الله عليه وآله واسند ان يهوديا
سال عمر فارشده الى علي فقال اخبرني كم بعد نبيكم امام وفي اي جنة هو ومن يسكن معه فقال ع
اثنا عشر وهو مع النبي في جنة عدن فاسلم اليهودي وقال انت اولى بهذا المجلس من هذا انت الذي
تفوق كلا تفاق وذكره صاحب البصائر ومسندا باسناد الشيخ الطوسي برجاله والشيخ المفيد برجاله
واخره الى الاصبغ وكتب له هرون ورواه ايضا الشيخ ابو جعفر بن بابويه برجاله وذكره
صاحب المقتضب برجاله من طرق العامة وزاد فيه انه اخرج الى علي كتابا بخط امه وقال انا عربي
وانت عربي فقال انا اسمي في التورية ايليا وفي الانجيل وخلفه بخط ابيه املاء موسى
واسند ابو جعفر بن بابويه الى الرضا ع الى آبائه الى قول علي الى قول النبي صلى الله عليه وآله
ما خلق الله افضل مني ان الله فضل المرسلين على الملائكة المقربين وفضلني على المرسلين والفضل
بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك ان الله تعالى خلقني خاطبني في الاسرا يا ملك نوري في عبادي
ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي ثم اراني اثني عشر نورا على ساق العرش
في كل نور اسم وصي اولهم علي واخرهم المهدي ثم ناداني يا محمد وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني
ولاطهرن الارض باخرهم من اعدائي ولانصرنهم بجندي حتى تعلو دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي
ولاداولن الايام الى يوم القيامة بين اوليائي وهذا حديث طويل اشتمل على تعليم الملائكة تسبيحهم
وعلى عظم الشان عليهم اخذنا منه موضع الغرض من هذا الكتاب واسند الصاحب الى الحسن العسكري
الى آبائه الى علي ع قول النبي صلى الله عليه وآله ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة والناجية
وهم المتمسكون بولايتكم لا يعملون برايهم اولئك ما عليهم من سبيل وسالت عن الائمة فقال صلى الله عليه
والائمة عدد نقباء بني اسرائيل واسند ابن بابويه الى زين العابدين عليه السلم الى علي عليه السلم قول النبي ص
الائمة بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي واخرهم القائم المهدي يفتح الله على يديه مشارق الارض
ومغاربها ورواه محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله وعبد الله الحميري ومحمد بن العطار واحمد بن
ادريس عن ابي الخطاب واحمد بن عيسى والبرقي وابراهيم بن هاشم عن الحسن بن علي بن فضال عن
الطريقي عن ابي الاصبغ دخلت على علي فوجدته متفكرا فقلت له فقال في الحادي عشر من ولدي هو المهدي
يكون له حيرة وغيبة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها اخرون اولئك خيار هذه الامة مع ابرار هذه
العترة ونحوه اسند ابن بابويه بطريقين الى علي ع واسند ابن ماجيلويه الى الرضا الى آبائه عليهم السلم

قول النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي
فانه خليفتي على امتي قوله قولي وامره امري من فارقه فارقني ولايته ولايتي وفراقه يوم القيمة وحرم الله تعالى عليه
الجنة والحسن والحسين امامان امتي بعد ابيهما ومن ولد الحسين ائمة تسعة تاسعهم القائم طاعتهم طاعتي
الى الله اشكو المنكرين لفضلهم المضيعين لحرمتهم بعدي ونحوه اسند احمد بن زياد الى الرضا عليه السلام
الى ابائه الى النبي صلى الله عليه وآله واسند علي بن الحسين عليه السلام رجلا قال للنبي لم تدعو امير المؤمنين فمن
امرك عليهم قال الله قال فغضب فقال له النبي هو امير المؤمنين بولاية من الله عقدها له فوق عرشه من
جهله فقد جهلني ومن جحد امرته فقد جحد رسالتي وهو زوج ابنتي وابو ولدي انا وعلي وفاطمة والحسن
والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه وروى سليم بن هلال قول النبي صلى الله عليه
وآله لعلي قد استجاب الله تعالى فيك وفي شركائك من بعدك الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعتي
في قوله تعالى واولي الامر منكم اولهم انت يا علي ثم الحسن ثم الحسين ثم سيد العابدين ثم محمد الباقر ثم
تكملة اثني عشر اماما من ولدك يا حسين الى المهدي سمي محمد والله وانه لا اعرفه باسمه حين يبايع
بين الركن والمقام واعرف اسم انصاره وقبائلهم قال سليم فلقيت الحسين فحدثته [illegible]
وحدثت علي بن الحسين فقال اقرأت امير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابان بن عياش
فحدثت الحسين بذلك عن سليم فقال صدق قال ابان فلقيت الباقر فحدثته فقال صدق ورواه ابو
جعفر ابن بابويه واسند قول النبي لابن مسعود علي بن ابي طالب امامكم بعدي وخليفتي عليكم
فاذا مضى فالحسن فاذا مضى فالحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد [illegible]
تاسعهم لا يحبهم ويتولاهم الا مؤمن طابت ولادته ولا يبغضهم ويعاديهم الا كافر خبثت ولادته
من انكر احدا منهم فقد انكرني ما انا ناطق عن الهوى في علي والائمة من ولده واسند علي بن محمد الى
الصادق عليه السلام الى ابائه قول رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب
واخرهم القائم هم خلفائي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر واسند ايضا الى علي قول النبي صلى الله
عليه وآله قال الله تعالى لاعذبن كل رعية دانت بامام جائر وان كانت في نفسها برة تقية ولارحمن
كل رعية دانت بامام عادل مني وان كانت في نفسها غير برة تقية قلت فكم يكون بعدك قال
تسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم يحزن لفقده اهل الارض والسماء فكم من مؤمن [illegible]
كان بهم آسيين [illegible] ما يكونوا اذ نودوا في رجب ثلاثة اصوات [illegible] يسمع من [illegible] الا
لعنة الله على الظالمين والثاني ازفت الآزفة والثالث [illegible] بدنا مع قرن الشمس ان الله قد بعث فلان

بن فلان حتى ينسبه الى علي عليه السلام **الحسن** اسند عقبة الحمصي الى الحسن عليه السلام قول النبي صلى
الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر اماما تسعة من صلب الحسين اعطاهم الله علمي وفهمي
واسند الشيباني الى الصادق عليه السلام الى ابائه الى الحسن بن علي عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله الائمة بعدي
عدد نقباء بني اسرائيل وحواري عيسى من احبهم فهو مؤمن ومن ابغضهم فهو كافر واسند الخزاز الى
جنادة قال دخلت على الحسن عليه السلام في مرضه وهو يقذف الدم في طست فقلت
الا تعالج نفسك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا ان هذا الامر يملكه اثنا عشر
اماما من ولد علي وفاطمة ما منا الا مسموم او مقتول واسند نحوه الشيخ محمد بن علي بن الحسين الى
الحسن عليه السلام واسند القمي الى الاصبغ بن نباتة قول الحسن عليه السلام الائمة بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله اثنا عشر تسعة من صلب الحسين ومنهم مهدي هذه الامة ونحوه اسند علي بن الحسين الى الحسن
عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله [illegible] يخرج القائم قال ع مثله كالساعة لا يأتيكم الا
بغتة ونحوه اسند علي بن محمد ومحمد بن الحسن الى الحسن ع واسند الشيخ الثقة محمد بن علي الى
الحسن لما صالح معوية لامه بعض الناس فقال الذي عملت خير مما طلعت عليه الشمس يعني
الا تعلمون اني امامكم بنص رسول الله قالوا بلى قال الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام
الجدار كان ذلك سخطا لموسى اذ خفي عليه وجه الحكمة فما منا الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية
زمانه الا القائم وهو التاسع من ولد اخي يطيل الله عمره في غيبته ثم يخرج في صورة شاب دون
اربعين سنة **الحسين** اسند ابو جعفر ابن بابويه الى الباقر الى ابيه قول الحسين عليه السلام
اجلسني النبي واخي على فخذيه وقال بابي انتما وامي انتما امامين صالحين اختاركما الله مني و
من ابيكما وامكما واختار من صلبك يا حسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم كلكم في الفضل سواء و
اسند الى الصادق الى الباقر الى ابيه قول الحسين عليه السلام في التاسع من ولدي سنة من يوسف
وسنة من موسى وسنة من عيسى هو قائمنا يصلح الله امره في ليلة واحدة واسند ايضا الى
الحسين عليه السلام قائم هذه الامة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة يقسم ميراثه وهو حي
واسند ايضا اليه منا اثنا عشر مهديا اولهم امير المؤمنين واخرهم التاسع من ولدي وهو
القائم بالحق واسند صاحب المقتضب ايضا وصاحب الكفاية ايضا دخول الحسين على النبي
صلى الله عليه وآله وعنده [illegible] فقال اتاني جبرئيل وقال يقول لك رب العالمين
قد قضيت نبوتك فاجعل الاسم الاكبر وميراث النبوة عند علي بن ابي طالب فاني لا اترك الارض

الا وفيها عالم يعرف به طاعتي فاني لا اقطع علم النبوة من ذريتك كما لا اقطعه من ذريات الانبياء قبلك
من الحجج وخليفتي ونصبه اخوك وبعده انت وتسعة من صلبك تكملة اثني عشر اماما اخرهم
قائمنا واسند ابو المفضل الى الحسين ع قول النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى كتب على جوانب
تحميده وعلى اركان عرشه وعلى اطوار ارضه وعلى حدود لوحه لا اله الا انا محمد رسول الله علي وصيه
فمن زعم انه يحب النبي ولا يحب الوصي فقد كذب ومن زعم انه يعرف النبي ولا يعرف الوصي فقد كفر
الا ان اهل بيتي امان لكم فحبوهم بحب علي وسبطاه وتسعة من صلب الحسين عليه السلام واسند
علي بن الحسن الى الحسين عليه السلام ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وآله ومعه ضب فقال لا ادين بك
حتى يؤمن بك هذا الضب فقال النبي للضب من انا فقال محمد بن عبد الله فاسلم الاعرابي وقال
هل بعدك نبي قال لا ولكن ائمة من ذريتي عدة نقباء بني اسرائيل اولهم علي وتسعة من صلب هذا ووضع
يده على صدري والقائم تاسعهم فرفع النبي صلى الله عليه وآله الشعر فحمله على ناقة فقال قوم طوعا لقا
اخرجوني يوما في الصفة فلم يكن شيئا فتقدم الى النبي وقال يا ابا القاسم لا شيء عندي لا بعثه
بالحق وشيء يعلمه انت رسول الله حقا فهذا دين الاسلام فهل يكون شيء من الاسلام
شيئا نقصته فتبسم النبي صلى الله عليه وآله ودفعه الى علي فاعطاه ناقة وحملها فانصرف واسند الحسين
عليه السلام كان فيما بشر به النبي صلى الله عليه وآله قال انت سيد بن سيد ابو السادة تسعة
من ولدك امناء ابرار والتاسع قائمهم ونحوه اسند ابو خالد الواسطي الى ابيه الى جده الى الحسين ع
علي الحسين ع اسند المفيد الى الحسين بن علي ان الله تعالى خلق محمدا واثني عشر من اهل بيته من
نور عظمته هم الائمة بعده ونحوه اسند ابن بابويه واسند علي بن محمد القمي الى علي بن الحسين ع
قول ابيه انه سمعه عهد الينا كون الائمة بعده عدة نقباء بني اسرائيل ونحوه اسند الحسين بن
محمد بن سعيد وروى نحوه علي بن محمد وعلي بن الحسن واسند الشيخ ابو جعفر الكابلي انه دخل على الله
زين العابدين عليه السلام وقال اخبرني عن الذين فرض الله طاعتهم فقال علي بن ابي طالب ثم
الحسن ثم الحسين ثم انا وسكت قلت روي عن امير المؤمنين ان الارض لا تخلو من حجة فمن الحجة
بعدك قال ابني محمد اسمه في التوراة الباقر يبقر العلم وبعده ابنه جعفر اسمه عند اهل السماوات
الصادق قلت كيف ذلك وكلكم صادقون قال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
امران نسميه بذلك وقال الخامس من ولده اسمه جعفر يدعي الامامة حسدا لاخيه وافتراء على
الله فهو جعفر الكذاب عند الله كان به وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله المغيب في

حفظ

حفظ الله قلت وان ذلك لكائن قال اي وربي ذلك مكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن
التي تجري علينا قلت ثم يكون ماذا قال ثم تمتد غيبته الثاني عشر وان المنتظرين القائلين بامامته
افضل من اهل كل زمان لان الله تعالى اعطاهم من العقول ما صارت به الغيبة كالعيان واسند
علي بن محمد الى الكابلي انه دخل على زين العابدين وساله عن الائمة بعده فقال عليه السلام ثمانية لان
الائمة بعد النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر ثلاثة من الماضين وانا الرابع وثمانية من ولدي من
احبنا وعمل بامرنا كان معنا ومن رد علينا او على واحد منا فهو كافر واسند المفضل الى علي بن الحسين
انه كان يقول ادعوا الي الباقر وقلت لابي الباقر فقلت ولم سميته بالباقر فتبسم وقال الامامة
في ولده الى ان يقوم قائمنا والائمة بعده سبعة ومنهم المهدي واسند الحسين بن علي الى الزهري
دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام في مرضه وقلت الى من تختلف بعدك قال الى ابني هذا واشار
الى محمد وصيي وباقر العلم سوف تختلف اليه خلاصة شيعتي فيبقر لهم العلم بقرا قلت هلا اوصيت
الى اكبر اولادك قال ان الامامة ليست بالصغر والكبر هكذا عهد الينا رسول الله ووجدناه في
اللوح والصحيفة قلت فكم يكون الاوصياء من بعده قال وجدنا في الصحيفة واللوح اثني عشر
اماما باسمائهم واسماء ابائهم وامهاتهم ثم قال يخرج من صلب ابني محمد سبعة منهم المهدي الباقر ع
اسند المفيد الى الباقر ع قال من ال محمد اثنا عشر اماما كلهم محدثون واسند ايضا الى الباقر ع
قول النبي صلى الله عليه وآله انا واثنا عشر من اهل بيتي علي بن ابي طالب اولهم اوتاد الارض فاذا ذهبوا
ماجت باهلها ولم ينظروا وعن الكليني من عدة طرق الى الباقر ع ونحو ذلك ونحوه روى ايضا
ابو جعفر الطوسي وابو جعفر بن بابويه من طريقين واسند نحوه علي بن محمد القمي الى محمد بن مسلم الى
الباقر والشيباني الى الباقر ع انهم معهود الينا النبي صلى الله عليه وآله ان الائمة بعده اثنا عشر تسعة
من صلب الحسين ع ومنهم المهدي واسند ابو جعفر بن بابويه الى الباقر ع عدد كثير الخلفاء الاثني عشر
فلما بلغ اخرهم قال الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه واسند ابو العباس الى الباقر ع جمع
ولده ثم اخرج اليهم كتابا بخط علي واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله فيه حديث اللوح واسند
علي بن الحسين الى عبد الغفار قال قلت للباقر ع هذا كرسي ولا ادري كما السوء وقت على قائمكم
قول يخرج اليوم او غدا فقال هو السابع من ولدي وليس هذا اوان ظهوره ولقد حدثني ابي عن
ابائه قول النبي صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم
يخرج في اخر الزمان قلت فان كان كائن قال اي من بعدك قال الى ابني جعفر واسند الخزاز الى سعد

ان يتحاسر على الصادق ع وقال الا اقف على قائمكم بعد ما انحسر اقول هذا الشهر هذه السنة يوم الى
اجل ولا ارى فيكم ما احب فبكى الصادق ع وقال ان ادركته معنا والا حشر يوم القيمة في ثقل
محمد ان قائمنا يخرج من صلب الحسن والحسن من علي وعلي من محمد ومحمد من علي وعلي من ابي موسى
نحن اثنا عشر معصومون فقال الشيخ لا ابالي بعد ما سمعت هذا **الصادق ع** اسند النيسابوري في
اماليه الى الرقي انه دخل على الصادق ع رجل وقال اما الذي تقولون من عرض ولايتكم على يونس فلما ابى
حبسه في بطن الحوت فقال ع يا ازرق خذ بيد الرجل وضع يدك على عينيه واخرى على عينيك ونب
فوثبت وفتحت عيني وانا على شاطئ البحر مسيرة اربعين ايام من مدينة الرسول فصلى عليه السلام ونفر في البحر
فتشققت امواجه فتنحنح بالشهادتين والاقرار بعلي واولاده الائمة وخرج شيء واضع راسه فقال
وقال انا الذي اخذ الحوت يونس فقال ع لاي شيء حبس يونس فيك فقال عرضت ولايتكم عليه فقال لا
اقدر على حملها فحبسه وكان يسبح بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال عليه السلام في
تب فقف وتركت الرجل ثم دخل عليه بعد اربعة ايام وقال لم يكن خلق ابغض الي منك والآن فما
خلق احب الي منك قال فمن تولى فقال ع من تاب تاب الله عليه واسند الى ابي داود
كثير الرقي انه دخل على الصادق ع وهو يبكي فقال ع ما يبكيك قال قوم يحدثون ان الله يخصكم
بشيء ما خص به غيركم فقال ع كذب اعداء الله وركض الفان جلد فاذا نحن في جزيرة فركبنا و
انتهينا الى الجزيرة واذا فيها قباب من الدر ونودي مرحبا بالصادق ع والخلف لنا فقلت
ما هذه قال الائمة كلما فقد منهم واحد انتهى اليها المؤمن فرفع لنا الستر عن قبة فاذا فيها امير المؤمنين ع
فسلمنا عليه ثم اتينا اخرى فاذا الحسن ع فيها فسلمنا عليه ثم اخرى فاذا فيها الحسين ع فسلمنا
عليه ثم اخرى فاذا فيها علي بن الحسين ع فسلمنا عليه ثم اخرى فاذا فيها محمد الباقر ع فسلمنا عليه
ثم قال انظر الى يمين الجزيرة فنظرت فاذا احمر قباب بلا ستور فقلت لمن هذه قال للاوصياء من
ولدي ثم قال لي انظر الى وسط الجزيرة فنظرت فاذا فيه عالية فقال هذه للقائم من آل محمد
صدر لك قلت نعم ثم رجعنا من حيث جئنا واسند محمد بن جعفر الآدمي الى وهب بن منبه
ان موسى نظر الى شجرة في الطور وحدها ناطقة باسم محمد واثني عشر وصيا قال الحسن بن علوان
فذكرت ذلك للصادق ع فقال ع اثنا عشر علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي
ومن شاء الله قلت انما سألتك لتفتيني بالحق فقال ع انا وابني هذا واومى بيده الى موسى
بن جعفر ع والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه واسند الحسين بن ادريس

الى

قول الصادق ع ان الله خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين آخرهم القائم بعد غيبته يقتل الدجال
ويطهر الارض واسند جماعة منا سؤال الصادق عليه السلام عن قوله تعالى اصلها ثابت وفرعها في
السماء فقال النبي صلى الله عليه وآله انا اصلها وعلي فرعها والحسنان ثمرها وتسعة من ولد
الحسين اغصانها والشيعة ورقها واسند المظفر بن جعفر العلوي الى ابي بصير قول الصادق ع
يكون بعد الحسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم ولو وجد من بقية الائمة النص على المهدي ع وهو
يستلزم للعدد المذكور وسنجمعه قريبا ان شاء الله في هذا المسطور **فصل** قد علمت ان
النصوص متواترة في ابنائه متظاهرة في ساداتنا وقد ذكرهم الله سبحانه في كتب السالفة وصحف
تنقلها الامم الخالية ونقل النص بعددهم المخالف والموالف ونطق بشرف قدرهم الجاهل والعالم
ووجدت الصفات المعتبرة في الاستحقاق في كل امام وحصلت الاسماء المنسوبة اليهم على
الترتيب والنظام وذلك اوضح دليل وبرهان وافصح حجة وبيان على انهم بعد النبي ائمة الانام
وحجج الله على الانس والجان وقد جاء في تقدم الاشعار عن الائمة الاطهار كشعر قس حكيم العرب
بمدحهم وشوقه اليهم وتحسره عليهم وتمنيه وهو من الحجج اللامعة والبراهين القاطعة على ثبوت امامتهم
وتحقيق ولايتهم اذ لا يمكن حصول علمه فانهم قبل اوانهم الا باعلام الخبير العلام ومن الاشعار
ايضا ما اسنده الشيخ العالم احمد بن عياش ان عبد الملك بن مروان بعث اليه عامله على
المغرب يبلغني ان مدينة من صفر بمغارة من الاندلس بناها الجن لسليمان واودعها الكنوز
وان الاسكوا استعد عاملنا كاملا للخروج اليها فاخبر بموانع دونها لبعد مسافتها وصعو
وان احدا لم يهم بها الا قصر عنها فكتب عبد الملك الى عامله ان يكثر من الازواد ويخرج اليها
ففعل وبلغها وكتب الى عبد الملك بامرها وفي آخر كتابه رايت عند سورها كتابة بالعربية
فقراتها وامرت بنسخها وهي هذه • ليعلم المرء ذو العز المنيع ومن • يرجو الخلود وما حي بمخلود •
لو كان خلق ينال الخلد في مهل • لنال ذاك سليمان بن داود • سالت له القطر عين القطر
فائضة • بالقطر منه عطاء غير مردود • فقال للجن ابنوا لي به اثرا • يبقى الى الحشر لا يبلى ولا يودي •
فصيروه صفاحا ثم هيل له • الى السماء باحكام وتجويد • وافرغ القطر فوق السور منصلتا •
فصار اصلب من صماء جلمود • وبث فيه كنوز الارض قاطبة • وسوف يظهر يوما غير محدود •
وصار في قعر بطن الارض مضطجعا • مضمنا بطوابيق الجلاميد • لم يبق من بعده للملك باقية

حتى تقوم صياغر لعقوده هذا البعض ان الملك منقطع الا من الله ذي النعماء والجود حتى اذا
ولدت عدنان صاحبها من هاشم كان منها اعز مولود وختمه الله بالايات منعتنا
الى الخليقة منها البيض والسود له مقاليد اهل الارض قاطبة والاوصياء له اهل القا
هم الخلائف اثنا عشر حجج من بعده اولياء السادة الصيد حتى يقوم بامر الله قائمهم
من السماء اذا ما باسمه نودي فلما قرأ عبد الملك الكتاب قال للزهري هل علمت من
المنادي باسمه قال الزهري الا من ذلك فقال عبد الملك لي سارني لك ام سرني قال
الزهري هو المهدي من ولد فاطمة قال كذبت بل هو منا قال الزهري انا رويته عن علي بن الحسين
فان شئت فسله فقال عبد الملك لا حاجة لي في سؤال بني ابي تراب واياك ان يسمع هذا احد
قال الزهري على ذلك **المطلب الثالث** في ذكر العدد والمصاحب للاسماء والترتيب وفيه فصول
فيها نصوص وساورد ذلك في اخر هذه النصوص ذكرا على جملها اذ السبيل ومن يكثرها
الى حصرها كالهاتف النصوص الصحيفة التي اخرجها جابر وقال اشهد بالله اني هكذا
رايته مكتوبا في اللوح بسم الله الرحمن الرحيم هذا من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي
واشكر نعمائي ولا تجحد الائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان
الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت
له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده
وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا
خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء
درجة جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم
سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي
والمعدن لحكمي وسيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن
مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه انتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنة
عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد
واحدا منهم ومن غير اية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة
عبدي موسى وحبيبي وخيرتي وان المكذب بالخامس مكذب بكل اوليائي وعلي وليي وناصري

ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها
العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق علي القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من
بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وسوى
شيعتنا وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجب النار واختم بالسعادة لابنه
علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي واخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن
لعلمي ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب ستذل اوليائي
في زمانه ويتهادون رؤوسهم كما يتهادى رؤوس الترك فيقتلون ويحرقون ويكونوا خائفين مرعوبين
وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع
كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال عبد الله بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا
الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله وقد روى هذه الصحيفة عن جابر نيف واربعين رجلا
ذكرهم صاحب عيون الرضا باسمائهم وابائهم منهم الشيخ الجليل ابو جعفر الطوسي برجاله والشيخ ابو
جعفر محمد بن علي برجاله ومنهم محمد بن موسى المتوكل برجاله ومنهم محمد بن ابراهيم الطالقاني برجاله
ومنهم الفلكي مسندا الى الصادق ع برجاله وروى صحيفة اخرى بعبارة اخرى اولها ابو القاسم
محمد المصطفى امه امنة بنت وهب ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد ابو
ن علي م محمد الحسن بن علي الزكي ابو عبد الله الحسين الشهيد امهما فاطمة بنت محمد رسول الله ابو محمد علي
بن الحسين العدل امه شهربانو ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن
ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم
موسى بن جعفر الكاظم امه ام ولد اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة
ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الهادي امه جارية اسمها
سوسن ابو محمد الحسن بن علي العسكري وامه جارية اسمها سمانة ابو القسم محمد بن الحسن هو حجة
الله على خلقه القائم المنتظر امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين ومنها ما
اسنده الشيخ السعيد علي بن محمد الخزاز صاحب الكفاية الى انس بن مالك الى ان قال الذي قال
فيه النبي صلى الله عليه واله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر
روى ان النبي صلى الله عليه واله قال لما اسري بي الى السماء اوحى الله الي اني اطلعت الى الارض فاخترتك منها

جعلك نبيا وثانية فاخترت عليا فجعلته وصيك واخرج من اصلابكم الذرية الطاهرة والائمة
المعصومون خزان علمي تحب ان تراهم قلت نعم فنوديت ارفع راسك فرفعت فاذا انوار علي والحسن
والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن
علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي يتلألأ بينهم كانه كوكب قلت يا رب من هؤلاء قال تعالى
الائمة بعدك المعصومون من صلبك وهذا الحجة الذي يملأ الارض قسطا وعدلا ويشفي
صدور قوم مؤمنين فقال الجاحظ ومن العجب قلت عجبا فانه صلى الله عليه وآله اعجب منه ان قوما
يسمعون مثل هذا ثم يرجعون على اعقابهم بعد اذ هداهم الله ويؤذونني فيهم ما لهم لا انالهم الله
شفاعتي واسند نحو هذا الشيخ محمد بن علي بابويه والشيخ ابو جعفر الطوسي مع اختلاف يسير
يسير في الفاظها تركنا ايرادها خوف الاطالة بهما سؤال ما الطريق الى معرفة الامام السابق من
الامام اللاحق قبل وضع الاسم عليه مع تعدد اولادهم جواب اما علي وولداه فقد ذكر انهم
نص النبي صلى الله عليه وآله عليهم والبقية يجوز كون ذلك فيهم بالالهام كالعلم عند الاجتماع
النبي محمد او اقتران ذلك فيهم بعلامة فيه كما نقل من عدم ظل الامام وغيره من العلامة او بكرامة
دالة على تعيينه عند ولادته كالنطق صغيرا والسقوط الى الارض ساجدا وسيأتي قول الصادق
في النجوم ان الدرع استوى عليه ويعرف النوفلي وجهه والرضا اري الحسن بن الجهم خاتما بين كتفي الجواد
وقال مثل هذا كان من ابي وبالجملة فاذا ثبت صدق المقدمة حكمنا بصحة نصه على المتأخر وليس
علينا النظر في طريق ذلك كما ليس علينا النظر في خلق المؤذيات بعد علمنا بعدل الله سبحانه روينا
ان الله تعالى انزل في الخواتيم اسماءهم وصفاتهم واسند ايضا الى ابي هريرة ان الحسين عليه السلام
دخل على النبي صلى الله عليه وآله فاخذه وقبله وقال حزقة حزقة ترق عين بقة ثم قال انت الامام
ابن الامام ابو الائمة تسعة قال ابن مسعود ومنهم من قال يخرج من صلب ابني هذا ولد اسمي جده
مبارك عليه سيماء العباد وزين الزهاد ويخرج من صلبه سمي واشبه الناس بي يبقر العلم
بقرا ينطق بالحق ويخرج من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق جعفر الزاهد عليه كالاله علي ويخرج من
صلبه مولود طاهر الاسم بعده سمي موسى ويخرج من صلب موسى علي ابنه يدعا الرضا موضع العلم
ومعدن الحلم ويخرج من صلبه ابنه محمد الجواد المحمود المطهر اطهر الناس خلقا واحسنهم خلقا
ويخرج من صلب محمد علي ابنه طاهر الجنبة صادق اللهجة ويخرج من صلب علي الحسن ابنه
الميمون ابو حجة الله ويخرج من صلبه قائمنا اهل البيت يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما

وحبر

وحبر الدهر نوح وخشية موسى وحلم داود وبهاء عيسى فهذه علامة ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم فقال له علي من هؤلاء قال اسماء الاوصياء من بعدك والعترة الطاهرة والذرية المباركة
الذي نص عليه لو ان امرأ عبد الله الف عام بين الركن والمقام ثم اتاه جاحدا لولايتهم لاكبه
في النار كائنا ما كان قال ابو علي بن همام العجب من ابي هريرة يروي هذه الاحاديث وينكر فضائل
اهل البيت واسند الشيخ الفاضل احمد بن محمد بن عياش الى عبد الله بن عمر قال سمعت النبي صلى الله
عليه وآله يقول اوحى الله الي في الاسراء من خلفت على امتك قلت اخي علي بن ابي طالب فقال
سبحانه اطلعت الى الارض فاخترتك منها وثانية فاخترت عليا وشققت له اسما من اسمائي
يا محمد اني خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من نور واحد ولو ان عبدا عبدني حتى
ينقطع ثم لقيني جاحدا لولايتهم لادخلته ناري ثم قال اراه سبحانه اسماءهم واعلمه بقاءهم قال
ابن عمر فقال هم كعب الاحبار باسمائهم في التورية تقوذ. قيدو. دبيرا. دابيل. مبسور. مشموع. دموه.
سوه. حيدو. وفي. بطور. نوفيش. قيذمه. قال ابن عامر وهشام الدوستائي سألت عنها
يهوديا فقال هذه نعوت اقوام بالعبرانية صحيحة نجدها في التورية ولو سألت عنها غيري لالحى
عنها الجهل بها او تعامى لئلا يكون على دينه ظهيرا ولولاك او من محمد باطنا لما اظهرتها فقلت
وما قال لاني اجدها في كتب ابائي من ولد هارون الذي يؤمن بهذا النبي الذي اسمه محمد ظاهرا ويؤمن
به باطنا حتى يظهر المهدي القائم من ولده قلت فانعت النعوت لاعلمها قال نعم عد وصنه
الاعز اهله فرعت لي تماثل ما سلف واظنها من تصحيف الكتاب فقال تقوذ هو
اول الاوصياء ووصي اخر الانبياء قيدو ثاني الاوصياء والعترة الاصفياء دبيرا ثالث الاوصيا
وسيد الشهداء مستقوقا سيد من عبد الله مسموعا وارث علم الاولين والاخرين دموه المدره
الناطق عن الله الصادق مسبو خير المسجونين في سجن الظالمين هذا عقه المخرج الناجح
عن الاوطان الممنوع يثمو القصير العمر الطويل الاثر بطور رابع اسمه برقش سمي عمه قيذموا
المفقود من ابيه وامه الغائب بامر الله والقائم بحكم الله وسيأتي في باب خروج المهدي
زيادة في خبر ابن عياش واسماء تخالف هذه واسند الشيباني الى ابي امامة قول النبي صلى الله
عليه وآله رايت على ساق العرش مكتوبا بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته
ثم بعده الحسن والحسين ثم رايت عليا عليا عليا محمدا محمدا جعفر موسى الحجة فقلت يا رب من هؤلاء
فنوديت هم الائمة من بعدك والاخيار من ذريتك فصل اسند صاحب الكفاية الى سلمان

الفارسي قال قال النبي صلى الله عليه وآله انا واحد عن قريب ومنطلق الى المغيب اوصيكم بعترتي
خيرا من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين ومن فقدهما
فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدي قال ثم نزل فتبعته الى منزل عائشة فسألته عن ذلك فقال
انا الشمس وعلي القمر والحسنان الفرقدان والنجوم الزاهرة التسعة الطاهرة من ولد الحسين والتاسع
مهديهم هم الاوصياء والخلفاء بعدي ائمة ابرار عدة اسباط يعقوب وحواري عيسى قلت فسمهم
لي قال علي وسبطاه وبعدهما زين العابدين وبعده محمد بن علي باقر علم النبيين والصادق جعفر بن محمد
وابنه الكاظم سمي موسى بن عمران والذي يقتل بارض الغربة ابنه علي ثم ابنه محمد ثم
الصادقان علي والحسن والحجة المنتظر في غيبته فانهم عترتي من لحمي ودمي علمهم علمي وحكمهم حكمي
من آذاني فيهم لا اناله الله شفاعتي واسند الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد الى الطاطري الى
زادان الى سلمان قول النبي صلى الله عليه وآله لم يبعث الله رسولا الا وجعل له اثني عشر نقيبا
قلت قد عرفت هذا من اهل الكتابين قال عرفت من نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله
للامامة ثم قال خلقني الله من نوره ومن نوري عليا ومن نوره ربنا فاطمة ومن انوارنا الحسن و
الحسين ومن الحسين التسعة الائمة قلت عرفني بهم قال صلى الله عليه وآله الرشيد العابدين علي
بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الاولين والآخرين ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم
موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله ثم علي بن موسى الرضا لامر الله ثم محمد بن علي المختار من
خلق الله ثم علي بن محمد الهادي الى الله ثم الحسن بن علي الصامت الامين على سر الله ثم محمد بن الحسن
المهدي الناطق القائم بحق الله واسند موفق بن احمد الخوارزمي الحنفي الى رسول الله صلى الله
عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي الرب عز وجل في الاسراء من خلفت لامتك
قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم فقال تعالى خلقتك وعليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة
من ولده من سنخ نوري لو ان عبدا جاحدا لولايتكم عبدني حتى ينقطع ما غفرت له حتى يقر بولايتكم
ثم اراني على يمين العرش عليا وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن
محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي محمد بن
الحسن بمصباح من نور واسند صاحب المقتضب الى الحسن بن علي الموصلي الى سلمان ايضا
واسند الشيخ ابو جعفر محمد بن علي الى جابر بن عبد الله قول النبي صلى الله عليه وآله من اولي الامر
لما نزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال خلفائي وائمة المسلمين بعدي علي بن

ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر
ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم
سميي وكنيي حجة الله في ارضه يغيب عن شيعته ويفتح الله به مشارق الارض ومغاربها و
اسند صاحب الكفاية الى جابر المذكور قول النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام يخرج من
صلبك تسعة ائمة منهم مهدي هذه الامة فاذا استشهد ابوك فالحسن بعده فاذا سم الحسن
فانت فاذا استشهدت فعلي ابنك فاذا مضى علي فمحمد ابنه فاذا مضى محمد فجعفر ابنه فاذا
مضى جعفر فموسى ابنه فاذا مضى موسى فعلي ابنه فاذا مضى علي فمحمد ابنه فاذا مضى محمد فعلي ابنه
فاذا مضى فالحسن ابنه ثم الحجة بعد الحسن يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
ونحو هذا اسند علي بن محمد بن سعيد القزويني وذكر عدد الائمة واسماءهم فصل اسند الشيباني
الى ابن عباس ان يهوديا اسمه نعثل قال للنبي عن انبياء فلما اجابه قال عن وصيك فما من نبي الا
وله وصي فقال وصيي علي بن ابي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين
ائمة ابرار فاذا مضى الحسين فابنه علي فاذا مضى فابنه محمد فاذا مضى فابنه جعفر فاذا مضى فابنه موسى
فاذا مضى فابنه علي فاذا مضى فابنه محمد فاذا مضى فابنه علي فاذا مضى فابنه الحسن فاذا مضى
فالحجة بن الحسن فاسلم اليهودي وقال وجدت هذا في الكتب السالفة وفيما عهد الينا موسى ان
بعد خاتم الانبياء يخرج من صلبه ائمة ابرار عدد الاسباط غاب منهم لاوي من بني اسرائيل طويلا ثم
عاد فاظهر شريعته فقال صلى الله عليه وآله كائن في امتي مثله يغيب الثاني عشر من ولدي حتى
لا يرى ولا يبقى من الاسلام الا اسمه فاذا اذن الله له بالخروج فيظهر الاسلام واسند ابن ماجة
الى ابن عباس الى النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى اهبط جبرئيل في الف قبيل من الملائكة و
القبيل الف الف يهنوا محمدا بولادة الحسين ويهنئه واخبره بقتله وهنا النبي صلى الله عليه وآله
فاطمة واخبرها بذلك فبكت فقال لا تبكي فانه يكون منه الائمة الهادية ثم قال
والائمة بعدي الهادي والمهدي والعدل والناصر والسفاح والفتاح والامين والمؤتمن و
الامام والفعال والعلام ومن يصلي عيسى بن مريم خلفه القائم عليه السلام فسكتت من البكاء وقد روى
احمد بن يعقوب الفارسي احاديثهم المشهورة بدل هذه الالقاب واسند الشيخ علي بن محمد بن علي الى ابن
عباس قول النبي صلى الله عليه وآله والحسين يقتل بعد قتله من زاره عارفا بحقه كتب الله
له ثواب الف حجة والف عمرة ومن زاره فكانما زارني ومن زارني فكانما زار الله في عرشه وحق الزائر

على المرور وهو الله تعالى ان لا يعذب في النار الا من الا جاء بخبث قلبه والشقاق في تبريه والائمة من
ذريته فقلت من لي الائمة بعدك فقال صلى الله عليه وآله اولهم اخي علي بن ابي طالب وبعده سبطاي
الحسن والحسين فاذا انقضى الحسين فابنه علي فاذا انقضى فابنه محمد فاذا انقضى فابنه جعفر فاذا
انقضى فابنه موسى فاذا انقضى فابنه علي فاذا انقضى فابنه محمد فاذا انقضى فابنه علي فاذا انقضى فابنه
الحسن فاذا انقضى فابنه الحجة يا ابن عباس انهم اسماء معصومون من اتاني يوم القيمة عارفا بحقهم
اخذت بيده وادخلته الجنة ومن انكر واحدا منهم فكانما انكرني ومن انكرني فكانما انكر الله واسند
علي بن محمد عن المفضل الهاشمية قالت كانت لنا مشربة وكان جبرئيل اذا اتيه لم يقربها احد فيه
مرة فصعد اليه الحسين فاخذه النبي على فخذه [illegible] فقال الا ان سينتقم
الله من قاتليه بقائكم اهل البيت التاسع من ولد الحسين فانه [illegible] انه سيخلق من صلبه
ولدا وسماه عنده عليا لخاضع لله خاشع ثم يخرج من صلبه على اسمه وسماه عنده محمدا [illegible]
ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه عنده جعفرا ناطق عن الله صادق في الله ويخرج من صلبه ابنه
وسماه عنده موسى واثق بالله محبب في الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده عليا الراضي
بالله والداعي الى الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده محمدا ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه
عنده عليا المتقي بالله والولي لله ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه عنده حسنا امين بالله
مرشد الى الله ويخرج من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق حجة الله على بريته له غيبة يظهر الله
به الاسلام واهله ويخسف به الكفر واهله واسند هذا الحديث عن زكريا [illegible] الى
ام سلمة واسند محمد بن [illegible] الى ام سلمة ومحمد بن جعفر القرشي الى ابي سلمة وابو العباس [illegible]
الى ابي سلمة ورواه الكركي النقيب عن ابن المفضل فصل اسند الشيخ احمد بن محمد بن عياش الى
عبد الله بن ربيعة رجل من قريش قال قال لي ابي محمد تلك حديث فاحفظه عني واكتمه علي
[illegible] قال قلت ما هو قال كنت مع من حمل مع ابن الزبير في الكعبة فخرج [illegible] كنا اتانا
[illegible] ولا ادري من اي شيء هو الا انه مطوي كالمطوي الكتب فقراتها فاذا فيه بسم الله [illegible]
خلق الخلق بحكمته وجعلهم قبائل السابق علمه وكرم [illegible] القبائل قبيلة اهل الامانة وجعل بها
[illegible] بالرحمة [illegible] ولد عبد المطلب ثم اختار منه نبيا قال له محمد خاتم الانبياء ووزيره
الاوصياء [illegible] ويعصمهم باخيه ووليه ووصيه في امته [illegible] على اعدائه [illegible]
هو باب الله [illegible] لا يزال محمود [illegible] من حقه [illegible] مسؤل [illegible]

محمود اح

عالم غير جاهل يقبضه الله شهيدا يدفن بالغري والقائم بعده ابنه الحسن سيد الشباب وزين
الفتيان يقتل مسموما يدفن بالبقيع في طيبة ويكون بعده اخوه الحسين امام عدل يضرب
بالسيف ويقري الضيف يقتل بالسيف على شاطئ الفرات في الايام الزاكيات
يدفن بكربلا قبره للناس نور يكون من بعده ابنه علي سيد العابدين وسراج المؤمنين يموت
بطيبة ويدفن بالبقيع ويكون بعده ابنه محمد المحمود فعاله باقر العلم ومعدنه يموت بطيبة و
يدفن بالبقيع ثم يكون من بعده ابنه جعفر وهو الصادق بالحكمة وسراج الامة ومحو المستنير
يدفن بارض طيبة ثم الامام بعده ابنه المختلف في دفنه سمي المناجي ربه موسى بن جعفر يقتل
بالسم في محبسه يدفن بالزوراء ثم الامام القائم بعده علي بن موسى المرتضى لدين الله يقتل بالسم
في ارض العجم ثم القائم بعده ابنه محمد يموت ويدفن بالزوراء ثم القائم بعده ابنه علي الناصح [illegible]
يموت ويدفن بالمدينة المحدثة ثم القائم بعده ابنه الحسن وارث علم النبوة ومعدن الحكمة
يموت ويدفن ايضا في المدينة المحدثة ثم المنتظر بعده اسمه اسم النبي محمد يكشف الله الظلم
ويرعى الذيب في ايامه مع الغنم ويرضى عنه ساكن السماء والحيتان والبحر والطير في الهواء طوبى
لمن اطاعه وقال امره اولئك هم المهتدون اولئك هم المفلحون اولئك هم الفائزون واسند
واسند ايضا هذا الحديث الحاجب المنصور رجاله الى عمران بن [illegible] المنصور واسند
بن [illegible] الى مهران [illegible] سعيد الانصاري قال سالت فاطمة عن الائمة فقالت كان النبي صلى الله عليه
يقول يا علي انت الامام والخليفة من بعدي وانت اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضيت
فابنك الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى فالحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا
مضى فابنه علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى فابنه محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا
مضى فابنه جعفر اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى فابنه موسى اولى بالمؤمنين من انفسهم
فاذا مضى فابنه علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى فابنه محمد اولى بالمؤمنين من انفسهم
فاذا مضى فابنه علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا مضى فابنه الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم
فاذا مضى فابنه القائم المهدي اولى بالمؤمنين من انفسهم يفتح الله به مشارق الارض ومغاربها
فهم ائمة الحق والسنة الصدق منصورون من نصرهم مخذول من خذلهم واسند ايضا الشيخ
الجليل علي بن محمد القمي رجاله وذكره [illegible] واسنده الحاجب الى ابي [illegible] بن
[illegible] قول النبي صلى الله عليه [illegible] ان يلقى الله وهو عنه راض فليتول يا علي ومن احب

يلقى الله مقبلا عليه فليتول ابنك الحسن ومن احب ان يلقى الله لا خوف عليه فليتول ابنك
الحسين ومن احب ان يلقاه وقد محص ذنوبه فليتول علي بن الحسين ومن احب ان يلقاه وقد
رفعت درجاته وبدلت بالحسنات سيئاته فليتول محمد بن علي ومن احب ان يلقى الله
وهو قرير العين فليتول جعفر بن محمد ومن احب ان يلقى الله وهو مطهر فليتول ابنه موسى ومن
احب ان يلقى الله وهو ضاحك فليتول ابنه علي الرضا ومن احب ان يلقاه فيعطيه كتابه
بيمينه فليتول ابنه محمد ومن احب ان يلقاه يحاسبه حسابا يسيرا ويدخله الجنة فليتول
ابنه عليا ومن احب ان يلقاه وهو من الفائزين فليتول ابنه الحسن ومن احب ان يلقاه
وقد كمل ايمانه فليتول ابنه محمد المنتظر فهؤلاء مصابيح الدجى وائمة الهدى من تولاهم كنت
ضامنا له على الله الجنة واسند الشيخ ابو جعفر الطوسي الى الحسين بن عبيد الله الغضائري
الى محمد بن بابويه القمي رجاله الى الصادق عليه السلام فلما انزل الله على نبيه كتابا قبل موته عليه خواتيم
من ذهب وقال هذا وصيتك الى النجيب من اهلك علي بن ابي طالب فدفعه الى علي وامره ان
يفك خاتما ويعمل بما فيه ففعل ثم دفعه الى الحسن ففك خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى الحسين
فاذا فيه اخرج الى الشهادة واشر نفسك لله ففعل ثم دفع الى علي بن الحسين ففك خاتما فوجد
فيه اصمت والزم بيتك واعبد ربك ففعل ثم دفعه الى ابنه محمد ففك خاتما فوجد
فيه حدث الناس وافتهم ولا تخافن الا الله لا سبيل لاحد عليك ففعل ثم دفعه الى جعفر ففك
خاتما فوجد فيه انشر علوم اهلك وانت في حرز وامان ففعل ثم دفعه الى موسى وهكذا
الى الذي بعده الى قيام القائم عليه السلام **فصل** اسند محمد بن علي الى الصادق الى ابائه
قول النبي صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عن ربي ان من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي
ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من
النار بعفوي واوجبت له كرامتي وجعلته من خاصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته
وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان
قرع بابي فتحته له ومن لم يشهد بوحدتي او شهد ولم يشهد بمحمد رسالتي او شهد ولم يشهد ان
عليا خليفتي او شهد ولم يشهد ان الائمة حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي ان قصدني حجبته
وان سألني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته
وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر وقال من الائمة من ولد علي فقال الحسن والحسين

اسنده جعفر ثم

ثم علي

ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي
بن محمد ثم الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما واسند اخطب خوارزم رجاله الى علي بن ابي طالب قول النبي صلى الله عليه وآله انا
واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارس ومحمد
بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع
شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة والمهدي شفيعهم يوم القيامة و

المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين
ومحمد بن علي منزل اهل الجنة درجاتهم
وعلي بن محمد خطيب

رواه ايضا الشيخ الفاضل محمد بن احمد بن شاذان مسندا الى علي ع واسند نحوه الاعمش وسعيد
بن قيس عن النبي واسند البغوي الى ابن عمر قول النبي يا علي انا نذير امتي وانت هاديها والحسن
قائدها والحسين سائقها وعلي بن الحسين جامعها ومحمد بن علي عارفها وجعفر بن محمد كاتبها
وموسى بن جعفر محصيها وعلي بن موسى معبرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها
ومحمد بن علي قائمها وسائقها وعلي بن محمد سائرها وعالمها والحسن بن علي مناديها ومعطيها
والقائم الخلف ناشدها وشاهدها ان في ذلك لآيات للمتوسمين واسند ابن خليل عن ابن عمر
باربعة وثلثين طريقا واسند علي بن محمد النقي الى امير المؤمنين ع قال دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وآله وقد نزلت آية التطهير فقال يا علي هذه نزلت فيك وفي سبطيك والائمة من
ولدك فقلت فكم الائمة بعدك قال انت يا علي ثم ابناك الحسن والحسين وبعد الحسين علي ابنه
وبعد علي محمد ابنه وبعد محمد جعفر ابنه وبعد جعفر موسى ابنه وبعد موسى علي ابنه وبعد علي
محمد ابنه وبعد محمد علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن هكذا وجدت
اسماءهم مكتوبة على ساق العرش فسألت الله عنهم فقال هم الائمة بعدك مطهرون معصومون
واعداؤهم ملعونون واسند الحاجب رجاله الى امير المؤمنين عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله
رأيت ليلة الاسراء في السماء قصورا من ياقوت ثم وصفها بما فيها من العرش والثمار فسألت
جبرئيل لمن هي فقال للشيعة علي اخيك وخليفتك على امتك وهم قوم يدعون في آخر الزمان باسم
يراد به عيبهم يسمون الرافضة وانما هو زين لهم لانهم رفضوا الباطل وتمسكوا بالحق ولشيعة ابنه
الحسن من بعده ولشيعة اخيه الحسين من بعده ولشيعة علي بن الحسين من بعده ولشيعة محمد
بن علي بعده ولشيعة ابنه جعفر بن محمد من بعده ولشيعة موسى بن جعفر من بعده ولشيعة
علي ابنه من بعده ولشيعة ابنه محمد بن علي من بعده ولشيعة ابنه علي بن محمد من بعده و ولشيعة

ابنه الحسن بن علي بعده ولتسيقه ابنه محمد المهدي من بعده يا محمد هولاء الائمة بعدك اعلام
الهدى ومصابيح الدجى وشيعتهم ومحبيهم شيعة الحق وموالي الله ورسوله الذين رفضوا الباطل
واجتنبوه وقصدوا الحق واتبعوه يتلونهم ويحبونهم ويزورونهم بعد وفاتهم متناصرون متعاضدون
على محبتهم رحمة الله عليهم انه غفور رحيم واسند رجاله ايضا قول النبي صلى الله عليه وآله من سره
ان يلقى الله آمنا مطهرا فليتولاك وولدك الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن
محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ثم المهدي وهو خاتمهم
ليكونن في آخر الزمان قوم يتولونك يا علي يشنؤهم الناس ولو شاؤوا لتعللوا بالآباء والامهات والعشائر
والقرابات اولئك يحشرون تحت لواء الحمد يتجاوز عن سيئاتهم ترفع درجاتهم واسند الى ابن
عباس انه قال يوم الشورى لم تمنعون حقنا ورب البيت ان عليا هو الامام والخليفة وليملكن
من ولده ائمة احد عشر يقضون بالحق اولهم الحسن بوصية ابيه اليه ثم الحسين بوصية اخيه
اليه ثم ابنه علي بوصية ابيه اليه ثم محمد بوصية ابيه اليه ثم ابنه جعفر بوصية ابيه اليه ثم ابنه موسى
بوصية ابيه اليه ثم ابنه علي بوصية ابيه اليه ثم ابنه محمد بوصية ابيه اليه ثم ابنه علي بوصية
ابيه اليه ثم ابنه الحسن بوصية ابيه اليه فاذا مضى فالمنتظر صاحب الغيبة قال [illegible]
من اين لك هذا قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا الف باب انفتح لكل باب الف باب من ح
وان هذا من ثم خبر اسند الشيخ ابو جعفر الطوسي رجاله الى علي عليه السلام عند وفاته املاء
عليه وصيته وفي بعضها سيكون بعده اثنا عشر اماما اولهم انت ثم عد اولاده وامر بتسليمها
كل الى ابنه قال ومن بعدهم اثنا عشر مهديا قلت الرواية بالاثني عشر بعد الاثني عشر شاذة ومخالفة
للروايات الصحيحة المتواترة الشهيرة بانه ليس بعد القائم دولة وانه لم يمض من الدنيا الا اربعين
يوما فيها الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة على ان معنى البعدية في قوله من بعدهم
لا يقتضي البعدية الزمانية كما قال تعالى فمن يهديه من بعد الله فجاز كونهم في زمان الامام نوابهم
ان قلت قال في الرواية فاذا حضره يعني المهدي الوفاة فليسلمها الى ابنه فيقتضي هذا التناول ان ثبت
لا يدل هنا على البقاء بعده فيجوز ان يكون لوظيفة الوصية لئلا يكون ميتة جاهلية ويجوز ان
يبقى بعده من يتولى امامته ولا يضر ذلك في حصر الاثني عشر فيه وفي انه قال المرتضى لانقطاع
بزوال التكليف عند موته او يجوز ان يبقى حصر الاثنا عشر فيه وبعدهم يقومون بحفظ الدين
ومصالح اهله ولا يخرجنا هذا القول عن التسمية بالاثني عشر لانا كلفنا بان نعلم امامتهم اذ هو

موضع

موضع الخلاف وقد بينا ذلك بيانا شافيا فيهم وهو اوفق لنا علمهم فانفردنا بهذا الاسم عن سائر
مخالفيهم ولما قلنا هذه الرواية احادية توجب ظنا ومسئلة الامامة علمية ولان النبي لم يبين المتاخرين
بجميع اسمائهم ولا كشف عن صفاتهم مع الحاجة الى معرفتهم فلزم تاخير البيان عن الحاجة وايضا
فهذه الزيادة شاذة لا تعارض الشائعة الذائعة ان قلت لا معارضة بينهما الا ان غايته ان
يكون بعدي اثنا عشر خليفة بعد الائمة بعدي عدد نقباء بني اسرائيل ونحوها قلت لو امكن ذلك
لزم العبث والتعمية في ذكر الاثني عشر ولان في اكثر الروايات وتسعة من ولد الحسين ويحصر
حصر المسئلة في الخبر ولانهم لم يذكروا في التورية واشعار قس وغيرها ولا اخبر النبي بوقتهم ليلة
اسرائه الى حضرة ربه ولما عد الائمة الاثني عشر قال الحسن لا تخلو الارض منهم ونعني بزمان التكليف
فلو كان بعدهم المتطلبات لا تخلو منهم ويبعد حمل الخلق على ان المقصودين اولادهم لا نفي المجاز
ولا ضرورة تخرج اليه **فصل** اسند علي بن محمد بن علي رجاله الى الاصبغ بن نباتة الى علي عليه السلام
قال كنت عند النبي في بيت ام سلمة فدخل سلمان وابو ذر والمقداد وابن عوف وجماعة فقال سلمان
يا رسول الله ان لكل نبي وصيا وسبطين فمن وصيك وسبطاك فاطرق ثم قال ان الله تعالى بعث
اربعة الاف نبي وكان لهم اربعة الاف وصي وثمانية الاف سبط والذي نفسي بيده لانا خير الانبياء
ووصيي خير الاوصياء وسبطاي خير الاسباط ان آدم اوصى الى ابنه شيث وشيث الى سنان
الى محلث ومحلث الى محوق الى عثميثا الى اخنوخ الى ناحور الى نوح الى سام الى عثامر الى برعيثا
الى يافث الى بره الى حفيسه الى عمران الى ابرهيم الى اسمعيل الى اسحق الى يعقوب الى يوسف الى
بثريا الى شعيب الى موسى الى يوشع الى داود الى سليمان الى آصف الى زكريا الى عيسى الى شمعون
الى يحيى الى منذر الى سلمة الى بردة ودفعها بردة الى وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى
الحسن والحسن الى الحسين والحسين الى ابنه علي وعلي الى ابنه محمد ومحمد الى ابنه جعفر وجعفر
الى ابنه موسى وموسى الى ابنه علي وعلي الى ابنه محمد ومحمد الى ابنه علي وعلي الى ابنه الحسن و
الحسن الى ابنه القائم ثم يغيب عنهم امامهم ما شاء الله ثم رفع صوته وقال الحذر الحذر اذا فقد
الخامس والسابع من ولدي ثم يخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعة ينادي هذا المهدي خليفة
الله فاتبعوه واسند محمد بن علي القمي رجاله الى الحسن عن ان النبي صلى الله عليه وآله خطب قبل
وفاته وقال بعدها اللهم انك لا تخلي العالم [illegible] وانك لا تخلي الارض من حجة ظاهر ليس
بالمطاع او خائف مغمور فما اتى قلت يا رسول الله الست الحجة على الخلق قال عليه السلام انا الحجة

المذنب وعلي الهادي فهو الامام والحجة بعدي وانت الحجة بعدي والحسين الحجة بعدك والحجة بعده
علي ابنه والحجة بعده محمد ابنه والحجة بعده جعفر ابنه والحجة بعده موسى ابنه والحجة بعده
علي ابنه والحجة بعده محمد ابنه والحجة بعده علي ابنه والحجة بعده الحسن ابنه والحجة بعده القائم
امام زمانه ومفتقد اوليائه يغيب ثم يظهر لا تخلو الارض منكم اعطاكم الله علمي وفهمي واسند يحيى بن
الحسين الى الحسن بن علي قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي انت وارث علمي ومعدن حكمي والامام
بعدي فاذا استشهدت فابنك الحسن فاذا استشهد فالحسين فاذا استشهد فعلي ابنه
يتلوه تسعة ائمة ابرار قلت فما اسماؤهم قال علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي
واسند الشيخ ابو جعفر بن بابويه الى الجواد الى ابائه الى الحسين عليه السلام قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال مرحبا بك يا زين السماوات والارض قال ابي بن كعب وهل احد
زين غيرك يا رسول الله فقال الحسين في السماء اكبر منه في الارض ثم وصفه وقال يخرج من صلبه
نطفة طيبة اسمه علي ثم وصفه فقال ابي هل له من خلف قال نعم محمد ابنه ثم وصفه وقال
يخرج من صلبه نطفة طيبة وسماها جعفرا ثم وصفه وركب في هذه نطفة زكية سماها موسى وركب الله في
قال ابي يا رسول الله كانهم يتواصفون قال وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين وركب الله في
صلبه نطفة مرضية سماها عليا ثم وصفه وركب في صلبه نطفة مباركة سماها محمدا ثم
وصفه وركب في صلبه نطفة بارة عن طاغية سماها عليا ثم وصفه وركب في صلبه الحسن نطفة سماها م
ثم وصفه ووصف ربها اكل امام عند ذكره تركناه حذر التطويل وركب الله في صلب الحسن نطفة
مباركة يرضى بها كل مؤمن فهو امام تقي مهدي يحكم بالعدل ويامر به يصدق الله في قوله يخرج من
تهامة حين تظهر العلامات وهي علم ينشر وسيف يخرج وينطقان باذن الله اخرج يا ولي الله
واقتل اعداء الله يخرج وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة الا خيول مطهمة ورجال مسومة
يجمع الله من اقاصي البلاد عدة اهل بدر معه صحيفة مختومة فيها عدد اصحابه واسماؤهم وبلدانهم
وحلاهم كادون مجدون في طاعته يخرج وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويشير من
صلح على مقدمته قال ابي كيف بيان هؤلاء الائمة عن الله قال ان الله تعالى انزل اثني عشر خاتما واثني
عشر صحيفة اسم كل امام على خاتمه وصفته في صحيفته واسند محمد بن علي القمي الى الحسين عليه السلام
قال لما نزلت آية اولي الارحام سألت النبي صلى الله عليه وآله عنها فقال انا عنى بها غيركم اذا
مت فابوك علي اولى بي وبمكاني فاذا مضى فاخوك اولى فاذا مضى فانت اولى به ثم ابنك علي اولى

بك فاذا مضى فابنه محمد فاذا مضى فابنه جعفر فاذا مضى فابنه موسى فاذا مضى فابنه علي فاذا
مضى فابنه الحسن فاذا مضى فابنه علي فاذا مضى فابنه الحسن فاذا مضى وقعت الغيبة في التاسع سبع
من ولدك واسند صاحب الكفاية ان اعرابيا اتى الحسين عليه السلام فسأله عن اشياء فكان من جملتها
كم الائمة بعد رسول الله قال اثنا عشر قال سمهم لي فاطرق ثم قال الامام والخليفة بعده علي بن ابي
طالب والحسن وانا وتسعة من ولدي منهم علي ابني وبعده محمد ابنه وبعده جعفر ابنه وبعده
موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده الخلف
التاسع المهدي من ولدي يقوم بالدين في آخر الزمان واسند ايضا عن يحيى بن زيد قال سألت
الحسين عن الائمة فقال اثنا عشر اربعة مضوا من الماضين وثمانية من الباقين قلت سمهم لي قال
الماضون علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين والباقون اخي الباقر وبعده جعفر ابنه وبعده
موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده المهدي
قلت يا ابت السب منهم قال لا ولكني من العترة قلت فمن اين عرفت اسماءهم قال العهد المعهود الينا
رسول الله صلى الله عليه وآله واسند ابو المفضل الى الكميت انه دخل على الباقر فانشده
شعرا يقول فيه متى يقوم الحق فيكم متى ❊ يقوم مهديكم الثاني ❊ فقال عن ابن سريع الى سنا
الله ان الائمة اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب وبعده الحسن وبعده الحسين وبعده علي وانا ثم
بعدي هذا ووضع يده على كتف جعفر قلت فمن بعده قال ابنه موسى وبعده علي وبعده محمد
وبعده علي وبعده الحسن ابوه وهو ابو القائم الذي يخرج فيملأ الدنيا قسطا وعدلا ويشفي صدور ابنه م
شيعتنا قلت فمتى يخرج قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال مثله كالساعة لا
يأتيكم الا بغتة فصل ابو محمد الحفار وهو يروي عن الكشي والعياشي نقلت هذا الحديث من مجموع
قرئ عليه واثبت خطه عليه اسند علي بن محمد الى يونس بن ظبيان قال دخلت على الصادق عليه السلام
فوجدت عنده قوما يختلفون في صفات الله فرد عليهم وفسر لهم ثم قال بعد كلام يا يونس اذا
اردت العلم فعندنا اهل البيت الائمة الاثني عشر فقلت سمهم لي فقال علي بن ابي طالب وبعده
وبعده الحسين وبعده علي بن الحسين وبعده محمد بن علي وبعده جعفر بن محمد وبعده موسى
بن جعفر وبعده علي بن موسى وبعده محمد بن علي وبعده علي بن محمد وبعده الحسن بن علي وبعده الحسن
الحجة اصطفانا الله وطهرنا واتانا ما لم يؤت احدا من العالمين قال صاحب المقتضب ومن
اعجب الروايات في اعداد الائمة واسمائهم من طريق المخالفين ما اسنده عبد الصمد بن مكرم

الطبرسي الى داود بن كثير الرقي قال دخلت على الصادق عليه السلم فقال ما ابطأك يا داود فقلت عرضت لي
حاجة في الكوفة قال ما رايت بها قلت عمك زيد بعثوا الى نفسه قال يا داود اتتني تلك الصحيفة
فجاء فدفعها الى وقال هذه مما اخرج الينا اهل البيت يرثه كابر عن كابر من لدن رسول الله صلى الله
عليه واله فقراتها فاذا فيها سطران الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني ان
عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
ذلك الدين القيم علي بن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد
وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف منهم الحجة لله يا داود
اين كان وحتى كان مكتوبا قلت الله ورسوله اعلم قال قبل خلق ادم بالفي عام فان ...
ويذهب بان اشد الناس عداوة وحسدا الاقرب الينا فالاقرب واسند علي بن محمد القمي ان
الصادق ع قال العلامة الحجج الائمة اثنا عشر علي بن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين
ومحمد بن علي ثم انا وقد اوصيت الى ولدي موسى وبعده علي ابنه يدعى بالرضا وبعده محمد ابنه
وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن والمهدي من ولد الحسن واسند القطان والرقي
ومحمد الشيباني والوراق ان تميم بن بهلول سال عبد الله بن ابي الهذيل عن تجب الامامة وما
علامتها فقال الحجة على المسلمين والقائم باحكام الدين اخو نبي الله وخليفته ووصيه الذي
كان منه بمنزلة هرون من موسى ونزل الكتاب بطاعته في قوله تعالى واولي الامر منكم وبولايته
في قوله تعالى انما وليكم الاية المدعو له في غدير خم بالامامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وبعده الحسن
ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد
بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم ابن الحسن واحدا بعد واحد قال لهم وحدثني ابن معوية
عن الاعمش عن الصادق عليه السلم مثله واسند الشيخ ابو جعفر محمد بن علي الى الفضل بن شاذان
ان المامون سال الرضا ع ان يكتب له محض الاسلام على اختصار فكتب الشهادتين وشيا من
صفات الله ورسوله والاقرار بما اتى انبياؤه والتصديق بكتابه والعجز عن معارضته وان عليا
ابن ابي طالب الناطق به العالم باحكامه والخليفة بعد نبيه وبعده الحسن والحسين وعلي ومحمد
وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم المنتظر صلوات الله عليهم اشهد لهم بالو
والامامة وان الارض لا تخلو من حجة في كل عصر ثم وصفهم بالاوصاف الجميلة واسند الشيخ محمد بن
علي الى عبد العظيم بن عبد الله الحسني دخل على الجواد ع فعرض عليه دينه فوصف الله تعالى بما

يليق

يليق بجلال الله وسلب عنه المنافي لكماله واقر برسالة نبيه وختمه وامامة علي بن ابي طالب من بعده ثم الحسن
ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم انت
فقال ع ومن بعدي علي ابني ثم من بعده الحسن ابنه فكيف للناس بالخلف من بعده قلت كيف ذلك
قال لانه لا يرى شخصه حتى يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا ثم اقر بوجوب طاعتهم وبامر الاخرة وبا
العلوية فقال ع هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة وحدث احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابرهيم عن عبد الله
بن احمد الموصلي عن الصقر بن ابي دلف قال دخلت على مولاي ابي الحسن الهادي ع فقلت ما معنى
قول النبي صلى الله عليه واله لا تعادوا الايام فتعاديكم قال نحن الايام ما قامت السموات والارض
فالسبت اسم رسول الله والاحد اسم امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلثا علي بن الحسين
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعا موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا و
الخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني اليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأ الارض قسطا و
عدلا كما ملئت جورا وظلما فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الاخرة ورواه
ايضا علي بن محمد القمي عن علي بن محمد بن مسورة عن احمد بن زياد فهذه نبذة من النصوص في
ائمة العباد وسادات البلاد ونقلها الثقات والقراء والجم الغفير والاحاد مع تباعد مكانهم
وتباين زمانهم لا يقبل السقيم فضلا عن السليم انكارها لاشتهارها ولا يميل الطبع اللئيم فضلا
عن الكريم الى جحدها لانتشارها الا ان تقتله دنياه المغرور عن دينه وتقتله بغدرها
المايل الى طيب العيش ولينه فاشغلته عن صحيح النظر فقنع بمقالة الاباء السالفين ولم
يسمع قول الله في كتابه المبين ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين
انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فرحلوا بذلك في قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون
بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون الفصل الثاني في نقل
واحد بعد ثبوت امامته على المعين من بعده الاول النص على الحسن ع اسند الشيخ ابو جعفر
القمي الى تميم بن بهلول الى ابيه الى عبيد الله بن الفضل الى الجابر الجعفي الى سفيان بن ليلى الى
الاصبغ بن نباتة ان عليا ع لما ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله دعا بالحسين فقال الحسن
في ليلة هذه فاجمعا قولي وانت يا حسن وصيي والقائم بالامر من بعدي وانت يا حسين
شريكه في الوصية فانصت ما نطق وكن لامره تابعا ما بقي فاذا خرج من الدنيا فانت الناطق

بعده والقائم بالأمر عنه وكتب له بوصيته عهدًا مشهورًا نقله جمهور العلماء واستفتح به كثير من العلماء
فيها الى نفسه وبايعه الناس الى ان ظاهروا به الى ان دفعته الحيلة مع معونة الذي من الصلاح فيما عنده
اكثر اتباعه وتفصيله لان منهم مشهورة الاسناد وغيره الثاني النص على الحسين عليه السلام روت الشيعة
ان الحسن عليه السلام اوصى الى اخيه الحسين عند وفاته وسلم اليه مواثيق النبوة وعهود
الامامة ودل شيعته على استخلافه ونصبه علمًا من بعده وذلك مشهور لا خفاء به الثالث النص
على زين العابدين عليه السلام قال الحسين عليه السلام دخلت على جدي وعنده ابي بن كعب فقال مرحبا يا
زين السموات والارض فقال ابي كيف يكون غيرك زينهما فقال صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق
انه في السماء اكبر منه في الارض وانه مكتوب على يمين العرش وانه مصباح هدى وسفينة نجاة وان
الله ركب في صلبه نطفة كالقمر يكون من اتبعه رشيدا ومن ضل عنه هويا قال فما اسمه
قال علي وقد سلف هذا الحديث قريبا وكتب الحسين عليه السلام وصيته واودعها ام سلمة وجعل
بينهما علامة على من يطلب الطالب لها من الامام فطلبها زين العابدين عليه السلام الرابع النص على الباقر عليه السلام
دخل جابر على زين العابدين عليه السلام فرأى عنده غلاما فقال له اقبل فاقبل فقال له ادبر فادبر فقال
جابر شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لزين العابدين من هذا قال ابني ووصيي وخليفتي
من بعدي اسمه محمد الباقر فقام جابر فقبل راسه ورجليه وابلغه سلام جده وابيه عليهما السلام
وروى ابو حمزة عن ابي جعفر عليه السلام انه لما حضرت علي بن الحسين الوفاة ضمني الى صدره وقال اوصيك
بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة ومما ذكر ان اباه اوصاه الخامس النص على الصادق عليه السلام روى
محمد بن يعقوب بالاسانيد الصحاح الى ابي الصباح ان الباقر عليه السلام نظر الى الصادق عليه السلام وقال اترى هذا
من الذين قال الله فيهم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
وروى بصحاح الاسانيد عن جابر بن يزيد ان الباقر عليه السلام سئل عن القائم بعده فضرب بيده على الصادق عليه السلام
وقال هذا والله قائم آل محمد يعني القائم بعد ابيه لا انه القائم المنتظر وروى علي بن الحكم عن طاهر
قال اتى الصادق عليه السلام فقال الباقر عليه السلام هذا خير البرية وروى يونس بن عبد الرحمن مولى آل هشام
قول الصادق عليه السلام اشهدني على ابي وصيه اربعة من قريش فقلت لابي في ذلك فقال كرهت ان
تغلب ويقال لم يوص اليه فاردت ان تكون لك الحجة السادس النص على الكاظم روى اصحابنا عن
عبد الرحمن بن الحجاج قال دخلت على الصادق عليه السلام في بيته وهو يدعو وعلى يمينه ابنه موسى يؤمن
عليه قلت من ولي الامر بعدك قال عليه السلام ان ابني موسى قد لبس الدرع فاستوى عليه قلت لا احتاج

بعدها

105

بعدها المثنى قال عليه السلام انما استغنى الراوي بالرواية والله اعلم ان الدرع لا يستوي الا على الامام ثم
باقي الناس كاملا استوت على النبوة الاعلى وابو ما خلا سائر الناس ولعل هذا الدرع كان من جملة
العلامة التي يعلم بها الامام السابق الامام اللاحق وروى عبد الاعلى بن الفيض بن المختار قال
قال الصادق عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل واخرج موسى غلاما وقال هذا
صاحبكم فتمسكوا به واسند ابن ابي نجران الى عيسى بن عبد الله قال قلت للصادق عليه السلام ان كان كون
ولا اراني الله ذلك فبمن ائتم فاومى بيده الى موسى ابنه قلت فان حدث بموسى حدث قال فبولده
قلت فان حدث بولده وترك اخا كبيرا وابنا صغيرا قال فبولده ثم هكذا ابدا وروى ابن مسكان
عن سليمان بن خالد قال دعا الصادق عليه السلام يوما الكاظم وقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم
واسند محمد بن يعقوب متصلا الى معاذ بن كثير قال قلت للصادق عليه السلام اسال الله الذي رزقك من ابيك
هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات فقال عليه السلام قد فعل الله ذلك قلت من هو
قال هذا الصادق عليه السلام وهو موسى واشار اليه وهو راقد غلاما وبالاسناد الوكيد الى محمد بن الوليد قال سمعت
يقول الجماعة من خاصته استوصوا بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف بعدي والقائم
مقامي والحجة على كافة الخلق بعدي ونحو هذا عن المفضل بن عمر ومعاذ بن كثير ويعقوب بن السراج
وصفوان الجمال وغيرهم وروى المفضل ايضا عن طاهر قال رأيت الصادق عليه السلام يعظ ابنه عبد الله
ويلومه ويقول له ما يمنعك ان تكون مثل اخيك والله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله
كيف وابي وابوه واحد فقال عليه السلام انه من نفسي وانت ابني وروى ابن سنان عن السراج قال قال
لي الصادق عليه السلام ادن فسلم على مولاك يعني موسى الكاظم عليه السلام فدنوت وسلمت فقال الزم اسمك
التي حبيتها بالامس فانه اسم يبغضه الله تعالى قال وكنت سميتها الحميرا وسئل الصادق عليه السلام قدم
عن صاحب الامر فقال لا يلهو ولا يلعب فاقبل الكاظم عليه السلام صغيرا ومعه عناق وهو يقول لها
اسجدي لربك فضمه الصادق عليه السلام وقال بابي من لا يلهو ولا يلعب وروى يعقوب بن جعفر قال حدثنا
اسحق بن جعفر الصادق عليه السلام انه كان عند ابيه فسأله علي بن علي الى من يفزع الناس بعدك فقال
الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين فالتفت اذ طلع الكاظم عليه السلام وعليه ثوبان اصفران السابع
النص على الرضا عليه السلام روى عن ابي الصلت الهروي انه قال لقد حدثني محمد بن اسحق بن موسى بن جعفر
عن ابيه عن جده موسى عليه السلام انه كان يقول هذا اخوكم علي بن موسى عالم آل محمد فسلوه عن اديانكم و
احفظوا ما يقول لكم فاني سمعت ابي جعفر يقول لي غير مرة ان عالم آل محمد لفي صلبك وليتني ادركته

انه سمي امير المؤمنين عليه السلام وروت الثقات عن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن بن ابي عمير عن
محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام الا تدلني من اخذ عنه ديني فقال هذا ابني علي ان ابي قد
عن ابي نجيم القابوسي عن ابي الحسن موسى عليه السلام ابني علي اكبر ولدي وآثرهم عندي واحبهم الي وهو ينظر معي
في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وعن زياد بن مروان العبدي قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام
وعنده ابنه فقال عليه السلام هذا ابني كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول
قوله وعن زيد بن سليط قال قال لي ابو ابرهيم عليه السلام في السنة التي قبض فيها اني اوخذ في هذه
السنة والامر الى ابني علي سمي علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب اعطي حكمه وفهمه ونصره ووده ودينه
ومحنته والاخر علي بن الحسين اعطي صبره على ما يكره وعن محمد بن اسمعيل الهاشمي قال دخلت على ابي الحسن
موسى عليه السلام وقد اشتكى شكوى شديدة فقلت ان كان ما اسأل الله ان لا يريناه فالى من قال الى علي
ابني فكتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي وعن علي بن يقطين قال كنت عند ابي الحسن
وعنده هشام بن سالم فقال يا علي هذا ابني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي فضرب هشام بيده
بن سالم بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون نعى والله اليك نفسه وروى بالاسناد
عن محمد بن سنان عن داود الرقي قال قلت لابي ابرهيم عليه السلام قد كبرت سني فحدثني من الامام بعدك
فقال عليه السلام فاشار الى الرضا عليه السلام وقال هذا صاحبكم بعدي ونحو ذلك عنه ايضا بطريق اخر وروى
بالاسناد الى سليمان بن حفص المروزي قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام اريد ان اسأله عن الحجة على الناس
بعده فابتدأني وقال ان عليا ابني هو وصيي والحجة على الناس بعدي وهو افضل ولدي فان
بقيت بعدي فاشهد لي وله بذلك عند شيعتي واهل ولايتي والمستخبرين عن خليفتي بعدي
واسند الشيخ المفيد في ارشاده الى الحسين بن المختار قال خرج الينا الواح من الكاظم عليه السلام وهو في
الحبس عهدي الى اكبر ولدي ان يفعل كذا واسند ابو الجوزي في الجعفي الكاظم عليه السلام وقال اشهدوا ان
هذا ابني علي وصيي والقائم بامري وخليفتي من بعدي واسند الى داود بن سليمان قال قلت له اني اخاف
ان يحدث حدث ولا القاك فمن الامام بعدك فقال ابني فلان يعني الرضا عليه السلام واسند الى نصر بن
قابوس قال قلت للكاظم عليه السلام اني سألت اباك من الذي يكون بعده فاخبرني انك وانا اسألك عن الذي
يكون من بعدك فقال عليه السلام ابني فلان واسند الى داود بن زربي قال جئت الى الكاظم عليه السلام بمال فاخذ
بعضه وترك بعضه فقلت لم تركته فقال ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فطلبه الرضا عليه السلام بعد
ابيه فدفعته اليه واسند الى ابن سنان قال دخلت على الكاظم عليه السلام والرضا بين يديه فقال من ظلم

ابني هذا

ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب امامته وجحده بعد رسول
الله حقه التاسع النص على الجواد عليه السلام روي عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام كنا نسألك قبل
ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما وقد وهبه الله لك فلا ارانا الله يومك
فان كان كون فالى من فاشار عليه السلام الى الجواد وهو قائم قلت هو ابن ثلث سنين فقال وما يضره وقد
قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين ونحوه اسند المفيد الى الخيراني وروى معمر بن
خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني انا اهل
بيت يتوارث اصاغرنا اكابرنا القذة بالقذة وروى عن ابي الحسن محمد بن علي بن ابي عباد قال سمعت
الرضا عليه السلام يقول ابو جعفر وصيي وخليفتي في اهلي بعدي واسند المفيد الى الواسطي كيف تقول
كيف تكون اماما وليس لك ولد فقال وما علمك والله لا تذهب الايام والليالي حتى يرزقني
الله ذكرا يفرق بين الحق والباطل واسند الى الزيات في قول الرضا عليه السلام الامام ابني هل يجترئ احد
ان يقول ابني وليس له ولد لان الجواد عليه السلام لم يكن ولد فلم تمض الايام الا ولد واسند الواسطي
قلت للرضا عليه السلام ايكون امامان قال لا الا ان يكون احدهما صامتا فقال له هاانت ولا صامت
لك فقال عليه السلام والله ليجعلن الله لي ما يثبت به الحق واهله ويمحق الباطل واهله ولم يكن في
ذلك الوقت له ولد فولد الجواد بعد سنة واسند الى الحسن بن الجهم ان الرضا عليه السلام امره ان يخرج
الجواد وهو صبي قميصه فقال انظر بين كتفيه فاذا خاتم داخل اللحم فقال عليه السلام مثل هذا كان
لابي واسند الى الصنعاني في قول الرضا عليه السلام الفوا ابا جعفر وسلموا عليه وجددوا به عهدا قالوا للناس
قد نزل القران بالحجر على الصغير فكيف يكون من لا يد لاحد عليه حاكما على ابشار الناس و
اموالهم ولنا قالوا في زين العابدين والمهدي على بعض الروايات قلنا اكثر من الايات مخصوصة
كاية السرقة والقتل والزنا وايات الوعيد فالنص والعصمة خصا حجر الصغير بغير الامام فدل
العقل الذي لا يدخله تخصيص على كماله وحال صغره كما سلف في عيسى ونحوه وقد خص
العصر ايات الميراث بعدم قاطع تعدد لانا نكتفي لا نخص الحجر العموم بدليل العاشر النص على
الهادي عليه السلام روى المفيد واصحاب العرفان وغيرهم وفي ارشاد المفيد صحيح الاسانيد عن محمد بن يعقوب
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مهران قال لما خرج ابو جعفر عليه السلام من المدينة الى بغداد
قلت اني اخاف عليك فالى من الامر بعدك فضحك وقال ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما
استدعى به المعتصم صرت اليه وقلت له من الامر بعدك فبكى وقال عند هذا يخاف علي الامر

بعدي الى ابني علي وبالاسانيد الصحيحة ان ابا جعفر عم قال في مرضه الذي توفي فيه انه ماض والامر
صاير الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي وبالاسانيد الصحيحة عن الخيراني عن ابيه
قال كنت ملازما بباب ابي جعفر عم للخدمة وكان احمد بن عيسى الاشعري يجي فيتفقد لعلته وكان
الرسول يختلف بينه وبينه فخلا ابي وقام احمد بن عيسى ووقف حيث يسمع فقال الرسول ان مولاك
يقرا عليك السلام ويقول لك اني ماض والامر صاير الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي
فقال لاحمد سمعت ما قال قلت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما ما فاصبح وكتب الرسالة
في عشر رقاع ودفعها الى عشرة من وجوه اصحابه وقال ان حدث بي الموت قبل طلبها فافتحوها
واعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر اجتمعت رؤساء العصابة عند محمد بن الفرج يتفاوضون في الامر
فكتب الى ابي يعلمه وقال لولا خوف الشهرة لصرت اليك بهم فركب الى ان صحبته فخرج الي
الباب فوجدت اكثرهم قد شك فطلبت الرقاع وهم حضور فاخرجوها فقال هذا ما امرت به فقال
بعضهم كنا نحب ان يكون معك اخر فقلت هذا ابو جعفر الاشعري فسالوه فتوقف فدعوته الى المباهلة
فخاف وشهد وقال هذه مكرمة كنت احب ان تكون لرجل من العرب فاما مع المباهلة فلا طريق الى
الكتمان فلم يبرح القوم حتى سلموا الامر الى ابي الحسن عم والاخبار كثيرة وهذا الباب لا استقصا لها
في الكتاب العاشر النص على العسكري عم روى محمد بن يعقوب بالاسناد الصحيح الى عمرو بن حمزة
النوفلي قال كنت مع ابي الحسن عم في صحن داره فمر بنا ابنه محمد فقلت هذا صاحبنا بعدك قال
لا صاحبكم بعدي ابني الحسن وروي بالاسناد عن سنان بن احمد عن عبد الله بن احمد الاصفهاني
قال قال ابو الحسن عم صاحبكم بعدي الذي يصلي علي فلما مات خرج ابو محمد فصلى عليه وروي بالاسناد
الصالح عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله قال كتب الي ابو الحسن عم صاحبكم بعدي ابو محمد ابني
عنده ما تحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء وما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها
وعن محمد بن بشار العنبري اوصى علي بن محمد الى ابنه الحسن قبل مضيه باربعة اشهر واشار اليه
بالامر من بعده واشهد في ذلك جماعة من الموالي وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن عم
بعد مضي ابنه ابي جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر وابا محمد في هذا الوقت
كموسى واسمعيل ابني الصادق عم فقال ابو الحسن قبل ان انطق نعم يا ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي
جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي اسمعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك
ولو كره المبطلون ابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده ما تحتاجون اليه ومعه آلة الامامة واسند الصدوق

في ارشاده

في ارشاده الى علي بن جعفر قال الهادي للعسكري يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا واسند
مثله الى عبد الله الانباري قال كنا حوله ومعنا من آل ابي طالب وبني العباس وقريش نحو مائة
وخمسين رجلا سوى من كان من غيرهم فعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واسند الى ابن مهران
قول الهادي عم عهدي الى اكبر اولادي يعني الحسن ونحوه عن جعفر العطار عن الهادي عم واسند
الهمذاني الى الهادي عم انه قال ابو محمد ابني انصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو
الخلف واليه تنتهي عرى الامامة واحكامها فما كنت سائلي عنه فسله عنه وعنده ما تحتاج
اليه واسند ابو داود بن القسم الجعفري قول الهادي عم الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف
من بعد الخلف قلت ولم قال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال
الحجة من آل محمد الحادي عشر النص على المهدي عم روى بالاسانيد الصحيحة عن الشيخ ابي جعفر
محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن رزق الله عن موسى
بن محمد بن القسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ان حكيمة حدثته ان الامام
العسكري عم بعث اليها ليلة النصف من شعبان لتحضر عنده وقال لها ان الله تعالى سيظهر
في هذه الليلة حجة في ارضه وسياتي شرح ذلك ان شاء الله في بابه وسنورد ايضا
نصوصا اخر عن ابيه فيه من ارادها وقف عليها ومن سعد باعتقاد مضمونها احصر بفوائد
منها ما اسنده المفيد في ارشاده الى الاهوازي قال اراني ابو محمد ابنه وقال هذا صاحبكم بعدي
واسند الى الجعفري قال قلت هل لك ولد قال نعم قلت ان حدث حادث اين اسال عنه قال
بالمدينة وقد صنف ابو عبد الله النعماني كتاب الغيبة فيه كفاية من وقف عليه وكذا صنف
العالم الكبير ابن بابويه وسنذكر في بابه خروجه وتملكه طرفا مما جاء فيه [illegible]
اسلفنا في نصوص النبي وابائه احاديث في وجوده وبقائه فصل ظهر عن كل واحد منهم من العلوم
العقلية والشرعية في زمانه ولم ينقلوا ذلك عن معلم غيرهم ولا تعلموا من العلوم العقلية والشرعية
احدا سواهم ولا درسوا الكتب السالفة لمن عداهم وذلك من الادلة اللايحة والبراهين الواضحة على
صحة امامتهم اذ لا يخص الحكيم سبحانه بخرق عادة من يكذب في دعواه ان قيل قد ثبت [illegible]
عن غيرهم قلنا لم ينتسب لاحد من الفضلاء ما بانهم ولو كان ذلك لحث عنه كل شخص من مخالفيهم
على اطفاء نورهم وقد اعترض الكفار على النبي حيث قال انه تعلم من غيره كما نطق به القرآن العزيز ذكره الله عنهم
بقوله وما كنت بجانب الغربي اذ ناديناه وما كنت بجانب الطور اذ قضينا الى موسى الامر وما

قال العسكري [illegible] ان اسئلك قال [illegible]
وقوله عم

كنت ثاويا في اهل مدين تتلو عليهم اياتنا وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم وما كنت تتلو من قبله من
كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
وقال تعالى وقل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض وقال ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر
لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين والائمة عليهم السلام لم يقل انه اخذ واحد عن احد منهم
حيدهم عن ... وقد كان لكل واحد منهم رجال كثيرة يأخذون واما امير المؤمنين عليه السلام فاحكامه
مشهورة اعترف الشيخان وغيرهما بضعفهما وابنه الحسن حكم في بيض نعام كسره محرم بارسال الابل
بعددها وحكم في البقرة التي قتلت الحمار اذا كانت دخلت عليه في منامه بضمان صاحبها وان دخل
عليها فهدر بعد ان حكم الشيخان بقولهما بهدر جنت على بهيمة ولاصحاب الحسين اخذت عنه
الاحكام وعلم الفرزدق المناسك وغيرها زين العابدين مع شدة خوفه وانقطاعه لعبادة ربه
اخذ عنه الزهري وعطا وغيرهما وخاض قوم في الصوم فقسمه على اربعين قسما وذكر ابن الجوزي ان
اعرابيا قطع القفار الى الحسن ليكلمه في غريب العربية فاشار من حضر ان يبدأ بالحسين عليه السلام
وقال حسبك من الهزل والهمل والاثم الجسيم ثم قال هي فلو الى الحبيب وقد ودع شرخ بيه وقد
كان القا عضا يجاري ذيليه علالات ولذات فيا سقيا العصور فلما علا الشيب من
الراس بطائفه واسى قد عدا الى عنه مجديا ببضابيه تسليت عن اللهو والقينة قاعيه
فلو عمر ذو النهى رايي اصيل فيه رايه لالوى عزم منه له في كرهي فاريحل الحسين عليه السلام فادرم
سحائبه محاتك ربحيه سعود دريح الذيلين في نوبعا فتاعيه ومورخ صفة تربي على
تلبيد نوبه ودلاج من المزن دبي بوسمائه الى صعز الودق بحود من خلاليه وقد احمد ...
فلادم لبرقيه وقد حلل ربعابه فلادم لرعد به يحج الرعد شحاج اذا ارجي بطائفه فاضحى
داوسا نفرا لبينونة اهليه فقال الاعرابي ما رايت اعرب منه كلاما ولا اذرب منه لسانا
قال الحسن في اخيه غلام كرام الرحمن بالتطهير جدبه كساه القمر القمقام من نور سنائه
ولو عدة طاح نعيا عن عداديه وقد ارضيت من شعري وقومت عروضه فقال الاعرابي
بالله لهما اصح بارك الله فيكما فلقد انصرفت وانا محب لكما راض عنكما والباقر عليه السلام اخذ عنه جابر و
غيره علم التفسير وسئله عمر بن عبد العزيز عن قوله تعالى السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
قال ع كانت السماء لا تمطر ففطرت والارض لا تنبت فنبتت ورواه هشام بن عبد الملك يفتي
الناس فسال عنه فقيل محمد بن علي المفتون به اهل العراق فبعث اليه فسأله ما يأكل الناس يوم

الفهم

القيمة فقال ع يحشرون على قرصة والانهار متفجرة فرأى هشام انه قد ظهر عليه فبعث اليه ما اشغلهم عن
الاكل والشرب يومئذ فقال ع هم في النار اشغل ولم يشغلوا حتى قالوا افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله فانقطع هشام ان قيل ان الباقر اخذ عن جابر قلنا الظاهر ان جابرا لم يبلغ من العلم
مبلغ الباقر وانما يخبر عن غيره بقوله رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت رسول الله
وطلب جابر من الباقر ان يعلمه ما ينتفع به فقال انك لا تعرفني فقال بلى فقال انا ادم ابو البشر ففتح
عينيه في وجهه وقال بل انت مولاي وكاد ان يطيش فقال انا ادم الالوف واولادي بشر فتبل
فقال ما اسرع ما انتسخت فقال الاقالة يا سيدي وانما روى الباقر عنه اخبارا رواها بسنده
عن الرسول تقريبا على الناس والصادق ع شانه لا يخفى واخذ عنه اربعة الاف رجل
لا تعقلوا اخذ مالك عنه وانقطع ابو حنيفة بين يديه ولما رد على ابن طالوت حيث قال الى كم
تدوسون هذا البيدر الى اخره فاجابه ع بما انقطع فقال لاصحابه زعمتم انكم تقولون علي ان
فما تهيتموني على جمع فقالوا لقد نضحنا ما رأينا احقر منك في مجلسه فقال لا تقولون هذا
فانه ابن من حلق رؤس من ترون وقال ع وجدت علم الناس في اربع الاول ان تعرف ربك والثاني
ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك
والكاظم ع اخذ عنه الناس كثيرا وروى عنه اخوه علي بن جعفر كتابا شهيرا وساله ابو حنيفة
عن افعال العباد فقال ان كان الله تفرد بها سقط عن العباد الذم فيها وان شاركها فالذم عليهما
وان تفرد العباد بها تفرد والمستحق بها فبهت ابو حنيفة ومن ذلك الرضا ع روى عنه الجم
والعام احاديث في التفسير والكلام فروى عنه داود بن سليمان الايمان عقد بالجنان واقرار
باللسان وعمل بالاركان ولما سار الى خراسان اخذ الناس عنه كثيرا من هذا الشان و
روى عن النبي صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله دخل الجنة لكن بشروطها وانا من شروطها
يعني معرفة الامام الجواد ع له رجال اخذوا عنه العلوم وظهر فضله على العموم ولما عزم على
تزويجه المامون لامه العباسيون فاحتج عليهم بغزارة علمه فقالوا انى يجمع ذلك مع صغر سنه
فقال المامون هؤلاء قوم موادهم من الله سبحانه فان اردتم فامتحنوه فاجمعوا على يحيى بن
اكثم فساله عن محرم قتل صيدا فقال ع في حل او حرم عالما او جاهلا عمدا او خطأ حرا او عبدا
صغيرا او كبيرا من ذوات الطير او غيرها من صغار الصيد ام كبارها مصرا ام نادما بالليل او
بنهار فتحير يحيى بن اكثم ما يقول فقال المامون الان صح ما انكرتم به فعند ذلك زوجه ابنته ام

الفضل وطلب تعبيرا لك فتبسم وامران يسال ابن اكثم فقال سل ان عرفت اجبتك والا
استفدت منك فساله عن جارية حلت وحرمت مرارا فعجز فبين له ذلك وهي مشهورة
فقال المامون ان اهل هذا البيت خصوا بالكمال من الصبي الا يرون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله افتتح دعوته بعلي وهو ابن عشر سنين وباهل بالحسن والحسين وهما دون ست سنين
والهادي والعسكري ظهر منهما ما ظهر من ابائهما وقد خرج عن العسكري رسالة المقنعة تشتمل
على معظم الاحكام وذكر الحميري في كتاب المكاتبات رجال العسكري واما المهدي فسنأتي الامام ع
عنه في شيء مرخ لك في باب ان شاء الله تعالى ان قيل من اين لهم هذه العلوم قلنا من جدهم
فقد ورد عنهم عندنا الجامعة كتاب املاه النبي صلى الله عليه وآله وخطه علي فيه من جميع ما يحتاج
اليه الناس الى قيام الساعة او من الالهام او من الملائكة فقد ورد عنهم عليهم السلام علمنا غابرا
ومزبورا ونكتا في القلوب ونقرا في الاسماع فالغابر علم ما مضى والمزبور علم ما ياتي والنكت
الالهام والنقر حديث الملائكة وقوله عليهم السلام انا لنسمع حس الملائكة عن فرشنا وقد قال رجل
لامير المؤمنين ع اني احبك فقال ع كذبت اني لا اراك في الاسماء ولا عرفتك في الاشخاص
فسئلوا عن ذلك فقال ع ان الله تعالى عرف نبيه اسماء المؤمنين واثبتها النبي صلى الله عليه وآله
لنا وانا اعرفهم وروى جماعة انهم راوا عند الباقر وزين العابدين ع كتابا كبيرا فسالوا عنه فقالوا
هذا ديوان المؤمنين فسئلوهم النظر فيه فوجدوا اسماءهم ان قيل فقوله تعالى لنبيه انا
ما انزل اليهم يبطل ما تدعونه من اختصاص الامام بغيب قلنا اذا وضع الحكيم ... لا
ينبغي لا يجهل وكلف الناس الفزع اليه سقط ما اعترضتم عليه ان قيل ان المعلوم من دين النبي
انقطاع الوحي وهو يبطل ما ذكرتم من حديث الملائكة قلنا انما الاجماع على ختم النبوة اما على
ان الملائكة لا تخاطب احدا فلا الفصل الرابع في نبذ من المعاجز التي خرجت عليهم مفرقة بعوامهم
قد سلفنا جانبا من هذه المطالب انهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وهذا الفصل لاولاده
وفيه فصول الاول الحسن ع وهو امور ا غلظ رجل من بني امية عليه وسبه وسب اباه فدعا
به فقلبه انثى وسقطت لحيته وشاع امره فجاءت امراته الى الحسن ع تبكي فدعا الله تعالى
فعاد كما كان ب نام هو والحسن ع حائط من بني النجار فبعث الله تعالى ملكا في صورة حية
فحفظها ج اخبر ان معوية يرسل الى زوجته جعدة سما فقال والله اخرجيها من منزلك فقالت
لو فعلت لعذرها الناس فبعث اليها كما قال ع د خرج الى مكة ماشيا فورم قدماه فسالوه

الركوب

الركوب فابى وقال يستقبلكم اسود ومعه دهن لهذا الورم فاشتروا منه ولم ياخذ من الحسن
شيئا من الثمن فسئل عنه فقال لوقته وساله الدعاء بولد ذكر فدعا له واخبر ان امراته ولدت ذكرا
فرجع فوجد كما ذكر ه اخبر انه فيمن دفنه عند جده مع ان ابا بكر عازم على التكلم قال و نزل فكان ح
تحت نخلة يابسة فقال رفيقه لو كان هنا رطب لاكلنا فدعا به فاخضرت وحملت واكلوا
ز بعث معوية رسولا خفية يسائل اعيته الى علي فاتى اليه فقال انا من رعيتك قال لا ولكنك
رسول معوية بكذا فاعترف فقال سل احد ابني هذين فابتداه الحسين وقال جئت تسال كم بين
الحق والباطل هو اربع اصابع ما رايته حق وما سمعته قد يكون باطلا وبين السماء والارض
دعوة المظلوم ومد البصر وبين المشرق والمغرب يوم للشمس وقزح اسم شيطان ولا تقل قوس
قزح بل قوس الله وهو علامة الخصب وامان من الغرق والمؤنث ان احتلم او اصاب بوله
الحائط فذكر وان حاض وتنكس بوله فانثى واشد شي الحجر واشد منه الحديد واشد منه
النار تذيبه واشد منها الماء يطفيها واشد منها السحاب يحمله واشد منه الرياح تحمله
واشد منها الملك يردها واشد منه ملك الموت واشد منه الموت واشد منه امر الله الذي
يدفع الموت ح اخبر اصحابه ان قومه وعسكره يغدرون به فكان ذلك حتى اغاروا على فسطاطه
فكتب الى معوية انما هذا الامر لي والخلافة لي ولاهل بيتي وانها لمحرمة عليك وعلى اهل بيتك سمعت
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله والله لو وجدت صابرين عارفين بحقي ما اعطيتك ما تريد
الثاني الحسين ع وهو امور ا جاء اليه شاب يبكي ويقول ان امه ماتت ولم توص فاتى بيتها
وهي مسجاة فدعا الله فاحياها فاوصت ثم ماتت ب خصمه اعرابي ودخل اليه جنبا
فقال اما تستحي تدخل علي وانت جنب فقال هذا يغنيني ثم خرج فاغتسل ورجع فسأله عما في
قلبه فاجابه ج نعى علما انه ان خرجوا يوم كذا وان خرجوا اخذوا فخرجوا فاخذوا واتوا الى الوالي
عنده شخصا فقال هذا منهم قال الشخص من اين عرفت قال خرجت ومعك فلان وفلان حتى
عد ثمانية نفر فاقروا احضروا واقروا فقتلهم د وسئل وهو صغير عن اصوات الحيوان فخبر
لغاتها فذكرها الراوندي في خرائجه مفصلا ه لما ولد هبط جبرئيل في ملائكة يهنئ جده فمر بـ
ملك يقال له فطرس قد بعثه الله في شيء فابطا فكسر جناحه والقاه في جزيرة فسال جبرئيل
ان يحمله الى محمد صلى الله عليه وآله ليدعو له فقال له النبي تمسح بالمولود فتمسح بمهده
فاعيد جناحه في الحال و قال له ام سلمة لا تخرج الى العراق فاني سمعت جدك يقول انك

مقتول به وصدق به يزيد فبعثها الى مكة فارورة فقال عم وان لم اخرج فقتلت ثم مسح بيده على وجهها فرأت
مصرعه ومصرع اصحابه واعطاها تربة اخرى في قارورة وقال اذا انصبتا دما فاعلمي اني قد قتلت
فانصبتا دما بعد الظهر يوم عاشورا ز فرأوا عند راسه بدمشق ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فانطق الله الراس بلسان عربي العجب من اهل الكهف قتلي
وحملي ح راى الاعمش رجلا في الطريق يقول اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تفعل فسأله فقال كنت
من حمل راس الحسين عم الى يزيد فنزلنا عند دير فوضعنا الطعام لناكل فاذا الكف تخرج من
الحائط • اترجو امة قتلت حسينا • شفاعة جده يوم الحساب • فخرج عنا فاراد بعضنا اخذه
فغاب فلما دخلت على يزيد جعلني في الحرس ليلة فهبط آدم وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى
الله عليهم في ملأ من الملائكة فنح جبرئيل على اصحابي واحدا واحدا فلما دنى مني قال النبي دعه لا غفر
الله له فتركني الثالث علي بن الحسين عم وهو امورا لقيه عبد الملك بن مروان في الطواف فقال الطواف
له ما يمنعك ان تصير الينا لتنال من دنيانا فبسط رداءه وقال اللهم ارهم حرمة اوليائك فاذا
رداؤه مملوء درا فقال من يكن هذه حرمته عند الله لا يحتاج الى دنياكم ثم قال اللهم خذها فلا
حاجة لي فيها ب كتب الحجاج الى عبد الملك ان اردت ان يثبت ملكك فاقتل علي بن الحسين
فرد عليه جنبني دماء بني هاشم وبعث بالكتاب اليه سرا فاطلع النبي صلى الله عليه واله النور الى
علي بن الحسين عم واعلمه فكتب الى عبد الملك انه قد شكر الله لك وثبت به ملكك وزاد في عمرك
فلما قراه وجد تاريخ الكتاب واحدا ح نازعه ابن الحنفية في الامامة فحاكما الى الحجر الاسود
فشهد لزين العابدين عم بالامامة وفرض الطاعة عليه وعلى الخلق اجمعين د وقيل ان ابن الحنفية
انما اراد بذلك ازاحة شكوك الناس في ابن اخيه د اقبلت اليه ظبية مستانسة تشكو
ان الصياد اخذ ابنها وطرحت صفعه فدعا بالصياد واقسم عليه ليرده فلما راته حمحمت وجرت
دمعها وقالت اشهد انك من اهل بيت الرحمة وان بني امية من اهل بيت اللعنة ه فدعى
جماعة بالاكل فالتجى وشكى اليه الجوع فقال لها ادني فكلي معنا فوضع رجل يده على ظهرها فنفرت
فقال عم لا باس عليك فرجع واكل و كان ابو خالد الكابلي يخدم ابن الحنفية ويعتقد امامته
فناشده يوما انت الامام فقال الامام زين العابدين وارشده اليه فلما اتاه قال مرحبا بك
يا كنكر فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفني امامي هذا اسمي سمتني به امي ولم يعرفني به احد
الى يومي ز قال يوما لابي خالد سيجي هذا شامي ومعه ابنة مجنونة فاتى وقال انا اعالجها

طلعه
الا ف على ان لا يعود اليهما ابدا فانه يعين لك ثم يعذبهما فلق الرجل فجاء اليه ابو خالد ووفا
وعاد الى الامام فقال له خذ باذنها البصري وقل يا حبيبه يقول لك علي بن الحسين اخرجي منها
ولا تعودي اليها فذهب ففعل فخرج عنها فافاقت فطلب المال فدافعه فعادت فقال الامام عم
لما فعل لك انه سيعود اليها عنادا وياتيك فقل له يضع المال على يدي فعاودها فجاء ابوها
فوضع المال فعاد ابو خالد اليها وقال لها ما بلغها ولا تعود فيت ح قال لابنه الباقر عم ان اخا
عبد الله يدعي الامامة وقال اسمعه منها ان ابي عمر فان عمره قصير فكان ذلك فلم يلبث
الا شهرا حتى مات ط اخذ بيد حماد القطان من مكان بعيد فدخل به مكة في خطوات قال
خيل الي ان الارض تمتد من تحت قدمي يا حبس هشام بن عبد الملك الفرزدق لما قال في
زين العابدين عم هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم الى اخره فلما
طال حبسه شكى ذلك الى الامام عليه السلام فدعا الله فخلص فقال امحى اسمي من الديوان فاعطاه
الامام رزق اربعين سنة وقال لو علمت انك تحتاج الى اكثر من ذلك لاعطيتك فمات
بعد الاربعين يا خرج الى الضيعة له فجاء ذئب امعط قد قطع الطريق على الناس فشكى اليه
عسره وحتفه فدعا الله ط فخلص فقال لك الله علي ان لا اعرض انا وولدي لاحد من شيعتك
يب لما هدم الحجاج الكعبة وارادوا عمارتها كان العلماء والقضاء يضعون الحجر الاسود فلا
يستقر في موضعه الا ماهم فاستقر وكبر الناس الرابع الباقر عم وهو امورا قال عم من حق
المؤمن على الله ان لو قال المؤمن لنخلة اقبلي لاقبلت فخرجت نخلة فقال لها تولي ما عنيناك
اخبر وابقى على ملكه وجمعه للاموال وملك ولده فكان كما قال ب مسح بيده على وجه
ابي بصير وهو اعمى فابصر السهل والجبل وراى ما عدا الشيعة في صورة كلب وخنزير وقرد
فقال عم ان احببت ان تكون هكذا وحسابك على الله وكما كنت وثوابك الجنة قال
الجنة فمسح على وجهه فعمي د قال له كثير النوا ان عندنا المغيرة بن عمران يزعم ان معك
ملكا يعرفك المؤمن والكافر وشيعتك وعدوك قال عم ما حرفتك قال ابيع الحنطة
والشعير قال كذبت تبيع النوى قال من اعلمك بذلك قال الملك الذي يعرفني شيعتي
من عدوي ولست تموت الا تائها فكان كما قال عم ه اخبر عن عمر بن عبد العزيز انه يملك
ويعدل واذا مات بكته اهل الارض فكان كما قال عم قال ويلعنه اهل السماء لجلوسه
مجلسنا ولا حق له فيه و اخذ سارقا فقطعه فاعترف بالسرقة وتاب فقال عم انه بدل

سبقتك الى الجنة بعشرين سنة فمات الرجل بعد عشرين سنة يا اخبر بقتل زيد وانه يطاف
براسه وينصب على قصبة في موضع كذا فكان كما قال يب خرج عليه ونج بعرلول ما ساله فقال
انه يقول لان ذكرتم عثمان لاسبن عليا ولانقصن من جمال احد الاسبح ورعا وعبد الملك بن
مروان صح ورعا لحمل ولدي فكان ما انه خذ غاضوضه يه قال المجتبى مسلم لان ظننتم انا لا نذكر و
لا نسمعكم فلبئس ما ظننتم فقلت ارني علامته فقال وقع بينك وبين زميلك حتى عيرك عيبا
قلت اي والله قد عيرك قال يمكث في قلوبنا ونفرح اذا اسانا ولنا مع كل احد رجلان يحين
يخبرنا يد اخبر بحزول نافع بن الازرق المدينة في جيش ولا يجد اكثر الناس منه فدخل وقتل
جماعة كثيرة وفضح النساء فقال اهل المدينة لا نرد على الباقر ع بعد ما سمعنا ورأينا يه سقط
عضرته وريتان ومعه اخر فهذا الاول وزق الباقر ع عليه مثل هذا لخطار نفرا ماتل في
اتهم زوجته بغيره واراد لعانها عندي فقلت انها لم تفعل فاصرف يا صلح يو عن سعد الاسكاف
انه خرج من عند الباقر قوم يشبهون الزط وعليهم خلف وقلت لا اعرفهم فقال هم اخوانكم الجن
يح نزل ابو داود معه ابو امية الانصاري فمشى الى نخلة يابسة فمسحها ودعاه وقال اللهم اطعمنا
ما فيها انشا فتطا رطبا يط ابو بصير كنت اقرئ امرأة القرآن فمازحتها فبي ودخلت على الباقر
فاتيا في بذلك قبت فقال لا تعد ك اخبره انه خراساني بموت ابيه وقتل جاره لاخيه
فاسترجع فقال قد صار الى الجنة فقال خلفت ابي وجعا فقال برا وروجه عهدا ابنه و
ابنك الماعد و يا ابو بصير دخلت على الباقر المسجد فقال لي سل الناس هل يروني فسالتهم
فقال الكل لا فدخل ابو هرون المكفوف فقال سله فسالته فقال اليس هو الواقف فقلت من
اعلمك قال كيف لا اعلم وهو نور ساطع يب اخبره بموت راشد من اهل افريقية وانه كان
وليا محبا وقال والله ما يخفى علينا شيء من اعمالكم فاحضرونا جميلا كج دخل عليه جماعة وقال
ما احد الامام فقال ع لا يفقد واحد مما لا يعنيه منه قال ولا تعرف شيعته قال نعم قال ولا هل
علامة فاخبرهم باسمائهم واسماء ابائهم وقبائلهم وما جاء وانيا لون عنه وهو يخرج صلها
ثابت وفرعها في السماء فقال ع نحن هي كه دخل عليه مؤمن من الرملة وقال مثال وكان تولى
بني امية فجيئ بالدعوى لاعاني فكتب كتابا وختمه بخاتمه وقال امض الليلة الى البقيع وناديا
درجان فانه ياتيك رجل فادفع اليه الكتاب ففعل ونادى فاتى اليه رجل فاعطاه الكتاب
فجاءا بابيه اسود فقال الرجل ما غيرك قال الخبث جهنم فالدعلم قال كنت اتولى بني امية وافضلهم على

اهل ع
بيت النبي صلى الله عليه وآله وكنت افضلك وذوبت سالى عنك وهو في الجنة ع تحت
الزيتونة وهو ما ترو حسنون الفا فادفع الى الباقر ع حسنين وللباقي فرجع فاخبر
الامام بذلك ومضى ولقى بالحسنين من قابل لب بعث الوالي من جهة مروان على المدينة اليه
ان يكف هذا الامام ع بالكلام وقال للرسول قد كفينا امره بعد عن يعزل والله ما انا
ساحر ولا كاهن ولكن نبئت وحدثت فعزل كما قال لج احتكم زيد بن الحسن والباقر ع
في ميراث النبي فقال الامام ان معك سكين مخفية تشهد لي بالحق فاستنطقها باذن
الله فوثبت الى الارض وقالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق بالامر منك ولئن لم تكف
لالين قتالك فغشي على زيد فاقامه ع واستنطق صخرة كانا عليها وعض من ناحية زيد حفر
ونطقت بمثل ذلك ودعا شجرة فاقبلت وقالت مثل ذلك فانصرف زيد الى عند عبد
الملك بن مروان وقال جئتك من عند ساحر كذاب لا يحل لك تركه وحكى له القصة فكتب
الى عامله بالمدينة يبعث به اليه مقيدا فورد الجواب ان هذا الرجل الذي اردتهما على وجه الارض
رجل اعبد منه اليوم ولا ازهد منه وانه ليقرأ في محرابه فتجتمع السباع والطيور عليه وان
قراءته تشبه مزامير داود فكرهت لك ان تتعرض له ففرح عبد الملك بذلك وعلم انه قد
نصحه كد قال احمد محمد بن راشد سالت الامام فالعم فقال فاحيي لي اخي فان مات اعوذ بك و
كان اخي لي مؤمنا واحد عندنا الحمد ثم احياه باذن الله تعالى فقال له يا اخي اتبعه ولا تفارقه ثم
عاد الى قبره المطلس جعفر بن محمد الصادق ع وهو مر بامرأة تبكي على بقرة ماتت وقال
كف ابكيت وصبيان من اني فدعا الله وركضها برجله فقامت — دخل عليه العبدي و
امرأته مجهودة في مرضها وقد جئن منها فاخبرها فاطرق مليا وكان عليه ثوبان مخضران
ثم قال عليه السلام قد دعوت الله لها فارجع ستجدها تاكل السكر الطبرزد فرجع فوجدها كما قال
فسالها فقالت دخل علي رجل عليه ثوبان مخضران وقال يا ملك الموت الست امرت لنا بالسمع
والطاعة قال بلى قال اني امرتها عشرين سنة فخرجا من عندي فافقت كح قال علي بن ابي حمزة
دعا الامام بنخلة يابسة فارطبت واكلنا من رطبها فقال الاعرابي هذا سحر فقال ع نحن ورثة
الانبياء ندعو فنجاب ان احببت ان تمسخ كلبا تبصبص لاهلك قال الاعرابي لجهله بلى فمسخ
كلبا فذهب الى اهله فتبعته واخذ والده العصى فرجع الى الامام ع وهو يبكي ويمرغ
في التراب ويعوي فرحمه فدعا الله له فعاد انسانا فقال امنت فقال الفا والفا ل قال ابو حاجر

اخبا ابو هيثم الطوري قال انحيت ان ابكم منه قالوا الى الله عاطلو سلوعلى ما وارادوحاما اعطاه رب بيده
فامرهم بذبحها وتقطيعها وخلطها ففعلوا ثم احيى فيهما ودعاها فقامتا حيتين ه ذكر عنده
الشيخان فقال قد جلسا مجلس امير المؤمنين غصبا فلا غفر الله لهما ولا لاعقابهما وانكر الحي عليه فقال
هلا انكرت اذ فرشت جارية فلان بعد عبور النهر قال والله فقد وقع هذا الكرم منه سنة وقد
تبت فقال اما تاب الله عليك ثم صوت حمار وقال ان اهل النار يتاذون باصواتها كما يتاذون بصوت
هذا الحمار وقال لحبيب العقر ابسقنا اما فيك فلا يقع حتى نالوه وقال لنخلة يابسة اطعمينا مما
فيك فانتثرت رطبا و بعث ملك بهدية اليه فلما الرسول فهم انه اراد الدخول على الامام فقال لا
تاذنوا للخائن بعد حول شفع فيه فدخل عليه وقال ما ذنبي قال الحبت خلفي ما خان فاستشهد
عليه بثوب كانت عليه فنطقت بلسانه عن خيانته ثم لبسها فحفظت وجه اسود وجهه فقال
خلعته فقال اسمر بعطاك الجارية فاخذ الهدية وبها ... من المال لك لماذا رددت الهدية
الرسول فاخرجت كتابا المرسل فاقر وحكى قصة الفرج فقتلها وقال لو تركنا ... ال ...
ذلك جرى له بجارية اخرى فاخبر الرسول انه زنى بها على شرط ليست له اشلخ الرجل بن مولية دارا
في الجنة وكتب لهما صكا فلما دفن جعل الصك في قبره فاصبح على قبره وفيه وفى لي ولي الله جعفر
بن محمد بما وعدني ح سال الحماد بن عيسى ان يدعو له ودعا المرجان بدار حسنة وولد وزوجة كرام وخادم
والحج ودعا ان يحج خمسين حجة فكان ذلك ط اهدى اليه رجل جراب فقد خرجه وقال ليس لي فيه
حاجة فقال اشتريته من مسلم وقال المائدة كي توضعه الامام في بيت وقال ادخل خلف الرجل
القديد باته ليس مثلي ياكله الامام فاني لست بذكي ع قال للكاهلي اذا رايت السبع فاقرا في وجهه
اية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة رسوله وعزيمة سليمان وعزيمة علي امير المؤمنين
والائمة من بعده فانه ينصرف قال فاعترض يوما فعلت فانصرف عن حيث جاء فاتيت الصادق ع
فاخبرته فقال انا والله صرفته وعلامة ذلك انك كنت على شاطئ نهر وسمعك ابن بجلان يا نكي جل
البر على زوجته فاخبرتها انها تموت بعد ثلث فكان كما قال ب ودعا على داود بن علي فبعث الله ملكا
فضربه بمرزبة فصاح صيحة فمات منها فاصبح الناس يهنؤونه باجابتها ع جاء غلام وقال مات ابي فاتيت
لمت فدخل الصادق ع فاذا هي قد عدلت فقال لا تشتهي ما تشتهين فاشتهت زبيبا مطبوخا فاطعمها فقامت
ثم قال للرسول بالباب يامرك ان توصي فاوصت ثم ماتت ه دخل عليه اعرابي وفارسي ونبطي
وحبشي وصقلبي وهندي ثم تحدث واحد بالعربي ففهمه كل واحد بلسانه ه انقطعت عرق
دراهم

١٤١

دراهم فاستجارت من والي محمد بكر فقلع عنها ... قال هرون بن رباب ما منع اخالي من ولايته الا انه
يزعم انه يتورع قال فاين كان ورعه ليلة نهر بلخ فاعلم اخاه فقال رحمه الله فقلت له اما ارحل دونها
ونفقت على وصيفة لرجل فوالله ما افتيت ولا افتيت فمن يعلم ذلك الا الله ثم دخل عليه وقال
بامامته ... فال لعبد الرحمن بن الحجاج ما حق الامام فالعمل وقال لهشام لم ارشد رجل هنا الا فقال
الا افعلك ع قال داود الرقي كان على دين قد احزني فسمعت فوق راسي هاتفا يقول لا يقضي حتى
يحفظ القرآن فحفظت راسي فاذا الصادق ع في الروضة فحفظت القرآن فقضى ديني ط قال للعراقي
خيس لي بالباب قوم يزعمون انه ليس لكم عليهم فضل فاخذ نواة فغرسها فنبتت وحملت بسرا
فاخذ منها واحدة وشقها واخرج منها رقا فقال اقراه فاذا فيه البسملة والشهادتين واسماء الائمة
الى الحجة ك امر ابو الدوانيق بسيابة وبقتله وقتل اسمعيل فقتلها فوجد ليلا واخرج واصبح
حيا فقال الست قتلتها قال بلى قال فاذهب الى الموضع فانظر فذهب فاذا جزور منحورا ان
فيه وجيء واخرج بحبره فنكس راسه ل كان بحبه رجل ومال من وراء النهر قد جعل له على
له كل سنة الف دينار فجاء بزوجته فلما اراد ان يعطيه الالف لم يجدها فلطم فقال له صاحب
ضيقه فوجدها من الهم من انا تابعا فوصت الزوجة وظن انها ماتت فجهزها وحملوها و
اراد يصلي عليها فقال له ارجع فستجدها سالمة فرجع فوجدها حية سالمة فلما كانت
في الطواف رات فقالت زوجها عنه فقال هو الامام فقالت هذا والله الذي شفع لي حتى
كو قال شعيب العقرقوفي بعث معي رجل اليه بالف فاخذت منها خمسة حيث ووضعت بها
حسنة مستوفرة وقال خذ حسنتك وهات خمستنا وابنتها انا دينار فاخذ منها
قبضة وقال رجع المال وكنت قد اخذتها من عرق اخي فلا يعلم احد بها فاذا هي مالي
استرجع يوما فعل له في ذلك فقال القمل عن يد الساعة فكتب التاريخ وجاء من العراق انه
كد قال لرجل لا يعيش لولد فقال ليس يدخل اليك كلها فريد امرك ان تطعمها اقراطها لا
تطعمها ولو ارادت ان ابا عبد الله امرنا ان نقول انطعم هنا الفعل مرنا تعيش اولادك ففعل
فعاش له ثلاثة اولاد كه اخرج ابا بصير يقتل المعلى بن خنيس وصلبه ففعل ذلك كو حك عليه
الارض فرجعت سيالة فقال بعض من حضر انتم هكذا وشيعتكم محتاجون فقال بعزق الله
تعالى يجمع لنا ولهم خير الدنيا والاخرة كز مشى رجل الى المنصور ان الصادق ع ياخذ البيعة
فارسل اليه فانكر خلاف الذي نقله فاحضر فقعد على سريره فمنع من سريره وهو يقول لعالي زو ...   فنات ج

بالمدينة بما كان يعني الى الصادق ع فقال اتقوا الله ولا تفكروا فيه ثم رجع الى موسى يح دعا الغنيمة على ابي
قيس لشهوة العنب وبان علي فاتاه بوزان بوسلة عنب بغير اوان السادس الكاظم ع
وهو امور ا قال علي بن ابي حمزة تلقى رجلا طويلا وصيفا اسمه يعقوب قيس الزمعي فادخله على
فلقيته فوطواته على الوصف والاسم فادخله فقال ع وقع بينك وبين اخيك خصومة وتشاتمتما
وتقاطعتما فقطع الله عليكما اعماركما وسيموت اخوك قبل ان تصل وانت وصلت عمك زاد
الله في عمرك عشرين سنة قال ابن ابي حمزة فلقيته من قابل فاخبرني ان اخاه مات قبل وروده
في الطريق ب نازعه الافطح في الامامة فاضرم نارا وجلس في وسطها ساعة يحدث الناس
ثم قال ان كنت اماما فافعل ذلك فخرج ولم يفعل الافطح وفي رواية اخرى انه احترق بدنه فلم
يخرجها حتى احترق الحطب بعد ان امرهما الله الافطح بذلك فلم يفعل ج اخبر رجلا من شيعته
انه يموت بعد سنتين ويموت اخوه بعد شهر فكان كما قال د قال الحسن بن ابي العلاء اشتر لي جارية
نوبية قلت في علمي جارية حسنة الا انك لا تعرف لغتها قال اشترها فانها تلد لي ولدا سخيا
عابدا شجاعا فلما جئت بها اليه وكلمها بلسانها ما اسمك قالت مونسة قال كان اسمك حبيب
قالت نعم فولدت ابراهيم فكان كما اخبر عنه ه اشترى لنا رقيقا مملوكا من الحبشة فكلمهم بلسانهم فتعجب
ابن ابي حمزة وقال فقال هذا قليل وما خفي من امري اعجب ان اعاجيب الامام اكثر من اعاجيب
البحر و كلم رجلا بكلام اهل الصين فتعجب احدهم فقال الامام يعلم منطق الطير ومنطق كل ذي
روح ز اتاه من اهل الري رجل اسمه جندب فقال له ما فعل اخوك قال خرج ثم مات ودفع الى
زوجته مالا لا يكون عندك تدفنه في البيت الذي كان فيه فكان كما قال ح مر رجل مغربي
وهو يصيح مات حماري فضربه بقضيب فعاش ط ادخل رجل امراة الى بيته ليتمتع بها
فارسل اليه الامام اخرجها سريعا ولا تمسها فاخرجها واتاه فقال انها من امية اهل بيت اللعنة
فلا تعد وتزوج ابنة ابو طالب ايوب فانها جمعت ما تريد الدنيا والاخرة فزوجها فكان كما قال
ي قال علي بن ابي حمزة مرت بي امراة وانا على باب ع فقلت في نفسي لولا انه يعلم بمكاني لاتبعتها اتمتع
بها ودخلت عليه فاخرج من تحت ع رقعة صرة وقال الحقها فانها تنتظرك بغرفة كان العلاف فصرت
اليها فوجدتها كما قال فقالت حسبي فتمتعت بها يا قال بكار القمي الكوفي حججت ثم دخلت
المدينة فلقيني الامام ع فدفع الي صرة وقال هذه نفقتك الى الكوفة وكنا امرني ان ادفعه
الى ابن ابي حمزة وقال اخرج الساعة الى فيد فانك تجد رفقة خرجت فوجدتهم فلما قدمت اخبرت

ان حانوتي

ان حانوتي قد سرق فاتى ابن ابي حمزة وقال له سرق منك شيء قلت نعم قال قد اعطاك الله عليك وقد
امر مولاك ومولاي ان اعطيك اربعين دينارا ثم فتح الكتاب واذا فيه اعطه ففتح حانوته اربع وسبعين
خمست ما ذهب منه فاذا هو اربعين دينارا يب دخل عليه السجن ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا
ابي حنيفة فجاء السندي بن شاهك الموكل به وقال هل لك حاجة قال ع لا فلما خرجا قال انه
يموت الليلة فمات فجاءه ذلك الليلة فتعجبا وقالا هذا من العلم الذي اخبر بها رسول الله صلى الله
عليه وآله علي بن ابي طالب يج اخبر ع ابا بصير انه يموت بزبالة فكان كما قال يد اخبر بموت نفسه قبل ذلك بثلاثة
ايام فكان كما قال يه اخبر عبد الله بن صالح ان الرشيد يحبسه وانه يتخلص فحبس شخصا
الليلة واخرجه وقال له ان السلطان فينا كرامة من الله لنا يو بعث ابن يقطين اسمعيل بن احمد
ورجلا اخر بدنانير وكتب الى الامام ع فلما صار بالرملة خرج اليهما على بغلة وطلب الدنانير والكتب واخرج
كتابا من كمه وقال هذه اجوبتها انصرفا في حفظ الله قلنا قد قربنا الى المدينة ونفد زادنا فاذن لنا ان
ندخل المدينة ونزور الرسول ونتزود فطلب بقية زادنا فقلبه بيده وقال يبلغكم الى الكوفة امضيا
في حفظ الله فرجعنا فكان يكفينا يز قدم رجل بمال ووسائل جماعة من خراسان فدخل المدينة
فارشد الى عبد الله الافطح فقال له كم في المائتين زكوة فقال درهمان ونصف قال كم في قال لا اعرف يا ابت
قال تعدد نجوم السماء من غير شهود قال طلعت فتبع الرجل الى منزل فاتاه رسول الكاظم ع واتى
فدخلت عليه فقال هات ما معك فوضعت كيسا فقال لي افتحه ففتحته فاخرج منه دراهم
شطيطة فقال اقرئها السلام وادفع اليها هذه الصرة ورد ما معك الى اهله فقد قبلته منهم و
فضلتكم به فقال لي قل لاصحاب الماضي فسلم عن نصه عليه السجاد كثيرة فشهدوا
بالنص عليه فرجعت فوجدت جماعة من حملوا المال الى الاصار وانطحية ووجدت شطيطة تتوقع
عودي فابلغتها سلامه وصرته فقالت انها كفني فماتت بعد ذلك يح دخل هشام بن سالم و
صاحب الصادق ع على الافطح فقال لا زكوة المائتين فقال درهمان ونصف فخرجا وبكيا وقالا عبد الله ؟
الى المرجئة الى المعتزلة الى الزيدية فاومى شيخ الى هشام فتبعه فادخله على الكاظم ع فابتداه
الى الى لا الى المرجئة ولا الى المعتزلة ولا الى الزيدية قال عليك امام قال لا فسئله فاذا هو بحر
لا ينزف يط كلم خراسانيا بالعربية فظننا بانه لا يعرف بالفارسية فرد عليه بالفارسية فتعجب
فقال ع ان الامام لا يخفى عليه كلام شيء فيه روح ك خلع الرشيد على علي بن يقطين دراعة
مثقلة بالذهب فبعثها الى الكاظم ع فردها وقال ستحتاج اليها فوشى غلام له الى الرشيد

برسالة الى الكاظم ع فغضب على علي بن يقطين فطلبها منه فبعث غلاما له فاتى بها فسكن غضبه و
ضرب الواشي حتى مات كا بعث ابن يقطين الى الكاظم ع يطلب صفة الوضوء فكتب ع اليه بوضوء
السنة وكان قد نقل الى الرشيد انه علي رافضي فتطلع على وضوءه فقال الرشيد كذب من زعم
انك رافضي فورد من الامام توضأ الآن كما امرك الله اغسل وجهك ويديك من مرفقيك وامسح
فضل وضوءك بمقدم راسك ورجليك ظاهر قدميك فقد زال ما كنا نخاف عليك كب جاء
سبع فوضع يده على كفل بغلته وهمهم فاصغى الامام اليه ثم حول الحجاب الغرق وهمهم والى
اليه فهمهم طويلا فقال الامام ع آمين قال علي بن ابي حمزة كنت رفيقه فخفت عليه منه ثم تعجبت
فسالته فقال ع شكى الى عسر ولادة لبوته فدعوت لها فولدت ذكرا فبشرته فدعا وقال امض فلم
اسلط عليك ولا على ذريتك وشيعتك شي من السباع كج لقي الكاظم ع الحسن بن عبد الله فوعظه
له تفقه فقرأ وجهها فاعرض عليه فاسقطه فطلب منه فارشده الى صاحب الامر امير المؤمنين
والحسنين وعلي ومحمد وجعفر ثم سكت فقال من الامام اليوم قال انا قال فاعطني علامة
قال ادع الشجرة عن ساقها فدعاها فاقبلت فاشار الامام اليها بالرجوع فرجعت قال
الحسن قبل ذلك ارى الرؤيا الصالحة فتقولوا لي فانقطعت فشكوت الى الامام انقطاعها
فقال لا تغتم ان المؤمن اذا رسخ في الايمان ارتفعت عنه الرؤيا كد اراد ابن يقطين ان يكتب اليه
الرجل يتنور وهو جنب فكتب اليه ابتداء النورة تزيد الجنب نظافة ولكن لا يجامع وهو مختضب
كه قال الصادق ع لعيسى حين سأله عن ابي الخطاب سل ابني موسى فاتيته وهو في الكتاب
فقال لي مبتديا ان الله تعالى اخذ ميثاق النبيين والوصيين فلم يتحولوا وان ابا الخطاب عجز عن
الايمان فرجعت واخبرت الصادق ع فقال لو سألت ما بين دفتي المصحف لاجابك فيه بعلم كو
قال هشام بن الاحمر حملني الامام وجماعة من الغرب معه رفيق فارسلني فاشتريت له جارية فقال
الغربي لقيتها امراة كتابية وقالت لا ينبغي ان تكون هذه عندك بل عند خير اهل الارض وما
لبثت عنده قليلا حتى تلد له غلاما لم يلد بمشرق الارض وغربها فولدت الرضا ع كز اسمعيل
بن موسى قال كنا مع الامام في عمرة فحملنا يوما فقال حطوا فنظر اليكم زنج سود فنظر ع
بعض الابل فكان كما قال كح حفر المهدي بئر الحجاج عمق مائة قامة فانخرق لا يرى
قعره وهو مظلم وللريح فيه دوي فادلى رجلين فخرجا متغيرة لونهما وقالا راينا هواء
واسعا وبيوتا قائمة ورجالا ونساء وابلا وبقرا وغنما وكلما مسسنا شيئا منها وجدناه هباء

وجهها
قال الا اخبرك ان تقبل
دعا
وتبين لي

فسألوا

فسالوا الفقهاء عن ذلك فلم يعلموا فقدم الامام فقال هم اصحاب الاحقاف كط راه شقيق البلخي
في طريق الحج فظنه سيسأل الناس فاساء به فقال اجتنبوا كثيرا من الظن فجاء بعد هاربين التوبة فعجبا
بقوله تعالى واني لغفار لمن تاب الآية ل سقطت ركوته في بئر زمزم فقال رب ما لي سواها فطلع
الماء بها حتى اخذها ثم وضع الرمل فيها واسقاه السويق منها لا بديعة قيل حضر مجلس
الرشيد هندي حكيم فدخل الكاظم ع فرفع الرشيد مقامه فحسده الهندي وقال غفلت
معلمك عن عزك فكنت كما قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فقال ع اخبرني عن
الصدفة اذا تكاملت فيها الحرارة الكلية وتواترت عليها الحركات الطبيعية واستحكمت
فيها القوى العنصرية صارت اشخاصا عقلية ام اشباحا وهمية فبهت الهندي وقبل
راس الامام وقال لقد كلمتني بكلام لاهوتي عن جسم ناسوتي فقال الرشيد كلما اردنا ان
نضع اهل هذا البيت ابى الله الا ان يرفعه فقال ع يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم
والله متم نوره ولو كره الكافرون الثامن علي بن موسى الرضا ع وهو امور ا ابرهيم الغفاري
قال طلبت من الرضا ع حاجة فسوطه الارض حكا شديدا فخرجت سبيكة ذهب فقال
ع خذها بارك الله لك فيها واكتم ما رايت فبورك لي فيها حتى اشتريت ما قيمته سبعون
دينارا ب قدم عليه الطهاني لقضاء دينه ولم يعلمه بشيء فابتداه الامام وقال قد قضيت
حاجتك ثم قبض من الارض قبضة وقال خذها فاذا هي دنانير فجعلها في كمه ومضى ليعدها
فسقط منها واحد فاذا عليه مكتوب هو خمسمائة نصفها لدينك ونصفها لنفقتك
فلم يعدها فلما اصبح قلب الدنانير عشر مرات فلم يجد الدينار فيها وكانت خمسمائة ج
اسمعيل بن الحسين كشف الرضا شيئا من الارض بيده فاذا هي سبائك ذهب فاخرج منها
فقلت في نفسي لو اعطاني منها واحدة فقال ع لا ان هذا الوقت لم يأن وقته د خرج
ابو اسمعيل السندي يطلب الامام فلقي الرضا ع فكلمه بالسندية فرد عليه بها فقال انا
الحجة قال انا هو فقلت اني لا احسن العربية فمسح بيده على شفتي فتكلمت بها ه الوقفي
محمد بن الفضل الهاشمي قال دخلت على الرضا ع بالمدينة بعد موت ابيه وقلت ان اخواني
بالبصرة يسألوني عن برهان الامامة فقال ع اخبرهم اني قادم عليهم بعد وصولك بثلثة
ايام فوصلت فاعلمتهم فانكر ذلك عمرو بن هداب وكان ناصبيا فقال له الحسن بن محمد لا تقل
ذلك فان قدم بعد ثلث كفاك دليلا عليه فقدم عليه السلام كما ذكر ونزل دار الحسن وارسله

الى تلك الجماعة وغيرهم من الشيعة والجاثليق النصارى وراس الجالوت فقال لهم انت قال علي
بن موسى صليت الفجر اليوم في مسجد النبي صلى الله عليه وآله ومع والي المدينة واقرأني كتاب صاحبي
واستشارني وعداني ان اصير اليه بالعشي واكتب له ما عندي فقال الجماعة ما نريد اكثر
من هذا واراد ان يتفرقوا فقال عليه السلام لا تسئلون عما شئتم من علامة الامامة التي لا تجد ونها
الا عند نا فقال له ابن هذاب انه محمد بن الفضل اخبرنا انك تعلم كلما انزل الله وتعلم كل لسان
فقال صدق فاحضر رومي وهندي وفارسي وتركي وبربري فكلمهم بلغاتهم وقال لابن هذاب
انك ستبتلي بدم ذي رحم الى حينه ايام وستكف بصرك وستخلف كاذبا فترعون كان كما
قال عليه السلام ثم انكلم الجاثليق وقرأ له السفر الثالث من الانجيل ذكر النبي وصفته فاقر به ولكن
قال انه لم يصح ان يكون صاحبكم فقرأ له من السفر الثاني وفيه ذكر محمد ووصيه وابنيه فاقر
بهم وقرأ لهم من الزبور على راس الجالوت فاعترف بهم وكذا من التورية وقال هذا احمد والبا
وشبر وشبير فاتاه الجاثليق بعالم سندي نصراني فحاجه فلما اراد الرجوع الى المدينة
خرج محمد بن الفضل بن عمر قال فلما صرت الى البرية قال لي محمد بن حارثك ففعلت فقال انحر
ففعلته فاذا انا على بابي وداره ر قدم عمرو المصري واجتمع عليه العلماء وفيهم جاثليق معروف
بالجدل فقال له اتعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة اسماء يعلقها في عضده فاذا اقسم على شيء
بواحد منها السائر من المشرق الى المغرب في لحظة ثم حاجهم واعلم ان الامامة لا تصلح الا
لمن يحاج الامم بالبراهين فخبرهم ان اباه اوصى اليه كما اوصى النبي الى علي ودفع اليه صحيفة فيها
الاسماء التي خص الله بها الانبياء والاوصياء ر الحسين بن موسى جرى جماعة مع الرضا عليه السلام يوما
لا سحاب فيه فقال ما حملتم للمطر قلنا لا حاجة لنا الان اليها فقال عليه السلام لكني حملت وستمطرون
فطرنا وسلمنا ج الحسن بن يحيى كتب له سؤالات ونسيت ان اكتب له في ثوب من الطهر
ليحرم فيهما فكتب عليه السلام في الجواب على اسفل الكتاب لاباس بالطهر ان يلبسه المحرم ** علي بن يحيى كان
لاخ مرحوم فكتبت الى الرضا عليه السلام اشكوه فكتب انه سيستقيم ويولد له غلام فكان كما قال
ج ابن يزيد بن عصفور وصاح فاعطى سليمان صعفه وادخل البيت وقال انه يقول ان حية
تريد اكل فراخه فدخل وقتلها يا قال ابن الجهم كنت واقفا فجئت ودعوت الى رشد خزلي
الحجر الاديان فوقع في نفسي ان آت الرضا عليه السلام فوقفت بالباب فنادى بي من داخل يا فلان بن فلان
فدخلت فقال عليه السلام قد اجاب الله دعاك وضالك الحجر الاديان فقلت اشهد انك حجة الله على

خلفه

خلفه احمد بن عمران اخرج الى الرضا عليه السلام امرأته حاملا فقال له سيلد غلاما اسمه فقلت له او
ان يسمي عليا فقال عليه السلام اسمه فقدمت الكوفة فوجدته قد غيرت اسمه فقال الجيران لا تصدق بعد
ذلك بما كان يحكي عنك ع بكر بن صالح قلت للرضا عليه السلام امرأتي حامل فادع الله ان يجعله ذكرا
فقال عليه السلام هما اثنان ذكر وانثى فرجعت الى الكوفة فوجدتهما ر الوشاء لدغتني عقرب فقلت يا
رسول الله فانكر السامع منه ذلك فقال الرضا عليه السلام انه راه في نومه قال الوشاء الا والله ما كان لحجر
بها احد ابو عبد الله بن سوقة وكان زيديا قال دعا الرضا خشف فاقبل فقبح الامام براسه وقال له
او لم تؤمن قال بلى انت حجة الله ر ابو الحسن احمد قلت للرضا عليه السلام اني اخاف عليك من صاحب
المرو قال لا باس علي ان لله بلادا انبت الذهب حماها باضعف خلقه وهو الذر ر اجتمع الناس
لزهر لسان وسالوه المطر فساقت الغيوم الى البلاد وكلما جاءت سحابة يقول هذه لبلد كذا
حتى جاءت العاشرة عشر فقال هذه لكم فسقوا فتحدث الناس بفضله فقال خواص المامون حيث
بهذا الساحر وقد صار اهل الدنيا زخرف و قال حميد بن مهران حاجبه ان كنت صادقا فاحيهما
الصورتين فاشار الى اسدين في مسند المامون فقاما فقال ونحو الفاجر فافترساه وقال
لنا يا ولي الله في ارضه ان نلحق المامون بصاحبه قال عليه السلام لا تعودا الى مكانكما ع قال المامون
يوما للحطيم نسيت قطعا ولدها فاطرقت ساعة ثم قال لا تخف سيتولد غلاما اشبه الناس بها
في يده اليسرى خنصر زائد وفي رجله اليمنى خنصر زائد فكان كما قال عليه السلام قال البزنطي كنت من الواقفة
واشك في الرضا عليه السلام فكتبت اليه اسال عن اشياء ونسيت اهمها فجاء جوابها وفي اخره الذي
نسيت الاهم فاستجبت وقلت اشتهي ان الحقك يا مولاي فبعث الي مركوبا فدخلت عنده من
الليل طويلا واملى علي علوما فقال الغلام هات ثيابي الذي انام فيها لينام البزنطي فيها فقلت
في نفسي ليس احد احسن حالا مني وكان قد اتكا على يده لينهض وقال لا تفخر على اصحابك بذلك
لا جاءه رجل خارجي لدنية مسمومة ليقتله بها فاعلمه تمكا بها ع قال الصدوق سال الرضا
عن اشياء ونسيت ان اسال عن سلاح رسول الله عند من فبعث غلامه برقعة واذا فيها
انا منولي قد اعطاني ما عنده من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ر اخرج جاذمه ابا
الصلت الهروي بموضع قبره وعلمه كلمات يقولها فنبع ماء وتطوف سمكات ثم تخرج وحية
كبيرة فتبتلعها قرأ بعد الكلمات فيذهب الماء فلما فتح حضر المامون حفر قبره فخرج كما
قال فقال المامون لم يزل يرينا العجائب في حيوته وبعد وفاته فقال وزيره الهمنا انه هذا اشيه

لكم تمتعوا قليلا ثم تظهر واحد منهم فيهلكم فطلب المأمون من ابي الصلت الكلمات فقال قد والله
نسيتها فحبسه لذلك سنة فصلى ليلة وتضرع الى الله فجاء صبيه فدخل الجواد ع واخرجه
والحرس قعود في المشاعل ولم يشعروا به ثم قال ع اى البلاد تريد قال هراة قال ارخ رداءك على
وجهك ففعل فاخذ بيده قال فكانه حولني من يمينه الى يساره ثم قال اكشف عن وجهك
فكشفت فلم اره واذا على باب منزلي بهراة ج الحسين بن عباد كاتب الرضا ع قال ذكر موضع
قبره وقال اذا حفرتموه وجدتم فيه سمكة من نحاس مكتوب عليها بالعبرانية فلما حفروها
فوجدناها مكتوب عليها هذه روضة علي بن موسى الرضا وتلك حفرة هرون الجبار كد ادعت امراة
انها من نسل علي وفاطمة فكذبها ع والقيها [illegible] السباع لتبرئها وقال ان كانت
كذلك لم تضرها قالت فانزل انت اولا فنزل ع ووضع عليها [illegible] ثم انزلها السلطان فقرا
فافترستها الثاني محمد بن علي الجواد ع وهو [illegible] معجز الامام الجواد ع علي بن محمد بن حمزة صاد
ب دخلت حكيمة على ام الفضل بنت المأمون زوجة الجواد ع فقالت لها انا اني [illegible] فقلت
له ان الجواد يتسرى ويشتم العباس فغضب فاخذ السيف وهو سكران ثم مشى اليه فوجده
نائما فقطعه وذبحه وانا وياسر الخادم ننظر اليه ثم رجع ورجعت معه [illegible] ليلة
فلما صحا قلت فعلت كذا وكذا قال هلكنا والله يا ياسر ائت بخبره فمضى فوجده يستاك فتحير
واراد ان ينظر الى بدنه فقال له يا مولاي هب لي قميصك [illegible] رجع
فاخبر بذلك المأمون فحمد الله على ذلك [illegible] ح ابو بكر بن اسمعيل كان له جارية [illegible]
فنفخ الامام من وراء الثياب على ركبتها فقامت لوقتها ولم تشتك بعدها د القسم بن الحسن
كنت في طريق مكة فجاءت ريح فاخذت عمامتي من راسي فذهبت بها فتصدقت برغيف فلما
رجعت الى المدينة قال الامام ع لغلامه ائت بعمامته فخرج عمامتي بعينها فقال كيف صارت
اليك فقال تصدقت على اعرابي فشكر الله لك ه توجهت [illegible] حملت لونها او
اكلت الناس منها و علي بن خالد رايت بالعراق محبوسا اذا عقلوه فسالته ما قصتك فقال
كنت اعبد الله بالشام في الموضع الذي يقال ان راس الحسين ع نصب فيه فاتاني شخص ز
ليلة فمشى بي قليلا الى مسجد الكوفة فصلينا ثم مشى بي قليلا الى المدينة فصلينا ثم
مشى بي قليلا الى مكة وطفنا ثم مشى بي قليلا واذا الموضع فغاب عني فتحيرت وفي العام المقبل
اتاني وفعل بي كما فعل فقلت له من انت قال محمد بن علي بن موسى فحدثت بعض من كان يصير الي

مذبوحة

فوصل امره الى محمد بن عبد الملك الزيات فادعى عليه المحال فكبلوني وبعثوا الى هنا فحبسوني قال علي بن
خالد فكتبت من لسانه رقعة الى الزيات فوقع في ظهرها قل للذي فعل بك ما ذكرت يخرجك فاتا
الامام فاخرجه وكان علي بن خالد زيديا فحسن اعتقاده ز دخل حسين المكاري عليه ببغداد
فلما راى طيب حاله قال في نفسه لا يرجع ابدا الى موطنه فقال الخبز شعير وملح جريش وحرم
الرسول احب الي مما ترى ح شكى اسمعيل بن عباس اليه ضيق المعاش فاخرج له سبيكة ذهب
من التراب ط الحسين الوشا قلت في نفسي اسأل ابا جعفر قميصا من ثياب الرضا ع التي
كان يصلي فيها فبعث الي بقميص ابتداء وقال للرسول قل له هذا من الثياب التي كان يصلي
فيها الرضا ع ى قال الصيرفي كتبت الى الامام ع باشياء ونسيت ان اسأله عن سلاح رسول
الله صلى الله عليه وآله فورد الجواب وفي آخره وعندي سلاح رسول الله امام
بعد امام قال واضمرت في نفسي شيئا لا يعلمه الا الله فدخلت عليه فقال استغفر مما
اضمرت ولا تعد قال وحدثني [illegible] خرج في رجلي عرق فاتيته بعد مدة وقلت
عوذها لي فقال ع لا باس عليها ولكن اعطني الصحيفة فعوذتها فعوذها فخرج فيها فقلت
قد عوذها فعافاني الله منها يا قال داود الجعفري دخلت عليه ومعي ثلاث [illegible] ولم
احرمني وقال هذه لريان بن شبيب وثانية وقال هذه لمحمد بن حميد وثالثة وقال هذه لفلان
بنت فنظر الي وتبسم يب مات رجل فجاء اليه ابنه يشكو اخفاء ماله فقال ع صل العشاء
وصل على محمد وآله فانه ياتيك ويخبرك فكان كما قال ع يج قال لامية بن علي وحماد بن عيسى لا
تخرجا اليوم فخالفه حماد فغرق بالسيل يد عمران بن محمد قلت له ان زوجتي تسالك ثوبا من
ثيابك يكون لها كفنا فقال ع قد استغنت عنه فخرجت واخبرت انها ماتت قبل ذلك
يه احمد بن حديد خرجنا جماعة حجاجا فنهبنا فدخلت عليه المدينة فاعطاني دنانير وقال
فرقها على قدر ما ذهب لكم ففعلت فكانت بقدره لا زيادة ولا نقيصة يو دخل عليه من
اهل الري جماعة وفيهم رجل زيدي فقال لغلامه خذ بيده واخرجه فقال الزيدي اشهد
انك حجة الله يز اخبر قوما يسلكون طريق الشام بانهم سيضلون بمكان كذا وكذا ويتيهون
بمكان كذا وكذا فكان كما قال يح حمل الى المأمون سمك اصطادها واستخرج منها فقال ع هو
صبي خلق الله في بحر قدرته سمكا صغارا يتصيدها بازات الخلفاء يختبرون بها سلالة
الانبياء الثالث ع علي بن محمد الهادي وهو [illegible] حديث عبد الرحمن الاصفهاني قال كنت

جانب المتوكل فامر باحضاره ليقتله فرايته خفيفا فاسبلت الله في نفسي بان يدفع عنه فنظر
الي وقال لقد استجاب الله دعاك وطول عمرك وكثر مالك وولدك فارتعدت ووقعت لحمي
وسالوني ما شانك فلم اخبرهم وكان كما قال ع وقلت له ماسه يحيى بن هرثمة الحشوي بعثني
المتوكل الى المدينة في ثلثمائة رجل لحضر الهادي مكرما فقال رجل من اصحابي خارجي يكون بالي
الشعر الي من قول صاحبكم انه لا يخلو بقعة من حجة من لباب على وجه الارض فتبسم فكنت
فضحكنا ثم دخلنا على الامام ع فاعلمناه فخرج معنا بالخفاف والبرانس واللبابيد فعجبت
ونحن في تموز بصحراء الحجاز وتعجب من الرافضة حيث قال بانه يعلم الغيب فلما وصلنا
الى الموضع المناظرة في الطريق ارتفعت سحابة وارسلت علينا بردا كالصخر فشد عليه وعلى غلامه
الثياب ودفع الي لبادا والى الكاتب برنسا قال الفضل بن اسحاق فاتوبه تلك الردة فقال
لما نزلوا دفعوهم هكذا اياه الله من البرد فقوي الرجوع نفسي وقبلت ركابه وشهدت له بالامامة
ولزمت خدمته الى ان مضى ع عبد الله الموصلي بعث المتوكل يوسف بن يعقوب النصراني
في امر فنذر مائة دينار للهادي قال فلما دخلت قلت كيف اسال عن الهادي واخاف ان يكون
ذلك زيادة فيما ذكر لحاله فوقع في نفسي ان اركب حماري ولا امنعه حيث ذهب فركبته
فخرق بي الاسواق ووقف بدار فجهدت ان ازول فلم يزل فقلت لمن الدار فقيل لابن الرضا ع
قلت هذه اولا فخرج خادم وقال انت يوسف بن يعقوب قلت نعم وهذه ثانية فنزلت وخرج
وقال هات المائة التي في الكاغد من كمك فقلت وهذه ثالثة ثم ادخلني عليه فقال اما آن لك
ان يظهر ما فيه كفاية فقال انك لا تسلم ولكن يسلم ولدك اذهب تعرف ما يحب فكان كما
قال قال هبة الله فلقيت ابنه فاخبرني ان اباه مات نصرانيا وانه اسلم بعده وكان يقول
انا بشارة مولاي د كان ليحيى بن زكريا حمل فقال ادع الله ان يرزقني ابنا فقال رب ابن خير
من ابن فولد له ابن وبنت ه شكا اليه ايوب بن نوح ما يلقاه من الاذى فكتب اليه تكفاه الى
شهرين فعزل في الشهرين و اصاب رجلا برص فجلس في طريقه يسأله العافية فلما قرب قام
اليه ولم يسأله فقال انك لا تسأل لم تح عافاك الله فانصرف فنام ليلته فلما اصبح لم ير عليه
شيئا منه ز حضر عند المتوكل مشعبذ فقال ان اخجلت علي بن محمد اعطيتك الف دينار فقال
احضر رقاقا فاحضرها واحضره فقعد فاراد الامام تناول واحدة فطيرها المشعبذ في الهواء
واراد ثانية فطيرها واراد ثالثة فطيرها فضحك الناس فضرب ع بيده الى صورة اسد وقال

خذه فابتلعت الرجل وعادت صورة فسال المتوكل رده فقال لا ترى بعدها تسلط اعداء الله على اولياء
الله فلم ير بعدها ح قال زرافة وزير المتوكل الهادي ع فقال لا تعجبوا فاني ارى كم بعد ثلاثة ايام فقال لي رجل في
ان المتوكل يموت بعد ثلث فاخذت متاعي من داره وفرقت ما كان عندي فمات بعد ثلث
وحقت الامام ع ط قال الجعفري كان للمتوكل مجلس فيه طيور لا يسمع احد شيئا من اصواتها
فاذا دخل الهادي اسكتت ي قال الجعفري جاءت امراة الى المتوكل وزعمت انها زينب بنت فاطمة
البتول فاحضر الهادي ع واعلمه بها فقال ع ان كانت صادقة فنزلها الى بركة السباع فان لحوم
الفاطميين حرام عليها فقالت انه يريد قتلي فطلبوا ان ينزل ع فنزل فتمسحت السباع وجلست
اليه بين يديه فتمسح عليها فاقرت المراة انها كاذبة فارادوا ان يلقوها الى السباع فشفعت لها
فيها يا قال خيران الاسباطي قدمت المدينة على الهادي فقال ما فعل الواثق قلت في عافية
قال فابن الزيات قلت الامر له فقال ع مات الواثق وقتل ابن الزيات بعد جعفر وجلس ستة ايام
فكان كما قال يب نزل عن الفرس ليكتب كتابا فضحك لنا فقال للامام ع بالفارسية هذا
الموضع كذا وكذا اقتل وتريد وعد فقعل قال احمد بن هرون فوسوس الي الشيطان فقال
الامام ع لا يعظم عليك انما اعطي الجمال محمد اكرمها العطاء داود وسليمان يج احمد بن عيسى
رايت النبي صلى الله عليه واله في النوم فاعطاني كفا من تمر فعددته خمسة وعشرين تمرة فلما قدم الهادي
دخلت عليه فاعطاني كفا من تمر فقلت اوزدني يا رسول الله فقال لو زادك لزدناك فعددته فاذا هو خمسة وعشرون
يد قال ابن اورمة دخلت على الهادي في الحبس وقد عزموا على قتله فبكيت فقال لم قلت ما ارى
فقال ع لا تبك فانه لا يلبث اكثر من يومين حتى يسفك دمه فكان كما قال يه امر الخليفة العسكر
ان يجيء باحسن زينة واكمل عدة ليرهب الامام ع فقال لكل ياخذ مخلاة من هذا التراب ويصبه
في موضع كذا ففعلوا فاذا تل قد صعد واصعد الامام ليراه فقال ع وانا اعرض عليك عسكري
فاراه ملائكة ما بين المشرق والمغرب فغشي عليه فلما افاق قال لا عليك نحن لا ننافسكم في الدنيا
لا نشتغلون بالاخرة يو قال ابو العباس لما خرج مع الهادي الى العراق حقفنا وخوفا شديدا و
اخذنا عطش فتلقينا انظر الينا وقال ع عرسوا وكلوا واشربوا فتعجبت حيث لا شجر ولا ماء
فاخذت القطار لا خمد واذا بشجرتين عظيمتين يستظل بها عالم من الناس وعيون ماء تجري
في ارض بعرفها ومنا من سلكها مرارا فجعلت انظر اليه وانا املؤه وهو ينظر الي ويتبسم و
ازوره عن وجهه فدفنت سيفي في الموضع وعلمته بحجرين وقائظ فلما رحلنا استفزه جعت

فلم اجد شيئا مما كان ووجدت السيف على الحقيقة قال فعلتها قلت نعم وقد كنت شاكا فيه
فتيقنت لم بعث المتوكل اليه وقد هيأ له من يقتله فلما قدم نزل اليه وحبسه وخضع له
ورده مكرما وقال للقوم لم لم تقتلوه قالوا رأينا حوله اكثر من مائة سياف ج قال ابو هاشم
دخلت على الهادي فكلمني بالهندية فلم احسن ان ارد عليه [illegible] حصاة ودفعها الي فمصصتها فتكلمت
بثلث وسبعين لسانا اولها [illegible] قال الجعفري شكوت اليه ضيق يدي فقبض كفا من الرمل
وقال اتسع بهذا واكتم فاذا هو ذهب [illegible] انزل الامام المتوكل في خان الصعاليك فقال صالح بن سعيد في
كل الامور يريدون اطفاء نورك فاومى بيده فاذا انهار وجنات فيها ولدان وحوران فتحيرت
فقال حيث كنا فهذا لنا [illegible] العسكري ع وهو [illegible] لما مضى الهادي قام العسكري ع
بتغسيله واصلاح شانه فاخذ بعض الخدم شيئا من ماله فلما فرغ احضرهم واعلمهم ما
بايديهم اخذ فاعترفوا واحضروه قال الجعفري ركبت يوما مع العسكري ع فافتكرت في قضاء
دين فاجعنا على [illegible] وخط بسوطه ثم قال لي انزل فخذ واكتم فنزلت فاذا سبيكة ذهب [illegible]
على [illegible] من غير نقيصة فتفكرت في شأنه فنزلت فاذا سبيكة فضة فكانت لي تقضيه
بالاقتصاد ح احمد بن جعفر حججت مع جرجان فقدم معي مالا فرأيت الامام بسر من رأى فقلت في
نفسي لمن اسلمه فابتدأني وقال ع سلم الى خادمي ثم قال انك تحج وترجع سالما ولد بها الجمعة
لثلث من ربيع الآخر فاذا رجعت فاعلم اصحابك اني اوافيهم في ذلك النهار فلما رجعت
في الوقت الذي ذكره اعلمتهم فتهيؤا لمقدمه وقال ع صليت الظهر بسر من رأى واول من
سال المنصرف خالد [illegible] فتح عليه [illegible] د قال علي بن محمد سألت الحاضر فاعطاني مائة دينار
وقال انك قد دفنت مائتي دينار وستحتاج اليها احوج ما تكون اليها فاخذها ابني وهرب بها ه
دخل عليه رجل حبشي [illegible] فقال ع هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع فيها ابائي ع
ثم اخذ حصاة فطبعها بخاتمه وصاحبات الحصاة ثلث هذه وهي ام غانم والثانية حبابة الوالبية
والثالثة ام سليم و كتب احمد بن طاهر الي نازلت الله في هذا الطاغي يعني المستعين وهو اخذه
بعد ثلث فقتل كما قال ع قال الحسن بن ظريف كتبت اليه اسأل عما يحكم القائم واذا اردت ان
اكتب له عن حمى الربع فنسيت فكتب ع يحكم بعلمه واكتب لحمى الربع [illegible] يا نار كوني بردا على ابراهيم وسلاما
ففعلت فزالت ح قال علي بن زيد كان لي فرس جميلا فقال لي الامام [illegible] قبل المساء [illegible]
فجحت [illegible] فدخلت عليه وقلت في نفسي لو اخلف علي فابتدأني وقال نعم نخلف عليك

واعطاني بدلا قال الجعفري شكوت اليه الحبس فكتب اليه تصلي الظهر في منزلك فكان كذا
واردت ان اطلب منه معونة فاستحيت فبعث الي مائة دينار وكتب اذا كانت لك حاجة
فلا تستحي واطلبها [illegible] كلم غلمانه بلغاتهم وهم الترك [illegible] مختلفة فتعجب نصير الخادم في نفسه فقال
له ان الله يبين حجته في خلقه واعطاه معرفة كل شيء ج قال ابن الفرات كنت اشتهي الولد فرغبت
الى الامام ع فقلت ترى ان ارزق ولدا فقال ع براسه نعم فقلت ذكر فقال براسه لا فولد لي
[illegible] ثم [illegible] سيولد لي ذكرا [illegible] الى شاب من المدينة من ولد ابي ذر ليرى
الامام [illegible] فخرج ع على الناس فنظر اليه وقال الغفاري انت قال نعم قال ما فعلت امك
حمدونة قال صالحة قال ابن الفرات كان لي على ابن عم عشرة آلاف درهم فمنعنيها فكتبت
الى الامام ع اسأله الدعاء فكتب انه يرد عليك وهو ميت بعد جمعة فرده فقلت ما الذي
قال رأيت ابا محمد في النوم فقال ادفع ما لابن عمك استسقى المسلمون فلم يسقوا
فخرج راهب نصراني فسقوا فافتتن الناس فبعث المتوكل الى الامام ع فخرج ع و
اخذ من يد الراهب عظما وقال استسق الآن وكان على السماء غيم فتقشع فسال المتوكل فقال
هذا عظم نبي ما انكشف الا وهطلت السماء خرج الامام على حمار فرفع قلنسوته ووضعها
ووضعها في وجه واحد منهم فقال اشهد انك حجة الله [illegible] قال كنت شاكا فقلت
في نفسي ان اخذ القلنسوة من راسه قلت بامامته دخل عليه علي بن زيد [illegible]
فقال له لا باس [illegible] قال وكانت سقطت مني فوجدتها [illegible]
محمد بن الربيع [illegible] شيء من مقالة الثنوية فنظر الى الامام وقال الصمد احد قال ابو
الغفاري [illegible] دخلت على الامام فاعطش فاجل عن طلب الماء فيقول يا غلام اسقه الماء
وربما حدثتني نفسي بالنهوض فيقول [illegible] قال الاقرع قلت في نفسي الاحتلام
شيطنة فكتبت الى الامام ع اسأله عن الاحتلام فورد الجواب اعاذ الله الائمة من لمة الشيطان
كما حدثتك نفسك وحالهم في النوم كاليقظة لا يغير النوم منهم شيئا محمد بن عبد العزيز
رأيت الامام ع فقلت في نفسي اصيح ايها الناس هذا حجة الله عليكم فوضع سبابته على
فيه واشار الي ان اسكت قال الحجاج العبدي خرجت الى البصرة وابي ضعيف فكتبت
الى الامام اسأله الدعاء فكتب الي رحمه الله ان كان مؤمنا فورد كتاب من البصرة انه مات
يوم كتب الامام ع [illegible] وكان قد شك في امامته وقع الامام وهو طفل في بئر وابوه يصلي فصاح

السنوان فلما فرغ من صلوته قال لا بأس عليه فزاوه وقد ارتفع الداء بالمؤمن البشر كه ورؤي الصاقف على
قبور العباسيين وغيرهم ولا يرى ذلك في قبال الائمة عم فضلا عن قبورهم الطاهرين اهلا لله
دخل الامام ع على بعض مواليه فقال لولا ان فيكم رجل ليس منكم الاعلمتكم متى فرجكم وكان فيهم رجل يحيى
فلما خرج اشار اليه وقال في بيانه قصة نجز فيها السلطان ما تقولون فيه فنفتشوه فاخذوه ما عنه
كما قال عم كو يوسف بن محمد وعلي بن بشار كان الوالي في وقت حبس الامام فدخل عليه كموني وقال
وجدت على باب حانوت فيه احدى بر ضاح المدين سبعة على كيف عنه كذلك فقال لا الامام
يضربه فكانت العصا لا تصيبه فجاء بن الوالي الى الامام وقال له ذنب عما فقال ولنا عن ان
يبعوني جميع امر يا كز قال ابو هاشم قلت في نفسي لطلب من الامام فصة اصوغها خاتما اتبرك به
فنسيت فلما اردت النهوض رمى الي خاتما وقال اردت فضة فاعطيناك خاتما كم قال ابو هاشم سمعت
الامام عم يقول ان الله تعالى يعفو يوم القيمة عفوا لا يخطر ببال العباد حتى يقول المشركون والله ربنا
ما كنا مشركين قال فذكرت في نفسي ما كان قالوه جل ان الله يغفر الشرك فقال الامام ع ان الله لا
يغفران يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال الرجل انه لو شهر صاحب الزمان عم قالوا او قالت حكيمة دخلت على امه
نرجس وقت ولادته النوحيد والقدر وآية الكرسي فاجابني من بطنها بالقران ثم وضعته ساجدا الى
القبلة فاخذه ابوه وقال انطق باذن الله فتعوذ وسمى وقرا ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
الاثنين وصلى على محمد وعلي وفاطمة والائمة واحدا واحدا باسمه الى اخرهم وكان مكتوبا على ذراعه جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قالت حكيمة دخلت بعد ولادته باربعين يوما فاذا هو
يمشي فقال النعم من لعبه سبسجو ما رايت قالتما سقط من بطن امه سقطا جاثيا رافعا سبابته
الى السماء قائلا كما بعطس الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله زعمت الظلمة ان حجة الله
داحضة ح قال طريف بن نصر الخادم دخلت على الامام وهو في المهد فقال انا خاتم الاوصياء وبي
يدفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي د جاء كامل المدني يسال العسكري عن مقالة المفوضة قال و
قلت في نفسي انه لن يدخل الجنة الا اهل المعرفة من عرفهم فخرج الينا ابن اربع سنين ونحوها
فقال جئت يا ابا سعد تسالني عن انه هل يدخل الجنة الا من قال مقالتك قلت نعم قال انه يقل
داخلها والله ليدخلها قوم يقال لهم الحقية يحلفون بحق علي ولا يعرفون حقه وجئت تسال
عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله قال فنظر الي العسكري وقال ما جلوسك وقد
انبائك بحاجتك الحجة من بعدي واسند ذلك جعفر بن محمد الى محمد بن احمد الانصاري قال

ابو نعيم وحدثني كامل بذلك ورواه ايضا احمد بن علي بن حاتم الى ابي نعيم ه لما مات العسكري بعث المعتضد
ثلثة نفر يكبسون داره ومن لقوه فيها ياتونه براسه فدخلوا الدار فراوا سردابا وفي ذلك
السرداب ماء ورجلا على الماء يصلي على حصير ولم يلتفت الينا فسبق احمد بن عبد الله فطفر اليه فتم
ان يغرق فخلصوه وطفر اخر فكان كذلك فخلصوه وقالوا انتم لصاحب البيت المعذرة الى الله
واليك فوالله ما علمنا كيف الخبر والى من نجيء وانا تائبون من ذلك فالتفت الشيء مما قلنا فانهزموا
وعادوا الى المعتضد فاستكتمهم د بعث اليه يعقوب الغساني بعشرين درهما فرد اليه عطاه
السنة الوصيتو وضع بدلها في الموضع الذي تدرون قال وكنت ندرت ان اصنع عشرين في مقام
ابرهيم باخذها من اراد الله محمد بن مهران حمل الي مالا واخرجني معه فضعف في الطريق فقال
يا بني ردني فهو الموت واتق الله في هذا المال فمات فقدمت العراق فوقعت اياما على الشط كانما
امري واذا برسول معه رقعة يا محمد معك كذا وكذا وقص جميع ما جرى فسلمت اليه المال في
ايام ما منعنا الخروج الى قتال مقام ابيك واحمد الله احبرني علي بن زياد الزعفراني ست قال لي قا
فيما قبعث لركفنا ه عن بدر غلام احمد بن الحسن قال لما مات يزيد بن عبد الملك اوصى لي ان
ادفع السهوي والسند والسيف والمنطقة الى مولاه فقومتها في نفسي سبعمائة دينار ولم
اطلع احدا فاذا الكتاب من العراق وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من السهوي والسندي
والسيف والمنطقة ي يوسف بن احمد الجعفري انصرفت من الحج الى الشام فرايت سلو ان سارعهم
فحمل فتعجبت منهم فقال لي احدهم تركت صلوتك قلت وما اعلمك بذلك قال احب ان ترى
صاحب زمانك قلت ان له علامات قال افرايت الحمل وما عليه يرتفع الى السماء يا قال الصغرالي
رايت القسم بن العلاء وقد عمر مائة وسبع عشرة سنة وقد ورد اليه رسول صاحب الامر فيه نعيه
وموته بعد اربعين يوما وانه يصح بصره قبل موته بسبعة ايام وكان قد عمي دهرا وكان له صديق
ناصبي فقرا عليه الكتاب فقال ان الله تعالى قال وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس
باي ارض تموت وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فاذا مت في غرة
فاعلم اني لست على شيء وان مت فيه فانظر انت لنفسك فورخوا اليوم وصح بصره قبل سبعة
ايام وشاع ذلك فانه العامة وقاضي القضاة ينظرون اليه حتى ارتكب و جعفر بيده وما
في ذلك اليوم فتشيع صديقه المذكور ورايت نحو ذلك ايضا منقولا من كتاب الغيبة للطوسي
قال ابو سورة وكان من مشايخ الزيدية خرج شاب حسن الوجه من عند قبر الحسين ع الى الغرية

فقال مدّنا بفنا وانتبهنا فاذا نحن بمسجد السهلة فقال هذا منزل الخضر ع ثم نبع الماء فتوضأ وصلى ثم
قال ادخل الغري وناد الزاري يعطيك صرة من تحت رجل السرير يحملها صرّ كذا ومعطاة بكذا ان يخرج
اليك ويوم ماطلت بيوم الاضحية فقلت من انت قال محمد بن الحسن فرجعت اليه فخرج الي كذا وقلت
له شاب صفته كذا وكذا يقول لك كذا وكذا الخبر عن علي وجهه واعطاني الصرة فتشيعت وبرئت من
الزيدية ع قال الصفواني حضرت مجلس علي بن الحسين فورد عليه الناحية فقال لي كنت متولاة الى ان
ولاني السلطان قاو وكان كلما بعث اليها والى حارثة اهلها فلما سرت من لعرة فلم يخف في
اثرها فطلع الى فارس تحت منتشيا فسماني باسمي وقلت ما تريد فقال الا تبع على الناحية ومع
اصحابي جمسك فارتعدت منه وقلت لا اعود فقال الله بما لك تعود وانا امضي واستعادم ولا تعقد
بيتا وشيئا الا فار فرجعت واتيت السلاق فقال لي اهلها كنا نطلب فرجينا فاما اذا انبيت
ولا خلاف بيننا فلقيت بها زمانا واكتسبت مالا انوى ثم صرت الى بغداد ثم دخلت على الناس ثم
منهم العمري فلما خلى قال صاحب الشهبا يقول قد وقينا ما وعدنا فقعدت للخراب [illegible]
جنبها واضرف قال الصفري فما حدثني [illegible] حققت الامر الرخي الشك ع قال ابو القسم قال
حججت في السنة التي امرت القرامطة فيها برد الحجر الى مكانه فكان اكثر همي مشاهدة من يضعه فرضت
في الطريق واستنبت معروف بن هاشم واعطيته رقعة اسأله فيها عن مدة عمري قال معروف كما
وضعه شخص المستقر فوضعه شاب اسمر فاستقر وانصرف فتبعته اخرى وهو [illegible] يوم المنبر
فالتفت الي وقال هات الرقعة فناولتها اياها فقال [illegible] هذه العلة باس و
سيكون ما لا بد منه بعد ثلثين سنة فكان كما قال ع قال ابو محمد الدعجلي ابنه بالموقف فقال
يوشك ان تذهب عينك هذه بعد اربعين يوما فبقي لاربعين خرج فيها قرحة فذهبت ع
حمل احمد بن اسحق الى العسكري ع جرابا فيه صرار فنقضه الى اسيه وقال هذه هدايا مواليك والساداة
الغلام لا يصلح الان فيها حلال وحرام فاخرجت ففرق بينها واعلم بكيفية كل صرة قال فيما [illegible] ع اخرج
الامام ع الاستراباذي بان معه خرقة حضرة فيها ثلثون دينارا فيها واحد شامي فقال هاتها
فاخرجها فكانت كما قالت ع قال ابو الرجا المصري خرجت في طلب الامام ع بعد مضي ابيه فقلت
في نفسي لو كان شيء لظهر بعد ثلث سنين فسمعت صوتا ولا ارى شخصا يا نصر بن عبد ربه قل لاهل
مصر هل رايتم رسول الله فامنتم به قال وما كنت اعلم ان اسم ابي عبد ربه ع قال احمد بن ابي روح وجهت
الى امراة من اهل دينور كيسا مختوما وقالت لا تعلمه ولا تؤديه الا لمن يخبرك بما فيه وفيه قرطي [illegible]

حبات لؤلؤ وتخبرك قبل سؤالك من استقرضت في عشرة دنانير لادفعها اليه فحملت ذلك [illegible]
الى باب العسكري ع فخرج خادم بورقة فيها ادعيت مما كتبت الدعاء الى كيسا وفيه كذا وكذا
والدنانير التي استقرضتها امها ام كلثوم بنت احمد وهي ناصبية فلم تعرف العشرة في [illegible]
ع قال العمري انفذ الى مجاور مالا فرده وقال اخرج حق ولدك منه وهو اربعمائة فتعجب الرجل [illegible]
فوجد ذلك فيه لم يعلمه ع دفع المهدي الى الاودي حصاة فكشف عنها واذا هي سبيكة ذهب
فقال قد ثبتت الحجة عليك انعرفني قلت لا قال انا المهدي املاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا
اما انه في رقبتك تحدث بها اخوانك وسائر [illegible] كرامات اخرى في الباب الثاني لهذا الباب
قطع [illegible] ومعاجزهم [illegible] اخذتها من كتاب الخرائج للامام سعيد بن هبة الله
الراوندي وغيره فمن اراد الزيادة على ذلك فعليه بكتاب المذكور على انه ذكر فيه انه [illegible]
معاجزهم ويزيد وبحثوا من اضراب الناظر تذنيب اشتملت الائمة المذكورون على الاحلام الخلقية
وبلغوا فيها غاية لم يكن لاحد من البرية في زهد وعلم ورأفة وحلم وتواضع وحكم ووفاء وخلق وصدق
وكرم وصمت ونطق ومنشأ وعفو وحسن سيرة لم يكن فيهم فظ ولا غليظ القلب ولا [illegible] ولا
مهذار ولا صخاب ولا كذاب ولم يوجد احد منهم فارغا الا في عبادة واجتهاد وهداية وسداد
ومعونة ارملة واصلاح ذات بين وخصف نعل مسكين [illegible] المنافق والحاسد ويثني عليهم
المارق والجاحد قد تسربلوا على الفضائل وتعزلوا من دناة الرذائل وليس لله بمستنكر ان يجمع الله
العالم في واحد ولما من الله على بمدايحهم حسن مني ان امثل بقول بعضهم في ولائهم بلوني في
هوى ابناء فاطمة قوم [illegible] الله اذ عذلوا والبيت قوما [illegible] الارض [illegible] وتطهر
وتهدى اذ هم نزلوا ان يغضبوا [illegible] او يوزنوا رجحوا او يحكموا عدلوا يوفون
ان نذروا ويعفون ان قدروا وان يقولوا فقالوا الا [illegible] فعلوا ان حقت في هذه الدنيا بحبهم
فما علي بها خوف ولا وجل واستثل بقول دعبل الخزاعي السابقة في مدائحهم بافضل المساعي فيا وارثي
علم النبي وآله عليكم سلام دائم النفحات لقد امنت نفسي بكم في حياتها واني لارجو الامن بعد
وفاتي تتمة لما انتهت لي الحال الى هذا المقال احببت ان ازين كتابي هذا بتواريخ هذه الائمة في
مواليدهم ومواضع قبورهم فاخترت ما اخرجه السيد الحسيب النسيب والجد السعيد بن حسين بن
شمس الحسيني ايد الله فضله [illegible] فقال ابو هاشم في بيانه ولفظه [illegible] الحمد لله
على الايمان بالمصطفى والآل والقرآن عليهم الصلاة والسلام ما [illegible] وبعد فاسمع [illegible]

صح

سد الخلاف تحرز من لاعيب ومعاد لعترتها في من لرطيع لنظم تاريخ له من اربع . فهاك تاريخ الى المصطفا
وآل المطهرين الخلفا . مولد النبي عام الفيل بمكة والحرم الجليل . ووفاته حادى عشر هجرية بطيبة وهي
محل تربته . ومولد الوصي ايضا في الحرم . بكعبة الله العلي ذي الكرم . من بعد عام الفيل في الحساب .
عشر وعشرين بلا ارتياب . ووفاته بالهجرة المعروفة عام اربعين قبره بالكوفة . ومولد الزكي نجل الزهرا .
بطيبة ثالث عام الهجرا . وقبره بها على يقين . ثم وفيها مولد الحسين . وعمره ثمان واربعين . ومضى
الى الموت في الحسين . ومولد الحسين في ربيع . لثالث من هجرة الشفيع . حادى وستين قضى
الشهيد بكربلا تزوره الوفود . ومولد السجاد في شعبان . ثامن ثلثين لذي البيان . ميلاده مدينة
الرسول . حبيب رب ملك جليل . ووفاته في الحسن والضعنا . وفي البقيع قبره بقينا . وباقر العلم
ولد بطيبة . وقبره بها بغير ريبة . وسابع الحسين من شهر صفر مولده . ووفاته الرابع عشر بعد
تمام مائة هجرية . وهذه رواية قوية . وطيبة محل الباقر . ثالث عشر من سبع المهاجر . ووفاته ثامن
واربعين ومائة بعد وده سنينا . وقبره بجانب البقيع . مجاور الجد الشفيع . ومولد الكاظم
بالابوا . ثامن وعشرين على استواء . ومائة من قبلها هجرية . ثلاث ثماني بها المنية . وقبره
بجانب الزوراء . من ارض بغداد بلا امتراء . ومولد الرضا سليل الزهراء . مدينة الرسول دار الهجرا .
مولده ثمان واربعينا . ثالث ومائتين الوفا يقينا . وقبره في سناباد طوسا . حل بها مقدسا
تقديسا . ومولد الجواد بعد المائة الخامس التسعين في الرواية . ميلاده بافضل البقاع . مدينة
الرسول بلا نزاع . والقبض عشرين ومائتين . والقبر في الزوراء بغير مين . ثم علي هادي الانام . ميلاد
مدينة التهامي . ثالث عشر مائتي سنينا . ووفاته في رابع الخمسينا . والعسكري ميلاده المدينة
مدينة المصحوب بالسكينة . ثاني ثلثين ومائتين . والقبض ستين ومائتين . وسر من
راى مكان القبر . كذاك والده عظيم الفخر . ومولد المهدي في شعبان . خمس وخمسين ومائتا
في سر من راى بدار العسكري . وامره حين يقول الاكثر . تمت تواريخ الهداة الطاهرة . منعوتة
بالصلوات الفاخرة . نظم الفقير المذنب الحسين . راجي عفو ربه في الدارين . ثم شفاعة النبي
الهادي . واله خلاصة العباد . والحمد لله
رب العالمين

مولده

باب فيما

171

باب فيما جاء في خاتمهم وعلمهم وفيه فصول فصل اعلم قد مضى في النصوص المتواترة على الائمة
اخبار جمعت في خروجه وبقائه وسنورد ان شاء الله في هذا الباب اخبارا من طرق العامة و
الخاصة توجب القطع بوجوده والانكار على جاحده وقد اسلفنا في كتابنا هذا بيان ان الامامة
ركن عظيم من اركان الاسلام وان الدين يكون مثلا شيئا بفقد الامام وقد انزل الله على نبيه عند نصبه
عليا على الامة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي والمخالف يقول بهواه المزين ان
الامامة ليست من اركان الدين فقد اتبع ما تتلوا الشياطين حيث عدل عن الكتاب المبين و
قد جعلوا من اركان الدين اصول العبادات وانما هو حاصل بمحمد المعبود الاعظم والنبي الاكرم
والامام الاقدم وبعد ذلك كما علم فهو من الدين القويم وتلقته الامة بالقبول والتسليم ان
قلت فاذا كان كمال الدين قد حصل بامير المؤمنين فلا حاجة في كماله الى الباقين قلت لا غنى لهم في
حكم الدهر وسنورد منه ما ظهر في اتحادهم في العلم والفضل والخلق والعدل في الجد والاصل و
المجد والنسل حتى قيل انهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اي طرفاها وكالنقطة التي تستوى الدائرة
بها ولان كل من قال بامامته لعصمته ونص الله ورسوله قال بامامتهم لوجود العلة فيهم فمن
قال بغيرهم فقد خرج عن اجماعهم ولان الامامة لطف عقلي في التكليف واجب في الحكمة على
الخبير اللطيف وقد علم موت ابائه المهدي ع فلولا وجوده لخلا الزمان عن حجة اللطف الذي هو الامام وقد جرت
عادة الاديان بنصب الانبياء والاوصياء في جميع الازمان وقد اسنده ابو داود ذلك في صحيحه
المعلق به والى ام سلمة ايضا والبغوي في شرح السنة ومسلم والبخاري الى ابي هريرة والترمذي
الى ابن مسعود والثعلبي الى الحسن وسيأتي واسند الثعلبي في تفسير يوم ندعو كل اناس بامامهم
قول النبي صلى الله عليه وآله لكل قوم يدعون بامام زمانهم فالوا فان قانع وعبد الرزاق وابن الجوزي في
عيون ما صحنا جمعوا ان العسكري ع مات لا عن عقب قلنا ذلك باطل اول ما فيه انهم خصوم
هذه المسألة والثانية ان شهادتهم على نفي مردودة والثالث منقوض بما جاء من طرق المخالفين
فضلا عما تواتر من احاديث امير المؤمنين ع فقد ذكر الكنجي الشافعي في كتاب المناقب فاعد فرقة
من اجزه من اعقب من اولاد امير المؤمنين وذكر ان العسكري خلف ابنه وهو الامام المنتظر وختم
الكتاب بذكره مفردا هذا اخر كلامه وقال ابو المظفر سبط الجوزي في الخصائص قد ذكرنا وفاة
الحسن بن علي وانها سنة ستين ومائتين وذكر اولاده منهم محمد الامام ومثله رواه محمد بن طلحة
الشافعي خطيب دمشق وقال الفخر المحقق ابن ادريس في كتابه تحصيل النجاة الصحيح ان العسكري ع

ظ
مثلا شيئا

الزمان عن حجة

توفي لعدل ... الخلف الصالح عشر سنين وبالجملة فوائع ... الاية مشهور في ارشاد
المفيد وكشف الغمة وغيرها وان الله نعمة وقد اسلفنا ذلك قريبا وقوله انقصه عن ذلك نقص شيئا
في امامته كان يحيى بعده فقد قال الله فيه وآتيناه الحكم صبيا وجعل عيسى في المهد نبيا وقد روي
تفضيل المهدي على عيسى وقد ذكر ابو العلا وهو من اعاظم الجمهور ان عيسى برحم يصلي خلفه واخرج
ابو نعيم بن حماد في كتاب الفتن وهو من اعيانهم ونقاتهم قول عيسى للمهدي انما بعثت وزيرا ولم ابعث
اميرا ولا اشكال ان الامير فوق الوزير ومن الكتاب ايضا عن محمد بن سيرين ذكر فتنة تكون فقال اذا
كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من ابي بكر وعمر قيل خير من ابي بكر وعمر قال
قد كان يفضل على بعض الانبياء ومن الكتاب المذكور ايضا سئل ابن سيرين المهدي خير ام ابي
بكر وعمر قال هو خير منهما وقد روى ابو نعيم في كتاب نعوت المهدي وخروجه وما يكون في زمانه
ومدته ونحو ذلك مائة وستة وخمسين حديثا باسانيدها وروى الحسن المنادى في كتابه الذي
سماه الفيض على محمد في الاعوام سنة ملاحم غاير الايام في خروج المهدي ثمانية عشر حديثا
ايضا وسياتي في الفصل الخامس والثالث عشر احاديث من الذين نقاتهم عليهم تحقيقها قالوا
بعد بقاء هذه المدة الطويلة قلنا وهل يستبعد ذلك الامن سلبه الله قدرته وقد مضى في
السؤال فكيف وقد بعث الله شعيب الى حسن امم ولبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما
وروي انه عاش الفا واربعمائة سنة وعاش لقمان المعمري ثلاثة الاف وخمسمائة سنة وقيل
عاش عمر سبعة النسر وسمي اخرها لبدا وقال طال الابد على لبد وقيل فيه شعر • با النسر كلهم يعيش
وكم لبث في الحيوة بالابد • وقال الاعشى نفسك ان تحيى لسبعة النسر • اذا مات نسر حولي
الى نسر • معمر حتى خال ان نسوره • خلود وهل تبقى النفوس على الدهر • وقال الاخر اهل لبنيد
هلكت واهلكت بن عاد وما ترى • وسبب انه سال نبيا ان يسال الله ان يطيل عمره فاوحى
الله اليه خير فاختار عمر سبع بقرات في ظل جبل لا يصلها البارح ولا مطر اذ بقال البعر اذا مر بعير
شمس ولا مطر بقي دهرا او عمر سبعة النسر وسما اخرها لبدا فقال لابد للابد فلما كبر النسر
ضعف لقمان وكان يدخل القصير تحت جناحه ويقول انهض لبد فان هلكت
اهلكتني وعاش الاخير ثمانمائة سنة وقد روى المنكر لبقاء المهدي عن نافع عن ابن عمر خبر
الدجال وغيبته وبقائه المدة الطويلة وظهوره اخر الزمان وقال النبي صلى الله عليه وآله ما بعث
الله نبيا الا انذر قومه فتنة الدجال وان الله اخره الى يومكم هذا قالوا انما اجرى الله

عادة

جال
عادته بالتطويل في غير هذه الامة قلنا لا يضر ذلك بحال مع اتفاق الاكثر على بقاء الخضر والد
على ان ذلك كله وان لم يقع لغير المهدي لا يعلى نفيه عنه ويكون معجزة له فان كل المعجزات خوارق
للعادات قالوا امتنع حيوة الخضر لقول النبي صلى الله عليه وآله لو كان الخضر حيا لزارني قلنا
اخرج مسلم عن النبي في الدجال انه يحرم عليه ان يدخل المدينة فيدخل الى بعض السباخ فيخرج
اليه رجل هو خير الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا النبي صلى الله عليه وآله حديثه فيقول
الدجال ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في امري فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول
ما كنت اشد بصيرة فيك مني الان فيريد الدجال قتله ثانيا فلا يسلط عليه فقال ابراهيم
بن سعد يقال هذا الرجل الخضر وذكر قول الخضر حدثنا رسول الله دخل حديثه على الحفاظ
رسول الله صلى الله عليه وآله والرواية تكذيب حديث لو كان حيا لزارني ذكر الصدوق
في رواية ان اسمه خضرون بن قابيل بن آدم ويقال خضليا وانما سمي الخضر لانه جلس على
روضة بيضاء فاهتزت خضراء قال والصحيح ان اسمه تاليا بن ملكان بن عامر بن ارفخشد بن
سام بن نوح وقد اخرجت الخبر فيه مسندا في كتاب العلل ثم رجع ويقول عيسى ايضا حي
الى الان فان الضحاك وجماعة من مفسري الخالف في قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي
اي بعد انزالك الي من السماء وقال الكلبي والحسن وابن جريج ان رفعك من الدنيا الي من غير موت ويؤيد
ذلك ما رواه البغوي في كتاب شرح السنة واخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة قول
النبي صلى الله عليه وآله كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وفي تفسير وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال ابن المرتضى قال قوم الهاء في موته كناية عن عيسى انه لا يموت
عيسى حتى ينزل من السماء في اخر الزمان فلا يبقى احد الا امن به حتى يكون الملة واحدة ملة
الاسلام ويقع الامنة في الناس حتى ترتع الاسود بعد من مع الابل والنمور مع البقر والذئاب
مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا شك ان هذه المقالة معها ظاهر الاية انهم
يؤمنون بها منهم منذ نزولها الى الان فلا بد من كون ذلك في اخر الزمان وفي الحديث ينزل عيسى
في ثوبين ممصرين اي مصبوغين بالحمرة وهو الزعفران قالوا في الحديث يواطي اسمه اسمي
واسم ابيه اسم ابي ومحمد بن الحسن ليس كذلك قلنا هذه الزيادة من طريقكم فليس حجة علينا
وقد طعن فيها الاصوليون في نافل الزيادة قال الكنجي وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه ولم
فيه اسم ابيه اسم ابي وذكره ابو داود وليس فيه ذلك ولو سلمت الزيادة فقد قال

خطيب دمشق المراد بالاب الحسين الذي هو جده الاعلى وقد شاع وشُهر في لسان العرب
اطلاق الاب الذي هو الحسين كنايته وهو ابو عبد الله وقد استعمل الفصحاء الاسم في الكنية
وقد اسند البخاري ومسلم الى سهل بن سعد الساعدي ان النبي سمى عليا ابا تراب ولم يكن له
اسم احب اليه منه واطلق النبي على الجد اسم الاب وعلى الكنية لفظة الاسم لتكون الالفاظ
مختصرة جامعة لتعريف صفات الامام وانه من ولد الحسين فهو هنا بيان شاف كاف في ازالة
ذلك الاشكال فافهمه انتهى كلام الخطيب الشافعي قالوا فلم انصاره ثلثماية وثلثة عشر فلم
لا يخرج اليوم وانصاره اكثر قلنا علمنا ذلك بالبرهان الكثرة لا تعتبر فان النبي حارب في
بدر بذلك العدد ولم يكن فيهم الا سبعة اسياف والباقي بجريد النخل ولم يحارب في الحديبية
ومعه الف وسبعماية بحسب المصلحة وصالح الحسن معوية الا في حين وحارب
الحسين في قوم قليلين قالوا كيف يمكن الناصب التوتر وهي تسليم حقها المدعي فيه قلنا
يكفيه خروج الغضب من يوم والوصاية لكل احد بوشيح امره قالوا ظهوره مشروط
بزوال خوفه ولا علم لزوالها في قلوب الناس لم فلا يزول خوفه قلنا عندنا ان اباه اخبره بوقت
غيبته وبعلامات وقت ظهوره بما نقلوه عن جده عن جبرئيل عن ربه على ان خروجه يجب اذا
غلب السلامة في ظنه كما يجب النبي هذا ما رواه جماعة وعن جعفر ان يعلم الله بانه نزول الم
انه صح غلب على ظنه زوال الخوف وجب خروجه وحجر شيعا الظنه الذي هو طريق الى علمه بزوال
خوفه قالوا في حال ظهوره زوال الشبه انه هو من وعيته فالظن معه وهو وانما نحتاج الغيبة
قلنا هو معارض بالنبي واستتاره على ان حال ظهوره انما الغرض هو الاستدلال على
امامته فكان حال ظهوره مساويا لحال غيبته في لطفيته قالوا قد ادعت المهدية
لاسمعيل بن جعفر ولمحمد ابنه ولابي جعفر ولموسى بن جعفر ولابن الحنفية ولا يمكن الجمع بين
هذه الاقوال واذا تناقضت تساقطت قلنا اذا قامت الادلة على ما ذهبنا اليه من قول
النبي صلى الله عليه وآله لن يفترقا حتى يردا على الحوض ونحو ذلك من النصوص الواضحة بطل ما
عارضتم به على ان المناقضة لا توجب التساقط لامتناع كذب النقيضين ولو اوجبت التساقط
بطل وجود الرب لقول المعطلة بعدمه وبطل دين الاسلام لقول الكفار بكذبه وقد قال النبي
صلى الله عليه وآله ستفترق امتي على نيف وسبعين فرقة منها واحدة ناجية فعلى التساقط
لا ناجية والمذاهب الاربعة ساقطة لرد بعضها بعضا ولعنة بعضها بعضا فبطل ذلك كله

تامل

تامل المنتظر والبخاري وتجرهم بابي حنيفة قالوا النص فيما ذكرتم بطلان محمد بن الحنفية لقولهم
ببقائه الى آخر الزمان قلنا ابطله ما اسنده ابو داود في صحيحه الى ام سلمة من قول النبي عليه السلام
المهدي من عترتي من ولد فاطمة ومن كتاب الفتن مرفوعا الى الزهري قال المهدي من ولد فاطمة
ومنه عن علي عليه السلام سمى النبي الحسين سيدا وسيخرج الله من صلبه رجلا اسمه اسم نبيكم يملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا وعن عبد الله بن عمر يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبله
الجبال لهدمها واتخذ منها طرقا فهذه الاحاديث والاحاديث بان الائمة اثنا عشر واشتراط
العصمة المنفية عن غيرهم بطلان قول من خالفنا فيه قالوا ما اكثر ما تدعون من الحق بان حتى
سميتموه صاحب الزمان ولا صاحب الزمان الا خالق الاكوان قلنا لو لم يتهان منسوب الى
من انكر القرآن في قوله تعالى الملك من تشاء وقد ملك الامر لغيره في قوله واولوا الامر منكم
لا نزم — وقد نسب ذلك قوله الا له الخلق والامر الا له الملك لما ملكهم والملك لما اعطاه اقدرهم فالواصف
ضحكا انكم تعزون له سيوفا وتجعلون له من اموالكم اقساطا وتدعون لامامكم الاحاطة بالغيب
له تيمية — علما وقد قال الامام الاعظم ابن تيمية الحنبلي مهدي الرافضة لا خير فيه لا نفع دين ولا دنيا في
غيبته قلنا واي عاقل ينكر اتخاذ السيوف للامام وقد وقع الاتفاق على خروجه وجهاده فقد اخرج
ابو نعيم في كتاب الفتن قول ابي جعفر ويظهر المهدي بمكة عند العشاء ومعه راية رسول الله
له وبيان — وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبرهان وينادي من السماء ان الحق في المهدي واخر من
الارض ان الحق في عيسى قال ابو عبد الله اذا سمعتم ذلك فاعلموا ان كلمة الله هي العليا وكلمة
الشيطان هي السفلى فهذه كتبهم تشهد بان قول من يقول المهدي هو المسيح قول الشيطان
واما السهم من الاموال فمنطوق الكتاب حيث قال واعلموا انما غنمتم من شيء الآية وهذا
لفظ القسط يصرف الى الذرية وقولكم ندعي له علم الغيب فليس بصحيح بل ما اطلع الله عليه
نبيه عنه بقوله الا من ارتضى من رسول او وصله اليهم وقد ذكر في كتاب الفتن ان عمر وهو
وهو بها ونده — بالمدينة قال يا سارية الجبل وقد ذكر في ذلك الكتاب انه اخبر من ابي بكر وعمر وقد جاء في
كتبهم قول علي عند الامتناع من البيعة احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم يرده
عليك غدا وقال الجعفي كاني بك وقد تعرضت في هذه الفتنة وكانك تحوا وخيلي وقد شدت
واثنل فكان كما قال وقال قبيصة لله در ابو حسن ما حرك شفتيه لشيء قط الا كان كما
قال واذا جاز ان الله يحصي كل شيء في جسم جامد وهو اللوح المحفوظ احصاه في جسم

ناطق هو الامام اجيز وقد صنفتم في فضايل سيدنا احمد كتابا ملوا من المعجزات والمعجزات
منها انجر سفينة على الارض بزاخ فينبسط لك ومجوه الى الجاهل فتسلوه ولو نسب مثل ذلك الى
امير المومنين لانكرتموه وقولكم في ابن تيمية الامام الاعظم فلله الحمد حيث اجمعتم على قتله بكفره وكذا
نص الكتاب حيث اباح شحم الخنزير وقال ان الله انما حرم لحم الخنزير وكذا صعق في سائر الاذهان
فعل الصحابة والتابعين بعثمان لاحداثه الخبيثة فقد برئ الله وقد لعن رسول الله من يفعل مثل
ذلك فقال صاحب كتاب الشفا اسكم قال النبي صلى الله عليه وآله من احدث في المدينة حدثا
او اوى محدثا فعليه لعنة الله واسند مسلم والبخاري والحميدي وسائر في احداث
عثمان ولا نسلم عدم انتفاعنا بالامام بل هو كالشمس المحجوبة بالغمام ولو سلم فعدم الانتفاع به لا
يبطل حقية امامته كما لم يبطل نبوة النبي بغيبته مع جواز ان يعرض لعالم بل ما يشكل عليه
ولا يعرفهم قالوا اذا كان الامام لطفا واجبا على تعالى وجب ان يخلق له انصارا او لما يخلق بطلت
لطفيته قلنا لا يتم لكم ذلك وصدكم لا نسالكم ما يفعل قالوا لم لا يخلق له خلقا يطيعونه ويسقط
عنه التكليف ويقنعهم بالهواجس قلنا يلزم الالجا المستقبح في الامام ادم من كونه الاما
لطفا لهم قالوا فلم لم يظهر في سن الشباب على طول عمره وذلك ممتنع قلنا لا ينكر ذلك لان من
رفع قدرة ربه والحق العزيز وقد عاش ضبيعة السهمي مايتين وخمسين سنة ومات شابا
فقالت اخته من يامن الحدثان بعد ضبيعة السهمي مانا سبقت عليه المنية و
كان ميته انقلانا وقد ذكر ابو سعيد ان السمندل اذا انقطع نسله وهرم القى في النار
فعاد شبابه قالوا مضت الابا والاعصار وانتم في هذا الانتظار قلنا لم ينقض لك
شيئا فيمنع قوله تعالى اقتربت الساعة قالوا كم من واحد ادعى انه المهدي او نائبه بعد تبين
موته كذبهم قلنا لو كان ذلك يبطل امامته لبطلت نبوة محمد بابن ادعا النبوة بعده فصل
اسند الشيخ ابو جعفر محمد بن علي الحسين الصيرفي قال دخلت انا والمفضل بن عمر وابان
بن تغلب على الصادق ع فقال ان الله ادار لقايمنا ثلثة قدرها في ثلثة من الرسل قدر مولده بمولد موسى
وغيبته بغيبة عيسى وابطاوه بابطاء نوح وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح يعني الخضر
دليلا على عمره فقال العبد ذلك واما غيبة عيسى فان الكتابين اتفقوا على قتله فكذبهم
الله بقوله وما قتلوه وغيبة القائم تنكرها الامة لطولها فمن قائل لم يولد ومن قائل ولد
وقائل ان احد عشر كان عقيما وقائل يتعدى الامر عن اثني عشر وقائل انه روح القائم يخلق في

هيكل غيره واسند علي بن احمد الى ابي بصير قول الصادق ع ان سنن الانبيا من الغيبات الجارية في القائم
منا وهو الخامس من ولد ابني موسى يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثم يظهر ويفتح مشارق
الارض ومغاربها حتى لا يبقى بقعة يعبد فيها غير الله واسند سعيد بن عبد الله الى الصادق
ع اذا اجتمعت ثلثة اسما متوالية محمد وعلي والحسن كان رابعهم قائمهم منا قبالاثني عشر من ابائي
وولدي ومحمد المهدي كان لكل اثر الانبيا وعد محمد منا اثني عشر مهديا مضى منهم ستة وبقي
يسع الله في السادس ما احب وقال الذين يؤمنون بالغيب هم من اقر بقيام القائم انه حق
وان لصاحب هذا الامر غيبة فليتمسك بدينه قال زرارة ولم ذلك قال يخاف وهو الذي
يشك الناس في ولادته ونحوها واسند الحسن بن ادريس الى الصادق ع ومحمد بن الحسن ومحمد
بن احمد واسند بعضه محمد بن اسحق رجاله من طرق ثلثة واسند محمد بن العطار الى عبيد بن
زرارة قول الصادق ع يفقد الناس امامهم ويشهد الموسم فيراهم ولا يرونه سيكون بعد الحسن
فتنة ايمتنا سمعهم فانهم سيصيبكم شبهة بلا علم ولا امام هدى ظاهر لا ينجو منها الا
من دعا بدعاء الغريق يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك
واسند علي بن موسى الرقاق قول المفضل عن الصادق ع لو عهد الينا من الخلف من بعدك
فقال موسى والخلف المنتظر م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى واسند علي بن محمد الى
الكرخي قال دخل موسى وهو غلام على الصادق ع فقبله فقال يا ابرهيم انه لصاحبك من بعدي
فلعن الله قاتله يخرج من صلبه خير اهل الارض في زمانه تكملة اثني عشر اماما اختصهم الله
بكرامته المنتظر الثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله قال
ودخل رجل من موالي بني امية فانقطع الكلام فعدت اليه احد عشر مرة اريد تمامه فما قدرت
فدخلت عليه في السنة القابلة فقال هو المفرج لكربة شيعته بعد ضنك شديد وبلا
طويل وحسبك يا ابرهيم فما رجعت بشيء اشد من هذا القلب ولا اقر لعيني ونحوه روى الشيخ
عن علي بن احمد بطريقه الى ابرهيم الكرخي واسند عبد الواحد الى السيد الحميري قال
كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة ابن الحنفية فلما صح عندي بالدلايل التي شاهدت من
الصادق ع انه الامام سالته عن الغيبة فقال ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر
من الايمة يخرج من الدنيا حتى يظهرها فرجعت عما كنت واسند الشيخ ابو جعفر الى علي
بن جعفر الى اخيه موسى بن جعفر ع اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في اديانكم

لكم احد عنها انه لابد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عنه من كان يقول به واسند
بمحمد الى سعيد بن عبد الله ايضا واسند الهمداني قول الكاظم ليونس بن عبد الرحمن
انا القائم بالحق الذي يطهر الارض من اعداء الله هو الخامس من ولدي له غيبة يطول امدها خوفا
على نفسه يرتد فيها اقوام ويثبت فيها اخرون ورواه ايضا علي بن محمد واسند احمد بن زياد
الى محمد بن زياد الكاظم عن قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقال الظاهرة
الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب قلت وفي الائمة من يغيب قال نعم هو الثاني عشر
يبيد الله به كل جبار عنيد ويهلك على يده كل شيطان مريد ورواه ايضا احمد بن عبد الله بن
علي بن ابرهيم بن هاشم واسند ابن بابويه الى الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلم
انت صاحب هذا الامر قال نعم ولكني لست بالذي املأها عدلا كما ملئت جورا وكيف يكون
ذلك على ما يرى من ضعف بدني وان القائم قوي في بدنه لو مد يده الى اعظم شجرة على الارض لقلعها
ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ذلك الرابع من ولدي يغيبه الله ثم يظهره واسند
ابن محمد الى الرضا لابد من فتنة صماء صيلم عند فقدان الشيعة الرابع من ولدي واسند
علي بن محمد قول الرضا لا ايمان لمن لا تقية له قيل فالى متى قال الى يوم خروج قائمنا الرابع من
ولدي هو الذي يغيب ويشك الناس في ولادته فاذا خرج اشرقت الارض بنوره ووضع
ميزان العدل ويطوي الارض وينادي من السماء باسمه الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله
فاتبعوه • وروى محمد بن زياد قال دعبل لما انشد الرضا قصيدة التائية قال لما قلت
خروج امام لا محالة خارج • يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على
النعماء والنقمات • بكى بكاء شديدا وقال نطق روح القدس على لسانك اتدري من هذا قلت لا الا
اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض فقال الامام بعدي محمد ابني وبعده ابنه علي وبعده
الحسن وبعده ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره وقد حدثني ابي عن ابائه
عن النبي سئل عن وقت خروجه فقال مثله كالساعة لا يجليها لوقتها الا هو واسند الى
علي بن محمد بن علي الى علي بن ابرهيم [illegible] واسند ابو جعفر محمد بن علي الى الصقر بن ابي دلف
قول الجواد الامام بعدي ابني علي امره امري وقوله قولي وطاعته طاعتي والامام بعده الحسن
امره امر ابيه وقوله قول ابيه وطاعته طاعة ابيه وسكت قلت من بعده فبكى بكاء شديدا وقال ان القائم
المنتظر يقوم بعد موت ذكره وارتداد اكثر القائلين بامامته وسمي المنتظر لانتظار المخلصين

خروجه بعد غيبة له غيبة يطول امدها ويكذب الوقاتون فيها ويهلك المستعجلون بها واسند
ايضا الى زيد بن الحسن بن علي عليه السلم قال دخلت على الجواد وانا اريد اسئله عن القائم اهو المهدي
او غيره فابتداني بان القائم منا هو المهدي وهو الثالث من ولدي ان الله يصلح له امره في ليلة
وان افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج واسند الشيخ الجليل محمد بن علي بن علي بن النقي قول الهادي
الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم قال لانكم لا ترون شخصه
ولا يحل لكم ذكره باسمه واسند احمد بن زياد بن جعفر الى الصقر بن ابي دلف قول الهادي الامام
بعدي الحسن ابني وبعده ابنه القائم ورواه ايضا علي بن محمد بطريقه عن علي بن ابرهيم واسند الشيخ
ابو جعفر محمد بن علي الى يعقوب ابن منقوش دخلت على العسكري وسالته عن صاحب الامر فامره
برفع ستر عن بيت في الدار فخرج غلام خماسي له نحو عشر او ثمان فقال هذا صاحبكم ثم
دخل البيت فقال الامام انظر في البيت فدخلت فما رايت احدا واسند ايضا ان جارية العسكري
لما حملت قال لها ستحملين ذكرا واسمه محمد وهو القائم من بعدي واسند الى العسكري قوله
الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى اراني الخلف من بعدي اشبه الناس برسول الله
صلى الله عليه واله خلقا وخلقا يحفظه الله في غيبته ثم يظهره فيملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما واسند الى علي بن سعيد الوراق الى سعد بن عبد الله الى احمد بن اسحق قال
دخلت على العسكري وانا اريد ان اساله عن الخلف من بعده فابتدأني ان الله لا يخلي الارض منذ خلق ادم
ولا يخليها الى ان تقوم الساعة من حجة له على خلقه قلت ومن الخليفة بعدك فاسرع ودخل
البيت وخرج وعلى عاتقه غلام وقال لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا
انه سمي رسول الله صلى الله عليه واله وكنيه ومثله في هذه الامة كالخضر وذي القرنين ليغيبن
غيبة لا ينجو من الهلكة فيها الا من ثبته الله على القول بامامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه ترجع
عن هذا الامر اكثر القائلين به هذا سر الله فخذه واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا في عليين
فقلت هل من علامة فنطق الغلام فقال انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعدائه واسند سعد
بن عبد الله انه خرج في توقيع العسكري زعموا انهم يقتلوني ليقطعوا هذا النسل
فقد كذب الله قولهم والحمد لله واسند ايضا قول العسكري كاني بكم وقد اختلفتم بعدي
في الخلف مني ان المقر بالائمة المنكر لولدي كالمقر بجميع الانبياء المنكر لنبوة محمد صلى الله عليه
واله لان المنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الا من عصمه الله

ورواه علي بن محمد برجاله ايضا واسند ابو محمد بن عثمان العمري الى ابيه قال العسكري عم ان الارض لا
تخلو من حجة الى يوم القيمة ومن مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ان لغيبته يحار فيها
الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكاني انظر الى الاعلام البيض
تخفق فوق راسه بنجف الكوفة واسند ايضا علي بن محمد الى ابن همام واسند الى معاوية بن
حكيم والى محمد بن ايوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا عرض علينا العسكري عم ابنه ونحن
اربعون رجلا وقال هذا امامكم فلا تتفرقوا فتهلكوا في اديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا
وقد كان له عم وكلا ويا حد ولا عنده ما اخذ وعن ابراهيم عثمان بن سعيد العمري وابنه محمد
والحسين بن روح النوبختي وعلي بن محمد السمري وقد ذكرا الجهضمي في تاريخه برواية رجال
المذاهب الاربعة حالهم واسمائهم وانهم كانوا وكلاء المهدي عم واخرهم السمري ان يجاح الى
الاطالة به واخبر عم السمري بيوم موته وامره ان لا يوكل احدا من بعده فقد جاءت الغيبة التي
التي امتحن الله فيها المؤمنين والغيبة سنة الله في عباده تشهد كتب التواريخ بها من اراد
نظر فيها وسياتي في حديث السمري زيادة عن هذا ومن الخواص به داود بن القسم الجعفري و
الوصافي الاسدي وقد اسند المفيد ان رجلا قدم من مكة بمال صاحب الامر فارشد الى
جعفر فسال الدعوى فتحير ورجع الى الباب وانفذ الكتاب الذي معه الى قم فرجع الجواب
اجرك الله في صاحبك وقد مات فكان كما قال عم ونحو ذلك كثير من كتاب ابرهيم النعماني في
الغيبة وغيره وقد سلف في باب المعاجز طرف من ذلك ودع التعلق بجود ما بالمعروفة
فيسقط ما يتول بها الكلاب المسطورة واسند ابو جعفر بن بابويه الى غانم الخادم انه ولد
للحسن ولد سماه محمد وعرضه على اصحابه يوم الثالث وقال هذا صاحبكم بعدي وخليفتي
عليكم وهو القائم الذي تمتد اليه الاعناق بالانتظار فاذا امتلات الارض جورا وظلما خرج
فملاها قسطا وعدلا واسند احمد بن علي الرازي الى ابي سهل النوبختي انه قال م ح م د بن الحسن
بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
ولد بسامرا في سنة ست وخمسين ومايتين امه صيقل وهو الحجة المنتظر صاحب
الزمان وقال اسمعيل بن علي دخلت على العسكري في المرض الذي مات فيه فقال للخادم ادخل
البيت فانك ترى صبيا ساجدا رافعا سبابته الى السماء فسلمت فاوجز في صلوته فقلت سيدي
يا مولاي في الخروج فجاءت امه فاخرجته اليه فقال البشر انت صاحب الزمان المهدي حجة الله

في ارضه وانت وصيي وانت محمد م ح م د بعد ابائك الى علي عم ثم قال وانت خاتم الايمة الطاهرين وهذا
وان كان خليقا ذكره في باب الاسماء الا ان الكلام انجر اليه فاثرنا ان نعثر عليه واسند الشيخ
ابو جعفر محمد بن علي عن ابي محمد بن عبد الله الطهوري قال قصدت حكيمة اساله عن الحجة فقالت
لما حضرت نرجس الولادة قال الحسن العسكري عم اقراي عليها انا انزلناه فقرات فاجابني الجنين مثل
قراتي وسلم علي ففزعت فقال ابو محمد لا تعجبين من امر الله ان مستنطق بالحكمة صغارا ويجعلنا
حجة في الارض كبارا فغيبت عني نرجس فصرخت اليه فقال ارجعي فستجديها فرجعت فاذا عليها
نور غشى فاذا الصبي ساجدا لوجهه رافعا الى السما سبابته ناطقا بتوحيد ربه ورسالة جده وامامة
ابائه الى ان بلغ الى نفسه وقال اللهم انجز لي وعدي واتمم لي امري ثم سلم على ابيه فتناوله والطير يرفرف
على راسه فصاح طيرا منها فقال احمله واحفظه ورده الينا بعد اربعين يوما فطار به فبكت نرجس
فقال اسكتي فان الرضاع محرم عليه الا من ثديك وسيعود اليك كما اعيد موسى الى امه قالت حكيمة فما هذا الطير قال روح القدس الموكل بالايمة
يعلمهم فيربيهم فبعد اربعين يوما رد الغلام فدخلت عليه فتعجبت فقال ابو محمد اولاد الانبيا والاوصيا
ينشاون بخلاف غيرهم وان الصبي منا اذا اتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنة قالت فما زلت
اراه بعد كل اربعين الى ان رايته رجلا قبل موت ابيه فقال لي هذا خليفتي بعدي وعن قليل تفقدونه
فاسمعي له واطيعي فمضى عم وافترق الناس كما ترى فوالله اني لاراه صباحا ومساء فيخبرني عما اساله
قد اخبرني البارحة بمجيك وامرني ان اخبرك بالحق قال محمد بن عبد الله فوالله فقد اخبرني بما لم
يطلع عليه احدا من خلقه الا الله فكنت الى كلامها بتصديق وعلمت ان الله اطلعهم على ما لم يطلع
عليه احدا من خلقه وهذا الحديث رواه الشيخ ابو جعفر الطوسي في كتابه بطريقين من رجاله
وفيه مغايرة قليلة احدها انتهيا الى حنظلة بن زكريا والاخر الى ماريه ونسيم خادم الحسن عم
وقد اسلفنا في المعاجز طرفا منه قال ابرهيم بن محمد وحدثتني نسيم انها دخلت على صاحب
الزمان بعد مولده بليلة فعطست فقال يرحمك الله ففرحت فقال الا ابشرك في العاطس
قلت بلى قال الامان من الموت الى ثلثة ايام وفي خرايج الراوندي ان علي بن مهزيار
راه بجبال الطائف وسلم عليه ورد عليه وامره بالتقية فسأله عن الخروج فقال اذا حيل بينكم
وبين الكعبة واسند ابو جعفر بن بابويه ان جارية العسكري عم لما ولد الامام قالت رايت
نورا ساطعا الى السما وطيورا بيضا تهبط من السما وتمسح اجنحتها على راسه ووجهه وساير
جسده وتطير واخبرت ابا محمد بمولده فضحك وقال هذه الملئكة تتبرك به وهي انصاره عند

خروجه وعنه قال وجدت بخط سعد بن عبد الله توقيعا كان خرج من صاحب الزمان الى العمري و ابنه
وفيه وصايا اوجبت على الثبوت على امامته ذكره الكليني في بصائره تركته خوف الاطالة وذكر
الشيخ الموثوق به عثمان بن سعيد العمري ان ابن ابي غانم القزويني قال ان العسكري ع لا خلف له
فشاجرته الشيعة وكتبوا الى الناحية وكانوا يكتبون لا بسواد بل بالقلم الجاف على الكاغذ الابيض ليكون
علما معجزا فورد جوابا اليهم بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الضلال والفتن انه انهي الينا
شك جماعة منكم في الدين وفي ولادة ولي امرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا لان الله معنا والحق معنا فلا
يوحشنا من قعد علينا ونحن صنايع ربنا والخلق صنايعنا ما لكم في الريب تترددون اما علمتم
ما جاءت به الاثار مما في ائمتكم يكون الى ان كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها واعلاما تهتدون
بها من لدن ادم الى ان ظهر الماضي ع كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم فلما ان قبضه الله اليه
ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة
ويظهر امر الله وهم كارهون فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الامر الينا فقد نصحت لكم والله شاهد
علي وعليكم قال الشيخ ابو جعفر حدثنا احمد بن الحسن بن احمد المكتب حدثنا السلام في السنة التي
توفي فيها علي بن محمد السمري فحضرته فاخرج توقيعا فيه اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما
بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد ولا توص فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا باذن الله بعد
تمد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسياتي من شيعتي من يدعي المشاهدة الا
فمن ادعاها قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب فنسخت هذا التوقيع وتوفي اليوم
السادس وقد كانت غيبة العمري اربعة وستين سنة وذكر محمد بن جعفر ان المهدي ع
قام بامر الله يوم الجمعة لاحدى عشر من نصف ربيع الاول سنة ستين ومايتين والامر بعد ابيه وتقا
ابيه وله اربع سنين وسبعة اشهر والحسن بن جعفر المصري والصحيح انه ولد يوم الجمعة طلوع
الفجر لاربع عشرة خلت من شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين فقد كتب بمولده الامام الى
محمد بن اسمعيل بن صالح وعلي بن محمد بن زياد ومحمد بن يحيى وروى هذا التاريخ الشيخ الطبرسي وحده
حكيمة وقال في موضع اخر قد ثبت بالاخبار الصحيحة انه ولد سنة ست وخمسين ومايتين
واسند الشيخ ابو جعفر بن بابويه الى غانم قال كنت واربعون رجلا نقعد حول كرسي الملك بقشمير
الداخلة وقد قرانا التورية والانجيل والزبور ويفزع الناس في العلم فتذاكرنا محمدا وانه موجود
في كتبنا فاتفقنا على الخروج في طلبه فخرجت فقطعت الرمال وسلحون فوقعت النظر وابيت

زبرها

اثرها فعرفته جرى بجمع العلماء المناظرين فسألتهم عن محمد فقالوا هو نبينا قلت فمن خليفته
قالوا ابا بكر ونسبوه الى قريش قلت هذا النسب بين ان النبي الذي نجده في كتبنا خليفته ابن
عمه وزوج ابنته وابو ولده فرجعت الى الامير الحسين بن اسكيب فخلا بي وعلمني ان خليفته ابن
عمه علي بن ابي طالب واسلمت وقلت انا نجد في كتبنا انه لا يمضي خليفة الا عن خليفته في
خليفته قال الحسن ثم الحسين وسمى الائمة الى الحسن ثم قلت اني محتاج الى طلب خليفة الحسن
فخرجت في طلبه فاتاني آت قال اجب مولاك فلم يزل يخترق بي الجبال حتى ادخلني دارا وبستانا
فاذا مولاي قاعد فكلمني بالهندية وسلم علي وذكر الاربعين رجلا باسمائهم ثم قال تريد الحج مع اهل
قم فلا تحج في هذه السنة وانصرف الى خراسان ولا تدخل بغداد والاعد ولا تعثر بشي مما ذا
قال محمد بن شاذان عن الكابلي هو ايت الرجل فقد ذكر الله ووجد صحيحة هذا النبي في التورية والانجيل
وبه اهتدى وروى الشيخ ابو جعفر ان صاحب الامر خرج على جعفر الكذاب من حيث لا يعلم
في ميراث العسكري ع وقال ما لك يا جعفر تعرض في حقوقي فتحير جعفر وبهت ثم غاب فطلبه
في الناس فلم يره ولما ماتت الجدة ام الحسن امرت ان تدفن في الدار قال جعفر هي داري لا تدفن فيها
فخرج ع وقال يا جعفر ادارك هي ثم غاب فلم يره بعد ذلك فصل اسند الشيخ ابو عبد الله
بن الفضل الهاشمي انه سمع الصادق ع يقول لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها الامر يؤذن
لنا في كشفه ولا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف الحكمة في فعل الخضر لموسى الا عند افتراقهما
فهذا كل منفصل والحكمة فيها كان في غيبة من تقدم من حجج الله ومتى علمنا انه حكيم صدقنا بان افعاله
حكمة وان كان وجهها غير منكشف واسند الحافظ الدارقطني من اهل السنة في جمعه من
مسند فاطمة ان الخدري سأل الخدري عما سمع من النبي في فضل علي فقال دخلت فاطمة على
ابيها في مرضه فبكت فقال اطلع الله على الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا وثانية
فاختار بعلك فاوحى الي ان انكحه وصيا ثم قال اعطينا خمسا لا لم يعطها احد نبينا خير
الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم
ابيك وسبطا هذه الامة ابناك ومنا مهدي هذه الامة الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب
على منكب الحسين وقال من هذا مهدي هذه الامة وهذا الحديث قد استفيناه انفا فاعدناه
استيناسا واسند ابو جعفر بن بابويه الى الحسن بن محمد بن صالح البزاز انه سمع العسكري ع
يقول ان ابني هو القائم من بعدي يجري فيه سنن الانبياء من التعمير والغيبة حتى تقسو القلوب

حقوقي

خروجه وعنه قال وجدت بخط سعد بن عبد الله توقيعا كان خرج من صاحب الزمان الى العمري وابنه
وفيه وصايا اوجبت على الشيعة امامته ذكره الكديري في عبارته تركناه خوف الاطالة وذكر
الشيخ الموثوق به عثمان بن سعيد العمري ان ابن ابي غانم القزويني قال ان العسكري ع لا خلف له
فشاجرته الشيعة وكتبوا الى الناحية وكانوا يكتبون لا بسواد بل بالقلم الجاف على الكاغذ لا سيما ليكون
علما معجزا فورد جوابهم بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الضلالة والفتن انه انهي الينا
شك جماعة منكم في الدين وفي ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا لان الله معنا والحق معنا فلا
يوحشنا من قعد علينا ونحن صنائع ربنا والخلق صنائعنا ما لكم في الريب تترددون اما علمتم
ما جاءت به الآثار مما في ائمتكم يكون الى الآن كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها واعلاما تهتدون
بها من لدن آدم الى ان ظهر الماضي ع كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم فلما ان قبضه الله اليه
ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة
ويظهر امر الله وهم كارهون فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الامر الينا فقد نصحت لكم والله شاهد
علي وعليكم قال الشيخ ابو جعفر حدثت احمد بن الحسن بن احمد المكتب حدثنا في السنة التي
توفي فيها علي بن محمد السمري فحضرته فاخرج توقيعا فيه اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما
بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا باذن الله تعالى — الى احد
بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة الا
فمن ادعاها قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب فنسخت هذا التوقيع ومضى فلما كان اليوم
السادس وقد كانت غيبة القصرى اربعة وسبعين سنة وذكر محمد بن جعفر ان المهدي ع
قام بامر الله يوم الجمعة لاحد عشر من ربيع الاول سنة ستين ومائتين بعد الامر بعد وفاة
ابيه وله اربع سنين وسبعة اشهر والحسن بن جعفر القمري والصحيح انه ولد يوم الجمعة طلوع
الفجر لاربع عشرة خلت من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين فقد كتب بخبر مولده الى
محمد بن اسماعيل بن صالح وعلي بن محمد بن زياد ومحمد بن اسحق وروى هذا التاريخ الشيخ الطوسي وجد
حكيمة وقال في موضع آخر قد ثبت بالاخبار الصحيحة انه ع ولد سنة ست وخمسين ومائتين
واسند الشيخ ابو جعفر بن بابويه الى غانم قال كنت واربعين رجلا نقعد حول كرسي الملك نتفسر
الفاضلة وقد قرانا التورية والانجيل والزبور وبرع السابق العلم فتذاكرنا محمدا وانه موجود
في كتبنا فاتفقنا على الخروج في طلبه فخرجت فقطعت على الزاد وسطوت فوقعت الى [illegible] رايت

ايرها

ايرها فمر فتجري لجمع العلماء المناظرين فسالتهم عن محمد فقالوا هو نبينا قلت فمن خليفته
قالوا ابا بكر ونسبوه الى قريش قلت هذا النسب نسب ان النبي الذي نحن في كتبنا لخليفته ابن
عمه وزوج ابنته وابو ولده فدعاني الامير الحسن بن شكيب فخلاني فعلمني ان خليفته ابن
عمه علي بن ابي طالب واسلمت وقلت انا نجد في كتبنا انه لا يمضي خليفة الا عن خليفة في
خليفته قال الحسن ثم الحسين وسمى الائمة الى الحسن ثم قلت انا احتاج الى طلب خليفة الحسن
فخرجت في طلبه فاتاني آت فقال اجب مولاك فلم يزل يخرق بي الجبال حتى ادخلني دارا وبستانا
فاذا مولاي قاعد فكلمني بالهندية وسلم علي وذكر الاربعين رجلا باسمائهم ثم قال تريد الحج مع اهل
قم فلا تحج في هذه السنة وانصرف الى خراسان ولا تخرج بغداد الا في قابل ولا تفتر بشيء حتى
قال محمد بن شاذان بن الكابلي رايت الرجل فذكر الله ووجد صحة هذا الدين في الانجيل
وبه اهتدى وروى الشيخ ابو جعفر ان صاحب الامر خرج على جعفر الكذاب عند منازعته
في ميراث العسكري ع وقال له مالك يا جعفر تعرض في حقوقي فتحير جعفر وبهت ثم غاب فطلبه — حقوقي
من الناس فلم يره ولما ماتت الجدة ام الحسن امرت ان تدفن في الدار فنازعهم جعفر وقال هي داري لا تدفن فيها
فخرج ع وقال يا جعفر ادارك هي ثم غاب فلم ير بعد ذلك فصل اسند الشيخ ابو الفضل محمد بن عبد الله
بن الفضل الهاشمي انه سمع الصادق ع يقول لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها الامر لم يؤذن
لنا في كشفه ولا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف الحكمة في فعل الخضر لموسى الا عند فراقهما
بهما كل مبطل والحكمة فيها الاولى غيبة من تقدم من حجج الله ومتى علمنا انه حكيم صدقنا بان افعاله
حكمة وان كان وجهها غير منكشف واسند الحافظ الدارقطني من اهل السنة في الجمع من
مسند فاطمة ان المهدي ع سال الخدري انه سمع من النبي في مرضه فقال دخلت فاطمة على
ابيها في مرضه فبكت فقال اطلع الله على الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا وثانية
فاختار بعلك فاوحى الي ان انكحه واتخذه وصيا ثم قال اعطينا خصالا لم يعطها احد قبلنا خير
الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم
ابيك وسبطا هذه الامة ابناك ومنا مهدي هذه الامة الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب
على منكب الحسين وقال من هذا مهدي هذه الامة وهذا الحديث قد اسقطناه اتفاقا عن ناه
استثنيناه او اسند ابو جعفر بن بابويه الى الحسن بن محمد بن صالح البزاز انه سمع العسكري ع
يقول ان ابني هو القائم من بعدي يجري فيه سنن الانبياء من التعمير والغيبة حتى تقسو القلوب

قلوب الناس لطول الامد فلا يثبت على القول بها الا من كتب الله في قلبه الايمان وايده بروح منه
واسند الشيباني الى سعيد بن جبير قول زين العابدين ع في القائم سنة من نوح طول العمر
واسند الشريف ابو الحسين الى سعيد بن جبير قول زين العابدين ع في القائم سنة من نوح وهي
طول العمر ومن ابرهيم خفا الولادة واعتزال الناس اياه ومن موسى الخوف والغيبة ومن عيسى
اختلاف الناس فيه ومن ايوب الفرج بعد البلوى ومن محمد الخروج بالسيف واسند صاحب
المقتضب من طريق العامة قول جبرئيل للنبي ان الله يامرك ان تزوج عليا فاطمة ابنتك وقال الى
من رجلك بها وكان منهما سيدا شباب اهل الجنة والشهداء المضرجون المقهورون في الارض من
بعدك عدتهم عدة اشهر السنة اخرهم يصلي المسيح خلفه واسند الشيخ الفاضل احمد بن محمد
بن عياش الى السدوسي انه لقي في بيت المقدس عمران بن خاقان انه اسلم من اليهود على يد ابي
جعفر وكان يحاج اليهود فلا يستطيعون جحد علامات النبي والخلفاء من بعده فقال يوما
انا نجد في التورية محمد واثني عشر من اهل بيته خلفاء وليس فيهم تيمي ولا عدوي ولا اموي ثم
قال اخبرني بهم فالمعطي بهود اليه ان لا تخبر به الشيعة فيحيون فيظهرون عليه واعطيته فقال
شموعيل شمعيشو وهي بيراحني اونو هو بني [illegible] سبطيم [illegible] الوليد كوى
كودن قال ان شموعيل يخرج من ظهر مبارك صلوات عليه وتقدس به اثنا عشر ولدا يكونون
ذكرهم باقيا الى القيمة وعليهم تقوم الساعة طوبى لمن عرفهم بحقيقتهم وهذه الالفاظ املاها ابو جعفر
اليهودي من حفظه ووجد في كتاب الفاظ تغاير هذه ولعلها من تصحيف الكتاب واسند محمد
بن لاحق بن سابق من طريق العامة الى الجارود العبدي اسلم عن النصرانية عام الحديبية ووفد
على النبي في رجال من عبد القيس وانشد يا نبي الهدى اتتك رجال قطعت فدفدا وآلا فآلا الى ان
قال انبأ الاولون باسمك فينا ثم اسماء بعده نتلوها فقال ع افيكم من يعرف قسا فقال الجارود نعم كان
ينتظر زمانك ويهتف باسمك واسماء لا اراها فيمن اتبعك فقد شهدته خرج من نادي من اياد
الى ضحضح ذي قتاد فوقف رافعا الى السماء وجهه واصبعه وقال اللهم رب هذه السبعة
الارفعة والارضين الممرعة وبمحمد والثلثة المحامدة معه والعليين الاربعة وسبطيه النبعة
الارفعة وسمي الكليم الضرغمة والحسن ذي الرفعة اولئك النقباء الشفعة والطرق المهيعة
درسة الانجيل وحفظة التنزيل وعدد نقباء بني اسرائيل محاة الاضاليل ونفاة الاباطيل الصادقون
القيل عليهم تقوم الساعة وبهم [illegible] الطاعة ثم انشا شعره وآب يكفكف دمعه ورن

من بين البكرة والقول انهم نفر قتيلا ليس له مكتنا لو عاش النبي عمر طويلا مهما لما حين ان في
احدا والنقباء الحكماء هم اوصياء احمد اكرم من تحت السماء ذريته من فاطمة اكرم بها من فاطمة
يعمي العباد عنهم وهم جلاء للعما لست بناس ذكرهم حتى احل الرجما قال الجارود فقلت يا رسول
الله اخبرني بهذه الاسماء التي لم نشهدها واشهدنا قس ذكرها فقال اوحى الله الي ليلة الاسراء
ان اسال من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثتهم فسالتهم فقالوا على نبوتك وولاية علي بن
ابي طالب والائمة منكما فاوحى الله الي ان التفت فالتفت فاذا علي والحسن والحسين وعلي بن
الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد و
الحسن بن علي والحجة بن الحسن فقال هؤلاء اوليائي وهذا المنتقم من اعدائي وقد اسقطنا كثيرا
من ذلك واسند المفيد في ارشاده برجاله الى محمد بن اسمعيل بن موسى الكاظم ع قال رايت
محمد بن الحسن بين المسجدين وهو غلام واسند الى الرازي انه سمع ابا علي بن مطهر يذكر انه رآه
ووصف قده واسند الى ام خالد خادم النيشابوري وكانت من الصالحات قالت كنت
واقفة مع سيدي على الصفا وجاء صاحب الامر فقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشيا
واسند الى عبد الله بن صالح انه رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا
امروا واسند الى ابرهيم بن ادريس عن ابيه انه رآه فقبل يده واسند الى العنبري انه قال رآه
ابو جعفر مرتين واسند الى الاهوازي قال اراني به ابو محمد وقال هذا صاحبك واسند
الى طريف الخادم انه رآه ع والاخبار كثيرة في معنى ما ذكرناه والذي اختصرناه كاف في ما قصدناه
فصل اسند صاحب المقتضب الى جماعة قالوا كان علي اذا اقبل الحسن قال مرحبا يا ابن رسول
الله واذا اقبل الحسين قال بابي انت وامي يا ابا خير الاماء فقيل [illegible] خير الاوصياء من خير الاماء
قال ذلك الفقيد الطريد الشريد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين واسند الخزاز الى مسعدة قال كنت عند الصادق ع فاذا شيخ قد
انحنى فسلم ورد عليه فبكى فقال ما يبكيك قال قد بقيت على قائمكم انتظره مائة سنة اقول
هذا الشهر هذه السنة وقد اقترب اجلي ولا ارى فيكم ما احب فدمعت عينا الصادق
وقال ان بقيت حتى ترى قائمنا كنت في السنام الاعلى معنا وان حلت بك المنية جئت
يوم القيمة مع ثقل محمد فقال الشيخ لا ابالي بعد سماع هذا الخبر ثم قال يا شيخ اعلم ان قائمنا
يخرج من صلب الحسن والحسن يخرج من صلب علي وعلي يخرج من صلب محمد ومحمد يخرج

من على وعلى يخرج من صلب ابني هذا واشار الى موسى وهذا يخرج من صلبي يعني اثنا عشر كلهم معصومون
مطهرون والله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا
اهل البيت الان ستعيشا يفعلون في فتنة وحيرة في غيبة هنالك يثبت على هداه المخلصون
اللهم انعم على ذلك واسند الديلمي في الفردوس الى ابن عباس قول النبي المهدي طاووس اهل الجنة
واسند الى حذيفة قول النبي المهدي ولدي وجهه كالقمر الدري اللون لون عربي والجسم
جسم اسرائيلي يملأ الدنيا عدلا كما ملئت ظلما يحبه اهل السماء والارض يملك عشرون سنة وقد
جمع ابو الحافظ كتابا سماه كتاب ذكر المهدي ونعوته وحقيقة مخرجه واسند الثعلبي في تفسير
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى الى انس قول النبي نحن ولد عبد المطلب سادة
اهل الجنة وذكر نفسه وحمزة سماهم من اهل بيته ثم قال والمهدي وفي تفسير ان اهل الكهف
يحييهم الله للمهدي وروى في الجمع بين الصحاح الستة عن الخدري قول النبي المهدي اجلى
الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين وفي روايتها
والفراء في المصابيح تسع سنين وفيه ايضا عن علي ع انه نظر الى ابنه الحسين وقال ان ابني هذا سيد ٤٢
كما سماه رسول الله صلى الله عليه واله ويخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه بالخلق يملأ الارض
عدلا واسند ابن المغازلي اخبارا كثيرة تتضمن البشارة بالمهدي وذكر فضايله ونشره واسند
الفراء في مصابيحه قول النبي صلى الله عليه واله يصيب هذه الامة بلاء حتى لا يجد الرجل من الظلم ملجأ
فيبعث الله رجلا من عترتي فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن
السماء والارض لا تدع السماء من قطرها شيئا الا صبته ولا الارض من نباتها شيئا الا اخرجته
حتى تتمنى الاحياء الاموات ان تعيش بكونه لذلك سبع سنين او تسع حتى يقول الرجل يا
مهدي اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله وذكر ابن الخشاب الحنبلي في تاريخ اهل
البيت ما يتضمن تسمية الاثني عشر عليهم السلام وقد ذكرنا في اخبار اعدادهم واسمائهم وكون المهدي
في جملتهم من تضمنه كتابا اشتمل على الزلال البارد فيقمع صمصام الصادر والوارد ويقمع بركات
كل شيطان مارد قال عبد المحمود وجدت كتابا لبعض الشيعة اسمه الكشف في مناقب المهدي
روى فيه مائة وعشرة احاديث من طرق المذاهب الاربعة منها في صحيح البخاري ج ومسلم يا
والجمع بين الصحيحين ب ومن الجمع بين الصحاح الستة يا ومن فضايل الصحابة ط ومن تفسير
الثعلبي ه ومن غريب الحديث للدينوري ه ومن فردوس الديلمي ه ومن كتاب الدارقطني ها

ومن المفقد

ومن المفقد المسلكاني ب ومن المصابيح ه ومن الملاحم لاحمد بن جعفر يد ومن كتاب الحضرمي
ح ومن الرعاية لاهل الرواية للعزالي ج ومن كتاب الاستيعاب للنمري ب وجزء بخط رواه
الحميدي قال ورايت في كتاب السنن سبعة احاديث باسانيدها في خروج المهدي
فصل غاية طعن المنكرين لولادته متعلقة بنفي مشاهدته قلنا قد اسلفنا مشاهدة قوم
من اوليائه على ان نفي رؤيته لا تدل على نفي وجوده ولا يقدح فيه قول المخرف بعدم تجويزه اذ
ليس طرق العلم محصورة في المشاهدة فاذا دلت البراهين على امامته ووجوده لم يكن غيبته
عن الابصار مانعة من قولنا واكثر المواليد انما ثبت بالشيعة وهي هنا حاصلة من الشيعة
وكيف ينكر وجوده لعدم مشاهدته والابدال موجودون ولا يشاهدون قال ميثم في
شرحه في النهج قد نقل انهم سبعون رجلا منهم اربعون بالشام وثلاثون في سائر البلاد وفي
الحديث عن علي ع الابدال بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق يجتمعون فيكون بينهم
حرب وغيبته عليه السلام ليست من اسم الحكمة ولا منه لعصمته وهي من خوفه من رعيته
ان قلت لو كان سبب ستره خوفه لاستتر اباؤه قلت اباؤه خوطبوا بالتقية وخوطب
هو بالخروج بالسيف ومن ثم لم يخافوا الخوف خصوصا فرجع فيهم بعد اشارة القائم بالامر
وبعدوان امامته وستره لم يخرجه عن امامته كما ان ستر النبي في شعبه وغاره لم يخرجه عن
نبوته ان قيل انما استتر النبي بعد اداء ما وجب عليه فلا ضرر وقد اوضح اليه قلنا ومن الذي
يسوغ استغناء الامة عن النبي حال ستره واكثر الاحكام انما ظهرت بعد خروجه عن
غاره ان قيل الواعية التي قصرت غير ضارة وغيبته مهديكم طويلة فهي ضارة قلنا لا
فرق بين طول الغيبة وقصرها اذا استتر سببها ان قيل كما بعد الامام عنهم زاد فسادهم
فلا خوفه منهم وذلك يوجب ان لا يخرج ابدا اليهم قلنا ومن الذي يقطع بزيادة فسادهم
وكم منهم تاب صالح ومقدم طالح على ما اثبتنا عدل الله وعصمة الامام اخلينا سبب
الغيبة العلام كما في خلق المؤذيات المجهول وجه حسنها ان قيل لم لا يظهر لاوليائه قلنا
لخوف الاشاعة فيشتهر الولي بالعدو ولان الولي لا يعلم ان الامام الا بمعجز وجائز تشكيك
الولي فيه فتضيع هذه الوصمة من ولذلك شفقه منه عليه ان قيل الغيبة ان
امكن الوصول الى الحق بغيره استغني عنه وان امتنع كان اخف الناس في حيرة لاجله
قلنا النظر كاف في العقليات والاصول المتواترة والقواعد التي افوهها الى الناس كافة

في السمعيات فاذا انقطعت فان ظهر فلا كلام والا كان اللوم على من اخاف الامام على ان الدليل انما منعه
من الايات والروايات لم يقدح فيها هذه الايهامات الواهيات وجدت بخط الشيخ السعيد
ابي عبد الله الشهيد وذكره ايضا شيخنا المفيد في اخبار كثيرة لا يخرج القائم الا في طول
السنين ويمكن ان يكون ولادته في وقت يقتضي طول غيبته فقد حكي عن علماء النجوم ان
دور الشمس الف واربعمائة واحد وخمسون سنة وهو عمر عوج بن عنق عاش من نوح الى موسى
ودور القمر الاعظم سبعمائة واثنان وخمسون وهو عمر شعيب بعث الى الجن ام ودور زحل الاعظم
مائتان وخمسة وخمسون قيل وهو عمر السامري من بني اسرائيل والمشتري الاعظم اربعمائة و
اربعة وعشرون قيل وهو عمر سلمان الفارسي ودور الزهرة الاعظم الف ومائة واحد وخمسون
قيل وهو عمر نوح ودور عطارد الاعظم اربعمائة وثمانون قيل وهو عمر فرعون وقد كان في اليونان
مثل بطليموس وفي الفرس مثل الضحاك عاش الف سنة واقل واكثر وقد حكي عن سام انه حكى
عن اهل الحكمة سبعمائة سنة يكون العدل ببابل وهو شابور الباني لجود الملك من بعض العلماء
اذا انقضت سبعمائة سنة يكون الايات والعدل فصل في شيء من معجزاته ذكره الشيخ المفيد
في ارشاده الى ابن مهران قال اجتمع عند ابي مال جزيل فحمله وركب فقال لي في مرض الموت اتق
الله في هذا المال ومات فحملت المال الى العراق وكنت امري اياما فاذا رقعة مع رسول
فيها يا محمد معك كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي مما لم احط به علما فسلمته الى الرسول وبقيت
بعده اياما فخرج الي قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله وقد سلمنا اهل المدينة في شيء من
معاجزه ع قال القسم بن العلا ولد لي عشر بنين وكنت اكتب اساله الدعاء لهم فلم يكتب الي
شيئا فماتوا فولد لي الحسين فكتبت فاجبت وبقي والحمد لله ح قال محمد بن يوسف الشاشي
خرج بي ناسور فاريته الاطباء فانفقت عليه مالا فلم يصنع الدواء فيه شيئا فكتبت رقعة
اسال الدعاء فوقع البسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والاخرة فما اتت
الجمعة حتى عوفيت فاريت الموضع طبيبا من اصحابنا فقال ما عرفنا لهذا دواء وما
جاءتك العافية الا من قبل الله بغير احتساب د علي بن الحسين اليماني قال تهيات
للخروج من بغداد فكتبت استاذن فيه فكتب لا تخرج فلا خيرة لك فخرجت بنو حنظلة
على القافلة فاجتاحتهم فكتبت استاذن في ركوب الماء فلم ياذن لي فخبرت ان المراكب وخلت م
تلك السنة قطع عليها البوارج فلم يسلم منها مركب ه علي بن الحسين قال خرجت العسكر

وام اعرف الى احد فجاءني خادم وقال قم الى المنزل فقلت ومن انا لعلك ارسلت الى غيري فقال
لا انت علي بن الحسين وقد كان مع الخادم غلام فساره بشيء ما ادري فجمع ما احتاج اليه واقمت
عنده ثلاثة ايام واستاذنته في الزيارة من داخل الدار فاذن لي فزرت ه الحسين بن الفضل
الهمداني قال كتب ابي بخطه كتابا فورد جوابه وكتبت بخطي كتابا رجل من فقهاء اصحابنا فلم يرد
جوابه فنظرنا فاذا الرجل قد تحول قرمطيا و ابن الفضل خرجت الى العراق اريد الحج فحججت محمد
بن احمد وكان السميري يومئذ اتقاضاه فقال صر الى مسجد كذا فيلقاك رجل فصرت فجاءني رجل
فضحك فقال لا تغتم فتحج وترجع سالما فسكن قلبي فاردت العسكر فخرج الي صرة فيها دنانير
وثوب فرددتها ثم ندمت وقلت كفرت برد هدية مولاي وكتبت برقعة اعتذر ردتها او
قلت في نفسي ان ردت الي لم احملها واحلها الي ابي فخرج الى الرسول الذي حملها ومعه
جواب اخطات في ردك برنا فاذا استغفرت الله فالله يغفر لك واذا كانت عزيمتك
ان لا تحدث فيه حدثا فقد صرفناه عليك الثوب فخذه لتحرم فيه ز الحسن بن عبد الحميد
قال شككت في امر حاجز فجمعت شيئا وصرت الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا في
من يقوم بامرنا فرد ما معك الى حاجز بن يزيد ح محمد بن صالح لما مات ابي كان له على الناس
سفاتج من مال الغريم قال المفيد يعني صاحب الامر ع لان هذا من كانت الشيعة تعرفه
وتخاطبه به لاجل التقية قال محمد فكتبت اليه اعلمه فكتب طالبهم واستقض عليهم فقضوني
الا واحدا مطلني فاخذت بلحيته وسحبته فصاح انه هذا في رافضي قد قتل الدنيا فاجتمع
علي الكثير من اهل بغداد فقلت انا رجل من اهل السنة وهذا رمي بالرفض ليذهب بحقي
فطلبوا ان يدخلوا حانوته فسكنتهم عنه وحلف ليوفيني فاستوفيت منه ط الحسن بن علي
عيسى قال لما مضى العسكري ع جاء رجل من مصر بمال لصاحب الامر الى مكة فقيل له
قد مضى بغير خلف وقيل خلف اخاه جعفر وقيل ولدا فبعث رجلا بكتاب الى
العسكر يبحث عنه فجاء فسال جعفرا عن برهان فقال لا يتهيا لي الان فصار الرجل
الى الباب ودفع الى السفراء الكتاب فخرج الجواب اجرك الله في صاحبك فقد مات
واوصى بالمال الذي معه الى ثقة فكان الامر كما قيل له ي محمد بن شاذان اجتمع عندي
خمسمائة تنقص عشرون فتممتها من عندي وبعثت بها الى الاسدي ولم اعلم بالذي من
عندي فورد الجواب وصل خمسمائة لك منها عشرون يا كتب علي بن زياد يسال كفنا فخرج

اليه انك تحتاج اليه سنة ثم ابعث به اليه فمات في تلك السنة وقد سلف ذلك وروي عن
محمد بن هرون قال كان للناحية علي خمسمائة دينار فقلت في نفسي لي حوانيت قد جعلتها
في الناحية بذلك ولم انطق بها فكتب الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت بالخمسمائة التي لنا
عليه. فهذه الامور ونحوها اكثر تجري مجرى المعاجز الدالة على استحقاق الامامة ولا يضر
نقلها بالاحاد لتواترها معنى من الخواص الا كما في اكثر معجزات النبي عليه السلم فصل في
علامات القائم ومدته وما يظهر في دولته وجملة وردت الروايات بانه يكون امامه علامات
خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس وكسوف الشمس في نصف رمضان
والقمر في اخره وخسف بالمشرق والمغرب والبيداء وركود الشمس من الزوال الى العصر
وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة وذبح هاشمي بين الركن والمقام واقبال
رايات سود من خراسان وخروج اليماني والمغربي ونزول الترك بالجزيرة والروم الرملة
وطلوع نجم بالمشرق فيضيء كالقمر ثم ينقوس ونار تظهر بالمشرق وتبقى اياما وسنورد تفصيل
شيء من ذلك وغيره في اثار واردة اسند المفيد في ارشاده ان المنصور قال لسيف بن عميرة
لابد من مناد من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب ومن ولد فاطمة ونحن اول من يجيبه ولولا
اني سمعته من ابي جعفر محمد بن علي ما قبلته لو حدثني به اهل الارض واسند الى عبد الله بن
عمر قول النبي صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج حتى
يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي واسند الى ابي جعفر ع ان من المحتوم خروج السفياني
وطلوع الشمس من المغرب واختلاف بني العباس وقتل النفس الزكية وخروج القائم
والنداء من السماء اول النهار الحق مع علي وشيعته وفي اخره ينادي ابليس الحق مع عثمان
وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون واسند الى الصادق ع لا يخرج القائم حتى يخرج قبله
اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه واسند الى علي ع بين يدي القائم ع موت احمر هو
السيف وابيض هو الطاعون وجراد في حينه وغير حينه واسند الى جابر الجعفي قول ابي
جعفر ع الزم الارض ولا تحرك يدا حتى ترى علامات اختلاف بني العباس ومناد من السماء
وخسف الجابية من قرى الشام ونزول الترك الجزيرة والروم الرملة واختلاف كثير وخراب
الشام ثلث رايات الاصهب والابقع والسفياني واسند الى ابي جعفر ع في قوله تعالى ان
نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال ابو بصير قلت من هم قال

بنو امية وشيعتهم قلت وما الاية قال ركود الشمس من الزوال الى العصر وخروج يد ورجل
ووجه يخرج من عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها
يكون بواره وبوار قومه واسند الى ابي جعفر ع آيتان تكونان قبل القائم كسوف الشمس
في نصف الشهر والقمر في اخره فتعجب السامع فقال انا اعلم بما قلت انهما آيتان لم تكونا منذ
هبط ادم واسند الى ابي جعفر ع ليس بين قيام القائم والنفس الزكية اكثر من خمس عشرة
ليلة واسند الى الصادق ع اذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود
زال ملك القوم وعند زواله خروج القائم واسند الى الصادق ع خروج السفياني و
الخراساني واليماني في يوم واحد ليس فيهم اهدى من اليماني لانه يدعو الى الحق واسند الى
ابي الحسن عليه السلم كاني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات
فتدفع الى ابن صاحب الوصيات واسند الى الصادق ع ان لولد فلان عند مسجد الكوفة
في يوم عروبة يقتل فيها اربعة الاف بين باب الفيل واصحاب الصابون فاياكم وهذا الطريق — جمعة عروبة
فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ درب الانصار واسند الى الصادق ع سنة الفتح
ينبثق الفرات حتى يدخل ازقة الكوفة واسند الى الصادق ع في قوله تعالى لنبلونكم بشيء من
الخوف والجوع والى قوله وبشر الصابرين قال ذلك قبل خروج القائم عليه السلم واسند الى الصادق
هو زجر الناس عن معاصيهم قبل قيام القائم وتظهر في السماء حمرة وخسف ببغداد والبصرة
ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون لهم معه
قرار فصل اسند المفيد في ارشاده الى الصادق ع ينادي باسم القائم في ليلة ثلث وعشرين
ويقوم في يوم عاشورا يوم السبت بين الركن والمقام جبرئيل عن يمينه ينادي البيعة لله
فتصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الارض عدلا
كما ملئت ظلما واسند الى الباقر ع كاني بالقائم على نجف الكوفة قد سار اليها من مكة
في خمسة الاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو
يفرق الجنود في البلاد وعن ابي جعفر ع يدخل الكوفة وبها ثلث رايات قد اضطربت فتصفو
له فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء ثم يأمر الناس بصلوة الجمعة فيأمر ان
يخط له مسجد على الغري فيصلي به وفي رواية صالح بن ابي الاسود قال الصادق ع مسجد
السهلة منزل صاحبنا اذا قدم باهله وفي رواية المفضل بن عمر قال قال الصادق ع اذا قام

قائم آل محمد ع في ظهر الكوفة مسجد له الف باب واتصلت بيوت الكوفة بنهر كربلاء وفي رواية
المفضل عن الصادق ع ان القائم يملك سبع سنين تطول له الايام والليالي فتكون السنة
مقدار عشر سنين فاذا آن قيامه مطرت الارض في جمادى الآخرة وعشرة من رجب مطرا لم تر مثله
فنبتت به لحوم المؤمنين في قبورهم فكاني انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون التراب
وفي رواية ابي بصير يامر الله الفلك بقلة الحركة فتطول الايام والسنون كما قال في القمر انه كالف
سنة مما تعدون وروي ان مدة ملكه تسع سنين تطول فيها الايام والاشهر والرواية الاولى
اشهر ان قيل استقر الدين على انه لا بعث الا في الحشر قلنا ذلك هو البعث العام فان
القرآن ورد ببعث آخر في قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا وفي موضع آخر وحشرناهم فلم نغادر
منهم احدا فلولا اختلاف القولين لزم تناقض الكلامين وكذا قوله تعالى امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين فالموتة الاولى في الدنيا والحيوة فيها والاخرى بعدها والحيوة في الآخرة
ان قيل بل الموتة الاولى قبل الخروج الى الدنيا لقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
الآية قلنا لا شك ان ذلك من المجاز اذ يطلق الموت على ما لا يقع فيه قال الله تعالى بلدة ميتا
الارض الميتة وما نحن فيه ضرورة الحمد له الى المجاز وفي القرآن ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون
وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون فقد ورد ان المستضعفين آل محمد وفرعون
وهامان الشيخان المتقدمان ان قيل الآية ظاهرة في بني اسرائيل قلنا ظاهرها نريد واخرها
تدل على الاستقبال ويؤيده ما في ذلك من الاخبار وقد ورد فيها رجوع الائمة الاطهار
ان قيل فعلى هذا يكون علي ع في دولته وهو افضل منه قلنا قد قيل ان التكليف سقط عنهم انما
يحييهم الله ليريهم ما وعدهم وبهذا يسقط ما خيلوا به من جواز رجوع معاوية وابن ملجم
ويزيد وغيرهم فيطيعون الامام فينقلبون من العقاب الى الثواب وهو ينقض مذهبكم
من انهم يثابون لعاقبتهم والشفاعة لهم قلنا مع ما سلف لما ورد السمع بخلودهم في النار
وتبرأ الائمة منهم ولعنهم الى آخر الزمان فقطعنا انهم لا يختارون الايمان كما اخبر الله عن
قوم وقال فيهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ولا نزاد اشترهم للانتقام لا يقبل توبتهم لو
وقعت لكونها الجاء كما لو وقعت في الآخرة قال الله لابليس الآن وقد عصيت ولا من فرعون
عند الغرق فلم يقبل منه وقد تظافرت الاخبار بمنع التوبة بعد خروج المهدي وضربوا

عبد الكريم ح

شعورهم ح

على ذلك قوله تعالى يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وقوله تعالى
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ويوم نحشر من
كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون الى تمام الآيات وهي في سورة النمل هنا وفي رواية
المفضل قال الصادق ع اذا قام القائم ع اشرقت الارض وذهبت الظلمة واستغني عن
الشمس ويعمر الرجل حتى يولد له الف ذكر واظهرت الارض كنوزها حتى يطلب الرجل منكم
من ياخذ منه زكوة ماله فلم يجد احدا وروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر
عليه السلام يقول سال عمر بن الخطاب عليا ع عن اسم المهدي فقال عهد الي حبيبي ان لا احدث
به حتى يبعثه الله فسأل عن صفته فقال شاب مربوع حسن الوجه يسيل شعره على
منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته وفي رواية مفضل يخرج وعليه قميص يوسف
فيشم المؤمنون رائحته شرقا وغربا وهو الذي شم رائحة يعقوب في قوله اني لاجد ريح يوسف
وروى المفضل بن عمر قال قال الصادق ع اذا قام قائمنا صعد المنبر ودعا الى نفسه وناشد
الناس بحق الله ويسير فيهم بسيرة رسول الله فيبايعه جبرئيل وثلاثمائة وبضعة عشر من النقباء
فيقيم بمكة حتى تتم اصحابه عشرة الاف فيسير الى المدينة وفي رواية ابن المغيرة عن الصادق
عليه السلام انه يقتل بضعة الاف من قريش ومن مواليهم وفي رواية سليمان الديلمي قلت للصادق ع
هل اتاك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم بالسيف قلت وجوه يومئذ خاشعة قال
خاضعة لا تطيق الامتناع قلت عاملة قال عملت بغير ما انزل الله قلت ناصبة قال نصبت
غير ولاة الامر قلت تصلى نارا حامية قال الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة جهنم وفي
رواية ابي بصير انه يهدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه ويحول المقام الى موضعه الذي كان
فيه ويقطع ايدي بني شيبة ويعلقها بالكعبة ويكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع اذا قدم القائم الكوفة خرج اليه بضعة عشر الف
بالسلاح يدعون البترية فيقولون ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع السيف فيهم
على اخرهم ويقتل كل منافق ومرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها وفي رواية ابي بصير عنه
ع يهدم بها اربعة مساجد ولم يبق بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية
والصين وجبال الديلم وفي رواية المفضل عن الصادق ع يخرج معه من ظهر الكوفة سبعة
عشر من قوم موسى وسبعة من اهل الكهف ويوشع وسلمان وابو دجانة والمقداد

القول ح

ومالك الاشتر فيكونوا بين يديه انصارا وحكاما • وفي رواية ابن عجلان عن الصادق عليه السلام يحكم بحكم
داود ولا يحتاج الى بينة يلهمه الله فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه
بالتوسم • تنبيه ليس بعد دولة القائم عليه السلام دولة وارادة الاولى روايته تتضمن قيام اولاده من بعده
وهي ما روي عن ابن عباس عن قول النبي صلى الله عليه وآله كيف تهلك امة انا اولها وعيسى بن مريم
وسط اخرها والمهدي في وسطها ونحوها روي عن انس وزاد ولكن بين ذلك نتج
اعوج ليس مني ولا انا منهم وهاتان يدلان على ولده بعده وقد تقدم من ... الكلام في ذلك
عند النص على ابائه واكثر الروايات انه لن يمضي الا قبل القيامة باربعين يوما يكون فيها الهرج والمرج
والعلامة خروج الاموات للحساب والله ولي الصواب واليه المرجع والماب • وهذه
ابيات اخترناها من نظم الشيخ محمود بن نبهان تتعلق بهذا الشان ... الايمان • الرعد
والحج والحشر عليهم وفيهم التنزيل • هم اولو الامر والمودة في القربى • وكل من ودهم مسئول
طالبيون فاطميون • علويون لا علة ولا تعليل • في مطاهر المغارس الشمس ...
كل فرع اذا انتمى لاصل بالفرع سمت بالغصون منه الاصول • كلهم للورى اليهم ...
شبانهم والكهول • الهداة المعرفون اذا استعجم ... التاويل • بهم استعان ...
وموسى حين ... ونار الخليل • طاعة حكمها على الماء والنار ... الامر المستقبل •
انا موالي لسادة كل امر جميع الورى اليهم يؤول • واذا ما الكتاب ... المديح • وذا
يصح ان يقول • ليت شعري متى يقوم لاخذ الثار ... • قائم بعد
الضلالة والكفر ... الهدى ويطول • يملا الارض عدله ... عنه
عدول • طال مطل العزيم بالوعد • واقتضى ... المطول • وقال عامر البصري ...
نظم السلوك • امام الهدى حتى متى انت غايب • فمن علينا يا امام ... وطال
الانتظار فجد لنا • برايك يا قطب الوجود بلفتة • فانت لهذا الامر ... لنا
قال الهواتف خليفتي • فنحن ظهورا كي نزال ... بعد غيبة • فصل
اسند ابن بابويه ان له عليه السلام علم وسيف اذا حان خروجه انتشر العلم بنفسه وخرج
السيف من غمده ونادى يا مهدي اخرج فلا يحل لك ان تقعد فتخرج وحيث ما ... و
ميكائيل عن يساره وشعيب بن صالح على مقدمته واسند ابن بابويه في كتاب النبوة ان
هشام بن عبد الملك بعث استخرج ... فاذا جمجمة طويلة ...

مسئول

١٨٣

رجل قائم على صخرة وعليه ثياب بيض وكفه اليمنى على راسه فكنا اذا نحيناه سال الدم واذا
تركناه عاد فسد الجرح واذا في ثوبه مكتوب انا شعيب بن صالح رسول شعيب ... الى
قومه فضربوني وطرحوني ههنا فكتبوا الى هشام فكتب اعيدوا عليه التراب وفي الخرايج
والجرايح ... مؤمنون تسايلوا عن سبب ابائهم فقال ... حدثنا ... فحج
فرالحاج بكثرة الناس فقال ... واتجهت فلا احد احدا فرايت قصر القصة
فوجدت شابا حسن الوجه فقلت من انت قال انا الذي ... قومك واهل بلدك
فقلت متى تخرج قال اذا ... هذا السيف ... قال اتريد بيتك فقلت نعم فقال العلام
خذ بيده فخرجنا نمشي والارض تطوى لنا فاراني منزلي وانصرف فتخبر الحاج بذلك وحط
الناس بانقطاعي فتعجبنا واقتصرنا • واسند في الخرايج الى الباقر عليه السلام ... لا مهدي
لا مرحق بعث الى رجل من اصحابه لا يعرف المذهب فقتله قال ابو الاديان خادم العسكري
عليه السلام بعثني بالكتب الى المداين واخبرني بالعود اليه بعد خمسة عشر يوما وقد مات فقلت اذا
كان ذلك فالي من قال الى من يطلب منك جوابات كتبي ويصلي علي ويخبرك بما في الهميان فهو
القائم بعدي فخرجت وجئت فكان كما قال فتقدم اخوه جعفر ليصلي عليه فخرج رجل
باسمنا فجذبه واخره وصلى عليه ثم قدم نفر من قم ومعهم هميان فاخبرهم ان فيه الف دينار
فصل من كتاب عقد الدرر في اخبار المنتظر يوسف بن يحيى السلمي ... قال
سمعت الباقر عليه السلام يقول نظر موسى بن عمران في السفر الاول الى ما يعطى قائم آل محمد فقال
رب اجعلني قائم آل محمد فقيل انه من ذرية احمد فنظر في السفر الثاني فقال فقيل له
وفي الثالث فقال فقيل له • وعن حذيفة قال النبي صلى الله عليه وآله ويلتفت المهدي
وقد نزل عيسى بن مريم كانما يقطر من شعره الماء فيقول له المهدي تقدم فصل بالناس
فيقول انما اقيمت الصلوة لك فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي وعن امير المؤمنين عليه السلام
لا تبقى مدينة دخلها ذو القرنين الا دخلها المهدي ويأتي الى مدينة فيها الف سوق
في كل سوق مائة دكان فيفتحها ويأتي مدينة يقال لها القاطع على البحر المحيط طولها الف
ميل وعرضها خمسمائة ميل فيكبرون الله ثلثا فتسقط حيطانها فيخرج منها الف
الف مقاتل ثم يتوجه الى القدس الشريف بالف مركب فينزل شام فلسطين بين عكة
وصور وغزة وعسقلان وعن حذيفة يبني مدينة ما يلي المشرق يكون فيها وقعة

واستبصرنا

لم يسمع اهل ذلك الزمان بمثلها ثم تعلي هذه الوقعة التي قبلها في اهل الشام عن اربع مائة الف
قبل ان يخرج المهدي في اثر ذلك ثم يلتقيان الرايات السود الا ورد لوا لبر ومن كتاب الغيبة
قال الصادق ع للمفضل بن عمر ان لصاحب هذا الامر وقت لا انكم الساعة لا انما علمها عند ربي الا
ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد قال يقولون من ولد وهو ان يكون ومتى
يظهر استعجالا لامر الله وشكا في قضائه وقدرته لا يوقت لمهدينا وقت الا من خالف الله في
علمه ولذلك انا اظهره على حين ومن كتاب الروضة للكليني عن يعقوب السراج قلت للصادق ع
متى فرج شيعتكم قال اذا اختلف ولد العباس ووهن سلطانهم وطمعت الاعراب اعنتها و
رفع كل ذي صيصية صيصيته وظهر الشامي واقبل اليماني وخرج صاحب هذا الامر من المدينة
الى مكة بتراث رسول الله وسلاحه وعن حذيفة وجابر هبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه واله
وبشره بان القائم من ولده لا يظهر حتى يملك الكفار الانهر الخمسة سيحون وجيحون والفرات
والنيل ليغير الله اهل بيته على الضلال فلا ترفع لهم راية الى القيمة ومثله الصادق ع
قال اذا حكمت في الدولة الخصيان والنسوان واخذت الامارة الشبان والصبيان وخرب جامع
الكوفة من العمران وانعقدت الجسور فذلك الوقت زوال ملك بني العباس وظهور قائمنا اهل
البيت ومن كتاب عبد الله بن بشار رضيع الحسين ع اذا اراد الله ان يظهر آل محمد بدا الحرب
من صفر الى صفر وذلك اوان خروج المهدي قال ابن عباس يا امير المؤمنين ما اقرب الحوادث
الدالة على ظهوره فذرفت عيناه وقال اذا فتق في الفرات فبلغ ازقة الكوفة فليتهيأ شيعتنا
للقاء القائم وعن ابن عباس يبعث الله المهدي بعد الياس حتى يقول الناس لا مهدي وانصاره
ناس من اهل الشام عددهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا ومن كتاب عجائب البلدان عن عمار قلت
للصادق ع متى يقوم قائمكم قال اذا عمر هدم مدينة الاشعري واسند الصادق ع الى ابائه
عليهم السلام قال اذا اوقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهور قائمكم وعن زين العابدين
اذا امتلى هذا نجفكم السيل والمطر وظهرت النار في الحجاز والمدر وملكت بغداد الترك
فتوقعوا ظهور القائم المنتظر وفي كتاب الشفا عن امير المؤمنين قال النبي صلى الله عليه واله
عشرة قبل قيام الساعة لا بد منها السفياني والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس
الى المحشر ومن كتاب الغيبة لا يخرج المهدي الا على خوف شديد وزلازل وفتنة وطاعون

فصل

فصل روى ابو العلا الهمداني من افضل علماء الجمهور وقد اثنى عليه الحافظ محمد النجار في ذيله
على تاريخ الخطيب حتى قال تعذر وجود مثله في الاعصار كثيرة ذكره في كتاب اخبار المهدي احاديث
في ذلك منها عن عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه واله يخرج المهدي وعلى راسه ملك
ينادي الا ان هذا المهدي فاتبعوه وعن شهر بن حوشب قال النبي صلى الله عليه واله في المحرم
ينادي مناد الا ان صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا واطيعوا وعن عبد الله بن عمر قال النبي صلى
الله عليه واله يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة على راسه عمامة فيها مناد ينادي الا هذا
خليفة الله فاتبعوه وعن ابي رومان قال على بعد الخسف ينادي مناد من السماء اول النهار
ان الحق في آل محمد وفي آخر النهار الحق في ولد عيسى وذلك نحوه من الشيطان ويظهر المهدي على
افواه الناس ويشربون حبه وعنه اذا التقى والى المهدي قال يسمع صوت من السماء الا ان اولياء
الله اصحاب فلان يعني المهدي وعنه من طريق اخر يخرج من مكة بعد الخسف في ثلثمائة واربعة عشر
رجلا ويلتقي هو وصاحب الجيش السفياني واصحاب المهدي يومئذ جنتهم البراذع يعني تراسهم فيسمع
صوت مناد من السماء الا ان اولياء الله اصحاب فلان يعني المهدي وتكون الدائرة على
اصحاب السفياني ومن كتاب والده اهل البيت يظهر المهدي في آخر الزمان على راسه غمامة
تدور معه حيث دار ينادي بصوت هذا المهدي وروى ان المنادي يفهمه كل قوم بلسانهم ومن
كتاب البصائر لا يقوم القائم الا في وتر من السنين وعنه في كتاب الشفا والجلا وفي كتاب الغيبة
ايضا وفي ارشاد المفيد ايضا قال ابو جعفر ع والله لكاني انظر اليه بين الركن والمقام يبايع
الناس بكتاب جديد وامر شديد وسلطان من السماء الا ترد له راية ابو جعفر ع اذا خرج قائم
آل محمد نصره الله بالملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل والرعب امامه شهر وخلفه شهر
فصل قال محمد بن احمد الانباري لما سمع ان يخرج من كرعة كان يكثر السؤال عنها ووفد الحاج
كل سنة فقال لنا اي بشخص من الشيخ تاجر ذي مال وخدم وقال هذا ابن الكلا وقف عن كرعة ولا بد
اين هي فان كان عندك خبرها فاخبره بتوجيه الشيخ وقال الرجل ابن تعرفها فلت سمعت في الكتب
حديثها وشانها فقال كان والدي كثير الاسفار فحمل جماله وسرت معه فطلبنا موضعا
فظللنا عن الطريق اياما حتى نفد زادنا وكدنا نتلف فاشرفنا على قباب وخيام من الادم
فخرجوا الينا فحكينا لهم امرنا فلما كانت الظهر خرج شيخ الى احسن منه وجها ولا اعظم منه
دو هيبة ولا اجل قدرا حتى كنا لا نشبع من نظره هيبته فصلى بهم الظهر وسلم لا تصلوا لكم يا اهل

العراق فلما اسلم سلم عليه والذي وحكى له قصتنا فانفذ الينا ولم نزل نسلم ناسا السيح عندهم
محجوبا لانعرفه فطلبنا منه المسير فبعث معنا شخصا فسار بنا صحوة فاذا نحن بالموضع الذي فيه
فسالناه والذي عن الرجل من هو فقال هو المهدي والموضع الذي هو فيه يقال له كرعة جابلق بلاد
الحبشة من بلاد اليمن مسيرة عشرة ايام مفازة بغير ماء قال الشيخ السعيد علي بن طاوس عفا
الله عنه وجدناه ذكرها في اخبار المؤالف والمخالف وان المهدي يخرج منها وقد ذكره ابو نعيم الحافظ
مع عظم شأنه وتعديله وقد مدحه ابن النجار بتزكيته بما يضيق هذا الكتاب عن تفصيله ذكر
ابو نعيم المذكور في كتابه الذي سماه نعوت المهدي فاسند فيه حديثا الى عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة على راسه غمامة
فيها مناد ينادي الا ان هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ثم ذكر اول لواء يعقد له وما يكون
من عدله وطرفا من اخباره وفي كتاب الطرائف روايات ولعلها الى سوف تجيء انها الحجة نظر
لطيران الطير فيها الحق والعدل فاتوها ولو حبوا على الثلج وفيه عن ابي جعفر ع اذا رايتم الرايات
السود من قبل المشرق من اطراف الاسنة الى زج القناة صوف احمر وتلك الرايات الحسنى
التي لا تكذب وفي كتاب الربيع مسندا الى ابي جعفر ع كاني بصاحبكم وقد علا نجف كوفان
في عدة اهل بدر ينصر بالرعب والملائكة وفيه عن علي بن الحسين ع اذا قام قائمنا اذهب الله
عنهم العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وقوة كل رجل اربعين رجلا وفي كتاب الملاحم يخرج
المهدي البشير ويموت كل شيطان ثم تلا ان الارض يرثها عبادي الصالحون ووعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ومن كتاب الفتن لابي نعيم يظهر
المهدي بمكة ومعه سلاح النبي ورايته وقميصه وعلامات ونور وبرهان باثنا ثلثمائة
وثلاثة عشر رجلا رهبان بالليل اسود بالنهار ومن كتاب الشفاء والجلاء مسندا الى الصادق ع
اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنورها واستغنى عن ضوء الشمس وذهب الظلمة ويعمر الرجل
حتى يولد له الف ذكر وقد سلف نحو ذلك بالفصل التاسع وعن الصادق ع عند قيام قائمنا
يمد الله في اسماعهم وابصارهم حتى لا يكون بينهم وبين قائمهم حجاب بريد يكلمهم ويسمعون و
ينظرون اليه في مكانه وفي كتاب الروضة عن الصادق ع اذا تمنى احدكم القائم فليتمنه في عافية
فان الله بعث محمدا رحمة ويبعثه نقمة وفي الجزء الخامس من تفسير النقاش عن الصادق ع
العذاب الادنى غلاء السعر والاكبر خروج المهدي بالسيف فصل وقد كانت الائمة

صلوات الله عليهم تتألف قلوب الشيعة بقرب خروج المهدي ع فقد اسند الكليني في كتاب
الروضة الى الباقر ع ان عبد الحميد الواسطي قال له تركنا اسواقنا انتظارا لهذا الامر حتى
يوشك ان الرجل يسال في يده فقال ع من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجا بلى والله ليجعلن
الله لمن حبس نفسه علينا قال فان مت قبل ان ادرك قال القائل منكم اذا ادركته
نصرته كان كالمقارع معه بسيفه والشهادة معه شهادتان ومن عجيب رواية ابن قتيبة
في الجزء الاول من كتاب عيون الاخبار كتب سليمان بن عبد الملك الى يزيد بن المهلب والله
ان صاحب هذا الامر ان صاحب هذا الامر معروف موتور وانت مشهور موتور واسند محمد
بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة الى الصادق ع ثلاث عشرة مدينة وطائفة تحارب المهدي وذكر
ابو بشر في كتاب غيبة الامام طويلا حتى ييأس المؤمنون ويشك المرتابون ويكذب الطالبون
وهو مع ذلك يطالع امرهم ويعرف حشمهم ويتجاوز عن قبيحهم ويدعو بالصلاح
لهم وانه ليخترق من ورائه الى حضور الحج كل سنة فيغفر الله بدعائه للطائفين من شيعته
ويحضر المشاهد والزيارات قال مؤلف هذا الكتاب علي بن محمد بن يونس حججنا مع جماعة
تزيد على اربعين رجلا الى زيارة القاسم بن موسى الكاظم فكنا عن حضرته نحو ميل من الارض فرأينا
فارسا معترضا فظنناه يريد اخذ ما معنا فخبينا ما خفنا عليه فلما وصلنا رأينا
اثار فرسه ولم نره فنظرنا حول القبة فلم نر احدا فتعجبنا من ذلك مع استواء الارض و
حضور الشمس وعدم المانع فلا يمتنع ان يكون هو الامام او احد الابدال فلا ينكر حضور
شخص لا يرى لاحد لسر اودعه الله فيه ان قيل فهذا يبطل اصل من وجب الرؤية عند حصول
شروطها قلنا لا فان من شرائطها عدم المانع والمانع هو السر المذكور وقد وجدنا انواع
السحر والشعبذة اخفاء الاعيان واشتباه الشيء بغيره وقد ذكر عن اهل السيميا
اخفاء الاشخاص وقد ذكر الامام الطبرسي في تفسير تبت ان النبي صلى الله عليه وآله كان
يقرأ القرآن عن ام جميل زوجة ابي لهب فلم تره فيجوز ان يكون الله تعالى قد عكس الشعاع او وقع
قبل وصوله اليها او سلب الهواء فلم ينفذ فيه الشعاع وفي كتاب علي بن حسان الواسطي
يملك القائم ثلاثمائة وتسع سنين ومن كتاب الغيبة للطوسي يدخل المهدي الكوفة فيخطب
وهو قول النبي صلى الله عليه وآله بالحسنى وقد قادها فيسلمها الحسيني فيبايعه
ثم يأمر بعمارة جامع له الف باب وفي كتاب الحضرمي عن الباقر ع ايام الله ثلاثة يوم القائم

ويوم الكرّ ويوم العفو ومثله في كتاب الشفا في الصادقية ووجدت كتاب بخط الحسن البيهقي
النيسابوري عن خزانة امير المؤمنين عليه السلم فيه وصيته لابنه محمد بن الحنفية يا بني اذا ما جاشت
الترك فانتظر ولاية مهدي يقوم فيعدل وذل ملوك الظلم من آل هاشم ويبايع منهم من لا يعد
يدرله صبي من الصبيان لا راي عنده ولا هو ذو وجد ولا هو يعقل فثم يقوم القائم الحق
فيكم وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل سمي نبي الله نفسي فداه فلا تخذلوه يا بني وعجلوا وحدث
علي بن الفتح بن عبد الوهاب بن ابي الفوارس ان صاحب الزمان الامر سأله بموت ادريس كما
يحل فيها الغائب بجهد وان الارض التي يسكنها يكون فيها الماء والكلأ فاذا رحل عنها زال
ذلك وحدث انا اذا علاه بها وقد روي عن الامام الهادي ع نحو ذلك فصل وحدث
كمال الدين الانباري قال امسينا عند عون الدين والوزير فرايا بيننا شخصا الامر فسمع
كلامه فتجارينا المذاهب فقال الوزير اول طائفة الشيعة فقال الرجل خرجت مع والدي
في البحر من مدينتنا الزاهية فاوغل بنا المركب فجئنا جزيرة واسعة فسالنا اهلها عن
اسمها واسم سلطانها فقالوا المباركة واسم السلطان الطاهر قلنا فاين سرير ملكه قالوا
بالمدينة الزاهرة فدخلنا عليه فاذا ابحر عليه عباءة وتحته عباءة فاخذ منا الجزية وكان
معنا مسلمون فناظرهم فقالوا انتم خوارج ولستم مسلمين وتعلموا انكم فسالوه الملك
سلطانه فناظرهم فاجابهم فاخذ واذ ليلا عارفا قال وخرجنا معهم في البحر ثلاثة عشر يوما
بلياليها فاقبلنا على جزيرة ومدينة مليحة كثيرة الماء طيبة الهواء على الخليج مع البساتين
واهلها على احسن قاعدة في ثيابهم واماناتهم ليس فيهم لغو ولا انساب ولا غيبة و لا
اغتياب فدخلنا على سلطانهم فاذا هو في قبة من قصب فلما اذن المؤذن اجتمعوا اليه
في اسرع وقت فصلى بهم وانصرف فما رايت اخشع لله منه ولا البر جانبا للرعية
ثم التفت الينا وخاطبنا وكان معنا رجل يعرف بالمعري الشافعي فقال له انت
تقول بالقياس قال نعم قال هل تلوت آية المباهلة قال نعم قال وآية التطهير قال
نعم قال فهل تعلمك ان عليا وزوجته وخرج الى المباهلة ونزلت آية التطهير فيه و
لف النبي الكساء عليه اهل طهرهم الله فيقدر احد يجيبه ثم تسلط لسانا امضى من
السهام واقطع من الحسام فقال الشافعي فاذا اعفوا عفوا انسب لي نفسك فقال
انا الطاهر بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

بن ابي طالب الذي انزل الله فيه وكل شيء احصيناه في امام مبين وانزل في حقنا ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم فبكى الشافعي وآمن بوحدانية الله على تقليد القول عن التقليد الى
اليقين وكان معنا رجل ما انكر فاخبر ايضا واقمنا في تلك المدينة سنة كاملة و
تحققنا ان ملك تلك مسيرة شهرين براً وبحراً وان بعدها مدينة اسمها الرائقة سلطانها
القاسم بن صاحب الامر وبعدها مدينة اسمها الهلوم سلطانها عبد الرحمن بن صاحب
الامر مساحتها وضياعها شهران وبعدها مدينة اسمها عاطن سلطانها هاشم بن
صاحب الامر هي اعظم المدن مسيرة ملكها اربعة اشهر فهذه المدن على كبرها لم يوجد
فيها سوى الشيعة الذين لو اجتمع اهل الدنيا لكانوا اكثر منهم فاقمنا سنة نتوقع ورود
صاحب الامر فلم يوفق لنا قال كمال الدين فلما سمعه الوزير شدد علينا في كتمان ذلك
تذنيب ان قيل اذا كان في هذه الكثرة فلم لا يخرج و ينتصر بهم قلنا ان علام الغيوب قد
يعلم عدم نصرتهم وان كثروا وقد اخر الله اغراق فرعون وقوم نوح مع امكان تقدمه و نصر
نبيه بالملائكة في بدر مع امكان تقدمه ولعل نصرتهم كانت مشروطة باجتماع انصار
من الناس ويكون نصرة المهدي موقوفة على اجتماع ثلثماية وثلثة عشر مخصوصين بالاشخاص
على صفات تختص بهم فلا اعتراض للجهال الاشرار على الحكيم المختار العالم بالاسرار
فصل نذكر فيه شيئا مما اختلف الناس فيه من تعيين الائمة بعد امير المؤمنين عليه السلم
فاول فرقة شذت من الامة الكيسانية قالت بامامة محمد بن الحنفية فذهب قدماؤهم
الى انه الامام بعد ابيه وانه حي لم يمت وانه المهدي واخرون منهم قالوا انه مات وسيعود
وهو المهدي وان الحسن والحسين انما كانا يدعوان اليه والاكثرون قالوا انه الامام
بعدهما واحتجوا الامامته بانه كان صاحب رايته بالبصرة كما كان علي صاحب راية رسول
الله صلى الله عليه وآله قلنا معلوم ان النبي اعطا الراية لمن ليست له امامة قالوا قال له
انت ابني حقا قلنا حقيقة بنوته لا تدل على امامته اذ لا خلاف في ان الحسن والحسين
ابناه وله اولاد غيرهم ولا امامة لهم وانما اراد الابانة عن شجاعته ونجدته ولو دلت البنوة
على الامامة دلت بنوة الحسين على النبوة لقول النبي صلى الله عليه وآله هذا ابناي الحسن والحسين
وقال لهما ابوهما انه ذلك اليوم بعينه لما راى فيهما انكسار عند منعه لاخيهما انتما ابنا
رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا وقال له اطعن بها طعن ابيك تحمد لا خير في الحرب اذا لم

يوقد ولا يطعن طعن الامام الا الامام قلنا ان سلم فلا شك ان المراد المشابهة وقد يحمل ذلك على
كيفيات الحروب بقوله غضوا الابصار وعضوا على النواجذ ولا امام لهم واحتجوا للمهدي بقول
النبي صلى الله عليه وآله لن تنقضي الايام حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي اسمه اسمي
واسم ابيه اسم ابي فيملاها قسطا كما ملئت جورا ومن اسماء علي عبد الله بقوله انا عبد الله واخو
رسول الله قلنا قد احتججنا على هذا في باب مهدي محمد بن الحسن فليراجع منه وقوله انا
عبد الله لا يدل على التسمية انما هو صفة ويلزم من ذكرها التسمية بها الا حقيقة الاخوة
واعلم انه لا يتفق للكيسانية الا ما يحكى تاليا لابي من فرقة شاذة لا يعلم وجودها
وقد انقرضا ابطلنا شروطها ولا يخرج الحق عن الامة اجمعها وان لم يوجد ما يقطع اتفقا مع
القطع بقولها على انه لا عصمة لابن الحنفية ولا نص عليه ولا دعاء ذلك ولا اخرج معجزا على
يديه وما تلونا من النصوص على الائمة المنقولة عن الموافق والمخالف يدل على بطلان قول
هذه وغيرها من الطوائف قالوا بعث المختار يدعو اليه وبالحديث شاه احمد قلنا قال الشهيد
في السيرة انما المهدي ذلك انكره وقد كان كثير عزة كيسانيا ومات عليه ولا انشاد فيها انهما
الا ان الائمة من قريش لها الحقيقة اربعة سواء علي والثلاثة من بنيه هم الاسباط
ليس بهم خفاء فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء وسبط لا يذوق الموت حتى
يقود الخيل يقدمها اللواء يغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء وكان
السيد الحميري كذلك وله فيه الا حي المقيم بشعب رضوى واهدي له عنا السلاما
اضر بمعشر والوك منا وسموك الخليفة والاماما وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت
له ارض عظاما فلما دعاه الصادق عليه السلام الى امامته استجاب له ورجع عن مذهبه
وقد شهد ذلك في قصيدته تجعفرت باسم الله والله اكبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دائنا به ونهاني سيد الناس جعفر فقلت له هبني تهودت برهة
والا فديني دين من يتنصر فلست بغال ما حييت وراجع الى ما عليه كنت اخفي واضمر
ولا قائل قولا لكيسان بعدها وان عاب جهال مقالي واكثروا ولكنه ممن مضى لسبيله
على احسن الحالات يقفى ويؤثر وقال ايا راكبا نحو المدينة جسرة عذافرة يطوى بها
كل سبسب اذا ما هداك الله عاينت جعفرا فقل لولي الله وابن المهذب الا يا ولي
الله وابن وليه اتوب الى الرحمن ثم تأوبي اتوب من الذنب الذي كنت مطنبا

اجاهد فيه

١٨٧

اجاهد فيه دائبا كل معرب وما كان قولي في ابن خولة دينا معاندة مني لنسل المطيب ولكن
روينا عن وصي محمد وما كان فيما قال بالمتكذب بان ولي الامر يفقد لا يرى سنين
كفعل الخائف المترقب اذا قلت لا فالحق قولك والذي تقول فحتم غير ما متعصب
واشهد ربي ان قولك حجة على الخلق طرا من مطيع ومذنب بان ولي الامر والقائم الذي
تطلع نفسي نحوه وتطرب له غيبة لابد ان سيغيبها فصلى عليه الله من متغيب
فيمكث حينا ثم يظهر امره فيملأ عدلا كل شرق ومغرب بذلك ادين الله سرا وجهرة ولست
وان عوتبت فيه بمعتب وهؤلاء بعد محمد بن الحنفية اختلفوا في وصيته بها على اقوال
ليس هذا موضعها واكثر الامامية ساقوها من علي عليه السلام الى ولده الحسن وبعده
منهم شذاذ قالوا هي لابنه الحسن الملقب بالرضا ومنهم من نقلها الى جعفر ايضا والاكثر
قالوا هي لاخيه الحسين واختلفوا بعد قتله فمنهم قال هي لابن الحنفية ومنهم من قال هي
لزيد والاكثر قالوا هي لزين العابدين عليه السلام فصل افترقت الزيدية ثلاث السليمانية والصالحية
وهما قائلون بامامة الشيخين لرضا علي بهما ولم يرض طلحة والمطاعن الواردة على الجمهور كافية
في ابطال هاتين واما الجارودية وهي الفرقة الثالثة فتبرؤا من الثلاثة وطعنوا عليهم وهؤلاء
لم يشترطوا العصمة ولا النص الجلي ونحن قد بينا اشتراطها وقد بينا حصولها واكتفوا
في تعيين الامام بالدعوة والقيام قلنا الامام اعم من الامامة اذ كم قائم كاذب ولو كان
القيام شرطا مع انه لم يجز القيام عند الامن الا امام لزم الدور وقد ذكر النبي الامامة في
الحسنين سواء قاما او قعدا فليس القيام شرطا ولانه عندهم يجوز تعدد القائمين فيمانع
كلا قوم فيقع الحرب الموجب لعدم النوع وذلك يناقض فائدة الامام ولان تعيين الامام
اما من نفسه او من الرعية وبطل هذين بما ابطل الاختيار واما من الله وذلك هو
النص منه او من رسوله او امام حكم بصدقه فبطل اشتراط القيام ان قيل لا يجوز ان
يكون ايجاد الشرط ايضا نصا وهي الولادة من الحسن او الحسين والعلم والشجاعة والزهد
والقيام علامة تجري مجرى النص عليه قلنا اما اولا فانتم لا تقولون بالنص العقلي
واما ثانيا فان الصفات ان كانت من عند غير الله لم تكن نصا من الله وان كانت منه
فمن اين علم ان ايجادها افيد دليل الامامة وبهذا يبطل القسم الثالث وهو كون
بعضها من الله وبعضها من غيره هنا وقد روى ابن بابويه عن الرضا عليه السلام لما قيل له

ان زيدا ادعى الامامة وخرج فادى ذلك الى ما جا فقال الرضا ان زيدا كان الحق امره لك وانما دعا الى
تنبيه قال سليمان بن جرير ان ائمة الرافضة وضعت مقالتين لا يظهر معهما لاحد منهم على
خطأ لشرط العصمة اولاهما البدا فاذا اخبرهم بانهم سيملكون فلم يكن قالوا بدا لله فيه وثانيهما
كلما تكلموا بشي فظهر بطلانه قالوا اخرج على التقية قلنا لا ارتياب في كون ذلك عنادا وبغضا
وقد جاء عن الصادق رضي الله عنه النواصب اعداؤنا والزيدية اعداؤنا واعداء شيعتنا فاما البدا فلم
يقل به احد منا نعم يجوز النسخ وقد عرف في الاصول الفرق بينهما واما التقية فلم يقل احد
منا ولا يمكن عاقل انكارها لدفع الضرر بها للجميع ولآيات القران الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان الا ان تتقوا منهم تقاة ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة على ان الزيدية وولد العباس
نقلوا اشد منهم من البقاطين الى الجدار تحت الارض حتى سمي مذهبهم مذهب الجرة وكم عددت
اساءات للقوم وهي احسان فصل القائلون بامامة زين العابدين اختلفوا بعد موته
فمنهم من خرج بها عن ابنه محمد الباقر والاكثرون اثبتوها له والمثبتون منهم من قال بعد
موته والاكثرون اثبتوه واختلفوا فمنهم من قال هي لعبد الله بن الحسن ومنهم من قال هي لابي
منصور العجلي والاكثرون قالوا انه لابنه جعفر الصادق ع وهولاء اختلفوا فقالت الناووسية
انه لم يمت بل غاب ورووا عنه انه قال لو رايتم راسي يدهده عليكم من الجبل لا تصدقوا فاني
صاحب السيف ومن اخبركم انه غسلني وكفنني ودفنني فلا تصدقوه فاني صاحبكم وهولاء الفرق
وقال الاخرون بعدم غيبته بل مات وقال الاكثرون بموته ثم اختلفوا فقالت فرقة انه رجع
وهو القائم وقالت طائفة الامام ابنه الافطح واخرى اسمعيل واخرى محمد وقال الاكثرون
ابنه موسى وقالت الفضيلية كانت الامامة في الاربعة بالاشتراك وقيل اوصى بها الى عمر
الطبري وقيل الى بزيع وقالت الافقصية الى معاذ والجعفية الى ابو جعفر والتيمية الى عبد
الله بن سعيد التيمي والقائلون بامامة الكاظم اختلفوا فالمطورة توقفت في موته و شكت
الاكثرون قطعوا به واختلفوا بعده فمنهم من قال الامام ابنه احمد والاكثرون قالوا هو
ابنه علي الرضا واختلفوا بعده فمنهم من لم يقل بامامة محمد ابنه لصغره والاكثرون قالوا بها
ولا يضر صغره كما في نبوة عيسى واختلفوا بعده فمنهم من قال بابنه موسى والاكثرون قالوا انها
على الهادي ومن هولاء شذاذ زعموا انه لم يمت والاكثرون قطعوا به واختلفوا من بعده
فمنهم من قال بابنه جعفر والاكثر قالوا بابنه الحسن العسكري ثم اختلفوا فيه فقال قوم

طرئت

طرئت وقال الاخرون مات وسيحيى وقيل لم يوص لابنه جعفر وقيل الى خضمه محمد وقال الاكثرون
اوصى الى ولده محمد وهو القائم المهدي الذي لا يعتبر المراد من اصحابه من الواو والانتظار
من قرار ودار وقد اوردنا في كتابنا هذا في الائمة الاثني عشر طرفا من النصوص وذكرنا فيها جاء
عن كل واحد من المعاجز بالخصوص وهذه الاختلافات لا اعتداد بها لشذوذها ولانكارها
لا وجود لها وانقراضها بطلان قولها ان قلت فما الاثم في الاسماعيلية قلت سبين انهم
الحقيقة خارجون عن الملة باعتقادات الردية وذلك انهم قالوا لكل ظاهر فله باطن وان الله تعالى
كلمة كن عالمي الخلق والامر فجعلوه عنا حالف بحد فيه الى الواسطة الاول وقالوا ان العالمين
يزالان من الكمال الى النقصان ويعودان من النقصان الى الكمال وهكذا دائما وهذا يقتضي
قدم كن ويلزمه قدم عالم بابدية لكن ان كانت حادثة فقد سبقها وشكلها ويتسلسل
او يدور ولان المخاطب بها اما موجود فعبث او معدوم فقبيح وقالوا العلم بالله لا يحصل
بدون الامام وفي هذا دور ظاهر وقد اعتذر بعضهم بانهم يقولون بمساعدة الكل العقل
وقالوا الامام مظهر العقل وهي الحاكم في العالم الباطن والنبي مظهر النفس وهو الحاكم في
العالم الظاهر ففضلوا الامامة على النبوة حيث جعلوا الامامة مظهر الاشرف وهو العقل
والحاكم في الباطن فظهر من هذا الكلام خروجهم عن الاسلام احتجوا بان اسمعيل هو الاكبر و
يجب النص على الاكبر قلنا الاكبر لا يوجب الامامة كما لا يوجب النبوة ولو سلم فذلك لو
بقي الاكبر بعد ابيه واسمعيل مات في حيوة ابيه فالنص عليه من الله او من ابيه عبث
وسفه وكذب ولم يرو احد عن ابيه نصا فيه وما ادعوه منه فكذب عليه ان قيل انما
لا يبطلها موته قبل ابيه كما ان خلافة هرون عندكم لم يبطلها موته قبل اخيه قلنا الكلام
في خليفته الذي اوصى اليه بالقيام بعد موته فلو كان لا خليفة له في البرية لخلت الارض
لها اهلية وهذا اوصى موسى الى يوشع بعد موت اخيه احتجوا بقول ابيه ما بدا لله
في شي كما بدا في اسمعيل قلنا فلا يقع منه البدا في الامامة وقد روى عنهم عليهم السلام ما معناه
ما بدا لله في شي فلا يبدا في نقل نبي عن نبوته ولا امام عن امامته ولا مؤمن قد اخذ الله عهده
بالايمان عن ايمانه والبدا الذي ذكره عليه السلام فانه هو القتل فقد روي عنه انه قال ان الله
كتب القتل على اخي اسمعيل مرتين فسالت الله فيه فعفى عنه فما بدا لله في شي كما بدا له في اسمعيل
واذا بطلت امامته بطل امامة ابنه محمد كما قرر فيه فان المتفرع على الفاسد فاسد

ومنهم من زعم ان الصادق عم بعد موت اسمعيل نص على ابنه محمد بن اسمعيل بناء على ان النص
يقتضي نقلها من اسمعيل الى ابنه اذ هو احق الناس به قلنا قد ابطلنا النص على اسمعيل
ولو سلم فالامامة ليست بالموارثة والاشتراك ورثنا الامام جميع خصالها وانما هي باسم
لصفات مخصوصة ومصلحة معلومة واما القائلون بامامة محمد بن جعفر الصادق الى
فتشعبوا وقد احتجوا بان اباه مسح التراب عن وجهه وضمه الى صدره وحكى
عن ابيه الباقر انه سيولد لك ولد يشبهني فسمه باسمي فانه على سنة جده رسول
الله قلنا لا نسلم ورود ذلك ولو سلم فهو خبر واحد لا يوجب علما ولو سلم فليس فيه دليل
النص عرفا ولا لغة ولا عادة على ان محمدا ظهر بالسيف ودعا الى نفسه وتسمى باسم امير
المؤمنين وذلك منكر الخلاص حيث سماه به النبي صلى الله عليه وآله واما الافطحية فلم
يعولوا على عبد الله نصا من ابيه بل عولوا على ما رووه عن الامامة لا تكون الا في الاكبر وهذا
الحديث لم يذكره الامامية بعدم العاهة وهو ان الامامة في الاكبر ما لم يكن به عاهة ومن
المتواتر انه كان به المرجئة ولم يرو عنه شيء من الحلال والحرام واستحن بعلمانه لما
ادعا الامامة فلم يجب فيها بشيء من الاحكام ولا علامة الدين الا من احد من الاشيا ولاجلها
لم يجب من الله صرف النص عنه والا لنقل ولو ظهر علمه فقال الله اخيه الكاظم عم فاما
القائلون بامامة الكاظم عم منهم شذوذ انكروا موته وقالوا هو المهدي واخرون اقروا بموته
وقالوا سيبعث وهو المهدي احتجوا بما رووه ان الصادق عم قال ابني موسى وقف ولا
وقال لما يحوز الملك في سكت قلنا اذا سلم الخبر دل لحصول الملك على الامامة وهو
اعم من الامامة ولو سلم انهم الامام يتمكن من ابن الحسن القائم بالسيف فلم لا يجوز ان يكون هو القائم باسم
اسم فلا مهدي بل لم انهم يعارضون بالواقفة قبلهم فانكر المحمدية موت النبي والسبائية موت
علي والكيسانية موت محمد بن الحنفية والمفوضة قتل الحسين والناووسية موت الصادق عم
فيما يكون هذه المذاهب ينكسر مذهبهم واما القائلون بامامة الرضا عم فاختلفوا
فشذوذ منهم رجعوا عن امامته الى الوقف على موسى فشاركوا الواقفة في الابطال المذكور
واخرون منهم قالوا ان الرضا اوصى بها الى احمد بن موسى واعتل الفريقان بصغر الجواد
ولم يتفطنوا ان الله بعث الانبيا والاوليا بالاحلام قبل الاحتلام فقال عيسى اني عبد الله
جعلني نبيا وقال الله في يحيى واتيناه الحكم صبيا ودعا النبي الى الاسلام عليا ولم يبلغ

عشرة صبيا والحق بالسبطين الى المباهلة وبايعهما من الاطفال واخرون منهم قالوا اوصى
الى اخيه محمد وقد كان مات في حيوة ابيه فانكروا موته وقالوا هو المهدي واما القائلون بامامة
الجواد فتشعبت منهم فرقة الى القول بعده بمحمد ابنه ثم رجعوا الى الحق وانضموا الى الباقين وقالوا
بامامة الهادي وزعمت فرقة ان الامام بعد الجواد اخوه جعفر وهؤلاء لا دليل عندهم ولا
تواتر لهم لشذوذهم وقلتهم واما القائلون بامامة الهادي فافترقوا منهم من قال انه حي والاخرون
قطعوا بموته واختلفوا فذهبت منهم طائفة الى القول بامامة ابنه جعفر واخرى بامامة ابنه محمد
والزعمت بعد موته تواثق الامامة مع غلام له يقال له نفيس الى اخيه جعفر ونص النبي
جعفر بالامام بعد اخيه وبطلانه لان موت محمد في حيوة ابيه وعدم نصه عليه وعدم حصول
العلوم والعلامة فيه والجمهور قالوا بامامة ابنه العسكري واما القائلون بامامة العسكري
فاختلفوا فيه فقالت فرقة انه لم يمت بل غاب وسيعود وهو القائم المنتظر واذا قلنا ما
الفصل بينهم وبين الفرقة الواقفة لم يجدوا فرقا وقالت فرقة انه مات وعاش وهو القائم
ورووا ان القائم هو الذي يقوم بعد الموت قلنا ان صح الخبر فالمراد بعد موت ذكره دون شخصه
ويعضده ما روي انه انما سمي قائما لقيامه بدين الله على انهم اذا اعترفوا بموته فزال
لهم العلم بحيوته واذا جاز خلو يوم من الامام جاز خلو الدهر ابدا وهذا اقرار بنفي الامامة
وخروج عنها الى مذهب الخوارج وقالت فرقة انه مات لا عن عقب كان الامام اخوه جعفر
تعلقا بما روي عن الصادق عم ان الامام هو الذي لا يوجد منه ملجا وفي هذه الصورة لم يجد
ملجا دون جعفر قلنا ولم زعمتم انه لا ملجا من جعفر وقد قامت الادلة على وجود محمد بن
الحسن على ان كل من اقر بامامته يخصم فانه لا يقول لم احد ملجا بعد الا الحسن فقالوا لا نثبت
وجوده ولم نشاهده قلنا اذا قامت على وجوده الدلالة اغنت عن المشاهدة ولزم من نفي
المشاهدة مع الدلالة نفي الرب تعالى والانبياء السالفة والائمة الخالفة وكثير من الاشياء
غير المشاهدات وهذا دخول في الجهالات على ما خرج عن جعفر من نقصان المعرفة وارتكاب
القبائح والاستخفاف بالدين ينافي امامته وقالت فرقة بامامته وقالت ببطلان
امامته لان الامام لا يخرج من الدنيا الا عن عقب قلنا لو وجب ان يعقب الامام اماما لزم
التسلسل وعدم تناهي الدنيا على ان انكار العقب مكابرة وبعد قيام الادلة من النبي والائمة
على وجوده من اراده عثر عليه من هذا الكتاب ومن غيره وقالت فرقة الامام بعد الحسن ابنه

اخوه محمد وادعوا حيوته بعد انكارها وهولاء اسقفوا احدا لانهم يدعوا امامته زمانه مع خلوه عن العلوم والغموض فيه وزعمت فرقة ان الامام بعد الحسن ولده علي وهو قاطعون بنا والانتظار حرفا عرف والنزاع معهم في التسمية وقد اشتهرت الاحاد بشق اسم القايم اسم النبي وليس هذا اسم ابيه اسم ابيه النبي وقالت فرقة ولد له ولد بعده بثمانية اشهر وهو القايم المنتظر قلنا يلزمكم خلو الزمان من امام وقد مضى فيه الكلام ثم ان ذلك منكر على الظن والرجم والخبط والتوهم اذ العقل لا يدل عليه والسمع لم يوجد فيه ولم يهتد اليه وقالت فرقة ان الحسن خلف حمله بعض جواريه ولم يولد بعد وجوزوا ان يبقى مائة سنة حملا قلنا الاول ما يلزمكم خلو الزمان من امام وقد اسلفناه ويلزمكم خرق العادة بحمل مائة سنة فالولد معدوم قلنا مسلم لكن ليس بمقدور بعلمكم بوقوعه بغير دليل والاعتكم بوجود انقلاب البحار السابعة حطبا والاحجار البعيدة ذهبا ونعل بالبلاد البعيدة بسا يحملن اليوم ويلدن غدا وهذا حيلة تحتمل تحته على نفسه من اعتمد على خرق العادة من غير حجة واعترف بوقوع ذلك معجزة القديم وقالت فرقة بطلت الامامة بعد الحسن وخلت الارض من حجة الان منتصبا على اهل الدنيا قلنا يفسد هذا اقتضاء العقل وجوب الامام في كل زمان مع بقاء كل مكلف من نوع الانسان بعضه قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم وقول رسول الله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وقوله في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وقول علي ع اللهم انك لا تخلي الارض من حجة لك على خلقك اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا وعلى هذا يحمل قول الصادق ع بخلوها من حجة اذا اعتضت اي من حجة ظاهرة ولا يلزم خلوها من حجة باطنة وقالت فرقة لا بد بعد الحسن من امام ولا نعلم بعينه وهذه يرد عليها النقل الصحيح في امامة المنتظر والنص عليه من ابيه وقالت فرقة ان ابنه المنتظر هو الامام ولكنه مات وسيحيى ويقوم بالسيف وهذه يرد عليها بوجوب حضور الامام وعدم جواز الخلو منها وقد اسلفنا ما تواتر من النصوص على عدد الائمة واسمائهم من الرب الجليل والنبي النبيل ومن كل امام على من بعده بالتفصيل وقد جاء ذلك من طرق المخالفين المعاندين لائمة العالمين فضلا عما تواتر من الشيعة المومنين رضوان الله عليهم اجمعين الطيبين الطاهرين

باب في الطعن في تقدم تقدم ظلم وعدوان وانتزوا ما احدث كل واحد في زمانه من خلفائه وساذكر ذلك من طرق الخصم وعرضه ليكون الزم للحجة واثبت للنفس على المحجة حتى صنف الكلبي

منهم كتابا كاملا في مثالب الصحابة ولم يذكر فيه منقصة واحدة لاهل البيت ع وان لم يعرف بذلك بعد تطهير الجبار العلام وسعيد باليقين ما احدثوه في الدين المختارون لم من دون الله حلوا في قوله اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله وهذا الباب يتنوع الى ثلاثة بحسب المشايخ الثلاثة ونلحقها كلاما بالاختصاص في اهل العقبة ومعوية وابن العاص

النوع الاول في ابي بكر وهو امور منها ارسل العامل الذي خيفه فقتل وسبى وتهب ونكح امراة وتميم مالك من ليلته بغير عدة حتى انكر عمر قتالهم وحبس ما اقسم لديه من مالهم فلما صار الامر اليه لم يرده عليهم وردوا وجد عند بعض منهم فالخطا لاحدهما لازم بالعقل الجازم وتحج لقتالهم بمنع زكوتهم مع ان منعها لا يستحل لاسيما حتى يلزم ارتدادهم وانما قاتلوا لحضر النص من النبي بعدية على ولا يؤدي صدقاتنا لا الى الدعي وابن هذا الشان من احداث عثمان وهب ان الرجال منعوا الصدقات فما ذنب النساء المسلمات حتى يسبين ويوطان وقد اورد الطبري ومسلم والبخاري عن القوم الذين قاتلهم خالد قالوا الاذان مؤذننا ومؤذنهم وصلينا وصلوا وتشهدنا وتشهدوا واحتج على جواز قتالهم بالاجماع وعدم النزاع قلنا ان عنيتم الاجماع بحجر الواحد فلا اجماع وانما احوال الى ابو بكر ظلم للدليل ما رواه الشيخ العربي في كتاب الواضحة عن البراء ونعتهم اتوا النبي صلى الله عليه واله فقال اليوم مالك بن نويرة علي الايمان فعليه الشهادتين واركان الشريعة وانهاه عن مناهيها وامره ان يوالي وصيه من بعده واشار الى علي بن ابي طالب فلما ذهب قال النبي من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر اليه فلحقه الشيخان وسالاه الاستغفار لهما فقال لا غفر الله لكما تدعا صاحب الشفاعة وتسالاني فغضبا ورجعا فراهما النبي فتبسم وقال ان في الحق مغضبة فلما قبض النبي جاء مالك ليتطلب من قام مقامه فراى ابا بكر يخطب فقال الخزيم قالوا نعم قال فوصي رسول الله الذي امرني بموالاته قالوا الامر يحدث بعده الامر قال نعم الله ما احدث شيء ولكنكم خنتم الله ورسوله ونظر اليه شزرا وتقدم وقال انا ارقا هذا المنبر ووصي رسول الله جالس فامر قنفذا وخالدا باخراجه فذهب فاكرهها فركب راحلته فقال اطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيا قوم ما بالي وشان ابي بكر اذا مات ابو بكر قام عمر مقامه فذلك وبيت الله قاصم الظهر بدت وتغشاه العشار كانما يجاهد حقا ويقوم على جمر فلو قام فينا من قريش عصابة اقمنا ولو كان القيام على الجمر فبعث ابو بكر خالد بجيش يقتله فلما جيئه به مؤذنا فقال لم تقدم

عن الاسلام فقالوا اذا ذهب المؤذن الى المنار فاسمع وصاح الخيل وكان مالك بعيد بالغ ذلك
فخافه خالد فطلب مالك الى امراته وهي تنظر الحرب وقد تزوجها خالد ليلها فقال ان تقتلني احد
فانت قد بغت في نفس خالد فاعطاه الامان فاستوثق منه فخرج سلاحه واخذه وقتله
وعرس بامراته من ليلته وطبخ على راسه لحم جزور من وليمته فخرج متمم اخو مالك فاستعدى ابا بكر
على خالد واستعان بعمر فقال عمر لابي بكر اقتل خالدا بمالك فقال ما كنت لاقتل صحابيا باعرابي
في ردة عليها فقال عمر اترك رجلا حمل على فقتل امرأ مسلما ونكح امرأته لو ملكت امر القتل
فلما ولي عمر جاءه متمم وقال قد وعدتني بقتله فقال ما كنت لاغير شيئا فعله صاحب رسول
الله ان قالوا قد بعث من الردة ما يخفى على عمر قلنا كيف ذلك وقد اوصى اهل ان اذنوا واقاموا وكفوا ثم
وكيف يخفى ذلك والقصة مشهورة فقد حدث ابو قتادة انهم قاموا الصلوة فلم يلتفت خالد اليهم
وقتلهم وامر بقتلهم خلاف لامير لهم حتى لواه ورجع فلما اتى ابا بكر قال عمر قد وجب علينا
القصاص قالوا ذكر خالد ان مالك النبي فقال صاحبك فاوهم انه ليس بصاحب له فقتل قلنا
قد قال ابو بكر انه تأول فاخطأ فلو ارتد مالك لا استخفاف بالنبي لذكر خالد الخطأ والصلح
ولاعتذر ابو بكر الى عمر بذلك روى صاحب العقد وصاحب الاغاني عن الزبير
ان منها حاطب عبد اللات وخالد افقال الشعرا نعم القتيل اذا الرياح تناوحت بين البيوت
قتلت يا ابن الازور ادعوته بالله ثم قتلته لو هو دعاك بذمة لم يغدر فاذهب فاقعد
حامل الحنة ما ارعشت ريح غصون العصفر منها منعه فاطمة فدكا من قرى
خيبر نحلها رسول الله صلى الله عليه واله وقد ادعتها مع عصمتها في اية التطهير وقد اوردنا
في مناقبها فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها ومن اغضبها فقد اغضبني وليس للنبي ان يغضب مع عصمتها م
لغضبها الا وهو حق والا لجاز ان يغضب لغضب كل مبطل وقد شهد لها علي مع قول النبي
فيه علي يدور مع الحق والحق مع علي حيثما دار وقوله علي مع الحق والحق مع علي وام ايمن واسمها
بركة وهي حاضنة النبي وقد كانت تخبر بفضايلها قبل ظهور حالها مع انه روي انها كانت في
يدها فاخرج عاملها منها ان قلت فلعله كان لا يرى عصمتها وعصمة شاهدها قلت
فكان يجب عليه اخلافها الاتها في يدها ان قلت فلعله كان لا يرى تكميل البينة باليمين
قلت هذا مردود بان اكثر علمائكم والمشهور في كتبكم بل وفي سائر المسلمين خلافه ان
قلت فالهبة لابد من قبضها قلت قد بينا تصرفها فيها فانه اخرج عاملها منها قالوا ان

النكير عليه دليل عدم ظلمها قلنا ترك النكير عليها لا يدل على صدقها مع انه معلوم من عصمتها
فكان يجب الحكم بمجرد قولها وهذا امضى النبي شهادة خزيمة وحده ولم يكن حاضرا لما علم من
وجعلها عصمته عليه السلم وجعله بشهادتين ان قيل لم سكتوا بانكار على ابي بكر قلنا انها اقامت على دعواها
وعلى غضبها ثم ان كان انكاره مغنيا لهم عن انكارهم عليها فانكارهم مغنيا لهم عن انكارهم
عليه وايضا طلبت ميراثها من ابيها لقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية وهي محكمة
كما قال صاحب التقريب انها نسخت المواريث المتقدمة عارضها برواية تفرد بها هي قول
النبي صلى الله عليه واله لا نورث ما تركناه صدقة والظاهر تزويرها والا كيف يخفى عن
اهل بيته وجميع المسلمين خالها وخبر الواحد لم يكن مشهورا وعارضه القران فكان
مردودا لقوله عليه السلم اذا ورد عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه والا
فاضربوه ولما سالته من قسم رسول الله في الغنيمة قالت انت ورثت رسول الله قال لا
بل ورثه اهله فاذا كان لا يورث فاي شيء ورث اهله واذا صح هذا بطل ذلك لتناقضهما
وقد شهدتما بعدم ميراثه ولفقتما مالك بن اوس معكما فوالله ما انتما عند هذا الا بالباطل
لمعناه شهدتما فلعنة الله عليكما وعلى من اجاز شهادتكما قولنا منعتنا وتقولان اخذت سلطاننا
وصعقتما مالنا فقال واي سلطان لكما ولابويكما هب انه لا ميراث اليس قد اسند عالمكم
طرق ثلثة الى الخدري ورووه ايضا عن مجاهد والسدي انه لما نزلت وات ذا القربى حقه دفع النبي
ح اليها فدكا ان قيل خبر الواحد يخصص عموم ايات الميراث كالقاتل ونحوه قلنا انما خصصنا بالاجماع
لا بخبر الواحد ولو سلمت صحته فمعناه لا نورث ما تركناه صدقة فيرثها ميراثا وقد اخرج ابن قتيبة
قولها في جوابه ترثك اهلك ولا نرث رسول الله واخرج الترمذي انها قالت من يرثك قال اهلي
وولدي قالت فما لي لا ارث ابي واخرج البخاري انها قالت اترث اباك ولا ارث ابي وانت محجوج
قوله تعالى وورث سليمان داود وقول زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واذا
حج على انها انت باسم الميراث في احتجاجها ودلت الادلة على عصمتها وجب الجزم بصحة
قولها ان قيل قد يورث غيره من المرسلين ولا يورث خاتم النبيين قلنا هذا خلاف اجماع
المسلمين فان من ورثهم ومن منعهم عمهم قالوا المراد بالايتين ارث العلم والنبوة اذ لو اريد المال
لما اختص سليمان دون زوجات ابيه وباقي ورثته وكذا الكلام في يحيى مع ابيه قلنا العلم
حديث م والنبوة تابعان للمصلحة لا مدخل للنسب والتوارث فيها ولا رد قول النبي لعلي انه زيد بن ادمي ما

ورث الاوصيا من قبلك كتاب الله وسنة نبيه لانهم على طريقتهم واما نورده الزاما لكم على ان فى ارثه للكتاب
والسنة دليل الخلافة فلو كان ثم اقرب منه واولى لما ورثه الولاية العظمى واذا قالوا لا تجتمع النبوة و
الامامة فى بيت عند قوله لا تخرجوا سلطان محمد من بيته قلنا فالنبى قد تولد منه النبى فما منع
الوصى مع اجماعكم بعد الثلثة على على وارث العلم موقوف على الاجتهاد لا الميراث ولهذا ان سليمان
اولى حكما وعلما فى حيوة ابيه فلا مدخل للارث فيه وذكر سليمان فى الارث لابد له من اختصاصه
لعدم دلالة التخصيص بالذكر على التخصيص بالحكم والارث حقيقة فى المال وقصة زكريا تدل
عليه حيث طلب وليا يحجب بنى عمه عنه وعن الافساد فيه لانهم كانوا فساقا والتقية خوفا من الولى
ان يقضى الله بما لى فذهب بهذا ما يتوهم من نسبة البخل اليه و [illegible] العلم والنبوة لا يحجب عنهما
بحال لانه بعث لاذاعة العلم فكيف يخاف تنحى بعث لاجله ان قيل لم لا يكون خوفه من الموالى
ان يرثوا علمه فيفسدون الرعية قلنا هذا العلم ان كان عين ما فى الصحف فلا يحتمل الا الاحتجاج مع انه
يرجع الى ارث المال وان عنى به العلم الذى محله القلوب فهو انما يرثه بعث فانما بعث لنشرها و
بواتيه من جملة امته وان عنى علم العواقب والحوادث فهذا لا يجب الاعلام به فلا خوف
لاجله ان قيل انما سال الولى خوفا من اندراس العلم قلنا فقد كان يعلم من حكمة الله انه لا يدرس
العلم الا اخر العلة ان قيل خاف انقطاع الحجر والله قلنا هذا خوف دنياوى وليس هو من شان
الانبيا المنجمة خوفهم بجلايع المصالح الدينية ثم نرجع ونقول انه اشترط فى الولد كونه رضيا الى
غلاما نطا به مصلحى المال والنبى لا يكون الا رضيا فلا معنى للتقييد بكونه رضيا ان قلت
يجوز الدعاء بالواقع مثل رب احكم بالحق واجعلنا مسلمين لك قلت كان ذلك تعبدا وانقطاعا
اليه تعالى فيما يعود الى الداعى بخلاف هذا ولذلك لا يحسن رب ابعث نبيا واجعله عاقلا
قالوا روى انه قال لها ان كان ابوك يورث لخصمك الزوجات وعمك وان كان لا فجميع المسلمين خصمك
قلنا فان المسلمين لم يكن خصم جابر حيث قال له النبى وعدنى بكذا فحثى له من مال البحرين كما
اخرجه البخارى فاعطاه بمجرد دعواه ومنع فاطمة مع عصمتها وبينهما ان قالوا فعله مع صدق
جابر قلنا ومن اين له ذلك مع ان البخارى وغيره روى انه لا ينبغى للحاكم الحكم بعلمه لموضع التهمة
ان قيل فقد حكم ان الحاكم يحكم بعلمه قلنا فيدخل فى ذم قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب و
تكفرون ببعض الى اخر الاية ان قيل قولكم لا نورث ما تركناه صدقة بالنصب على الحالية ولم احد
قلنا اولها اصحابنا فلا اجماع فى عدمه ان قيل لو كان هذا التاويل صحيحا لم يكن لتخصيص الانبياء

بالذ

سنا

بالذكرية اذ غيرهم كذلك قلنا يجوز ان يريد انا تنوى فيه الصدقة ونقربه وان لم يخرج عن ايد
لانا لوارثنا هذه من منع انه يجوز ترجيح الخاص بالذكر كفاكهة ونخل ورمان وما يدريك ان
يكون النبى صلى الله عليه وآله علم من حاله انكار ميراثه فخصه بالذكر لهذه المزية ان قيل اغاروه تحت قد
بالرفع وهو ينفى ذلك قلنا ان اهل الرواية ما تحرجوا فى هذا المجرى او لعلهم نسوا او اشتبه عليهم فيغوها
على ظنهم قالوا لم ينكر الائمة عليه فهو دليل على صوابه قلنا قد سلف ذلك ولم ينكر الائمة عليها فهو دليل
خطائه ان قيل انكروا اعطاؤها الى بكر عليها قلنا انها اقامت على دعواها وعلى غضبها ثم ان كان
انكاره كافيا لم يحتج الى انكارهم عليها فانكارها كاف لهم وانكارهم عليه وقد سلف ذلك ولو ترك النكير
على الصواب دل تركه على صواب عمر فى انكار المتعتين ولكان ترك النكير دليل صواب فى الجمع بين
النقيضين احدهما قوله فى السقيفة ان النبى قال الائمة من قريش وقوله فى شكاته لو كان سالم
مع كونه عتيقا لامراة لو كان حيا ما ولاه ومن الخلافة لا تظاوها ان قيل فيها بال عثمان مع كونه
خليفة تناول الايدى الشبيا الاحقا قد قلنا عثمان كان ضعيفا فى نفسه مستضعفا بعشيرته
واستئثاره بالاموال فلم يكن امن الحجة ما للشيخين ان قيل فانكار بعض القرآن اولى من احداث
عثمان قلنا اشتبه عليهم اخبار الواحد بعض القرآن فلم يظهر لاكثر الجهال على ان اكثرها لا يعرف
القرآن ولا الحق بالبرهان وانما ذلك لقليل من افراد الانسان قالوا شهد لابى بكر بعض الخبر
عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعيد وابن عوف قلنا لم يعرف ذلك منهم الا بطريق ضعيف مع
انهم محل الصدقة فهم متهمون والدنيا هم مايلون ان قيل فعلى هذا لا تقبل شهادة مسلمين بصدقة
فى تركة مسلمين قلنا ليس فى هذه اخراج اهل التركة منها بخلاف ما نحن فيه اذ يخرجون بجزمهم
الصدقة عليهم وفى هذا نظر اذ فيه قبول شهادة الانسان فيما يشركه قال والعجب ان كل
صنف من خالفنا فى الميراث يرد احاديث مخالفة ما هو اصح اسنادا من رواية ابى بكر لا نورث
فاذا صاروا الى ميراث النبى خصصوا الكتاب بحديث لا يرى الا بعض ما نورده قالوا لم يعلم احد رث
احد بحديث الا استحلفه ولقد حدثنى ابو بكر وصدق وفى هذا دليل صدقه فى لا نورث
قلنا هذا كذب فى عندنا وقد رويتم احادكم فليس حجة علينا على انه لا يلزم من صدق ابى
بكر فى خبر صدقه كل خبر حتى يصدق فى لا نورث ويكون ترك استحلافه من حيث ان
عليا سمعه من النبى لا لاستيمانه وهذا ولما ولى عثمان اقطع فدك واوى عدو رسول
الله وطريده مروان لما زوجه ابنته فكان اولى من فاطمة وولدها باقطاعها وقد قسم عمر

خبر على ازواج النبي لاجل ابنته وابنه صاحب الحرجية جامع الاصول من طريق البخاري ومسلم
وابو بكر شريك مدعي بشاهد وخصم حاكم ان قبل لم يدع لنفسه بل بين ما سمعه قلنا لما
جاءت الصديقة لم يرد دونهم كان نجاز النفقة قالوا لو شهدنا ان في التركة حقا او حرجها
عن الارث فكذا هنا قلنا الاخبار لا تشبه الشهادة فانه كان ما ترك النبي صدقة لجميع المسلمين
خصمه والا فما فاطمة عندنا او العباس عندهم خصمه فلا يجدون يخرجوا باعتبارهم كيف
خلفتموني فيهم سوى اوليا من طلاق او بعدنا او رديا عن حقه من اوصيته فمن ذلك الا اشد
العذاب يردون فويل لهم مما كسبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون قالوا ابو بكر منع كتابيا حقه
فكيف فاطمة لو كان لها حق قلنا لم يمنع من الشيخين الكتابين لا رفع لها ولا اهلها وقد نص آية
التطهير عصمتها واثبت هل اتى على جنة وحفظها وما رواه من قول ابيها في حقها ودخولها في
العزة الماموت ضلالهم من تمسك بها فان كان ابوها بعد بيت ما تركناه صدقة اعلمها فلا وبر
اعظم من ادعائها اموال المسلمين وذلك يناقض ما تقدم فيها وان لم يكن قد حرمها فقد لمراها
على الفتنة والسقوط عنها وفي ذلك بغا وجوب النار لها وحاشاها منه لما خرج من جامع
الاصول عن الترمذي والى داود من قوله عليه السلام ان الرجل ليعمل بطاعة الله ستين سنة
حتى يحضره الموت فيضار في الوصية فتجب له النار واي ضرر اعظم من كتمان كتم ذلك عن
وصيه ووارثه وسند كرفي ذلك زيادات في باب رد الشبهات قالوا طلبت فدك تارة نحلة
وتارة بالارث فان وقع ذلك عمدا او سهوا فانها بطل عصمتها قلنا لما انكر النحلة عدلت الى
الميراث الزاما بالحجة بان المسلم الحاكم المعترف الى حجاب لهفة فانى ان يحكم له بشهادة المسلمين
واستشهد ذميين لم يكن طالبا الحقه من غير وجهه ولا يخطر عليه في اهله وقد امر الله النبي
ان يقاضي اليهود بالتورية مع انها محرفة ليلزمهم فيها بالحجة وما احسن قول البرقي في ذلك
ظلموا بار رسول الله في حدث حتى غصب فرعون لها مان • واستخرجا عنه كانهما وقد ولد
بابها حقها حقا بنيان • ولا قولا بابكر فلازم على الصواب وان حجا والبرهان • فان
يقولوا اصابا فاليهود اذا بارث داود اولى من سليمان قال علي لابي بكر لو شهد
العدول على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا قال احدها قال اذن تخرج من الاسلام لانك
تركت شهادة الله لها باذهاب الرجس عنها وصدقت الخلق باثبات فيها فقام عن
المجلس وترك عليا قالوا الا يلزم من عصمتها الحد معاملها بغير بينة منها لان اباها منع بنو

لايحكم لنفسه بدون بينة قلنا هذا يبطل الشاهد والا يعرف كون البينة بعد الاقرار فكيف لا يقبل
قولها لا بينة ان هذا الشي عجاب اخرجه الرزماني مسند الى قاسم الخياط غلام
السيد الحميري قال خرجت معه فلقينا الكميت فسلم عليه السيد واعظم وقال انت القائل و
القول وان لم يعطيا فدكا بنت النبي ولا ميراثه كفرا • الله اعلم ماذا يأتيان به يوم القيمة من عذر
اذا اعتذرا قال اضعفت عن الحق بقول النبي فاطمة بضعة مني بريبني ما رابها وشهد لها
علي وولداه وام ايمن وما علمكما والله يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان
داود وجعلونهم سبب خلافة ابي بكر بشهادة اعتراب النبي قال اعرابي فلينصار ما تقول فيمن حلف
ان فاطمة وشهودها ما قالوا الا حقا قالوا يقيم على امر قال فلو حلف انهم قالوا غير الحق قال طلقت
امراته قال فانظر في امرك قال انا تايب الى الله من ذلك يبكي فانا قلت روى ان ابن عباس
انه دخل على ابي بكر رجل فسلم وقال غربت الحج فانتني جارية وقالت الى الملك رسالة وهي امراة
ضعيفة وابوها ميت وكان لابي من ضيعة جعلها لي تحتفي عامه فمكنت اعيش منها انا وولدي
وولدي فلما توفي تملكها الرجل واخذ منها الدين وكيله واشتغلها لنفسه ظلم
من شاء وحريمي فقال ابو بكر ليس لي بذلك ولا كرامة لكني الشمعد بن هذا الظلوم العشوم
لا اظن بغير الاحسن وقال الله لا اهله والقد البرني ينكل به وياتي به مكتوفا واحسن ادبه على خيانته
وقسقه فقال ابو بكر من هذا الوالي وفي اي بلد وما اسم المرتبة بهذا المنكر فقال الرجل نعم
يا ابا بكر غضب الله نعوذ بالله من مقت الله واي حاكم اجور واظلم من ظلم بنت رسول الله
ثم خرج فقال ابو بكر لحدمه ردوه فقالوا ما خرج علينا احد وان الباب لمغلق فقال عمر لا
يهولنك هذا فانما تخيل ابليس علينا وعلى امة محمد ليفتنهم فقال ابو بكر لابن عباس اعيذك بالله
ان تشيع ما سمعت احدا فسمعناها انشانقول يا من يسمى باسم لا يليق به اعدل الحال الى غير
المياسنا • لحجمة المخضرّ لبيسا فقد ذهبت بك المذاهب عن راي المصلينا • فبنا الى العمر
ما قد ركبت به • ال النبي ودع ظلم الوليينا • فالله يشهد ان الحق حقهم لاحق بتم ولا حق
المصلينا • فاجابه اخر • عدلت الخاتم على كل ظالم • وجرت على آل النبي محمد • واغضبتم مع
عدي ونهقن وافقرتم عزامن ما لا تراحمد • اني قدرك شكا بان محمدا حواها لها من دون تيم
شهيد • على وسلمان ومقدادهم • وجندب مع عمار في وسط مشهد مسجدي • واشهدنا
والنا سيان تراثه • لفاطمة من دون البعيد المبعد • فحن شهود يوم تفاخر • بطلكم آل النبي

السيدي فلا زلت ملعونا بسببك سخطه ولا زلت مسرورا عظيم التلذذ ومن خط ابن عباس رضي
عليه غدت على بالحديث فلما اصبح ابو بكر دعا بفاطمة وكتب لها كتابا بفدك فاخذه عمر ومزقه وقد ثبت
عليه بالتواتر واستجيب لها انه الخطيب رد عمر بن عبد العزيز فدكا في ايامه وهو من ائمة العدل
عندهم نعوذ بالله عليه وقيل ظلمت الشيخين فقالا ظلمها واغضبها وطعنا عليها وجميع المامون
العلوي الاطلها فاصطربت الحجة المامون هاردها مخفيه تحجيرا لذلك قال المرتضى بهم ان
قيل لو ورثت الانبياء الاموال لتطرق الى اهلهم تمني موتهم وهو كفر فنزه الله الانبياء عن ذلك اهلهم
قلنا حصل امر كانتم صدقة فيه تمني جميع المسلمين موتهم ولو لزم من الارث تمني الموت لزم
عقوق الوالدين وسواء ذلك في الاولياء ان قيل قد ثبت الاثم في تمني موتهم قلنا ولذا لم تكن
لا اهلهم على ان الله اقدر الخلق على انواع المعاصي ولم يكن ذلك متعرضا لهذه القبائح فكيف
يكون في ميراثهم لتمني موتهم وايضا فالحكم بالاثم مع نهي اهلهم عن تمني موتهم ابلغ ابتلاء من
التكليف لما فيه من مخالفة الهوى فيستحقون جزيل الثواب فكيف يرهبون مما هو احب
اليهم كما قال الجبائي لا عفا الله عنه طلبت حقا ورجعت عنه قلنا كيف ذلك فقد ثبت ان
من ظلم عمرو لم يخلد في النار فكيف من ظلم بنت نبيكم قالوا جاءت تطلب خادما من ابيها فلم
يعطها وعلمها التسبيح المشهور بها فكيف يعطها فدكا بمجرد طلبها قلنا الخادم نافلة من
ابيها وطلب فدك تستحقها فلا يقاس عليها ولو منعها ذلك استبانته بها لوجب منعها
من جميع حقوقها ولم يتجرأ بذلك عليها واي عوض جعله التسبيح الجامع منعها ما جعله
ابوها اذ ناهيك شرفا وفضلا مشاركتها الى الفقر من ثواب من اتى بتسبيحها قالوا قلنا انما
منعها كيلا لا ينتفع بها بعلها كيف ذلك وقد اعطوه من غنيمة عساكرهم قطعة من بساط
كسرى باعها بعشرين الفا قلنا ظاهر منعها عدم انتفاع اهل البيت بها لتمايلهم عليهما
واعراضهم عنها وعن اهلها واقطاع ذلك مروان دونها مع كونه عدو لابيها وكان الاولى
صلتها بها وان لم يكن ملكها لقربها الى ابيها ودينها واعطيه البساط ان صح لم ينافي ما
قلناه لكونه حقه اذ الامر والامارة له واعطاه ولو امكن منعه لتشهد لفعلوه كفعلهم في
اذ كل الامور لا يمكن التلبيس فيها والعساكر للاسلام لا لاولئك اللئام وقد اخرج
البخاري قوله ان الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر قالوا قلتم غضبت اذ لك ابيها
ودفنت ليلا لئلا يصليان عليها فمنعها غفران ذنبها كيف تنسبه الى علي لذلك وفيه منع

الدعا لها بالصلوة عليها ومنع غفران ذنوب الصحابة بتركها وهل يكون عليا الامتناع الا لجرمهم
وعيها قلنا اما غضبها فقد صار من الاوليات لما جاء من الجانبين في الروايات فقد اخرج
صاحب في جامع الاصول وحكاه عن مسلم والبخاري عن عائشة هجرها الحسن ارضها وبين ابيها
فردها ابو بكر بلا تورث فهجرته حتى ماتت ودفنها علي ليلا ولم يؤذنهما وفي بعض الطرق ابن عتب
فقال بذلك امرتني على انه لا يحضرني دفنها ليلا لدفن النبي وابن عمر وغيرهما ليلا وقد اسند عيسى
بن مهران الى ابن عباس ان ابيها اوصت ان لا يعلمهما بدفنها ولا يصليان عليها رواه الواقدي في
عزم وهذا ونحوه دليل غضبها عليهما وفي البخاري من اغضبها فقد اغضبني وفي مسلم
يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها ورووا جميعا انه عليه السلام قال ان الله يغضب لغضبها
وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ولهذا قالت لهما انشدكما
بالله هل سمعتما النبي يقول رضا فاطمة من رضائي وسخطها من سخطي من ارضاها فقد ارضاني
ومن اسخطها فقد اسخطني قالا نعم قالت اشهد الله وملئكته انكما قد اسخطتماني فبكى ابو بكر
وهي تقول والله لادعون عليك في كل صلوة فوهم منعها الدعاء قلنا ليس كل دعاء مقبول وقد
يدعو عليها في صلوته وتشفيا بها في حضوره كم قصد اذاها امر الخروج بها فيكون عليا بذلك
مانعا لذلك عنهما وقد منع الله غير المستحقين من جنات النعيم فكذا امير المؤمنين ليس بمانع
لخير معتد اثيم قالوا لعين ردها بالحق اذا طلبنا قلنا واي حق اوجب ردها بعد نزول آية
التطهير فيها وثبوت عصمتها الموجبة لصدق دعواها وان النبي يغضب لغضبها و
تستحيل غضبه بغير الحق لها وقد اورد العلماء حديث يريبني ما رابها في جملة مناقبها قالوا
حديث يؤذيني ما اذاها انما قاله النبي لعلي عند خطبته لبنت ابي جهل بن هشام قلنا لا
صحة لهذا الحديث فانه من وضع الكرابيسي وهو مشهور لاهل البيت لعداوتهم والازراء
على فضائلهم ويشهد بكذبه انكار النبي جهات الحلال الاربع الذي جاء به ولو فرض انه نفر عن
اغارة لبنته بطبعه لا لكن عليه سرا ويكفي في العدول عنه حفظا لما وصفه الرب الحكيم في قوله
وانك لعلى خلق عظيم وهذا المامون لما انكح الجواد ابنته فتزوج عليها كتبت بذلك الى
ابيها فاجابها منكرا عليها انا ما انكحناه لنحظر عليه ما احله الله وليس المامون ولا غيره
ما كان للنبي وقد اتفق النقلة على ان الله اختار عليا لها وزوجه في السماء بها ولا يختار
لها من يغيرها وينغصها على ان ماشت من غضبها يرفع التهم بذلك عنها على انه لم يعهد اليه من

في احتمالها الدلالة ... الفطنة ومن لعلي تزويج القيصر ١٤ انكار النبي على امير ...

على الاقدام على ما يكره النبي ولو كان الخبر صحيحا لعنوا به خواصه في العتب عليه والعفو الى ما
يخرجونه من العيوب فيه ولم يتنبه القائل بهذا لما فيه من ذم نبيه وقد اورد فيه الفاجر قول النبي لا يستوي
نبي بني وكافر وقد استوى عند النبي ذلك وهو ظاهر تهذيب قد سلفنا الكلام في نادية براءة وما
فيها في الباب التاسع فليراجع منه ومنها ما رواه مسلم في صحيحه على حد ثلث كرادين انه
لما بعثت فاطمة تطلب ارثها وحقها من فدك ومن خيبر فلم يعطها شيئا وانصرف الا يغير شيئا
من صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عجز لك وحنث في يمينه فو الجمع بين الصحيحين
في الحديث الثالث ان النبي لما كان يعطي بني نوفل وبني عبد شمس من خمس خيبر شيئا وكان ابو
بكر يقسم نحو قسم النبي صلى الله عليه وآله غير انه ما كان يعطي قرابة النبي كما كان يعطيهم النبي قال ابن
شهاب وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده ومنها ما ذكره الطبري في تاريخه والبلاذري في
انساب الاشراف والسمعاني في الفضائل وابو عبيدة من قوله على المنبر اقيلوني
فلست بخيركم وعلي فيكم وهذا يدل على انه ليس خليفة رسول الله والا لم يقبلها مع انفاذ
كتبه بذلك الى الافاق والولاة حتى روى ان اباه نقض عليه ما املاه وكان الواجب ان يكتب
من خليفة عمر لانه اولى باسمه وتولاه وفي قوله لست بخيركم تكذيب لما رووه من قول النبي
ما طلعت شمس وما غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر فكان يجب منه تكذيب
النبي صلى الله عليه وآله قالوا انما قال ذلك تواضعا كقول النبي لا تفضلوني على يونس مع انه افضل
وفرعه قلنا قياس باطل لان النهي انشاء لا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الخبر وحق نقول
اذا كان صادقا لم يصلح للامامة وان كان كاذبا فكذلك والعذر بالتواضع فاسد غير واضح ثم
نقول ان كانت الاقالة للامامة محرمة فطلبها معصية وان كانت جائزة فلم ابا عثمان ولما
طلبوا خلعه اختار القتل ومنها وقد ابيحت كلمة الكفر وغيرها من المحرمات عند الخوف على
النفس فالخلع عنده اعظم من الكفر والقتل وابو بكر دعا الى الخلع فكل منهما من عثمان يكفر
الزاما على ان الخيار كان الى الامة فلا معنى لطلبها خلع عثمان بل الواجب لمروان كان الى
الامام فلا معنى لطلب الاخر الاقالة بل المراد نفسه قالوا انه بذلك على انه لا يبالي بخروج
الامر عنه قلنا ظاهر الاقالة فلا نعدل عنه لغير دليل ولو اراد غيره لقال ما اكرهكم على
بيعتي ولا ابالي ان لا يكون هذا الامر لي وما احسن ما قال الشيخ في ذلك الحرزي قال اقيلوني بعدما
اقالها الثاني فاي الرجلين اظلم مهدها الغير في نفسه بالله ما يفعل هذا مسلم

الاقالة
وقد ذكرنا طرفا اخر في باب النصوص عن الرسول صلى الله عليه وآله تهذيب سبب طلب
ما رواه ابان بن عثمان عن ابن عباس ان عليا احتج عليه بمناقبه فنام فراى النبي في منامه فسلم
عليه فاعرض بوجهه وامره ان يرد الحق الى اهله فصعد المنبر وبدا في تفسير منامه فقام
الثاني وقال ما دهاك والله لا اقلناك فرد عزمه وسياتي ذلك تاما في باب المجادلة
ومنها قوله على المنبر المدينة اعينوني حدثتوني رواه القسم بن سلام عن هشام ومن المعلوم
ان المحتاج الى الرعية احوج الى الامام واين ذلك من قول علي سلوني قبل ان تفقدوني
ادرجه شارح المصابيح وغيره قالوا كان تحت ضرب الرعية والجهال فاراد ارشادهم بالسؤال
وابو بكر كان تحت ضرب علية الامة فصدورها فاراد بذلك استنزالهم ليستفيد
منهم ولم يجد العون قلنا قد ذكر سائر المورخين انه كان عند علي اكابر الصحابة كابي ايوب
وابن عباس وحذيفة وعمار وعدي وعثمان بن حنيف وغيرهم وقولهم لا يستفيد منهم منقوض
بما اخرجه الترمذي انه لم يعرف ميراث الجدة حتى شهد له ابن شعبة ومحمد بن مسلمة ان النبي
اعطاها السدس ومنع عمر المخالفة بما في كتبهم عن علي ان القوم استضعفوني وقول ابي
بكر ليتني تركت بيت فاطمة وقول فاطمة لهما كما رواه ابن قتيبة وغيره فاي مخالفة اعظم منه هذه
وسيأتي تاما ومنها ما رواه الواقدي من قول ابي بكر قد علمت ان اخر الناس او واردها
فليت شعري هل اخرج منها ام لا ومن يرى نفسه بهذه الحالة كيف يصلح للامة والعامة و
اين ذلك من قول علي عند ضربة ابن ملجم فزت والله وقال الحسن ما يرى ابوك سوءا بعد اليوم
وقالت الملائكة ام كلثوم هذه الملائكة والنبيون يقولون يا علي انطلق فما امامك خير لك مما انت
فيه ومنها انه تخلف عن جيش اسامة مع تكرير النبي الامر بتجهيزه ولعنه المتخلف عنه
فقد اخرج الطبري في المسترشد ان جماعة من الصحابة كرهوا تامير اسامة فبلغ النبي ذلك
فخطب واوصى به ثم دخل بيته وجاء المسلمون يودعونه فيلحقون باسامة وفيهم ابو بكر وعمر والنبي
يقول انفذوا جيش اسامة فلما بلغ الجرف بعثت ام اسامة وهي ام ايمن ان النبي يموت فرجع
القوم وامتنعوا عليه ولم ينفذوا الامر من رسول الله ثم بايعوا الاول ابا بكر قبل دفنه فادعى القوم ان
ابا بكر لم يكن في جيش اسامة فحدث الواقدي عن ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه
قال كان فيهم ابو بكر وحدث ايضا مثله عن محمد بن عبد الله بن عمرو وذكره البلاذري في تاريخه
والزهري وهلال بن عامر ومحمد بن اسحق وجابر عن الباقر ومحمد بن اسامة عن ابيه ونقلت الرقاة

كانا في حال خلافتهما يسلمان على اسامة بالامرة وفي كتاب العقد اختصم اسامة وابن عثمان في
حائط فافتخر ابن عثمان فقال اسامة انا امير المؤمنين على ابيك وصاحبيه فاياي تفاخر ولما بعث
ابو بكر الى اسامة انه خليفة قال انا ومن معي ما وليناك امرنا ولم يعزلني رسول الله عنكما وانت
وصاحبك بغير اذني رجعتما وما خفي على النبي صلى الله عليه وآله موضع وقد ولاني عليكما
ولم يولكما فهم الاول ان يخلع نفسه فنهاه الثاني فرجع اسامة ووقف بباب المسجد وصاح
يا معاشر المسلمين عجبا لرجل استعملني عليه فتأمر علي وعزلني ولو وجدنا سهاما لم يكونا فيه الدين
قد عطلاه بعد تثقيله وعصيا امر النبي بتنفيذه. قال الحميري اسامة عبد بني هاشم ●
ومولى عتيق ومولى زفر ● لقد فضل الله ذا الشأن زيد ● فضلا وكلا لم يرتشكر على ذي عتيق
كما ● رواه لنا فيهما من حضر ● ولو كان ذو سهام لم يكن ● ليرجع فوقهما في الخبر ● فصيره طاقة لهما
نقالا لمرقد تميما السقر ● وقال عتيق الا ابا ذر ● تكلفنا العز بعد الكبر ● وكلا وما انا جمعا ولم
يعطيا اسامة فيها امر ● وانشأ الناشئ العوفي وابن الحجاج وديك الجن والزكي والحريري اشعارهم
في ذلك ان قيل لو كانا فيهما وجب الانكار عليهما قلنا كان الحال وهو موت النبي يمنع الانكار عليهما
او لم يعرف الكل الامر بالكون فيه او يجوز ان اسامة ردهما او عاد بعضهم لغرض في رجوعهما
قال الجاحظ لو وجد احد على حديث ابا بكر كان في جيش اسامة لم يجدوه قلنا ذكره منهم من لا
يتهم عن البلاذري واسند ابو بكر الجوهري في كتاب السقيفة ان ابا بكر وعمر كانا فيه وقد تخلف
قالوا خطابه بالتنفيذ انما هو لاسامة لانه الامير قلنا الامر الفوري بالانفاذ يتضمن الامر
بخروج كل شخص اذ لا يتم الجيش بدونه على ان لفظة انفذوا يدل على الجميع قالوا الامر بالتنفيذ
لا بد من شرطه بالمصلحة قلنا اطلاق الامر يمنع من هذا الشرط ولو كان كذلك لسرى في جميع
اوامر الله فانها انما تعد للمصلحة لانها لا تنفع بخفض المصلحة ان قالوا خرج عليه السلام بالاجتهاد
فجازت مخالفتها للمصلحة قلنا لا فان اعظم تعلقها بالدين ولو جاز الاجتهاد فيها جاز في
الاحكام كلها فاتسع المخالفة في جميعها ان قالوا نزل على المحاربة لمصلحة مع امر الله بها
قلنا انما ترك لفقد الفدية اما الخروج في الجيش فقد كان فيه قدرة ان قالوا رجع لجباره
النبي للامامة قلنا خروجه لا يمنع النبي من اختياره وايضا فلم يخرج بعد البيعة لم وقد
زعمتم ان النبي امره بالصلوة كيف ذلك وقد كان برواتكم في جيش اسامة وقد عزم النبي من
نفسه وبعثها قبل ذلك بشهر كما رواه الواقدي عن عبد الواحد بن ابي عون وكذلك اخرج ابو بكر

ومرعاه

ومرعاه في تبديد الامرة في جيش اسامة وقد ذكر ابو هاشم المعتزلي في كتاب النقض لما بنى الامر الصغير
ان ابا بكر استرجع عمر من جيش اسامة وقد كان في اصحابه ومنها كذبه على رسول الله تسميته
نفسه خليفة وكتب الى الاطراف من خليفة رسول الله مع اجماعهم على انه عليه السلام لم يستخلف
وانما ثبتت امامته ببيعة عمر له ورضا اربعة فكان الصحيح ان يكتب من خليفة عمر لانه المستخلف
له فقد ذكر الطبري في كامله انه حين اوصى الى عمر كتب هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله
اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب وقد قال النبي من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من
النار وهذه الفرية جاءت من جهله والاهمال عن ابانتها قال ابن حماد ● قالوا ابا بكر خليفة احمد كذبوا
عليه ومنزل القرآن ● ما كان يوما له خليفة ● لكنه ذاك خليفة الشيطان ومنها ما
اخرج الغزالي في الاحياء عن زيد بن اسلم قال دخل الثاني على الاول وهو يجبذ لسانه وقد وضع
ثم تنضنض بلسانه فقال هذا اوردني الموارد وفي تفسير الكواشي عن زهرة السبتي عن عطا
الكرابي ان الاول قال عند موته يا ليتني كنت طائرا في القفار آكل من الثمار واشرب من الانهار و
اوي الى الاشجار ولم اول على الناس فدخل عليه الثاني فقال هذا الذي اوردني الموارد وقد
اشتهر قوله ليتني كنت تبنة في لبنة وشعرة في صدر مؤمن وسيأتي من الثاني نحوه والثالث في
بابه وحدث الحسين بن كثير عن ابيه قال دخل محمد بن ابي بكر على ابيه وهو يتلوى فقال ما
حالك قال مظلمة ابن ابي طالب فلو استحللته فقال له علي هو ذلك فقال قل له اني ات المنبر
واخبر الناس بظلامته فلقيه فقال ما اراد ان يصل على الباب اثنان وقال محمد كنت عنده
انا وعمرو وعائشة واخي ونزعا بالويل ثلاثا وقال هذا رسول الله يبشرني بالنار ومعه الصحيفة
التي تعاقدنا عليها الخ جواد ولي وقالوا يهجر فقلت يهذي قال لا والله لعن الله ابن صهاك
فهو الذي صدني عن الذكر بعد اذ جاءني فما زال يدعو بالثبور حتى غمضته ثم اوصوني
لا تكلم احدا من الشامتة فانه من قوله على ان الى الفناء رفيق اشتاق والحسن لم يزل
لمتظر ومنها قوله ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني
ذكره الطبري في تاريخه قالوا قد اخبر الله ان الشيطان ازل آدم وحوا ولم يلزم ما لذكر
نقص فكذا هنا قلنا انما اخبر عن صدور ذنب منه ولا يستويان من اخبر عن نفسه باجرام فلا نزاع في اغواء
الشيطان له وطاعته له قيل لو امرها منه وجب ان يقصد الشيطان العصمة عن عدم
العصيان فيه قلنا ومن ان يلزم الشيطان وجوبه ليس الا من ظاهر النص ولا يدل عليه

ان قيل قال ابو بكر ذلك على سبيل الاشفاق من الشيطان لا انه وقع قلنا لو كان كذلك لقال انى لا امن
ان يعتريني الشيطان من كذا ان قيل يعتريني لفظ مستقبل فقد لا يقع وان وقع فقد لا يطاع قلنا
خطاه في الاحكام واقدامه على اهانة فاطمة واهلها عليهم السلام دليل الوقوع المستلزم للطاعة
كما حكيناه من دعائه بالويل والثبور عند موته ومنها [illegible] في بعده عن ابي معوية في قوله ان لي
شيطانا يعتريني قال عمر ما عنى بالشيطان غيري ومنها قوله عند موته ليتني كنت سالت
رسول الله صلى الله عليه وآله هل للانصار في هذا الامر حق وهذا شك منه في امره وقدح
في الانصار الحق وادعى النبي صلى الله عليه وآله الائمة من قريش قالوا الاشك هنا كقول
ابرهيم ليطمئن قلبي قلنا ظاهره الشك وقد [illegible] في ابرهيم لعدم جوازه على الانبياء وقد يجوز
في ادم [illegible] قال على قالوا الحق المسئول عنه لا يتعين في الامامة قلنا قوله ان هذا الامر
لا يصلح الا لهذا الحي من قريش والائمة من قريش يتعين ان الامر هو الامامة والانصار حق لانصارك
غير ان يتولاه احد منهم ولم يقع في شي سواه اختلاف بينهم ومنها قوله في مرضه ليتني كنت
تركت بيت فاطمة لم اكشفه وهو يؤذن بمعاينة العذاب فلا تنفعه الاية الان وقد
وقد اسلفنا قوله عند موته ان النبي يبشره بالنار وقال ليتني في ظلة بني ساعدة ضربت يدي
على احد الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير يعني عمر وابا عبيدة قالوا اذا اشتد الكرب على
الشخص تمنى خلاف ما فعل قلنا اولا انه ان كانت حقا وحسنا فتمنى خلافها لا يكون الا قبيحا لكونه
معصية ومنها انه طلب هو وعمر احراق بيت امير المؤمنين لما امتنع هو وجماعة من البيعة
ذكر الواقدي [illegible] واسنده الطبري في تاريخه ونحوه ذكر ابن عبد ربه وهو من اعيانهم وكذا مصنف
كتاب انفاس الجواهر والواقدي [illegible] بذلك لاجل البيعة قلنا الامامة عندكم ليست من
اصول الدين ولا من فروعه فكيف يحرق عليها والنبي لم يهدد كتابيا على متابعته وهلا قصد
بيوت الانصار وعزمهم بذلك واسامة بن زيد لم يبايع الا [illegible] ومنها قول عمر في حقه
كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وليس الا ذم
والتخطئة ابلغ من ذلك قالوا معلوم صدق رضاه ببيعته قلنا لم يرض بها الا لكونه
انما صار الحق اليه [illegible] قال لعلي احلب حلبا لك شطره ولكنها وافقت لما هو اضمره في بيعة
وهو بيعة علي [illegible] ولو ملك الاختيار لكان مصيرها الى نفسه او لعينه وقد اسند الهيثم
بن عدي الى سعيد بن جبير قول عمر لما استاذن عبد الرحمن بن ابي بكر [illegible] وهو خير من

ابيه

ابيه فقال عبد الرحمن بن عمر [illegible] هو خير من ابيه منكرا عليه فقال من ليس خيرا من ابيه لا ام لك ثم
قال لا ابدا انت في غفلة عما كان من تقدم احمق بني تيم على ظلمي ثم تجاسر عمر وتكلم بالفلتة
واسند ايضا قول الشعبي لقد كان في صدر عمر حسيكة على ابي بكر فقال رجل ازدي لم ما سمعنا
رجلا اقول بالجميل من عمر في ابي بكر فقال كيف صنع بالفلتة اترى عمر [illegible] يقول مثلها في
عمر ويريد [illegible] واسند شريك الى ابي موسى الاشعري انه اجتمع والمغيرة بن
شعبة عند عمر فكلمهما في ابي بكر بعد ان سكتا فقال لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها
اثما لانه لم يخرج الا بعد الياس منها ولو اطعت زيد بن الخطاب [illegible] ولكني
نقضت [illegible] فلم اجد بدا الا الاغضاء عنها قال المغيرة فما منعك من السقيفة وقد [illegible]
لها قال انما كان ذلك عند الناس [illegible] وقد عرف [illegible] فلا يعرف ما عندي قلت
امن علمت بعده [illegible] فالتمع وجهه سرورا ومن يقول ذلك كله
فيهم [illegible] افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال عمر ذلك ابو بكر
فاخذوا باحد القميص بالهوى وتركوا الاخر سليما عن الهدى وفي كلام عمر حجة ان تقدم
ولم يكن بيعة دليلا انها وقعت بخوف لا لاستحقاق ان قالوا انما اطعنا باحد القميص
قلنا لكونه [illegible] من طرفيها [illegible] فاستدعتنا ان الزمنا لم لا [illegible] قالوا كيف
يطعن عمر فيها وهي اساس خلافته بعدها قلنا قد لا نقول ان خلافته بنص ابي بكر عليها
بل بالاجماع والبيعة فيها لعدم البغتة والفجأة كما كان في الذي قبلها قالوا ليست الفلتة هي
الزلة بل البغتة لان العرب تسمى اخر يوم من شوال فلتة لانها لا يدرك الثار فيه بخروج ذي
القعدة لكونه حراما [illegible] فاراد بالفلتة انهم ادركوها بعد ان كادت تفوت فجعلوا الفلتة
فضيلة حتى قال الجاحظ لا يجوز ان يحمل الله بها الا الانبياء او خليفة نبي قلنا لا تخرج الزلة
من اسم الفلتة وان احتملت البغتة فقد جمعهما بالزلة في قوله وقى الله شرها وقول الجاحظ
اوهى من بيت العنكبوت والا لكان الفلتة التي وقعت للانبياء ويلزم كون بيعة الرضوان
وغيرها فلتة على ان قوله من عاد الى مثلها فاقتلوه يؤكد فسادها ذلك وكيف يقتل من
يعود الى سنة النبي والانبياء لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لا يقال انما قال ذلك
لانها من خصائصهم وخلفائهم فلم يجز لغيرهم لانا نقول بيعة الامام ليست لغيرهم وان
لم يكن فلتة فظاهر انه قد كان بعد عمر خليفة فعلى قوله لو عاد الى مثلها قتل وعلى قول الجاحظ

لا يقبل فينا قضا قالوا ولو ورقي امر فيها تصويب لها لان المراد وفي شرها خلاف فيها قلنا
هذا عند ولغير الظاهر لانا اضاف الشر اليها ونفي غيرها وهذا امر يقبل من عاد الى مثلها قالوا
المراد من عاد الى بيعة من غير مشورة ولا مشاورة فاقتلوه قلنا المثلية تقتضي وقوع الثانية
على وجه وقوع الاولى وليس المعروف من الفلتة ما ذكره من اخر قول بل المعروف عندهم انها
اخر ليلة من اشهر الحرم يرى الهلال فيها قوم دون اخرين فيغارون عليهم حال اشتبهم قال ابن عباس
عن عمر كان امر الاول فلتة حما فيها كحبوة بها اولا قال الجوهري اوليتم عمر علا بيننا
حتى اوجبهم ازارا كانت مبايعتي عتق فلتة اخرجت منزلي بها الحسان وقال ابن
حماد اما عرقام في حرب وقال اسمعوا انا قله ودعوه الان بيعتكم فلتة عن عاد وصلنا بعيه
ومنها انه خالف رسول الله في تقديم في ترك الاستخلاف فانه ترك الامر للناس ولو لم يحصر هو
لا يصلح للاستخلاف اذ لم يوله النبي عملا سوى يوم خيبر فرجع منهزما وولاه الصدقة فشكا
العباس فعزله حسنا ايضا انقالوا انه في التولية وعززها صلاحها للامامة وبعلمها وقد ولى
النبي خالدا وابن العاص ولم يصلحا لها لخلو مواضع ولم ينزل على فعزله عن ولاية الحسين لم يحتج
اذ لا يصلح لها قلنا قد علمنا عادة الناس يتوقع من الامور لكبارها لاذا ان يرجع اليها صغارها
لينبه بذلك على صلاحه ويكشف ويكريه لك عن رشده وفلاحه ومتى ولاه وعزله عن مستتبع
الامور بعزم غلب على الظن عدم تاهله للولاية بخلاف انما لم يصلح للامامة لعدم شرطها
فيها وسطحلما ولاها لحصول شرائط القيام فيه قطعا وعلى وان لم يولى جميع الامور فقد
ولى اكثرها وخلفه على المدينة فكان على باب الفتح وكان في غيبة امير حيثما وكان الفتح له
دون المنهزمين منها وعزل ابا الفضيل عن براءة وبعث عليها ولم يكن الا ان النبي لم يعلمه
احدا قط لكن وسعها وعدم توليته الحسين به ليس لعدم صلاحه فانه لاخلاف في كونه
صالحا لها لكن اختلاف منه لانه ولم يتعرض من الطوائف الثلث بخلاف من النبي عليه السلام
قالوا الحجر على علم اظن لم يكن الا ما اتفق عليه فيخطا فى الاحكام واستفتا ابن عمر
من الامام حجتنا استقر في الجماعات ولكن اقعد من عمر حتى المخدرات في البيوت وخطأ الامام
في المعرفة بالاحكام والافتاء في الحلال والحرام وليس كل خطأ يرجع الى حسن السياسة
في الاعمال والاستظهار في حباية الاموال وتمصير الامصار ووضع الاعشار قالوا قال علي
ان وليتموها عمر يجد وقويا في امر الله قويا في بدنه وهذا يدل على صلاحه وتوليته قلنا هو

اخباركم

اخباركم الاحاد دون صحته خرط القتاد اذ لو صح لاقتضى تفضيل عمر على ابي بكر ولا احتج به على الجماعة
لما قالوا وليت علينا فظا غليظا بان يقول بل من شهد له النبي بالقوة ومنها انه خالف الشرع
فقطع يسار سارق واحرق السلمي بالنار مع قول النبي لا يعذب بالنار الا رب النار ولم يعرف
ميراث الجدة ولا الكلالة حتى قال اقول فيها برايي فان كان صوابا فمن الله وان كان خطا فمني
ومن الشيطان وفي هذا تجويز كون الحاكم جاهلا وصبيا ومجنونا وغير ذلك من وجوه النقص
اذا كان الحكم بالجهل والاتفاق ولا يخفى ما فيه من تعطيل احكام الله بالاطلاق قالوا فعلي
عذب بالنار قلنا لم يقل النبي اقضاكم ابو بكر والحق يدور مع ابي بكر وانا مدينة العلم وابو بكر بابها
وغير ذلك كما قال في علي وعلمنا بانه ما عذب بالنار الا بعهد من النبي فلا يقاس على الولي
بالشاهد على نفسه باغواء الشيطان الغوي وفي هذا الباب امور اخر تدل على الضلالة
تركناها خوف الاطالة وما احسن قول ما روت العباسية من شعرائها السيد الحميري
اخاه نبي الله من ال هاشم • لتملك تيم دونه عقدة الامر • وقصر عن قوم بهم تم امرها •
وملكها بالصغر منهم ابو بكر • اقحكم من هذا فتح حكمه • لقد صار عرف الدين فيهم الى نكر •
النوع الثاني في عمر وهو امور منها ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب دواة وكتفا
ليكتب لهم كتابا لا يختلفون بعده واراد النص على علي وتوكيد ما قال في حقه يوم الغدير
وغيره فلما احس عمر بذلك منعه وقال ان النبي ليهجر هذه رواتهم فيه قالوا انما اراد ان يكتب عهده
الى ابي بكر اذا اسر الحديث المصون في الاثر الى حفصة ان ابا بكر واباك يليان امر امتي من بعدي
قلنا فمن اين لكم العلم بهذا المراد استفيدوه من عمر ام من براءة ام من تاخيره عن الصلوة ام
قوله بالرايتين وولاه ولو علم عمر النص على ابي بكر لسارع الى فعله لا الى منعه والاخبار انما
يليان ذلك ان صح فالمراد الولاية ظاهرا كما جرى ولا يخرجهم ظلما اي امية وغيرهم وقد نقل ابن
ابي الحديد عن كتاب تاريخ بغداد ان عمر سأل ابن عباس كيف خلفت عليا قال يميز بالدلو
ويقرأ القرآن قال ابقي في نفسه شيئا من الخلافة يزعم ان رسول الله جعلها له قلت نعم قال
اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت اشفاقا على الاسلام وعلم رسول الله اني علمت ما في
نفسه فامسك فدل على انه علم خلافة علي وعلم بها انه للنبي وان كان قد قصد الموت لغضب
الحق من اهله وهذه من اخس المطاعن واوجبها للبعد عن الامامة وعلى الاجماع في خلافة
ابي بكر لمخالفة علي ومن في جانبه وقد تحدث علي بن طلحة بانه لما خرج عمر حدثه النبي بما اراد ان

يكتب وصية انه سيلي الامر اثنى عشر امام ضلالة عليهم مثل اوزار الامة الى يوم القيمة واوصى اليه
بالامامة وان يدفعها الى اولاده الى كلمة اثنى عشر امام هدى وفي رواية ابي داود انه لما جمع القران
اتى به الى ابي بكر فوجد فيه فضائحهم فردوه وامر عمر زيد بن ثابت بجمع غيره قال زيد فاذا اخرجه
ظهر علي فبعث لزيد من ليحرقه مع نفسه فابى ذلك فقتله واقتله علي بن خالد وهو مشهور قالوا
اشفق على النبي حيث كان مجهودا وكثرت اللغط عنده وهو مشهور فقال فينا كتاب الله
حسبنا قلنا اول ما فيه انه خالف النبي الذي لا ينطق عن الهوى وثانيا انه لم يرض بحكمه ووجد
الحرج من قوله وقد نفى الله الايمان عند مخالفته نفسه وعدم التسليم لحكمه في قوله فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
فعمر حاد الله ورسوله وابو بكر وادة حيث نصبه خليفة بعده وقد نفى الايمان عن الوداد المحاد
لله ولرسوله في قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله وثالثا
ان اللغط لم يكن بطلب الكتاب بل بالمخالفة كما اخرجه البخاري وغيره من قول بني هاشم قربوا
اليه كتابا وقول عمر ومن معه لا تدعه يكتب وانه قد هجر وفي رواية ولا يعلم ما يقول فعند هذا قال
اخرجوا عني وهذا اذاء لرسول الله وقد قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله الاية
قالوا اعتقد عمر الصواب في ترك الكتاب وكان ذلك في مستقبل الازمان بويع ابو بكر فلم
يختلف عليه اثنان قلنا اول ما فيه انه اجتهاد بحضرة الرسول والاجماع في صحة العدول
الى الطعن في اليقين الحاصل وثانيا انه اعتقاده ان الصواب في عقله وتدبيره والخطأ
في عقل النبي وتدبيره وثالثا ورد في كتبهم ما اجمعوا عليه من قول ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال
بين رسول الله وبين كتابه ورابعا قولهم لم يختلف عليه اثنان وقد خالف سعد سيد الخزرج
حتى قتل لاجل خلافه وخالف علي حتى قالوا اضرب عنقك وخالف اهل الردة في ولايته و
قوم جملة في ولاية عمر واجتمع اكثر الصحابة على قتل عثمان وخالف الفرق الثلث لعلي هذا
وقد تلقت الامة بالقبول قول الرسول صلى الله عليه واله ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة
واحدة ناجية والباقون في النار قالوا الحس في قوله يهجر منقصة لان المراد بالهجر الخارج عن
حد الصحة من حيث الكثرة والقلة لا انه قال قوله بحد المرض وقد سها في حال صحته فسلم
في العصر على ركعتين كما في خبر ذي اليدين قلنا اما ما ذكرتم في تعريف الهجر فخارج عن اللغة
قال الجوهري الهجر الهذيان وروى ابو عبيدة في قوله ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا

لانهم قالوا فيه غير الحق وقال عكرمة ومجاهد نحو ذلك ونص عليه الجوهري وجواز السهو على النبي
يرفع الثقة بقوله وحديث ذي اليدين من الكذب والمين وقد تمسكوا بخلافة ابي بكر بقول
عايشة عنه عليه السلام مروا ابا بكر فليصل فلم يخرجها ونقل عن الجوهري وحلوا من الكتاب الذي
كان اساس الضلال والاهمال حسنة من حسنات عمر وصح مخالفته لسيد البشر
ولو احتمل هذا الرد التاويل لم يجز بحديث لا تكرم قول النبي مع وضوحه اذا قبل التاويل فلم
كلما جاء عنه من الاقاويل فكان عمر قال ان الله يحلم لان كلام النبي انما هو بوحيه كما في كتابه
تذنيب هذه المخالفة مجمع عليها ذكرها مسلم والبخاري ورواها عبد الرزاق عن الزهري عن ابن
عباس والطبري والبلاذري ورووه عن سعيد بن جبير بطرق ثلاثة وعن جابر الانصاري وغيره
بهجره ووصفه بالهجر وقد صح انه قال تنام عيناي ولا ينام قلبي وكان يتوضا وينام حتى يسمع
غطيطه ثم يصلي من غير استئناف وضوء قال القرطبي وصى النبي فقال قالوا قد غلب عليه
سيد البشر • وردوا الى الكتاب واصاب ولم • يهجر وقد اوصى الى غيره • وقال وما رايت من الايات
معشر • ان كنت مذكرا او كنت معتبرا • اوصى النبي امير الخلافة دونها • وخالفه الامر عنده اشتهر
وقال هاتوا كتابا لا تضلوا به • بعدي فقالوا رسول الله قد هجرا • نقضا لان يضربني نوا
وقد اوصى من بعده زفرا • تحمل الوزر فيها منه ساعيا • وقال حسنا ابتلوني بها هجرا • ان قال ان
رسول الله غادرها • شورى فلا تنفي من بعده الاثرا • وقال اوصى فلم يقبل وصيته يوم الغدير
فلا تعجل فسوف ترى ومنها انهم خالفوا النبي الله حال صحته فيما امرهم به فقد ذكر الموصلي
في مسنده وابو نعيم في حليته وابن عبد ربه في عقده وابو حاتم في زينته والشيرازي في
التفسير المستخرج من الاثني عشر تفسيرا ان الصحابة مدحوا رجلا بكثرة العبادة فدفع النبي
سيفه الى ابي بكر وامره بقتله فلما رآه يصلي رجع فدفعه الى عمر وامره بقتله فدخل فرجع
فدفعه الى علي فدخل فلم يجده فقال عليه السلام لو قتل لم يقع بين امتي اختلاف ابدا وفي قول
اخر لو قتل لكان اول الفتنة واخرها فالعجب من الاول كيف تركه ووصف الله النبي لهما
واعجب منه الثاني افكانا اعلم من النبي بباطنه وكانت تلك المخالفة سبب هلاك
الامة وضلالها والرجل المامور بقتله ذو الثدية رئيس الخوارج ومنها الحديث التاسع
والسبعين بعد المائة من الجمع بين الصحيحين انه عليه السلام بعث ابا هريرة بنعليه يبشر
بالجنة من شهد بالوحدة مستيقنا فضربه عمر ورده وقال خفت ان يتكلوا عليها اتراه

استغوتمن النبي او من الرب تعالى فان قوله يوجبه وخصوصا هذه الرسالة المروية عنه كان عليه
ان قتح اللمون عباده باخلاص هذه الشهادة باهون جناية عمر على الاسلام كافر • ومنها ما
ذكره صاحب كتاب المعتزلة المجلد الاول ان عمر عزل ابا موسى الاشعري عن البصرة و
شاطره ماله وعزل الحرث بن وهب وشاطره ماله وكتب الى عمرو بن العاص المغيرة على
انك استبيه من خيل وابل وبقر وعبيد فمن اين لك هذا فكتب الى انا في ارض الزراعة الاتجار
الناس فشاطره ماله حتى اخذ احدى نعليه فغضب ابن العاص وقال قبح الله زمانا عمل
فيه ابن العاص لابن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب يحمل على راسه حزمة من حطب وعلى
ابنه مثلها ومنها انه وضع الطلاق في مجلس واحد حين قال ان الله الناس قد
استعجلوا في الايمان بالطلاق والوجه ان نقلب عليهم الحنث لعلهم يرتدعون واشتهر عنه انه
اتى برجل طلق ثلثا فاوجع راسه وردها عليه وقد ذكر الله الطلاق مرتان ثم قال انت
طالق ثلثا فالثالث لغو لان الواحدة لا تكون ثلثا الا ان سبح مرة وقال ثلثا او قال مرة و
قال عشرا او قال الملاعن اشهد بالله اربعا لم يكن كذلك اتفاقا وقد روي وهذا استغفار عن النبي
صلى الله عليه وآله ايا كم والمطلقات ثلثا فانهن ذوات ازواج وذكر الجاحظ في كتاب النساء
ان رجلا طلق ثلثا جميعا فقام عليه السلام غضبان وقال يلعب بكتاب الله وانا بين اظهركم
وفي سنن ابن ماجه ولابي داود ومسند ابي يعلى والشافعي واحياء الغزالي وكشف الثعلبي ان
ابن عمر طلق ثلثا حائضا فامره النبي ان راجعها وان يرد طلاقها الى السنة • قال ابن المعرى •
ولو رحض الله في بيته • لاوشك من مكره ان يزيله • ولكن اباح لدحيته • وعاجله الله
بالقتل عجلة • وعاد من فعله سنة • يجر الزمان عليها ذيوله • وسياتي شيء من ذلك في
باب الاحكام ان شاء الله ومنها ان عمر واصحابه اخذوا عليا اسيرا الى البيعة وهذا لا
ينكره عالم من الشيعة وقد اورده ابن قتيبة وهو اكبر شيوخ القدرية في المجلد الاول من كتاب
السياسة قيل له حين قال فان لم ابايع تضرب عنقك فاتى قبر النبي باكيا قائلا يا ابن ام ان
القوم استضعفوني وكادوا ان يقتلونني وهذا فيه غاية الاذى للنبي صلى الله عليه وآله لما
رواه ابن حنبل صلى الله عليه وآله من اذى عليا فقد اذاني وقد عيره معوية في قوله كنت
تقاد كالجمل المخشوش اى في انفه خشاش اجاب ماذا على المسلم من غضاضة ما لم يكن
شاكا في دينه وروى البلاذري ان عليا قال لعمر احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم

يرد عليك غدا تذنيب سئل الصادق عن قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم الى
قوله ومكر السيئ قال مرض علي فعاده النبي صلى الله عليه وآله في اناس فسأله ابو بكر لما
بلغ عمر كنت قد عهدت السابق قبله فان حدث امر الى من فقال عليه انه لن يموت حتى تمليانه غيظا
وتوسعانه غدرا فقالوا اما ذكرتم من اخذه اسيرا السبة حسنة الى الشجاع الاعظم والى
شجعان بني هاشم ذوي الانفس والحمية قلنا قد قتل وغضب جمع من الانبياء وطرب
اليهم ذلك حسنة هذا نوح قال رب اني مغلوب ولوط قال لو ان لي بكم قوة وموسى ففررت
منكم لما خفتكم وعيسى فر من اليهود والفجار والنبي هرب من الكفار الى الغار فاذا جاز
ذلك للانبياء فالاولى جوازه على الاولياء وعصابة بني هاشم لم يكن لتقاوم الكثرة في جانب العاشم
ولانه حكم القيام بوصيته على المستنبط الى وصية النبي هذا وقد اخرج الطبري قول علي
لحذيفة كيف انت وقد ظلت العيون العين قال حذيفة له فلم اعلم تاويل كلامك الى ان قام
عتيق مقام الرسول واول عمر ثم عثمان فقال له علي قد نسيت عبد الرحمن فقد عدل بها الى عثمان ثم
عمرو بن العاص ثم اخوهم عبد الرحمن بن ملجم ولما تظلم عليه السلام قال له الاشعث بن قيس لم لم تقاتل
فاجاب بان لي اسوة بستة من الانبياء وقد صرحنا بهم بخمسة واشرنا الى هرون استضعفوني
وقد نطق القرآن باحوالهم والامام اعلم منهم واجاب عليه السلام الاشعث مرة اخرى بان لو عهد
النبي الي ان لا اجاهد الا اذا وجدت اعوانا جاهدت وقد طفت على المهاجرين والانصار فلم
اجد سوى اربعة ولو وجدت اربعين يوم بويع لاخي تيم لجاهدتهم ومنها ما رواه البلاذري
واشتهر في الشيعة انه حصر فاطمة في الباب حتى اسقطت محسنا مع علم كل احد بقول ابيها
لها فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ان قالوا لا اختصاص لها بذلك فلا فضيلة
لها فانه قال من اذى ذميا فقد اذاني قلنا هذا لا يضرنا لان المراد انه نهى عن اذاه كان
هذا زجره من اذية ذمي علم كل عاقل ان جميع اهل الاسلام كثير من الاشراف لا تواريها اذ هي بضعته و
من جسده ولم يقل بضعة مني لاحد غيرها او لتنبيه على عظم شانها او تخفيف امر الاساءة اليها
قال الحميري ضربت واهتضمت من حقها • واذيقت بعده طعم السلع • قطع الله يدي
ضاربها • ويدي الراضي بذاك المتبع • لا عفا الله عنه ولا • كف عنه هول يوم المطلع • وقد
المرتقى لرجم وكلا الثاني بيت ومن حطب • والمضرمان لمن فيه بستان • وليس في البيت الا
كل طاهرة من النساء وصديق وسبطان • فلم اقل عندما قلت فكفرا • والكفر الا من يحرق ولدلف •

وكلها كان من جور ومن تبع فهو تمام ما في الباطن فان قيل يجوز للامام المجتهد ان يخالف
الاجماع بذلك ونحوه قلنا لا خلاف انه لو كان فيه اعتراض على وجه لا اجماع قالوا انما لم
يكن انه محمد وحين عقر جملها حيث المسلمون لحرمته وحيث انقطاع الرؤس ولا ان حولها
وما قعر بعد ما طرّ من النكير اعظم من عقر الجمل فكيف لم يحترم المسلمون لها قلنا ان كان حرمة
المسلمين حيث قتل الصحابة عائشة رسول على الجمل بكتاب الله يبغضهم كما اخرجه ابن عساكر
وابن قتيبة وغيرهما وشوا بقتل حكيم مع سائر اصحابه وقتلوا منهم خلقا من حنيف واحفاده و
هو من شيوخ الانصار وزهادهم وقد كانت عائشة واصحابها اقاموا فتنة تقود تلك الجمل على
ان عليا عم لبيت الفتنة على المنابر ولم يوجد لذلك حجة من البر والفاجر الا الاول للعنهم واما
الثاني فلعنهم قالوا فقد دعم لتسوية من ملك غسان جبلة فلكت تحمل اذية فاعل قلنا فالله
يحمل اذا اهانها فاعلها عند قوله لنضرب عنقك وقوله لابي بكر لا نأمر فيه بامرك كما ذكره ابن قتيبة
ومنها انه جاهل بالاحكام فامر برجم حامل اقرت بالزنى فقال الرجل ان كان لك سبيل عليها
فلا سبيل على حملها ادعها حتى تضع وترضع ولدها فتركها وقال لولا علي لهلك عمر قالوا لم يكن عالما
بالحمل قلنا اعترافها بالحمل يخرج جهله لانه لا يوجد مع الجهل الجواز لان علينا معرفة ما لغريب
تنفس الحمل فلم كان عمر اقدم عليه بل كان اعتذر بانه لم يعرف وكذا امر برجم مجنونة شهد عليها بالزنا
فاخرج البخاري عن علي عم قال اما علمت ان النبي قال رفع القلم عن المجنون حتى يفيق فقال لولا
علي لهلك عمر قالوا لم يكن عارفا بالجنون قلنا قد سلف الجواب عن هذا الباب وقد ثبت رجوعه الى
علي عم راغما بعد عجزه وعجز الصحابة في ثلث وعشرين مسئلة واصاب رجل من بني كنانة مأمومة
فاراد الاقتياد منه فقال العباس سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لا قود في الجائفة ولا في
والمنقلة فاعرض عن القتل وفي احياء الغزالي ان عمر هو الذي سد باب الكلام والجدل وفي تفسير
النقاش وابن بطة والانباري انه ضرب رجلا اسمه صبيغ حين سأله عن الذاريات والنازعات
والمرسلات وحبسه طويلا ثم نفاه الى البصرة وكتب لا تجالسوه ومنها ما ذكره الحميدي في
فصل مفرد في اخر الجمع بين الصحيحين انه منع المغالاة في المهور وقال من غالى في مهر امرأة جعلته
في بيت المال لشبهة زواج النبي لفاطمة بخمسمائة وفي كتاب الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون فنبهته امرأة بقوله تعالى وان اتيتم احديهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال
كل افقه من عمر حتى المخدرات وفي رواية السمعاني كل افقه من عمر حتى النسوان وفي رواية الا

الا تعجبون من امام اخطأ وامرأة اصابت قالوا طلب الاستحباب في ترك المغالاة قلنا المرد
انجر به حتى قالت المرأة كيف تمنعنا ما احله الله لنا في محكم كتابه قالوا تواضع بقوله كل افقه
من عمر قلنا لو كان كذلك حقا لكان هو المصيب دونها ورووا ان عمر مر بصبيان يلعبون
فقال ما رأيت الناس خيرا منه فارقنا فقال واحد منهم انقول هذا وقد رايت رسول الله وهو
الخير كله فاخذتنا الخجلة في قوله وقال كل اعقل من عمر حتى الصبيان ابو ايوب السجستاني
واسمعيل بن علية حكم عمر بين خصمين فقال رجل اصبت فقال والله ما يدري عمر اصاب ام
اخطأ • وروى عاصم بن ضمرة ان غلاما اقرت به امه فانكرته فامر عمر بحده فصاح الى علي فطلب
عليه السلام ان يزوجها ابنه فاقرت به فقال لولا علي لهلك عمر الاصبغ بن نباتة جيء عمر بخمسة زنوا
فامر برجمهم فخطأه علي عم وقتل واحدا ورجم ثانيا وحد ثالثا وحد الرابع نصفا وعزر خامسا
فتحير عمر وقيل كيف ذلك فقال عم ذمي زنى بمسلمة والثاني محصن بكر والرابع عبد والخامس
مجنون فقال عمر فلا عشت في امة لست فيها يا ابا الحسن واتى برجل قال لامرأته يا زانية فقالت
انت ازنى مني فامر بجلدها فقال علي عم تجلد حدين احدهما لقذفها والاخر لاقرارها وسأل
اربعون امرأة عن شهوة الرجال من شهوة المرأة فقيل له حدوا لها تسعة فلم علم بالرشتي د.
تجمع جزوا وليس لها الا نصيب تسعة اجزاء فالتحم فرجع بذلك الى علي عم فامر كل واحدة ان تاتي بقارورة
ماء وتضعه في اجانة فلما فعلن ذلك قال كل منهن تأخذ ماءها فقلن لا نميزه فاشار الى انه لو
فعل ذلك لبطلت الانساب والمواريث وادعى صبي مالا بيد امه فزجره عمر وطرده فصاح الى علي
فاستحضر من قرابته صلعم فاشمه اياه فانبعث الدم من انفه فقال لعمر سل الملائكة اليه ثم اشمه
الحاضرين فلم ينبعث الدم فاعاده اليه فانبعث فقال انه ابوه والله ما كذبت ولا كذبت • قال
الصاحب • ناصبه هيني بقصد قتينا • بما روى الاول من امرفتك • لم قدموا عليا على رجلا
مع قوله لولا علي لهلك • وهذا كله يبطل ما رووه من قول النبي الحق ينطق على لسان عمر وقد
علمت من شأنه انطاق الباطل بلسانه على ان الحديث لو صح لصدق بفرد واحد لانه مهمل في قوة
الجزئي قال الجاحظ ما كان علي الا كبعض فقهائهم الذين يكثر صوابهم ويقل خطاؤهم قلنا قد
روى منكم من لا يتهم عليكم قول النبي اقضاكم علي وكان عمر احد الفقهاء يضطر اليه اضطرار الفقير
الى الغني والضعيف الى القوي فاراد الجاحظ الحط العالم من تبجيله فانه في تنقيص احد وهذا
من حمق الجاهل وجهالته وقد روى البخاري قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ادر الحق مع علي

الجاحظ

وروى ابن مردويه قول النبي الحق مع علي وروى ايضا قول النبي الا ان الحق معه يتبعه لا يتبع الحق معه
ونحو ذلك كثير ولو فرضنا انه اجتهد واخطأ فلا لوم عليه وقد روى عن النبي كل مجتهد مصيب
ومنها انه بلغ من الجهل الى انكار موت النبي حتى قال له ابو بكر انك ميت وانهم ميتون افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم فقال الآن ايقنت بوفاته وكاني لم اسمعها ان قيل كان ذلك سهوا قلنا
كيف يقع السهو في الامور المحسوسة وخاصة في اعظم مهمات النبوة ومتى جاز السهو في هذه
جاز في جميع الاحكام فلا يوثق بها وغلبة السهو توجب العزل فاختص بصدوره عن امام الائمة
وقد روى انكاره الموت جميع اهل السير منهم البخاري والثعلبي والجرجاني والطبري والزمخشري حتى
قال العباس انما يقول له ابن الخطاب فانه لا يعرف ان يحتوا عنه خلوا بيننا وبينه فانه ياسن كما ياسن الخبر
ولا عجب من انكاره الموت وخطائه في احكامه وقد اجتهد في حفظ سورة البقرة تسع سنين
وقيل اثنى عشرة ونحر جزورا وقيل صنع طعاما لما حفظها قالوا انما انكر موته استصلاحا للرعية قلنا هذا يبطله
قوله الآن تيقنت وقوله لابن عباس ما حملني على ذلك الا قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فظننت انه يبقى بعدنا حتى
يشهد على اخر اعمالنا فاعترف انه كان يعتقد ذلك حتى قال في انكاره لا يموت حتى يقطع ايدي و
ارجل ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين فانظر كيف تجرأ بالكذب على رسوله بحيث يجري على
المسلمين لاعظم العيب ومنها انه لما طعن قيل له استخلف فقال لو كان ابو عبيدة بن الجراح
او سالم مولى حذيفة لاستخلفته ذكره الطبري في تاريخه من طرق مختلفة عن مشايخه وذكره
البلاذري في تاريخ الاشراف ولولا استدعى بعضه لعرفوا في المفضول الجليل مما تقدم امر
بيانه في الفضيلة ومنها انه اوجب على جميع الخلق امامة ابي بكر ودعا اليها الاخر وحقا من
الله ولا اخبر من رسول الله تراه كان اعلم بها بمصالح العباد او استنابه في نصب ابي بكر اماما
على البلاد وامر الامر حكمته على انفسها حتى قضي به لا لعلمها بل لزمه فساد امرها وقد سمع لمؤلف
الكتاب شعر فيها ❁ يا بيعة الفلتة لم يعدمت ❁ في الخلق من اركان اديانها ❁ وبدلت ما قال
الله في على الاثناء اركانها ❁ فافسدت صالح اعمالها ❁ بان تجرانها توضيح العقدة هو الذي
وضع بيعة لو لم فواضع بيت في هذه البيعة كواضعها في قوله ومنها انه تجسس على قوم في دارهم
ذكره الطبري والرازي والثعلبي والقزويني والبصري وفي محاضرات الراغب والاحياء من
الغزالي وقوت القلوب عن المالكي فقال اصحاب الدار اخطأت لقوله تعالى ولا تجسسوا او دخلت

من غير باب

ودخلت من غير باب لقوله واتوا البيوت من ابوابها او دخلت من غير اذن لقوله لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها قالوا له ان يجتهد في ازالة المنكر لا سيما انهم كانوا
على منكر قلنا لا يجوز الاجتهاد في محرم بغير علم وظن وهذا لما ظهر انه كذب لحقه الخجل ومنها انه
كان يعطي عائشة وحفصة كل سنة من بيت المال عشرة الاف درهم ومنع اهل البيت خمسهم
وكانت عليه ثمانون الفا ومنع فاطمة ارثها ونحلتها قالوا يجوز تفضيل النساء في العطاء قلنا لا
بسبب خطأ ومنها انه خرق كتاب فاطمة الذي اعطاها ابو بكر وقال لا تعطها الا بينة اسند
ابرهيم الثقفي الى علي عليه السلم وذكر المرتضى في الشافي قال وروى من طرق مختلفة فاول ذلك
رد سبي اليمن بعد ان شراه المسلمون بقول الاشعث انا اعطاهم عهدا في ان لا تخرج حقوق
المسلمين من ايديهم بغير بينة ومنها انه ترك حي على خير العمل وقال خفت ان يتكل الناس
عليها ويدعوا كلها وروى ابو بكر بن شيبة وهو احد شيوخ الحديث ان الحسين عليه السلم قال هو
هذا الاذان الاول يعني اذان رسول الله صلى الله عليه وآله واسند محمد بن منصور الكوفي في
كتاب الجامع الى محمد ورقا ان النبي امر بها وقال ابن عباس لعمر الفتها من الاذان وبها الاذان من
الله صلى الله عليه وآله وابدع الكتف في الصلوة من فعل اليهود والنصارى وحذف البسملة
منها وزاد امين فيها وهي كلمة سريانية يهودية ووضع في التشهد الاول تسليما مع انهم رووا
قوله عليه السلم وتحليلها التسليم ولاحد فعندهم ان من سلم قبل التشهد عمدا فلا صلوة له
ومنها انه عطل حد الله لما شهد عنده على المغيرة بن شعبة بالزنى فلقن الرابع تركها فجلد الثلثة
وكيف يجوز له صرف الحد عن مستحقه ووضع فيه ثلثة هو الفسيخ وكان كلما رأى المغيرة يقول
قد خفت ان يرميني الله بحجارة من السماء ان قيل اصل امر عمد ولعله في السبب قيل اسقط
بحفظه سورة البقرة فقال له الاشعث بن قيس تعطل حد الله قال لم وعلمت ان الامام الحيا
في القرآن ليعفوا مانع الشهود فليس له ان يعفو ومنها ما ذكره الشهيد في قواعد انه جلد
رجلا شهد زورا عليه كتابا مائة فتشفع فيه قوم فجلده مائة الحد ومنها انه كان يتلون في الاحكام
ويتبع الظن حتى قضى في الجد بسبعين قضية وقيل بمائة قضية وقال اني قضيت في الجد قضايا
مختلفة كلها لم آل فيها على الحق ذكره عنه ايوب السجستاني عن ابن سيرين وحكى الجاحظ قول
عمر اجرأكم على الجد اجرأكم على النار ثم اجتهد قضاءه فيه وهذا دليل منا قضيه وعظم معه لم
اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله برأيي بغير ما اراد الله وقال الذي لا اله

بغير
وهي حو
وهو مرويا ان يحيى

اقول فيهما برايي وضع متعة الحج وغيرهما في الكتاب ومتعة النساء وسياق القول فيها محررا
فليطلب من اراده ما حوره ومنها انه ابدع في الشورى امورا اخرج بها عن الحق والاختيار جميعا
فروي الجمهور انه نظر الى اهل الشورى وقال قد جاءني كل واحد منهم يهز عفريته يرجو ان يكون خليفة
اما انت يا طلحة افلست القائل ان مات النبي صلى الله عليه وآله لننكحن ازواجه فنزل القرآن
ابدا واما انت يا زبير فوالله ما لان قلبك يوما ولا ليلة وما زلت جلفا جافيا مؤمن الرضا كافر
الغضب يوما شيطانا ويوما رحمانا واما انت يا عثمان فوالله لروثة خير منك ولئن وليتها لتحملن
بني معيط على رقاب الناس ولئن فعلتها لتقتلن فقالها ثلثا واما انت يا عبد الرحمن فعاجز
تحب قومك واما انت يا سعد فصاحب عصبة وفتنة مقنب وقتال لا تقوم بقرية لو حملتها
واما انت يا علي فوالله لو وزن ايمانك بايمان اهل الارض لرجحهم ثم قام علي مولّيا فقال عمر والله
اني لاعلم مكان الرجل لو وليتموه امركم لحملكم على المحجة البيضاء قالوا من هو قال ليس الى ذلك
سبيل وقال له ابنه مثل ذلك فقال اكره ان اتحملها حيا وميتا وفي كتاب السقيفة للجوهري
منهم ما يناسب ذلك وفي كتاب الاستيعاب منهم قول ابن عباس ما ادري ما اصنع بامة
محمد قلت انك القادر على ان تضع ذلك مكان الثقة قال تعني عليا قلت اجل قال لا اذكرت
الا من كثير الدعابة قال ابن الطاوس انه علم من اخلاق الشيخين فانظر كيف طعن في ثم
اهلهم وجعل الامر اليهم دون غيرهم ثم نقل الامر الى الاربعة وامر بقتل من خالفهم ثم نقله الى الثلثة
وجعل الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن لعلمه انه لا يعدل بها عن ختنه وابن عمه عثمان وان عليا و
عثمان لا يجتمعان ثم امر بقتل الثلثة الاخر ثم امر بقتلهم ان تاخروا عن البيعة فوق ثلثة ايام و
كيف يستحقون القتل وقد علموا انهم تاخروا على طريق شق العصا اختيارا للامام وربما طال الزمان
للاجتهاد بحسب تعارض المصالح والفساد وقالوا امر بقتلهم ان تاخروا على طريق شق العصا و
طلب الامر من غير جهته قلنا فذلك لا يوجب القتل ولئن اوجبه لم يجز تاخيره ثلثا ولله در القائل
وما تركت النبي الناس شورى بلا هاد ولا علم مقيم ولكن سول الشيطان امرا فاردا بالسوام
وبالسيم وقد كانت الشورى سبب اختلاف الآراء وتشتت الاهواء كما ذكره اهل التواريخ
وصاحب العقد في المجلد الرابع عن معوية بن ابي سفيان فكان عمر سبب الاختلاف مع
النص من الكتاب اولا وبجعل الامر شورى ثانيا ومنها انه حكم على نفسه بالآخرة بانه من
اولياء الله الذين لا هم يرجون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد اسند الواقدي

الى ابن عباس انه دخل عليه حين طعن وقال بعض النبي هو عنك راض فقال المغرور من غررتموه
اما والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول يوم المطلع فاين هذا من قول علي
اني الى لقاء ربي لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر واني لعلى طريق مستقيم من امري وبينة من ربي
وسنذكر شيئا من ذلك عند ذكر الصحيفة وقال ابن عمر لابن ابي بكر اكتم علي ما اقول ان ابي لما حضرته
الوفاة بكا فقلت لم قال ان عليا الحق وارد عليه الامر فلما جاء قال له ذلك قال الحبيب علي
نشهد رجلين من الانصار ورجلين من المهاجرين انك وصاحبك ظلمتماني فحول ابي وجهه
فخرج علي فقلت قد اجابك فاعرضت عنه فقال يا احمق اراد ان لا يصلي علي احد فلما حضر
الوفاة كان يقول مثل ما كان ابوك يقول وكان في حجره شيئا كان في سنه وسنذكر طرفا منه في
باب الجهاد وفي مسند ابن سلمان قال الرجل للشعبي ان عليا شهد للثاني بالجنة فانه قال
انت فقال يسكن في خطبته واما اشهد له بالجنة وفي الحلية ان عمر قال لو نادى مناد من السماء
ايها الناس انكم داخلون الجنة الا واحد لخفت ان اكون هو وفي مواعظ الكراجكي ان عمر قال عند احتضاره
ليتني كنت الاصل فاكلوا الحي ومزقوا العظم ولم ارتكب اثمي وهذا يدل على خروجه من الدنيا على
غير يقين واسند الحسين بن عبد الله الى الحسن بن علي انه قال عند موته اتوب الى الله من غصبي
هذا الامر انا وابو بكر وفي الحديث الاول من افراد البخاري من الجمع بين الصحيحين ان ابن عباس دخل
عليه لما طعن وهو يتالم فقال الجزع من اجلك واجل صاحبك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا
لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه ونحو هذا احاديث اخر في اثبات الله ومنها ما اسنده
جعفر بن علي الخزاز الى سعيد بن المسيب ومحمد بن علي البصري الى ابي سعيد الخدري انه كتب الى
معوية عهدا يامره فيه الاسلام ومحمدا وجعله ساحرا ويقسم باللات والعزى ما جحدها
منذ عبدها ويشكرها انها التي ثبتت عنقا لحيلته وشهادة من نقضا له ونشر عم ابي جعفر
وادعاء ان عليا اسر خلافته بعد ان جر الى سقيفته حرز عنقه واشاع القول ببيعته
وحلف ابو ذر ان عليا ما اجاب الى بيعته ولا واحد من عشيرته ثم لم يا معوية تعلو بي حتى
لحفاد اسا الف عرى وذكر له انه اقلع الشام ليتم له هذا الامر وذكر ذلك في شعره
معاوي ان القوم ضلت حلومهم الى اخره ولما قدم ابن عمر على يزيد منكرا عليه قتل الحسين
اوقفه على هذا العهد فرجع مستبشرا وود ان يكون له مشاركا وروي عن الرضا عليه السلام
لا الجد في كل عصر يغد دقا ذي زفر حديا اذا ازفرهن زفر قيل ليشيب نواصي الفرق
ليد

ولقد ابدع وضع الخراج على السواد ومنها ان ابدع التراويح جماعة في شهر رمضان وقال نعمت البدعة وقد قال النبي صلى الله عليه واله كل بدعة ضلالة فكان قال نعمت الضلالة وقد منع النبي من ان يكون اماما فيها فلما ذكر رمضان كما اخرجه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ورووا عن عايشة ان النبي اول من صلاها وانما تركها لئلا يظنوا وجوبها قلنا لو كان كذلك لاسند ها عمر اليه ولم يقل انها بدعة على ان النبي داوم على سنن كثيرة ولم يظنوا لذلك وجوبها وسال اهل الكوفة عليا ان ينصب لهم اماما يصليها فزجرهم وعرفهم ان السنة خلافها فاجتمعوا ونصبوا لانفسهم اماما فيها فبعث الحسن اليهم بالدرة ليردهم عنها فلما دخل المسجد تبادروا الابواب وصاحوا واعمراه وقيام رمضان ثابت عندنا فرادى لا جماعة لقول النبي عليه السلام ايها الناس ان النافلة بالليل في رمضان جماعة بدعة وصلاة الضحى بدعة الا فلا تجتمعوا في رمضان في النافلة ولا تصلوا الضحى فان قليلا في سنة خير من كثير في بدعة الا وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار ومنها روى الحميدي في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب من رواية مورق العجلي قلت لابن عمر يصلي الضحى قال لا قلت فعثمان قال لا قلت فابو بكر قال لا قلت فالنبي قال ما اخاله وروى الحميدي عن ابيه في مسند عايشة قالت ان النبي ما صلى الضحى وفي مسند ها انها تعد ان صلوة الضحى بدعة وفي مسند ابن حنبل ما يدل على مثل ذلك ومنها انه عارض النبي في مواضع منها في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والتسعين لما اراد ان يصلي على ابن سلول نهاه عمر وقال نهاك ربك فقال لم ينهني ثم صلى فنزلت ولا تصل على احد منهم فما النبي بالرد عليه فلم يوقره عليه ولم يتعظ بقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة وكيف لم ينهه النبي ولا عاتبه النبي على ان آية ولا تصل على احد منهم انما نزلت بعد ذلك كما في حديثهم ومنها في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث من المتفق عليه ان عمر اجنب فلم يجد الماء فترك الصلوة فاذا كان عمر لا يعرف شريعة التيمم في كتابه فلم يامرهم بالاتيان بها ولا فهمهم حكمها وذكر ابو هلال العسكري في كتاب الاوايل وذكره غيره ايضا ان اول من عال الميراث عمر وقال ابن عباس لو قدموا من قدمه الله وهو الذي اهبطه من فرض الى فرض واخروا من اخره وهو الذي اهبطه من فرض الى ما بقي ما عالت فريضة قط قال الزهري تلك اول من عال قال عمر بن الخطاب فيا عجبا لمن تقع منه هذه الجهالات ويسمونه فاروقا وفاروق الحق والباطل علي بن ابي طالب كلام في خساسته وخبث سريرته ذكر الحنبلي في كتاب

نهاية

نهاية الطلب ان عمر بن الخطاب كان قبل الاسلام نخاسا للحمير وفي المجلد الثاني من كتاب العقد قالت له امراة من قريش يا عمير فوقف فقالت كنا نعرفك عميرا ثم صرت عمر ثم صرت امير المؤمنين فاتق الله وانظر في امور الناس وفي الفصل الرابع من الجزء الاول من الاحياء للغزالي ان عمر سال حذيفة هل هو من المنافقين ام لا ولولا انه علم من نفسه صفات تناسب صفات المنافقين لم يشك فيها ويقدم على فضيحتها وذكر هشام بن السايب الكلبي من مثالبهم في كتاب المثالب ان صهاك جارية حبشية لهاشم بن عبد مناف وقع عليها نضلة بن هاشم وعبد العزى بن رباح فولدت نفيلا جد عمر وقد قالوا انه يخبث ويعلى بهم انه ولد الزنى لا ينجب فلينظر العاقلا الا هل يقدم من هذا حاله على بني هاشم الكرام ذوي الاحلام في الجاهلية والاسلام فالحر من ولد الزنى وخبث الاصل انه يجترئ على الاسلام فقد روي عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى لا يستوي الخبيث والطيب الخبيثات للخبيثين نزلت فيه وقد عرف اهل الانساب ان اباه الخطاب وجده نفيل وامه حنتمة وجدته صهاك وليس في قريش اوضع منها ولا الأم مع ضعتها وقد روى عنه جماعة تعلموا انسابكم تصلوا بها ارحامكم ولا تسالني احد ما وراء الخطاب وصحح ابو يحيى الجرجاني المحدث ان الصهاكي كان ابوه نباذا ولو في البخاري والاحياء مسند احمد بن موسى ان رجلا قال للنبي من ابي قال حذافة فقال الاخر من ابي قال سالم فبرك عمر على ركبتيه وقال بعد كلام لا تبد علينا سوءتنا واعف عنا رواه ابو يعلى الموصلي في المسند عن انس قال الشاعر اذا انتسبت عديا في بني مضر فقدم الدال قبل العين في النسب وقدم السين والخاء في رجل وعدد زنيم عتل خان منتسب ولا تخرج الراوندي سئل الثاني عن الاول والثاني فقال عليهما لعاين الله كلها كانا والله كافرين مشركين بالله العظيم قلت ويعضد ذلك سارا ابهما بالويل والثبور عند احتضارهما لما رايا من سوء عاقبتهما ويعضده ايضا ما اسنده علي بن مظاهر الواسطي الى الامام العسكري عن التحجيل في موت عمر يوم عيد وانشد الكميت الشاعر بحضرة الامام الباقر ان المصرين على ذنبيهما والمخفيا الفتنة في قلبيهما والخالعا العقدة من عنقيهما والحاملان الوزر على ظهريهما كالجبت والطاغوت في مثليهما فلعنة الله على روحيهما فضحك الباقر وتحتمي في كتابنا ما نذكره في هذا المقام النوع الثاني في عثمان مطاعنه تسمية نعثل اقوال فمن حديث شريك ان عايشة وحفصة قالت لم سالك رسول الله نعثلا تشبيها بكر يهودي وقال الكلبي انما قيل نعثلا تشبيها برجل لحيا

من اهل مصر وقيل من خراسان وقال الواقدي سنشتد بذكر الضبع فانه نعثل لكثرة شعره وقال
انما شبه بالضبع لانه اذا اصاب صيدا قاربه ثم اكله وانه اتى بالمرأة لتحد فقاربها ثم امر برجمها ونعثل
النعثل الشيخ الكبير العظيم اللحية قال الكلبي في كتاب المثالب كان عثمان ممن يلعب به ويتخنث
وكان يضرب بالدف وقد احدث عثمان امورا منها انه ولى امر المسلمين من لا يوثق عليه ولا
علم لديه اتفاقا موجبة الدين الجرمة العزلة فولى الوليد بن عقبة فظهر منه شرب الخمر والفساد وفيه
نزل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا قال المفسرون المؤمن علي والفاسق الوليد وفيه نزل ان
جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وصلى بالناس وهو امارته سكرانا فقال الزيدكم فقالوا لا وولى سعيد بن
العاص الكوفة فقال انما السواد بستان لقريش تاخذ منه ما شاءت فمنعوه دخولها وتكلموا
فيه وفي عثمان حتى كادوا يخلعونه فعزله قهرا وولى عبد الله بن ابي سرح مصر فتكلموا فيه فولى محمد
بن ابي بكر وكاتبه ان يقتل ابن ابي بكر وكل من يرد عليك واستمر على عمله فظفر بالكتاب كان سبب حصره
وقتله قالوا ذلك مروان لا عثمان قلنا فكان يجب على عثمان تعزيره والتبري منه فلما لم يفعل دل ذلك
دل على خبثه وكفره ومن هذا حاله لا يصلح للامامة ولانه مع اجماع الصحابة على قتله وترك دفنه
ثلثا ما اتفقوا من احداثه قالوا والحسين جرى له مثل ذلك قلنا لا قياس لاجماع المسلمين على
انه قتل ظلما واجمعت حدثنا بعلاقة عثمان فقد روى الواقدي ان اهل المدينة منعوا من الصلوة
عليه وحمل ليلا ليدفن فاحسوا به ورجموه بالحجارة وذكروه باسوأ الذكر وقد روى الجويني في [illegible] الحسين
ان عثمان من الشجرة الملعونة في القرآن ومنها انه اوى الحكم بن ابي العاص طريد رسول الله عن المدينة
قالوا ذكر انه استأذن النبي في رده قلنا لم ينقل ذلك في كتاب بل المروي خلافه قال الواقدي من طرق
مختلفة وغيره ان الحكم قدم المدينة بعد الفتح فطرده النبي ولعنه لتظاهره بعداوته والوقيعة فيه
والعيب بمشيته وصار اسم الطريد علما عليه فكلمه عثمان فيه فأبى وكلم الشيخين بعد موته
ولايتهما فيه فاغلظا القول عليه وقال له عمر يخرجه رسول الله وتامرني ان ادخله والله لو ادخلته
لم امن من قول قائل غير عهد رسول الله فاياك ان تعاودني فيه فلما ولي قال النبي اذن له فلا اعيدوه
الياما وقال الامر علي وعمار وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن وقال انه قرابتي وفي الناس من هو
شر منه فقال لو كان احد من العشرة ما الذي فكان قرابته لا دخله فغضب علي وقال لتاتينا بشر
من ذلك ان سلمت وسترى غب ما تفعل وقد روى صاحب الشفا من الجمهور قول النبي صلى
الله عليه وآله من احدث في المدينة حدثا فعليه لعنة الله واورده البخاري في اول الكراس

الثاني

الثاني من الجزء الرابع والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وشرحها
اورد الحميدي في الحديث الثامن عشر من الجمع بين الصحيحين ومثله ايضا في الحديث الثامن
والاربعين من افراد مسلم ومنها انه اثر اهله باموال المسلمين فدفع الى اربعة نفر زوجهم بناته
اربع مائة الف دينار والى مروان مائة الف دينار قالوا ربما كان ذلك من ماله قلنا روى الواقدي
ان عثمان قال ان ابا بكر وعمر كانا يتناولان من هذا المال ذوي قرابتهما واني تناولت منه صلة رحمي
وروى الواقدي انه قسم مال الصدقة بين ولده واهله بالصحاف وروى الواقدي ايضا ان ابلا
من الصدقة قدم بها فوهبها عثمان للحرث بن الحكم بن ابي العاص وولى الحكم بن ابي العاص على
صدقات قضاعة فبلغت ثلاثمائة الف فوهبها له واعطى سعيد بن العاص مائة الف دينار
فانكر الناس عليه وقسم بيت المال على المقاتلة وغيرهم قالوا ذلك بالاجتهاد قلنا الله ورسوله
اعلم بمصالح العباد فاذا عينا لبيت المال جهة مخصوصة لم يجز العدول عنها بالاجتهاد قد
قال اهل التواريخ وصاحب الاستيعاب منهم لما مات خلف ثلث زوجات اصاب كل واحدة
ثلثه وثمانون الف دينار وخلف المتروك اضعافها فمن له هذا المال [illegible] كيف يصلح
للامامة الا [illegible] ومنها ما ذكره عبد الله بن طاهر في كتاب لطائف المعارف انه كسر ضلع ابن
مسعود لما منعه اباه [illegible] مصحفه ليحرقه ومنعه العطا ولانه كان مع كونه عظيم الشأن يكفر
عثمان ففي مسلم والبخاري قيل لابن مسعود صلى عثمان بمنى اربع ركعات فاسترجع وقال صليت
مع النبي ومع ابي بكر وعمر ركعتين ونحوه في مسند احمد وفي تاريخ الطبري قال له علي لقد عهدت
نبيك يصلي ركعتين وابا بكر وعمر فالذي ما ترجع اليه قال رأي رأيته وعاده عثمان في مرضه
وسأله الاستغفار فقال اسأل الله ان ياخذ لي منك بحقي واوصى ان لا يصلي عليه عثمان
ولما مر ابن مسعود من العراق معتمرا وجد ابا ذر على الطريق ميتا مكفنا فدفنه فضربه عثمان
اربعين سوطا ذكره ابن طاهر في لطائف المعارف وقد كان عثمان نفاه الى الشام [illegible]
يخطي معوية في الاحكام ويتجسس على الاسلام وكان عثمان الذي نصب معوية مع علمه بعدم
استحقاقه فولاه بغضا لمن جعله الله مولاه فبعث الى عثمان يشكوه فبعث اليه ان احمله اليه فحمله
حملا على قتب حتى سقط لحم فخذيه وروى الواقدي انه لما دخل على عثمان قال له لا انعم الله بك عينا يا
جنيدب انت الذي تزعم انا نقول يد الله مغلولة وان الله فقير ونحن اغنياء فقال لو كنتم لا تزعمون
ذلك لانفقتم مال الله على عباده اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا بلغ بنو

الى العاص ثلثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دخلا فقال الجماعة هل سمعتم
هذا من النبي فقال علي والحاضرون نعم سمعناه يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق
من ابي ذر فنفاه الى الربذة وقال لعلي عليه السلام بفيك التراب فقال علي بل بفيك التراب وسيكون
قال الجماعة فلقد راينا عثمان لعنه الله مقتولا وبفيه التراب وروى الواقدي ان النبي صلى الله عليه وآله
رآه نائما في المسجد فقال كيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت الحق بالشام قال فاذا اخرجوك منها
قلت ارجع الى المسجد قال فاذا اخرجوك منه قلت اضرب بسيفي قال هل ادلك على خير من ذلك
انسق معهم حيث ساقوك وتسمع وتطيع فسمعت واطعت فهذه الروايات ترد قول القاضي انه
خرج باختياره ومنها انه ضرب عمارا حتى احدث فقالوا انما فعل ذلك لان عمارا قلنا كان ابو ذر ومسعود
وعمار مع كونهما صدرين عظيمين كانا لعثمان في حياته وبعد موته منكرين وباقي الصحابة لم يدفعوا
القتل عنه حيث علموا موجبه وترك بغير غسل ولا كفن وملقى على المزبلة ثلثا وامير المؤمنين الذي
هو مع الحق والحق معه لم ينه عن ذلك فدل على تكفيره لان الفاسق لا يجوز التخلف عن دفنه مع تمكنهم
وكان لعلي المكنة حيث انه كان في ذلك الوقت بالاجماع خليفة قال الكلبي انه لم يدفن حتى
ودفن بالبقيع عبد الله صلعان وقد نفى جسد ابا ذر الى بلد نادى الخلد من اهل وقد
روى احمد في مسنده عن انس انه لما ماتت رقية بنت النبي بضرب زوجها عثمان لعنه النبي خمس
مرات وقال لا يتبعنا احد قارف الليلة البارحة لاهله انه كان قارف جارية رقية فرجع جماعة وسكا
عثمان بطنه ورجع ولعنه جماعة حيث حرموا الصلوة عليها بسببه ومنها انه لم يحضر بدرا ولا
بيعة الرضوان قالوا اشتغل عن بدر بمرض زوجته بنت رسول الله باذنه فضرب له بسهم من غنائمها
فكان حكمه حكم حاضرها ووضع النبي في بيعة الرضوان احدى يديه على الاخرى وقال هذه عن
عثمان قلنا هذه الاعتذارات التي رتبتها الان ليسلها خصمه وليس لها من سبيل ومنها
انه هرب يوم احد ولم يرجع الى ثلثة ايام وقد حكم عليه الشيطان كما نطق القرآن ان الذين تولوا
منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان وقد شرط المخالف شجاعة الامام والموافق
عصمته فدل على عدم صلاحه لفراره وخطيئته قالوا نطق القرآن بالعفو عنه قلنا فيه التزام
بالذنب منه على ان العفو عنهم قد يراد به اكثرهم مثل قرانا عربيا فلا يتعين العفو عن عثمان ولجاز
كون العفو في الدنيا عن تعجيل المعاقبة ولانه لا يلزم من العفو عن الذنب العفو عن كل الذنب و
منها انه كان يستهزئ بالشرائع ويتجرى عليها بالمخالفة لها ففي صحيح مسلم ولدت امراة لستة

اشهر

اشهر فامر برجمها فقال له علي ان الله يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا وفصاله في عامين فعاد فبعث
فرجمها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون هم الكافرون في ابيات وقتلها بغير حق علم
قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد
له عذابا عظيما وفي الجمع بين الصحيحين ان عثمان نهى عن عمرة التمتع وفعلها علي فقال انا انهى عنها
وتفعلها فقال ما كنت لادع سنة رسول الله لقول احد وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله
صلى في السفر ابدا ركعتين وابو بكر وعمر وعثمان في صدر خلافته ثم صلى عثمان اربعا فكيف جاز
له تبديل الشريعة وفي صحيح مسلم ان رجلا مدح عثمان فحثا المقداد مع عظم شانه الحصى في وجهه
لما انكر عليه من مدحه وان الذم اولى به فقال له عثمان ما شانك فروى ان النبي قال اذا رايتم المداحين
فاحثوا في وجوههم التراب ومن المعلوم مدح الصحابة بعضهم بعضا ولم يحث احد في وجوههم
التراب فلولا انه علم من عثمان الوجه المستوجب ذلك لما فعل بمادحه ذلك والمقداد من اجلاء الصحابة
ولم ينكر احد عليه ويكون الخبر انما ذكره المقداد مخصوصا بمن يستحق الذم لا المدح كذا صح في العقل
فانه بتصديه لذم المدح الا ان عثمان يتعين فيه الاقتدا بالمقداد في حثو التراب ومنها جراته على رسول
الله صلى الله عليه وآله روى الحميدي ان السدي قال لما توفي ابو سلمة وخنيس بن حذافة
وتزوج النبي زوجتيهما حفصة وام سلمة قال طلحة وعثمان ينكح محمد نساءنا ولا ننكح نساءه والله لو
مات لاجلنا عليهن بالسهام وكان طلحة يريد عائشة وعثمان يريد ام سلمة وانزل الله وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله في الدنيا والآخرة ومنها ان عثمان نازع عليا في ارض ارادها فقال ابيك الى النبي فقال ابن عمه
ويحابيك فنزل فيه في قلوبهم مرض ام ارتابوا وفي تفسير الثعلبي قضى النبي عليه لليهودي فغضب
فنزل فيه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما ومنها ما ذكره عكرمة ومجاهد والسدي والفراء والزجاج والجبائي وابن
عباس وابو جعفر عليه السلام انه كان يكتب الوحي ويغيره فيكتب موضع غفور رحيم سميع عليم عزيز
حكيم فانزل الله فيه ومن قال سانزل مثل ما انزل الله حين ارتد ولحق بمكة وقال في ذلك و
رووا انه كان يخطب فرفعت عائشة قميص النبي صلى الله عليه وآله وقالت قد ابليت سنته
فقال اسكتي انك كامراة نوح وامراة لوط الاية ايضا روى ابو وائل العطار انه قال ما كان لعثمان اسم
في افواه الناس الا الكافر حتى ولي معوية وروى حذيفة انه قال لا اموت وعلي يرى ان عثمان

قد خلطوا الا الذي اعبدوا يوم القيمة نحو من الاولى اكثر ما يجعل اصحاب العجل وقال وليا الاول اعظم في
الاسلام طعنة والثاني عجل الاولى والثالث ثجج منه عمران وقال اذ نحو اعجز وهو ظالم لنفسه
وقد اجتمع خمسة وعشرون الفا لقتله ومنها ما رواه السدي انه لما غنم النبي من خيبر وقسم
اموالهم قال عثمان لعلي ات النبي وسله كذا فان اعطاك فانا شريكه وانا اسأله فان اعطاني فانت شريكك
شريكي فسأله عثمان اولا فاعطاه فابى ان يشرك عليا فقاضاه الى النبي فابى وقال انه ابن عمه
فاخاف ان يقضي له فنزلت واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون الى
قوله بل اولئك هم الظالمون فلما بلغه ما انزل فيه جاء الى النبي واقر بالحق لعلي ومنها ما رواه
السدي في تفسير لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لما اصيب النبي باحد قال عثمان لالحقن
بالشام فان لي بها صديقا يهوديا فاخذ منه امانا اني اخاف ان يدال علينا وقال طلحة ان لي بها
صديقا نصرانيا فاخذ منه امانا قال السدي واراد احدهما ان يتهود والاخر ان يتنصر واستأذن
طلحة النبي في المسير الى الشام معتلا ان له بها اموالا فقال تخذلنا وتخرج وتدعنا فالح عليه
فغضب علي وقال ائذن له فوالله لا عز من نصره ولا ذل من خذله فنزل ويقول الذين امنوا اهولاء الذين
اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم ومنها في تفسير الثعلبي في قوله ان
هذان لساحران قال عثمان ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فقيل الا تغيره
فقال دعوه فانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا ان قلت انما قصد نفي التحريم تلك الاية خاصة لعله
جلوها عن الامر والنهي وانما هي اخبار وحكاية قلنا لو كان كذلك لا اضاف اللحن اليها لا الى القران
ان قيل الصفار الحق كلام عثمان عائد الى اللحن فامر قريب قلنا قوله وستقيمه العرب عائد الى
القران اذ اللحن لا يمكن لاحد واقامة هو ذلك جهلهم باللغة فانها لغة كنانة وقيل لغة بني الحرث
فانهم يثبتون الف التثنية في النصب والجر فيقولون من يشتري الخفان ومررت بالزيدان و
لبعضهم ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها هذا قول مع قولهم ان جمع القران فان
اعتقد ان اللحن من الله فهو كفر وان اعتقده من غيره فكفر اخر حيث لم يغيره الى ما انزل عليه ولم
يؤد الامانة فيه وذكر الحديث عثمان ابن قتيبة في كتاب المسائل وقد ذكر الغزالي في الاحياء ان
النبي صلى الله عليه وآله مات عن عشرين الف صحابي لم يحفظ القران منهم سوى ستة اختلف
منهم في اثنين وفي البخاري قال انس جمع القران على عهد النبي اربعة ابي ومعاذ وزيد وابو
زيد وروى انه لم يحفظ القران احد من الخلفاء تذنيب من مخازي الثلثة مخرجة من

كتب مخالفيهم تدل بادنى تفكر على عدم استحقاقهم فليحذر المصر رؤيتهم ويوجه الى طلب الحق حلوتهم ومعقدهم حو
ولسبق في فكاك نفسه من رهان رمسه فيخرج بعظيم مساويهم عن اعتقاد ان على اقساويهم
وسياتي في اخر باب الجدال لمرة الاخبار المروية في فلان فلتطلب منه لعمري لقد انزرت
انكار مستقر وجاوزت في الايضاح حد الوصية لو نجا امرء يروم لنفسه خلاصا وطير
رغب بها من حجة وعاين مقتديه يرى نعلت والثناء فذلك بما ليس في وسع قدرتي وما اصدق
مقالة ابن نبهان نحرضا لابي بكر وعمر وعثمان يا الهي اشكو اليك رجالا ظلمهم للهدى عمري طول
رشدهم للانام حق والغي رشاد وهديهم تضليل فهم فارشدهم وقالوا رسول الله بالحمى
عنكم مشغول احسوا امرهم على شبهة الاجماع جهلا وفي النصوص الدليل جعلوها طريق
لناصب الجهال والكاذبي الضلال حبول ليس فيهم كفو وفي كل كف منهم لاقتناصها
احبول تذنيب اخبار الطالبين لما نزلت يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال النبي تحشر امتي
على خمس رايات راية مع عجل هذه الامة وراية مع فرعونها وراية مع سامريها وراية مع ابترها
فاسالهم ما فعلتم بالثقلين فيقولون الاكبر فنقاه والاصغر عاديناه فاقول ردوا ظماء
مسودة وجوهكم ثم ترد راية علي امام المتقين فاسالهم فيقولون الاكبر اتبعنا والاصغر
وازرنا حتى اهريقت دماؤنا فاقول ردوا رواء مبيضة وجوهكم وعن هذا قال السيد الحميري
والناس يوم البعث راياتهم خمس فمنها هالك اربع الابيات وروى عن القمي رحمه
عن ابن عباس وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس هم الاول
والثاني عكرمة عن ابن عباس قال عليه السلام اول من يدخل النار في مظلمتي عتيق وابن الخطاب
وقرا الاية وروى انها لما نزلت دعاها النبي قال فيكم نزلت قال ابو جعفر قال الصادق وما بعث
الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس من بعده وصاحبا محمد حبتر ودلام
ونحوه عن الباقر وتلا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الاية فكان من عتيق ومن غدر اسما
مروا ومن نعثل كلا انهم جحفا زبرها اعادي بني احمد المرسل ابو الحسن في قوله وجمع الشمس
والقمر الشمس الاول والقمر الثاني وقال والشمس والقمر بحسبان اي هما يعذبان وقال
ابو جعفر في كلام الرحمن فباي الاء ربكما تكذبان في الني فلان وفلان قال البرقي وحسيب
لنفسي اما ماعليا واصبحت من التيم بريا نقضت بها النقص لها وابغضت من اجل
عديا ولما نزلت فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك

الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم دعا النبي لثلثه وقال فيكم نزلت هذه الاية قال ذلك الهي
ما كان ثم لهاشم ولي ولا عدي ولا لحم باب لكن حديث عداوة وقلاه متوكان في غيابة
الشعب **فصل** في شيء من تظلمات علي ع ذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد وابو هلال العسكري
في كتاب الاوائل خطب عليه السلام عقيب مبايعة الناس له فذكر فيها ما كان المراد وتظلمه وتعرض على
من تقدم منهم فيها كانت امور ملتم فيها عن الحق ميلا كثيرا وكنتم فيها غير محمودين ولي في موضع آخر سبق
الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه ويله لو قص جناحه وقطع راسه لكان
خيرا له وفي موضع آخر لقد تقمصها ابن ابي قحافة وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى
وتمنع من قدره باضافته الى قعضه وطلب وجعل نفسه كالقطب الذي لا يدور الرحى بدونه ثم قال
ليس في اضافتي انتقاص من [illegible] لجريان العادة قلنا قد كان القياس [illegible] من هذه لا جرت
عادة من [illegible] قال النبي [illegible] قلنا [illegible] ذلك في معجز [illegible]
بقول [illegible] من كلامه وفي خرائج الراوندي ان النبي عليه السلام [illegible]
ظلمت المدر والوبر [illegible] بيت من العرب الا وقد دخل الظلم عليهم وما زلت مظلوما حتى
قعدت مقعدي هذا وفي خطبة اخرى لقد تقمصها [illegible] الاستبداد [illegible]
ليس لهما بحق [illegible]
[illegible] يقول لقد [illegible] لاتخذت فلانا
خليلا واسند ابو اسحق بن ابراهيم الى عبد الرحمن بن ابي بكر انه سمعه عليه السلام يقول [illegible] اوليم
الله ومن الناس [illegible] واسند ابراهيم الثقفي الى حريث انه سمعه يقول ما زلت
مظلوما منذ قبض رسول الله الى يوم الناس هذا وروي من طرق كثيرة انه قال انا اول من يجثو
للخصومة يوم القيمة وهذا دليل انه طول المدة لم يحصل الرضا الباطني ولا الاختيار ان
قيل هذه اخبار احاد قلنا رواها جم غفير من الفريقين يحصل بهم التواتر المعنوي ولو سلم
كونها احادا فهي ترفع القطع بالايتلاف ان قيل عدم اشتهار الاختلاف دليل عدمه قلنا عدم
شهرة معارضات القرآن [illegible] دليل عدمها [illegible] من اشتهار الخلاف تحامى المعارضة
[illegible] ومن خطبة اخرى ما لنا ولقريش [illegible] انا اهل بيت شيد الله فوق
بنيانهم بنيانا وعلى فوق رؤوسهم رؤوسنا واختارنا عليهم فنقموا علينا ان اختارنا اللهم اني
استعديك على قريش فخذ لحقي منها ولا تدع ظلامتي لها فانها صغرت قدري وتحلت

المحارم

(١٣٢)

المحارم مني الا اخلصها من نيران الطغات وسيوف البغات ثم قال سبقني اليها اخي الخلافة
التيمي والعدوي اختيالا واغتيالا الا ان كان سبقها الى سقيفة بني ساعدة حرف الفتنة يوم
الانواء اذ تكاثفت الصفوف وتكاثرت الحتوف وهلا خشيا على الاسلام اذ شج انف وفج
بصري ولم يشفقا على الدين يوم بواط اذ اسود الافق واعوج العنق ولم يشفقا يوم رضوى اذ
السهام تطير والمنايا تسير والاسد تزير وهلا بادرا يوم العشيرة اذ الاسنان تصطك والاذان
تستك وهلا بادرا يوم بدر اذ الارواح في الصعدا ترتقي والجياد بالصناديد ترتدي والارض من
دماء الابطال ترتوي ثم عد وقايعه مع النبي وزعم انهما كانا في النظارة وعلى هذا قال الناشي النظارة
فلم ابيتم وسيد وقد صبت [illegible] القوم اذ بارزوكا ولم هربوا اذ شجيت العدا [illegible]
نالوكا ولم احجموا يوم سلع وقد ثبت لعمرو وقدرا سلوكا ولم يوم خيبر لم يثبتوا براية احمد و
اشركوكا ولم يحضروا بحنين وقد صككت بنفسك جيشا صكوكا فانت المقدم في كل ذا
فلله دركا لم اخروكا وقال المجد الموسوي في جملة ابيات ولا [illegible] يوم قرن عند يوم [illegible] بل
باسل قائل في كل [illegible] طلبناك يا تيم هناك وفي بدر واحد وسلع ما وجدناك ومن
نهج البلاغة اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي واكفؤا انائي واجمعوا على
منازعتي حقا كنت اولى به من غيري فرجعت رتبي على الشجى وصبرت على الاذى حتى مضى الاول
لسبيله وادلى بها الى فلان بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد
وفاته فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلامها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار
منها حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض
الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر وصغى رجل لضغنه ومال الآخر لصهره
فقام ثالث القوم [illegible] فلما
نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر
وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم
لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من
عفطة عنز ونحو ذلك ذكر في خطبة الشقشقية وغيرها **تذنيب** اسند صاحب [illegible]
العرفان ان ابن مسعود دخل يحضر عثمان فقال والله ما انت على الحق ولا اصحابك فان
شئت فاضربني وان شئت فدع فاني سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول [illegible]

مع عمرو والويل لعيون تطلع عينا فضربها بعين دره والعيون ابو بكر واسمه عبد اللات وعمر وعثمان
يطلبون عينا يعني بذلك خلفاء النفاق في المنافقين من اهل العقبة وهي عقبة اوس وتعالى
اسمها عقبة ذقن وفي خرائج الراوندي انها في طريقه الى تبوك وفي مسند الانصار انهم اثنا
عشر رجلا ورواه جابر عن الباقر ع وعد منهم ابا الشرور وابا الدواهي وابا المعازف وابن عوف
وسعد وابا سفيان وابنه ومعاوية وفلان والمغيرة بن شعبة وابا الاعور السلمي وابا قتادة الانصاري
وعن عمار وحذيفة نزل فيهم وهموا بما لم ينالوا ابو الجراح وابن جبير نزل فيهم لقد ابتغوا الفتنة من
قبل الآية ابن كيسان نزل فيهم يحذر المنافقون الآيات معا نزل فيهم ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل الباقر ع نزل فيهم يحذر المنافقون الآية ونزل فيهم ان الذين يكفرون بالله ورسله
ولما عنفهم النبي صلى الله عليه وآله قالوا لم نؤمن بك نفسا قبل الساعة وفي رواية الاصبغ انهم
منافقون الى يوم القيمة ثم قال للاول ما اوقفك هذا الموقف قال احببت ... وقال
للثاني فقال ... النفاق وقال الفضيل الحقت الموت ... وقال للثالث ...
الثاني فقال اما انت يا فضيل ... واما ... عثمان ... الصراط ...
واما ... منافقون الى يوم القيمة وسياتي في باب الجهاد ... شيء ...
ع عمر وعثمان وقد ذكر مسلم حديث العقبة في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة و
ذكرها الكلبي والثعلبي ومحمد بن اسحق وابن حنبل والحافظ في حليته وفي تفسير الثعلبي قال
حذيفة يا رسول الله الا تقتلهم فقال يكفيناهم الله بالدبيلة وهي شهاب من جهنم يضعه على
فؤاد احدهم حتى يزهق نفسه وكان كذلك **فصل** في بدع معوية في حلية الاولياء سعيد
بن المسيب برده قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله ان الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي تفسير
الثعلبي صلى بالمدينة ولم يقرأ البسملة في الفاتحة رواه عن جماعة ونحوه في مسند الشافعي قال
المصالت كان على المنبر ياخذ البيعة ليزيد فقالت عائشة هل استدعى الشيوخ لبنيهم البيعة
قال لا قالت فبمن تقتدي فخجل وهيا لها حفرة فوقعت فيها فماتت وفي رواية ابن ابي العاص
قال طالما موضع ترضين لدفنك قالت كنت عزمت على جنب رسول الله الا اني احدثت بعده
فادفنوني بالبقيع وروي انه كان يهدد الناس لاخذ البيعة ليزيد فبلغه عنها كلام فحلف
بعد جعلها عليه وأكبر حمارا فيال وراث على بساطه فقال لاطاقة لي بكلام هذه الفاسقة ثم دبر
لها المهالك وكان عبد الله بن الزبير يعرض به لقد ذهب الحمار بام عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار

ن صحيحه وفي الخامس لصاوي الجمع بين الصحيحين في حديث الاول من افراد مسلم في الجزء الثالث

في الحديث الثاني من افراد البخاري من الجمع بين الصحيحين انه نازع عمر في الخلافة وقال من اراد
ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه فنحن احق به منه ومن ابيه فلو كان لعمر منازعا ولعليّ منافقا
فقد كفر بخروجه عن اجماع اهل الاسلام وذكر الكلبي منهم في المثالب ان معوية كان لاربعة لعمارة
ولمسافر ولابي سفيان ولرجل آخر سماه قال وكانت امه هند من المغتلمات يحب السودان في
وكانت حمامة بعض جدات يزيد ذات راية بذي المجاز لاجل الزنى وكان يكتب عن نفسه كاتب الوحي و
قد صح من التاريخ انه اظهر الاسلام سنة ثمان من الهجرة وقيل قبل وفاة النبي بخمسة اشهر فكيف
في النبي بكتبه مع قرب عهد اسلامه ولو لم ياتك طرح القبيلة فقد قد سقط تلك الفضيلة
وقد ذكر في كتبهم ان ابن ابي سرح كان منهم فارتد فمات فدفن فلم تقبله الارض وفي الثامن والاربعين
من المائة من المتفق عليه في الجمع بين الصحيحين ان رجلا من بني النجار قرا البقرة وآل عمران
فكان يكتب الوحي فارتد فمات عند اهل الكتاب فدفن فقذفته الارض ثلث مرات فتركه
منبوذا على وجهها وقد ظهر من معوية من مخالفة قواعد الدين ومن قتل الصالحين ما يزيد على
افعال المرتدين ان قيل فما بال الارض لم تقذفه قلنا هذا ليس بواجب فان كثيرا من المرتدين لم
تقذفهم الارض وكذا قاتل الحسين ع وغيرهم فان لله العقوبة والفضيحة بما يشاء وفي المجلد
الثالث من صحيح مسلم ان النبي ارسل ابن عباس يدعو له معوية فدعاه فلم ياته وقال انه ياكل فقال
لا اشبع الله بطنه فلو كان عنده من المؤمنين لكان رؤفا رحيما كما في قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ونطق الذكر الحكيم بكونه على خلق عظيم وكان يدعو بهداية قومه
من الكافرين فلولا انه من المنافقين الخارجين عن الكافرين في قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار والدعاء انما هو بامر شديد القوى لعموم وما ينطق عن الهوى فلولا علمه بنفاقه لم يأمر
نبيه بدعائه عليه وشقاقه وفي المجلد الثالث من صحيح مسلم المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر
في سبعة امعاء وذكره في الجمع بين الصحيحين في الثاني والتسعين من المتفق عليه ورووا
في كتبهم لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهله وماله واكثر معوية احب اليه من النبي ص
وكان هو مع اقاربه اعداء النبي ولا قاربه استطوعا في الملك لما سمع من كعب الاحبار وصح
كيف لا يؤمن بمحمد وانت ولي الثارات من اقاربه واولاده فرجعت هند بذلك واسلما وفي
صفوة التاريخ لابي الحسن الجرجاني انه لعن عليا على المنبر وكتب الى البلاد فلعنوه فان كان
علي ملعونا ظاهرا على المنابر فمعوية ملعون باطنا من المنابر وفي الكتاب قال عتبة الاسدي

فيها

معاوي شانئ الابتر فاسجح السماحة السهولة فلسنا بالجبال ولا الحديدا الا انتم رضخا الحديد توهيا
هزم من قائم او من حصيد وروى الاعمش انه لما قدم الكوفة قال ما منعكم ان تضلوا او
تقوموا فاني اعلم انكم تفعلون ذلك بالآمر عليكم فقال الاحنف هو ابن ... رجلا اقل حياء منه قتل
سبعين الف انهم مثل عمار وخزيمة وعمرو بن الحمق ومحمد بن ابي بكر والاشتر واويس بن حوحان بن
اليمان وعائشة وابي حسان ثم جوزها فنفى رواية ابن عبد الملك انه لما قتل حجر بن عدي
حفر له قبرا وكفنه وقال اصنعوا الحديد فوق فان ابن علي فاطلقوه واعطوه خراج البلاد وان اباه
سبعا لا تعد يعني عثمان فابى فقتلوه وحملوا راسه اليه فبعثه الى امراته وهي في الحبس وهي في حجرها
فقالت غيبتموه عني طويلا واهديتموه الي قتيلا وزوجته ابنة الحدق عن هرون الحضرمي اتى به
سكران فقال له ما شربت فقال مشعشعة كانت قريش تكفها فلما استحلوا قتل عثمان حلت
تقالها من شربها فقال السرحب لخوان كاسا وبه ولخروج الشعر اذا ما استقلت قد
عند الحد وقيل لابي نعيم تركت ذكر معوية في كتابك قال انا اقتصر على الاولياء لا على الاعداء
وروى ابو بكر الهذلي قال ضرط عند معوية ابو الاسود الدؤلي فاستكتمه فلما اخرج بعث بها الى
مروان فلما لقيه ابو الاسود قال له ما فعلت ضرطتك بالامس قال ذهبت لا يذهب الريح من شيخ
الا ان الدهر لعصاه من امساكها وكل اجوف ضروط وكيف يصبر لك يا عمرو يوم صفين ثم اقبل
على معوية وقال ان امرا ضعفت امانته ومروته عن كتمان ضرطة لحقيق ان لا يؤتمن على المسلمين
وفي الكتاب قال معوية فضل الله قريشا بثلث وانذر عشيرتك الاقربين ونحن الاقربون وانه
لذكر لك ولقومك ونحن قومه ولايلاف قريش ونحن قريش فقال رجل انصاري على رسلك يا معوية
قال الله وكذب به قومك وانت من قومه اذا قومك منه يصدون وانت من قومه ان قومي اتخذوا
هذا القرآن مهجورا وانت من قومه فهذه ثلث بثلث ولو زدتنا لزدناك فافحمه وقال رجل من
اليمن ما كان اجهل قومك حين ولوا عليهم امرهم امراة فقال اجهل منهم قومك اذ قالوا حين دعاهم
النبي صلى الله عليه وآله اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم ولم يقولوا ان كان هو الحق فاهدنا له ولما دخل عليه عقيل قال له كيف رايت عليا واصحابه قال
كانه رسول الله واصحابه قال وانا قال كانك ابا سفيان واصحابه فقال له الست حضرتم قال
هو واولياؤك لا اراك قال انتم تضابون في ابصاركم قال وانتم تضابون في بصائركم ثم قال الا ادلك
هذا ابن اخي ابي طلب فقال هذا ابن اخي ام جميل حمالة الحطب فقال يا عقيل ابن تراها قال

اذا دخلت

اذا دخلت النار فانظر على يسارك تراها مفترشها فانظر ابها اسوا الكلام المكروه فقال
ولحق بو لحق والبادي اظلم ودخل عليه مولى ابن ... فقال نعم متى قامت القيمة قال نعم حين
هدموا بيت النبوة والبرهان وسلبوا اهل العزة والسلطان واطفئوا مصابيح النور والفرقان
وعصوا في صفوة الملك الديان ونصبوا ابن اكل الاكباد شر كهول الورى والشبان واحيوا امر
الشيطان واماتوا سنة الرحمن فقد قامت القيمة العظمى وجاءت الطامة الكبرى فاي فضل
من هلكت الامة قال نعم حين كنت اميرها وابن عاصي الله خطيبها وابن طريد رسول الله فقيهها
وصار غلام ثقيف يسوسها وابن ابي معيط يتلف باحقاد الجاهلية تقويمها او ارسوا الفنا
تسوقها ويزيد السوء بعدك الخلافة فيورثها وجعل على باطله يوم صفين معاوي نقص حلق
عباد قلوبهم قاسية وقلبك من شر تلك القلوب وليس المطيعة كالعاصية اذ تجالس
من دونهم وعز تلك اكليل الغاوية وانت طليق فلا نرجها وان ترجها تهوي في الهاوية وروى
سعيد بن حسان انه كان في مرضه يقول اسقوني ولعب ولا يروى ويقول مالي ومالك يا حجر
مالي ولك يا ابن ابي طالب وتمثل على فراشه ويقول لولا هواي في يزيد لابصرت رشدي وكان
ذلك في تاريخ النسوي سلمة بن كهيل قال الاحنف سمعت عليا يقول ما يموت فرعون حتى يعلق
الصليب في عنقه فدخلت عليه وعنده عمرو والاسقف فاذا في عنقه الصليب من ذهب فقال
امراتي فقالا اذا اعيا الدواء الدواء ترجعنا الى الصليب فجعل لعله الزهري دخل عليه وهو
وقال مرضاك من العين وعندنا صليب يذهب العين فعلقته في عنقه فاصبح ميتا فنزع منه
على مغتسله وفي المحاضرات لما علقه قال الطبيب انه ميت لا محالة فمات من ليلته فقيل
له في ذلك فقال رايت في علم الخبر السالف **فصل** في عمرو بن العاص في التفاسير لما مات ابرهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وآله هجاه شانئ بينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ان عمرو
هجاني ولا احسن الشعر اللهم فالعنه بكل بيت سبعين لعنة فنزلت فيه ان شانئك هو الابتر
وقال نصر على المنبر عجبي من كتاب الله المحرف وزيد فيه المحرف وابو ... على انه
ان شانئك هو الابتر فاستوى وفي العقد سمع ابن عباس يزكي نفسه فقال بعت دينك
من معوية وسالك ما بيد غيرك فلما صارت مصر بيدك كدرها بالعزل عليك وكم بيت شاهد
صفين قوله ما ثقلت علينا وطاتك ولقد كشفت فيها عورتك ولقد كنت فيها طويل اللسان
قصير السنان اخر الخيل اذا اقبلت واولها اذا ادبرت لك يد لا تبسطها الى خير واخرى لا

تنقصها عن شيء فاصغر عيب فيك اعظم عيب وغيرك وهذا قول عمرو لما بعث يطلب مصر من معوية
معاوي لا اعطيك ديني ولم انل به منك دنيا فانظرن كيف تصنع فان تعطني مصرا فاربح بصفقة
اخذت بها شيخا يضر وينفع ولما عزل قال ابن عم له الا يا عمرو ما احرزت مصرا ولا نلت الغداة
المرشاد ابعت الدين بالدنيا خسارا فانت بذاك من شر العباد وروى انه بارز بصفين قائلا
يا قادة الكوفة يا اهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن كفى بهذا حزنا من حزن اضربكم ولو ارى
ابا الحسن فاقبل عليه علي وكان متنكرا حتى نبعه وانشا انا الغلام القرشي المؤتمن الماجد
الابلج ليث كالشطن رضي به السادة من اهل اليمن ابو الحسين فاعلمن ابا الحسن فقرب فلما عمر
توقعت في ذلك درعه فاستلقى وابدى عن عورته فصفح عنه حياء وتكرما وانشا معاوية الا
لله من هفوات عمرو يعاتبني على ترك البراز فقد لاقى ابا حسن عليا فآب الوائلي مآب خازي
ولو لم يبد عورته لاذى اليه بنابه بذل الكبار فقال عمرو معاوي لو ابصرت في الحرب مقبلا ابا
حسن جدت لك عنه العوارض وقد فضل الشعراء بفضله فقال ابو فراس ولا خير في دفع الردى بمذلة
كما رده يوما بسوءته عمرو ومن العجب تسليم نفوس اهلها لما يعلوه منها فانه هذا مع هيجان
الغضب ونائرة الحرب وراجعه في الجامع الكتاب في هذا الباب لمن انجمه نحو عمرو حين
سورة عن سوءة تبدو باطراف عصبة العاشق عن او قد صاحب للحيا مرحضا والحرب تبغي بكاس
مترع وانت لولا الوثوق به لما ابدى عورته لقد كان ابن ليس بالحاذق وسياتي في باب الشهادة
طرف من ذلك باب المجادل المتعصب في دينه وفيه فصول وساط [illegible] فيها وقع من [illegible]
عنه ولاصعب [illegible] والحق بذلك البحث في الفقه وبحث في الزوم من اهل العلم الحقيقة فلا جعا
في العقل الشريف العلم اللفضة الصريح حتى اذا انتسب الى الجاهل فيبرو ان علم بكذبه كما
شرف للعلم دعواه جاهل وبفرح اذ يعزى اليه وبيسر وقد اشتهر فضله في الذكر الالهي هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما
بالقسط قال الزمخشري في كشافه فيه دليل على انه عز وجل نبيه على تنبيه او جوار رتبة او جزالة
هو محض الجود ابكي على بن الله قال الامام الطبرسي وفي اقتران العلماء بالملائكة دليل فضلهم
وانه لا عبرة بغيرهم والعلم هنا التوحيد وعلوم الدين لان الشهادة وقعت فيه واشتهر فضله
ايضا في الحديث النبوي في قوله ساعة من العالم متكئا على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العباد
سبعين عاما اما نقلوا العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه صدقة

معاوي لا تثبت بفارس بهمة
في فارس لا تعتلي الفوارس

وتعليمه

وتذكرة قربة لانه منار سبيل الجنة والنار والانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث
في الخلوة والسلاح على الاعداء والمقرب عند الغرباء يرفع الله به قوما فيجعلهم في الخير قادة يقتص
باثارهم وينتهى الى رايهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلوتها تبارك عليهم كل رطب
ويابس يستغفر لهم حتى حيتان البحار وهوامها وسباع الارض وانعامها وهو حيوة
القلوب وقوة الابدان ونور الابصار يبلغ به العبد منازل الملوك ومنازل الاحرار الذكر فيه
يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام وبه توصل الارحام ويعرف الحرام العلم امام والعمل تابعه يلهمه
السعداء ويحرم الاشقياء فصل ذكر عند الصادق ع ان النبي والائمة عليهم السلم نهوا عن الجدال فقال
المنهى عنه هو الجدال بغير التي هي احسن فان الله امر نبيه في قوله وجادلهم بالتي هي احسن وهو
ان يجادل المبطل لا يرده عليك باطلا فلا ترده بحجة نصبها الله والتي هي احسن مثل جدال النبي
لجاحدي البعث بقوله يحييها الذي انشاها اول مرة نبه سبحانه على عظيم قدرته بقوله الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا على ان من كون النار الحارة في الاخضر هو على اعادة ما افنى اقدر وقال
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم وقد جادل النبي
اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركي العرب من اراد وقف عليه من
تفسير الامام العسكري واحتجاج الطبرسي ومناظرة المفيد في كتاب الكامل وكتاب الاركان
وكتاب المحاسن حديثا مسندا الى الصادق ع خاصموهم وبينوا لهم الهدى الذي انتم عليه وبينوا لهم ضلالهم
وباهلوهم في علي ع وقد جادل النبي صلى الله عليه وآله المشركين من اعتراضهم ما لهذا الرسول ياكل
الطعام ويمشي في الاسواق لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم لن نؤمن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا الايات وفي كتاب مشكوة الانوار مسندا الى النبي صلى الله عليه وآله
قال نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا ومسندا الى الامام العسكري عن ابائه
الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال اشد من يتم اليتيم المنقطع عن ابيه يتيم انقطع عن امامه لا يقدر على
الوصول اليه الا من كان من شيعتنا عالما بعلومنا فهذا وعليه شريعتنا كان معنا في الرفيق
الاعلى والى العسكري ع العلي ع من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا
من ظلم جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة على راسه تاج من نور يضيء لاهل العرصات
وحده لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد هذا عالم من تلامذة بعض علماء ال
محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة هذه العرصات الى نزه الجنات

بتخريج كل من علمه خيرا وفتح من قلبه من الجهل قفلا وقال العسكري عليه السلام فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع
عن مواليه الناشب في تيه الجهل يخرجه ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس
على السهى وقال العسكري عن الحسين بن علي ع من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه
من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم اجعلوا
له يا ملائكتي في الجنان بكل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من سائر النعم وقال الصادق
عليه السلام علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته وشيعته النواصب يمنعونهم
من الخروج والتسلط على ضعفاء شيعتنا الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد
الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وقال الكاظم ع
فقيه ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس
من الف عابد والف الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذوات
عباد الله وامائه ينقذهم من يد ابليس ومردته وعن الرضا ع يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك
ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة ويقال للفقيه ايها الكافل لايتام آل محمد
الهادي لضعفاء محبيهم قف حتى تشفع في كل من تعلم منك او تعلم ممن تعلم منك الى يوم القيمة
فيدخل الجنة ومعه فئاما وفئاما حتى عشرا فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين وعن الجواد ع
من تكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسراء في ايدي النواصب وشياطينهم
فاستنقذهم من حيرتهم وقهر شياطينهم برد وساوسهم والناصبين بحجج ربهم ودلائل ائمتهم ليفضلون
عند الله العباد باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم
على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء وعن الهادي عليه السلام لولا من يبقى
بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين
لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم
الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك
هم الافضلون عند الله عز وجل وعنه عليه السلام شيعتنا القائمون لضعفاء محبينا يوم القيمة
والانوار تسطع من تيجانهم قد انبثت في عرصات القيمة ودورها ثلثمائة الف سنة فلا يبقى يتيم
قد كفلوه ومن ظلمة الجهل اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم حتى ينزلون في جوار استاديهم و
ائمتهم ولا يصيب النور ناصبيا الا عميت عيناه من ذلك النور وصمت اذناه وخرس لسانه

كفلوه

ويحول

ويحول عليه اشد من لهب النار حتى تحملهم الزبانية الى سواء الجحيم وقال ابو محمد عليه السلام ان من
محبي محمد والرضا مساكين مواساتهم افضل من مواساة الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت
قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه ثم
سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب والباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله
واوليائه حول الله تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله بذلك وقال
اختصم الى فاطمة امرأتان في امر الدين معاندة ومؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة
ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة فرح الملائكة اشد من فرحك وحزن الشيطان ومردته بحزنها
اشد من حزنها وان الله قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان
الف الف ضعف ما كنت اعددت لها واجعلوا ذلك سنة في كل من فتح على مسكين فغلب معاندا
وقال جاء رجل الى الحسن بن علي بهدية فقال ايما احب اليك ان ارد لك بدلها عشرين ضعفا
عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاءها
ان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين فقال فثوابي في قهري عشرين الف قال بل اكثر من الدنيا
عشرين الف مرة قال فكيف اختار الادون فعلمه كلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم
الرجل ثم حضر فقال ما ربح احد مثل ربحك كسبت مودة الله اولا ومودة علي ثانيا والطيبين
ولائمتنا ثالثا وجبريل والملائكة رابعا واخوانك المؤمنين خامسا واكتسبت بعدد كل مؤمن
وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة واكتسبت مالا وقال علي عليه السلام من قوى مسكينا في دينه
ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي و
محمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن كتابي والمؤمنون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة
فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة وقال الصادق ع
من كان همه في كسر النواصب عن المساكين وكشف مخازيهم جعل الله همة املاك الجنان في بناء
قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه اكثر من عدد اهل الدنيا قدرة كل واحد يفضل
عن حمل السموات والارضين فكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين وقال
الرضا عليه السلام افضل ما يقدمه العالم من محبينا اليوم فقره ومسكنته ان يعين في الدنيا
مسكينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف الى محله من الجنان
فيحملونه على اجنحتهم ويقولون طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب

يعيرونهم

محمد وع

علي

للايمة الاخيار وقال بعض الموالى لابي الحسن عليه السلم ان لنا جارا ناصبيا يحتج علينا في تفضيل
من تقدم على علي عم ولا ندري ما جوابه فامر بعض تلامذته بالمصير اليه فذهب فالقمه فخرجوا
وحزن الرجل وقبيلته فرجعوا الى الامام فقال ما لقي السماء من الفرح اكثر من ذلك وما لابليس
وشياطينه اشد من حزن او لذلك ولقد صلى على هذا الكاسر ملائكة السماء والعرش والكرسي
وقابلها الله بالاجابة فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولعنت تلك الاملاك بعدو الله المكسور وقابلها الله
بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه غريب كان محمد بن الحنفية يحدث عن ابيه انه ما خلق الله
شيئا اشر من الكلب والناصب اشر منه ابو بصير عنه من الخزاعة يدونه والناصب شر منه لان
الشارب تدركه الشفاعة يوما والناصب لو شفع فيه اهل السموات والارض لم يشفعوا
غريب اخرج ابو ذر قال النبي صلى الله عليه وآله يوتى بجاحد حق علي يوم القيمة اعمى ابكم يكبكب في
الظلمات ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وفي عنقه طوق من نار لذلك الطوق شعبة
على كل شعبة شيطان يتفل في وجهه فصل رفع ابو العتاهية الى حضرة المامون وقال
لتامة من رفعها فلا من لعنه رانه قال شعري فلا قامة تركت مذهبك فانقطع قيل لابي
الهذيل من جمع بين الزانيين قال القواد فسكت السائل قال ابو الهذيل لحفص هل شيء غير الله
خلقه قال لا قال فتعذب على ما الله او على ما خلقه قال لا على واحد منهما على المعصي قال فكونهما عصيا
شيء ثالث قال لا فاعاد السوال فانقطع قال النظام وكان حاضرا قد تعذب على الكسب قال فهو
شيء غير الله وغير ما خلق قال فاعاد السؤال فانقطع قيل لابي يعقوب المجبر من خلق المعاصي
قال الله قال فلم عذب عليها قال لا ادري قال عدلي لمجبر كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله
فلا بد ان يكون الذي اوقدها غير الذي اطفاها اتى الى بعض الولاة بطرار احول فقال العدلي
ما تفعل به قال اضربه خمسة عشر سوطا لكونه طرارا ومثلها لكونه احول فقال المجبر لا صنع له في
الحول وكيف يضرب عليه قال العدلي اذا كان الكل من الله فالطر والحول سواء فانقطع قال
عدلي لمجبر هل لك من اهلك ومالك شيئا قال لا قال كل ما املك جعلته في يدي قال نعم قال
اشهدوا ان نساءه طوالق وعبيده احرار وماله صدقة فتحولت زوجته عنه وسال الفقها
فافتوا بوقوع ذلك كله فصارت قضيته ضحكة وقال بعض الظرفا اذا سئلت يوم الحساب عن
ما فعلت قلت العفو من ربي وان سئلت عما خلق فقلت يا معشر الجبر اين العدل الذي
كنا نسمع به في الدنيا ما هنا منه قليل ولا كثير قال عدلي لمجبر ما تقول فيمن جرس في بستانه

نوع فاكهة ثم قال الغلام ائتني منه بكل فاكهة تذهب وجاء وقال لم يبق فيه سوى نوع واحد
فقال اذهب فاحرقه لم يكن فيه سوى نوع لهذا فصل حكم فانقطع الحضر مجبريون
فقال لا ولا اه لانقضوا لاحد شيئا الا ان قد علمت اني من احدى القبضتين فان كنت من
اهل الجنة لم يضرني وان كنت من اهل النار لم ينفعني شيء فصل وفي اطراف ا روى كثير من
المسلمين ان الصادق عليه السلم قال لمجبر هل يكون احد اقدر للعذر الصحيح من الله قال لا قال فاذا
كان الله عالما بمن خلقه عدم القدرة على طاعته وقالوا اسمعتنا منها اما يكون عذرهم صحيحا
قال بلى قال العجب قوله وان لا يواخذهم بشيء ابدا فتاب الرجل من القول بالجبر استعظم
قول المشركين في قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وإذا
كان ذلك من قول نفسه كيف يليق انكاره به ج قال العدلي لمجبر ممن الحق قال من الله قال فمن الحق
قال الله قال فمن الباطل قال من الله قال فمن المبطل فانقطع وكان ابن الزمران يقول هل الله
د طلب الله التوبة من عباده فمنهم من تاب واناب ومنهم من اصر وخاب فمن التائب والخائب
اذا لم يكن له فعل انما هو الله ه يلزم ان كلما في الوجود من الكفر والمناقضات والسب والتنازع
والرذائل والمجاهدات الخارقة من الله لنفسه فهو الذي سبها وناقضها ونازعها و نفا
المجبر المناظرة التي جرت لي معك ان كانت مني ومنك بطل مذهبك وان كانت من الله لنفسه
فهل تقبل العقول انه يناظر نفسه ليغلب نفسه فيصير الله غالبا مغلوبا عالما جاهلا
محقا مبطلا ز الانسان ينتقل من جهل الى علم ومن شك الى يقين فهذه الانتقالات ان كانت من
الله لزم الكفر والجهل به وان كانت من العبد فالمطلوب ح في الوجود عبد ومعبود فان
كان الكل من الله فالعبد المختص المتذلل هو المعبود المتكبر المختال فصل لعل احد يقول
هذه لا يعتقدها علماؤهم وانما هو في عوامهم قلنا ذكر الرازي وهو من اعاظمهم في المسئلة الثالثة
والعشرون من كتاب الاربعين الذي صنفه لولده العزيز عليه انه لا يخرج شيء الى الوجود
الا بقدرة الله وفي الرابعة والعشرين انه مريد لجميع الكائنات لان كلما علم وقوعه فهو مراد الوقوع
وكلما علم عدمه فهو المراد العدم قال فعلى هذا ايمان ابي جهل مامور به وغير مراد وكفره منهي عنه
وهو مراد قلنا لو كان كما زعم لزم ان يقطع ابو جهل وكل كافر حجة النبي بان يقول اتباع ارادة الله
اولى واوجب من اتباع ارادتك لان الذي ارسلك لا يريد ايماننا فعلى ما تخاصمنا وان كان
الرازي يزعم ان النبي ايضا لا يريد ايمانهم فويث بذلك حجتهم حيث تبعوا الارادتين ولقد كان

الجامعون القول بالكفر من اعتقاد الجبر فانهم يعرفونه فنسبوا اليه الشر والقبائح والفساد وما
نسبه المجبرة ولما اعجب الرازي عمله تحدى به العلماء فبلغ زاهدا فلما ان قال انه لا يعرف الله
نجاء اليه وقال من اين عرفت انك لا اعرف الله فقال لو عرفته تحرجوا من معرفته شغلك عنه وعن ما قسم
عن الدنيا الفانية التي يتعبدها فانقطع الرازي ومن وقف على وصيته عرف ان ما صنفه لم
يكسب منه دينا ولا احصل منه يقينا بل كان في حيرة ليلا ونهارا كالحمار يحمل اسفارا وذكر
الغزالي في الاحياء وفي منهاج العابدين انه يجري في الملك والملكوت طرفة عين ولا لفتة خاطر ولا فلتة
ناظر الا بقضاء الله وارادته ومشيئته في الخير والشر والنفع والضر والطاعة والعصيان و
الكفر والايمان ومن تصفح الكتابين وجدهما على اسم الزهد يوجب قدرة العبد كما هو
مقتضى العقد وقد صرح في العارض الثالث من الباب الرابع في منهاج العابدين انا لصحيح عندنا
علما ان كون العبد مختارا لا يقدح في تفويضه **فصل** اشتهر في حديث القدرية مجوس
هذه الامة فقالوا هم انتم لانكم جعلتم لكم قدرة على الفعل قلنا ليس من اثبت القدرة للعبد
قدريا انما هو قدري بعض الفاسق بل اسم القدرية بدليل اللغة والمعنى اما اللغة فلان الاسم انما
يشتق لمن اثبت الشيء لا لمن نفاه كان الموحد من اثبت الوحدة والمجسم من اثبت الجسم
والقدري من اثبت القدر ولو اشتق اسم المعنى لمن نفاه صدق على المنزهين لله انهم مشبهة
ومجسمة وحيزية لان من المسلوب ولو كان من اثبت لنفسه قدرة قدريا لكان الله قدريا وقد
رايناهم يحتجون في كل واقعة بالقدر ومن اكثر من شيء عرف به كما جاء في الخبر واما المعنى فلان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن مجالستهم وحكم بانهم شهود الشيطان وخصماء الرحمن وجعلهم
مجوس فيهم وهذه النعوت صادقة عليهم فالذم احق بهم لاضافتهم القبيح الى ربهم واما النهي
عن مجالستهم فلان الجاهل … بالمعاصي حيث يقولون ما قدر لهم كان وما لم يقدر لم يكن ولا وجه
للتحفظ من المعصية ويؤيسون جليسهم من رحمة الله حيث يقررون له ان الله تعالى يعذب من غير ذنب وانه
خلق للنار خلقا لا تنفعهم الطاعات وللجنة خلقا لا تضرهم المعصيات فلا تشكو نفس بطاعة
ولا تخاف لمعصية واساؤوا الثناء على الله … واحسنوا الثناء على العصاة بانهم
لا حيلة لهم فيه واما كونهم شهود الشيطان وخصماء الرحمن فان الله اذا قال لهم ما منعك ان تسجد
يقول قضاؤك فيقول هل من شاهد ولا يجد غير اولئك وحكى الحاكم انه كان بالبصرة نصراني
فكتب ان الله تعالى الكفر فيه ومنعه من الايمان وقضاه عليه والى المجبرة فاخذ خطوطهم ليشهدوا

له يوم القيمة والعدليون يحترزون منهم واما تشبيه المجوس فانهم يقولون الاله القادر على الخير لا
يقدر على الشر وبالعكس وهؤلاء يقولون الكافر يقدر على الكفر لا الايمان والمؤمن بالعكس و
المجوس يمدحون ويذمون بما لا اختيار في فعله وتركه كما يحكون انهم يرمون بالبقرة من شاهق
ويقولون انزلي لا اثر لي فاذا وقعت قالوا اعصيت واكلوها وهؤلاء يقولون مثل ذلك في الكافر و
المؤمن والمجوس علقوا المدح والذم بما لا يعقل وهو الطبع وهؤلاء علقوهما بما لا يعقل وهو الكسب
المجوس ينكحون المحرمات ويقولون اراده الله منا وهؤلاء يفعلون المعاصي ويقولون قضاها
الله علينا وتشاجر عدلي ومجبري من المجوس فقال المجوسي من المجوس قال من الله فقال العدلي
المجبر انا وافقته قالوا انتم المجوس لاضافتكم الشر الى الشيطان دون الله وكنا المجوس قلنا
الشرور التي اضافوها الى الشيطان هي الامراض والمصائب ونحن نضيف هذه الى الله والشرور
التي هي الاهواء ونحوه نضيفها الى الشيطان ولما كان هذا مختصا بالمجوس بل قال به الكتابيون
كافة لكن التشبيه لا يجب بهذا لعدم اختصاص المجوس به بل وقد اضافه الله ورسوله اليه وهو ظاهر
وقد قال ابو بكر في مسئلة وهذا ما رايته فان يك صوابا فمن الله وان يك خطأ فمني ومن الشيطان
والله ورسوله منه بريئان ومثله عن عمر وابن مسعود واما الاثر فقد روى في الفائق قوله عليه السلام
لعنت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية قوم يزعمون ان الله قدر
المعاصي عليهم وعذبهم عليها وقال في الفائق ايضا واما المجبرة فانه سيخرجنا كفروهم وحكى
قاضي القضاة عن الشيخ ابي علي ان المجبر كافر ومن شك في كفره فهو كافر وروى ابو الحسن عن محمد
عن المكي باسناده ان فارسيا قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال اعجب ما رايت قال قوما ينكحون
محارمهم ثم يقولون قضاء الله وقدره فقال النبي سيكون في امتي مثلهم اولئك مجوس امتي وذكر
ابن مسكويه في كتاب تجارب الامم في دولة الاصبح ان شيخا سال عليا عليه السلام بعد انصرافه من صفين
اكان مسيرنا الى الشام بقضاء وقدر قال نعم قال عند الله احتسب عنائي ما ارى لي من الاجر شيئا
قال لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما تلك مقالة عبدة الاوثان وجنود الشيطان وشهود
الزور واهل العمى عن الصواب قدرية هذه الامة ومجوسها فنهض الشيخ مسرورا وقال انت الامام
الذي نرجو بطاعته يوم الحساب من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك
ربك عنا فيه احسانا وعن الحسن البصري بعث الله محمدا والعرب قدرية مجبرة لقوله تعالى
فيهم واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها ولقوله سيقول الذين اشركوا

لو شاء الله ما اشركنا وعنه ايضا ان من المخالفين قوما يقصرون في امر دينهم ويحيلون على القدر
ولو امرتهم في شيء قالوا لا نستطيع قد جفت الاقلام وقضي الامر ولا يؤمنون في امر دنياهم الا بالاجتهاد
والحذر ولو قلت لهم لا تسعوا انفسكم ولا تخاطروا في الاسفار بها ولا تسعوا ان ودعكم ولا تركوا
اغنامكم من حراستها فانه لا يأتيكم الا ما قدر لكم لا انكروا ذلك ولم يرضوه لانفسهم وقد كانوا في امر
الدين اولى بهم **فصل** قال عدلي لمجبر قاتل معوية عليا على شيء قضاه الله لم لو لعلي قال بل لو قعة
عمرو احسن حالا من علي حيث رضي بالقضاء وهو رضي على فانقطع المجبر قال عدلي لمجبر كان قتل
الانبياء بقضاء الله قال نعم قال اترضون به فسكت قال عدلي لمجبر يقول بالقدر اذا خرجت احدا واذا
رجعت الى منزلك فوجدت جاريتك كسرت كوزا يساوي فلسا شتمتها وضربتها وتركت الاجر
فلس واحد مذهبك وقال المجبر لعدلي لم حسن بانك لا تعاقب على فساد من عند الله ورأى مجبر
غلاما مجبر جاريته فضربه وقال القضاء ساقنا فضحك واعتقه راى شيخ مجبر يفعل
فضربها فقالت القضاء ساقنا تركت السنة واخذت مذهب عباد فتنبه والتي
واعتذر اليها واكرمها قال عمرو بن عبيد لا يعرف المعلم ما يعرف باحسن اعلمها فزلت قدم
الله فسكت ابو عمرو وقال سلام لتلميذ قول موسى هذا من عمل الشيطان يوم الجرو وقال الوليد
وقول يوسف من بعد ان نزغ الشيطان يدل على القدر فقال انك قال موسى لا املك الا
نفسي واخي فقال عدلي ما رضيتم بمذهب موسى ويوسف حتى تردوا عليهما ... وحكي
الحاكم ان مجبرا قال لزبيرا احب الي من عبادة الملائكة لان الله قضاها علي ولا يقضي الا ما هو
خير وادخل عدلي على محمد بن سليمان فامر بضرب عنقه فضحك فقال كيف تضحك وهذا
الحال قال لو قال رجل محمد بن سليمان يقضي بالجور ويفعل الظلم ويريد الفساد فقال الشركيت
بل يفعل ضد ذلك انها احب اليك قال الثاني فدفع عني واحسن الثناء علي قال فلا بالي
احسنت الثناء على ربي فانقطع القدرية من حوله وخلى سبيله **فصل** اعترف الشيطان
في القيمة بانه اضلهم في قوله ووعدتكم فاخلفتكم موعدي وما كان لي عليكم من سلطان الا
ان دعوتكم فاستجبتم لي وشهد الله عليه بذلك في قوله الشيطان سول لهم واملى لهم فرد
اعترافه باضلالهم وشهادة ربهم بتسويله وسيعترفون كما حكاه القران عنهم في قوله اطعنا
سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم ولو عرفوا ان
الله اضلهم فلمن كانوا يطلبون العذاب واللعن وقالوا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن

والانس نجعلهما تحت اقدامنا فان علموا يوم كشف الاسرار وعلم الاشياء بالاضطرار ان الله
اضلهم فلم تحت اقدامهم ومن اكبر المكابرات ان منهم من ينكر الشرك في القيمة كما حكاه الله عنهم
في قوله والله ربنا ما كنا مشركين فلو علموا ان شركهم منه لكانت اضافته اليه اقطع واولى من
كذبهم على انفسهم حتى تعجب الله منهم في قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم ولو كان هو اضلهم في
الماهم الى انكار الشرك لم يتعجب منهم قالوا لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قلنا انما اضاف
فعلهم اليهم والا لا يقع السؤال اذ لا يسئلون عما يفعل **فصل** يقال لهم اراد الله كفر الكافر فان
اردتموه كفرتم وان اردتم ايمانه فان كان ما اراد الله خيرا كفرتم وان قلتم ما اردنا خير فانتم احق
بالمدح منه وايضا يلزم كون ابليس موافق ارادة الله والنبي مخالفها واذا اراد كفره امره بالايمان
فان كان الاولى بالوقوع الكفر كان اولى من الايمان وان كان الايمان اولى كان الامر عافيه نجيز
عندكم اولى بالوقوع قال الجاحظ لابي عبد الله الجبلي هل امر الله المشرك بالايمان قال اي
والله قال فهل اراده منه قال لا والله قال فيعذبه عليه قال اي والله قال فهل هذا احسن قال لا
والله قال عدلي لمجبر ما تقول فيمن قال كلما لقي من النبي وصحابته من الكفر والعنت فهم ويارادهم
قال كافر لطعنه فيهم قال فلو قال ذلك من الله فسكت طلب نصراني من مسلم مصحف فقال قد
وجب على حقك واريد نصيحتك بان تسلم قال هل يريد الله اسلامي قال لا قال فايكما احق ان
يعد قالوا الارادة مطابقة العلم فلا يعلم وقوعه لا يراد قلنا هذا مصادرة لانه نفس الدعوى
ولم لا ينعكس بان يكون العلم هو المطابق للارادة قالوا ارادة ما لا يكون تمن قلنا التمني قبيل
الكلام لا الارادات قالوا خلاف المعلوم مستحيل فلا يراد قلنا لو كان خلاف المعلوم مستحيلا او
كان المعلوم واجبا فلا اختيار لله في فعله ولو كان مستحيلا لم يصف الله بالقدرة على اقامة
الساعة قالوا لو وقع في ملكه ما لا يريد كان عاجزا كالشاهد قلنا باطل عند قياس الغائب
على الشاهد ويعارض بانه لو وقع في ملكه خلاف ما امر يدل على عجزه بل المعصية منسوبة الى الامر
عندكم كقوله افعصيت امري قالوا اخبر الله بالكفر فلا يكون نجيز صدقا الاخبر فرده قلنا لا يكون
نفسه قلنا اخبر النبي بقتل الحسين وامر بالاجتناب من الزنى فيجب ان يريد قتل الحسين ليكون
الصدق في خبره والزنى ليحصل القائد في امره **فصل** ذكر الغزالي في الاحياء قوله على الكل
وتشبيهم بالاسد في سطوته وبطشته روى انه قبض من ظهر ادم قبضة وقال هؤلاء الى النار ولا
ابالي وقبض اخرى وقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي قلنا كيف يليق بمن وصف نفسه مع تحتم

الساعة

صدق ربنا انه ارحم الراحمين ان يقول في كتبكم ما ينافيه ففي الجمع بين الصحيحين ان النبي راى امراة
من السبي توضع ولدها فقال اترونها طارحة ولدها في النار قالوا لا قال فالله ارحم بعباده منها
بولدها وفي الجمع ايضا ان لله مائة رحمة منها واحدة الى خلقه بها يتراحمون وبها تعطف الوحوش
على اولادها واخر لنفسه تسعة وتسعين يرحم بها عباده يوم القيامة وفيه ايضا يقول الله يوم
القيامة مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وعطشت فلم تسقني فيقول كيف ذلك وانت رب
العالمين فيقول مرض فلان فلم تعده واستطعمك فلان فلم تطعمه واستسقاك فلان فلم
تسقه اما علمت انك لو فعلت ذلك لوجدته عندي فانظر الى شفقته عليهم ان جعل كالواصل
اليه ما يصل اليهم وفيه لو نام رجل في ارض دوية فاستيقظ فلم يجد راحلته وعليها زاده فطلبها حتى اشتد
جهده فرجع فنام ليموت فانتبه فراها عنده فالله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من هذا براحلته
وزاده فكيف يليق بالرحيم المتعالي ان يقول هولاء الى النار ولا ابالي **فصل** فما يلزمهم من القول بـ
عدم الاستطاعة يلزمهم ان لا يقدر الكافر المامور بالايمان عليه وان يذهب الفرق بين كفره وسواده
ويلزم ان يكون فقده لقدرة الايمان كفقده لآلة الفعل فيكون معذورا كفاقد الآلة ويلزم ان
يتساوى الزمن والصحيح في العذر لترك المشي ويتساوى الكافر على تركه والعاجز عن الماء بعد
في التيمم فان احتال وحلف بطلاق زوجته انه لا يقدر على الماء ان تمم صلوته ولا تطلق امراته
ولزم سلامة الكافر حتى بذلك فالتزم بطلاق امراته ويلزم ان لو حلف في رضوخه لم يحجر بل القاه
على قلب المدعى عن جملها ويلزم ان الانبياء لو قدروا على الكفر لكانوا اكرم على الله وان المسيء
والطغاة لو قدروا على الايمان لكانوا افضل عباد الله فلا معنى لسوء الثناء عليهم واحسن الثناء
على العصاة ولو قيل لاحدهم انك لا تترك المعاصي الا عجزا ولو قدرت لكنت اعصى خلق الله
لنفاه عن نفسه نفي مضطر الى نفيه ويقال لهم هل اعتق ملك عن جان وهو قادر على عقابها
قالوا عفا وهو يقدر بذكر اصلهم وان قالوا وهو لا يقدر لزم ان يكون ملك الروم قد عفى عن
المسلمين ان لم يقدر عليهم ولو قال الله للعاصي لم لا تطيع فقال لا اقدر فقد صدق فينفعه
صدقه لقوله يوم ينفع الصادقين صدقهم ويلزم سقوط الحج عن كل احد لان الله اوجبه بشرط
الاستطاعة فاذا انتفت انتفى مناظرات في ذلك قال عدلي لمجبر ما معنى قوله تعالى لو
استطعنا لخرجنا معكم فالصدق ام الكذب قال معنى تكذيبهم قال لا ادري وقال الواثق ليحيى بن اكثم
ما التوبة قال الندم قال فقدر عليها قال لا قال فالتوبة فانقطع وقال مجبر اتقوا الله ما

استطعتم

استطعتم بكسر قلنا في عدم الاستطاعة فقال عدلي لمجبر الله وقال الصفوان الجبر اكان فرعون
يقدر على الايمان قال لا قال فالعلم موسى ذلك قال نعم قال فلم بعثه الله اليه قال سحر وقال المجبر لعله
بهم يمنع تكليف ما لا يطاق فسكت فقيل له لم سكت قال كنت اريد الزمه تكليف ما يطيق فاذا
الزمه فلم يسمع فيها الزمه ومر ابو الهذيل راكبا على الحمار فقال له الحمار مسالة قال اهل اقدر ان
انزل او تقدر ان تنسا الي قال لا وقال المجبر لعبد الله ان ما دليلك على تقدم الاستطاعة على الفعل
الهرة والفارة لولا ان الفارة تعلم قدرتها على اخذها لم تهرب منها قالوا قوله تعالى فلا يستطيعون
سبيلا قلنا المراد لا يستطيعون تصحيح ما نسبوه اليه من الشعر والجنون والسحر والمراد كانهم
لا يستطيعون مثل صم بكم عمي فهم لا يبصرون ولان الايجاد للتوبيخ ولولا الاستطاعة لاستحق المعنى
واحتج الى عمر الخاقان جماعة من اليهود وقالوا تاخذ منا الجزية وفي بلدك علماء مجبرة تقول ان الله على
قوم يقولون انا لا نقدر على الاسلام فجمعهم فقالوا نعم نقول بذلك فقال لهم بالله لم لا تقدروا على
نفاقهم **بحث** والتقية قال الله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال
رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه وقال الصادق التقية ديني ودين ابائي ولا دين لمن لا تقية
له التقية ترس الله في الارض ليس منا من لم يلزم التقية وتصوننا عن سفلة الرعية خالطوا
الناس بالبرانية وخالفوهم بالجوانية ما دامت الامرة صبيانية ولما هاجر النبي اسر المشركون
عمارا والزموه سب النبي وحضوه عليه وذلك بعد ان قتلوا ابواه لامتناعهما فسبه وهرب
الى النبي باكيا فقال قوم كفر عمار فقال النبي كلا انه على ايمانه فقال عمار الصلح من سب النبي فقال
عليه السلام ان عادوا فعد فانزل الله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ابن مسعود في قوله
تعالى نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب قال حرقوا التورية وعرضوها على ذي القرنين افضل الحبر
وقالوا ان لم يقبل قتلناه فعلقها في عنقه على صدره تحت ثوبه فلما عرضوا عليه الحرق
وضع يده على صدره وقال هذا كتاب الله فلما مات افتقدوه خلصا اوه واختلفت بنوا
اسرائيل فرقا وكانت الناجية اصحابه وسعى رجل الى فرعون انه يقول بوحدانية الله نجى به
فقال اتشهدون ان ربهم ربي وخالقهم خالقي لا اسلم ولا خالق سوى ربهم وخالقهم فنجاه السعادة
وذلك قوله تعالى فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب **فصل** في
التورية ذكر الخوري في محاسن الجوابات وابن عبد ربه في العقد ان معوية اعطا عقيلا جملة
دراهم ليصعد المنبر ويلعن عليا فصعد وقال ان معوية امرني ان العن عليا فالعنوه فلعنوه

فقال الحدث مالي ولعنتي قال فاستر لئلا ينكشف الناس وفي العقد ان معوية امر الاحنف
ليشتم عليا فابى فقال اصعد وانصف فقال ان عليا ومعوية كل منهما ادعى بغي الاخر عليه اللهم العن
الفئة الباغية وذكر الكشي ان معوية امر صعصعة بن صوحان ان يلعن عليا فصعد المنبر وقال
ان معوية امرني ان العن عليا فالعنوه فقال ما عنيت غيري ارجع حتى تذكره باسمه واسم ابيه
ورجع وقال ايها الناس لعن الله ولعن علي بن ابي طالب فقال معوية والله ما عنى غيري اخرجوه
عني لا يساكني ولقي الطاق خارجي فقال لا افارقك او تتبرأ من علي فقال انا من علي ومن
عثمان بري فسلم منه وسئل الياس المعتدل على قوم فلم يردوا فقال الملكم تظنون ما تقولون من الرفض
ان ابا بكر وعمر وعثمان وعليا من ابغض واحدا منهم فهو كافر وانا بذلك ودعا لهم وكان بعضهم يلعن
السلف فسعي به الى الوالي فقال قد خرب في السلف كثيرا تريد السلم ودخل الصادق ع على
العباسي في يوم شك وهو يتغدى فقال الحيني هذا من ايامك فقال الصادق ع ما صومي الا
صومك ولا فطري الا افطارك فقال ادن فدنوت واكلت وانا والله اعلم انه من رمضان وقيل للصادق ع
ما تقول في العمرين فقال امامان عادلان قاسطان كانا على الحق وماتا عليه فلما خرج الجالس
عن التاويل فقال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وعدلا
عن الحق وهو علي في الرحمة وهو الذي عليها وما ارسلناك الا رحمة للمومنين وفي تفسير العسكري ع
قال رجل الشيعي بحضرت الصادق ع ما تقول في العشرة قال الخير الجميل الذي يحط به سيئاتي
ويرفع به درجاتي فقال كنت اظنك رافضيا تبغضهم فقال من ابغض واحدا منهم او بعضهم
فعليه لعنة الله والملائكة اجمعين فقبل الرجل راسه وقال اجعلني في حل فقال الجزائري عفي
عنه بحث اخر في الولاء والبراء قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم ولا اخوانكم اولياء
ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فانه منهم لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
الاية وقد سلف ان محمد بن يحيى سند الى الصادق ع قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم قال امنوا بما جاء به محمد من الولاية ولم يلبسوها بظلم اي لم يخلطوه بولاية فلان وفلان
وقد نبه النبي على وجوب الولاء والبراء بقوله ع في غدير خم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعن
الصادق ع من احب كافرا فهو كافر وعنه ع من جالس لنا عائبا او مدح لنا قاليا او واصل لنا
قاطعا او قطع لنا واصلا او والى لنا عدوا او عادى لنا وليا فقد كفر بالذي انزل السبع المثاني

وعن امير

وعن امير المومنين عليه السلام ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا قوما وبالاخر عدوهم
وقال له رجل اني اتولاك واتولى فلانا وفلانا فقال انت اليوم اعور فانظر تعمى او تبصر فقال
الحميري ره انا ان رجلا حلفت وقد راني على المنبر فقال الرجل الداخل قولا بمقصده منكر القد
حب الى الكل في سوق وما احضر فقال انظرانت اليوم فيا عذري اعور فاما ان ترى تعمى
واما ان ترى تبصر وما الحزن من قلبين ذا صافي وذا اكدر وقال ابو البركات في اجنبيه
رايت ابي في النوم بعد وفاته فعوجا التوى عنه وعن ذاك يسلو فقلت له ماذا القيت فقال لي
عجزت نحب الطالبين فاعلم فليس سوى الاطهار المحمد فسلم اليهم قبل طعنك تسلي
فقلت له والله ما في شعرهم تخلص من حب الوصي المكرم بل قد توالي يا ابي غيرهم اخي
وقلبهم جهلا بمنه عن القدم فقال الا فلنت الطاولة بعينه وغيرك من غيري ومن عزادم
وقال الصوفي فان قلت اهواهم واهوى عدوهم فانت المقر الجاهل المتوقف تعيشر كا
قال الا آمن مذبذبا تحير تستخير الحمار وتعلف تحوذك النقاد طورا وتارة تبرح فيا لهم
وتزيف صدقت عدو القوم بعض عدائهم فان لم يفاكل فهو بالقول مرجف مذهب
في علة تسمية الرافضة الرفض الترك وطرحه احدا من الترك قال الشهرستاني في الملل و
النحل ان جماعة من شيعة الكوفة رفضوا زيدا فسموا الاسم وذكر نحوه نظام الدين شارح
الطوالع وصاحب منهاج التحقيق قال ابن شهراشوب الصحيح ان ابا بصير قال للصادق ع
ان الناس يسمونا الرافضة قال والله ما سموكم ولكن الله سماكم فان سبعين رجلا من
خيار بني اسرائيل امنوا بموسى واخيه فسموهم رافضة فاوحى الله الى موسى ان اثبت هذا
الاسم لهم في التورية ثم ادخره الله لتنحلكوه يا ابا بصير رفض الناس الخير واخذوا بالشر
ورفضتم الشر واخذتم بالخير الكاظم عليه السلام قال النبي لابي الهيثم بن التيهان والمقداد وعمار وابي
ذر وسلمان هؤلاء رفضوا الناس ووالوا عليا فسماهم نبي الرافضة سماعة بن مهران
قال الصادق ع من شر الناس قلت نحن فانهم سمونا كفارا ورافضة فنظر الي وقال كيف اذا
سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار فينظرون فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
شهد عمار الذهبي عند ابن ابي ليلى فقال لا نقبلك لانك رافضي فبكى فقال انت امن الرفض
وانت من اخواننا فقال انما ابكي لانك تنسبني الى رتبة شريفة لست من اهلها وبكيت
لعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي عيرتني بالشيب وهو وقار وليتها عيرتني بما هو عار شكر

لعلوي يا رافضي فقال الناس ترفضت بنا فنحن بمن ترفض لمن الصاحب رحلا محاربا
ومعه رقعة امامي اولاه فلان الصديق فكتب فيها انا رجل قد كنت اعرف بالرفض
فلو كان بكري لدمي على الارض ودوني وآل المصطفى عترة الهدى فان طرحي كالكم يعني
وقال ايضا قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني ولا اعتقادي لكن توليت غير شك
خير امام وخير هاد ان كان حب الوصي رفضا فانني رافضي العباد وقال منصور الفقيه
ان كان حبي خمسة زكت بهم فرائضي وبغض من عاداهم رفضا فاني رافضي وقال الشريف
يا سيدي يا امير المومنين ومن عند الصلوة به ادعو وابتهل لولاك لم يغفر الرحمن لي عملا
ولا سعدت ولا اعطيت ما اسأل رفضي عدوك ثوب الرفض البسني والاعتزال لاني غير
معتزل وقال ابن حماد عقدا اماني في الايمان ستدرج والرفض لي في قومي الدهر منهج ما
في عداوة من عادى الوصي على من كان يولي لدائم ولا حرج [illegible] عبدهم و
حبهم قومي [illegible] دين الولي والبراة ولا الغرض ما عشت اخرج وقال
الشافعي شعرا اذا في مجلس ذكروا عليا وسبطيه وفاطمة الزكية فقطب وجه من
منهم فايقن انه لسلقلقية اذا ذكروا عليا او بنيه تشاغل بالروايات العتيقة يقول
ما يصح ذروا هذا سقيم من حديث الرافضية برئت الى المهيمن من اناس يرون الرفض
حب الفاطمية على آل الرسول صلوة ربي ولعنته لتلك الجاهلية وقال شاعر
ما الرفض ابن ذيلة ولا [illegible] احجوبة في مختبري وانما يغضبني
قول عدو مفتري من حيث كان عقده [illegible] الجوهري فلعنة الله على كل معتد مجتري
بعطيه سيئه مع زمرة وحبتري فصل سال هشام بن الحكم الصادق [illegible] ما تقي الولاية
والبراءة على الظاهر ام على الباطن قال على الظاهر قال افكان علي اذنت عن رسول الله واهل
لاعداء الله امام فلان فقال علي ولكن فلان اشد يقينا قال هذا هو الباطن الذي نفسه
فاذا كان الباطن مع الظاهر قال الفضل لاجمع قال افقال النبي [illegible] هرون من موسى
الا هو عند مومن في الباطن قال لا قال [illegible] اهل الظاهر والباطن ولم يبح لا مامان
منها جا [illegible] الى [illegible] بما ظاهر فقال ادعوك الى [illegible] وهو ان تقبل قولي في صاحبي واقبل
قولك في صاحبك قال لا يمكن قال ولم قال لاني اذا قبلت قولك في صاحبك قلت انه كان
الامام والافضل بعد النبي صلى الله عليه وآله فلا يتغيران اقول في صاحبي مع النبي و اخباره

قولك

المسلمون قال فاقبل قولي في صاحبك واقبل قولك في صاحبي قال لا يمكن قال ولم قال
لاني ان قبلت قولك فيه نسبته الى الضلال والنفاق ولا ينفعني قول قولي انه صاحب
وامين قال فانا اكت لا نقبل قولي في صاحبي ولا في صاحبك فاجتنبني ما ظلمكما
محمد بن عبد الحميد وابان بن تغلب قال الصادق ان الاول الى علي [illegible] فقال ما حملك
على ذلك قال اجتماع الناس وسمعت النبي يقول لا يجتمع امتي على ضلال قال فانا واهل
العصابة التي معي من الامة ام لا قال بل من خيار الامة ثم عدّ عليه مناقبه نحو اربعين وقال
وانت خلو منها فما حملك فقال يمهلني ما بدا لك [illegible] وقال الصادق انظر قامرئ فات
فراى النبي في نومه فاقبل اليه [illegible] عليه فصرف وجهه عنه ثلثا وقال ادرك الحق لاهله علي بن
ابي طالب فاتيته فاتى عليا فبايعه وخرج ولقيه الثاني فاخبره فلامه فرجع الى حاله
الاول وفي رواية ابان بن عثمان عن ابن عباس ان ذلك كان سبب صعوده المنبر وقوله
اقيلوني وما نقص رؤياه فقام الثاني وقال ما دهاك والله لا اقلناك ورده عن عزمه
قال المفيد لان عمر والسطوي الشيخان كفره بجحد النص المتواتر وقد روى مسلم والبخاري
وابن قتيبة وجابر الانصاري والمسور وسهل وابو وائل والقاضي والجبائي والاصفهاني
والقزويني والثعلبي والطبري والسمعاني وابن اسحق والواقدي والزهري والموصلي باجماع
اجماع ان عمر شك في دينه فقال ما شككت منذ اسلمت الا يوم قاضى النبي اهل مكة
والاجماع ان الشاك في الدين كفره ادعوا انه رجع وتيقن قلنا لا برهان عليه ولا نقل لاحد
فيه ومن شك انه قال لحذيفة لما سمع النبي يقول انا اعلم بالمنافقين امنهم انا والله يخرج حذيفة
في جنازة صحابي فقال له عمر هو من القوم فقال نعم فقال انا منهم قال لا وفي الاحياء للغزالي
كان عمر لا يحضر جنازة لم يحضرها حذيفة وفي مسند النساء الصحابيات روى ابو وائل عن
مسروق عن ام سلمة قالت قال النبي من اصحابي من لا اراه ولا يراني فناشدها عمر هل انا منهم
الخبر وكيف يسال الاسلام وعنده عن احوال ايمانه وقد روي ان النبي شهد له بالجنة وراى
له قصرا فيها فلا يعتمد على قول نبيه ويعتقد على غيره ان قلنا انما سال لرهبته تعويضا
نبيه قلنا هو لا يبطل قوله ان قيل فقد جاء حذيفة بانه ليس منهم قلنا جاز ان يكون هابه
وخافه لما يشاهد من جراته على ما هو اعظم منه فصل رووا ان النبي صلى الله عليه وآله
قال وزنت بامتي فرجحت ووزن الاول فرجح والثاني فرجح ورجح فطلع النبي

وابا بكر ترجيح عمر عليهما في الفضل وعلى سائر الانام ولا خفاء ان المواترة لسبب لا احسام و لا
ما يقدر على حلم الانعام وفي الاغاني سمع الجبيري هذا من واعظ فقال الجبار رحمهما انما
قال من سن سنة قبيحة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ورووا انه نادا سارية
بنهاوند الجبل الجبل فسمعه فانحاز الى الجبل قلنا ولم لا يكون المراد انه يا سارية لا العروف
طعن جماعة منهم في رواة هذا الحديث وروى الحاكمي باسناده ان الثاني والثالث [illegible]
[illegible] على فقال الثاني اتذكر يوما قال فيه ابن ابي كبشة لولا اني اخاف ان يقال فيك ما قالت
النصارى في المسيح لقلت فيك مقالا لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت قدميك الا نعم
سادتك كذا اتى بتراب من تحت قدميه فحثاه [illegible] عينيه فرأى سارية من بعيد فاراد
الله نصرة بقوة رسوله واظهار فضل وصيه ورووا انه عليه السلام قال لو ما احتبس الوحي الا ظننته
نزل على ال الخطاب ولو لم ابعث لبعث عمر بن الخطاب وما ابطأ عني جبرئيل الا ظننته بعث الى
من بين كتفي ويوضع بين كتفيه قلنا في هذه الروايات ما لا يخفى من المحالات والشناعات
اذ في الاول الشك في نبوته وهو مناف لقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح والثاني يوجب كون النبي اقل الناس عقلا لانه لو لم يبعث لبعث وفي الثالث
تجويز عزل النبي عن نبوته وهل يجوز نقل النبوة عن المصطفى الى عبد الاوثان القرشي ورووا
ان ملكا ينطق على لسانه ويسدده وهذا بهت لانه رجع الى علي وغيره في قضاياه وفي الحركات
من عمر والاول عندكم افضل منه وله شيطان يعتريه وقد قال عمر يوم الحديبية ان السلطان
ركب عنقي وابن الملائكة ورووا ان الشيطان لم يهرب من ظل عمر قلنا كيف هرب من ظله و
يلقي على لسان نبيه الكفر عندكم حيث قلتم انه قرأ تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
ورووا ان الله اعز الاسلام بعمر فاين عزة الاسلام وقد فر في مغازي النبي صلى الله عليه وآله
وقد انزل الله في بدر ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة ان قالوا اعزه بالفتح بعد النبي قلنا
قد قال النبي ان الله يؤيد هذا الدين بقوم لا خلاق لهم وبالرجل الفاجر ان قالوا [illegible]
عليك فتجلي بن ابي طالب قلنا اخرجه ثبوت عصمته وقول النبي فيه [illegible] علي مع الحق و
الحق معه ونحو ذلك كثير ولم يقل له احد يجوز في عمر كما رويناه ورووا ان الخالق عمر و
في تاريخ الطبري ان اول من سماه الفاروق اهل الكتاب فاثره المسلمون ولم يرد فيه رواية عن
النبي [illegible] لذلك من جهله وخطائه في قضاياه فصل يورد الاخبار المزورة في عثمان

ورووا ان الله جعل لعثمان نورين قلنا ان اريد جعلهما في الدنيا او في الاخرة فكيف خص [illegible] عمر
وهو عندكم مفضول عن الشيخين وان اريد انه خص بنور في الدنيا ونور في الاخرة قلنا لا
اختصاص فان الله جعل ذلك لكل مؤمن ففي الدنيا اجعلنا له نورا يمشي به في الناس وفي الاخرة
انظرونا نقتبس من نوركم فيلزم كون النبي مخصوصا بتخصيصه ان قلت لا يلزم ذكر التخصيص
قلت فذهب الفضل المدعى لعثمان ورووا ان النبي قال من يشتري بئر رومة فله الجنة
فاشتراها عثمان قلنا ان صح ذلك لم يكن لوجه الله ولو كان لنزل فيه قرآن بالاختصاص كما
نزل في اصحاب الاقراص سلمنا لكن رويتم ان النبي قال ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا قليل فيسبق عليه القضاء فينقله الى النار ولا يخفى ما احدث عثمان [illegible]
فقلبها النار ورووا انه اتى النبي بدنانير كثيرة فقلبها بيده وقال لا يضر عثمان ما فعل بعدها قلنا كيف
يصح هذا وفيه اغراء النبي له بالقبائح اذ لم يضره شيء قالوا جلس النبي يوما مكشوف
الفخذين بين اصحابه فدخل عثمان فغطاها النبي وقال الا استحيي ممن تستحيي منه الملائكة
الركبة قلنا رويتم ان النبي قال الفخذ من العورة فكيف يكشفها وما فوقها او في ذلك تفضيل لعثمان
على الشيخين وهو يناقض قولكم واما سبب حياء الملائكة منه فعناية حبهما عليه او نعمة
اسداها اليهم على يده حتى اوجبت على انفسها الحياء له قالوا جهز جيش العسرة وهو الخارج
الى تبوك قلنا كان الجيش ثلاثين الفا وعشرون الفا فاعطى عثمان النبي مالا وراحلة ففرقها
فلم يبلغ ذلك من تجهيز خمسة وعشرين الفا وقد تخلف عن الجيش ضعفاء متأسفين على
الجهاد ولم يجهزهم قالوا زوجه النبي بنتيه رقية وزينب قلنا ذكر صاحب كتاب الانوار
القاسم وابو القاسم الكوفي انهما انما كانتا بنتي خديجة فلما تزوجها النبي صارتا في حجره والعرب
تسمي الربيبة ابنة فنسبتهما اليه بذلك لا بالولادة وقد قيل انه كان للكافر ان ينكح المؤمنة
حتى نسخ ذلك وفي كتاب الانوار ان النبي ضمن بيتا في الجنة لمن يحفر بئر رومة ويجهز جيش
العسرة فضمن ذلك عثمان فخطب رقية فقال النبي [illegible] الا ان اصدقها البيت الذي في
الجنة فاصدقها اياه ورضي النبي اليه ضمانه واشهد على ذلك ثم توفيت رقية فقال يراها
عثمان قالوا قال النبي لو كان عندنا ثالثة لما عدوناك قلنا في هذا تفضيله على الشيخين
اذ خطبا فاطمة وردهما هنا ان دل التزويج على الافضلية والا سقطت بالكلية باب
يورد الشبهات الواردة من مخالفيه وفيه فصول منها في الآيات ومنها في الروايات

وبالحقة كلامي في وقعة الجمل ونحوها • ذكر بعض الجهال طرفا من الالباس على ضعفاء الناس ان
مذهب الشيعة حدث على راس اربعمائة من خلافة بني العباس ولم ينظر الى قول الا رشوخه
كابن مسكويه وغيره ذكر في كتابه تجارب الامم انه لما قتل الحسين ع اجتمعت الشيعة بالكوفة
وقد ذكرنا علة تسمية الرافضة في باب الجهاد ولو سلم ذلك فحدوث الالقاب قريبا غير مخرج
الملقب وقد قال يحيى القرشي في منهاج التحقيق ان معوية لما سن سب علي ع سمي الاعلام
السنة وبه سميت اهل السنة لانما يوصفون به اهل السنة والجماعة ذكر ابن عبد ربه في كتاب
العقد ان هذا بن احد سماها معوية بعد قتل علي وصلح الحسن ونحوه ذكر العسكري في كتاب الزواجر و
حكى الكرابيسي انه ذكر الامر بعين دخل عليه راس الحسين ع وحكى صاحب الاوائل ان الحجاج سمى
سنة الجماعة سنة اربعين وقال ابو يوسف يقولون السنة السنة انما هي سنن الحجاج و
اصحاب الشرط وفي مسند ابن حنبل قال انس ما اعرف اليوم شيئا مما كنا عليه على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله قيل له فالصلوة قال اولم تضيعوا فيها ما قد علمتم • قال الصاحب حب علي
بن ابي طالب • هو الذي يهدي الى الجنة • ان كان تفضيلي له بدعة • فلعنة الله على السنة
وقد اسند ابن السمعاني وابن مردويه قول النبي من سب عليا فقد سبني وروى ابن مردويه
عن طرق من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن طريق الحسن ونحو علي ع
ونحوه ذلك قال شاعر • لعن الله من يسب عليا • وحسينا من سوقة وامام • ايسب المطهرون
ابا وجدا • وكرام الاخوال والاعمام • وروي مسندا الى انس قول النبي صلى الله عليه وآله
ان الله خلق الفسوا من ولد ادم ولا ابليس وهم القنابر يقولون في السحر لا لعنة الله على
علي بن ابي طالب • وقد نظم ذلك مؤلف هذا الكتاب • يستعلو باعلى المنابر • وفيهم لهم
حسبوا المنابر • فقد جعل الله من لطفه • خليقة معروفة بالقنابر • تقوم بلعنة من يبغض
الوصي عند والدوال المكابر • رواه انس عن المصطفى • وقد كان فيما رواه لجابر • قالوا كيف سميتم
بالمومنين وقد تركتم الجمعة وهو من اعظم اركان الدين قلنا لم نقل نحن ولا انتم ان الجمعة
من اركان الدين وانما هو التصديق القلبي فقط وقد شرط الشافعي في الجمعة اربعين وشرط
ابو حنيفة السلطان او من امره وشرطا فيها المصر وانها لا تجوز في القرى ولانا سمينا ايضا
بالمومنين لاتباعنا امير المومنين قالوا فقد سميتم امير المومنين قلنا ذلك للناس تسمية المعاندين
كما سموا ابن يزيد وهم اعداء المومنين بخلاف من سماه النبي الامين حيث قال وعلي سلموا عليه

بامرة المومنين قالوا فمنع ورود ذلك قلنا قد رويتم انه يعسوب الدين وقد اسلفنا في الباب
التاسع فصلا في تسمية امير المومنين مستوفا فليراجع منه قالوا فانتم لا جهاد لكم فلستم
مومنين لقوله تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا قلنا لو
انحصر الجهاد في ضرب السيف لم يكن الشيخان من المومنين حيث فرا بخيبر وحنين ولم
يكونا اذ ذلك بالمومنين بل من الجهاد جهاد النفس في الصبر وهو حراسة الدين بالحجج و
البراهين وبهذا يندفع قولهم لو كنتم مومنين لانتصرتم لقوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين
امنوا في الحيوة الدنيا قلنا الواو لا يقتضي الترتيب لم يكن انبياء بني اسرائيل مومنين وقد اخرجوا
امعاء حبيب النجار بالوطي وهو مومن ال يس وقد كسر المسلمون باحد وحصر عثمان و
وقالت البرامكة على الناصبية فلا ايمان لهم ولا لايمانهم موجب تعذيرهم فلله الحمد على لزومهم
الشافعي كطوق الحمامة الى يوم القيمة وقد ذكر حزقيل من ال فرعون يكتم ايمانه قالوا تلعن من اعتقاد
دينكم ان تلعنوا انفسكم اذا قيل لعن الله الرافضي قلتم مثله قلنا فانتم تلعنون امامكم الذي
هو اعظم من ذلك اذا قلنا لعن الله من خالف النبي قلتم مثله مع نقلكم في صحاحكم ان عمرا
خالفه في كتابة الكتاب ولعن الامام احمد ابلغ من لعن النفس لقته ويكفيكم ما اخرج في
كتبكم عن عايشة من قول النبي شر الناس من يتقي الناس فحشه وقد ذكر صاحب كتاب
الاوصياء ان القهر والاضطهاد دخل صالحي ولد ادم طبقة بعد طبقة الى ما يشاء الله ولقد
على ايوب بالبلاء وعلى يعقوب بالعناء وناح نوح حتى نوى وبكى داود حتى روي ونشر يحيى
وذبح زكريا وقتل بنو اسرائيل الانبياء ولو دلت المغلوبية على بطلان الدين بطل الاسلام
حيث حاربت في ابنائه سيد المرسلين ولا عاب اذا ظفر الشقي بالولي فخر به وحتى سقى
حمزة الردى وحتف علي في حسام ابن ملجم وقد قال عليه السلام اشدهم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل
وقد اخرج البخاري ومسلم حديث المغيرة لا تزال امتي ظاهرين حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون
قال الصاعدي هم اهل العلم واخرج مسلم وابو داود والترمذي لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من خذلهم وهذا صريح في ان خذلانهم لا يبطل اديانهم ومع ذلك فليحذر اتباع
حكام الجور لتقتيلهم لانهم لا يخفف عنهم مع اجماعهم على الباطل اذ يجب عليهم نصب الامام
شرعا بزعمهم فالظالم على توليهم لحق بالامر منهم اذا كان السلطان بهم ومن احسن ما يتمثل به
قل لي في الارض من عبد هجين • يتقبل كفه حرمان • وقد يعلو على الراس الذنابي • كما يعلو على النار الدخان

واما مغلوبية الشيعة بالدليل فليس اليها عهد الله من سبيل فان براهينهما من المعقول المشهورة ومن المنقول في صحاح مخالفيهم مذكورة قالوا فانتم الاقلون قلنا فالنبي واصحابه اولا هم الاقلون وهل هذا الا مثل قول فرعون ان هؤلاء لشرذمة قليلون وقد قال تعالى وما آمن معه الا قليل و نحوه كثير ومنه وقليل من عبادي الشكور قالوا كل قليل شكور لا ينعكس الى كل شكور قليل الى بعض الشكور قليل فاذا حصل الشكور ببعض القليل خرج البعض الآخر منه وجميع الكثير لزم المطلوب على ان قولهم المعنى كل شكور قليل ينعكس بالنقيض الى ليس بقليل ليس بالشكور فالكثير ليس بالشكور فالكثير مذموم والمراد ايقاع نسبة ليس بشكور على ليس بقليل او نحو ذلك في العكس لا الاصل في الكيف كما علم في المنطق فصل في ذكر آيات ادعي نزولها في ابي بكر وصاحبيه منها وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى والاتقى في كتاب الله اكرم والاكرم مقدم قلنا ذلك ابو الدحداح كما حكى شارح الطوالع ورواه الواحدي باسناده الى عكرمة وابن عباس انه ابتاع نخلة لرجل له دار فقير بمائة بعين نخلة وجعلها للفقير نخلة في الجنة واسند الثعلبي الى عطا انه ابو الدحداح وقد ذهب اكثر المفسرين الى ان الاتقى علي وابن طالب قال شارح الطوالع ويؤيده ويطعمون الطعام الآيات الدالة من صفة الاتقى بلا نعمة تجزى وعلي في تربية النبي ونفقته فما ولك نعمة تجزى قلنا انفق لا احد من علي ولا لد ان علي نعمة من الله النبي ولا نسلم انه ليس على ابي بكر نعمة تجزى كيف وقد احتاج الى مصاحبته في فرق ونحوه واحوال المعاشة ونعم النبي عليه في ارشاده جزاؤها ملكين وان الاولى حمل الاتقى على الاخص لزم كون ابي بكر افضل من النبي بل المراد التقي كقوله تعالى وهو اهون عليه اي هين وكقول طرفة تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد ولئن سلم ان افعل التفضيل في الامور الاضافية يصدق بالكثير والقليل ولو سلمنا انه التقي صفة في الآية الاخرى فلا يجر لعدم اتحاد واسطة على ان الاكثر منهما من كان اكرم هو اتقى بل لا يلزمه من كان اتقى هو اكرم لما تقرر في الميزان ان الكلية لا تنعكس كلية اذ ملازم الاتقى والاكرم كالانسان والناطق ولا يلزم هنا الا ان ظاهر الاتقى مجانبة المعاصي وجائز كون الاكرم ملازم الطاعات فجائز وجود احدى الصفتين في شخص والاخرى في آخر وفي هذا نظر اذ يجوز كون الاتقى المخالفة الامر والنهي فيلازم هذه الاكرم ومن علم عنه احدى الصفتين علم عنه الاخرى الا ان يحمل الاتقى على التقي والاكرم على الكريم كما سلف فيفترقان على ان الخصم لما اسقط العلل الغائية عن افعاله تعالى سقط احتجاجه

بهذه الآية اذ ليست الكرامة معللة بالتقوى عندهم فجاز حصولها لغير المتقي فلا يلزم تقدم الاتقى وكيف قلتم الاكرم مقدم وانتم تجوزون تقديم المفضول فان قلتم هو الزام قلنا نلتزمهم وثبت الافضلية لعلي بخبر الطائر وبكونه لم يكفر قط فكيف يجعل من مضى اكثر زمانه في الكفر اتقى منه وبقوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين وعلي بالاتفاق من اجهد المجاهدين وابو بكر من ملازمي القاعدين ومتى كان ثبات على اكثر ثوابه اكثر وقد اخرج صاحب الوسيلة عن ابي سعيد قول النبي لمبارزة علي لعمرو افضل من اعمال امتي الى يوم القيامة الثواب لو قسم على اهل الارض لوسعهم ان قلت كان ابو بكر مجاهدا بلسانه قلت فعلي بلسانه وسنانه وكانت هجاته اكثر الصلاة على بدء ان قلت فكان النبي في القاعدين فيخرج حكمه في جملة المفضولين قلت ليس للمولى سوى المضروب لما فيها من فساد نظام الحروب وكيف يقال ان الآية نزلت في ابي بكر وقد اخرج البخاري في صحيحه على ما رواه عن عائشة ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا انزل عذري ولعيد ان يتزلق اليها قرآن ولا فعله لسدة حرصها على قيام ناموسه كما دل عليه نقدها له في منصب ابيه وعزمه ولو نزل فيه شيء لاحتج يوم السقيفة ولم يحتج بالاثنين اذ في الغار وغيرها علي من تركه ولوالي لسبب قرابته ولنحسن ان يقال انه على الولي علونا فلو مدح البيان نبهنا يبين المساوي دالها المعاصي وعلت محمد من نساء محلق اذ اما يبين فيه الادلة مفاخر ميراث وعهد موثق ورفع الذري تبقى من المخاصم ومنها قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فالداعي ليس النبي لقوله تعالى قل لن تتبعونا ولا علي لقوله او يسلمون لانه يقاتل في خلافته الا مسلما فهو ابو بكر او عمر بعث خالد الى قتال اهل الردة وهم الموصوفون بالباس والشدة كانوا يقاتلون الفاقمين وقتل مسيلمة ورد على مسيلمة بالحنفية وكان ذلك انما بقاء الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وآله قلنا لا نسلم ان النبي لا يكون داعيا بقوله لن تتبعونا فان الله نزلها حين الحديبية بغنيمة خيبر فاراد المخلفون مشاركتهم فقال النبي لن تتبعونا الا ان الله عزنا بها خاصة هكذا قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما على ان لن تتبعونا خبرا لا نهي فلا يدل على عدم الدعوة كما قال تعالى فان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله ثم قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فالتحدي بان المخلفين لن يتبعوه لا امتناع تبديل كلام الله مع اصرارهم عام بعده لك الى قوم ذي قوة مثل حنين والطائف وثقيف وهوازن في حيوته فلا يوجب الحمل

على ما اعتقدوه فانه ولئن سلم كون النبي ليس داعيا الا يلزم كونه ابي بكر لجواز كونه عليا او فوطم ما
حارب في خلافته الا اهل الاسلام ممنوع بما اخرجه البخاري وغيره من قول النبي صلى الله عليه وسلم ان ضئضئ هذا قوما يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية واخرج البغوي في مصابيحه وغيره قول النبي لعلي وفاطمة و
الحسنين انا حرب لمن حاربتم وحرب النبي كفر لان من استحل دم مؤمن كفر فكيف بالامام
ان قالوا لو كانوا كفارا لسباهم قلنا معارض بفعل النبي باهل مكة قالوا لا يعلم بقاء المخلفين
الى زمان الخليفتين حتى يتم كونهم مدعوين قلنا ولا يعلم بقاؤهم الى زمان ابي بكر على ان قوله ستدعون
يحتمل كون الداعي هو الله بايجاب القتال عليهم وذبهم عن اهاليهم ولو سلم كون ابي بكر داعيا
لم يلزم كونه اماما لما اخرجه البخاري في صحيحه من قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر ولعله دعاهم الى الحق ولم يكن على حق والطاعة لله فيه لا للداعي
وان كان على حق لم يلزم ان يكون رئيسا اذ يتعين على كل من دعى الى الصواب الاجابة سواء كان الداعي
شريفا ام لا فسقط الاحتجاج ومنها هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله والنبي لم يتجاوز سوى جزيرة العرب وانما ظهر الدين في خلافة المشايخ فانهم تسلطوا
على الرؤساء ملوك الاديان وكان في سيفهم شاهد ان فلولا دليل اظهريته على صحة خلافتهم
لظهور دين الحق بامامتهم قلنا المراد ظهوره على اهل الاديان بالحجة والبرهان لقرينة الهدى
لا الغلبة الاعداء ولان ما ذكروه ظهور على اهل الاديان لا على نفس الاديان والاصل عدم صار الا
وقد سلف ان الله لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر وقد علمنا ان السلاطين الفسقة عصر
وغيرها يغزون الكفار من الانام وتحوطون بيضة الاسلام فليتخذوهم مع ما هم عليه من الاثام
خلفاء للنبي عليه السلام ثم نقول لهم يلزم على تقديركم كون الدين ناقصا في حيوة نبيكم وفيه
رد لقوله اليوم اكملت لكم دينكم واي وصمة تصل الى النبي اعظم من التعريض بقصور دينه في حيوته
ومنها قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم تملك الضعفاء ممالك ملوك الكفار
كحكم سلمان في ملك كسرى مع غربته والمغيرة بن شعبة في ملك النعمان بحيرته ومعوية في
ملك هرقل بالشام مع كونه من صعاليك قومه وابن العاص في ملك فرعون بمصره وفيه
دليل حقية خلافة الثلثة اذ كانوا الصلاة لهم عقيبه قلنا قد فسر من نسب التفسير اليه
مقاتل بن سليمان نزول دمع على بلاد عاد وثمود ولوط والانفس بالقتل ببدر وليس لهم تكذ
مقاتل وتصديق الكشاف لان فيهم من يكفر حيث حكم بانهم القدرية المجوس وهو تفسير

الافاق صح

واما ثمود فهديناهم ونحوها مع ان اللام في الافاق للعموم ولم يقع مقتضاها لاستمرار
الشرك الى الآن في اكثر البلدان ولكنه سيقع بالمهدي ان شاء الله في اخر الزمان كما
اخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن كعب ينزل عيسى من السماء فتاتيه اليهود والنصارى
ويقولون نحن اصحابك فيقول كذبتم اصحابي المهاجرون بقية اصحاب الملحمة فياتي مجمع المسلمين
فيجد خليفتهم يصلي بهم فيقول يا مسيح صل بنا فيقول صل انت باصحابك انما بعثت
وزيرا ولم ابعث اميرا ثم ان اصل انتشار الدين كان النبي وحزمه وسيفه علي وحزمه ومنها
والذين معه اشداء على الكفار الاية قلنا اما اولا فلانه لا عموم لها ولانه لم يرد بالمعية المكان
والزمان لقوله ومن اهل المدينة مردوا على النفاق ولا المعية في الدين لان في الاية وما
لانتصاف على كل من كان معه في الدين وخصوصا ابو بكر لم يكن له شدة على الكفار لما عرف
له من الفرار وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف وهو عالم الذهب وفرار الشيخين يوم
حنين ان قالوا نصيف تلك الاوصاف تفرده قلنا لو كفى لم يختص المصاحبون بالمدح
على انه عدد والاقل يكون فيه لا واحد ان قالوا نحمل المعية على المصاحبة ونعرفهم من اخرجه الا
في المنافقين قلنا فتصير الاية من المجاز لاجل التخصيص فحملها على المعية في الحقيقة حقيقة
لعدم التخصيص فيها اولى ثم وصف ناشد تهم على عترة نبيهم في غصب حقهم وسيدة النساء
فيهم وسرى ذلك في اولادها وشيعتها ولعل من فعل ذلك بهم اعتقد الكفر فيهم وسياتي
تكميل بحث في هذا في مكانه قريب ان شاء الله ومنها اية الحجة ادعوا نزولها فيه وقد سلف
نزولها في علي فليطلب منه ومنها انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون قلنا هذه الاية سلفت في علي وما نزل فيه ولكن اعيدت استينا
بها ولترد فيها على من حرفها عن موضعها ولزيادة بحث لم يتطرق فيها فانه ان نعثر عليها فانها
الركوع التواضع والثلثة مؤمنون مصلون مزكون متواضعون ولقد كان ابو بكر يلبس
جابا وعمر يلبس مرقعا وعثمان مع حصره لم يرق من سالم دماء ولفظ الجمع في الاية صادق عليهم
والثلثة ماصالحة فيهم دون غيرهم وذلك كله دليل صحة امامتهم في زمانهم دون غيرهم قلنا
نمنع كون الركوع التواضع بل قال الجوهري في صحاحه هو الانحناء فحمله على التواضع مجاز
لا يصار اليه مع امكان الحقيقة ولئن سلم كونه التواضع كما فهم من قول الاضبط بن قريع
رواية الصغاني لا تحقرن الوضيع علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه فانه يجب الحمل على

الحقيقة الشرعية اولى لانها على اللغوية نوع كما سبق قلنا ان قيل الحمل على اللغوية اولى لكونه تاسيسا
فان الركوع الشرعي دخل في قوله يقيمون الصلوة فالحمل عليها يكون تاكيدا قلنا بل الحمل هنا
على الشرعي اولى لان المراد ليس بيان وقوع الركوع بل بيان امر وقع حال الركوع وقولهم
شرط الولاية حاصل فيهم دون غيرهم فيه ابطال الامامة على مقتضى الحصر وهو باطل اجماعا وابن
ابي بكر مع هجومه على الخلافة غصبا والنبي لم يدفن وابن وعمر مع كشفه بيت فاطمة و
ضربها ومع ما فيه من الفظاظة والغلظة كما في كتاب المحاسن دخل المهاجرون على ابي
بكر لما بلغهم انه يستخلف عمرا قالوا اتستخلف علينا عمرا وقد عرفته وبوائقه الناس وفي
كتاب ابن قتيبة دخل رجل على عمر لما ولي وقال ابغضك الناس لسانك وعصاك ومن
الكتاب دخل رجل شامي عليه فسأله عن اهل الشام فقال سالمون ولولايتك ومن شرك
مشفقون واما ترك عثمان الدفاع عن نفسه فهو الالقاء الى التهلكة بيده ومعلوم ان
الدفاع من الجهاد المامور به ومن يقصر ذلك نفسه لا يصلح لادنى ولاية فضلا ان كان تركه
للقتال عن قدرة وان لم يكن فلا بد من عجز في عزمه وضعفه وقد انكر الناصب الشقي الامرد
الواسطي نزول الآية في علي من حيث لفظ الجمع فيها الممتنع حمله عليه ومن حيث ذكر الزكوة
المنفية عن الفقير الذي يلبس القصير وياكل الشعير ومن حيث ان اخراج الزكوة يصرف
عن الخشوع الذي هو روح الصلوة قلنا قد جاء في الذكر الحكيم لفظ الجمع على الواحد للتعظيم
فقد ذكر البخاري ان قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم نزلت في النبي حيث اخذ غورث سيفه حين نام وقد علقه بشجرة وهم به فان انكر المنكر
والمراد جبرئيل وحده اذ قالت الملئكة يا مريم ان قلت كيف يعظم علي وعلو الله ورسوله منه
قلت اوهت فان لفظة الجلالة اعلى ذات الواجب واضافة الرسول تعظيم بالغ على ان الجمع
قد جاء بدون التعظيم ففي تفسير مقاتل الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله نزلت
في ابن ابي سلول والذين يظاهرون نزلت في اوس بن الصامت وفي تفسير الزمخشري وابن
المرتضى ونحوهم ان اكابرهم الذين قال لهم الناس ان الناس نزلت في نعيم بن مسعود وقال
انه قول عكرمة ومجاهد وقوله لا مال له فلا صدقة له قلنا اخبار الله بزكوته اصدق من
اعتبار الناصب وتخيلاته وقد قال العاقولي في شرحه للمصابيح من مسند ابن حنبل روي
ان عليا قال لقد ربطت الحجر من الجوع على بطني وبلغت اربعة الاف دينار صدقتي اليوم

اربعين

اربعين الف دينار فان منع الحصر المعنى ان كل فرد من المومنين موصوف بنصرة الآخر كما قال
انما ناصركم الله ورسوله والبعض الاخر من المومنين ولا يلائم ذلك قوله والمومنون بعضهم اولياء بعض
اجبنا بان في ذلك اثبات مطلوبنا الذي هو المغايرة ولا يلزم التكرار فان الامامة اخص من النصرة
قالوا احسن التوكيد في قولنا انما جاءني زيد وحده دليل عدم الحصر في انما اجبنا بان التوكيد تقوية
المؤكد فلولا الحصر ثابتا قطعا فلا تقوية قالوا احسن الاستفهام في قولنا انما اكلت عند قولنا انما
اكلت رغيفا اجبنا انه حسنه كما لا يحسن عند قولنا انما اكلت رغيفا واحدا لعدم الفرق
بينهما عقلا ولغة ولو حسن الاستفهام لزم الاشتراك قالوا وهم اكثر المفسرين مشترك بين الحال والاستيناف
لحسن الاستفهام هل اراد انها حال او غيرها او قبلها اجبنا انه حسنه ولا يلزم الاشتراك قالوا
نفهمه من قوله يقيمون الى اخرها ان ذلك عادتهم اذ لا يطلق الا على المعتاد اجبنا بالمنع من كونه
ليس عادتهم ولو سلم لكن اهليتهم لم تدفعهم وتجري مجرى عادتهم قالوا لو كان المدح على
الايتاء حال الركوع لزم صيرورته مستحبا وليس كذلك اجبنا بان ليس كل حسن يفعل يصير سنة
لنا او يكون حال من يقيم دوننا قالوا قلتم لو لم يرد بالركوع حال الايتاء لزم التكرار لعدم قوله
يقيمون الصلوة قلنا ذكره تشريفا له قالوا فلم لا تذكر السجود اولا لكونه اشرف قلنا جاز كون
ذكر الركوع لحكمة لا يعلمها الخاصة في ذلك كله فان ذلك يخرج منكم الا ان الواو للاستيناف
ولو كان لم يكن الكلام لان ذكر اقامة الصلوة اشرف من ذكر بعض اجزائها اذ لا يحسن الوصف
بالاقتصار بعد الوصف بالكل ولو كان الواو للاستيناف لانقطع الكلام عما قبله ويصير كانه
قال ابتداء هم الراكعون ان قالوا الواو مع كونه للاستيناف هو العطف اجبنا بان واو الاستيناف
لا يطلق على واو العطف ولو جامعت واو العطف صار التقدير الذين يقيمون الصلوة والذين
يؤتون الزكوة وهم الراكعون فيلزم عطف الجملة على المفرد وهو غير جائز ويصير التقدير والذين
هم الراكعون فيلزم الاضمار وهو خلاف الاصل قالوا اذا قيل فلان يجاد يبعض ويبني لم
يفهم من الحال اجبنا بان الموجب لذلك التقدم امكان الجمع بخلاف الآية قالوا لو حمل الراكع على ما من شانه
ان يكون راكعا وتصير الآية عامة لكل المومنين اجبنا بان ذلك مجاز لم يظهر الضرورة اليه قالوا
المقصود من الآية اثبات نصرة المومنين ونهيهم عن الكافرين اجبنا بان ذلك قد جرى في قوله
قبلها لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء وحمل انما وليكم الله الآية اكثر فائدة من حملها على
النصرة لاستلزام الخاص العام ولو دفع تكثير التكرار عن الكلام قالوا المراد بالصدقة زكوة

اتاها او نو دا اجراها فهذا نقل شيعته من علمائه وقد يقال لاحد الثلثة ولا تجمعها ما تقارب ذلك
قوله الزكوة تسلب الخشوع قلنا لا فان هذا من حضانته عليه السلم فانه لما سمع السائل خشع
قلبه خوفا من رده فكان الاشتغال بالله لا بغير الله واى تناف بين الخشوع لله في الصلوة
لسبب خارج عن الصلوة وانكاره نزول الاية في علي في خلاف المشهور وعن هم من المفسرين ذكر
ذلك الزمخشري في كشافه وعبد المطلب في تفسيره وهو من اكابر مشايخهم ومقاتل في تفسيره و
ذكره الواحدي والكلبي والثعلبي ورواه عن ابي ذر الغفاري قال وكان الاحوال سؤال النبي
حين قال السائل اعطاك فقال ذاك المصلي فقال يا رب ان موسى سألك ان تجعل لى وزيرا من
اهلي هارون اخي اشدد به ازرى فطهر بهما خاتم الناصب للصنيع وخالف نصا عند من قال
صاحب جامع الاصول ذكره في حديث ورواه عن رزين في الجمع بين الصحاح ورواه سبط
الجوزي في خصائصه وذكر صاحب المنهاج شعر حسان فيه مرفوعا باسناده وقد اسلفنا مع
اطراف الحجة باب نزول الايات واسلفنا نيفا وعشرين من الرواة فلم راجع منه فلا تغتر اليها
العاقل بحيلة الناصبين وتعصبهم عن كتب علمائهم لتخرج من زمرة الحاسدين فانظر الى الكتاب
الاكبر كيف اوضح فضل علي وبايه الواسطي الغوى فطغى من جحده وكتمانه على الغمر لم يجحا
وان اظهر المحبة والرضى بلسانه فما احقه بقول بعضهم؛ اذا اصغى الدنيا الى لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق؛ واذ اتفق الخصمان على نزولها فيه اوجبت له الولاية ولاية
الحصر المذكور في الاية قالوا فاذا دل الحصر على نفي غيره لزم عدم امامة اولاده قلنا كل من قال
بامامته قال بامامة اولاده فالقائل بها له دونهم خارق للاجماع وجاز ان يخلوا منها وان لم
يكن الصفة ظاهرة فيهم وما احسن ما قال بعض الادباء في مدحهم ليس كالمصطفى ولا كعلي
سيد الاوصياء من يرتجيه؛ من تولى غير الامام علي رغبة عنه فالتراب بفيه؛ انما هو وليكم
الله؛ بانت بالولاء من الله فيه؛ فاذا ما اقتضى بها اللفظ معنى عنه كالشهر بعد لتبديه
ومنها قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا والشروط
حصلت بعد النبي في الثلثة قلنا قد انزل الله في كتابه كمال الدين فكيف يعرف نبيه وقد
مات قبله من هذا التكميل وتخصيصه بالخالفين والتابعين قال مقاتل نزلت عند صد
المسلمين عام الحديبية فقالوا لو دخلنا مكة امنين فنزلت وعنى بالارض مكة وتمكين الدين الاسلام

٣١٤

ونبدل الخوف بن اهل مكة امنا هذا قول مقاتل وهو اكبر شيوخهم قال ابن حنبل ما رايت في
اعلم بالتفسير من مقاتل بن سليمان وقال الشافعي الناس عيال على مقاتل في التفسير وعلى زهير
في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام وقال شارح الطوالع ونظام الدين لا دلالة للاستخلاف
على الرياسة العامة بل قد يكون المراد توريثهم بلاد الكفار وقد جاء الاستخلاف بمعنى المذكور
بقوله هو الذي جعلكم خلائف في الارض ولم يرد بذلك الامامة والتوريث والتمكين والامن لا
لا تخصيص بالخلفاء بها فان الله علق ذلك على الايمان وعمل الصالحات وهما حاصلان للكثير
وقد فتح بنو مروان كثيرا من البلدان واعوان الناصبة استدلوا بالاية على خلافة الاربعة والوا
الغوى حصرها بالثلثة معاندة لعلي وقد روى ابن جريج عن مجاهد ان المراد بالاستخلاف جميع
الامة وروت الفرقة المحقة انه عند خروج المهدي واسند الشيرازي وابو عبيدة من اهل
المذاهب الى ابن مسعود نزولها في خلافة علي ثم ان اريد التمكين التام لم يحصل لاحد وان
اريد بعضه لم يختص به احد على انه ليس لاحد فضل في فعل يكون الكل من الله عندكم قال الصفوى
سبحان من لم يقل بان الالى قد غاظه اولهم واحرى بحرمه من الاحمد بالملائكة ومنها قوله
تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الاية قال الجاحظ المشهور انه اسر الى حفصة ان
اباك وابا بكر يليان الامر بعدي قلنا هذا غير صحيح والا لاحتج به ابو بكر يوم السقيفة لا الاستدلال
على تعيينه بقوله الائمة من قريش واقطع لقول علي انا احق بهذا الامر منكم انا احق وغيره من اهل
البيت غضبا لاخرجوا سلطان محمد من داره كما ذكره ابن قتيبة وغيره وقد اخرج البخاري ومسلم
حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله في مرضه طلب ان يكتب كتابا لن يضلوا بعده
فقال عمر انه يهجر وقد سلف ولو كان ما ذكروه لما ارادوا ان يكتب بخلافتهم لسارعوا الى الكتابة
واخرج البخاري عن ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه ولو اسر
اليهما لما جاز ان يليا الامر غصبا ولا لبني امية ولا بني العباس ولا يلزم وقوع الولاية على
جوازها كما اخبر انه سيقع وفوقها حول الذين فيها ولقد اجاد المرتضى السيد الحميري حيث
قال في ذلك؛ احدهما امنت عليه حديثه؛ وبغت عليه بغتها اخراها؛ لم يغضا العهد برقيتنا
وكذا الغش وصيه ابواها؛ ومنها قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا وقد علم ان فيهم ابا بكر وعمر قلنا
اول ما فيها ان الالف واللام ليس للاستغراق وثانيا انه علق الرضا عنهم بحال مبايعتهم فيجوز ارادة

يا بعينك فلا نعم ولا شك في الرضا عن جمع الايمان والبيعة فمن اين لكم ان من بايع اتصف بهما
فان ظاهر الآية لا يفيد مع ان غالب وصفهم بالسكينة بالفتح وهو فتح خيبر بالاختلاف وقد فر من
الشيخين منها فيخرجان من الآية بمقتضى هزيمتهما وقد كانت البيعة على ان لا يفروا وقد فر الشيخان
وفي ذلك نكث للعهد والايمان وقد اخرج في المجلد الاول في جامع الاصول قول علي والعباس ان
ابا بكر وعمر غادران ناكثان خائنان وهذا ان النبي لما عاد الى اهل مكة بعد البيعة تحت الشجرة
حمل المسلمون السلاح على قريش فهزمتهم قريش فبعث عليا فردهم فقال النبي الآن عودوا
الى البيعة فقد نقضتم ما كان في اعناقكم فبايعوا على ان لا يفروا فسميت بيعة الرضوان لوقوعها
بعد عصيان وقد فر الشيخان بخيبر وحنين وجماعة من المسلمين ايضا وهذا نكث لبيعة الرضوان
على ان الرضا لما جاز ان يتعلق بفعل ماض فلا يدل على الرضا في الآتي ولنعم ما قال العوني
في هذا الشان فمن بيعة الرضوان لا لا ما انثنى . فاولاهم فتحا بها السلمان . وما استوجب
الرضوان من خان ربه . فالكما اياي تخدعان . وليس لمن يفر ان الشركان في الرجاء وذو ساحة
الاهوال يهربان . وكان الفتح لعلي فيها فهو المخصوص بحكمها ان قالوا ايضا فالفتح الى جميع المسلمين
وان جرى على يد بعضهم فيدخل اهل البيعة فيهم بعموم الرضا بجميعهم قلنا هذا مردود لعدم الظاهر في
اضافة الفتح الى متوليه حقيقة والى تابعيه مجاز وهذا لا يوصف المسلمون المتاعدون
بان الفتح لهم وان اضيف اليهم فلا يلزم يطلق على المنافقين والنساء والتابعين انهم هزموا
جيوش المشركين ومنها للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قلنا عندكم ان ابا بكر كان
غنيا فلا يدخل في الآية ان قالوا الفقر هنا هو الفقر الى الله لا من المال قلنا الفقر حقيقة في
من المال فخرج عنها الى المجاز لعدم الاستدلال ان قالوا المال الذي ادعاه كان قبل الهجرة والآية
بعدها قلنا ولو سلم ذلك فان الالف واللام في الفقراء ليس للعموم كما سلف ولان الله وصف
بالصدق من جمع الفقر والهجرة وابتغاء الفضل والرضوان والنصرة وليس لهم من الآية دليل على
اجتماع هذه الاوصاف في اهل الهجرة [illegible] فقد جاء في التواريخ ان اباه كان [illegible] الاس
جرعان اي مناديا على السماط ذكر ذلك جماعة منهم الكلبي في كتاب المثالب وهو من علمائهم فلو
كان غنيا لصان اباه وقد من الله على نبيه بان اغناه فواخيبتاه لمن رد كلام الله في الحديث
الثالث بعد المائتين الجمع بين الصحيحين من افراد مسلم ان النبي خرج فوجد ابا بكر وعمر فقال ما

اخرجكما قالا الجوع فاين الغنا ومنها لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في
ساعة العسرة قلنا قد عرفت اولا ان في العموم نزاعا وثانيا لا شك ان توبة الله عليهم مشروطة
بتوبتهم لان الله لا يقبل توبة من لم يتب وح فلا دليل على وقوع التوبة من جميعهم حتى يقع قبولها
لجميعهم ومنها ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما
كسبوا ولقد عفا الله عنهم قلنا سلف الكلام في العموم ولو سلم جاز حمل العفو على عقاب الدنيا عفا
دون المستحق في العقبى وقد روي هذا المعنى بعينه وجاز حمل العفو على هذا الذنب دون غيره ومنها
والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان قلنا لا دليل على سبق
الشيخين الى الايمان مع ان هذا سؤال وليس كل سؤال تقع اجابته ومنها والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه قلنا لا تعيين هنا
السبق الى الاسلام لجواز كونه الى الخيرات فان الله يقول منهم سابق بالخيرات قالوا المراد السبق
بالخيرات اخص المهاجرين والانصار قلنا التخصيص بالذكر لا يوجب التخصيص بالحكم وقد قرر
في الاصول مع انه قال بعد ذلك والذين اتبعوهم باحسان ولو سلم ان المراد السبق الى اظهار
الاسلام كان ذكر الشيخ على الكفر الذي يبذل النفس في جهادهم في قوله اشداء على الكفار
في آية اخرى [illegible] لا احتياط في القتال ووضع الاسلام بحال ان لو
فاي شيء على الكفار في [illegible] على قلنا ومن حصر المستمسكين بالحق في
ستة او سبعين او ستمائة او اكثر على ان الذين معه لم يختص بمعاصريه لوجود النفاق في كثير منهم
بل من كان على دينه الى القيامة ولا شبهة ان فيهم من يغيظ الكفار ويتوسل اخصاصهما في
عصره فقد مات في حيوة [illegible] غيرهم ممن غاظ الكفار بعضهم على ان لا انقطع بحصول الرضا
لكل السابقين فان الله وعد الصادقين والصابرين ولم يلزم حصول الموعود لكل صادق
وصابر فكذا ثم على ان لم يعن بالسابق من سبق غيره وان كان مسبوقا والا لدخل فيه ما عدا
الاخير بل يعني السابق مطلقا وهذا اكده بالاولية وذلك هو علي بالاتفاق وسبق غيره على
الوجه مختلف فيه واذا رهم في المواطن معروف قال سلامة فقد وافق كلاما اخر عليا ثم قال لابن
ارباب الرتب نحن اولى بالنبي المصطفى . من بنيه واخيه في النسب . وابنة الهادي الرضا
فاطم حقها [illegible] . ما لهم لا عقل لهم جعلوا الدين الى الدنيا سبب ومنها
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا

قلنا لفظة من من الصيغ المدعى فيها العموم وقد عرفت الكلام فيه ونفي الاستواء ليس للعموم ايضا
وقد تقرر في الاصول ولو سلم عمومه فنقول الترجيح مربوط بالانفاق وقد عرفت حال الشيخين يوم
القتال على ان لا نسلم النفقة على حال والانفاق وجمعها الفريقان كانفاق تجهيز جيش العسرة
من عثمان ولان خبر انفاق ابي بكر رواية عائشة وهي متهمة فيه لان الحظ الاوفر حاصل لها من
الانفاق ان امكن ولم يحتج النبي هنالك حينئذ وكان بالحديث غنيا وانما بالمدينة كان ابو بكر
فقيرا او كان خياطا وللصبيان معلما وكان ابو قحافة مناديا لابن جدعان على طعامه ولو سلم الانفاق
لم يعلم كونه عن بطر ولا رياء او ترجح الانفاق الاول لعلي لان صدق المنفق يتبع الاطلاع عليه من
الوحي قال العوني فان تزعموا انفق المال قربة فانكان في الذي تدعيان وما بالمطريات والذكر
ذكره بتجهيز الناس وحي وقرآن كما جاءت الآيات في اهل هل اتى بانهم في مهجة كان الاطعام
مسكين وما اسير قوتهم وقوت يتيم ما له ابوان فلا شكر الله اليسير واهل الكثير الله منه كفران
ومنها والذي جاء بالصدق وصدق به قال ابو العالية صدق به ابو بكر قلنا فقد تقدم هذه في قوله
الذين يقيمون الصلوة الاية انها لفظ جمع لا توضع لواحد فكيف جعلتم اولئك هم المتقون الى
اخر الاية لواحد ولو سلم ان المراد به واحد لم يتعين كونه ابو بكر وقول بعض المفسرين لا يقطع
لمقابلة الاخر له فقد روى ابو بكر الحضرمي عن الباقر عليه السلام انه علي ورواه علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن
ابي جعفر عليه السلام ان قالوا ليس حجة علينا ولا اياكم قلنا قد جاء من طرقكم رواه ابرهيم بن الحكم عن
عن السدي عن ابن عباس وعبيدة بن حميد عن منصور عن مجاهد وقال مقاتل المصدق به
الموصوف قال السدي جاء بالصدق جبرئيل وصدق به محمد تلقاه بالقبول وقال ابن عباس
جاء بالصدق محمد وهو لا اله الا الله وصدق به وبلغه الى الخلق قال وهو اقوى الاقوال ونقد
حدث ابو هريرة معوية قال حدثني الصدق الذي جاء بالحق وصدق به انه سيكون امر يؤ
اخذهم لو علق لسانه منذ خلق الله السموات والارض والزم على ما اولى فظاهر العامة تفضيل ابي
بكر على النبي حيث يقولون نحن الصادق والصديق ومن على البالغة فكان النبي وعلي الذي يدور
الحق معه الحق منه ومنها فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى نزلت في ابي بكر لما اشترى
مماليك اسلموا واعتقهم بلالا وغيره قلنا ان حملناها على العموم لم يتعين ابو بكر لها وان حملناها
على الخصوص فقد روى غير ابن عباس وانس وغيرهما انها في ابي الدحداح ولذا اكانت الروايات قطعا
وجب الحمل الاية على العموم ومنها ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى قالوا

الصادق ج

نزلت

٢٢٦

نزلت في ابي بكر لما حلف انه لا ينفق مسطح بن اثاثة قلنا حمل الاية على العموم اولى من الخصوص بغير دليل
وقد تقرر في الاصول ان السبب لا يخصص مع ان في الاية الوصف بالفضل والسعة وليس لابي
بكر واحد منهما على ان الشيعة روت سبب نزولها كلام وقع بين المهاجرين والانصار
حلفت الانصار ان لا تبرهم فنزلت فعادوا الى برهم فصل قالوا صح طريق ثبات الحق تقدم
وقد شهد لابي بكر ثمانون الفا وهم صدر الامة وعدولها بل الناس ثم قوله لتكونوا شهداء على
الناس او تسليم الخصم وعلي بايع ثم ثبت الحق لابي بكر قلنا لا اعتبار بكثرة العوام فانهم
كالهوام بل الاعتبار بالرؤساء اولي الاحلام الذين هم اساطين الاسلام وقد كانوا في جانب علي
وقد ذكر البخاري حديث البيعة وفيه خالف عنا علي والزبير ومن معهما واخرج مسلم ان عليا
لم يبايع الى ستة اشهر فقال لا والله ولا واحد من بني هاشم قال نظام الدين الشافعي في شرح
الطوالع مالت طائفة الى علي وهم اكثر اكابرهم وروى تخلفه عنها البلاذري وهو من ثقاتهم
وابن عبد ربه وغير واحد منهم الطبري والواقدي فقد ظهر بهذا وبنحوه من نقلهم عدم تسليم علي
لخلافتهم وقد ثبت بحديث الراية وغيره محبة الله ورسوله لا يعطها الا وهو متبع لها للاية ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فامتنع دخوله حال الامتناع تحت ويتبع غير سبيل
المؤمنين ودخل تحت تابعوا الضالون ورجعت الانصار عن قولهم منا امير ومنكم امير ومن
رجع عن شهادته لم تقبل شهادته باجماع الامة وعدول الامة ان ارادوا بعضهم فهم فيها
على الاعرفت ولن ارادوا كلهم نقض بحديث الحوض وغيره اخرجه البخاري وغيره ليردن علي
الحوض وفي رواية اعرفهم ويعرفوني وفي اخرى يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي فيقال
ليسوا اصحابك انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي رواية ابن المسيب فاقول سحقا لمن
غير بعدي وحديث حذيفة في اهل العقبة اخرجه الحميدي في الجمع بين الصحاح في
الحديث الاول من افراد مسلم وفي الحديث الخامس ايضا واخرجه العبدري في الجزء الثاني
ثاني كراس من صحيح مسلم ذلك انهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وفي
الجزء الثالث من صحيح مسلم انه عليه السلام قال لعائشة اشد ما لقيت من قومك العقبة ولما حدث
العبدري ابا بكر بقول النبي من احب ان يلقى الله وهو عليه غضبان فليغضب على علي وفاطمة ومنعه
وسئلت البيت وقول النبي ان عليا لا يدخل فيها كلا ومعه من الحلواء فلم يبق منه جزء فهذا حال
من صاحب الرسول وشاهد وامنه من العقول وحديث ذات انواط اخرجه في جامع

الاصول انه كان للمشركين شجرة يسمونها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقال المسلمون للنبي اجعل لنا ذات انواط فقال هذا مثل قول قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة لتركبن سنن من كان قبلكم واخرجه الترمذي وزاد فيه حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى انه كان فيهم من اتى امه يكون فيكم فلا ادرى اتعبدون العجل ام لا وقد اخرج الكتاب السماوي مخالفة اكثر الصحابة في قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وقد اجمع المخالف والموافق انهم انفضوا والنبي يخطب الجمعة الا اثني عشر وفي قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون الى قوله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون قالوا عاد الى الوفاق بعد الخلاف قلنا اجمع اهل النقل انه طول عمره مشهورة في كتبهم وقد سلف منها جانب وقد انكر قوم على ابي بكر في مقام بعد مقام ولو فرض سكوته لم يدل على رضاه ولا عوده عن البيعة ان كان حقا فالبيعة باطلة وان كان باطلا بطل قول النبي يدور علي مع الحق والحق معه وسياق تحقيقه فالانصار حقا بموافقته قلنا لا يصير الباطل حقا بالموافقة وحج من مات قبل الموافقة ميتا ولم يجد بيعة بعد ما مات بغير امام على ان المخالفة دايمة من المرابعين والموافقة رواية جعد المغضبين وقد اسلفنا بطلانه وهي تنافي منافاته قالوا اجمع على امامة بعض ابي بكر وفي تصحيح امامة الخليفة تصحيح امامة المستخلف قلنا قد بينا بطلان امامة ابي بكر وفي بطلان امامة المستخلف بطلان امامة الخليفة ثم نقول ان كان تصحيح امامة ابي بكر لا يثبت الا بالبيعة والبيعة لا تثبت الا بالخليفة فقد لزم الدور وقد ذكر البخاري حديث عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة خالف الانصار يوم السقيفة وعلي والزبير ومن معهما وقالت منا امير ومنكم امير فخشينا ان فارقنا ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا بعدنا فبايعه ثم بايعه المهاجرون ثم الانصار واجتمع سيدهم سعد بن عبادة فوعك فقيل قتلتموه فقال عمر قتله الله قالوا فبالذي عمر به منه الحق يسمع ويسمع قال الا ينشد فقلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة وزوينا به لم يعط قوده ولو لم يكن لبطلان البيعة وانها وقعت فلتة لا عن رأي الا قول عمر خشينا ان فارقنا ولم تكن بيعة ومخالفة الانصار وزعمها المكي ولما امتنع سعد بن البيعة رماه وزموا قتله على الحق ولعنوا شعرهم هرام عداوة الانصار قال شاعر الانصار يقولون سعد شقوق الجن بطنه الا ربما حققت فعلك بالعدو وما ذنب سعد انه قال ... ولكن سعد الايبايع ابا بكر وانشا ابنه قيس وقالوا دها سعدا من الجن عارض عذاها الكامنه

ذو اللذ اهبا انتقص الحق النفوس فمن راى بعينيه حيث قد عراه اغتصابها وحتى على الناس فالله وانما قتله خالد حيث كان بالشام وكان سعد يقربه غسان بالشام هاربا من البيعة ولم يظهر ذلك حتى ... في قتل مالك فقال ان كنت قتلت الهنات ... فقد قتلت سعدا الهنات بينكم وبينه فاعجب عمر قوله وضحك وقد ذكر الرازي في النهاية رواية ابي بكر لسعد الانصار الائمة من قريش انه خبر واحد ودلالته على منع غير القرشي من الامامة ضعيفة فلا يعارض ما يعرف من النص المتواتر ونحن نقول ولو سلمنا الخبر فعلي الاقرب والاشرف فقد اخرج مسلم في رواية واثلة بن الاسقع عن النبي عليه السلام ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى هاشما من قريش واصطفاني من بني هاشم وعلي افضل هاشم بعد النبي فله التقدم ولو خلي عن النص فكيف معه فان كنت بالقربى ملكت امورهم فان عليا اولى واقرب وانشا ابن ابي الحديد في البيعة يا بيعة هدموا بها ما شادت دعائم انكون بجمعهم همها وتغيب عنها هاشم ويكون رائد اهلها مولى حذيفة سالم فليصبحن وكلهم اسف عليها نادم امر النبي معاشرا هم اسوة ولهازم ان يدخلوا ويسلموا تسليم من هو عالم ان الوصي له الامام من بعده والقائم والعهد لا متلوق منه ولا متقادم وقال السيد الحميري عجبت ابا حفص وصي محمد وطاهرت من بعد عليه ابا بكر وقلدته امر الخلافة بعده وغيرك اولى بذلكم الامر فالعدى والمكارم والعلى وما النبي تيم بن مرة والفخر انعت بما ابان شعبة مذهبا وهل الامر في طاعة الرحمن من عذر فصل وقد طلت احتجاجهم بسكوت علي عند بيعة ابي بكر قلنا مع ما سلف من الجواب فقد طلب حقه في مواضع منها حديث سعد بن قدامة في قوله نحن والله اولى بمحمد منكم ونحوه كلام طويل وفي حديث ... قال ... ما اسرع ما انقضتم وفي حديث ... وعزمهما الى البيعة توعده بضرب عنقه ثم ارتد جماعة من العرب وخاف على الاسلام فدخل مع الناس بوساطة عثمان رواه الواقدي وراى عليه السلام اسباب الفتن ظاهرة وشواهد الفساد ظاهرة ولان عليه السلام خبيرا بامور منها حشو المدينة بالمنافقين الذين يعضون الانامل من الغيظ ويتربصون الفرصة وقد وثبوا ومثيرو الفتنة ووقوع ذلك ارتداد العرب ومن حولهم وقد قال عليه السلام لابن زيد ان لما نحي من تقدمهم عليه كانت اثرة شحت عنها نفوس قوم وسخت عليها نفوس اخرين وان ترتفع عنا محن البلوى نحملهم الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات

ولا تأس على القوم الفاسقين وقال عليه السلام للخوارج لما قالوا كان وصيا فضيع الوصية انكم زعمتم
وان لم الامر عني وليس على الاوصياء الدعاء الى انفسهم انما تهم عن الله تعالى الانبياء عليهم وقد
نصبني النبي علما وقال انت مني بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي وقد روى الشعبي عن شريح بن هانئ
قول علي ان عندي من عهد الله عهدا النبي ان اخالفه ولو عزموا اني لما بويع لابي بكر مسكت
يدي فلما ارتد قوم خشيت ثلمة الاسلام ورايت ذلك اعظم من فوت ايام قلائل وقد روى ولابن حجر
البلاذري وهو من اكبر ثقاتهم ان عليا قال للعمر احلب حلبا لك شطره والله ما حرصك على امارته
اليوم الا ليؤمرك غدا وروى ابرهيم بطريقين ان عليا قال لبريدة وجماعة حرصوا على البيعة انا عرفنا
ان هولاء حرصوا ان ياخذ واما لبسوا لهم اوفقا لهم او توفي امر المسلمين ويرتد الناس ان قالوا هذه
ونحوها احاد قلنا اتفقت معنى فتواترت فيه وبهذا يبطل ما قالوه انه كان يصلي بوقته وانه فلا اخبارهم
معنى للتقية مع فرط شجاعته فهي سكوته اما لبطلان عصمته او اعتقاده في تلك الوقت عدم
خلافه قلنا لا تنحصر الخوف بنفسه بل على ربه واهله لا سيما واذهاب دين من بعده مع المرتد
على نسل امته لو بادر بخروج بذبه وتطول المرونشبته ومن اثر الهوى لحقه من المدائن
ما لو في علي قتله على ان ما الطبه النبي من نفاقهم كان متعلقا بعلمه كفه عن الخوم ومعارضي
انه معارض بكف النبي عن اهل الدم وهربه الى الغار ودار هجرته هذا كلامه مع تقدم وعدالة بعده
بقاتلهم ولما مد عوته وظهارة على الدين كله قالوا طلب علي للبيعة فقال اتركوني والتمسوا غيري
فانا اسمعكم واطوعكم ان وليتم غيري قلنا انما قال ذلك لتجربة صدق نياتهم في الاقبال عليه
فان راه الزم بما طلبوه والا فله فانه قد صح علي مع الحق والحق معه رواه سعد بن ابي وقاص
وحذيفة وابو موسى الاشعري وابو سعيد وعائشة وام سلمة ان قرأهن مهملة في صحيحه
فلا بد لعلي عموم الكون مع الحق قلت قد تقرر في المنطق ان الشخصية كالكلية والالف و
اللام في الحق للاستغراق ولو كان جزئية لم يكن لتخصيص علي بالذكر فائدة ان قلت التخصيص
بالذكر ليس فيه تخصيص الحكم قلت سلمت وقد اشترك في الحكم النبي وبقية المعصومين فخرج
من نازعه ومعاصيه وقد عرفت بابرعلي ان في الحديث يدور حيث دار وفيه هنا ايه الحصر
وهو المطلوب تنبيه على خلافة ابي بكر قلنا لا يخفى ما وقع فيها من خلاف الانصار وغيرهم
وقد سلمنا ذلك فعليهم الاجماع على امامته الان الامة فريقين قائل كان اماما في كل الاوقات
بعد النبي الى الممات ومن قائل كان اماما في بعض تلك الاوقات والامر في ابي بكر من قال انه كان

اماما في وقت ما وقائل لم يكن اماما اصلا وفي كون هذا اجماعا نظر لان القائل بامامته في بعض
الاوقات لا ينافيه القائل بامامته الاخر في بعض الاوقات لعدم تنافي الجزئيتين كما في المنطق
انما يكون اجماعا لو كان الكل قائلا بامامته في الكل وليس كذلك الا ان يعتبر في الاجماع قول
المعصوم كما هو المشهور من مذهب الشيعة فلا يضر خروج غيره منه قالوا الوقف علي الايد
اكثر الناس لما علوا بيته من شدة الباس والحقد المركوز في صدورهم بقتله لاقاربهم قلنا
اذا كان علي سيافا في ربه وسيف رسوله فاي وصمة في فعله وهذا قدح فيهم اذ لم يرضوا بحكم
الله بحكمه وقد انزل فيه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم على ان ما ذكروه من امكان الارتداد ظن يمكن
وقوعه وعدمه وان الظن لا يغني من الحق شيئا مع ان الارتداد وقع بعدها كما في حديث الحوض
وغيره فاقول ضعفا المرتد بعدي ان قالوا هم قليلون والاكثر على الاستقامة ولا تقدم صحة
الخاصة على العامة قلنا بل الاكثر منصرف عن الاستقامة ومن نظر في القرون الماضية والامم
الخالية علم ذلك على ان الله تعالى علم كفر الاكثر عند ارسال الانبياء فلم يكن لذلك صادا عن بعثهم
فكذا القول في امامة علي لو لا بغيهم ومن الذي يقطع بالارتداد عند قيامه ولا يكون بعدها
بتبع الناس بمذهب الاختلاف وهذا ظاهر بغير الناس قال شاعر لو سلموا الامر الى
اهلهم ما سل بينهم في الناس سيفان فصل ثم احتجوا بسكوت علي وغيره عند النص على عمر
وبدفن ابي بكر في الحجرة وقد كانت مقفولة ففتحت من غير فاتح وسمع فيها صوت ادخلوا
الحبيب على الحبيب قلنا لا نسلم السكوت لما اخرجه ابن قتيبة في كتابه ان ابا بكر قال في
ما التوفيق يا معشر المهاجرين اشد من وجعي وليت امركم خيركم فكلكم ورم من ذلك انفه
اراد ان يكون هذا الامر له ومن الكتاب قول علي والحسن ما زلت مظلوما منذ هلك جدي
وقد ذكرنا طرفا ما يدل على كراهة الناس لعمر عند قولنا في قوله انما وليكم الله ورسوله اذا كان
هما اذن فقد صدوا عن الرضا بخلافة عمر ولان سلم سكوته فهو اعم من رضاه وقد عرف في
الاصول بطلان الاجماع السكوتي اذ لا ينسب الى ساكت قول بل اذ لا تلازم السكوت على السخط
او الخوف دلالة على الرضا قالوا يكفي فيه الرضا ترك النكير قلنا لا فان السخط اسبق للاجماع
على تاخرهم عن البيعة كراهة لها قالوا وصيه النبي اليه ان لا توقع فتنة دليل صحة خلافتهم قلنا
قد امره بتبيين بالصبر على اذى الكفار حتى نزلت آية السيف وقد اخرج صاحب جامع الاصول

عن ابي ذر قول النبي صلى الله عليه وآله كيف انتم وائمة من بعدي يستاثرون بهذا الفيء قلت اضرب
بسيفي حتى القاك قال هل ادلك على خير من ذلك تصبر حتى تلقاني وفي صحيح مسلم والبخاري عن
حذيفة نحوه وذلك امره النبي ان يسمع ويطيع وان ضرب ظهره واخذ ماله فهذا نحو كونهم
وهم يستدلون بذلك على امامتهما حيث قال احسن قول بعضنا حضورك بامر جوت
محاسنة عن ابنا صادا بن ابي عمر اضعف من حجة النواصب في ان امام الهدى ابي بكر وابا
الدفن فيه جراة على الله ورسوله حيث قال لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي وحيث قال حرمة المؤمن ميتا كحرمته حيا قيل الحجرة لعائشة قلنا يكذبه الخبر
حيث روى في صحيحه قوله عليه السلام النبي لا يورث تاسوف وغيره ذلك ولم يذكر انها انتقلت اليها
بسبب ناقل قيل اضافها الله اليها بقوله وقرن في بيوتكن قلنا الاضافة لا توجب الملك
لقوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن وقد سلف لا تدخلوا بيوت النبي فان قيل فروا الى اخذها
اباها بارثها اذ ركناهم لقول امامهم لا نورث فحصتها جميع المسلمين فيها وان النبي اطلق يترك
فنصيبها لا يسعه وان فروا الى اخذها اباها من صداقها ادركناهم بانه لم يخل بامرائه حتى اداها
مهورها لقوله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن وقد نسب النبي البيت الى
نفسه فروى الطبري في خبر ابن مسعود انه عليه السلام قال اغسلوني وكفنوني وضعوني في بيتي
على شفير قبري واخرجوا عني فان اول من يصلي علي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل
ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة باجمعها فقالت عائشة منكرة عليه فاين سكني انا
فقال انما هو بيتي فبلغ ذلك عمر فقال انما هو بيتك وقولهم ادخل الحبيب على الحبيب نقوض بما
روته عائشة ادعوا الي علي اخي والله ما يريد يخرج فادخله تحت ثوبه وقد سلف في ذلك انتقل
والحسن اوصى بدفنه مع جده وفيه ما ذكرتم من المحذور قلنا الاثر الوارد من طرق ان
الحسين ان يدخله لجده بعهد اقرب فيه بالبقيع فلما اراد ذلك ظنوا انه يريد دفنه فمنعه
مروان وعائشة في قوم من بني امية حتى قال لها ابن عباس الى الآن ما خلصنا من قعقعة
الجمل فبالله عليك لا تجعليها وقعة البغلة ومن العجب العجيب تقريب البعيد وتبعيد
القريب وكيف ضاق على الاهلين تربته • وللاجانب في جنبيه متسع • وما جاء في
من طرقهم في كتاب الفتن من وصية الحسن بدفنه مع جده المؤمن وليس علينا فيه حجة
لكونه من طرق الخصم المائل عن الحجة وقولهم نحن من فاتح فهو من اكبر القبائح لانه كذب على

مالك المصادر حيث لم يرد في ذلك متواتر الاخبار ولا الاحاد وقد رووا انها اذنت في دفن عمر في
حجرتها وكان في ذلك شكرا منها النعمة حيث شارك اباها في معصيته وتمهيد طريق تجبيره
في مسارعته الى بيعته تذنيب روى عاصم بن حميد عن صفوان عن الصادق عليه السلام انهما ليسا
معه الا ليلة ثم نقلا الى واد في جهنم يقال له وادي الدود قال الصفي ما ضر حدك
في قبره قبر اللذين كلاهما ظالم • وفجا عليه بغير اذن نبيه • غصبا وكانا ما كنا افتتام •
وقال الآخر • الا يا معشر الناس • الى ما هو في المبعثر • رسول الله مدفون • وشيطانان
في بقعة فصل احتجوا لامامة عثمان بالشورى حيث قال عمر استخلف فقال لا احملها
حيا وميتا ان كانت الخلافة خيرا فقد اصبنا منها وان كانت شرا فقد كفى انا ما حملتها
لا احملها الشورى لهؤلاء الستة الذين مات عنهم النبي وهو عنهم راض علي وعثمان وطلحة
والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص فبايع عبد الرحمن لعثمان قلنا كيف لم
يحملها حيا وقد جعلها شورى في هؤلاء القوم وقد كانت الشورى سببا الكوائن اليوم وفي
ذلك قولان كان متحيرا شاك في خلافته نفسه وقول عثمان لا اخلع قميصا قمصنيه الله
ينافي قول عمرهما وقول ابي بكر اقيلوني وقد ذكر نظام الدين الشافعي في شرح الطوالع
ان عبد الرحمن عرض على علي ان يبايعه على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة الشيخين ثلث
مرات فيابى سيرة الشيخين فاعرض ذلك على عثمان ثلثا فقبله وهو من اقوى الادلة على
اعتقاد فساد سيرتهما وبايعه علي اخيرا فاعتقد قول عبد الرحمن للرابع ولا تجعل على نفسك
سبيلا كما نقله الخالفون عنه والتخويف والتهديد ظاهر فيه وفي رواية ابن قتيبة عن عبد
الرحمن انه قال له فانه السيف لا غير وفي كتاب ابن قتيبة قول علي عليه السلام بايع عثمان والا
فبايعت مستكرها وفي رواية المخالف فبايعت والجا على وفي والا السيف والفوق القفا
قال علي لعبد الرحمن ما اتاك منه الا ما انك صاحبه من صاحبه فدق الله بينكما عطر
منشم والعجب لعمر انه شهد لهم برضا النبي عنهم ثم يامر ابا طلحة الانصاري ان يكون في
من قومه ان مضت ثلثة ايام ولم يتفقوا يقتلهم ثم يقتل الثلثة الذين ليس فيهم عبد
الرحمن لعلمه انه لا يعدل به عن ختنه عثمان ثم وصف عمر كل واحد من الستة ووصف
فيه تعريض بعدم صلاحه للخلافة وقال لعلي انه ليعني بك الا حرصك عليها وانك احرى
القوم ان وليتها ان تقيم على الحق المبين هذا قول ابن قتيبة في كتابه وهو ذلك الا اعتراف

منه من الحق ويبغضونه لامام الخلق وقد روت بعضهم عبد الرحمن اسرفا نه ابى ان يبايع الحجاج
ليزيد وقيل لعبد الملك لما صار الامر اليه على كراهة لرقاب الناس منه ولا يعرف امامه مات ميتة
جاهلية واخرج اليه الحجاج رجله ليبايعه بها استهانة به حيث روى ان عن النبي قال
بحضرته لعلي انت خليفتي ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية ثم قال الحجاج يا اهل الكوفة
هذا زاهد زمانكم يروي في علي هذا ويبايع لغيره برجل الحجاج فما اصدق قول النبي صلى الله
عليه وآله البغض يتوارث والحب يتوارث وقد ذكر الملاقي اخر المجلد الخامس من كتاب وسيلة
المتعبدين قول ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد
فارق الله فلينظر العاقل فمن هذا حاله المنافق وفي كلام عمر ان ولتموه عليا ليحملكم على
المحجة البيضاء الا ان فيه دعابة ولعمري بها لكثرتهم فانها وانما منعه مع النص الحسد
والصحيفة التي تواثقوا فيها على منعه كما روي عن علي عليه السلام ذلك بعينه واقر ابن عمر لعلي انما
قال له ذلك واستكثر فقال على الحر في بر النبي في حيوته وفي صالحي بعد وفاته ذكره سليم بن
قيس في كتابه ويدل على عدم رضاه بالشورى وان دخلها ما ذكره في خطبته الشقشقية فيا
لله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر ولانه خاف على
نفسه لو لم يدخلها ان يتهموا انه تخطئها او ادعاء النص عليه دونها او دخلها طمعا في ان
يتفق عليه او ليورد عليهم ما جاء من المناقب فيه وقد قال عليه السلام اليوم ادخلت في باب
ان انصفت فيه وصلت الى حقي يعرض بيوم السقيفة حيث لم يشاور فيه وذكر العقد في
المحاسن او طلب الاحتجاج كما امر الله نبيه بسؤال الكتابيين كذا فاتوا بالتورية فاتلوها ان
كنتم صادقين ولانه لو لم يدخل لعلم بعضهم انه لا يصلح للامامة وادى ذلك الى عدم تنفيذ
لاحكام الله سبحانه وقد صالح النبي سهيل بن عمرو ومحا اسم النبوة من الكتاب وشرط عليه رد
من اسلم اليه وليس في ذلك دخول النبي في ضلال فيسقط ما ذكرتم في الشورى من الاستدلال
وقد اسند اخطب خوارزم برجاله الى الطفيل قال كنت على الباب وقت الشورى فارتفعت
الاصوات فسمعت عليا يقول بايع الناس ابا بكر وانا والله اولى بالامر منه فاطعت مخافة
ان يرجع الناس كفارا ثم بايع ابو بكر لعمر وانا والله اولى بالامر منه فاطعت مخافة ان يرجع
الناس كفارا ثم تريدون ان تبايعوا لعثمان فاذا لا اطيع ثم شرع في المناشدة بفضائل اعترفوا
بها وذكر نحو ذلك ابن مردويه وهو من ثقاتهم وذكر ابن الراوندي من اعيانهم في مصابيح الزهراني

عليا

ان عليا قال لا ادخل معهم لان عمر روى ان النبي قال لا تجتمع النبوة والامامة في بيت والان فقد استعطى
لها فادخل لنظهر انه كذب نفسه فاين الرضا بالشورى مع هذه الامور المشهورة نصر ولم
في امامة علي والمكر لها سبب سوى البيعة والاجماع فيها فمن الناس من اتاها ومنهم من كف
عنها ومنهم من اتاها وقد كانت عائشة في الحج فلما قدمت وعلمت قتل عثمان طلبت من علي
قتل قتلته وهم عشرون الفا فابى ذلك فخرجت الى البصرة ساخطة عليه فالتزما بالاجبر
على قالا لا ادخل المدينة ولعلي فيها سلطان وخرج معها طلحة والزبير ومعظم الصحابة
وكانت المحاربة فقتل طلحة وكف يده عن الزبير لقول النبي بشروا قاتل ابن صفية بالنار فضرب
زبير الرمح عن ترقوة علي ثم رآه لما الا يد رثه وقال لما انبت قول النبي ستحاربه وانت ظالم له
خطر معه فولى فتبعوه وقتلوه وان كسر العسكر وامر علي بستر عائشة ثم اجتمع معها وتباكيا
وندم على ما كان منها فالوا ثم بعث علي الى معوية بعزله عن الشام فدفع كتابه الى عمرو بن العاص
فقال اعمل الى حرب الكيلك فيه ففعل فقال اكتب اليه ان رضيت حتى يصل عزلك الى ثم اسيد
الترحي كان حرب صفين وقتل سبعون الفا من المسلمين من اصحاب علي خمسة وعشرون
ومن اصحاب معوية خمسة واربعون ثم جرى التحكيم فاتفق عمرو والاشعري على خلعهما
ونصب عبد الله بن عباس فلما عزلهما الاشعري اثبتها عمرو في معوية فقال ما هذا كان الاتفاق
انت كالحمار يحمل اسفارا فقال عمرو انت كالكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث ثم افترق
الفريقان فشاق عليا الخوارج من اصحابه وكان حرب النهروان وكان منهم ابن ملجم فقتل العليقان
عليا بمسجد الكوفة ودفن فيه بين قصر الامارة والقبلة فلما امتنع من عدم سبب اخر
عن البيعة لان الامة لما افترقت ثلثا وسبعين في الحديث المشهور خرج منها ارتع النصيرية
والناكثون والقاسطون والمارقون والباقون ادعوا النص وانكروا الاختيار وقد اطلعنا
ذلك في الايات والاحاديث والاخبار وقد قال امام الحرمين الاجماع على الامامة على الاختيار
له وانما هاجت الفتن لامور اخر قلت هي انهم بقتل عثمان المسبب عن الشورى التي لم
تكن برضا علي فكان حرب الجمل وصفين عنها والخوارج مسبب عن المسبب عنها
وقال المتكلمون منهم الامامة لعلي بالاجماع لانعقاده من زمان الشورى على امامته ولقد
تعينت له بعد عثمان ذكر ذلك نظام الدين الشافعي في شرحه للطوالع وقد اعترفوا بالجماعة
على علي في زمان امامته المجمع عليها فلينظر العاقل في ايمان من هذا فعلها او لو فعل ذلك

اجماع

احد بخليفة غيره لسارعوا الى تكفيره مع ان النبي (ص) قال في حق علي حربك حربي وحرب النبي كفر بلا
وقد اسلفنا طرفا من حرب صفين في بيع معوية وسيلان من جانب اخر فريا اشتاء الله
ويأتي ايضا حرب الجمل في فضل معزه اما الخوارج فقد ظهرت فيهم علامة المروق من الدين بقتل ذي
الثدية كما اخبر به سيد المرسلين امير المومنين فليس في ذلك كله طعن في الاجماع بل اجمعوا
الدين بالاجماع واما ما ذكروا من دفن علي في موضع قبله فزور لانه قد اخبر الصادق (ع) واولاده بهم
واولاد كل شخص اعرف بقبره ومذهب الامامية مشهور بتحريم الدفن في المساجد فلا يعرف
مما افتراه المعاند قال الغزالي ذهب الناس الى انه علي ما دفن على النجف وانهم حملوه على الناقة فسارت
حتى انتهت الى موضع قبره فبركت ولم تنهض فدفنوه فيه وقال ابو بكر الشيرازي في كتابه عن
الحسن البصري انه عليه السلام قال لولديه اذا انا مت فستجدان عند راسي حنوطا من الجنة [illegible]
الكافور استبرقها فوجدوا عند راسه طبقا من ذهب عليه حسن حاملات [illegible] اجروه
حملوه على بعير فبرك عند قبره وكان قد اعلمهم بذلك والله ما علم احد من جهتهم الا المهدي فيه
واظلت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض حتى فرغوا واخرج الشيخ في تهذيب الاحكام عن
الصادق عليه السلام انه اوصى ولديه بحمل مؤخر سريره وقال تكفيان مقدمه وتنتهيان الى
قبر محفور واللحد موضوع فالحدا واشرجا اللبن علي [illegible] الاف البطاني كان في مقدم
سريره جبرئيل وميكائيل واسرافيل وزمرة من الملائكة تسبح بهم القدوس وفي حديث
اخر مسندا الى الحسين (ع) انه اوصاهما باخفاء امره وان يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحا
ويكفناه بما يجدان فاذا غسلاه ووضعاه على اللوح فاذا رايا مقدم سريره يشال لا
يؤخره وان الحسن يصلي عليه ثم الحسين ففعلا ما رسم فوجدا اللوح مكتوبا عليه بسم
الرحمن الرحيم هذا ما ادخره النبي نوح لعلي بن ابي طالب واصابا الكفن في دهليز الدار
وفيه حنوط قد اضاء نوره على نور النهار وفي حديث اخر عن ام كلثوم نحو ذلك وفي حديث
اخر عن الصادق (ع) لما قضينا صلوة العشاء اذا قد شيل مقدم السرير فلم نزل نتبعه الى
الغري فوجدنا قبرا على ما وصف ونحن نسمع حفيفا اجنحة كثيرة وجلبة وضجة فوضعنا   لينضدوا
ونضدنا عليه وعن الصادق (ع) لما نضدوا عليه اخذت اللبنة من عند راسه واذا
ليس في القبر احد وهاتف يقول ان امير المومنين كان عبدا صالحا فالحقه الله بنبيه
وكذلك يفعل بالاوصياء حتى لو مات نبي بالمشرق ووصيه بالمغرب لالحقه به وفي خبر ان

الكميل

اسمعيل بن عيسى العباسي سنة ثلث وما بين انفذ غلاما له فحفروا فقال احفروا هذا القبر الذي
افتتن له الناس ويقولون انه علي فحفروه خمسة اذرع فبلغوا الى صخرة صماء فالقى الغلام وضرب
فيها فصاح واستغاث فاخرجوه فاذا على يده دم الى ترقوته فحملوه الى مولاه ولم يزل يصرخ من
عضده وسائر شقه الايمن حتى مات وتاب مولاه وتبرا وركب بغلا الى علي بن مصعب بن جابر وسأل
ان يعمل على صندوق قال ابو جعفر الطوسي حدثني محمد بن همام الكوفي عن الحسن بن الجراح [illegible]
رايا هذا الصندوق قبل ان يبني الحسن بن زيد عليه الحائط وفي الامالي خرج بعض الخلفاء
يتصيد في ناحية الغريين فارسل الكلاب ولجات الظبا الى الاكم فرجعت عنها فسقطت منها [illegible]
اليها فسأل شيخا من بني اسد فقال ان فيها قبر علي بن ابي طالب جعله الله حرما لا ياوي اليه شيء
الا امن قال ابن الجوزي في جامع الكوفة قال ابن الجوزي لو علمت الرافضة قبر من هذا الرجم فانه قبر مغيرة
بن شعبة في اخفاء الله قبر علي وظهر للرافضة غيره لعلمه انه يغلو فيه [illegible] اليه قبرهم من لا اتصال به
قلنا هذا النقل عن ابن الجوزي غير صحيح لانه قال في كتاب تاريخه ان ابا الغنائم من عباد اهل السنة
ومحدثيهم قال مات بالكوفة ثلثمائة صحابي ليس قبر احد منهم معروفا الا قبر امير المومنين قال هو هذا
الذي تزوره الناس الان جاء الصادق والباقر فزاره وقد كان الرضا خرج جار محمد بن زيد الداعي
صاحب الديلم فاظهره وفي النزهة انكاره ان لا يعقل المخالف اليه بسبب الاتصال به فقطعوا افلاذ
اكباده وشردوا اسعاد اولاده من اجل هذا اطرد الله عن حبه ارواح اضداده قالوا احلم في
صندوق جديد يا لكم بعض السلاطين فرده وانصيتا فكسر العمال [illegible] الصندوق واخرجه
قلنا لو كان ذلك حقا لوقع الخالف اسم ذلك السلطان وعين ما وقع فيه من الاوان لتعين بالقصر
لكسر اهل الايمان ولو فرض وقوع ذلك من خدام الامام فان نظير المذهب فانا نظير الاسلام ينسخ
في شيبة سدنة البيت الحرام وقد تشيع السلطان خدا بنده وكان من كمال ايمانه وعقله انه
كتب اسماء الثلثة على اسفل نعله وليس هذا باعجب من انكارهم ابراز قبر الحسين (ع) ذوي العاهات يحتجون
بان الشفاء بضاد فعل الله قلنا هذا رد لصريح القران في عيسى (ع) وباقي معاجز الانبياء فان قالوا
هي من الله قلنا فكذا هذا ويلزم على قولهم ابطال الرقيات وتحريم صناعة الاطباء على انه قد اسند
ابن الجوزي في المجلد الرابع من المنتظم الى جعفر الخلدي انه كان به جرب فتمسح بتربة الحسين ونام
فانتبه وليس به منه شيء علما ان المخالف يفعل في العزاء اقتداء بسيد الانبياء فقد
اخرج في المصابيح وجامع الاصول وغيرهما قول ام سلمة رايت البارحة رسول الله صلى الله عليه

وعلى السعد وحيث التراب وهو بكر قلت ما لك قال شهدت قتل الحسين فقلبنا عليهم ذلك وقلنا
انتم جالعتم رسول الله في المصاب وتشاهرتم بالانكار والاحتضاب افنعا بين حضرت ساير
بالمرواحرى بالفرح والتباشر بما مر ولسانه فتوارث الحي الحصاب فمن كفر تولد ذلك الكفر
منكر فمنحكم مصابكم وسروركم مصابكم فانه ما بين النبي لا الوصيه لسروركم بسرور
قال الثعلبي في تفسيره قال السدى لما قتل الحسين بكت عليه السماء وكان بكاؤها حمرتها وحكى
ابن سيرين ان الحمرة لم تر قبل قتله وعن سليم القاضي مطرنا دما ايام قتله فصل قالوا قوله
الله الامة بقوله لتكونوا شهداء على الناس وقد شهدت لابي بكر بلا تعزير قلنا تقدم في هذا الخبر
الرابع من حديث الحوض وغيره ونزيد هنا ان نخص بهذه الآية بعض الامة قلنا ان نخص بعض
اخر فلا حجة والبعض هم الائمة وقد رد صاحب الناسخ والمنسوخ انها كانت ولذا الاحمل
انتم خرقت الى الامة كيف تكون خير امة وفيها انواع المعصيات وترك الطاعات قالوا انما نرجع
بسبب السلف قلنا فمنع اما مكم الرازي في كتابه نهاية العقول من الكفر بذلك وقد قرأ الكوفيون
كنتم خير ائمة وروى ذلك عن الصادق عليه السلام قالوا في الاية تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فبطل
الاية لو كانت خلوهم الشاهدين عن المنكر قلنا الظاهر منهم كنتم تدل على الماضي فلا تستعمل في الاتي عند
من يقول بدليل الخطاب انه قالوا تامرون تدل على الاتي قلنا جاء الاتي بمعنى الماضي بل الحضور
اللفظ الاتي بل هو اهم ولا الاثر لعام فان الامة تقال على البعض ابراهيم كان امة فحمل
هنا على البعض لعدم اتصاف الكل بالخير والبعض من ثبتت عصمته دون غيره على ان الامر بالمعروف
قد يصير ناهيا عنه بحدثه الفسق وبالعكس فلو لم يكن البعض هو المعصوم لزم كون المامور بهما
بغير الخير والعدالة التي وصف الله بها الامة ليست عامة لفسق البعض لانا وجدنا جزئيا نقيضها
لا شيء من الامة بعدل والامام في زمان ما من امة فلا ينقص به او نقول السلب الكلي كاذب
فيصدق نقيضه وهو الايجاب الجزئي ويلزم المطلوب من سلب الصلاة عن المجموع واضافها
الامة على من سلف والا كانت شهادة على نفسها قالوا قال عليه السلام لو اتبعوا السواد الاعظم
قلنا ممنوع الصحة ومع صحتها ممنوع العموم والا لوجب الكون مع الكفار ولكن روايته ان كانوا
من السواد الاعظم اثبات الشي بنفسه وان كانوا من غيرهم فكيف يقبل روايتهم قالوا لا تجتمع
امتي على خطأ قلنا واين الاجتماع مع افتراقها الى ثلث وسبعين فرقة فانها اجتمعت الا على
الاختلاف والتشاب فليس خطأ قالوا قال مؤمن الطاق في كتاب افعل لا تجتمع

على خطأ

على خطأ بعينه يعني ان خطأ الكثرة منفي فلم يع هذا وقد منع النظام حجية الاجماع بادلتها
الرازي في معالمه وهو ان الخطاب للامة الحاضرين وهم غير معلومين فلا يخرج عنهم الا فلا
ثبت حجته هناك ثبت ولكن الاجماع لعدم القائل بالفرق قلنا هذا اثبات لاصل الاجماع
باضعف انواع الاجماع وهو دور وسلمنا وصف الامة بالعدالة فلم قلتم هي عدل في كل شيء فات
الوصف الثبوتي يكفي صورة صدقه فاذا قلنا فلان عالم لا يقتضي عموم علمه سلمنا التعميم العدالة
لكن يجوز ان يكون شهادتها لابي بكر خطأ لعدم عصمتها او هو من الصغائر فلا يقدح في عدالتها
انتهى بعض ما حكاه الرازي هنا وزيادات تنقض عليها قالوا قال عليه السلام لا تجتمع امتي على ضلالة
قلنا او سلف هنا ونزيد هنا بانه خبر واحد فرجع الاجماع اليه فلا حجة فيه وان كان مجمعا
عليه لزم اثبات الشي بنفسه وقد انكره النظام وجماعة وايضا مخصوص من عدا الحجاج
والاطفال والعوام وقد اختلف في حجية العام المخصوص وصح تخصيص كلا الاجماع وخيانة
الامة وفضلها الامام فالمعنى بقوله لا تجتمع الامة على ضلالة لا يجوز ان يكون الامة الائمة كما
سلف وقد روت تخرج بسكون العين على النفي لا خبر وهو اولى والا لزم كذب الخبر عندهم لوجود
الامة فرقا على النار في كل اوان وقد اجمعوا على تركها الان ان قيل لا تجتمع امتي على ضلالة الاختلاف
لا امر اقلنا فقد اجتماعكم على خلافة ابي بكر فيمن الا اختيار الاول سلمت حجيته لا تسلم حصوله
لخروج وجوه بني هاشم منه والاثني عشر الذين منهم واعلى رسول الله عثمان بكر بالخلافة لعلي
وقد سلف انما بايعوا لخوفهم ولقد احسن بعض الفضلاء في قوله الناس لعهد ما داوا وما
قربوا والخلافة انما ما لبوا الا شيعوا وفي قصير الاجماع حجتكم والناس عما
وما اجمعوا امرا بعد من مشورة مستترها والعباس ممتنع وتيمها قريش
بالغرائب الا بصاروا بها ولا وصعوا فاي خلاف لهم فلولا تعلقي اخبارها الحطيع
وقد سلف شيء من ذلك فصل قالوا توعد الله متبع غير سبيل المؤمنين قلنا قال النظام يجب
متابعة الغير الا اذا كان فعله والا لكان اتباع اليهود في كلمة التوحيد بل هو بفعل مثل فعل
الغير لاجل ان فعله فلو فعل مثل فعل الغير لان الدليل اداه اليه لم يكن متبعا والدرج ثم لفعل سبيلهم
وغير سبيلهم ما هو عدم المتابعة لاحد حتى يظهر الدليل فلا يجب من تحريم غير سبيلهم
وجوب سبيلهم فان المتوقف غير تابع لاحد وسبيل نكرة مشتركة فلا تعم فيحمل على سبيل
مؤمنين وهو الايمان انتهى نقل الرازي في معالمه عن النظام وليحصل منه جواب تام على ان

المومنين هو التمسك بالدليل الا الاجماع اذ لو اجتمعوا على مباح لوجب وهو تنافي وفي هذا
نظر اذ اللازم من الاجماع على اباحته وجوب اعتقاد اباحته لا انه يصير واجبا قطع
ولو سلم ذلك فالمراد بالمومنين من علم ايمانه وهو لا يتحقق الا في المعصوم لعدم العلم بموافقة
باطنهم لظاهرهم ثم نقول لابد للاجماع من دليل وليس في العقل ولا القران دليل الامامة ولا
في السنة لانهم لا يقولون بنص ولا وصية ولان كل واحد يجوز خطاؤه فالجميع كذلك ولان الاجماع
ان اعتبر فيه البعض فقتل عثمان حق وان اعتبر فيه الكل فقد قال الامام المرشد اجتماع الجمع العظيم
على القول الواحد لا ينعقد الا لدليل ظاهر حتم عليه قال الرازي وهو منقوض باطباق النصارى
على التثليث وصلب عيسى فالمعتمد على قوله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قلنا هو الائمة
في الاجماع حجة وكيف نقول بحجيته كذا وهو منافية لما انتم على ما اوردنا النفر على
ان الاجماع على خلافه قد يقع خطأ بغير نزاع ان قالوا مستند الاجماع قوله عليه السلام اقتدوا باللذين
من بعدي ابا بكر وعمر قلنا على تسليمه المراد كتاب الله والعترة كما هو مشهور من وصية النبي بهما
وقد ردت ابا بكر بالنص على النبي افيكون امر الرجلين بالاقتداء بهما لما شهر من اختلافهما ولو
كان الاقتداء موجبا للخلافة لزم ذلك في غيرهما على العموم لحديث اصحابي كالنجوم قالوا نكح
علي من سبيهم خولة فهو دليل على الرضا بهم وانكح الحسين شاه زنان قلنا قد روى البلاذري
منكم في كتاب تاريخ الاشراف ان عليا اشتراها منهم ثم اعتقها وامهرها وتزوجها وولدت له
محمدا وشاه زنان بعث بها واختها الوالي من قبله على جهة المشرق وهو حريث بن جابر فنحلها
الحسين وولدت لزين العابدين ونحل اختها محمد بن ابي بكر وولدت له القسم على انهم لو كانوا
اهل ردة لا يمنع من نكاحهم لاحد من المسلمين فضلا عن ولاة الدين وقد اسند في كتاب ابطال
الاختيار الى الباقر ان رجلين اتياه واحتجا بذلك على رضاه فدعا جابر بن حزام واخرج فقال
فقال اظننتما اني اموت ولا تسئلا عن ذلك ان خولة لما دخلت المسجد اتت قبر النبي صلى الله عليه وآله
وسلمت وشكت فخرج طلحة والزبير يرميا ثوبيهما عليها فقالت اقسم بربي ونبيي لا يملكني الا من يخبر
بما رات في منامها امي وهي حامل بي وما قالت لي عند ولادتي وان ملكني احد بقرت بطني بيدي
ما اقدر نفسي ويكون الله المطالب بحقي فقال امير المومنين فقال ما ادعت الا باطلا اخبروها فانكروا
قالوا ومن فينا يعلم الغيب قال ابو بكر فانت تخبرها قال فان اخبرتها ملكتها بلا اعتراض فيها
قالوا نعم فقالت من انت لعلك الذي نصبه النبي يوم غدير خم قال نعم قالت من اجلك غصبنا ومن قبلك

ايضا فقال لها حملت بك امك في زمان قحط وكانت تقول الله يجعل حملي بشوم ثم بعد سبعة اشهر
رأت في نومها انها قد وضعتك وهي تقول انك ذلك والدك تقولين لا تشامي في فاني ولد
مبارك يملكني سيد يولد لي ولدا يكون للحنفية فخرا قالت صدقت ثم انك هنا قال من رسول
الله صلى الله عليه واله قالت فما العلامة بيني وبين امي قال لوح في عضدك قد كتبت فيه
رؤياها وكلامك ثم دفعته اليك لما بلغت عشر سنين وقالت لا يملكني الا من يخبرك
بحزلك فاخرجت اللوح بين الناس فملكها علي ودعيهم بما ظهر من حجته وروى انه حملها الى
ام سلمة فلما ورد اهلها خطبها منهم وتزوجها على انه قد قيل بجواز نكاح سبي الكفار وان سبا
من لم يكن اليه سبيهم وهنا يسقط السؤال عندكم قالوا جلس في جماعتهم مباشر الاشارة
قلنا لانه كان يجلس في المسجد وليس هو مختصا بهم فكان بمعزل الاجماع معهم ولو سلم انه
صنعه للتقية انما كان ليردهم عن خطائهم وقد رجعوا الى في مواضع الى قوله عن رأيهم ودخوله في
اشوارهم ليس ثم الصايبة من امر الدين عنهم او لينهاهم عن ما امكنه من مناكرهم قالوا انه زوج عمر
قلنا انه اخذ لانه احق به من حيث علوم ولايته قالوا انكح عمر ابنته قلنا قال المرتضى في كتابه
الشافي العقل لا يمنع باحة نكاح الكفار وانما يمنع منه الشرع وفعل علي اقوى حجة في احكام الشرع
على انه لا يمتنع منه الجاح الكافر الا اختيارا وقد كان عمر على الاسلام ظاهرا وعن الحق عليا
وتوعده بما خاف على امر عظيم فيه من ظهور مالم يزل يخفيه فسأله العباس لما راى ذلك
امرها اليه فزوجها منه وقد اخرج ابن المغازلي الشافعي في مناقبه والبخاري في صحيحه انه
عمر صعد المنبر وقال على الحاج على علي انه كذا وكذا الحديث وفي الحديث ان عمر احضر
العباس وقال على المنبر ايها الناس هنا رجل من اصحاب النبي قد زنى وهو محصن وقد اطلع امير
المومنين وحده عليه فقالوا امير المومنين حكم الله فيه فلما انصرفوا قال للعباس والله لئن لم يفعل
لافعلن فاعلمه فابى فسأله العباس السكوت ومحق الدم وجعل امر ام كلثوم اليه وفي حديث
اخر انه امر الزبير ان يضع درعا على سطح علي ثم يضعه بالرجم ليرميه بالسرقة وفي كافي الكليني انه قال
لاعورن زمزم ولا ادع لكم مكرمة الا هدمتها ولاقيمن شاهدين بانه سرق ولاقطعنه وسأل
العباس عن ام كلثوم فقال كان سبيلها سبيل آسية مع فرعون وذكر الموصلي انها كانت
صغيرة ومات عنها قبل الدخول بها ان قيل انما امتنع عليها تزويجه الحياء والانفة ولحوق العار
قلنا قد توافق على تزويج بعضها من بناته وزعم بعد ذلك فلم يبق علة الامتناع سوى الكراهة

وقد روى اهل المذاهب الاربعة عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي مسندا الى الصادق انه قال
ولما تزوج عثمان [illegible] وهذه الفرقة المحقة ايضا على انه لا خلاف ان التناكح والتوارث على
الاسلام ولا شك انه كان على ظاهر الاسلام وقد ذكر الراوندي في خرائجه رواية متصلة الى
الصادق ان عليا امره [illegible] بنت ام كلثوم فزوجها اياها وحسب لهم كلثوم
فلما قتل ظهرت وحكى المعتبر والمحاسن عن ابن ميثم انه اراد وجهه استعصاه وكفر عنه
وقد اعرض او طلب انه على الكفر لم يرد هم عن ضلالهم ولا بناتي هن اطهر لكم قالوا الشيخ خالف على
بالميراث وظاهر ان الميراث يقسم والخلافة لا تقسم قلنا لم يتبعه بالميراث بل بالنص والاستخلاف
على ان اقارب الانسان احق بعروبته الا على حد الميراث لانه اولى الاعمام وقال الحسن قول بعض
المؤمنين لو بعث النبي اليوم اين كان ينزل برحله قال السامع مع اهله قال فانا اصبح محتبي
حيث ينزل النبي برحله قالوا فالعباس اقرب منه وان كان بالميراث فله فقلنا قد اجمعوا الا
على انه طلب صيانته على فدك وذلك نفي استحقاقه وقد روينا في مسند ابن حنبل قول علي اخو
النبي والله اني لاخوه وابن عمه ووليه ووارثه ومن احق به مني ولا يستلزم القربة العباس لا نه [illegible]
وعلى انهم للابوين ان قيل عقيل اخوه قلنا لا خلاف في امتيازه عليه بشرف الملازمة والتربية
والتزويج وغير ذلك لا يحصى قالوا لم يخص النبي احدا حيث قال الائمة من قريش فرجعت الائمة
المقدمين من الائمة قلنا الخبر من طرقكم فليس حجة علينا مع ان عليا اقرب قريش وافضلهم هذا
مع قولكم ان النبي لم يوص فيكونوا احق بالولاية بمنطوق الكتاب اعتزوا واقهم للاقرب البيد
فقد استخلف موسى يوشع بن نون دون اولاد هرون قلنا هذا لنا لا لكم لانه انما استخلفه لا
شك ان النبي اشفق منه فكيف لم يستخلف عندكم وايضا فالكلام في استخلاف الاقرب في
استخلاف الانبياء والمعصومين لا مدخل له فيما ذكر في تفسيره ان يوشع ابن اخت موسى
وهو افضل من اولاد هرون وهذا اما نقول له في علي والعباس [illegible] قالوا قدم في الصلوة قلنا
هو عندكم جائز خلف كل بر وفاجر مع ان الصلوة خاص وهو لا يدل على العام على ان الامر
بالصلوة كان من عايشة لا غير وان اختلف طرقه انما هو هذا لما عرف خرج متحاملا على الجهد [illegible]
كما اخرجه البخاري وغيره ورواه منهم ابرهيم بن عيينة والواقدي والشاذكوني [illegible] ابو حنيفة
عن ابرهيم النخعي من هو الرسول الذي بعثه النبي اليه يامره بالصلوة كان ينبغي ذكره باسمه
قبيلته لانه عندهم من المهمات ثم ان كانت الصلوة امارة طينة لا تزحل خلافة كان عزل النبي له

برهانا قاطعا على عدم امامته ان قالوا الا يدل عزله على عدم امره فانه امره ثم عزله قلنا الكفا ما فى
عزله من عدم صلاحه ويكون امر النبي له في الجامع اليسير ليبين عزله على عدم صلاحه في المحافل
الكثيرة واما رواه عن النبي حسن البصري حيث اجاز النص الخفي مسند الاصلوة ابي بكر عن
امر النبي قالوا انما امر النبي ابا بكر بالصلوة قالت عايشة لا يحتمل ان يقوم مقامك فدل قولها
على ان الامر ليس منها قلنا هذا يبطله ما رواه البخاري ومسلم انه صلى بالناس عند خروج النبي
الى الصلح بين بني عمرو بن عوف حضر عليه السلم فاخره عنها وفي الحديث الثاني والسبعين من الجمع
بين الصحيحين قالت عايشة لما اشتد وجع النبي استاذن ازواجه في ان يمرض في بيتي
فاذن له وفي الحديث الثالث والسبعين منها انه كان يقول اين انا اليوم اين انا غدا استبطا
ليوم عايشة وفي مسلم والبخاري انها وصفت انه ثلث مرات ويغمى عليه في كل مرة ويقول اصلى
بالناس ثم ارسل الى ابي بكر يصلي بالناس ثم وجد خفة فخرج وفي هذا الحديث دلالة انه كان
يكره صلوة ابي بكر بالناس وانه ساء بظنه ان يتقدم بغير اذنه في مرضه كما تقدم بغير اذنه في
حضره وانه كان نبي الظن بهم ان يصلوا قبل الاذن وفي حديثها ان ابا ها انما اتته الرسالة بالصلوة
اسار الى عمر ان يصلي فان كان عرف ان الرسالة من النبي جوزت مخالفتها وان عرف انها ليست
منه ولم يسمع له فعلها وفي حديثها انها راجعت النبي فاعتقد انه رايها لانها اصلح امرين راي
النبي وكيف لم يصل النبي على حال مرضه في بيته وهذا وقد استخلف جماعة من الصحابة ولم يدع
احدهم امامة ولا ادعاها له احد من العامة فاستخلف ابا لبابة في غزاة بدر وغزاة قينقاع
ابن ام مكتوم في عام الفتح وفي غزاة الكدر مع انه لا يتحرز من اكثر النجاسات لكونه اعمى وفي
حنين ابا ذر وفي الحديبية سباع بن عرفطة وفي ودان سعد بن عبادة وفي بواط سعد بن معاذ
وفي طلب كرز بن زيد بن حارثة وفي بدر الموعد عبد الله بن رواحة وفي غزاة العشيرة ابا سلمة واستخلف
عتاب بن اسيد على مكة والنبي مقيم بالابطح قالوا صلوته متاخرة وقد علم وجوب الاخذ بالاخر
فالاخر قلنا قد جاءت رواياتكم ان المامور بالصلوة علي فقد روى علي بن بشر عن الصادق
وابن المبارك عنه ايضا ان النبي امر عليا بالصلوة فخشي ان يفوته نفس رسول الله فامر ابا
بكر بالصلوة ورجع فقال اصلي بالناس قال امرت ابا بكر وخشيت ان تفوتني نفسك
فقال اخرج فخرج فعزله وفي حديث عبد الله بن زمعة لما لا يصلي بهم ان في قاتل ان قيل
فاورد على ابي بكر من رد رسالة النبي يرد على علي قلنا انما جاء من طرقكم فذكرناه الزاما لكم

فلا وورود وقد روى جماعة ان النبي قال مروا بعض القوم ان يصلي بالناس فقالت عايشة ان ابا بكر
رجل لا يصلي قال لا بد ان يصلي وقالت حفصة مر ابى يصلي فابى النبي فقال انكن لصويحبات يوسف وورد
الغزالي في الاحياء وعن الباقر انه اخره اخر الصفوف وصلى ثم قال اما بال قوم تقدموا بغير اذني
حسبنا الاهل بيتي ملأ الله اجوافهم نارا او قلوبهم نارا فعاد بالتوبيخ عليهن وهو دليل ان لا
منهن قالوا الغالة انكن لصويحبات يوسف عند قول عايشة ابا بكر لا يحتمل القيام مقامك قلنا
لو كان كذلك لم يحسن تشبيههن بهن لان نساء يوسف اردن الفتى يوسف وانما طلبت كل واحدة
لنفسها كما طلبت كل من عايشة وحفصة الفخر لنفسها ثم تقول بامره بالصلوة وقد تقدم
في جيش اسامة لما خاف منه ومن جماعة ان يبدلوا امره قالوا لم يكن ابو بكر فيه قلنا قد
روى الواقدي عن ابن زياد عن هشام عن ابيه عروة قال كان فيهم ابو بكر وروى عن عمرو بن دينار
مثله وقد اشتهر قول اسامة امرني النبي على ابي بكر وقد اسلفنا ذلك في المطاعن والصلوة
وان صحت لم توجب الامامة والا لاحتج بها على الانصار ولوجبت امامة صهيب حيث قدمه
عمر يصلي بالمهاجرين والانصار وقد يولى المفضول على الفاضل عندكم كما في اسامة ولم يبح
له احد امامه وقد علم ان النبي صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة من الصبح ولم يجب
له امامة مع انه صلوته بها [illegible] ولا للامام [illegible] ولم [illegible] بها عزلها
وان لم يسقط النبي حتى يظهر لاجر كما في الحديث الاول من الجمع بين الصحيحين [illegible]
او منع صحته فاسف حال الناس منهم مرضه ان قلت لا يلزم من تشريع ابن عوف الى ذلك تشريع
قاعدة قلت قد ذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما ان ابا بكر صلى بالناس من دون اذن النبي حين
مضى ليصلح بين بني عوف فجاء النبي وتاخر فكيف يقال انه توقف عن التقدم الى الرياسة
ويصلي بغير اذن [illegible] نقلنا من الطرائف لابن طاوس سال عيسى بن المستفاد الكاظم
عن الصلوة فقال لما ثقل النبي دعا عليا ووضع راسه في حجره فاغمي عليه فحضرت الصلوة
فاذن فخرجت عايشة وقالت يا عمر صل بالناس فقال ابوك اولى فقالت صدقت ولكن
لين واكره ان يواثبه القوم فقال له يصلي وانا اكفيه من يثب عليه مع ان محمدا مغمى عليه لا اراه
يفيق منها والرجل مشغول به يعني عليا فبادر بالصلوة قبل ان يفيق فان افاق خفت ان
يامر عليا بها فقد سمعت مناجاته منذ الليلة وفي اخر كلامه الصلوة الصلوة ثم جاء الى
المنبر واجتمع اهل المدينة حتى خرجت العواتق فمن باك وصائح ومسترجع وصائح [illegible]

علي وكان في خطبته خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والبيان وخلفت فيكم العلم الاكبر
علم الدين ونور الهدى الا وهو حبل الله فاعتصموا به ولا تضروا عنه الا لا تكونوا اليوم وما
اليوم ومن احبه وتولاه اليوم وما بعد اليوم فقد اوفى بما عاهد عليه ومن عاداه اليوم وما بعد
اليوم جاء يوم القيمة اعمى اصم لا حجة له عند الله الا ومن اولى لم يرقوا امامته على اسامة فذلك الامر
هو اعلم منه فقد كفر قال الراوية لقد فتنوا بعد موت النبي وقد فاز من مات عبدا رضيا
غداة اتاه صائح للصلوة بلال وقد كان نقيا واحد ازاله في حجره يعالج للموت امرا وحيا
تقاعست عن الدار سلطانه ثم نادى بلالا نداء حقيا يصلي عتيق بالمسلمين فجاءت
بذلك امرا ذويا فقل لي اتوسع اعرابه الى حجر يناذي النبيا محمد قد قتل المسلمون فقام
النبي ينادي عليا توكى على عمه والوصي سريعا على ضعفه مغضبا فنحاه عنه مريدا للامر و
كان لا كان ذا ابيا وما قدموه بامر النبي وما كان يوما له مرتضيا تفضل قالوا صحبة
الغار دليل الافضلية قلنا قد اسند ابن حنبل الى ابن عباس ان النبي صحبه الى الغار ولا
اطلعه على اسراره حيث قال ابو بكر فجئت وعلي نائم فحسبت انه رسول الله فقال علي انه
قد انطلق نحو بئر ميمون فخفنا ليشهد ان اتباعه لم يكن بامره على انه ورد [illegible] انما اخذ
حذرا منه وقد سلف ذلك في مبيته على الفراش مستوفى ولان سائر اصحابه في الصحبة لا
توجب الفضيلة لقول الله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت وما صاحبكم بمجنون
وقال امية بن الصلت ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس الصاحب وقال الشاعر
وان [illegible] من ليس [illegible] ولا [illegible] تلك صحاب لي فواد [illegible]
ولبعض اصلت [illegible] والمعنى من هذا الصحبة تصدق مع الكراهة والعضا فقد
تسمى الزوجة صاحبة وهي عدو وان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وسموا
المعذبين في النار اصحابها وان المسرفين هم اصحاب النار قالوا هي افضل من النوم على الفراش
لان نفسه كانت مساوية لنفس النبي ونفس علي كالفادية لها قلنا اجاز ان يكون [illegible] ولا
مساواة لهذه مع ان شيعة المراجع المفسرون عليه وانفسنا وانفسكم انها في علي و
كل احد وقد نزل فيه انزل الاذن الواعية والهادي وصالح المؤمنين وغير ذلك كثير وقد اذاه
في بامره ولما نزل في ابي بكر شيء لما في صحيح البخاري ان عايشة قالت ما انزل الله فينا شيئا الا
انه عذري ولو نزل فيها شيء لعلم مع حرصها على علوه قالوا وجاء النوم في التوابيخ والسيد

الغار جو

يتوسطون والغار منقطع فلنا قد عرف نقل القوم بالتواتر وجميع العلماء يستندون الى التواريخ والسير على انه منقطع الدلالة على الافضلية وقصة الغار مظنونة لعدم تصريحها باسم ابو بكر قالوا عتب الله على كل الامة غير ابي بكر بقوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني ثاني اثنين اذ هما في الغار ولم يقل ادما على قرابته قلنا لا نسلم حكاية حال عتبا عدم الفضيلة لخلاف القوم المصرح فيه بالفضيلة في قوله ومن الناس من يشري نفسه الاية والشرع عتب الله على كل الامة فان الاية مخصصة بقوم تثاقلوا في الجهاد ويلزم على القول بالعموم دخول علي وعمار فيها والعتب على الكل ينقض ما استدلوا به على عدالة الامة في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قالوا نصر ابو بكر النبي في ذلك الوقت دون غيره قلنا يرده قوله تعالى فقد نصره الله ولم يذكره قالوا انزل الله سكينته على ابي بكر لانه لم يفارق النبي قلنا لو نزلت عليه لكان في المخاطبين هل عرفناه من جملة المخاطبين ولاظهار السكينة اجل فوائد واعظم خطر من ان تخفى على الموهبين(?) من وصفه بها وهو من كتب المغازي لم يدرك في شيء منها انا سارا لا الضعيف حين عم قالوا لولا جاء المشركون بين عمارته متيلون بعلي وتبكيا منه وقد وسم النبي بالغار كما نجم عليا بالكرار وهما من اسماء المبالغة وايضا فلو كانت لا تفارق النبي قط فاي حاجة نزلت بعد في قوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين بل نقول اختصت في الغار بالنبي اذ لو كان معه مؤمن شركه فيها كغيرها وما هذا الا كتنبيه الغافلين وارشاد الضالين ولان الهاء كناية عن النبي في اول الاية الى اخرها ولم يأت بالتثنية في نزولها ان قالوا جازت الكناية بالواحد عن الاثنين في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه قلنا معلوم عند السامع بدخول ابي بكر معه كالمعية فيكون ملغزا عنه لانه لو قال قوله تبيانا لكل شيء قالوا اختص ابو بكر بالحزن في بالسكينة لحاجته قلنا اجاز مشاركة(?) النبي له فيه هو اولى بها منه على ان السكينة لم توجد بالحزن لانه وقع للنبي في بدر وحنين ان قالوا خاف ولم يظهره قلنا وفي الغار خاف ولم يظهره قالوا نهى النبي على حزنه ليل شفقته قلنا الحزن ليس مباحا ولا طاعة والا لما نهى عنه وهو اما معصية او مكروه مرجوح ولا فضيلة في المرجوح قالوا نهى الله نبيه في قوله فلا تحزن عليهم ونحوها فاذا كرز وارد فيه قلنا ثبوت عصمته يوجب حمله على التنزيه قالوا فليحمل نهي النبي لصاحبه على التنزيه قلنا النهي حقيقته في الحرام فلا يعدل عنها الا بدليل والمعصية لازمة والا لم يحظر(?) التوبة وقد روي انه لم يصح وهو من امثالهم ان ابا بكر قال ولما دخلت الغار قال محمد انت

الرجوع اليهما نعلا وما نحن فيه اذ لا يعلم السامع م

قن

فتن من كل عصى وملجا ، ويرحل(?) ان الله ثالث الذين ، وتقنا به في كل منزل ومخرج ، ولا تحزن فالحزن لا نسلك فتنه والزعاع في البعد المخرج ، فقد شهد في شعره على نفسه ان النبي جعل حزنه فتنة وهي اكبر من القتل ان قلت لم يخص الفتنة في المعصية لان لها معان متكثرة قلت حيث انه عليه السلام لا فرق بها ارتفع باقي وجوهها قالوا اخبر ان الله معهما في قوله ان الله معنا قلنا اجاز كون الجمع للتعظيم وقد ذكر البيهقي انه قال لعلي عليه السلام احزن قال علي ان يغلب الناس على فراشك فقال الله معنا اي معي ومعهم ولان الله مع كل احد لقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية قالوا انما كان حزنه على النبي فان الحزن ما كان على الغير والخوف ما كان على النفس والنبي لم يقل لا تخف قلنا ذكر الزمخشري في كشافه ان الخوف غم يلحق الانسان لمتوقع والحزن يلحقه لواقع وايضا في القران ما كثر مما قالوا قال لام موسى فاذا خفت عليه وقال لا يحزنهم الفزع الاكبر وهذا على النفس قالوا جمعهم الله في كلمة وهي قوله اذ هما وهو يشمل المناسبة بينهما وهذا ذم الخطيب الجامع بين الله ورسوله فلهذا احسن خطه قوله ومن عصاهما قلنا لا شك في رفع المناسبة بين الله ورسوله فلهذا احسن ذم(?) بينه وبين ابي بكر فالمناسبة ثابتة في الجنسية والاسكان والحاجة ونحو ذلك فجاز الجمع لهذه الاشياء وهي لا تناسبه في الفضيلة قالوا جمعهما الغار فهو دليل الملازمة قلنا المسجد افضل من الغار وقد اجتمع فيه مع النبي الكفار في الذين كفروا من قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين فقد صار ما تمسك به المخالف كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ، اذا جاء شيء يريد تفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ولو سلمت له تلك الامور فقد نالت عما احدثه من الشرور في سلب وصية فيمن خلافته ومانع ذلك من حق الغير وقد ورد في حديث الحوض عنه قوله عليه السلام اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وقال عمار ان المعلوم الى جهنم حيث الحشر واشرت بفؤاد ومجر وفعلت وفعلت قال والى الا انك غيرت وبدلت وايضا فان الناكثين سلفهم محاربة امير المؤمنين مرة صحبة سيد المرسلين ولهذا اعتذروا لما بالتوبة وهي رواية فلا خرجهما من الجنة لان المحاربة رابعة(?) لما قلنا اما مرى من السير من تشيع ولا نرى من الشيعة من يتشفى وذلك دليل حقيقة التشيع قالوا هذا ايد لما يطلاق التشيع ولان جميع الاديان انما فسد في اخرها بالخروج الى الاصنام وغيرها عنها ودين الاسلام انما فسد بحدوث الرفض فيه وتقوم الساعة على هذا الفساد حتى يعود الدين

حدوث

عربيا كان الحديث فالرفض منقصة قلنا اول ما فيه انه معارض بقول المسلمين ان من الكفار
... الاسلام منقصة وثانيا ان خوف الفساد انما هو بفعل السنة حيث قتلوا اولاد نبيهم و
شردوهم عن اوطانهم ومنعوهم من ميراثهم وسبوا عليا في زمان امامته بالاتفاق على منابرهم وقد
شيعي يا امة كفرت وقد اقرأها القرآن فيه صلاحها ورشادها على المنابر يعلنون
بسبه وبسيفه نصبت لكم اعوادها وثالثا ان التشيع لم يكن كما ذكرنا فيما سلف ادنا
والامامية لم تفارق كتاب ربها وذرية نبيها فليتطرق والمصرح والدين لفعلهم عند الدين
ام بفعل الناصبين ورابعا بالمنع من قيام الساعة على فساد الدين بل على صلاحه لاجماع
المسلمين على قوله عليه السلام لا تقوم الساعة الا كما ملئت جورا قالوا افسدتم الدين بسب الصالحين قلنا
انما نسب الفاسقين المنعين كما ذكرنا وكم من حديث الموضع لبيان الولادة فقال النبي
لمن عبر بعدي فاسعنا سيد المرسلين قالوا تبرأتم من ازواج النبي قلنا انما تبرأنا ممن عصى ربها
ربها في قوله وقرن في بيوتكن وبينها في قوله ومن هنا تخرج الفتنة حيث يطلع قرن الشيطان
واشار الى مسكن عائشة وقال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة كما اخرجهما البخاري في صحيحه وفعلهم
فعلوا الكفا ولكنا فقد اجتماعهم افترقوا اربعا خارجة عن سنن الصواب عندنا وعليه يوافق
مؤلف هذا الكتاب افترقوا اربعا بالحكم وكل فرقة تضلل الاخرى اذ عمروا واعرضوها بروه و
امرضوا امرضة فلا ترى واما الشيعة فلم تخالف ادلة المعقول ولم تمتنع بذلك قول العترة و
الرسول فما احقها بقول الاعرابي لما قد وجدت سلكت اوسط السبل اقامت على
الطريق فلكم لها ولمنكوب المطايا جوانبه والشيعة صبرت على موالات الله ورسوله واهل
بيته ورات الذل معهم خيرا من العز مع اعدائهم والفقر مع فقرهم خيرا من الغنى باضاعتهم والخوف
مع قضاء حقهم خيرا من الامن مع كفرانهم والقتل معهم خيرا من الحياة مع اعدائهم وسباق الموالد
محوه في بلد تخطئة الاربعة فصل في روايات اختلقوها ليستدلوا على خلافتهم منها ما رووه
ان النبي قال ان ابا بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة رووه عن ابن عمر وهو عن اهل البيت منحرف
وبذكر ابيه منهم معتسف مع ان الجنة لا كهول فيها كما اجاب به ابو جعفر عليه السلام يحيى بن اكثم
ولاتفاق المفسرين انهم يحشرون جردا مردا مكحلين قال الطبرسي ابناء ثلاث وثلثين والمعارضة
بهذا معارضة قول النبي المتواتر الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة اخرجه الترمذي في
صحيحه مسندا الى الخدري واخرجه ايضا مسندا الى حذيفة واخرجه ابن خالويه في كتاب

الاول

الاول والبخاري في حديث ابن عمر قالوا يلزم كونهما سيدا ابيهما وجدهما قلنا خرج النبي بقوله انا
سيد ولد ادم وعلي بقوله وابوهما خير منهما قالوا فيلزم كونهما خيرا من الانبياء قلنا لا بعد في ذلك
وان بعد جاز اطلاق العام وارادة الخاص مثل واوتيت من كل شيء على انه يلزمهم كون ابي بكر وعمر
سيدين من مات كهلا من الانبياء ولم يقل به احد قالوا المراد من قوله سيدا شباب اهل الجنة
من مات شابا وفي ابي بكر وعمر من مات كهلا وقد مات الحسنان كهلين فيكون الشيخان لهما
سيدين قلنا هذا خلاف ما اجمع عليه قال العاقولي في شرح المصابيح لم يرد سن الشباب
لان الحسنين ماتا كهلين وانما يفعله الشباب فيقال فلان فتى اذا كان ذا مروة وفتوة وان
كان شيخا فعلى هذا هما سيدا الشباب والكهول وسيدا الشيخين اذا كان فتوة وفي هذا
تصريح بكذب سيدا كهول اهل الجنة فالمخالف مجتهد في ابطال تلك الفضائل ويلزم النبي
كلامه وهي من اعظم الرذائل روى عن عائشة وقيس بن حازم والاصفهاني والشيرازي
وابن مردويه والخوارزمي وابن حنبل والبلاذري وابن عبدوس والطبراني ان عليا خير البشر من
ابى فقد كفر وخير البرية وخير الخليقة وخير الخلق وخير الناس ولا نقابس وهذه الاخبار
تنقض ما قالوه فعجب المصير اليها للاتفاق عليها ان قالوا فنقض سيادة الحسنين قلنا
خرج والدهما بقوله ابوهما خير منهما قالوا فخرج الشيخان بما ذكرنا قلنا لا اتفاق عليه قالوا
الحسنان لم ينفقا قبل الفتح ولا بعده ولم يقاتلا قبلا ولا بعد لان من نفقا ذلك لانه لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا قلنا
الشيخان قد بينا عدم انفاقهما وهذا لم ينزل به ابتر فيهما وقد عرف من الغزوات هربهما وانزل الله
عنه ايات في نفقة الحسنين وابيهما فالاتفاق بعد الفتح من الحسنين لا يقاس بعدمه مطلقا
من الشيخين قالوا فيلزم ان يكون ابو امعنى كان قبل الفتح افضل من الحسنين قلنا جاز ان يكون
الخطاب في الاية لمن كان له اهلية الاتفاق في ذلك الوقت فلا يدخل الحسنان فيه فلا يكون
لمن تقدم الاتفاق فضل عليهما قالوا لا يستوي التركية قلنا الاية ان لا ترجح ولا تصلح
ان نفي الاستواء لهم من نفيه من وجه ومن كل وجه ولو سلم فتخصيص الكتاب بالسنة المتواترة
جائز ومنها ما قاله انس بن مالك ان النبي امره ان يبشر ابا بكر بالجنة والخلافة بعده و
بالجنة والخلافة بعد ابي بكر قلنا ان انسا مشهور بالاعراض عن علي وهو الذي كتم فضيلته و
يوم الطائر ودعا فاصابه واستتر قالوا فلم رواية خبر الطائر لعلي

بفضيلته في يوم الغار قلنا نعلم الا انه قبوله ولم يكن احد يسكن لصحبته وقد رواه غير ام ايمن و
سفينة واحتج علي يوم الدار والشورى به فاعترف الجميع بصحته ولو سلمت عدالة الثلاثة فقد
خرج على الكونه احاديا ولو سلم ذلك كله فهو موقوف على الوفاة ومنها انه لما اسرى بالنبي رأى
على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق قلنا قال الصادق ع غيروا وحرفوا
نحن هنا انما كتب مع الشهادتين عليا امير المؤمنين وكتب ذلك على اللوح وعلى جناحي جبرئيل
وعلى السموات والارضين وعلى الشمس والقمر وهو السواد الذي يرى فيه ومنها قوله اقتدوا
باللذين من بعدي ابا بكر وعمر قلنا اول ما فيه انه خبر واحد لا يفيد علما ومسائل الامامة علمية
وقد رد ابو حنيفة خبر الواحد فيما تعم به البلوى وقد رواه عبد الملك بن عمير وهو مطعون فيه لانه كان
فاسقا جريا على الله بالقتل وهو قاتل عبد الله بن يقطر رسول الحسين الى مسلم بعد رمي
ابن زياد له وكان ممن تولى القضاء لبني امية شديد النصب والانحراف عن اهل البيت
ولو كان صحيحا لاحتج به ابو بكر في السقيفة لانه اقطع من قوله الائمة من قريش لانه لا احتجاج اخص
من قريش ولو سلم لم يكن العمل به لانه انما امر بالاقتداء بهما في كل الامور فلا شك في اختلافهما
وهو يمنع عموم الاقتداء بهما وانما اتفقا لم يؤمن الخطأ منهما لاجتماعهما لانه لا يعلم الا عصمتهما
وان اريد بعضها او هو ما لم يعلم حسنه منها قلنا بطل اختصاص الاقتداء بهما ولان علم
الحسن ان استفيد من غيرهما استغنى عنهما او لزم الدور وان استفيد منهما ولان المروي
نصب ابا بكر وعمر اقتدوا باللذين من بعدي من كتاب الله وعترتي فانه حث عليهما
ونفي الضلال بهذا التمسك بهما وقد رواه اهل المذاهب في الجمع بين الصحاح وسنن ابي داود وصحيح
مسلم والترمذي وابن عبد ربه والثعلبي وابن حنبل وابن المغازلي قالوا لفظة اقتدوا
جمع فلو كان ذلك نداء لهما لم يصح الجمع فيها قلنا ان جعلنا اقل الجمع اثنين سقط كلامكم
وان لم نجعله جاز وضع الجمع على الاثنين كما جاز على الواحد على انه لا يلزم ان يكون الخطاب
لم يكن معهما ثالث واقله الراوي وانتم قلتم مراده كل الامة فالواجب ارتفاع الكل ويسقط
النداء لانه لا اختصاص لهما بالنداء لو كان اخا طبه الامة فيلزم ان المراد الاقتداء بهما قلنا
وجب اختصاص النداء بهما تأكيدا للحجة عليها العلة انهما يليان بالامر بعده فلذلك عرفهما كما
روي عنه عليه السلام قال لعائشة ان ابا بكر يلي الامر من بعدي ثم عمر انه لا يحبه فلان الولاية
من الاستحقاق وهو ظاهر في الظلم على انهم رووا اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فنقول هنا

الكل

الكل خلفاء ان قال النبي هذا امر بالاقتداء لا تعريض بخلافة الاول فان الامر للوجوب قلنا
في كون الامر للوجوب كلام وقد جاء الامر في الغرض في الصحيح الحنفية وغيرها على التكرير ونمنع
قوله اهتدوا وايضا عارضه الامر والنهي عن الخلاف او … لفظ الاقتداء لا يلزم
منه العموم وقد قيل ان النبي كان سالكا طريقا فسئل عنه وكان الشيخان خلفه فقال لمن
الجواب اقتدوا باللذين بعدي وهذا وان كان غير مقطوع به فان لفظ الحديث لا يأباه على انه
يلزم كونهما اماميين في عصر واحد وهو باطل وخطاب اصحابي كالنجوم ان كان للحاضرين فقد
قتل بعضهم بعضا وتبرأ بعضهم من بعض وان كان لمن لم يسلم بعد فليسوا اصحابا لانهم بروا
ولزم ان اصحابه يقتدون بمن لم يره فلو كان الاقتداء بكل واحد منهم صوابا كان الاقتداء بكل
واحد خطأ الشهادة بعضهم على بعض بالخطأ ومنها ما رواه ابو مالك الاشجعي ان ابا العمر بعض
من اهل خيبر كان النبي يعطيه كل سنة مائتي راحلة ثم اقتال الحلف ان لا اعطانها بعدك فقال
ثم يعطيكها ابو بكر قلنا البين في العطية دليل الولاية ومنها ما رواه الشعبي ان رسول الله
المصطلق سأله عن الى من يدفع صدقاتهم بعده فقال الى ابي بكر ثم عمر قلنا البين في اخذ الصدقات ايضا
دليل الولاية لانها قد تكون بغير استحقاق وقد اخبر النبي امورا غير جائزة كحرب عائشة والفرقة
الباغية ومنها قوله في خبر سفينة الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا و
وصف القائمين بتلك المدة بالوصف المقتضي للمدح ووصف من بعدهم بالوصف الدال
على القدح فدل النص على صحة خلافتهم قلنا اول ما فيه خبر واحد وجاز ان يكون ترغيبا نظرا الى
الواقع ويرد عليه الجزء الثاني انه فيه اختلاف لان النبي قبض سنة عشر من الهجرة لليلتين بقيتا
من صفر وعلي سنة اربعين من الهجرة لتسع بقين من رمضان فهذه ستة اشهر و… عشر
ليلة زائدة وقد روي ان النبي قبض لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشر
فهذه نقيصة ولا يجوز دخولها في اخبار النبي عليه السلام على ان توزيع السنين لم يسنده سفينة الى
النبي بل هو من عنده فلا يلتفت اليه ولو فرضنا صحته كانت المدة كلها لعلي ع وقد
نطقت بخلافته وخم الايات المحكمات والروايات المتواترات ولو سلم التوزيع لم يدل على
الجواز ويكون النبي قد اخبر عن الواقع لا عن الغرض الواجب قالوا رأى ابو بكر في النوم ان عليه
بردا وان فيه رقمتين ففسرها النبي بالخلافة بعده سنتين قلنا قد تقدم الجواب عنه ومنها
ان النبي لما بنا مسجده بنا وضع في قبلته حجرا ثم امر ابا بكر وعمر وعثمان ان يضع كل حجرا وقال

وقال هؤلاء الائمة من بعدي قلنا لو كان حقا لاحتج به ابو بكر في السقيفة ولاستغنى به عمر عن الشورى
ومن العجب انهم ينكرون عليا بذلك وهو نص منهم اجماعا وذكر نص لحقه وهذا البخاري ليس
سفينة وفي طريقه حشرج قال صاحب كتاب المجروحين لا يحتج بما تفرد به وحشرج عندهم
لا ممنا ومنها ما رووه ان ابا بكر اعتق مسلمين من ايدي الكفار قلنا لا صحة لذلك ولو سلم لم
يوجب فضيلة على اذ فيه الخلاص من عذاب عاجل منقطع وفي اعتاق علي بسيفه جميع المسلمين
من العذاب الابدي المهين فله على الكل حق السيد الحسن على عبيده بسيوف البواتر وغروبه
العوامل فهذا اشرف شامخ ومجد باذخ تعدى شرف الافلاك وتردى به شرف الاملاك قال
الجاحظ راينا الرئيس الكبير اختار ابا بكر وزيرا وصاحبا ومعينا قلنا هذا بحت محض فقد
اسند ابن مردويه منهم برجاله ان النبي طلب من ربه عليا وزيرا ولا يطلب ذلك الا باذن الله
حيث قال وما ينطق عن الهوى وفي رواية الثعلبي في حديث المنزلة وازري وامامهم ابا بكر
فظاهر من هربه بخيبر وجماعته بحنين وفراره باحد وقتله شجعان بدر وغير ذلك من
وقائعه المشهورة ومنها لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر قلنا لو وقعت لم توجب
الخلافة لانه قد روي انه عليه السلام قال قيل وقال ربنا الى الحليلي عليا من بعد ان قالوا نعم نثبت
الخلة فتقدم قلنا ونحن نثبت البراءة فتقدم اذ البراءة تمنع الخلة قالوا الاصل الخلة عدم
الناسخ قلنا الاصل عدم الخلة ومنها ما رووه من قول النبي ما طلعت الشمس على احد بعد
النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر قلنا هذا ما تفردتم به فلا يحكم بصحته ولم يذكر في
صحاحكم ولا هو متواتر عندكم ولا دلالة فيه لجواز طلوعها على مساويها ولان لفظة طلعت
ماضية فجاز طلوعها اي ما بعد على من هو افضل منه قالوا فلا يحكم بصحة ما تفردتم به قلنا
لكن ذلك في غير المتواتر اما فيه فلا ولان اكثر احاديثنا ترووها ويعز على احاديثكم مشاركتنا
فيها على ان هذا الحديث ينقضه قول ابي بكر وليتكم ولست بخيركم وكيف ينكر قول النبي
انه خير ونقول هو اني لست بخيركم وهل هذا الا رد لقوله عليه السلام قالوا الصحابة وامير المؤمنين
خاطبوا ابا بكر بالامامة والخلافة لرسول الله صلى الله عليه وآله فيكون اماما وصوبا الا
فاظهم عن النفاق قلنا ذلك تبع لتسمية الناس له كما يقال فلان عظيم الروم اي عندهم
وقال تعالى انظر الى الهك اي في اعتقادك ذق انك انت العزيز الكريم اي عند نفسك و
مخاطبة علي بها لخبر واحد ولو سلم جازت منه تقية ان قيل كان له مندوحة عنها قلنا

لانه

كيف وهي المراد بغيرها او انما احدث الخراج على ثمرها واعرف جبته لاهلها ومنها قولهم كان مع النبي
في عريشه قلنا قعوده اما للمشاورة او السياسة او لحشر عليها وحكومته والنبي غني عنه في ذلك لكماله الوحي
المتصل به من ربه فالقعود وما هي ثلاثة نفسه وفيه نزول على الجهاد وفضله او باذن رسول الاعظم
وحاشاه من ذلك اذ فيه منع لفضيلة جهاد او اراد الانس به وذكره فيه هبوط ايضا المنزلة قليل لا م
خاف الضرر بوهنه وفشله حيث برز الناس بحيا كبرا في الاسلام قد ان الانهزام وهرب التجبير
ابو بكر وقد رواه الثعلبي وغيره في جبر ومنها قولهم ان النبي قال ان الله بعثني اليكم جميعا فقلتم كذبت
وقال صاحبي صدقت قلنا هذا يقتضي تكذيب الجميع الا ابا بكر ولم يصح ذلك وقد سبق من سبقه
الى الاسلام وبعضهم على التكذيب صح ومنها ما رووا من قول النبي ان ابا بكر لم يسوءني قط فاعرفوا له ذلك صيغة ما خذ قطعا
وهي تستلزم انكم ان ابا بكر لم يسوءه عليه السلام وذلك كفر ومنها ما رووه ان عليا قال انه خطبه اللهم
اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء الراشدين فقيل من هم قال ابو بكر وعمر اماما الهدى من اقتدى بهما عصم
ومن تبع اثارهما هدي الى صراط مستقيم قلنا كيف يصدر هذا من علي عليه السلام وقد اشتهر عنه التظلم
في مقام بعد مقام ونقل الفريقان قوله اللهم اني استعديك على قريش فانهم ظلموني وقوله لم ازل
مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بايع الناس ابا بكر وانا اولى بهم منه صح
بقميصي هذا وقال عندنا صبحه لا نزع نحو ذلك وقال عند الشورى جعلني عمر سادس ستة فكنت
غيضي حتى ما وجدت الا القتال والكفر بالله واسند الشيخ ابو جعفر الطوسي برجاله الى ابي
بكرة قال علي عليه السلام قبض النبي وما من الناس احد اولى بهذا الامر مني واسند قوله مازلت مظلوما منذ قبض حو
رسول الله الى يوم الناس هذا واسند في حديثين قوله لقد عنده المدر والوبر واسند الى
جعفر بن حريث قال حدثني والدي ان عليا لم يقم على منبر مرة الا قال في اخر كلامه قبل نزوله ما زلت
مظلوما وقد اسلفنا في اخر الباب الثاني عشر طرفا فلم يظلما نزعا على انا لو قلنا انه صح خرج على
التقية ويقبل التاويل بكونهما اماما الهدى اماما في الاسلام وهو الهدى من اقتدى بهما فيه
عصم من الكفر ومن تبع اثارهما فيما في خلافهما على اهل البيت وسوطها وتركها النص لا اقتداء بهما و
نقل الامامة وصايا نبيهما هدى الى صراط مستقيم ثم القيها ومنها ما رووه من قول علي عليه السلام
خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر قلنا هذا خبر صنف صدره لان الشيخ الطوسي رواه ان عمر
بن حريث على علي عليه السلام انه قال ما هذا الكذب الذي تقولون الا ان خير الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر
وهذا يدل على ان ذلك انكار منه عليه السلام كما انكر النبي على ابي عبيدة حين ادعوه الصحيفة بقوله

اصحابنا نفى هذه الاثار وايضا يجوز ان يريد الازراء على اعتقاد المخاطبين بما جنى الاية لقوله تعالى انظر
الى طعامك اى فى اعتقادك انك انت العزيز الكريم اى عند نفسك وقومك ان قيل هذا خروج عن الظاهر
قلنا ذلك متعين لاجل دليل قاهر وهو ما ذكرناه من الفريقين ومن حجر الفرية ونحوه وقد قيل ان معوية
الرجال فى الشام يخبرون بانه عليه السلم نزا منها وانه قد يقدم عثمان لتصحيح وجوه الناس من بعض زمنه
فغير بعيد ان يكون قال ذلك لاطفاء هذه النايرة وايضا يدل قوله انما خير هذه الامة على تفضيل
لها عليه لان المتكلم يخرج من الخطاب فان النبي صلى الله عليه واله قال ما اقلت الغبرا ولا اظلت الخضرا
ذا لهجة اصدق من ابى ذر ولم يكن كونه اصدق من النبي وايضا فان [illegible] الامة [illegible]
وبها فى الفضل ولان تالى الاثنين المتحرم نصبهما من قول ابيه عزلهما من نصب ابيه لا انه اراد
ان يستعطفهم بما قيل فلزمهم البرهان [illegible] ومنها قول النبي صلى الله عليه واله ان سالك
عمر طريقا سالك الشيطان غيرها قلنا الشيطان لم يمس ادم فاخرجه من الجنة وهو معصوم
بالمنكر ولا موسى اذ قتل الرجل وقال هذا من عمل الشيطان ولا يوشع اذ قال انما انسانيه الا الشيطان
وقد قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته وقال
الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان وقد كان [illegible] فكيف [illegible] وهو
[illegible] ومنها قوله عليه السلم لا اوتى برجل يفضلنى على ابى بكر وعمر الا جلدته حد المفترى قلنا راويه
سويد بن غفلة اجمع اهل الاثر على كثرة غلطه وكيف يحد من ليس بمفترى حد المفترى ولو قيل
بتفضيله عليهما ولا افضل لهما من افضل منهم الافراد وهذا من فضل البر التقى على الكافر الشقى اذ
فضل النبي على الجنس [illegible] مع ان الرسول قد فضله فى المباهلة والمواخاة والطاير والولاية
والمظاهرة والمطاهرة وغير ذلك على ان الاخفى العبارة فى افضليته عليهما [illegible] او على اعتقاد الخصم
وهذا مثل قول حسان اتهجوه ولست له بند فشركما لخيركما الفداء ولا شك فى النبي [illegible]
بل على اعتقاد الهاجى هنا وقد رووا ان ابا بكر قال وليتكم ولست بخيركم وعلى [illegible]
سواء كان صادقا او كاذبا قالوا قاله تواضعا قلنا وعلى قال ذلك تواضعا ان كان [illegible]
التواضع لا يجوز فى موضع يوجب التلبيس وهل يسوغ للحق ان يقول لست بحق وقد كان
النبي اولى [illegible] ذلك ولا وجه لقوله انا سيد ولد ادم ومنها ان سفيان جاء الى على [illegible]
فقال هذه من دواهيك قد اجمع الناس على ابى بكر ما زلت تبغى العوج للاسلام وللجاهلية فى
الاسلام قلنا هذا غير صحيح لعدم دوامه بين الفريقين وان صح فليس فيه الاجماع بل الصواب

الجمعان

حد٧

لانه

لانه قد يكون على خطا كما اجمع قوم موسى على العجل والعبادة على قتل النبي ليلة المبيت ان قيل لو كان
خطا لم يجز ان يقعد عنه على وقد قال له ابو سفيان والله لاملانها عليه خيلا ورجالا قلنا
خاف على اهله اصل الدين باثارة الفتنة حضوره مع كون المشير منافقا وعلى يعلم بخبث
سريرته قلنا [illegible] ان العقود ولو دل على الصواب لما عقدوا الناس على الظلم [illegible]
وعزمهم على [illegible] ومنها ذكر الصحيفة رووا ان عمر لما كفن قال على وددت ان القى الله بصحيفة
هذا المسجى قلنا كيف يقول ذلك وقد اتفق الفريقان على افضليته على انه على انسان لا يصح
ان يكون لاخر فلابد له من اضمار شى منها ما رح لنا ان نضمر خلافه بما هو المعهود من [illegible]
[illegible] سلف ويعضده ما اسند مسلم الى [illegible] وقال [illegible] على نفسه بالويل و
الثبور فقلت انك تتهمنى قال لا والله [illegible] قال لولا [illegible] ان اروى [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وروى مثل ذلك عن عبد الله بن عمر ان اباه عمر قاله وروى عن محمد بن ابى بكر ان
اباه قال [illegible] وزاد فيه ان ابا بكر قال [illegible] رسول الله [illegible] على بيت الصحيفة التى تعاهدنا عليها
فى الكعبة وهو يقول وقد [illegible] بها وتظاهرت على على بن ابى طالب [illegible] واصحابك فالتسرى بالنار فى
اسفل السافلين [illegible] وقال هو الذى صدنى عن الذكر بعد ان جاءنى قال العباس
بن الحرث لما تعاقدوا عليها نزلت الذين ارتدوا على ادبارهم الاية وقد ذكرها ابو اسحق فى كتابه
وابن حنبل فى مسنده والحافظ فى حليته والزمخشرى فى فائقه ونزل ومكروا مكرا ومكرنا
مكرا الايتان عن الصادق ونزلت ام ابرموا امرا فانا مبرمون الايتان ولقد وبخهم النبي لما انزل
[illegible] نزلت يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الاية وقد سلف فى باب انزال
الايات وسلف فى الباب الثانى عشر مثل ذلك الدعوات ورووا ان عمر اودعها ابا عبيدة فقال
له [illegible] اصبحت امين هذه الامة ورواية العامة ايضا وقال عمر عند موته ليتنى خرجت من الدنيا كفافا
لا على ولا لى فقال الابنه [illegible] اعلم ما صنعنا انا وصاحبى وابو عبيدة ومعاذ
قال [illegible] الصحيفة [illegible] بعد النبى [illegible] ولكل قلب [illegible]
[illegible] ان قيل كيف [illegible] ذلك وقد كان النبى [illegible] قلنا اذ ذلك معلوم
والجبر [illegible] ومطعون [illegible] على ان المدح لا يستلزم الامامة قالوا [illegible] بالايمان واتهم
قلتم انه كفر يجحد النص والايمان عندكم لا يتعقبه كفر قلنا جاز مدحه على الظاهر فان النبى
لا يعلم الباطن والمدح [illegible] قلنا جاز كون المدح قبل ان يعلم الله [illegible] عنه [illegible] الكفر

الصحيفة

المؤمنين قلنا هذه الصحيفة تعاقد عليها ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسالم الا ان لا يولوا احدا
من اهل النبي ولا يولوهم مقامه وكان ابيا الحجيج في المسجد الا هلك اهل العقدة [illegible] فقال
ما ذكرناه ثم قال ان عشت الى الجمعة لابين للناس امرهم فمات قبلها قال محمد بن ابي بكر لحذيفة
مولاي امير المؤمنين فقال الله تعالى حدثني به فلا تخبر اباك وعمر وابا عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل
منذ انطلقت عنه [illegible] يرى رسول الله كل ليلة [illegible] في المنام وقد قال [illegible] من رآني
فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي ولا باحد من اوصيائي الى يوم القيمة [illegible] فان
الانبياء والائمة [illegible] وفاطمة ومريم وسارة [illegible] هذا الصحيفة التي
[illegible] هذه [illegible] الى [illegible] من اليوم الذي [illegible]
[illegible] الى [illegible] صحيفة [illegible] وقد [illegible] الخلق [illegible] الى [illegible]
[illegible] قلنا [illegible] على النبي [illegible] شهرا [illegible]
[illegible] فكيف [illegible] النبي [illegible] على [illegible]
[illegible] وكان [illegible] على ظاهر اسلامهما وكان [illegible]
ولا دليل [illegible] ومنها ما قالوا ان ابا بكر [illegible] من المنكر [illegible] الانبياء [illegible]
قلنا لا نروي [illegible] على عثمان حتى [illegible] وان النبي [illegible]
[illegible] فقالوا [illegible] وكيف [illegible]
[illegible] والنبي المعصومون [illegible] على آدم ويحيى وموسى
وعيسى ومحمد قلنا [illegible] الرحمن [illegible] على [illegible]
من الحديث [illegible] ولكم [illegible] علينا [illegible] لانكم [illegible] فقلنا [illegible]
روينا فنتشبه على [illegible] ابن حنبل [illegible] وقلنا [illegible] ولا [illegible]
الغريزة [illegible] على [illegible] السنة والكتاب [illegible] والعقل الصريح والاجماع اما [illegible]
عليه السلام وقد تواترت بان عليا هو الامام واما الكتاب المبين [illegible] امير المؤمنين
ودلالتنا هذين في بابين [illegible] المعقول فلقبح تقديم المفضول [illegible]
[illegible] وهو احد [illegible] علي بن ابي طالب واما الاجماع فالحجة الكبرى فيه [illegible]
الامام وهو [illegible] على [illegible] من هذه [illegible]
[illegible] وقد [illegible] الطبرسي في احتجاجه قول النبي في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة [illegible]

نقصا
من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار فاذا جاءكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وا
فقه فخذوا به وما خالفه فاطرحوه [illegible] حدثنا عبد الرزاق اليماني عن معمر عن الزهري والكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس قال لما كان [illegible] عدوة [illegible] فاذا [illegible] وكلوه
[illegible] ذكر صاحب [illegible] الاول [illegible] كان لا يقلد [illegible]
ضيفا وقال الكلبي [illegible] وكان [illegible] قال مؤلف الكتاب [illegible]
[illegible] اذا [illegible] فضلت [illegible]
عليه [illegible] وفضلات [illegible] فكيف [illegible] القوم
[illegible] ومنها ما رواه عن ابي [illegible] والزهري [illegible] ابي بكر
[illegible] قلنا [illegible] على [illegible]
اسند [illegible] الطوسي الى الشعبي ان ابا بكر قال من سره ان ينظر الى اول الناس [illegible] في
الاسلام فلينظر الى علي بن ابي طالب ومنها ما رواه عن [illegible] قال قلت للنبي [illegible]
[illegible] ابا بكر [illegible] قلنا [illegible] من [illegible]
مع ان [illegible] الحديث مع [illegible] النبي [illegible] و
تارة [illegible] الصلوة بالناس [illegible] ومنها حديث الشعبي [illegible]
[illegible] فقال ابو بكر قلنا الشعبي [illegible] على والشعبي [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] وقد كان [illegible]
[illegible] عباس وقد [illegible] النبي [illegible] على [illegible] سبع سنين لم
يكن معه من الرجال غيره ومنها قول [illegible] الى الاسلام [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] فان كان [illegible] النبي [illegible]
كان [illegible] قلنا جاز ان يكون [illegible]
[illegible] ان النبي لا يجب عليه [illegible]
[illegible] فلا [illegible] على ابي بكر [illegible]
قال حسان [illegible] قلنا حسان [illegible] على [illegible]
[illegible] ومنها ما رواه [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] قلنا [illegible] سفيان بن عيينة

الصلت

المعصومين

روى عن مجاهد

منها قول النبي صلى الله عليه وآله انت اخي ووصيي ووزيري وصاحب [illegible] وعلى [illegible]
حديث خيبر [illegible] ابو بكر اول من اسلم [illegible] والصديق الاكبر والصديقون ثلثة
والحسين وغيرهم وقد روى انه عليه السلم [illegible] من طرق لا تحصى واخبار من النبوي والصحيح
التابعين لا تستقصى وانت اذا [illegible] فيه اشعارهم فلم يكن عليهم [illegible] عليها
استطعنا اجابتهم منها ومنها ان عليا احتج على طلحة والزبير بالبيعة ونكثهما ولم يذكر النص [illegible]
على عهده واحتج على معوية بيعة الناس له [illegible] الامامة لا تصح بالبيعة لان البيعة لا تصح الامامة
كالنبوة ولو توقفت عليها لولا الدور وانما احتج عليهم لانها حجة عندهم اى اقطع لعذرهم ومنها
قول العباس لعلي امدد يدك ابايعك دليل على عدم النص قلنا لا نزاع انما طلبها لانها الحجة لا
عندهم [illegible] الذى يتمسكون بها ولان البيعة لا تنافى النص فانها تقع المعرفة والرواية ولهذا
قال فلا يختلف عليك ولو كانت البيعة لتثبيت الامر لا وجبت اختلاف وقد بايع النبي [illegible]
عند الشجرة بعد ثبوت نبوته وجامع الناس على بيعته بعد نص ابي بكر عليه [illegible]
ذكرتم من هذا [illegible] قال النبي صلى الله عليه وآله امرني ان لا اجرد سيفا حتى [illegible]
الناس [illegible] ان يوصل الحقه بالحرب مع قيام النص اذ [illegible]
قلنا كان النص [illegible] الامام اولا [illegible] الحروب والقيام [illegible] من الاسلام
كما قال لولا قرب عهد الناس بالكفر لجاهدتهم وقد احتج في الشورى بالنص فلم يكن [illegible]
ثابتا على الاختيار قالوا قال العباس لعلي [illegible] حتى نسأل النبي عن هذا الامر [illegible]
وهذا دليل عدم النص قلنا لا نزاع في النص والمراد بالسؤال [illegible] وظلم [illegible] وهذا قال
النبي انكم المقهورون المظلومون ولو كان السؤال هل يستحقونه لم يكن الجواب بالقهر والظلم
معنى والنبي جليل عن هذه الوصية [illegible] والعصبة [illegible] ان يكتم المغيرة [illegible]
خوفا عليهم من رده ولهذا امر من الطاق لما دعاه زيد للخروج معه [illegible] يخبرك بالدين ولم
يخبرني [illegible] الطاق خاف عليك [illegible] فيدخل النار ولم [illegible] تجوت انا وقد خلت
النار وهذا [illegible] يعقوب يوسف ان لا تقصص رؤياك على اخوتك خوفا من كيدهم ومنها ان عليا
لم يرد فدك [illegible] عند مصير الامر اليه وفيه دليل على ان ظلم المتقدم عليه قلنا [illegible]
[illegible] فلا شك فيه وقد ذكرنا طرفا جيدا من هذه الواقعة في باب المطاعن وقد جمع
المأمون [illegible] رجل من اهل الحجاز والعراق ومن اهل الفقه وسالهم عنها فرووا احاديث فيها

وان عليا

وان عليا واسماء وام ايمن شهدوا لها عند ابي بكر انها فدك لها صحيحة [illegible] عن
فاطمة [illegible] [illegible] بعطيها فلو
جاءه منهما فسالهم عن اسماء وام ايمن [illegible] فقالوا اشهد النبي بالجنة لهما فقال ان الطعن على
هؤلاء طعن على كتاب الله وقال قد نادى على بعد وفاة رسول الله من كان له على الله دين
فليحضر فحضر جابر فاعطاهم بغير بينة وادعى جابر بن عبد الله ان النبي وعده ان يحثو له من
مال البحرين قلنا فاعطاه ابو بكر بغير بينة اما كانت فاطمة وشهودها يجرون مجرى هؤلاء ثم
جعلها المأمون في يد محمد بن يحيى بن الحسين بن زين العابدين وقد ذكر هذه القصة صاحب
الشافي ورويه عن محمد بن زكريا الغلابي عن شيوخه عن هشام بن زياد وايضا الوقائع
معروفا مشهورا لم يفعله عمر بن عبد العزيز لمارأيه من التقيه مع موضعه من الخلافة وقد
[illegible] ذلك وقالوا هجنت فعل الشيخين فقال الكم جهلتم وعلمت ونسيتم وذكرت وطرف
من ذلك قد تقدم في باب الطعن على من تقدم واما تركه عليه السلم ردها فقد روى ابن
بابويه في كتاب العلل الى الصادق عليه السلم ان الظالم والمظلوم كانا قد تقدما الى الله تعالى
الظالم واثاب المظلوم فلذلك كره عليه السلم ارتجاعها واسند الى ابرهيم الكرخي قول الصادق
ان عليا اقتدى في ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله عقيلا باع دوره بمكة فلما فتحها
قيل الا تنزل داره فقال وهل ترك لنا عقيل دارا انا اهل بيت لا نسترجع شيئا اوخذ
منا ظلما ونحوه اسند ابن فضال الى الكاظم وقد قال الرضا [illegible] بكر جيمعنى واياك يوم
فصل الخطاب فلما وكلت الامر فيه الى الله اراد علمها [illegible] او [illegible]
غيرهم ظالميها وايضا نقول ان الم يردها لا مخافة [illegible] وخوفا ان [illegible] الدين فان اكثرهم
كانت بعتقد امامة الثلثة وانها ثبتت بالاختيار فان اكثرهم بايعه على ان الامر كان قبله
والعقد وعلى سيرتهم فلم يتمكن من تغيير ما يقدح في امامتهم ولهذا لما قال وسنة غير فتح بين
من بعده بايع [illegible] فقد رجح [illegible] فما بال [illegible] فقلنا ليس ذلك ما يؤدي الى
تظلم القوم وتحريك الاحقاد الكامنة فيهم وقد وافقهم في كثير ولهذا قال اقضوا كما
كنتم تقضون حتى يكون الناس جماعة او اموت كما مات اصحابي فلينظر العاقل ما في هذه الامور
مسئلة [illegible] اكثر اعتماد القوم على [illegible] وقد خالف [illegible] في قوله تعالى وقرن في
بيوتكن الآية قال ابن عباس لما ظهر الله حرب الجمل قال السأل النبي وقرن في بيوتكن الآية وقال علام

السنة للماوردي وخرج ابو منصور الديلمي عن ابن عباس قال النبي لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج فتنبحها
كلاب الحوأب يقتل عن يمينها ويسارها كثير وفي تاريخ البلاذري والبعض الخوارزمي وابو يوسف
الفضايل قال سالم بن الجعد ذكر النبي خروج بعض نسائه فضحكت الحميراء فقال انظري لا تكوني
هي ثم التفت الى علي وقال ان وليت من امرها شيئا فارفق بها ان قال عبد الله لما عمه النبي ما اعلم
محاربتها اولا ستر الطاهرة بها الى تكفيرها لا ترعون فيما قلنا كما قلت وقد اجمعوا انا كفرنا
باعلى حربك حربي وحرب النبي كفر وقد نقل ابن البطريق في العمدة عن الجمع بين الصحيحين قول النبي
صلى الله عليه والذي حمل علينا السيف فليس منا وقال في موضع اخر علي مني بمنزلة الراس من الجسد
وطريح بقوله ليس منا نفي الجنسية ولا القرابة ولا الزوجية لان ذلك لا ينفيه المحارم فالمراد
ليس من ديننا واما وصيته لعلي بالرفق فانما هو صون العرض على الحاق اهل النفاق وقد بعث
معها نساء في زي الرجال فنعت عليه في المدينة فكشف عن وجوههن فظهر لها ذلك وانما فعل
ذلك لان اهل العراق عسكروا معهم في رضابها وقعدوا عن ابنة النبي لما طلبت ارثها ونحلتها
ولم يكن فيه معونة فاطمة كفر ولا باهلها وعايشة نفقوا عنها اعظم لكنهم ظنوا مع ابن ابي
بكر . ما صح ان المسلمين بامة . لمجد بالاترك لعتيق . جاءت تطالب فاطمة تراثها . فتقاعدوا عنها
بكل طريق . ولما تسارعوا نحو القتال بجمعهم . لما دعتهم ابنة الصديق . فقعودهم عن هذه ونهوضهم
مع هذه يغنيك عن التحقيق . وقد اخرج ابو نعيم في كتاب الفتن وعمر حديث ماء الحوأب واخرج
صاحب المراصد قول النبي لعائشة ما استحيت ان تقاتلين ابن ابي طالب رضي الله عنه ان عهد الي ان
من خرج على علي فهو في النار وقد روينهم قول النبي لعلي تقاتل بعدي ستة لا ينفع معها حسنة حرب
الجمل كان حبا او بغضا والنصحاء الكلام وبهم انه قال خذوا عن عائشة ثلث دينكم او ثلثه بل كله
اذ كان الدين من النبي قال الوحي وقد كتبت الى صعصعة بن صوحان حين توجهت الى الحرب
ان يكسر سيفه ويجلس في بيته فكتب اليها اتاني كتابك تامريني فيه بما امرك الله من القرار
في البيت وترك الفساد وتفعلين ما امرنا فيه من الجهاد فاتقي الله وارجعي الى البيت الذي
امرت وانا في ترك ذلك خارج لا في علي بيعتي فالقرار في بيتها فبين ضربت الهودج الصفائح
على هودجها حتى السهام بها . وفي تاريخ الطبري انها كانت تركب الجمل وتحمل السلاح ونحو
شكوت واساورها ملات حوله . وقد ملئت دهشة وعسله . الا في جمل عائشة كله . وقطع على خطام
جملها اربعين يدا وهي مسرورة وروى الواقدي ان عمار قال لها كيف رايت ضرب بنيك من ادبانهم

العمدة

قالت

قالت ام سلمة ابي لست في احد قد وصفت امهاتنا نساء النبي وانت الحجاب المطيعات لله ولرسوله
وانت مخالفة لها وقد رايت ان النبي لعن المراة المتشبهة بالرجال والرجل المتشبه للنساء
الفضل بن العباس . اخذت امور الورى الى امراة . وليتها لم تكن اذا افتت مدبرة جاء بالشر
ابيرة المومنين قد باحت . هبا انقضى بها اذ اطهرت . فمن يصلي بها اذا حاضت . وقد نهيه
الحوابج ان ابا الحرث مولى ابي ذر دخل على ام سلمة فقالت اين طار قلبك لما طارت الظعن
قال مع علي قالت وفقت والذي نفسي بيده لقد سمعت النبي صلى الله عليه والمقول
علي مع القران والقران معه لن يفترقا حتى يردا على الحوض ومن العجب ان طلحة يطلب بدم
عثمان وهو من الب على عثمان ولما جاءت الحرب البصرة اتاه عبد الله بن حكيم التميمي بكتابه اليه
يدعوه الى قتل عثمان ويعيبه عليه قال السيد الحميري جاءت مع الاشقين في محفل تزجي الى
البصرة اجنادها . كانها في فعلها هرة . تريد ان تاكل اولادها . عاتبته الله في فعلها .
موقدة للحرب ايقادها . فبئست الام وبئس الهوى . هوى حداها وهوى قادها . وفي
رواية الشعبي استشارت ام سلمة في الخروج فمنعتها وقالت الا تذكرين قول النبي لا تذهب
الايام والليالي حتى تتنابح كلاب الحوأب على امراة من نسائي في فئة طاغية فضحكت انت فقال
انى لاحسبك هي فلما تهيات الخروج اتت ام سلمة تقول نصحت ولكن ليس النصح قابل . ولو
قلت ما نفعنا القول . وقالت زرقيها وقد استطالت بعمر حبه هاما كان اغناك عن هذا
لولا نزغة الشيطان وغلبة الانسان قال الراجي كرهت عن تبرج فعصت . واصبح الخلاف
متعة . وقال لها الله قرن في البيوت قرن . في الفتنة العنيفة الوعر . وقال السوسي . وما للنساء وحرب
الرجال . وهل عليك فعل الني ذكر . ولابنائها نهت منها . ومعرضها ابنها ناصر . فيا سفر طلي
نصيفه . لها وهو لما يبح السفر . وقد مثل ابن عباس فيها ابن شمرخ اسد ما زال ابنا الصحابة
بينهم حتى الصديق وكثرت الالقاب حتى تركت كان لك فيهم . في كل يوم كرطين رباب . اذا
عزمت هذا القوم ادعوا انهما لبرئ منهما اجنبيتها وهي رواية من طرقهم فليست حجة على خصمهم
ومع ذلك فالتوبة رواية والمجاهدة رواية ولا ترك الرواية لا تعارض الدراية وابن التوبة والتروع على
نقضه امام العصر وقد قالت حين بلغها قتله علي ما ذكره ابن مسكويه وتاريخ الطبري . فالقت
عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر . وقد ادعوا انها لم تكن قاصدة
حرب فلا وجه لتوبتها وقد ذكر المؤرخون انها نهبت بيت المسلمين بالبصرة وقتلت عامل عليها

ارد
فنهتها

ونفت لحية عثمان بن حنيف وذكر ان عليا اقدم على [illegible] وهذا [illegible] احيها النبي انها
تقاتله ظالمة له وفي صحيح البخاري الفتنة تخرج من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان واشار الى
مسكن عائشة وقد نقل ابن اعثم صاحب الفتوح انها كانت تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا
فلما اتى الى [illegible] النبي [illegible] ولما [illegible] قتل مظلوما وانا طالبة بدمه فقال لها عبيد [illegible]
الناس بذلك فقلت اقتلوا نعثلا فقد كفر قالت قلته وقاله الناس فانشا [illegible] البداء ومنك
الغير ومنك الرياح ومنك المطر وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا انه قد كفر ونحن اطعناك في
قتله وقاتله عندنا من امر قالوا ارادها الله في قوله [illegible] عنكم [illegible]
عن الرجس لانها كاجمع المفسرون على انه في [illegible] اهل البيت [illegible] من الرجال بصيغة
التذكير وليس فيها ما يدل على التغليب فالواجب محبة النبي [illegible] وعزها [illegible]
المحبة وتقصد حرب النبي عنها وتكذيب [illegible] ما اخرجه في الجمال الخامس من
الوسيلة من قوله عليه السلام ادعوا الى حبيبي فادخل عليه ابو بكر فغضب [illegible] ثم غضب [illegible]
[illegible] حتى مات هذه رواية عائشة [illegible] قالوا لم يزل [illegible] البيت [illegible]
قلنا كيف ذلك وقد نزل اكثر القرآن في بيت غيرها قالوا اذهب الله الرجس عنها قلنا واي رجس اعظم
من محاربة امام زمانها [illegible] اعظم فاحشة وقد قال تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وقد اخبر الله عن امرأة نوح ولوط انهما لم يغنيا عنهما من
الله شيئا وكان ذلك تعريض من الله تعالى لعائشة وحفصة في فعلهما وتنبيها على انها لا يتكلان
على رسول الله فانه لم يغن شيئا عنهما [illegible] قالت ام افعى العبدية لعائشة ما تقولين في [illegible] ابنها
قالت في النار قالت فما تقولين فيمن قتلت عشرين الف من اولادها فقالت خذوا بيد عدوة الله وهذا شأن
العجز اذا اعجزهم الخطاب امروا بالعذاب حرقوه وانصروا آلهتكم اخرجوا آل لوط من قريتكم [illegible]
شكت عائشة في نبوته [illegible] ذكر الغزالي في الاحياء انها قالت انت الذي تزعم انك نبي [illegible]
انها [illegible] بعد ذلك وفي الاحياء ايضا كان بينها وبينه كلام فادخل اباها حكما فقالت قل ولا تقل
الا حقا فلطمها ابوها وقال يا عدوة الله النبي يقول غير الحق وفي مجمع البيان لما نزلت وامرأة
وهبت نفسها للنبي قالت عائشة ما ارى الله الا يسارع في هواك وفي هذا [illegible] وعدم الرضا
بقضائه ولعل [illegible] قالت قال النبي ان عليا والعباس يموتان
على غير ملتي وقالت قال عليه السلام ان سرك ان تنظري الى رجلين من اهل النار فانظري اليهما فنظرت

فوما

ترضاها يرون هذا [illegible] وقد تواترت في محبة الله ورسوله وغيرها من نص الله وقبلوا
شهادة عائشة [illegible] من اكبر اعدائه روى سعيد بن المسيب [illegible] ان فاطمة لما زفت
الى علي قالت نسوة الانصار ابوها سيد الناس فقال النبي قلن وبعلها ذو الشرف والباس
فلم يذكرن عليا [illegible] فقلن منعتنا عائشة فقال ما تدع عائشة عداوتنا اهل البيت
[illegible] فاطمة [illegible] عائشة سيدة نساء هذه الامة وانها بضعة مني يؤذيني ما
يؤذيها ويغضبني ما يغضبها ويريبني ما رابها كما اسنده مسلم والبخاري و
ابو داود والترمذي في صحاحهم [illegible] سيدة نساء العالمين وفي الجزء الرابع من صحيح مسلم
سيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الامة وروى الثعلبي في تفسيره [illegible] في الكراس
الخامس من الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح وفي الجزء الثالث ايضا منه افلا ينظر العقول السليمة الى
[illegible] علي [illegible] جميع امورهم [illegible] ذكر الجاحظ في كتاب الانصاف مساواة
عائشة لخديجة فضلا عن فاطمة هذا وفي الجمع بين الصحيحين [illegible] مسلم والبخاري ان ابن الزبير اراد
ان يحجر عليها [illegible] شهادة [illegible] حديثه [illegible] ما يوجب الحجر كالسفه والجنون
[illegible] اختها حفصة طلقها النبي صلى الله عليه وآله وحديث انس [illegible] الزجاج [illegible]
من طلاقها [illegible] ان قلبك [illegible] وان لسانك [illegible] وان دينك [illegible] الاصغر
[illegible] الا [illegible] عباده [illegible]
[illegible] وماله [illegible]
[illegible] مشركون [illegible] بن [illegible]
الصادقة [illegible] اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا هي حفصة قال الصادق [illegible]
من انباك هذا [illegible] ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما اي [illegible]
[illegible] حفصة [illegible] ابا بكر [illegible] الامر [illegible] عائشة [illegible]
[illegible] الى صاحبه [illegible] ان [illegible] فلما اخبر الله [illegible]
[illegible] يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم [illegible]
النبي [illegible] حديثا عند بعض الازواج [illegible] واظهره الله عليه [illegible]
[illegible] المصطفى [illegible] بعضا [illegible] الذي [illegible]
[illegible] فان [illegible] الى الله فقد زاغ قلبك [illegible]

وحربا اصرّ في دينه ثم جرّ الجوزي اخوه على صالح المؤمنين من ناصريه كتبت عائشة الى حفصة نزل
علي ذي قار ان تقدم عقر وان تاخر عقر فجمعت حفصة النساء وضربن بالمزاهر وقلن ما الخبر الخبر
علي في سفر ان تقدم عقر وان تاخر عقر فدخلت ام سلمة وقالت ان تظاهرا عليه فقد تظاهرتما على اخيه
من قبل [illegible] في الطرف يخرج عليك فلا تنزع تغلب الاخرى فجمع لها اهلها سواء فالتن صانع قال
ادعوهما الى الكتاب والسنة وبيان حق عليهما فان قبلتا والا قاتلتهما فقال لو نفذ الجمل ولو وقع
في البارق البعير قال اللهم فاشهد ثم قال فانهما امنوا فانهما ابنتا واوراها اشركان بهما انما فعلتا [illegible] قال
ناصحي لتستحي انت ام المؤمنين قال الحال ولم قال لئلا يقول النبي [illegible] امراتي [illegible] و
لزوجة النبي [illegible] احسا امراتك [illegible] خرج [illegible] عليا يوم عثمان وتقدم في المعارف
ان عليا سمع بعض بنات ابي سفيان تضرب بالدف وتقول ظلوم عثمان عند الزبير وادنى سم
بها طلحة ما سعرها اجدادها وكانا حقيقين بالفضيحة [illegible] الكلاب [illegible]
النجعة وقال [illegible] فالهما [illegible] بموقع اثارها وفيه ما رواه الواقدي ان مروان لما راى طلحة
تحت الحرب الجمل قال والله لا اطلب ثار عثمان بعد اليوم [illegible] طلحة ولا [illegible] سواه وقد اخطا
كان ابن عبد البر حكيم بحثه على قتل عثمان [illegible] طلحة بسهم [illegible] فاستدرجه وقال
[illegible] بقول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة [illegible] السهم [illegible]
[illegible] بالسعة ولم يصل اليه احد وكان الرامي له مروان وذكر في المعارف قال الاصمعي رماه
بسهم وقال لا اطلب ثار عثمان بعد اليوم [illegible] طلحة واما الزبير فقال ابن عباس نزلت فيه واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة في طلحة والزبير قال الزبير لقد قراناها ولم نعرف انا نحن المعنيون
بها [illegible] قال عثمان [illegible] الجاهلية [illegible] الاسلام [illegible] فقال
صدق عثمان وذلك [illegible] فيقتل [illegible] وقد [illegible] في فضايل امير المؤمنين
من طرق [illegible] ان عليا ذكّر الزبير بقول النبي لتقاتلن عليا وانت ظالم له وفي حلية الاولياء و
الواقدي والطبري والبلاذري انه رجع فلامه ابنه فقال حلفت لا اقاتله فقال كفّر عن يمينك وفي
رواية الطبري والواقدي انه عتق عبدا وعاد الى القتال وفي [illegible] قال كيف ارجع الا [illegible] العار
فقال له علي [illegible] ارجع فان [illegible] عليك العار والنار فالكيف وقد سمعت عثمان يقول
شهد النبي لي ولعشرة بالجنة فقال له علي [illegible] سمعت النبي يقول تسعة من ذكرتهم في تابوت
في اسفل درك الجحيم على راسه صخرة اذا اراد الله عذاب اهلها [illegible] رجع وهو يقول [illegible]

[illegible] مرتب الكبرة الاساب ادعوا لها التوبة قلنا ذكر المعيد في المحاسن ان عليا مر [illegible]
فقال قد كان لك صحبة لكن دخل الشيطان منخريك فاوردك النار ودعوى التوبة دعوى
علم الغيب [illegible] فلو كان [illegible] ولكن دعوى توبته باطنا فاظهر لم الزبير لا يدل على توبته والا
لكان كل من حارب النبي ولا [illegible] توبته ظاهرا [illegible] باطنا قالوا هو حل [illegible] قال
[illegible] والرفاه [illegible] وهذا يدل على توبته قلنا الكف عنه انما هو استصلاح [illegible]
من النبي على اهل مكة [illegible] قالوا قتلنا بالحرمون فقال علي قال النبي بشروا قاتل ابن صفية
بالنار قلنا قتل الكافر [illegible] يوجب النار كما في قتل المعاهد والقتل غيلة والقتل للسمعة و
القتل [illegible] وابن الجرموز من الزبير [illegible] وقد كان ابن صاع [illegible] عائشة طالب
الثار [illegible] وقد كان علي نادى لا تتبع مدبر [illegible] وقتلهما حتى النار [illegible] وقيل
[illegible] يوم [illegible] على [illegible] النبي فقال [illegible] النار [illegible] واقالة الا
[illegible] ان قيل لم لا يكون في بشارة قاتلهما النار انما الى العلة [illegible] المعلول
[illegible] ذلك شيء من [illegible] العلة وجواز كون البشارة للجواز [illegible] قاتله
من حيث [illegible] الفتنة [illegible] النبي الاخبار عن معاقبته [illegible] كما قد
خرج عن ظاهر [illegible] وهذا شيء معروف [illegible] و
[illegible] من مسلم وعادتهم اقتصروا عليها بعد العثور على [illegible] الطالب
[illegible] القصة [illegible] الرجل من بني سعد [illegible] وقد
[illegible] هذا الجري قلة الانصاف [illegible] تجوب البيد بالاسياف
في حرب صفين [illegible] على القاسطين [illegible] البطين ومن معه من
المؤمنين وهذا عمرو بن العاص [illegible] بسيفه [illegible] صفين [illegible] عند [illegible]
قال معوية [illegible] فضيحة الابد وكذا جرى [illegible] ارطاة حين راى عليا في حملة فسقط
عن فرسه وكشف عن [illegible] فقال فيهما الشاعر [illegible] كل يوم فارس [illegible] له عورة وسط
العجاجة بادية يكف لها عنه علي سنانه [illegible] ويضحك منها في الخلاء معوية فلا تحمدوا الا
[illegible] فقد كانا [illegible] وهذا فعل عمرو وهم لم يعد [illegible] عنه بالعذر
ونحو هذا ذكره سبط الجوزي في الرجال ان عبد الله بن عمر كان زاهدا عابدا فقاتل يوم صفين
بسيفين وهذا تناقض ظاهر للناظرين فنعوذ بالله من اهواء المضلين هذا وقد سمع النبي

صلى الله عليه وآله قوله من بايع اماما ثم جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر وكره مسلم في الجزء
الرابع من صحيحه وفيه ايضا عن الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله اذا بويع الخليفتين فاقتلوا
الآخر منهما قال رجل لابن عمر هذا معوية يامرنا ان ناكل اموالنا بيننا بالباطل ونقتل انفسنا فسكت
ساعة ثم قال اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله قلت ولا طاعة له في محاربة امير المؤمنين
عليه وقد علم ان حربه حرب رسول الله فقد ظهرت فيهم علامة البغي بقتل عمار كما روي عن حديث
النبي المختار حيث قال يا عمار تقتلك الفئة الباغية ذكره مسلم في الجزء الخامس من صحيحه وروى
جماعة من الرواة يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال الحميدي في جمعه لم يذكرها البخاري
وربما حذفها لغرض فيه ونقول كان تدبير حرب صفين متعلقا بابن العاص قديما وحديثا
فان معوية كتب اليه يستنهضه بدم عثمان ويدعوه فكتب في جوابه شيئا من ذلك فكتب معوية
يعده بالاموال والولايات وفيها ذكرناه حديث لم نعرها لك عنا فارسلت شيئا لم يرج لنا
ولا هدى فثق بالذي عندي لك اليوم انفا من الفوز والاكرام والجاه والتقديم فاكتب
عهدا ترضيه مؤكدا واستقله بالبطن وبالترك فكتب عمرو شعرا ابا القاتل عثمان
الخارج بالمكرم تقتل ابن عفان تجر الى الكفر والى العرى او داعيا وخلفه وليس ابيع الدين
بالربح والوفر ولو كنت ذا راي وعقل وحيلة لقلت لهذا الشيخ ان جاء من الاخرى عجبه
منتو حظوا مكرم عجا صحيح دعاه مل علي مصر الست صغيرا ملك مصر بحيلة على العارق
الدنيا عن العقبة الاخرى فان كنت ذا اسل شديد الى العلى وادركت اهل الدين مثل ابي
بكر فانه دراه الليث صعب على الورى فان عاب عمرو زعمه الى الشرق فكتب اليه معوية
مصر فكثر بفكره حتى ذهب نومه وقال تطاول ليلي بالهموم الطوارق فصافحت من عمي
وجوه البوائق اخدعه والخدع فيه شجيه ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق ام اقعد
فاحمي دفع الراحة لشيخ يخاف الموت في كل سارقة فلما اصبح دعا مولاه وردان فقال
فقال الدمع على اخرة لا دنيا وهي التي تبقى لك او مع معوية دنيا لا آخرة وهي التي لا تبقى
فاختر ايهما شئت فتبسم عمرو وقال يا قاتل الله وردان وفطنته لقد اصاب الذي في القلب
وردان لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسي وفي الاطلاع ادهان نفس تعف
واخرى الحرص يغلبها والمرء ياكل تبنا وهو وجدان اما علي فدين ليس يشركه دنيا وذاك له
دنيا وسلطان فاخترت من طمع دنيا على بصر وما معي بالذي اخترت برهان الا الا عرف ما

فيها وانصر وقال ايضا لما الهوى الهوان لكن نفسي تحب العيش في شرف وليس يرضى بذل
العيش انسان ثم رحل الى معوية وكان الحرب وقال فيه شاعر فقد باع عمرو دينه بمصر مبدلا
ايمانه بكفره ثم خدع الاشعري في التحكيم وقيل انما كان ذلك من علم منه كما قال ابنه ابو بردة فيه انا
ابن من ثبت الاسلام بما صبر الحكم ازال الورى علما واصب للورى صنما ولم يخدع كما
زعموا ولكن كان منهما وقد قال لعمرو انت كالكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث وقال
الاشعري لعمرو انت كالحمار يحمل اسفارا ولعمري انهما صادقان وقد اخرج البخاري في الشيطان لقد
صدقك وهو كذوب وقد اسند الخوارزمي في مناقبه ان حريثا مولى معوية كان بطلا عظيما
صالح معوية يقول اقتطنه الناس معوية وكان يخرج مبارزة على فرسه معوية فخرج عمرو وقال
انما يمنعك كراهة ان يقتل غلامه ان عمد فان وجدت فرصة فاقحم فانما الحظ ان تخرج فبرز اليه
على عليه السلام فقال له الرابة الهنا الكلب فقال والله لا لطمن هذا عندي ثم مر معوية فقتله
على معوية فقال انما الضغينة حين امره بامر كرهته لنفسك ثم انشا حريث الى المقام وعلى صاحب
بان عليا للفوارس قاهر وان عليا للمبارز فارسا من الناس الا جرية الاظافر امرك امرا
حازما فعصيتني فخدعك ان لم تقتل النصح عائر وذاك عمرو والحوادث جمة فلله ما جرت
علينا الفقاد وظن حريثا النصح والخدع وقد يهلك الانسان ما قد يحاذر واسند ايضا الى
الملائة اجتمعوا في صفين لمعوية وذكروا الاشتر وعلي فقال عتبة بن ابي سفيان لا انظر اعلى
معوية فقال ابا لك يا وليد بن ابي معيط يوم بدر واخاك يا بالاعور يوم احد واباك يا ابا طلحة
يوم الجمل فاذا اجتمعتم اذكرتم ثاركم وشغلتم انفسكم فضحك الوليد وقال تقول لكم معوية
حرب اما فيكم لثار كم طالب تشدوا على الحسن على باسمر لا يجنه الكعوب فتلك
اللبان منه وقع اليوم مطرة بنوب فقلت له العب يا ابن هند كانك وسطنا رجل
غريب اتامرنا بحية بطن واد اذا نهشت فليس لها طبيب ولنشر قلنا الاتهم لها اذا حطا
بعته الاجل القريب سوى عمرو وقته خصيتاه نجى وبقلبه منه وجيب وما ضيع ببيت بطن
واد تحت ابطه الاسد المهيب باصعر حليته صنا اذا اصابه العناء وذا امنا عجيب كان القوم لما
عاينوه خلال النقع ليس لها قلوب وقد نادا معوية بن حرب فاسمعه ولكن لا يجيب قال
الوليد ان قصد قولي فاسئل الواعر احمر كمن شجاعته وقدرها بكشفه سوتم وبالجملة فهما
على عنية عن الكشف والبيان والثبوت بالبرهان لاشتهارها في كل لسان وظهورها في كل

مكان ومن قام من الاسلام بقتله وحاربه كيف يقوم عليه من لم يبلغ معشار من بيده ونصله تحريم الحكم
على امير المؤمنين حيث قال له الاشعث بن قيس افعلوا الا قتلناك بالسيوف التي قتلنا بها عثمان
فقال لا ارى لمن لا يطاع قال ابن المطرق وكان العذر في قتل من خرج من اصحابه مصعب بن الزبير مانع
من خروج الموصلي من اصلاحهم فانه كانت تعرفه العقبى كما تقدم في الحرب وقتل الخوارج لعلمه انه لا
يؤمن فيهم كما الحق امير المؤمنين بعدم قتال قوم عرفوا عليهم هذا ولما انقضت الخلافة صعد بن وجر عزر
الى مصر في جيش فلقي محمد بن ابي بكر فقتله وحشى جثته في جوف حمار ميت واحرقه اورد
اورد الشهيد محمد بن الليث ابو زكرى عن الشافعي من رجال الكذب ان عمرو بن العاص قال لمعاوية اعطه
مصر فقضاها امر بعيا فشكره فقال لو شكرتني على الحسان لشغلك عني امور الدنيا ورفع وصوته
وقال بدي عليك تعلو جميعا باذنك لاني انطلت حقا الاحال وسيرت الناس الا عطاء لو
عززك وانت لعين بن لعين طليق بن طليق وثنا به وشر حتى حعلت لا افتخت ذي باحسن الحال
العاملين اطنع من النار وصرفت لك سيد العرب واسبق قريش بالقرابة من ال محمد
موقعا لكلاشر فقال معوية ما تركت بابا الا فتحته ولا كلا الا حلفته الوزر التي اوزيها انت انوا
فانت اخرج معوية الحاز الاثنتي الابيات وقد سلف في اخر الباب الثاني عشر طرف من ذلك واما
الخوارج فقد طهرت منهم علامة المروق من الدين بقتلهم الذي رأس المصلين كما اخرجه سيد المرسلين
على امير المؤمنين تذنيب قال الجاحظ لا فضيلة لعلي في قتال ذي العرف الثدية حيث اخبره النبي
بالتصريح عليهم والسلام منهم قلنا اولا ماقيه انه رد قول النبي لخلافه من شك فيه وقد رد الخصم
انما علم بانه الخليفة من يعدل حتى اشار له الى الخبر ولم يتقدم على قتل احد بل كان في النظارة لا
يد له واحد وثانيا ان النبي صرح على الله وما ذكره الجاحظ من المدح عنا والعدو هو الاول الغرض
وكلام الرسول تقدم للحاجة ولو كانت هذه الفضيلة لابي بكر لسارت بها الركبان ولعلت
منهم على كيوان وقد وجدنا كل ذي نقصان يسارع الى هدم فضل غيره في كل زمان ورأينا كل من
يحتب الفضائل ويكتب الى الطعن بشار كثيره لم يصر فيه القوم ولا يوثر بها احد من القوم
من انصف من نفسه علم ذلك في ابناء جنسه باب ۲ في تخطئة كل واحد من الاربعة في كثير
من احكامه وفيه فصول ا فيما اجمعوا عليه ب فيما اختلفوا فيه ج فيما اضيف اليهم من البخاري لم
يو البخاري د فيما ذكره مسلم والبخاري من الاحاديث فنقول اولا ان هؤلاء الاربعة ليسوا من الصحابة
ولا من التابعين وقد خصصنا اهل السنة نسبة حملة المذاهب اليهم وقد عدلت عن نسبتها

الى

اليهم الى هي اوكد لتعظيم وحرمتهم او من نسبته الى قوم خطى بعضهم بعضا وربما لعن بعضهم
بعضا وقد اعترفوا بكمال دينهم في حياة نبيهم في قوله اليوم اكملت لكم دينكم فاختلاف الاربعة
لا ان كان لاختلاف الروايات في المقال فقد ونقوا ابن شهيد ولعلهم بالعفة والضلال وان كان
لحاجة دعتهم اليه فكيف نقتدي بمن ليس ندلها من نقص دينه وان كان لا لحاجة فقد فجروا وكذبوا
نبيه حيث وضعوا ما لم يكن فيه مانعا وان كان لزعمهم انهم اعرف واهدى لشريعة نبيهم فاتوا بالطر
يات من هوى مت لعقولهم مع اختلافهم في احكامهم ولقد كان اسلافهم صلاة لسائل طهورهم وما
الدليل على وجوب الاقتصار على الاربعة دون الاقدم اولا الاعلم وقد وجد من اتباعهم من بعدهم
من لا يسرى الاسم والتقليد اليهم اذ كانوا يختصون بقول النبي اختلاف امتي رحمة في زاد فيزاد
في الرحمة فكان اختلاف كل مختص من الامة ابلغ في تحصيل الرحمة ولزم كون الايتلاف موجبا
للنقمة وكان النبي والصدر الاول مبعدين من هذه الرحمة والروي في احاديث اختلاف اصحابي
لكم رحمة قال ومن اصحابك قال اهل بيتي ومن شيعتهم قال محمد بن بابويه اهل البيت لا يختلفون الا
من حيث التقية رحمة للشيعة واذا اختلفت الاخبار فقد جاء عن الصادق من طريقين لا اناوفي
احدهما مذهب العامة فتركه قال ابن بابويه لاحتمال الخروج على التقية وما خالفه لا يحل لك ثم
نرجع ونقول ان كان في مسائلهم من يلجأ الى من تقيهم فلولا ما انقضى لاحتياج اليهم وقد قال الغزالي في
كتاب المسمى بالجام العوام عن علم الكلام اعلام ان الحق الصريح عند اهل البصائر مذهب السلف
اعني الصحابة والتابعين فقد ترى على اسقاط الاقتداء بالاربعة ولقد قال افضى الائمة بشهادة نبيه
في نهج البلاغة ترد على احدهم القضية فيحكم فيها برأيه ثم ترد بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله
ثم تجتمع القضاة عند الامام الذي استقضاهم فيصوب رأيهم جميعا والههم واحد وكتابهم واحد
فامرهم بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه
ام كانوا شركاء لله فلهم ان يقضوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول في تبليغه
ولقد احسن القائل حيث اخذ شيئا من ذلك فقال ، وقالوا اختلاف الناس في الفقه رحمة
فاذ الماهنا يحلو ويحرم ، فربان الاله لانه ام كانا دينهم ، على النقص من دون الكمال فتمموا ، ام الله
كان يرضى لشرعه نبيه ، فاخطوا هم في ذلك الشرع القوم ، ام المصطفى قد كان في وحي ربه ، مقصر
في تبليغه وتجنهم ، ام القوم كانوا انبياء صوامتا ، فلما قضى المبعوث عنهم تكلموا ، ام الدين لم
يكمل على عهد احمد ، فعادوا عليه بالكمال واحكموا ، اما قال الله اليوم اكملت دينكم ، وانعمت

عليكم

فافرط الباري اداوكتابه شيء ولكن المتشددين لم يجوزوا ما كان حلالا وطلبوا نقولهم ما جاء
وهو مجهور تعاهدوا فيما قاله داود وعطاء بني الهدى كان جبرائيل يوم لقراءة سواء الذي من حلالا
وقالوا اقبلوا لما نقول وسلموا قالوا القائم وقف وفي مذهبكم اختلاف قلنا الا الاثني عشر وقرقرة وجمع
وتقطيع عجبا من خالفهما الاثم تصوبون لا يبعد وعن لم يزد حد شيئا ثبت صحته وقد قال ابن
الجوزي شيخ الحنابلة في المنتظم اتفق الكل في الطعن على ابي حنيفة وعرض به البخاري برده الاخبار
الصحيحة كقوله القهقهة والاستعانة مثله وسيأتي قالوا الاثم في الاختلاف وقد وقع بين
الانبياء كما في داود وسليمان اذ يحكمان في الحرث قلنا لا اختلاف بينهما بل نسخ الله حكم داود بحكم سليمان
قالوا اختلفت الصحابة حيث قال النبي لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة فصلى بعض وفات الوقت بتبعهم
صلى فيها وصلوا ومنهم من لم يصل فما عنف النبي على احد قلنا نحن لا نمنع الاجتهاد بل الراي ولا نفي
وقد شهد صاحب المنتظم في ابي حنيفة انه امام اصحاب الراي تحصل بذكرهم خلطا لا ارض
فما جمعوا عليه وهو مورد اجازوا غسل الراس بدلا من مسحه في الوضوء واوجبوا غسل الرجلين
خالفوا فيه الكتاب في موضعين اجازوا مسح الخفين وقد نطق القرآن بالرجلين وقد وافقه
الباقر مع شهادة الفريقين لم يسبق الكتاب المسح على الخفين فيه مزيد كلام باقي في الباب الاخر ان
شاء الله صحوا الفريضة على الراحلة الصحيحة وغير ترك الصلوة مع القدرة عليها وعنا العرنة لم
لا يخفف نفسا الا وسعها وبفعل النبي فانه في يوم مطر على الراحلة صلاها اجازوا في الصلوة
قول آمين وخالفوا قول النبي الامين لا يصلح فيها شيء من كلام الادميين اجازوا الوضوء بالماء
المغصوب مع دلالة صريح العقل وتواتر النقل على قبح التصرف في مال الغير بغير اذنه والنهي في
العبادة موجب للفساد توضؤوا مع غسل الجنابة وقد جعل الله غاية المنع من المساجد الغسل
فالمتوضئ معه مزيد على الشرع وقد روى صاحب الحلية عن رسول الله صلى الله عليه وآله من
توضأ بعد الغسل فليس منا ومن سنن السجستاني قالت عائشة كان النبي يغتسل ويصلي
ولا يحدث وضوءا بعد الغسل ونحوه عنها في مسند احمد استحبوا صلوة الضحى وقد روى في
كتبهم بدعيتها ففي الجمع بين الصحيحين للحميدي عن مورق العجلي قلت لابن عمر تصلي الضحى قال
لا قلت فعمر قال لا قلت فابو بكر قال لا قلت فالنبي قال لا اخاله وفيه من مسند عائشة ما صلى
النبي الضحى وفيه عن ابن عمر صلوة الضحى بدعة وفي مسند ابن حنبل ان ابا سعيد وابا البشر رايا رجلا
يصليها فعابا عليها ونهيا معا وسبب ابتداعها ان معوية لما بلغه نعي امير المومنين وقت

النبي
الضحى قام فصلى ست ركعات ثم امر بها لتسبب بالاحاديث في فضلها عن النبي عليه السلام حتى رووا ان
قال ان استكبها عليه ورووها ركعتين عن ابن ام هاني ان النبي صلاها ثمان فانظر الى تناقض
هذه الاحاديث ان امرك احدها بالاخذ بامر الاخر تركته خيروا المسافر بين الصوم والفطر
فخالفوا قوله تعالى فعدة من ايام اخر وفي الجمع بين الصحيحين خرج النبي الى مكة في عشرة الاف الى ما
بلغ الكديد وهو ماء بين عسفان وقديد افطر وقد قال الزهري يوخذ من امر رسول الله بالاخير
وفيه خرج الى خيبر في رمضان وفي الناس مفطر وصائم فركب راحلته وشرب لبراءة الناس
فشربوا فيه وعن جابر خرج النبي الى مكة عام الفتح في رمضان فلما بلغ كراع الغميم دعا بقدح فرفعه
ليراه الناس ثم شرب فقيل ان بعض الناس قد صام فقال اولئك العصاة ابطلوا صلوة
الجمعة بعد انعقادها اذا تفرق العدد وخالفوا القرآن فيه وقوله عليه السلام الصلوة على ما
افتتحت عليه استحبوا صلوة العيد وتجاهلوا القرآن بها ودلالة على عدم الفلاح بتركها ودوام
النبي عليها استحبوا صلوة الكسوف وتجاهلوا القرآن فيها وقول النبي اذا رايتم ذلك فصلوا
وفي خبر ابن مسعود البدري فافزعوا الى ذكر الله والصلوة اكتفوا في صلوة الموتى بتكبير اربع
وفي الجمع بين الصحيحين عن زيد بن ارقم كان النبي يكبر خمسا وكبر على سهل بن حنيف خمسا وقال انه
من اهل بدر وايضا ان الخمس للمؤمن والاربع للمنافق ووافقنا ابن ابي ليلى ودفع فقال وتكبيره
خمسا على ما لا اعرفه وان كان تكبير المصلين اربع وروى الخطيب والديلمي ان النبي كان يصلي على
الميت خمسا واسند الخطيب التاريخي ان عيسى وابن حذيفة بن اليمان صلى على جنازة فكبر
خمسا ثم التفت فقال ما وهمت ولا نسيت ولكن بعثت مولاي حذيفة فانه كبر خمسا وقال س
قال عليه السلام كبرت الملائكة على ادم خمسا وعن جعفر الصادق عليه السلام كان النبي يصلي على المؤمن
خمسا وعلى المنافق اربعا فكانت الصحابة تعرف ذلك وفي رواية ان فاطمة صلى النبي على حمزة بخمس
تكبيرات وصلى على السفاح خمس تكبيرات وصححه صاحب المنتظم وذكره الهروي في عنوان
السنن وقال العسكري في كتاب الاوائل اول من كبر اربعا عمر بن الخطاب وقد روى ان الله كتب
خمس فرائض الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية فجعل الخمس من كل فريضة تكبيرة والعامة تركوا
الولاية فتركوا تكبيرها استحبوا التربيع مع ما روي في الجمع بين الصحيحين ان النبي مر على اهل
قبرين يعذبان احدهما في النميمة والاخر بعدم التنزه من البول فشق عسيبا رطبا باثنين
وغرس على كل واحد واحدا ثم قال لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا وفي حديث سفيان انه

صل

قال الانصار حين والقوا صاحبكم عربة بن حصين بن عصفان من اصل الزرقة الى اصل اليدين ولا
شيء ان ادم لما هبطا استوحش فسأل الله شيئا من شجر الجنة ليأنس به فنزلت النخلة فانس بها
واوصى ان يجعل في كفنه جريدتين منها وقال ابو جعفر الانس في قبره بها فنقل ذلك ولده ونسله و
الانبياء بعده فلما درس احياها النبي وجرى عمر واوصى اهل بيته باستعمال الوسيلتين في الباب الاخير
ونحوه لان من كتب الجمهور فليطلب منه خصوا الخمس بغنائم دار الحرب فيه العز قوله واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه لم يوجبوا الكفارة بتعمد الفطر فيه العز
على وجوبها بالافطار منعوا فسخ الحج الى العمرة فيه العز قول النبي من لم يسق الهدي فليحل وليجعلها
عمرة لم يبطلوا الحج بتعمد ترك المبيت بمزدلفة فيه العز قول النبي صلى الله عليه واله الرواية عنه وقال
خذوا عني مناسككم وقولهم ترك المبيت جزء لغير تلاحقه لم يبروا المضمون عنه بالضمان
فيه العز قول النبي لعلي لما ضمن الدرهمين عن الميت فك الله رهانك كما فككت رهان
اخيك فقال المحقق الميت وقال لابي قتادة لما ضمن الدينارين هما عليك والميت منهما بري
قال نعم انفذوا اقرار العبد بحد او قصاص فيه العز قول النبي اقرار العقلاء على انفسهم جائز
واقرار العبد على مولاه فمفهوم الحديث انه ليس بجائز منعوا اجارة الارض لزرع الطعام فيه العز
نقيصة المعقول وقوله تعالى اوفوا بالعقود لم منعوا الوصية للوالدين والاقربين وبدلوا قوله تعالى
فمن بدله بعد ما سمعه لم اجازوا عول المواريث قال ابن عباس سبحان من احصى رمل عالج
جعل في المال نصفين وثلثا ذهب النصفان بالمال فاين الثلث فقال من اول من عال فقال له
عمر قلت فهلا اشرت عليه فقال هبته لم ورثوا العصبة فيه العز قوله تعالى واولوا الارحام اولى
بعضهم اولى ببعض ولا خلاف ان الاقرب فيهم اولى من الابعد والزمهم الفضل بن شاذان
ان يرث ابن العم اكثر من الصلب فيمن خلف ولدا وثمانية وعشرين بنتا فان له سهمين من
ثلثين وهما خمس الثلث ولو كان موضعه ابن عم فله مجموع الثلث لم منعوا ولد النبي ميراثه
برواية ابي بكر نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وهي مخالفة لقوله تعالى و
ورث سليمان داود وقال في زكريا يرثني ويرث من ال يعقوب وحكم ابو بكر لعلي بميراث بغلة
النبي وسيفه ودرعه لما نازعه فيها العباس ولما قصده … ان يظهر تخطئة الحكم بتلك
الرواية للناس وقد سلف ذلك في باب المطاعن مستوفى منعوا نكاح بنت الاخ والاخت على
العمة والخالة وان رضيتا فيه العز قوله فانكحوا ما طاب لكم واحل لكم ما وراء ذلكم منعوا نكاح المتعة

الدين عن م

قال العز

١٢١

فيه العز قوله تعالى فما استمتعتم به منهن وهو حقيقة في المتعة وقد قرا ابن عباس الى اجل ونقل
عن النبي اباحتها وافتى بها علي وابن مسعود وجابر وعبد الله ومسلم والخدري والمغيرة و
معوية وابن عباس ومجاهد وابن جبير وعطا وابن جريج واستمرت مدة حياة النبي وخلافة
ابي بكر واكثر خلافة عمر حتى منعها وسياتي ذلك محررا ان شاء الله لم اجازوا الطلاق للحائض
فيه العز قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي لقبل عدتهن وطلق ابن عمر امراته حائضا فامره النبي
ان يراجعها حتى تطهر وروي انه قال له هكذا امرك ربك انما السنة ان تستقبل بها الطهر
لم اوقعوا طلاق الثلث المرسلة ثلثا فيه العز الطلاق مرتان فسال عمر النبي صلى الله عليه واله
لو طلقها ثلثا قال اذا عصيت ربك وروي عن ابن عباس كان الطلاق ثلثا واحدة في عهد النبي
صلى الله عليه واله وابي بكر وسنتين من خلافة عمر فالزمهم الثلث بلفظ واحد قال ابن عباس
طلق ركانة امراته ثلثا في مجلس فحزن عليها فقال النبي كيف طلقتها قال ثلثا في مجلس
قال انما تلك واحدة فراجعها ان شئت فراجعها ولان طالق لفظ واحد فاذا قال ثلثا
كان كاذبا لان الواحد لا يكون ثلثا لانه يخبر عن طلاق ماض والقاري مرة لو قال بعدها عشرا
لم يصر عشرا وكذا المسبح والشاهد في اللعان وغير ذلك وقد استفاض عن علي عليه السلام اياكم
والمطلقات ثلثا في مجلس واحد فانهن ذوات ازواج وقال ابن عباس لا تعصون الله فيحل لكم
المراة لرجل وهي تحرم عليه وتحرمونها على اخر وهي تحل له وهو المطلق ثلثا في مجلس واحد ولما
اتي عمر بمطلق ثلثا … ان اوجع راسه ضربا واتى باخر فابانها منه فقيل له في اختلاف
حكمه فقال اردت ان احمله على كتاب الله ولكن خشيت ان يتابع فيه الغيرة فاعرف بان
هذا استحسان فان رده على الاول بحكم الكتاب فقد اجمع على رد ما خالف الكتاب والسنة
فقد اجمع على بطلان الثلث لم يوجبوا الاشهاد في الطلاق فيه العز واشهدوا ذوي عدل منكم
حملوه على الرجعة قلنا لا يحتاج فيها مع ان الفراق اقرب اليه منها لم قالوا بقتل الحر بالعبد قيل
ولا يقاد فيه العز قوله تعالى والانثى بالانثى اذ مفهومه منع قتل الذكر بالانثى لم اوجبوا الكفارة
بقتل الذمي فيه العز مقتضى العقل باصل البراءة والكتاب وقوله وان كان من قوم عدو لكم
وهو مؤمن فتحرير رقبة لم احلوا صيد جوارح الطير والسباع واستثنى احمد الكلب الاسود
البهيم فيه العز وما علمتم من الجوارح مكلبين لم منعوا القطع من دون عشرة دراهم ولم يكن في
عهد النبي هذه الدراهم الى زمان الحجاج مع روايتهم ان النبي قطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم

اليه م

البهيم

لو قطعوا اليد من الرسغ والرجل من المفصل وقد قطعها علي من نصف الكف ونصف القدم وروا
ذلك عن احمد بن حنبل منه وذكر الحموي الحنفي ان علي بن اصبع جد الاصمعي قطعه علي من اطراف اصابعه فا
الى الحجاج وقال ان اهلي عقوني جنيس علي اسمه سعيدا واجراه عليه كل يوم دانقين
وطسوجا وقال ان زدت لاقطعن ما ابقاه ابو تراب من حدها الا من اصلها لم ينفذوا
حكم القاضي على الا ان ابا حنيفة قال لا احكم باطل في غيره لانه فاوجبوا ترك العمل بالعلم
المقدم على الظن وهو الشهادة ولانه اذا علم طلاق ثلثا وجحد الزوج حلفه وسلمها اياه افسق
والظاهر بحكم ونفي الحكم وكذلك في الغصب وغيره ولو شهد عدلان بخلاف حكمه حكم بالباطل في
زعمه وخالفوا ايضا قوله تعالى فاحكم بين الناس بالحق ان قيل كيف يمكن ردوا علينا اذ لن
والله تعالى يقول ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا قلنا هذا احتمال واو
المراد لسنة الله ما يرجع الى افعال نفسه من عقاب النار وسياق الكلام دال عليه ولان
عمن افعال الخلق لم يكن تبدلها ولان ايمانا سنة حق وصواب ويمتنع جعل الصواب غير
صواب فيصير التقدير لن تجد لسنة الله من يقدر احد على تبديلها بعد امر الله وانما لصلف كما يعتقد
سنة امراة يعتقدون خلاف افعالنا وحاشانا من ذلك عن الله فمن قطع تماما لفوايد
الله ورسوله فليقدم المصنف نفسه عن اتباع ذوي الاهوا واعتقاد عقايد الاباء بغير
وتعقيد ويخرج من زمرة الاشقياء ولا يغرب الاخرة والاولى قال الرؤساء انما فعلوا ذلك
طلبا لمنافع الدنيا نعوذ بالله من ذلك الاقدام الموجب للاثام الموجب للالام ونسال سلوك
طريقة الاسلام الموصلة الى دار السلام فصل في نذكر فيه شيئا من اختلافهم في انفسهم تركيا
لخطاهم وهو امور ا جوز ابو حنيفة الوضوء بالنبيذ المطبوخ خالف القرآن في قوله وانزلنا
من السما ما طهورا ب منع الشافعي الطهارة بالمتغير بطاهر خالف عموم القرآن والزم الحرج
لعدم انفكاك الما عن تغير يسير غالبا ج طهر الشافعي الميتة بالدباغ جلد الماكول واستثنى
ابو حنيفة الخنزير خاصة فطهر جلد الكلب وغيره فخالف قوله حرمت عليكم الميتة د لم يوجب ابو
حنيفة النية في الطهارة المائية خالف اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين انما الاعمال بالنيات ويلزم ارتفاع حدث من سقط في ما نائما ه اباح
احمد المسح على العمامة خالف وامسحوا برؤسكم و لم يوجب الترتيب بين الاعضاء في الوضوء
ابو حنيفة ومالك خالف القرآن بذلك ز لم يوجب مالك الغسل على من ازال العسل بعد

بال اولا ولم يوجب ابو حنيفة الغسل بانزال الماء بغير شهوة خالف وان كنتم جنبا فاطهروا ح
اعتبر ابو حنيفة وضوء الكافر وغسله خالف وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين ولا اخلاص
لكافر ط جوز ابو حنيفة ومالك التيمم بالمعدن والثلج والملح والشجر خالف فتيمموا صعيدا طيبا
اوجب الشافعي اعادة من صلى بالتيمم اذا كان قد حيل بينه وبين الماء خالف الامر بالتيمم وهو
يقتضي الخروج عن العهدة ي حد ابو حنيفة الما الذي لا يقبل التنجيس بالا يتحرك احد طرفيه
بحركة الاخر خالف احكام الشرع لان احكامه منوطة بامور منضبطة والحركة تختلف باختلاف
الاعتماد فلا تكون الاحكام منوطة ويلزم كون الماء الواحد نجسا طاهرا وضعفها طاهرا
وهو جمع المتنافيين يا لم يجوز ابو حنيفة التيمم بالارض النجسة بالبول اذا جففت الشمس وحكم
بطهرها وهو تناقض وخالف قوله صعيدا طيبا والطيب هو الطاهر يب حرم الشافعي
وابو حنيفة مباشرة الحائض بين السرة والركبة خالف فاعتزلوا النساء في المحيض اي في موضع
يج جوز ابو حنيفة الصلوة في كل نجاسة تزلت عن الدرهم في العموم وثيابك فطهر يد اوجب
احمد قضاء الصلوة على من اغمي عليه في جميع وقتها خالف رفع القلم عن ثلث والاشتراط التكليف
بالفهم يه استحب ابو حنيفة الاسفار بالصبح وتاخير الظهرين والجمعة خالف وسارعوا الى
مغفرة من ربكم واستبقوا الخيرات والمكلف في معرض الحدثان فالتقديم اولى يو جوز ابو حنيفة
انعقاد الصلوة بغير التكبير من غير اسماء الله خالف فعل النبي وقوله تحريمها التكبير واجاز
التكبير بغير العربية خالف النبي حيث فعله بالعربية يز لم يستحب مالك التعوذ في اول الصلوة
خالف عموم فاستعذ بالله يح اكتفى ابو حنيفة بقراة اية ولو من غير الفاتحة في الصلوة خالف
ما تواتر من قوله عليه السلام لا صلوة الا بفاتحة الكتاب وكان يداوم على ذلك الا استثنا
من النبي بايات يط لم يوجب ابو حنيفة ومالك البسملة حتى ان مالك كرهها في الصلوة
خالف ما تواتر من انها اية من كل سورة وعد النبي الفاتحة سبع ايات ك جوز ابو حنيفة الصلوة
في الاخيرتين وثالثة المغرب ولم يوجب قراءة ولا تسبيحا خالف النبي حيث قرأ الحمد فيها
كا لم يوجب ابو حنيفة القراءة بالعربية خالف قرانا عربيا بلسان عربي كب اكتفى ابو حنيفة في
الركوع بمسمى الانحنا ولم يوجب الطمانينة فيه ولا في الرفع منه ولا الطمانينة فيه خالف النبي فيه
فانه ركع واطمان وقال صلوا كما رايتموني اصلي وانكر على من لم يطمان فقال صلى الله عليه وآله نقر كنقر
الغراب لئن مات وهذه صلوته ليموتن على غير ديني كج لم يوجب الشافعي وابو حنيفة ومالك الذكر

في الركوع والسجود لانها لا تلتبس بالعادة والعبادة فيهما بالعادة والقيام والقعود فلما التبسا احتيج الى
القراءة والتشهد فيهما قلنا الاحتياج غير معقول عند معارضة النص وهو ما اشتهر من فعل النبي
وقوله لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى اجعلوها
في سجودكم كا اجاز ابو حنيفة السجود على الانف والكف عن الجبهة فخالف النبي حيث امر
بالسجود على يديه وركبتيه واطراف اصابعه وجبهته قال المرتضى ان اسجد على سبعة اراب
اي اعضاء وفسر ابن جبير والزجاج والفراء قوله تعالى وان المساجد لله بالاعضاء السبعة و
رواه المعتصم عن الباقر عليه السلم وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تتم صلوة احدكم الا ان يسجد
ممكنا جبهته من الارض حتى ترجع مفاصله كب لم يوجب ابو حنيفة الرفع من السجود فلو حفر
لجبهته ثم هبط اليها احتسب له بالثانية فخالف قول النبي ثم ارفع راسك حتى تطمئن جالسا كج
لم يوجب الشافعي وابو حنيفة التشهد الاول فخالفا فعل النبي عليه السلم كد لم يوجب مالك التشهد
الاخير ولا الجلوس له واوجب ابو حنيفة الجلوس دون التشهد فخالفا فعل النبي ونقل ابن
مسعود فانه قال علمني التشهد وقال اذا قلت هذا فقد قضيت صلوتك كه لم يبطل مالك الصلوة
بتعمد الكلام لمصلحتها فخالف قول النبي لا يصلح فيها كلام الادميين كو قال الشافعي واحمد وابو حنيفة
الحدث تطهر وبنى فخالف قضاء العقل في الجمع بين الضدين والعجب من هذا قول الشافعي انه اذا
خرج ليتوضأ فاحدث عمدا تطهر وبنى كز كره مالك سجود الشكر وقال ابو حنيفة هو بدعة فخالفا
العقل الدال على وجوب شكر النعم الذي اعظمه وضع الجبهة والنقل واشكروا الله ونحوها قال عبد
الرحمن بن عوف سجد النبي فاطال ثم جلس وقال اتاني جبرئيل وقال من صلى عليك مرة صلى الله عليه
عشرا فخررت شكرا لله وحمدا له شكرا لما ابلاني في حياتي وفي صحيح ابي داود وكان النبي اذا اتى بشيء
سجد شكرا لله وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي قال النبي ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفعه الله
بها درجة وحط بها عنه خطيئة ومثله في سنن ابن ماجة وسجد النبي صلى الله عليه وآله شكرا لما
اجتمع علي وفاطمة والحسنين فاكلوا العصيدة وروى ابن عوف قال سجد النبي صلى الله عليه وآله
شكرا لله وروى مثله عن ابي بكر لما اتاه قتل مسيلمة وعن علي لما ظفر بذي الثدية وانكروا علينا
تعفير الوجه في السجود وفي المجلد الثالث من صحيح مسلم قال ابو جهل لئن رايت محمدا يعفر لاطأن
رقبته فرآه يعفر فخالفت المنكر بينه وبينهم تضاد فعل النبي بنفر وهو فعل الكافر كح تقطع
الصلوة بمرور الكلب الاسود والمراة والحمار فخالف قول النبي المتواتر لا تقطع الصلوة بشيء

وادرأوا

وادرأوا ما استطعتم فانما هو الشيطان لب لم يوجب ابو حنيفة قضاء عبادات زمان الردة فخالف
عموم قول النبي صلى الله عليه وآله من نام عن صلوة او نسيها فليقضها اذا ذكرها ولو نقض لكانت
الردة وسيلة الى اسقاط العبادات بان يتركها طول عمره فاذا حضره الموت ارتد ثم اسلم وهذا من
اعظم الفساد لج لم يوجب ابو حنيفة الذكر على من لا يحسن القراءة فخالف العقل فان الذكر انسب
بالقراءة من السكوت والنقل قوله عليه السلم ان لم يكن معه شيء فليحمد الله وليكبر والامر للوجوب لد
حرم ابو حنيفة دخول الجنب المساجد فخالف الا عابري سبيل واجاز دخول المشرك سائر المساجد جميع
بلا اذن فخالف انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد فقد حرم ما حلل الله وحلل ما حرم الله له
قال ابو حنيفة القنوت بدعة وقال الشافعي محله بعد الركوع فخالفا ما رواه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله قنت في صلوة الغداة قبل الركوع لو جوز الشافعي
وابو حنيفة ان ياتم قائم بقاعد فخالف العقل فان القاعد يخل بركن والنقل قول النبي صلى الله عليه
وآله لا يؤمن احد بعدي قاعدا بقيام واعجب من هذا ايجاب ابن حنبل قعود المؤتمين بالقاعد
القادرين على القيام وكيف يترك فرض لاجل نفل لز كره الشافعي الائتمام بالفاسق والمبتدع ومن
يسب السلف فخالف ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ولا تركنوا الى الذين ظلموا واي ركون اعظم
من الائتمام بمثل هؤلاء في امور الدين لح جعل ابو حنيفة الطريق والماء مانعين من الائتمام ولم
يجعل الجدار مانعا وهو غريب لط جوز الشافعي قصر العاصي فخالف قواعد الشريعة ان الرخصة
لا تناط بالعاصي وخيره في سفر الطاعة بين القصر والتمام فخالف ... حيث اوجب القصر فانه
ولم يفرق احد بين الصلوة والصيام قال عمر بن حصين حججت مع النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر
فكانوا يصلون ركعتين وقال ابن عباس فرض الله الصلوة في السفر على لسان نبيكم ركعتين وعن
عائشة فرضت الصلوة ركعتين فاقرت صلوة السفر وزيد في الحضر وقال عمر الصبح ركعتان
والجمعة ركعتان والفطر ركعتان والسفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم م تقضى صلوة السفر م
تماما في الحضر والسفر فخالف قول النبي صلى الله عليه وآله من نام عن صلوة او سها فليقضها
اذا ذكرها وصلوة الحضر غير صلوة السفر ما جوز ابو حنيفة الصلوة في السفينة جالسا
للقادر على القيام فخالف النصوص الدالة على وجوب القيام واي فارق بين السفينة وغيرها مب
جوز الشافعي تقديم العصر على الظهر فخالف اجماع الائمة وفعل النبي عليه الصلوة والسلام
مج لم يوجب ابو حنيفة الجمعة على اهل السواد فخالف اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا

وقريب منه الشافعي حيث لم يوجبها على الخارج عن البلد ما لم يسمع الاذان مسئلة لم يوجب الشافعي واحمد
الجمعة على اقل من اربعين تخالفا عموم القرآن مسئلة جعل الشافعي وابو حنيفة استمرار الوقت الى اخرها
شرطا فيها تخالفا عموم الامر بها مسئلة جوز ابو حنيفة صلوة الانسان الظهر في داره وان كان قادرا
على ادراك الجمعة تخالفا للقرآن مسئلة لم يوجب ابو حنيفة القيام في الخطبة تخالفا استمرار النبي عليه السلم
لم يوجب ابو حنيفة قرائة في صلوة الجمعة تخالفا فعل النبي صلى الله عليه وآله فقد روى الحميدي في
الجمع بين الصحيحين واحمد بن حنبل في مسنده انه عليه السلم كان يقرأ في الاولى الجمعة وفي الثانية المنافقين
مسئلة قال ابو حنيفة تدرك الجمعة بادراك اليسير منها ولو سجود السهو بعد التسليم تخالفا نص الرسول
من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة مسئلة منع الشافعي وابو حنيفة صلوة الجمعة في الصحراء
تخالفا عموم القرآن فقد ظهر ان الامامية اكثر محافظة على الجمعة من الجمهور وهم يشنعون عليهم بتركها
حيث لم يأتموا بفاسق او بمخالف للاعتقاد الصحيح او من يدخل الخطبة التي خطبها النبي صلى الله عليه
وآله والصحابة والتابعون الى زمن المنصور لما وقع بين العلوية خلاف وقال والله لارغمن
انوفهم ولاقعدن عليهم بني تيم وعدى وذكر الصحابة في خطبته واستمرت البدعة الى الآن مسئلة
لم يجوز ابو حنيفة صلوة شدة الخوف ماشيا بل يؤخرها الى انقضاء الخوف ونصها الله تعالى فان
خفتم فرجالا او ركبانا مسئلة نفى ابو حنيفة صلوة الاستسقاء تخالفا فعل النبي وروى ابو
هريرة انه عليه السلم صلاها ركعتين وفعلها عمر ونحوه عن ابن عباس وفعلها ابو بكر وعمر مسئلة منع الشافعي
ومالك واحمد الصلوة على الشهيد تخالفا فعل النبي حيث صلى على حمزة وشهداء احد مسئلة جعل
الثلاثة المشي امام الجنازة افضل تخالفا امر النبي صلى الله عليه وآله وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله باتباع الجنازة ذكره في مسند البراء بن عازب في الحديث
الخامس من المتفق عليه ونحوه في الخامس والعشرين من مسند ابي هريرة من المتفق عليه ونحوه في
الستين بعد المائة من المتفق عليه مسئلة جوز ابو حنيفة صلوة الجنازة قاعدا مع القدرة عليها قائما
تخالفا فعل النبي والصحابة والتابعين فان احدا منهم لم يصلها قاعدا مسئلة لم يوجب بعضهم الكافور
في غسل الاموات وفي الجزء الاول من صحيح مسلم ان النبي امر بماء وسدر وقال واجعلن في الاخيرة
كافورا او شيئا من كافور مسئلة انكر جماعة منهم الحنوط للميت وفي الجمع بين الصحيحين ان ابا بكر دخل
على النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته وهو مسجى بها وفي مسند عائشة نحوه ومسند انس كان
احب الى النبي ان يلبسها وفي مسند ابن عوف كفن مصعب في بردة فطلبها رجل فاعطاه نعم

الناس

الناس فقال اردت ان تكون كفني فكانت كفنه مسئلة قطع من جهال الحنابلة انه خالفوا في هذا
كتاب الله وسنة نبيهم ولهم اقوال اخر شنيعة في احكام الشريعة سيأتي في الباب الاخير
نبذة منها تركنا اكثرها خوف الاطالة فهما من اراد بها فتح طرق طلبها في كتاب نهج الحق وغيره
ولا عذر لمن تعصب وترك الادلة الواضحة ان يتبع هذه الامور الفاضحة مع نقلهم عن نبيهم
كل بدعة ضلالة وكل ضلالة مصيرها الى النار ونقلوا من احدث في دين الله ما ليس منه فهو رد و
وقد اشار الى الحجاج في حفظهم من الفقه ما يغني عن الدليل الشافعي من الائمة واحد
ولعب الشطرنج غير حرام وابو حنيفة قال وهو مصدق فيما يلقيه من الاحكام شرب المثلث
والمنصف جائز فاشرب على طرب من الايام واباح مالك السفاح تطرفا وهم قوام الدين و
الاسلام ولابن حنبل في النصوص فتاوى ان رد ما قلت بالاحترام ودواه مكة حضروا في صغره
وهم رعاة مصالح الاقوام فاشرب ولط ولوف وقامر واحتج في كل مسئلة بقول امام مذهبه
ذكر الغزالي في الذخيرة والمتولي وكانا اماما من الشافعية تسطيح القبور وهو المشروع لكن لما اتخذته
الرافضة شعارا لهم عدلنا الى التسنيم وذكر الزمخشري في الكشاف وهو من ائمة الحنفية في تفسير
قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته جواز الصلوة بمقتضى هذه الآية على آحاد المسلمين
لكن لما اتخذ الرافضة ذلك في ائمتهم منعناه وقال مصنف الهداية من الحنفية ايضا المشروع التختم
في اليمين لكن لما اتخذه الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار وقال الكنجي في كفاية الطالب ان عليا
عليه السلم كان يتختم في اليمين وقال الترمذي والسجستاني وابن حنبل وابن ماجة وابو يعلى
المحتسب والسلمي والبيهقي وهو في صحيحي مسلم والبخاري ان النبي صلى الله عليه وآله والعترة
والصحابة تختموا في ايمانهم وخلعه ابن العاص عن يمينه ولبسه في شماله وقت التحكيم وذكر
الراغب في المحاضرات ان اول من تختم في اليسار معوية فليس المخالف في شماله علامة ضلالة
باستمراره على خلع علي من امامته وفي التذكرة قال الشافعي واحمد والحكم واسحق المسح على
الخفين اولى من الغسل لما فيه من مخالفة الشيعة وقال عبد الله المغربي المالكي في كتاب
المعلم بفوائد مسلم ان زيدا كبر خمسا على جنازة قال وكان رسول الله صلى الله عليه يكبرها
وهذا المذهب الآن متروك لانه صار علما على القول بالرفض فلينظر العاقل الى من يذهب
الى ضد الصواب ويترك ما جاء في السنة والكتاب ويبدل احكام الشريعة لاجل العمل بها
من الشيعة وهلا بدلوا الصلوة والصيام وغيرهما من الاحكام لاجل عمل اتباع الامام عليه السلم

سانتتم اما نحن فنحمد الله لم نعد الصحيح ورواته فاخرجناه من سنته بيننا الاعلام من يعمل بهن غيرنا
لان المخالف اخذ دينه عن القياس والاستحسان ونحن اخذنا عن ائمة الايمان الذين اخذوا
التحريم والتحليل عن جدهم النبي عن جبرئيل عن الرب الجليل وحاشاهم ان يجعلوا المشروع غير
مشروع لكون غيرهم يعتقد مشروعيته وما احسن قول شاعرهم في الحث على اتباعهم • اذا
شئت ان تختار لنفسك مذهبا • وتعلم ان الناس في نقل اخبار • فدع عنك قول الشافعي
ومالك • واحمد والمروي عن كعب الاحبار • ووال اناسا قولهم وحديثهم • روى جدنا عن جبرئيل
عن الباري كلام • في القياس هدم لبنيان الكتاب والسنة وقد روى الخطيب في تاريخه
والديلمي في فردوسه من عدة رجال الى عوف بن مالك الى النبي صلى الله عليه وآله قال تفترق
امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور برايهم يحللون الحرام
ويحرمون الحلال وفي الفردوس ايضا عن انس عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وآله تعمل هذه الامة
برهة بكتاب الله وبرهة بسنة نبيه ثم تعمل بالراي فاذا عملوا به فقد ضلوا واضلوا وفي باب ما يوطئه
ومسند الحميدي عن ابن عباس ايا كم والراي وعنه لو جعل الله الراي لاحد لجعله الله لرسوله
بل قال وان احكم بينهم بما انزل الله ولم يقل بما رايت وروى الجاحظ وغيره في كتاب الفتيا قول
ابي بكر اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله برايي وقول عمر اياكم واصحاب الراي
فانهم اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها فقالوا بالراي فضلوا واضلوا وقال اياكم
والمكايلة قالوا وما هي قال المقايسة قال ابن مسعود يذهب فقهاؤكم وصلحاؤكم ويتخذ الناس
رؤساء جهالا يقيسون الامور برايهم وقال الشعبي ان اخذتم بالقياس احللتم الحرام وحرمتم
الحلال قال مسروق ولا اقيس شيئا بشيء اخاف ان تزل قدم بعد ثبوتها فهذا النبي وصحابته
ينكرون فاي حديث صحيح يؤسسون هذا ما فيه من الاثر واما العقل فنقول اذا ادى الله التعبد
في الفرع فيقيس عليه الاثر مع جواز التعبد بما يخالف تفاصيله بطل القياس قالوا نعرف ان
في الاصل علة فيه قلنا فلو اباح لنا فان كانت العلة حاصرة اسقطت محله وان لم تكن جاز ان
لا تكون في الاثر قالوا علل الشريعة علامات لا علل موجبات قلنا قد يثبت ان حمل الفرع على الاصل
لعلة موجبة على ان العلامة انما تزيد الحكم توجب الحكم لانها لا تخرج عن الدلالة ابدا او لا
يصح خروج الدليل عن دلالته قالوا اصول العلل سمعية بجواز ان تختص احيانا عن ولا انها فلنا
فالسمعية لا وصول اليها الا بالسمع وحينئذ يكون نصا ويبطل القياس قالوا انما ذكر العلامات

بغرض

بضرب من الاستخراج قلنا فاستخرجوا الآن فعجزوا وقال بعضهم طريق الاستخراج غلبة الظن
قلنا فالظن لا يدل على عين حجة قالوا حسب غلبة الظن وهي معرفة كل طلب في طلب السلامة في
طريق دون غيره فلنا هذه مستندة الى عادة اتفقت ولا عادة للشريعة لاتفاق احكام المختلفات
واختلاف احكام المتفقات والقياس لم يسلك الطرقات لم يطلب في طلب السلامة في بعضها
قالوا فقد علم علي رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب يفتح لي من كل باب الف باب دليلا
على صحة القياس قلنا الذي علمه هو الذي فتحه له وانما الفكر وبحث في كل باب فعرف منه الف
باب لقوله علمني ما لم يعلم ويشهد عليه ما لم يعلم او علمه علامة الف حادثة تعرف من كل علامة
الف علامة محكمة اذكر المفيد في المحاسن وذكر غيره اثر علم صفة الحكم لها الا شاعر من الرضاع
ما يحرم من النسب فتح له منه تحريم الاخت وبنحوها ومن الربا في المكيل والموزون فتح له انواع
هذين ومثل احل الطير ما دف وحرم منه ما صف ومن البيض ما اختلفت طرفاه وحرم ما
اتفق ونحو ذلك وذكر المفيد في المحاسن قول ابي حنيفة البول في المسجد احيانا احسن من القياس
قال محمد بن الحسن من اصحابه لو دخل جنب بئرا بنية الغسل افسد الماء ولم يطهر ولكنا ان خرج وقد
تا سفقنا البلد وان دخل بلا نية طهر والرجال الذين في مخلفه ان اتفقت المسئلتان بطل
القياس لاتحادهما وان اختلفتا بطل القياس لاتباع قياس النبي على مخالفته قال الرازي
في معالم الحكم بالقياس بغير ما انزل الله اذ لو كان بما انزل كان الحكم بالقران حكما بغير ما انزل
فيدخل تحت ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وهو باطل للزوم كفر كل من عمل
بقياس فلزم العكس وهو المطلوب شعر ان كنت كاذبا بالذي حدثتني فعليك وزر
ابي حنيفة او زفر لا يلين الى القياس تعمدا والعاد لبس عن الشريعة والاثر دخل
النعمان على الصادق عليه السلام فقال من انت قال مفتي العراق قال بما تفتي قال بكتاب الله قال
تعرف ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فقوله تعالى وقدرنا فيها السير سيروا
فيها ليالي واياما آمنين اي موضع هو قال بين مكة والمدينة فقال ومن دخله كان آمنا ما هو
قال البيت الحرام فالتفت الى جلسائه هل تعلمون عدم الامن على النفس والمال بين مكة والمدينة
وعدم امن ابن الزبير وابن الحجيرة في البيت قالوا نعم قال ابو حنيفة ليس لي علم بالكتاب انما انا
صاحب قياس قال له ايما اعظم القتل او الزنا قال القتل قال فقنع الله فيه بشاهدين ولم
يقنع في الزنا الا باربعة ايما افضل الصوم ام الصلوة قال الصلوة قال فلم اوجب على الحائض

قضاء الصوم دون الصلوة وايما اقذر المني ام البول قال البول قال فلم اذا ابال الله اوجب الغسل منه
دون البول قال انما انا صاحب راى قال الفاروقي في امراة انسان وامراة عبد سافرا بهما فسقط
البيت عليهما فماتا وتركا ولدين لا يدرى ايهما المالك من المملوك قال انما انا صاحب حدود قال
فاعور فقأ عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف يحدهما قال انما انا ابعث الانبياء قال الخوارزمي
لعله يتذكر او يخشى هذا شك من الله قال الاعرابي فقال عليه انك نزل كتاب الله ولسبح
ودتروا انك قياس واول من قاس ابليس ولم يبن دين الاسلام على القياس ولكن هاجر
وحفظ الله نبيه بالرافق قوله واحكم بينهم بما انزل الله فكان رايه صوابا ومن دونه خطا ومن
انزلت عليه الحدود واولى منك بعلمها واعلم منك بما عند الانبياء وخاتم الانبياء ولو لا ان يقال
ان ابو حنيفة دخل على جعفر بن رسول الله فلم ابسط الرجل على ما لم ان تقتسان كنت منفيا
فقال واعمر لا تكلمت بعدها فقال عليه لا ان حب الرياسة غير تارك لك لا مر انك من كان
قبلك انى كلامه عليه السلام فصل وفيه اطراف اربعة المشايخ الاربعة ابو حنيفة وقيه
وذلك انه جاء من المشرق بكتاب فتعمه منه فرجع عنه فنادى عام اول افتى بهذا فرجع
الدما واعتب بالنساء قال ابو حنيفة هذا راى رجعت عنه قال تجوز ان ترى من قابل غيرها
قال لا ادرى قال لكني ادرى انك من اخذ عنك لمن ضال قال الغزالي انحاز ابو حنيفة ووضع الحيل
على وفق مذهبه ح يوسف بن اسباط قال ابو حنيفة لو ادركني رسول الله صلى الله عليه وآله
لاخذ بكثير من قولي ط الحكم بن هشام قلت لابي حنيفة ما تقول في الحق بعينه قال ما
ادرى ولعله الباطل بعينه ى في تاريخ بغداد قال الشعبي كفى من ترابه خير من ابي حنيفة
قال الشافعي نظرت في كتب اصحاب ابي حنيفة فاذا فيها مائة وثلثون ورقة خلاف الكتاب والسنة
قال سفيان ومالك وحماد والاوزاعي والشافعي ما ولد في الاسلام اشام من ابي حنيفة قال
مالك كانت فتنة ابي حنيفة اضر على الامة من فتنة ابليس قال ابن مهدي ما فتنة على الاسلام
بعد الدجال اعظم من راى ابي حنيفة قال الاصمعي لو صليت قال وصليت قال القضف
الفقه فلا تفسد اللعب ا قال ابن ابي ليلى احل النبيذ والغناء قال نعم قال الجهرال تكون
املك تبادة او مغنية مجالس ابن مهدي كان ابو حنيفة يشرب مع مساور فلما تشاور
عاب مساور فكتب اليه ان كان فقهك لا يتم بغير شتمي وانتقاصي فاقعد وقربي حيث شئت
من الاداني والاقاصي فطالما ازكيتني وانا الفقيه على المعاصي ايام تعطيني مما بي ابا رق

الرصاصي فانفذ اليه ابو حنيفة بمال فكف عنه ى طهر جلد الميتة والكلب بالدباغ وفي سنن
ابن ماجة وامالي ابن شيبة قول النبي لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب ب لو مات فارة
في بئر نزح منها عشرون دلوا ولو وقع فيها ادمي انزح كلها ولو مات فيها ثور من طاهر نزحت كلها
ثم عن نبيه وبين ذنب الفارة د لو بالت فارة في بئر فيها الف قربة نجستها ابو قال النبي صلى الله
عليه وآله من ادرك ركعة من العصر فقد ادركها ومن الصبح فقد ادركها وقال ابو حنيفة يكون
للعصر مدركا وللصبح ليس بمدرك فاخذ بنصف الخبر والغى نصفه و علاك السلم الخز شرا وكيله
الذمي ح يجيز ابراد الوكيل بغير اذن الموكل ط لو زرع بيده الارض المغصوبة فلا اجرة عليه ولو اجره
فالاجرة له لو عز المغصوب عن صفته ملكه ك اذا وجب البيع فلا خيار للمجلس بعده كي جواز قبض
الموهوب بدون اذن الواهب في المجلس كب النظر في شيء من كتاب الحيل للثلثمائة وثلثون
حيلة قال الشافعي كلها كفر منها من قال حيلة انفسخ نكاح زوجته ومن حلف ليتزوجن
بر بالعقد على كافرة او واحدة محارمه ومن حلف ليصومن وليصلين فصام بعض يوم
او سجد سجدة لم يحنث في يمينه ومن حلف ليطأن زوجته صائمين من غير عذر ولا قطع برية
وطأ ولا يفطر صومه ومن طلق ثلثا فاراد زوجها تزويجها امرها بالردة فاذا فعلت نكحها
فكم من فرج محصنة عفيفة احل حرامه بابي حنيفة وكم من كامسلة طريقة تحجبها
بابي حنيفة فصير حسنها في الناس قبحا وصير طيبها باسم كحنيفة كج جواز الطلاق قبل
النكاح وحديث النبي بخلافه كد اوقع سائر العقود من المكرهين مع قوله لا اكراه في الدين
وروت عائشة لا طلاق ولا عتاق في اغلاق والاغلاق هنا الاكراه والسكر كر لو تزوج وطلق
عقيب العقد بلا فصل ولا دخول لحق به الولد لستة اشهر كح لو عقد عليها المغرب وهي بغداد
لحق به الولد كط لو غاب عن زوجته مدة طويلة ولم يفارق اصحابه فجاءت بولد لحقه ل لا قود على
من قتل بغير حديد من خنق او رض راس وغرق حتى قتل الفقه جوازه على اخر تخريقتله فقال الحيراه
بالجفليس في اتنامر لا الجنايات الموجبة للحدود واقامتها عندها تسقط الحد لب الشارب
اذا زال سكره سقط حد لد المثلث الذي لا يسكر حلال وشرب منه وتحرم بعد عشر فاف
كان النبي قال كل مسكر حرام فزادوا الميم وقالوا كل مسكر حرام قال ابو نواس احل العراقي النبيذ
وقال حرمنا الرحم السكر وقال الحري وما قال الكوفي في الفقه مثلها تعنى البصري في صفة
الحري يعني ابا نواس لو سرق بعض الجماعة قطع الجميع حكاه المعتدي في المحاسن فاسقط

مع وجوبه واوجبه مع سقوطه لو اسقط النبي الزكوة عن الاوقاص والخيل والرقيق والخضراوات
والمانعون عن حسنة او ساق من الغلات واوجبها ابو حنيفة في ذلك كله النائل الشافعي حكى
عنه الربيع في كتابه انه قال لا باس بصلوة الجمعة والعيدين خلف كل امير وان كان متغلبا صلى علي
بالناس وعثمان محصور صح تغلب علي والمتغلب على الامر الاخير فاسق وقال صلى الحسنان خلف
مروان وما كانا يعيدانها لا ابي بكر بن عياش سود الله وجه ادريس وقال عمار بن زريق ذكر الشافعي
عند الثوري فقال غير فقيه ولا مامون وقال حكمي في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم
في العشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال اصحاب المختلفين
في المذاهب ثلثة تكفر المعتزلة وتفسق السابة للسلف والمخالفون في الفروع لا ولا وقال احيا
احمد الشافعي من الرشيد للفرع بنار ودقيقة النفس قال القاضي ابن سريج كان الشافعي لا يكاد
الا يجانبه غلام امرد حسن الوجه وانشد اصحابه لنفسه يقولون لا تنظر فذلك بلية الا كل
ذي عينين لابد ناظر وليس اكتحال العين بالعين ريبة اذا عف فيما بين الضمائر حكم طهارة
المني وقال منه خلقت الانبيا والسي حلقهم من العلقة وهو دم نجس وقد سماه المني من الشيطان
في قوله ويذهب عنكم رجز الشيطان فاوجب نجاسته والتطهير منه لو مس الذي من التزوج حده
او وقع كلب او خنزير او فرج بهيمة او صغير او محرم او امراة اجنبية انتقض وضوءه ح حرم الرابع
ثلثا او مرة لعدم اقتضاء الامر التكرار ح جوز اكل دود الطعام معه كل حيوان طاهر في حيوة
يطهر جلده اذا مات بالدباغ و لا باس بالصلوة خلف الخوارج لانهم متاولون ويصلى خلف الفاسق
والمبتدع ف ابطل الصلوة في السفينة اذا كان يحملها مسندة في موضع نجس ح لو تشهد او سلم
بالفارسية اجزاه ولم يزل النبي يلفظ بها في حال فضلا عن ان يؤدي بها فرضا ط لو جمع بين الظهر
والعصر في وقت العصر جاز ان يبدا بالعصر ح جوز الاعتكاف بغير صوم ولم يعتكف النبي الا صائما
من افطر في رمضان عمدا لا لعذر قضاه ولا كفارة من اطلق في بعض يوم ولم يصم قضاه ح صرف
المال الى النكاح اولى من الحج ح للابوين منع الولد من حج الاسلام لو ذبح الهدي في غير الحرم اجزاه
اللواط واتيان البهيمة لا يفسد الحج قال ابن الحجاج فرعون لا يحكم بهذا ولا يجوز ح ليس للسلطان
ان يقطع شيئا من الشوارع ورحبات الجوامع العجم ليسوا اكفاء العرب ولا العرب
لقريش ولا قريش لبني هاشم يجوز نكاح البنت من الزنى ح نسب بينا الا الرغبة في الحرام
حيث قال اذا نظر الى فرج امراة او قبلها او لمسها بشهوة وجب على زوجها طلاقها قال ابن الحجاج ان فقيه عالم

انجب ان تفتيني من قبل ان اصطنع في شرح كتاب المزني لو اطعم الطين الابيض وقال النبي
صلى الله عليه وسلم اكل الطين حرام على امتي قال الحوارزمي دع الطين معتقد المذهب فقد صح لي
من حديث النبي من الطين ذئب بالدماء فاكله كالاب لا يجوز سماع الغناء بالقصب
وفي القرآن فاجتنبوا قول الزور ح الجلد لا يمنع عليه عند جهله بالحال لو انفلت الغنيمة على
الولاية ولم يعتد حكمه قال الذهبي على مكوان كثرت فيه بلا فضل وفضلكم فضول
تعدون قال الربيع عفا في الخشنة والقتال و ورد كر القياس في الفنا من الصفة فقضى
العقول ما لك يعقوب في كامل الجزء وقد نزعه به كان مالكا يذكر عليا وعثمان في
الجنة والنار ويقول وفيه ما اقتلوا الا النزيد الاعشر دخل محمد بن الحسن على مالك ليسمع منه
الحديث فجمع في اره قرضا ولا قولا فانكر عليه فقال انا لا اردعه بالسماع في جملة الاولياء وعزهما
عن ابي حنيفة وانما ابوه ان جعفر بن سليمان ضرب مالكا وحلقه وحمله على بعير ودعى انه كان
راى الحوارج يستلزمهم فقال اما الاول فيقوم ولو انه افضل نقبا فكان يحضر لحاه فقال ابوه انا الولا
وقع عفوت منه قال مالك ليس لك ذلك وكان الاب اذا شك يقول احدهما انا صاحبه ولا
تبا مالك لو تيقن الطهارة وشك في الحدث بني على الشك وعن الشافعي اجل الملك ان يفي
سؤر الكلب والخنزير من الطاهرات ما جوز به مكروه من لم يجد الا نبيذ الخمر كان يتوضا
منه ح لعاب الكلب طاهر ح كره التسمية في الصلوة الا في رمضان في حمل الاستعاذة بعد القراءة
احتجا من ظاهر فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله وجميع اهل المعاني قالوا معناه اذا اردت ان
تقرا مثل اذا اكلت فسم جوز هو والشافعي تقديم الماموم على الامام لو حلف لا ياكل لحما فاكل
شحما او لو عكس لم يحنث وهذا تناقض ح الجرى كله حلال ولو طفى سائر سباع الطير ذي
المخلاب وجميع لا باس باكله وكذا الوحشي كلها الا الخنزير وفي كتاب ابن ماجه نهى النبي صلى الله
عليه وآله عن كل ذي ناب او مخلب وفي مسنده ايضا ما تقول يا رسول الله في الثعلب والضبع
فقال ومن ياكلهما فقلت في الذئب قال وهل ياكل الذئب احد فيه خير لو قال انت طالق يوم اموت
او يموت او يموت زيد طلقت في الحال لو اعتقد الطلاق بقلبه وقع لو طلق الاجنبية ثم تزوجها
وقع لو قال انت كظهر امي او فلهر زيد او ظهر الدابة وقع لو قال كل امراة ازوجها فهي طالق فزوج
واحدة طلقت فلو عاود تزوجها طلقت ايضا لو اكثر الحمل سبع سنين او خمس او اربع لو
من قطع ذنب حمار القاضي لزمه الكل قيمته لو الجنب ان يستعمل الا بما الا نفسه ح جعل وطا

النساء في الحشا شيهن فناولهما من خلفها فتمنعت وقالت معاذ الله بعد الذي فعلت
لها جاءت الى قول مالك فقالت رحمك الله قد سالت [illegible] ابن حنبل هو امور قال الكشي
هو من ولا ادرى الشيخ جاهلا شديد التعصب يستعمل الحيا كثيرا لا يجد من الفقها [illegible] هجر الحرث
المحاسبي نشره على السنة حتى قال الذي ترد عليهم فقد حكيت قولهم [illegible] في قوت القلوب انه قال على
اهل الكلام زنادقة وقال لا يفلح صاحب الكلام ابدا وفي فضائل الصحابة قال صالح بن احمد بن حنبل
لابيه الا تلعن يزيد فقال ومتى رايتني لعنت شيئا فقال الا تلعن من لعنه الله في كتابه قال اين
قال في قوله فهل عسيتم ان توليتم في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم ان تفسدوا ام
واعمى ابصارهم فهل قطيعة اعظم من القتل وفي مسند [illegible] قال احمد [illegible] الاكل الرجل
حتى يمتنع عليه اقليلا [illegible] احمد بوجوب قتل من قال بخلق القرآن
ثم قال ان رجلا راى في منامه ان ابليس مر على باب ذلك الرجل فقيل له الا تدخلها فقال
رجل يقول بخلق القرآن اغناني عن دخولها فقام الرجل وقال لو مات ابليس [illegible] القصة
قبلتموه قالوا الاقوال والنوم اولى [illegible] قال الله [illegible] وقدم ويرتب الى السماء
كل ليلة وافعال العباد [illegible] من زعم ان محمدا [illegible] من لا يرى الترجم [illegible] غيرة
[illegible] يجوز المسح على العمامة [illegible] والاوزاعي والثوري [illegible] يجوز مسح الراس [illegible]
[illegible] على راسه [illegible] عبد الله الطبري [illegible] اعتقادهم وفيه ان [illegible]
الاصنام [illegible] يمشون بها ام لهم ايدي يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان
يسمعون بها [illegible] قلنا هذا خرج على وجه الاستعظام لعبادة الاصنام
حيث [illegible] لا ينفع من عبدها ولا يضر من جحدها [illegible]
عن نفسه فهذا موضع التعجب والانسلاخ من القرآن في قوله ليس كمثله شيء [illegible]
سليمان [illegible] قيل يا رسول الله مما ربنا قال من ماء مرور لا من ارض ولا من سماء
خلق خيلا فاجراها فعرقت فخلق نفسه من عرقها وفيه منهم من يذكر ان [illegible]
[illegible] على راسه شعرا [illegible] قيل يا رسول الله [illegible] كان ربنا [illegible] يخلق الخلق
[illegible] وفي تاريخ ثابت بن سنان [illegible] صاحب الشرطة [illegible]
يجتمع من الحنابلة اثنان في موضع واحد والمعتصم الخليفة ضرب ابن حنبل [illegible]
بالله سخط الحنابلة فيها امر [illegible] باظهار [illegible] على [illegible] واكل اموال المعاهدين كان

قرنيا من [illegible] العالمين وقد قاتل امير المومنين جماعتكم وكشفت لهم عن مذهب
صاحبكم فوجد كالعين ابليس زمن [illegible] وركب بهم [illegible] الا [illegible] الجمل
[illegible] بالله [illegible] منذ هو مذهبكم وصحيح طريقتكم [illegible]
وقلة [illegible] السيوف في عواتقكم والنار في [illegible] البخاري عما رويناه عند العامة
اكثر [illegible] فكان حنيفة علي او كلمة [illegible] الحق [illegible] واظهر
الباطل وادناه قال ابن البيع في معرفة اصول الحديث احتج البخاري باكثر من مائتي رجل [illegible]
[illegible] عند العلماء انه روى عن الف ومائتي رجل من الخوارج الملعونين وذكر منهم صاحب [illegible]
جماعة وقال ابن حنبل احسبت [illegible] الخوارج [illegible] مع الفربري [illegible]
مائة [illegible] روايته لا عن الفربري وحده [illegible] البخاري [illegible]
من الخوارج [illegible] لا يكذبون وانما شاع كتابه لتظاهره بعداوة اهل البيت فلم يرو حديث
الغدير مع [illegible] الاشتهار الى حد لا يمكن فيه الانكار وقد ذكرنا طرقا من رواته في باب النص
النبي المختار على [illegible] وكتم حديث [illegible] مع كونه مشهورا في الخاص والعام [illegible]
الايام [illegible] مع اجماع المفسرين على انه [illegible] الا ما كان من [illegible]
والكتاب [illegible] البخاري [illegible] من حديث الراية [illegible] قال لاعطين الراية رجلا [illegible]
اولا [illegible] ابا بكر فرجع [illegible] عمر فرجع [illegible]
[illegible] النبي فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار
[illegible] ذلك احمد والطبري وابن بطة والترمذي وابن ماجة والثعلبي وابو يعلى والبيهقي والواحدي
[illegible] وحديث سد الابواب وقد رواه [illegible] رجلا من الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص وابن
عباس وابن ارقم وجابر الانصاري وحذيفة والخدري [illegible] وابن عمر وابو رافع وابن عوام [illegible]
وبريدة وذكره ابو نعيم في الحلية وابو يعلى في المسند والخطيب في تاريخه والبلاذري في تاريخه
الترمذي في جامعه وابن بطة في الابانة واحمد في فضائله والطبري في [illegible] وابن [illegible]
[illegible] في اماليه والبيهقي [illegible] والخركوشي في شرف النبي [illegible]
[illegible] الاول [illegible] الحديث [illegible] ولا خطبة الاستقالة ولا [illegible]
غيلان ولا حديث [illegible] ولما [illegible] من تلك التوهمات يصدق عليه ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات ان قيل انه لم يجوز ذكر ما يضع [illegible] قلنا

كذب بك كذب ابتم

فابلا البخاري ومسلم بصحيفة الذكر سباب الانبياء ففي الحديث التاسع والثمانين بعد المائتين
المتفق عليه من الجمع بين الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله ان موسى لطم ملك الموت على
عينه فقلعها الماحاء ليقبض روحه وفي الحادي عشر بعد المائتين ان ابرهيم لما يطالب الخلق
منه الشفاعة يقول اذهبوا الى غيري ونحوه في السابع والعشرين بعد المائتين ولو ان احدا
نقل عن شيخهم كل با لطعنوا في روايته وسارعوا الى تكذيبه افما كان للانبياء المختارين
اسوة بالشيخين وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله والدعي الاغتياب وذم الدواب فكيف يجوز عنه
ونالا بمن كلامهم وسدهم وفي الرابع والاربعين منه لعبت الحبشة عند النبي فخضبهم عمر فنهاه
النبي وفي الاحياء غنت جوار عنده فدخل عمر فاشار النبي بالسكوت لخرج فقال لعدي هذا
فاشار بالسكوت فخرج فقال من هذا قال عمر وهو لا يؤثر سماع الباطل وفي الخلاف للاولين
صحيح مسلم سبعة احاديث تتضمن نحو ذلك فقبح الله من اضاف النقص الى نبيه والكمال الى
بعض رعيته ولا مدح لتابع مع ذم المتبوع وفي الخامس والاربعين منه ان النبي سها عن
العصر ركعتين حتى نبهه ذو اليدين فرجع فاتم بركعتين وفي الحديث الاول منه وفي الثاني
من افراد البخاري والثاني ايضا من افراد مسلم انه نام عن الصلوة حتى طلعت الشمس فايقظه
عمر وهذا يناقض ما رووه من انه تنام عيناه ولا ينام قلبه انه نوم لا يبعد من معرفة الاحوال
وفي الخامس عشر انه ترك صلوة العصر يوم الاحزاب [illegible] من عجيب رواياتهم في الرابع والاولى
من الجمع بين الصحيحين ان النبي صلعم سب رجلين وقال اني شارطت ربي اللهم انما انا بشر اي المسلمين
لعنته فاجعله له زكاة واجرا وهذا بهت اذ كيف يكون سباب النبي صلعم ويكون مصلحة له
فعلى هذا يحسن ان يسال الله طول سبابه ايضا لا يقتضيهم انه يوفق غير لسبهم ولعنهم
وفي الرابع عشر منه ان النبي صلعم على المنبر قال يا كلاسه زينب بنت جحش فكان اعرف بالله منه
وتعجبا في ان هم ان الله تولى تزويجه وقادبه ومن العجب انهم يرمون نبيهم وبالانبياء بما
ذكرناه ونحوه وينزهون صحابته ونسائهم عن مثله وقال عبد الله الهروي منهم في كتاب الاعتقاد
الصحابة كلهم عدول ونسائهم من تكلم فيهم بتهمة او تكذيب فقد نزع عن الاسلام بالابطال
وفي الاجماع التاسع من الاحبار الفرائي اعتقاد اهل السنة تزكية جميع الصحابة قلنا كيف ذلك
وقد قال لهم النبي لتسلكن سنن من كان قبلكم فيما فعل القوم وتواصوا النبي عن صلاتهم و
اخرجوا رسل الله عن صلاتهم وفي الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه ان النبي قال انا بسبعها

المتأخ
فالقائلون والقول في النار وقد امر النبي على قتل الفرق الثلث وقد اسلفنا ما احدث من
الاختلاف من الانكاث واهل السنة يفضلون اهل الذمة مع علمهم انهم يطعنون على نبيهم وجميع
صحابته واتباعهم حتى لو ان لهم سيفا اقتلوا الجميع ويقدمونهم على طائفة مسلمة تسمى الرافضة
حيث طعنوا في بعضهم بما ثبت صدوره عنهم وقد شهد نبيهم على احداثهم ففي الثامن و
العشرون من الجمع بين الصحيحين ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم وفي
رواية الخدري فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا لمن بدل بعدي ومنه
في الحديث الستين من المتفق عليه لم يزالوا مرتدين منذ فارقتهم ومنه في الحادي والثلثين
بعد المائة نحو ذلك ومنه في السابع والستين بعد المائتين نحو ذلك ومن مسند ابي هريرة
من عدة طرق ومن مسند عائشة واسماء بنت ابي بكر وام سلمة وابن المسيب وابن مسعود
وحذيفة ولولا عظم ضلالهم ما قال فيهم سحقا لمن بدل بعدي لما اطلقوا الحد لا يقبل شفاعة
فيهم ومنه في الحديث الاول من صحيح البخاري قالت ام الدرداء ما اعرف من امة محمد شيئا الا
انهم يصلون جميعا ومنه في الحديث الاول من صحيح البخاري قال الزهري دخلت على انس وهو
يبكي فقلت ما يبكيك قال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد ضيعت
وفي حديث ما اعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله قيل فالصلوة قال اليس قد صنعتم فيها
ما صنعتم فكيف ذموا الرافضة ورفضوهم بالطعن على بعض الصحابة بشيء ذكروه فيه و
نقلوا ما هو اعظم منه فصل كتم البخاري ومسلم اخبارا اخر في فضائل اهل البيت صحيحة
على شرطهما ذكر الشيخ محمد بن يوسف الكنجي في الجزء الثاني من كتابه بغية الطالبين في مناقب
الخلفاء الراشدين وسأذكر منها ما يليق وصفه بما اقتصده ولا يخفى بحلاصه بن الاماميين
عن قصهم زيد بن ارقم على اول من اسلم اخرجه ابن حنبل في المناقب والزهد وفي الجامع والحا
والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه اخرج الحاكم في المستدرك قوله عليه السلام
انا الصديق الاكبر صليت قبل الناس سبع سنين لا يقولها بعدي الا كاذب قال وهذا حديث
صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه اخرج في المستدرك قوله عليه السلام انا الهادي
والنبي المنذر قال وهذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه اخرج في المستدرك حديث
الطير المشوي وقال صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه قول النبي لسلمان من احب عليا فقد
احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني وقال صحيح الاسناد على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه

اخرج قول النبي من اراد ان يحيا حيوتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول
علي بن ابي طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه
اخرج قول النبي انت وليي في الدنيا والاخرة وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه اخرج حديث
الغدير وقال صحيح الاسناد على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه اخرج قول بريدة الاسلمي
تنقصت عليا عند النبي فغضب وقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى قال من كنت
مولاه فعلي مولاه قال وهذا صحيح الاسناد على شرطهما ولم يخرجاه اخرج الترمذي وابو حاتم
وابن حنبل قول النبي صلى الله عليه وآله علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي في المستدرك
وقال صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجه اخرج ابن حنبل حديث سد الابواب غير باب علي
واخرجه في المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه اخرج الحاكم في المستدرك قول النبي
علي سيد العرب قال وهو صحيح الاسناد ولم يخرجاه عبد الله بن اسعد قال النبي اوحي الي في علي
انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين قال في المستدرك صحيح الاسناد روى
جماعة منهم ابو بكر الصديق وعمر بن مرة وابن مسعود وعمرو بن العاص والاسدي وعمران بن الحصين ومعاذ
وابو هريرة وابن القران وعائشة من طرق عدة قول النبي النظر الى وجه علي عبادة قال في المستدرك
صحيح الاسناد ولم يخرجاه قال النبي لفاطمة اما ترضين ان الله اطلع الى الارض فاختار منها رجلين
احدهما ابوك والاخر بعلك اخرجه في المستدرك وقال صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه
لف النبي عليا وزوجته وولديه عند نزول آية التطهير وقال هؤلاء اهل بيتي اخرجه الترمذي و
القزويني والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد على شرط البخاري ولم يخرجه انا مدينة العلم
وعلي بابها اخرجه في المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وهنا اخبار اخر بعيدة الكنجي
بالباطل ذكرها منقولة من كتب القوم اعرضنا عنها بعد الاحاديث ان كانت لم تصح تنقل الى
الشيخين مع شهرتها فهو دليل تعصبهما فكيف يرجحون كتابيهما ويلعنون بذكرها على غيرها وان
وصلت اليهما ترك روايتها ونقلها كان ذلك من اكبر ابواب التهمة والانحراف والرجوع عن السبيل
الواضح الى الاعتساف وهذا الكنجي وغيره قد احتج ذلك وبين الطريق الرافع لاعتذار السالك و
الجاذب لمن يقصد الى الورض الظلام المالك والمنجي لمن تمسك به من عظيم المهالك ونحن نسأل الله
الكريم الرحيم ان يثبت اقدامنا على الصراط المستقيم ويجعلنا من ورثة جنة النعيم فضلا منه ان ذلك
هو الفوز العظيم تنبيه علموا بترك هذا الظلم ولا تركنوا اليهم وما ذلك الا لما علمنا من ظلمهم وضلالهم

٢٥١

بقوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما كنت متخذ المضلين عضدا وقد ذكر احمد بن محمد
الحجاني في مختصر المعارف والغزالي في الاحياء ان مالك بن انس ترك المسجد والجمعة حتى مات
وفي الاحياء ان سعد وسعيد بن المسيب لزما بيوتهما وتركا في المدينة الجمعة ولا غيرها وقد قيل لانس
حنبلها عجلت تركت الخروج الى الصلوة فقال اخشى الحسن البصري وابرهيم التيمي فهلا صنعا
عذرهم لانهم مع اني انا اعذرهم حيث يقرون لحليفهم ان الله يعذب من يخرب ويهلك
العاصي ويحوطهم ما قدمه انه كان وصام يقدم فلا ولانهم طرحوا احاديث العترة فنزلوا الجرح الاول
من صحيح مسلم قال الجراح بن مليح يقول سمعت جابر يقول عندي سبعون الف حديث عن ابي جعفر
عن النبي قال الجرير فلم اكتب عنه لانه كان يؤمن بالرجعة فتركوا الاستماع تلك الاحاديث لاجل
قول جاء القرآن به في الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وغيرهم وجاءت اخبار بحيوة اصحاب
الكهف واباحوا الغلط في الشريعة فقد ذكر في الجمع بين الصحيحين ان النبي قال من اجتهد فاصاب
له اجران ومن اخطأ فله اجر على اتباع كل قوم اعرف بمذاهبهم فالشيعة اعرف بمذاهب العترة
الذين رفع النبي الضلال عمن تمسك بهم والعترة قد اثنت على الشيعة بالورع والديانة فيعلم كل عاقل
موافقتهم لها في العقائد والامانة ومن الله الاعانة تنبيه ذكر رواة احاديثهم وطعن بعضهم
في بعض الموجب ذلك لعدم الموجب لردهم لعدم قاعدتهم في تصحيح دينهم فمن
الصحابة جماعة ما والوا بيا هم ونهبوا الاموال وادخلوا بني امية في ولايتهم وروا لهم ما احبوا
حتى وصلوا الى حاجتهم وقتلوا عثمان وسبوا عليا في زمان امامته بالاعلان وخذلوا ابا عبد
الله الحسين عليه السلام مع كونه احد الثقلين ان قل العدد ولعن ذلك اجري باولى الانساب لما
فيه الاغتياب المنهي عنه بنص الكتاب قلنا قد لعن الله الظالمين من يتولى الظالمين وقال
النبي لا صبر فوليا في العشاق ما فيهم ليجتنبهم الناس وقد وضعت العلماء كتب الرجال و
نصوا فيها على فسق جماعة وكذبهم في المقال ولم يلحق ذلك بالضلال وذكر النبي اهل العقبة وما
ظفروا عليه من العدو وانه واشار الى بيت عائشة وقال من هنا تطلع الفتنة من حيث يطلع قرن
الشيطان وقال لاصحابه لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقال لتركبن
سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقال من اصحابي من لا يراني بعد موتي حتى
الدنيا ولولا ان الله يقول لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية لامسكنا
عنهم ولم نعادهم وهما ومن كانوا في حزبه ايضا قواعد طلحة والزبير وعائشة والاخرون والاخر

مشهور وهذا معوية وابن العاص واتباعهما يقاتلون عليا واصحابه ويحاربونهم ويلعنونهم معروف وقد روى
جرير بن عبد الحميد الظبي ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان يصحبه في صفين سيفين يقاتل بهما
ويقول هذا عن نفسي وهذا عن ابي وهذا عن سعد وابن عمر واصحابهما لم يروا القتال مع علي وهذا انما
وهذا عثمان نفى ابا ذر وهذا عمار وابن مسعود لعنا عثمان حتى ضرب ابن مسعود وفتق بطن عمار
ولم ينكر احد من اصحاب النبي عليهم وقال ابن مسعود وددت اني وعثمان برمل عالج يحثو علي واحثو
عليه حتى يموت الاعجز منا فقتح الله المسلمين منه وقال رواد ابن مرة انه قال لعثمان رحيفة على الصراط
ومثله روي عن عمار وروى شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود ان عثمان لا يزن عند الله
جناح بعوضة وروى خالد وابن حماد ومنصور عن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسلمة عن ابي عبيدة
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل عليكم رجل من اهل النار فدخل عثمان
وهذا عمر يشهد لاهل الشورى بالجنة ويامر بقتلهم وهذه عائشة تخرج قميص النبي وتقول لم
يبل وقد ابلى عثمان سنته وهذا عمر قد قال اقتلوا سعدا لعن الله سعدا وهو سيد الانصار
وهم باحراق بيت فاطمة وانكر على ابي بكر تركه قتل خالد وقد قتل مالك بن نويرة وزنى بامراته وانكر
عليه اشياء حتى قال كانت بيعة ابي بكر فلتة وهذا طلحة عاب عثمان يوم احد فقال له عثمان
الست حلفت بيهودية ان تزوجت حتى تهودت فانت اول صحابي تهود وهذا ابي بن كعب
وابن مسعود تشاجرا حتى نفى كل منهما الاخر عن ابيه وقال عثمان لابن عوف يا منافق فقال مثل ما
اني لو لقيتك باهام رضاك بن مالك رضي ... سود شرحنا بعض الناظرين كنا نمانا القوم
بر لو ... والاكلام السابقة فان كان الله ورسوله مدحهم في حال طاعتهم فقد ذمهم في حال
معصيتهم وقد خاطب الله نبيه لئن اشركت ليحبطن عملك قال اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم وذلك تاديب وتحذير لامته فصل من فقهائهم الجمهور ورواتهم عبد
الله بن عمر قعد عن بيعة علي ونصرته وتمسك بيزيد وبيعته ففي الحديث الحادي والاربعين من
الجمع بين الصحيحين لما خلع اهل المدينة يزيد جمع اهله وحشمه وقال سمعنا النبي يقول
ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة واني لا اعلم احدا منكم بايع رجلا ثم نصب له القتال وفي
حديث الخامس والخمسين منه انه كتب الى عبد الملك بن مروان يبايعه وفي الحديث الخامس
والستين بعد المائة من المتفق عليه لما سمعت عائشة عن ان الميت يعذب ببكاء الحي فقالت
نسي او اخطأ انما قال النبي في يهودية ماتت انهم يبكون عليها وانها لتعذب في قبرها فانه

كانت

459

كانت صادقة ولا فيهما اوصيته في الحديث الثاني عشر بعد المائة من المتفق عليه ان ابن عمر قال اعتمر
النبي في رجب فبلغها فقالت ما اعتمر في رجب وما اعتمر قط الا وانا معه فكيف جاز لها
ان تقول ذلك ولعله اعتمر فيه بمكة ثم تزوجها فهذا طعن في ابن عمر او فيها ونسبت عائشة الى
الكذب والرواية عنها مع نقلهم في صحاحهم نقضها وما اوجب طعنها في الحديث الثاني والثلاثين
من المتفق عليه كنت العب بالبنات ولي صواحب يلعبن معي واذا دخل النبي انقمعن فيسربهن
الي فيلعبن معي والبنات اللعب ونحوه في حديث شجر وقد روت في الحديث السادس
من المتفق عليه من عدة طرق انكار النبي لعمل الصور والامر بابطالها فكيف يرضى بعملها في منزله
وقد رووا عنه في صحاحهم ان الملائكة لا تدخل بيتا يكون فيه كلب ولا صورة ولا تماثيل فكان
يوثر لعب عائشة باللعب على دخول الملائكة بيته الذي اسس على العبادات ونفي المنكرات وكيف
يمنع النبي من دخول الكعبة حتى يجتنب هذا الصور كما ذكره في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع
عشر من افراد البخاري ويجمع لعائشة النساء يلعبن معها او يريد لعبها لمعصيتها وفي الجمع بين الصحيحين
في الحديث الخامس والعشرين من المتفق عليه ان عائشة تفرجت على الحبشة وهم يلعبون في المسجد
بالحراب وقد صان النبي المسجد عن انشاد الضوال وقال لا اداها الله اليك ان المساجد لم تبن
لهذا ومن ذلك الحديث ان اباها دخل عليها في ايام منى وعندها جاريتان يدففان والنبي متغش
بثوبه فزجرهما وقال امر الشيطان عند رسول الله فنهاه النبي عن ذلك فكيف يحسن من القوم
تصحيح ذلك عن نبيهم الذي هو اكمل العقلاء وافضل الفضلاء وكيف يجعل النبي بيوتا اذن الله ان
ترفع ويذكر فيها اسمه كما جاء في القران محلا للعب والغناء وابو بكر ينهى عن المنكر فيرده النبي عن
نهيه واذا كان النبي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فرد النبي عن المنكر من رب السما وكيف
ساغ لابي بكر النهي عن ذلك وقد كان له في رسول الله اسوة حسنة وهل ذلك الا التقدم بين يدي
الله ورسوله وقد ذكر الحميدي في الحديث الرابع بعد المائة من المتفق عليه عن عائشة من عدة طرق
قالت سحر النبي حتى كان يخيل اليه فعل الشيء وما فعله فكيف صححوا ذلك وقد صانه الله بالنطق
وقال فسيكفيكهم الله وكان يعلم الناس التحرز من السحر ولو جاز عليه ذلك التقييد جاز ان
ينقص عن الشريعة او يزيد وافق ذلك اسقاطه واسقاط مذهب الاسلام عند لعنه الرحمن بعض نسخ
الامام ومنهم مقاتل قال الجزري كان كذابا باجماع المحدثين وقال وكيع كذاب وقال السعدي
كان جسورا وقال البخاري كان مقاتل لا شيء البتة وقال الساجي كذاب متروك وقال الرازي

متروك الحديث وقال الغزالي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه
والداودية ابن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بخراسان وابن سعيد بالشام
ومنهم ابو حنيفة قال الغزالي اجاز ابو حنيفة وضع الحديث على وفق مذهبه وقال الاشعار الملك
مثله وقد روت عائشة ان النبي عليه السلام بدنه وقال لو تزوج النساء امه على عشرة دراهم لم يكن زانيا
ولو غاب عن امراة عشرين سنة ثم قدم بها حملا كان منه وقد اسلفنا في الباب السالف ما نشا
من مخالفه ومنهم هشام السني زعم ان شرب النبيذ سنة وتركه بدعة فقد جعل ترك السنة
مرة وان الروح التي في عيسى غير مخلوقة فاراد فاحش الزي فكان هرب ومنهم محمد بن سيرين كان
مع الحجاج طول دهره وكان لسعيه يلعن عليا فلا ينكر عليه فلما لعن الناس الحجاج خرج من
المسجد وقال لا اطيق تشتمه ومنهم سفيان الثوري كان في شرطة هشام بن عبد الملك ومنهم الزهري
وقال سفيان بن وكيع انه كان يضع الاحاديث لبني مروان وكان مع عبد الملك يلعن عليا وذلك
الشاذكوني طريقين انه قتل غلاما له ومنهم سعيد بن المسيب فقيه اهل الحجاز روى ابو معشر انه
تاخر عن حضور جنازة علي بن الحسين وهو ابن نا قرقصا الذين وحضر جنازة المسلمين وقال صلاة
ركعتين احب الي من حضور علي بن الحسين ومنهم خالد الواسطي روى الجنة والنار يخربان ومنهم
منصور بن المعتمر كان شرطيا لهشام بن عبد الملك ومنهم سعيد بن جبير كان في عطلة المنازل
زمن الحجاج وتخلف عن الحسين ومنهم الحسن البصري خرج مع ابن الاشعث وتخلف عن الحسين
وخرج في جند الحجاج الى خراسان وقال في عثمان قتله الكفار وخذله المنافقون فنسب جميع
المهاجرين والانصار الى النفاق ومنهم مسروق بن الاجدع ومرة الهمداني انهما بايعا عليا فلما ...
الى الحذا اعطاها منه وهربا الى قزوين وكان مسروق يلي الحصر الجسر لعبيد الله بن زياد بالحفظ لم
المكس ومنهم ابو موسى الاشعري روتم عن حذيفة بن اليمان انه شهد عليه بالنفاق ومنهم المغيرة
بن شعبة شهد عليه ثلثة بالزنى فلقن عمر الرابع فلجلج حتى دفع الحد ومنهم ابو هريرة ضرب عمر بن
الخطاب راسه بالدرة وقال انه قد اكثرت الرواية وما احسبك الا كذابا وقال له يا عدو الله
وعدو الاسلام اخنت حنث ماله وغرمه اثني عشر الف درهم وقال فيه علي عليه السلام الكذب
رجل على رسول الله هذا الغلام الدوسي وروى احمد بن مهدي عن نعيم عن ابي حازم عن ابيه
عن ابي صالح قال سب ابو هريرة فقال له النبي ان فيك لشعبة من الكفر وسال النبي ان يستغفر
له فلم يعط احد انه استغفر له وحلف لا يسب مسلما وكان بعد ذلك يلعن عليا وفي المعارف كان

ولو لم يذكره ولم يروه وادخله مع امراة لم يكن زانيا ح

عنده ح

حبل

يلاعب الصبيان ويفرعهم برجليه ويركلهم ويركب الحمار وفي راسه حلقة من ليف ويقول
جاء الامير وفي نزهة الابصار قيل لم يا باهريرة يا سارق الذرة وفي ربيع الابرار للزمخشري انه
كان يقول اللهم ارزقني ضرسا طحونا ومعدة هضوما ودبرا نثورا وروى الثوري عن منصور عن ابراهيم
انهم كانوا لا ياخذون عن ابي هريرة الا ما كان من ذكر جنة او نار قال صاحب المصالت عائشة حتى
تكلمه فقال لها انه شغلني عنه تضنيك الكحل وقال ابو حنيفة كل الاصحاب اخذ عنهم الحديث ما خلا
انس وابو هريرة والعمل اربعمائة الف درهم على وضع اربعمائة حديث وقدم العراق مع معوية فقال
اشهد ان عليا احدث في المدينة وقد قال النبي من احدث فيها فعليه لعنة الله وقال له
رجل شهدت قول النبي لعلي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال نعم قال اشهد بالله انك لقد
عاديت وليه وواليت عدوه وتولى خلافة معوية بن بيدي بسر بن ارطاة وروى الشاذكوني
ان ابن عمر مر من مكة الى المدينة ما سمع منه الا حديثا واحدا واسند الى ابن عباس كنا نحدث
عن رسول الله اذ كان لا يكذب عليه فاما اذا ركب الناس الصعب والذلول تركنا الحديث عنه و
اسند احمد بن مهدي الى ابن الزبير قال قلت لابي ما لك لا تحدث عن النبي كاصحابك قال سمعته
يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وهم يقولون متعمدا والله ما قال متعمدا
وقد روى ابو هريرة لا عدوى ولا طيرة وفر من المجذوم فرارك من الاسد ولا يورد ممرض على مصح
وروى الحميدي في الحديث السادس والثلثين بعد المائتين انه غسل يديه في الوضوء الى
ابطيه فقيل له في ذلك فروى عن النبي انه قال يبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء و
هذا تلاعب منه بدين الله اذ لا يعلم احد عمل بما في خلق الله فاذا جعلوا هذا الحديث صحيحا
متفقا عليه بين الائمة الناقلين فقد حفظا واجمع المسلمين ومنهم كعب الاحبار ضربه ابو ذر
بمحجنه فشجه وقال له ما خرجت اليهودية من قلبك ومنهم ابراهيم النخعي تخلف عن الحسين
وخرج مع ابن الاشعث في جيش عبيد الله بن زياد الى خراسان ومنهم انس بن مالك ذكر
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس عشر بعد المائتين المتفق عليه ان اعرابيا
سال النبي عن الساعة فقال ان اخر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي حديث اخر حتى
تقوم الساعة فكيف يجمع مع قوله تعالى يسئلونك عن الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها
الا هو الى ربك منتهاها ان الله عنده علم الساعة وروى تيم عن نعيم انا جنوبا والنبي لبسه
وبين هاتم والمهلب وغيرهم ما يقتضي كون انس اعدى من اخارشتي [illegible] اخرقهم منهم ابو

اسحق السبيعي خرج الى قتال الحسين ع ومنهم الشعبي خرج مع ابن الاشعث وتخلف عن الحسين
واسند الشاذكوني انه سرق من بيت المال مائة درهم في حقه وان سرقها وسرق فاومرة كانوا
لا يوسون على عائشة واسند العطار الى بهلول الى ابي حنيفة قال دخلت على الشعبي وبين يديه شطرنج
ونبيذ وروى ابو بكر الكوفي عن المغيرة ان الشعبي كان يهون عليه ان تقوم الصلوة وهو يلعب
بالشطرنج والنرد وروى الفضل بن سليمان عن محارب انه رأى الشعبي يلعب بالشطرنج
واذا مر عليه من يعرفه ادخل راسه في قطيفة وسمع سفيان الثوري انه قيل له يكتب
عن المجزوم وهو يسكر فقال لا انه لا يكذب في الحديث ومنهم خالد الحذا ارتاب عنه ابو عاصم
النبيل انه اول من وضع العشور ورووا فقهاؤهم مثل حماد بن زيد وعمر انا الرجل طيا المرائد
العجل الذي اتخذه بنوا اسرائيل فهؤلاء رووا المنكرات مثل قولهم ان النبي قال اما الطاعون
حبوش الا طعنته بدايعو وقد روى علماؤهم انه كان ممن حسن برسول الله العقبة رواه
عبيد الله بن موسى عن الوليد بن جميع عن ابي الطفيل عن حذيفة وعمار انهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة
والزبير وعمرو بن العاص وابن مسعود وابو موسى وجماعة اخرى فهذا اختلاف من احد وا
عنهم افترائهم واجتهد في الاحتجاج على قولهم وقد ذكر علماؤهم وفقهاؤهم ان عامة من تعلق بهم علم
الحديث مشتهر فقال الواسي قديرة المدينة محمد بن اسحق وعبد الرحمن بن اسحق ومحمد بن ابي
ذويب وابرهيم الاسلمي وشريك بن عبد الله وعطا بن يسار ومن اهل مكة عبد الله بن ابي نجيح
وهشام بن حجير وابرهيم بن نافع ومن الشام مكحول وثور وغيلان ومن البصرة قتادة ومعبد
وعوف وسعيد وعمرو بن عبيد وهشام وهمام وعباد بن منصور وعباد بن ابي ميسرة والحسن
بن واصل ويزيد الرقاشي وهرون الاعور وحماد الاعرج وروح وابو هلال وصالح الناجي والربيع
والسمان وعبد الواحد وعتبة وعثمان وابو عبيدة وعبد الوارث وسيف وابو قطن وعباد
بن صهيب والمنهال وابن غالب فهؤلاء رووا حديثهم وقد رموهم بالبدعة والضلالة ومن نسب
من اهل الكوفة الى الرفض سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وجابر بن عبد الله والحذيفة والبراء وعمران
بن حصين وخزيمة ذو الشهادتين وعبد الله بن جعفر وابن عباس وحبشي وابو رافع وابو
جحيفة وزيد بن ارقم ومجاهد وابن المسيب وسويد والحرث وعلقمة والربيع واويس القرني و
الاشتر ومحمد بن ابي بكر وابن الهيثم فهؤلاء عندهم الرافضة وحديث العراق متعلق بهم وقد
اقتدا بهم جماعة لا تحصى الا ان اهل العراق ساهم الطرقة غير ماترو حسين من ارادهم ووافقهم

في كتاب

في كتاب المسترشد قال وجماعة كثيرة لم نذكرهم ونسبوا من اهل الكوفة الى البدعة منهم سفيان
الثوري وابو بكر بن عياش ويعلى بن عبيد ويحيى بن اليمان ومن واسط هشيم بن بشير وخالد بن عبد
الله وعباد بن العوام ومحمد بن يزيد ومحمد بن الحسن وجعفر بن اياس والاصبغ بن زيد وعمران بن
ابي عطا وابو الحكم ويعلى بن مسلم وايوب بن مسكين وسفيان بن حسين ومن البصرة يحيى بن
سعيد القطان فهذا ومن كان يطعن على علي من اهل الكوفة مسروق ومرة الهمدانيان وعمرو بن
حسان وابو عبد الرحمن السلمي وعبد الله بن عتبة الضبي وسويد بن غفلة وابو وائل الاسدي
وعبد الله الجهني وعلي بن عبد الله وابو بكر وابو بردة ابنا ابي موسى الاشعري وعبد الله الانصاري و
عامر الشعبي ويزيد التيمي وابرهيم التيمي ثم عد الطبري جماعة اعرضنا عن ذكرها خوف الاطالة
بها ونسب الى الرفض من اهل البصرة علي بن زيد بن جدعان التيمي وابو الاسود الدؤلي وحرب بن ابي
الاسود والجارود الهذلي وبني الهذلي وعبد الله بن يحيى وابو يعقوب وحريث بن ابي السعد
وعاد بن ابي عباد وابو فن بن ابرهيم وجعفر بن سليمان ونوح بن قيس الطاحي وابو الوليد الجهضمي
وعروة الضبي ومن اهل مصر والشام شريح بن هانئ وحيوة بن ابان وعلي بن رباح وابو
راشد وابو مسلم الخولاني وابو يحيى الهسماني ونسب الى الارجاء من اهل مكة طلق بن حبيب وابن
عبد العزيز بن ابي رواد وعبد المجيد ومن الكوفة ذر الهمداني ومسعر الهلالي وحماد الاشعري
ومالك الجعفي وعمر الفلاح وابو حنيفة وزهير الجعفي ومحمد الضرير وابو يحيى الحماني وحماد وابو يوسف
القاضي ومالك الطحان ومحمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة ومن الخوارج ابو الشعثا
وابو لبيد ومن البصرة محمد بن الاشعث ومسلم بن بشار وابو المهري السعدي والحسن وسعيد ابنا
ابي سعيد الحسن وجماعة اخر فهؤلاء اجلة علمائهم وفقهائهم من اهل الامصار لا نعلم احدا سلم
منهم الا وانتسب الى بدعة او مبتدع او قدري او رافضي او مرجئي او مارقي فكيف يعتقدون ان من
ثم طعنوا وقد اقتدوا وان بيعة ابي بكر ... عثمان وحضروا قتله وردوا ان اوليا
بايع ابا بكر وعمر قال فكانت فلتة فما نظر الى هذه المناقضات تارة يعيبون وتارة يمدحون وهم
الذين اخذوا العلم عنهم ونقلوا كذا عنهم وزعموا انهم مدلسون وقد شرحنا طرفا من احوالهم وطرفا
من اقوالهم واسند الشاذكوني ان شعبة قال الحديث من اربعة ثلثمائة وثمانية وتسعين
بدلسون الا يحيى ابو عون وعمرو بن مرة وروى عن سفيان الثوري سئل عن ابن المهاجر فقال
ضعيف وعن مالك بن حريث فقال ضعيف وعن طارق فقال ضعيف ثم قال ابو سفيان عن عمر

الذين اخذ منهم ما ركبت كما ركبنا منهم واسند ... حدثنا ابو ابراهيم ... بن اسحق ...
عن ابي الحسن ... قول ابي بن كعب والله ما زالت هذه الامة مكبوبة على وجهها منذ
قبض رسول الله ولئن بقيت الجمعة لاقومن مقاما اقتل فيه وقال هلك اهل العقدة ورب
... والله ما اسا ... وانما اسا على الذين يهلكون من امة محمد فمات في الاربعاء ... الله
على ... المقام وهذا ابو بكر ... الواقدي ... الطالقان ... حيث لم
يطلع ... اهل ... عليها ... وهو بين اظهرهم ... قائم
... ان الله ... من ... واستنكفوا من دفنهم ... اصحاب ... الذين
... ولولا انهم لم يدخلوا ... اصحاب ... على ... على ... ذكروا
... ولو فعل ... ولو ... ان ... وقد علموا ...
الاحوال ... ذلك كله يجري على الصواب ... هذا الاضطراب ...
اختلف الصحابة في الاقوال والاحكام فقد سأل سليم بن قيس عليا عليه السلام عن ذلك ... اجمع
الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وقد كذب على النبي في حياته حتى قام خطيبا وقال ايها الناس قد كثرت
الكذابة علي فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ورواة الاحاديث اربعة رجل منافق ... لا يتأثم
ان يكذب ولو علم الناس انه منافق لم يصدقوه ولكن قالوا صاحب رسول الله رآه وسمع منه
ورجل سمع من النبي شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولو علم انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه و
رجل سمع منه المنسوخ دون الناسخ ولو علم هو والناس انه منسوخ لرفضوه ورجل لم يكذب ...
ولا وهم ولا جهل بل حفظ ما سمع على وجهه ... ولم ينقص منه ولكن ... ما ...
... وكنت ادخل على رسول الله ... اذا سألت اجابني واذا سكت ابتدأني فما نزلت
آية الا اقرأنيها وكتبتها بخطي ودعا الله لي ان يفهمني ... من كتاب الله ما علمت منذ وضع
يده على صدري ... الله ... لم ... امور القوم ... ما احب
... ان لا ... في ... وقد ... الحجة ... عليها
... قد ... المنافقون ... الى الملوك ... الناس
بالكذب والبهتان واتباع خطوات الشيطان فقلدوهم الولايات والاعمال ... على
المسلمين واكل الاموال والناس مع الملوك والدنيا الا من عصمه الله ... سبيل النجاة
... والا ... المختلفين قول الباقر والصادق وزين العابدين وانما ... الله ...

تعظيم قول الشريف الباقر حيث قال ابو حنيفة عند القوم ... وقال العلم فيهم ليس ... و
جعفر عنده في الصدر ... والشافعي امام صادق ورع ومالك مالك للامر ... قد
قوله في العقيدة ... وكل احد منهم ... فيما يقول وما ياتي وما يدع هذا مع ما
هذا ... في الفتوى ... ولا ... عند ... هذا ... حتى
المذهب الشيعي ... المصابيح التي ... بها الشرائع والاعياد والجمع وقد ... جاز
... على ... ولو ... فقد صنف ابن ... كتاب ...
الجاحظ كتاب ... وكيف ... والاعياد ... للاعتقاد ... ما
احسن ما قال ... في ... الحق ... فهم ...
... حكمها ... الرشد ... من اخذ ... وعالم ...
وما ... ومالوا ... منهم كل قوم ... فهم
... بالتفلسف مولع ... ومنهم في الاصوليين ناظر ...
... ومنهم ... ومنهم ... واخرهم قد
... بتصريف صيغات ... ومنهم ... يد ...
... ومنهم فقيه ليس ... الذي ... واخرهم بالقراءة
قد ... الشاطبي ... وكلهم ... العلم ... وان ... فيها ...
عجا ... عن القرآن واتبعوا الهوى ومالوا الى الدنيا ... ورووا ان الاول لما تولى
خرج الى السوق ... فقال لا ... فان ... لي ...
القيام بامر ... والحكم ما انزل الله من ... ولكم ... لكل يوم ... ونصيب
من ... ان ... ثم ... وكانت اعمال ... بالاجرة ...
والاجماع على فساد ... بالاجرة ... المؤذنين والقضاة ورواة الحديث
والفقهاء والقصاص والقراء وما ... الحكام الرشا وهو حرام ... وحسبنا
... الله ... ومن ... الواقفة ... الحنفية
وتخالف الشافعية ... الكثير ... الحرمية ...
الداودية وروايات الكيسانية ... الحنبلية وكذب الغلاة ...
وتضرع ... من ... ادعو كل اناس بامامهم

الامام

وسعي بكون ابي حنيفة لولم نجده وكرهه بانه تاره الاعتراضات عن شيء من شرايع الاسلام
عليهم قالوا اول ما تكذبون انكم تسندون ماجاء عن الحكم الى نبيكم لقول الصادق حدثت ابي و
حدثني جدي حديث رسول الله فلا حرج ان تقولوا قال رسول الله قلنا هذا حديث غير مشهور ولئن
سلم جاز نسبته الى الرسول لقول الصادق ع والله ما نقول باهوائنا ولا قال برأينا وهذا حق لان
عصمته وافوا اهل البيت عن ... واما المانع من قول الراوي كل حديث ارسله فلان طريق فيه
مسند عنه ... كالعلم السابق بحو وقد سئل الباقر عن ما يرسله فقال كل حديث
لم اسنده فسندي فيه ابي عن ابيه عن ابيه عن رسول الله عن الله عز وجل وقد اشتاق
عليه الاربعة الا اهل السنة رضوا جعلوا مذهبهم اليهم مع تخطئة بعضهم بعضا ومن
عصمهم بعضا وعد تواترا بنسبة المذهب الى نبيهم مع كونها اوكد لمقلديه ويلزمهم تقليد القول
المرء علينا امورا منها مسح الرجلين في الوضوء احتجوا بقراءة النصب في الرجلين على الغسل
عطفا على غسل الايدي قالوا وقراءة الجر يحتمل العطف عليها وعلى مسح الراس لكن الغسل اولى لان
قراءة الجر بالمجاورة كجحر ضب خرب وعذاب يوم اليم قلنا انكر الكسائي اعراب المجاورة ومنع
وغيره من محققي النحو وروده في القرآن وتاولوا الاعراب بانهم ارادوا خرب جحره واليم عذابه مثل
مررت برجل حسن وجهه ولان في الاية حرف العطف الموجب لتساوي المعطوف والمعطوف
عليه ولم يرد الاعراب بالمجاورة مع حرف العطف كما في المثالين وكقول الاخر كان ثبيرا
في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل قالوا جاء القرآن والشعر بجر المجاورة مع حرف العطف
فان حمزة والكسائي قرا وحور عين والحور لا يطاف بهن حتى يعطفن على المجرور المتقدم وانما
يطاف عليهن بالطعام بالمجاورة قلنا معناه وقرناهم بهن اذ قد يطاف بهن وقد ذكر نحوه ابو علي
الفارسي في كتاب الحجة وصح ان لا يطاف بهن اذ قد يطاف بهن على الازواج واما الشعر
فهل انت ان ماتت اتانك راحل الى آل بسطام بن قيس فخاطب قلنا خاطب فعل امر لا
عطف ويمكن ان يكون عطفا مرفوعا بالعطف على راحل فخفض الراوي وهما منه قالوا ق
السنة لم يبق الا اسير غير منفلت وموثق في حبال الاسير مقبول مجرور والموثق بالمجاورة
مع الواو ايضا اذ التقدير لم يبق الا اسير ومنفلت والوجه بخفض جر على التوهم اذ قد يعبر لم
يبق الا غير منفلت والاغير موثق قلنا الاول المقدم لم يبق غير اسير وغير صفات ولم يبق غير موثق
سلمنا الاعراب بالمجاورة لكنه انما يصح عند عدم الاشتباه كما في المثال فانه لا يلبس كون الخرب

صفة الجحر وهنا الارجل جاز كونها ممسوحة فجرها بالمجاورة تلبيس هنا وقد ذكر صاحب
تقريب المدارك وهو من اكبر شيوخهم وممن يوجب الغسل دون المسح ان الحكم في الظاهر
المسح لكن نسخ بفعل النبي الغسل وحكى معناه عن الشعبي ثم قال وقد اوردنا من حديث مالك
حديثين صحيحين بمسح النبي على الرجلين والعجب منه مع اقراره بعدم الطعن في الحديثين و
الاية جعلها منسوخة ورد الزعل المسح ويقول بالغسل وحكى ابن العربي وغيره عن انس بن مالك الترك
لمسح رجليه وحكاه ابن عباس وقتادة وخير الحسن والجبائي والطبري بين الغسل والمسح ثم قال
الطبري والمسح نص القرآن لان قراءة الجر عطفا على مسح الراس بلا خلاف بين اهل اللسان ومن زعم
انه خفض بالجر فقد جهل واخطأ وحمل كتاب الله على اضعف اللغات وستجئ التاويلات
ثم قال وقراءة النصب محمولة على المحل العطف على الموضع كقول الشاعر معاوي اننا بشر فاسجح
فلسنا بالجبال ولا الحديدا وهذا في النحو مشهور ومنه حاش لله ما هذا بشرا واختار
موسى قومه سبعين رجلا لما حذفت الباء ومن نصب بشرا وقومه ومنه احل لكم ليلة
الصيام نصبت ليلة على حذف في ليلة وحذف في قد مررت بزيد وعمرا قال ابن عباس الوضوء
غسلتان ومسحتان وقال في كتاب الله المسح ويابى الناس الا الغسل وقال قتادة افترض
الله مسحتين وغسلتين وقال الشعبي نزل جبرئيل بالمسح دون غيره وروى ابو عبيدة في غريب
الحديث والزمخشري في الفائق ان النبي صلى الله عليه وآله اتى كظامة قوم فتوضأ ومسح على
قدميه ونحوه عن ابن عباس وعن علي عليه السلام وعن عثمان ايضا وانما الحجاج خطب وقال
اقرب شيء الى الخبث من ابن ادم قدميه فاغسلوا قال انس صدق الله وكذب الحجاج
وقال بعضهم ان في الاية تقديما تقديره اغسلوا وجوهكم وايديكم وارجلكم وامسحوا برؤسكم
قال وهذا التقدير تغيير لتنزيل الاية ولو جاز هذا التقدير لم يترتب المعطوفات في لسان العرب
قالوا الاية اوجبت المسح والسنة اوجبت الغسل والمسح داخل فيه وقد غسل في حيوه
النبي بعده ولم ينقل عن احد من الصحابة وغيره صح ان اعرابيا ترك لمعة من رجليه وصلى
فامره النبي بالاعادة وقال ويل للاعقاب قلنا قد ذكرتم فيما سلف من كتبكم ما جاء عن النبي
والصحابة في المسح وقد امر الله بالمسح الى الكعبين وهما قبتا القدم فلو وجب الغسل الى
الاعقاب لكان النبي متعديا امر الله وهو محال قالوا الواجب الغسل فعبر بالمسح عنه
لاشتراكهما في البلل وقد جاء مثله في تسمية اللبن والماء علفا فعلفتها تبنا وماء باردا ولفظ كوا

الرمح في التقليد الموضوع للسيف ورأيت بعلك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا قلنا الاجماع حصل
اصل المسح على حقيقته ولو جاز ذلك في الرجلين جاز مثله في الرأس وهو باطل اجماعا وقد
حكى صاحب التقريب اختيار ابي المعالي ان الارجل نصبت بفعل مستأنف ثم قال وهذا قول
من يترك كلام رب العالمين على معتاد المتكلمين قال وهذا ثم كلفوا القراءة النصب ونحوها
فما قولهم في قراءة الجر وهي متواترة فقدره صاحب التقريب فولكم من قريب قالوا في الغسل تحصيل
المسح دون العكس قلنا قد قال صاحبه عن المالكيين ان الغسل لا يراد به المسح اذا والمسح لا يراد
به الغسل انهما حقيقتان فلا تداخل قالوا الغسل لا يجزي عن الوضوء في الحدث الاكبر فيجزي
من الاصغر قلنا عندكم لا يجزي الغسل عن الوضوء وعندنا يجزي في الجنابة لا غيرها فلو صح ذلك
التقدير لاطرد في غيرها قالوا رخص النبي في مسح الخف ولولا ان العزيمة في الغسل انتفت الرخصة
قلنا ان مسح الخف من طرقكم فلا حجة فيه علينا والمشقة في نزع الخف كافية في الفرق بين الرخصة
والعزيمة فلا دلالة من الشك على تعيين الغسل ومن العجب تجويز مسح الخفين ومنع مسح الرجلين
مع مجيء القرآن بالرجلين دون الخفين وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام ان عمر جمع اصحاب
النبي وسألهم عن مسح الخفين فقال المغيرة بن شعبة رأيت النبي مسح بها فقال علي قبل
المائدة او بعدها فقال لا ادري فقال علي سبق
كتاب الله المسح على الخفين وجاءت الآثار عن الائمة الاطهار ان الرجل ليصلي اربعين سنة وما يطيع
الله يجعل موضع المسح غسلا وقال الصادق عليه السلام اذا اراد الله كل اهاب اليه وضعه ذهبت
طهارة الناصية في جنوب الابل والبقر والغنم ورويت الناصبة عن عائشة لان تقطع
رجلاي بالموسى احب الي من ان امسح على الخفين وروت ايضا عن ابي هريرة ما ابالي امسح
على خفي ام على ظهر حمار بالفلاة قالوا حد الله الرجلين بالكعبين فعطوفان على اليدين المحدودتين
بالمرفقين قلنا قد ذكر الواحدي وغيره من مفسريكم ان الآية تدل قولا على المسح وفي صحيح البخاري
سمعنا على ارجلنا فنادى النبي ويل للاعقاب وهذا يدل على انهم فهموا المسح من الآية والا كانوا
قد جهلوا وعلى نبيهم افتروا وهذا يوافق اجماعكم ولكنكم ان الآية منسوخة وقد عطفنا بيننا
الوجه المطلق اليدين المحدودتين والاحسن ان يعطف على الرأس المطلق الرجلين المحدودتين
لحصول المطابقة وايضا فان الله تعالى تقضي جملة الغسل الى جملة المسح فلو جازت المخالفة
بين الرأس والرجلين في المسح جازت بين الوجه واليدين في الغسل قال الشعبي نزل القرآن
بالمسح الا ترى ان المتيمم يمسح ما كان غسلا ويلغي ما كان مسحا ان فعله القرآن في معنى التنزيل
قالوا اتى لفظ المسح في الرجلين لمكان الاسراف لانهما قريبتان من الارض فلذا ذلك لا يوجب الحرف
ولا تبطل اعتقادهم السرف وقد عرف مباينة الحقيقتين لاشتراكهما في التسمية وحمل المجمل فقد
دلت علينا اذكر وكثير على ما ذهبنا اليه ولنا احاديث كثيرة من طرقنا اعرضنا عنها لعدم الالزام
بها ولئلا يطول بها الكلام من اراد ها وقف على بعضها في تهذيب الاحكام ولما انتهينا الى الرفقين
مال الى قوله تعالى الى المرفقين يحمل الى بمعنى مع كقوله تعالى من انصاري الى الله ولا تأكلوا اموالهم الى
اموالكم وقولهم فلان ولي الكوفة الى البصرة ولا يراد الغاية الا للمعية مع الحق وقال امرؤ القيس له
له كفل كالدعص لبده الندى الى حارك مثل الرتاج المضبب وقال النابغة ولوح ذراعين في
بركة الى جوجؤ رهل المنكب فاراد بالى مع والحجة فاستعمالها ظاهر في الكلام وقد عضد ها
اخبار اهل البيت عليهم السلام وقد روى علي بن رئاب عن الصادق عليه السلام ان في مصحف علي عليه السلام
اغسلوا وجوهكم وايديكم من المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم من الكعبين ومنها المتعة كانت
من احكام الجاهلية ثم استمر حتى نسخت قلنا اخرج البخاري ومسلم حديث عبد الله بن
مسعود كنا نغزو مع النبي فرخص لنا ان ننكح المرأة بالثوب الى اجل واخرجا حديث جابر وسلمة
ان منادي رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه اذن لكم ان تستمتعوا وروى مسلم نحو هذا ايضا
وكان ذلك عام اوطاس سنة ثمان من الهجرة قبل حنين كما ذكره صاحب جامع الاصول فكيف
تكون من احكام الجاهلية وقد اخرج في الجمع بين الصحيحين من عدة طرق انا استمتعنا بها على عهد النبي
وابي بكر وبعض ايام عمر والخبر جميع المسلمين فعلوها بامر النبي الى حين وفاته وايام ابي بكر وفي
مسند ابن حنبل انزلت في القرآن فعملناها ولم ينه النبي عنها حتى مات وفي صحيح الترمذي سئل ابن
عمر عنها فاحلها فقال ان ابي نهى عنها فقال النبي وضعها افتترك السنة وتتبع قول ابي
وقال محمد بن حبيب كان ستة من الصحابة وستة من التابعين يفتون باباحتها وذكر ذلك
ايضا الحسن بن يزيد في كتاب الاقضية قالوا لم يفعلها النبي ولا علي قلنا ليس كل ما لم يفعله
يحكم بتحريمه والا حرمت انواع من التجارات وانكاح الاماء والكتابيات والسنديات فقال
بعضهم ان الرجل اذا تمتع في غربته وخرج مدة طويلة ثم عاد فتزوج بامرأة فاذا هي بنته من تلك قلنا
لو كان هذا مانعا لمنع في الدائم لو يعرض فيها ذلك كله قالوا يجب ان يشهد بزواجها فلا يخفى
حالها قلنا وهذا عندنا واجب في المستمتع بها وهذا قول المفيد في العيون قالوا انتم تحرمونها بقوله

والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم الاية قلنا الاية مكية وتحليل المتعة
مدنية اتفاقا وقد قال صاحب التقريب ما في القرآن ما يتعلق بنسخ المتعة وقلنا ايضا الاية
حجة في اباحتها لكونها زوجة قالوا تخلفت عنها احكام الزوجية من الطلاق والعدة والميراث
ونحوها قلنا لا دليل في التخلف على عدم الزوجية فان الفسخ من الفاسد يسقط الطلاق والنشوز و
القسم والانفاق والكفر والقتل الارث وهو اتفاق وايضا لو لم تكن زوجة لزم كون النبي امره قلنا م
بها بعد نزول الاية والصحابة فعلها داخلين في التوعد عليها في قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك
هم العادون قالوا نسختها ... ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل
فسوف يعلمون فقد ... التمتع ... نكاح المتعة قلنا الاثبات ... ان اجماعا المتعة
مدنية كما سلف فيقلب الاستدلال بان يكون منسوخا ... الظاهر
ما ... افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ولو نسخت المتعة ... النسخ
بوجود التمتع الذي هو الالتذاذ فيه ولنسخ الاكل والشرب والمباحات وغيرها قالوا الاية
لكم في قوله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن ... الاستمتاع ... المغير ما
استوفيتم من منافعهن ... المتعة ... قلنا قد جاءت السين لا
فاستجاب لهم ربهم فاستحبوا ... واستشهدوا ... رواية البخاري ... لكان ليستمتعوا
واخرجا ايضا ... الاستمتاع بالنساء وقلنا ... الدائمات ... الابناء
بالاستمتاع الآن ... المراد ... الموقتات والمراد ... الانتفاع
دون ما ... وقد قال صاحب التقريب ذهب بعض الناس الى ان المراد بالاية نكاح
المتعة قال وهو جناية قالوا ذكر الله في الاية الماء في قوله ان تبتغوا باموالكم ولا شك انه عام في
المتعة وغيرها فلا وجه للتخصيص بها فلا تدل الاية عليها قلنا ظاهر الاية تدل الا بشرط
الاستمتاع فان اريد به المتعة فلا بحث وان اريد الالتذاذ قلنا ... الدائمة ...
لوجوب التعرض لها ... الاستمتاع بها فظهر ان المراد التمتع بها ولابد لخروج الدائم
من مفهوم الاية لان التخصيص بالذكر لا يوجب التخصيص بالحكم ولو سلم ... فقد
دل قوله ... ما فرضتم لهن عليها على ان المتعة حقيقة في المنقطع فان استعمالها في الدائم
في المجاز فلا يتبادر الذهن اليه ... بالعرف الى الدائم كان اللواط
لغير وطء القدم وقد صار حقيقة في الجماع فكذا التمتع لغة الالتذاذ وصار عرفا في
الـ

النكاح قالوا نكاح الامة مشروط بعدم طول الحرة والتمتع بها ترضى بالقليل لقصر مدتها والامة
لا تكون الا ذات ثروة وهو لا ترضى بالقليل ولو جاز نكاح المتعة الذي هو بقليل المال لم يجز
الامة على حال قلنا كلام الله تعالى في استطاع متعلق بالدائمة وفي عمومه متعلق بالامة و
المنقطعة خارج عن البحث ولا نسلم ... المتمتع بها عن الامة الا في العاهرة والفتوى تحريمها
اما غيرها فلا ترضى بالقليل لطول مدتها بالاستبراء قبله والاعتداد بعده وايضا فقد يتعذر الامة
وبالجملة فما ذكره خطأ ... وايضا فلا نسلم اشتراط عدم الطول في الامة لعموم ... من خبر ...
ويحمل ذكر الطول على التنزيه وقد قال ابن المرتضى في تفسيره ان عامة اهل العلم قالوا ان الاية
منسوخة قال وكان ابن عباس يذهب الى انها محكمة ويرخص في نكاح المتعة وسئل
فقال اما تقرأ فما استمتعتم به منهن الى اجل قال لا اقرأها هكذا قال ابن عباس لمن حضر
هكذا انزل الله وقال القاضي في تفسيره انوار التنزيل نزلت الاية في المتعة وذكر ان ابن عباس
جوزها وحكى الحسن البصري عن الحكم انه سمع عليا يقول لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى الا
شقيا قال عمران بن حصين تمتعنا في زمن النبي ومات ولم ينه عنها ولكن قال رجل برأيه
ما شاء ذكر الثعلبي وصاحب معالم التنزيل وقالا الاية منسوخة قال وكان ابن عباس
يذهب الى انها محكمة فقرأها الى اجل ويرخص في المتعة وروى الثعلبي عن حبيب بن ابي
ثابت قال اعطاني ابن عباس مصحفا وقال هذا على قراءة ابي فاذا فيه الى اجل والزيادة
مقبولة وان لم تثبت قرآنا فانها تثبت حكما فظهر بذلك كله انها نزلت في متعة النساء
قال وروى عبد الله والحسن ابنا محمد عن علي ان النبي نهى عنها يوم خيبر قلنا مزيفة لان
مذهب علي تحليلها قالوا وروى ابن سبرة ان النبي نهى عنها في حجة الوداع قلنا الوضع هنا
رفع النهي المدعى في خيبر مع ان هذا مطعون في سنده مضطرب في الفاظه معارض بما
منه وبما يحتها قالوا نهى عمر عنها قلنا لا حجة فيه مع معارضة ابن عباس وابن مسعود
وغيرهما قالوا اجماع الصحابة والتابعين على منعها قلنا لا اجماع مع مخالفة اهل البيت
والشيعة باجمعها بحث قال النووي في السفر الاول من منهاج المحدثين في تفسير
صحيح مسلم انها ابيحت قبل خيبر وحرمت فيه وابيحت يوم فتح مكة وحرمت بعده بثلثة
ايام وقال الماوردي روى اباحتها ابن مسعود وجابر وسلمة وسبرة قال والحديث الذي
فيهم استمتعنا على عهد رسول الله محمول على انه لم يبلغهم نسخها وانما ذكر النسخ في حجة

الوداع للتمتع قلنا الاباحة دائرة والنسخ دائرة والرواية لا تعارض الدراية والجهل عام لكون
الشيخين خصيصين بصحبة النبي وتخفى النسخ عنهما الى علانه عمر مع اشاعتها وكذا كيف خفي
عنها النسخ من اشيع ورادوا ذلك قولا فلا تأمت النساء وقد حكى ان مالكا قال ايضا باباحتها قالوا امر الله
بالتحقيق في نكاح الاماء للضعفاء يريد الله ان يخفف عنكم فلو جازت المتعة الناقصة في المهر
عن الامة كان اولى المنع قلنا سلف عدم القصور مهر المتعة ولو سلم القصور فقد دل ذكر الامة
عن المتعة بمفهوم الموافقة قالوا لبيت بعض القائلين بها والمنكرين لها لو طلب من احدهم احد او
امرة التمتع بها ولو كانت مشروعة لما انفوا ذلك عنها قلنا دلت الآثار والروايات عليها فالقبح لازم لمنكرها
وقدام النبي لها اصرحها وفعلها الصحابة فيلزم كونهم اتوا قبيحا وليس كلما استقبح لم يكن مشروعا
فان الشريف يستقبح خطبة الدني والجاهلية استقبحت شرائع النبي وقد اخرج البخاري
ومسلم حديث جابر استمتعنا على عهد رسول الله وابي بكر وعمر وفي رواية مسلم لما اختلف ابن عباس
وابن الزبير في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد
لهما وقال صاحب التقريب قيل انه مذهب ابن عباس وابن مسعود وجابر ونسب ايضا الى بعض
التابعين وحكى اباحتها في كتاب السلطان عن علي امير المؤمنين وابن مسعود وجابر وسلمة و
الخدري ومغيرة ومعوية وابن عباس وابن جريج وابن حبيب ومجاهد وعطا وغيرهم وذكر الحسن بن
علي بن يزيد في كتاب الاقضية يعلى بن منية وصفوان بن امية وطاووس وابن دينار وجابر بن زيد
وذكر ابن حبيب النحوي وزيد بن ثابت وسلمة بن الاكوع وانس ووجدنا عليا وولديه واصحاب الاربع
وابن الاكوع وابي الهيثم وحذيفة وابيا والبراء وبريدة وابا ايوب ومن التابعين السدي وابن
المسيب والاعمش قائلين باباحتها وصنف ابن شاذان كتابا فيها وقال ابو حنيفة لصاحب
الطاق اذا كانت المتعة حلالا فارسل نساءك يتمتعن ويكسبن عليك فقال ليس كل الصناعات
يرغب فيها وان افرقا فاذا كان النبيذ حلالا فارسل نساءك نباذات يكسبن عليك فقال واحدة
بواحدة وسهمك انفذ فهذه كتب القوم وصحاح اخبارهم واما اخبارنا فكثيرة شهيرة اعرضنا عنها
لعدم الالزام فيها ولا طالة بها وما كفاهم هذا الانكار حتى افتى شاعرهم الحماد في قول الروافض
نحن الطيب مولدا قول الى بخلاف قول محمد نكحوا النساء تمتعا فولدوا من ذاك النكاح فاين
طيبه فاجابه شاعر الاحرار بحديث المجوس الوارد عن النبي المختار لا بل موالد النواصب خبث
دين المجوس نكاح ينتحله لعقد الحرام لابن وعرسها في الامهات دليل خبث المولد وقال

المولد

الاثر

٢٦٣

الاخر ان التمتع سنة معروفة ورد الكتاب بها وسنة احد ثم اسر الحال في تحليلها فقبح
ذلك في الحديث المسند عن جابر وعن ابن مسعود وعن نقل ابن عباس كثرة المولد حتى نزع
بعضهم لانه كي عنها ولكنه صعوده الى الموره ومن المحال ان يكون محمد قد رضي في شي وهو عنه
مهتدي ولهذا ما سال يحيى بن اكثم رجلا بصريا من القدرية في تحليل المتعة فقال بعمر بن الخطاب
حيث قال متعتان كانتا على عهد رسول الله انا انهى عنهما واعاقب عليهما فقبلنا شهادته
ولم نقبل تحريمه وروى الطبري في كتاب المسترشد قول عمر ثلث كن على عهد رسول الله انا
محرمهن ومعاقب عليهن متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل في الاذان والعجب ان
المتعة يعيبونا لاجلها وقد عرفت ما جاء في حلها وانهم يحكمون بما يرده الشرع والطباع
وتمجه العقول والاسماع هذا ابو حنيفة يقول لو عقد على احد محارمه عالما بها ووطئها
لحق الولد به وسقط الحد عنه ولو استاجر امراة ليفعل ذلك فيها ودفع الزنا للعلم بر بني على
الذكر ولم يوجب حدا في الايقاب في الدبر وجعل شرب النبيذ سنة وحرمه بدعة وهذا
الشافعي يجيز سماع الغنا والقصب ونحوه ونحو وطي الاخت من الرضاع اذا ملكها وهذا
مالك يجعل الدف سنة في الوليمة والعرس وهذا ابن حنبل يذهب الى تجسيم الرب الجليل ولا
نحو ما في احكام من التضليل فقد ارتكب المخالف كل بدعة وشدد علينا في امر المتعة وذلك
بغضا لال نبيه وانها كانت في ضلال من شعر من كان ذا علم وذا فطنة وبغض اهل البيت من
شانه فانما الذنب على امه اذ حملت من بعض جيرانه يا ذا الذي هجر الوصي ولم يك ظهره
ان امك فاعلة وقعت بصاعبها على جيرانها او السائلين من الورى والسائلة حب علي
بن ابي طالب منقبة ما طبت ما ظاهره يخبر ان يبغضه ان من نطفة جادت بها عاهره وقد
ذكرنا شيئا من مخالفتهم لكتاب ربهم وسنة نبيهم في مكانين من الباب الخامس عشر فليطلب
قال ابن الحجاج الحق ليس بضائعي ولديه نفاق بضائعي فقد اتبعت ائمة يقضون حق
الشافعي فابو حنيفة للنبيذ وللقمار الشافعي والمالكي لاخيهما في الفراش بضائعي مثل
النجوم له وخلعت في الرابع وقال المزني اجاز الشافعي فقال شي وقال ابو حنيفة لا
يجوز نظر السيب والشاب سا ولم ينهنا لفتات ولا العجوز ولا امن على الفقها احسنا
اذ ما قيل للانسا جوزوا بعضها حلا وطي الدبر فلما فاتوا حرثكم ان شئتم قالوا الحرث لا
يكون الا في القبل الذي هو منبت الزرع وهو الولد والنظر الى بعض كيف قلنا ان تطافرت

الروايات في تفضيل اماكن الثاني فعلمه ونزل فيه نساؤكم حرث لكم وروي جوازه عبد الله ابن عمر فذلك
في تفسير الثعلبي وجامع الترمذي واسباب النزول للواحدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في
اجازه مالك باحسنه فاسند الثعلبي الى ابن عباس ان اعرابيا اتى النبي فقال هل كذب حولت وحي الله
فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ورواه الغزالي في مع المبرد وابن المرتضى في تفسيره قال
وحكى عن مالك انه احسن ويقرب منه ما حكاه الطحاوي في كتاب الاختلاف عن مالك قولهم لا يكون
الحرث الا موضع الزرع قلنا منقوض باجماع الفريقين على جوازه في نحو السرة والفخذين ولو كان حل
الوطء مربوطا بارادة الولد لارتفع حيث لا يمكن الولد ولقطعة الى قال قتادة والربيع معناها تخصيص
من اين شئتم كما قال تعالى انى لك هذا قالوا يجوز كون المعنى من اين شئتم في الفرج قلنا
لا دليل عليه قالوا روى ابن عباس وجابر والحسن وغيرهم ان سببه ما قول اليهود ان
من اتى المراة من خلفها في قبلها خرج الولد احول فانزل الله تكذيبهم بانا حرث ذلك بعد ان
يكون في الفرج قلنا تقدم في الاصول ان السبب لا يخص ولا يضر ذكره قالوا ينكر في قوله
تعالى اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي مثل ما تذكرون هي
الادبار لا جهة لكم فيه لانه لو اراد الادبار لقال وتذرون ما خلق لكم من ازواجكم مثله كما قال
في الفلك الكبار وخلق لكم من مثله ما تركبون يعني الزوارق وقد وضع الله واطلق الدبر و
اخرج الحيوان الاعجم من توجه حيث لم يات الاتي قبله قلنا الظاهر انه اباح منهن الجنس
من الذكران والتوبيخ انما هو على ادبار الذكران لا النسوان وان احتمل انه يريد ان قبلهن عوض
من ادبار الذكران وان طرقنا ربا من كل وجه لاستوائها في مطلق الالتذاذ وهذا الاحتمال
قال جاء من ما يحتج به واهتدى الا الحيوان الاعجم انما هو بنكره وطبعه فلا حجة في صنعه
ولو كان ذلك لعقله كان اولى من الفاسق بتكليفه حيث بطل الاتيان وغيرهم من مخالفه
وقد عرفتم صحة الاحاديث من طرقكم وتعارض لك وروايته من المنكم ومنها عدم وقوع
الطلاق بدون الاشهاد لقوله تعالى فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف و
اشهدوا قالوا الاشهاد لا يتعلق بالنكاح في قوله من المطلقات فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن
لانه لو فارقوهن قلنا قال القاضي في تفسيره انه يتعلق بالرجعة او الفرقة ولان
العطف باشهدوا لا يجوز رجوعه الى الفرقة لانه ليس شيئا يفعل وانما يتصل في العدة و
عن الرجعة ولم يوجب الاشهاد فيهما احد ولا يرجع الى الرجعة التي عبر الله عنها بالامساك

لانه لم يوجب الاشهاد فيها سوى الشافعي في احد قوليه وليس حجة علينا مع انه مجروح بقوله
وقوله مقالا انه مستحب فتعين رجوع العطف الى الطلاق قالوا العطف الى الاقرب اولى قلنا
الاولوية تتبع المعنى لا القرب فان الامر لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه عادت
وتسبيحه الى الله وهو الابعد لعدم صلاحها للاقرب وبهذا يظهر لك الجواب عن قولهم ان
حل الطلاق تقدمت قالوا لا يلزم من عدم الاشهاد على الطلاق عدم شرطيته فيه بان يكون امرا
كالامر في الدين بالكتابة والشهادة والامر في البيع بالاشهاد ليس هنا ان شرطا في صحة الدين والبيع والاشهاد
قلنا الامر حقيقة في الوجوب فلا يصار عنه الا بدليل فلا تشنيع على من تبع ظواهر الايات
قالوا يحتاج في الاشهاد النكاح لانه فيه انتقال البضع الى الزوج فيحتاج الى نفي الاتهام و
الطلاق حل وهو التخلية فيكفي فيه النية قلنا اولى الطلاق فيه النفع اليها فيحتاج الى نفيه
وقد ساعدنا الخصم عليه فقال ابن المرتضى في تفسيره فائدة الاشهاد على ان يموت احدهما فيدعي
الباقي ثبات الزوجية ليرث ولا ينكرانت التزوج لو ادعت المراة الطلاق لم يثبت الا ببينة وبهما
تكون كالمعلقة وكذا لو ادعاه الزوج لم يخلص من لوازم النكاح الا ببينة فلهذا صار الاشهاد شرطا
في الطلاق بخلاف النكاح لملك المراة بضعها ولا منازع لها فاذا تراضيا على وجه شرعي تم الامر
ولم يحتج الى الاشهاد وفاقا على انا لا نثبت شرطية الاشهاد هنا بمجرد الامر بل لورود الامر المذكور
وعدم ما يثبت بالاخبار الصحيحة عن ائمة الاسلام من اهل البيت عليهم السلام وبها ايضا انتفى اعتبار
شرطية الشهود في النكاح وقد وافق بعضهم على انهما اذا تراضيا بالكتمان صح بلا شهود وقد جاء النكاح في مواضع
من الكتاب عاريا عن ذكر الشهود قالوا جاء في السنة لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل قلنا على
تقدير صحته محمول على نفي الكمال لا صدقة ولا رحم محتاج وبه يسقط الاحتجاج وبه الاحتجاج
وقد خالف مالك في ذلك وقد اعتبر امر النكاح باليمين في قوله فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن
فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن حتى تنكح زوجا غيره ومنها نجاسة يدل عليها
قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام فقد اجراهم الله تعالى مجرى العذرة وقد جاء
من طرق المخالف ما رواه ابن المرتضى والزمخشري عن الحسن من صافح مشركا فليتوضأ وحكى
الغزالي في المعالم عن الضحاك وابي عبيدة انه قذر وحكى ابن المرتضى والزمخشري في تفسيرهما
عن ابن عباس ان اعيانهم نجسة كالكلاب والخنازير ولفظ نجس حقيقة شرعية في عاصر
العين فلا يعدل عنها مع امكانها سوى ذي مين وانما رجعوا في ذلك الى الفعل فقد ذكر ابو

حاسة فالاجابة انه روي من عدة طرق انه قال في الجمع بين الصحيحين سال ابو ثعلبة الخشني النبي
عن الاكل في آنيتهم فقال ان وجدتم غيرها فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها وروى الدارقطني
قال ندمت ان لا اكون سالت النبي عن ذبائح اهل الكتاب وروى النضر بن شميل عن هاشم بن حسان
عن ابن سيرين عن عبيدة قال سالت عليا عليه السلام عن ذبائح النصارى فقال لا تاكلوا ذبائحهم فانهم
لم يتعلقوا من دينهم الا بشرب الخمر قال مؤلف الكتاب واما جواز بيع اهل الكتاب [illegible]
من ائمة العقائد [illegible] بتغييرهم [illegible] الكتاب قالوا احل طعامهم في
قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم [illegible] من هذه الآية وآية التنجيس بان
[illegible] استعارة [illegible] الحقيقة في [illegible] من النجاسة
كالدم والخمر [illegible] فبطلت التاويل بذلك [illegible] وحل الطعام لا يقبل التاويل وقد
قد بينا ان النجاسة حقيقة في العينية على ان ظاهر آية حل الطعام متروك لخروج الخمر
والخنزير وما لم يذكر اسم الله عليه فالمراد الحبوب وغير المباشرة من غيرها [illegible] حكمهم
بالاتفاق [illegible] في قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب [illegible] حل الطعام و
النكاح ناسخة للنجاسة [illegible] على ان المائدة آخر القرآن نزولا [illegible]
يكون منكم ولا نسلم ان المائدة لم يدخلها منسوخ وقد ذكر صاحب التقريب ان آيتها منسوخة
بقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ونسبه الطبري الى ابن عباس ورواه [illegible]
[illegible] انتهى كلامه وقال هبة الله المفسر البغدادي منهم [illegible] ابن عمر قال آية البقرة محكمة وآية
المائدة [illegible] قال هبة الله ان المائدة دخلها الناسخ والمنسوخ وعند اكثرهم ان آية البقرة و
المائدة [illegible] التاريخ قالوا ومن ثم اختلف في ايهما الناسخة قال صاحب التقريب فيما وفي
آية الممتحنة لا اعلم نقلا يعتمد في المتقدم والمتاخر عنها [illegible] ترجح احكام آية البقرة لقوله عليه السلام
ما اجتمع الحلال والحرام الا غلب الحرام الحلال ان قيل آية البقرة مخصوصة بالوثني قلنا الاسم الجنس
للعموم وقد روى [illegible] عن ابن عباس ان عمر فرق بين طلحة وحذيفة وامراتيهما الكتابيتين
ذكره صاحب التقريب وغيره وقال واخرج الطبري عن ابن عباس ان الله حرم نكاح كل كافرة بقوله
ولا تمسكوا بعصم الكوافر ومن الكفار اهل الكتاب [illegible] لقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب وقد بين الله مورد النكاح انه المؤمنات ولو جاز غيرهن لبين
ولان النكاح مودة لقوله وجعل بينكم مودة والكافر محرم له المودة لآية لا تجد قوما يؤمنون بالله

واليوم

واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية ان قالوا مخصوصة بالحربية [illegible]
يقاتلونكم في الدين قلنا منسوخ الحكم وقد حكى الثعلبي ان المراد بالكتابيات اللواتي اسلمن لانهم كانوا يتحرجون
من نكاحهن ومن علمائنا من خص الآية بالمتعة وملك اليمين للروايات وهم محجوجون بما ذكرناه ولا اولوية
الا بعد الضرورة قالوا ولقد كرمنا بني آدم يقتضي عمومه عدم التنجيس قلنا انما استدللنا بالنص
على التنجيس على ان التكريم لو اقتضى عموم رفع التنجيس لزم ان لا ينجس المسلم بنجاسة عارضة و
الاجماع خلافه وقد فسر ابن عباس وعطا والضحاك وغيرهم كما نقله الفراء وابن المرتضى [illegible] التكريم
بسبعة عشر خصلة منها العقل والاكل باليد والنطق والخط [illegible] واعتدال القامة وحسن الصورة
وتسخير الاشياء والرجال والنساء بالذوائب واللحى ولم يذكروا التطهير ولو فرضنا ان الله قال لو
طهرنا بني آدم مع قوله انما المشركون نجس [illegible] ولزم مساواة ذوات الانبياء في الطهارة
للكافر وبطلانه ظاهر ومنها ما نقموا علينا من تركنا ربنا لك الحمد عند القيام من الركوع و
قد ذكر في الحديث الثاني من الجمع بين الصحيحين ان النبي كان اذا رفع قال سمع الله لمن حمده
ومثله في الحديث الثالث والخمسين من المتفق عليه ونحوه ابو داود في صحيحه فنحن نحمد
الله فقدهم حيث تركوا السورة بينهم وصحيح اخبارهم وقالوا ربنا لك الحمد باهوائهم ومنها ما نقموا
علينا في ترك الوضوء مع غسل الجنابة وقد ذكر ابن حنبل في مسنده ان النبي كان لا يتوضا بعد الغسل
وفي الحلية قال النبي [illegible] من توضا بعد الغسل فليس منا وذكره ايضا ابو داود في صحيحه وقد
خلف ذلك الخلف ومنها فساد صوم الواجب سفرا الصحيح من روايات اهل البيت فيه و
ساعد الخصم عليه قال ابن المرتضى الصوم جائز [illegible] في السفر عند عامة اهل العلم الا ما روي
عن ابن عباس وابي هريرة وعروة ابن الزبير وعلي بن الحسين فانهم قالوا لا يجوز واوجبوا القضاء
قال وهو مذهب اهل البيت لقوله عليه السلام ليس من البر الصيام في السفر وقال ذلك بعض القرا
[illegible] وحكى صاحب التقريب في الناسخ والمنسوخ ان الطبري نسب القول بتحريمه الى
[illegible] من الصحابة والتابعين [illegible] قال وزعم بعض الناس ان التخيير منسوخ [illegible]
ابن عباس خرج النبي صلى الله عليه وآله عام الفتح في رمضان فلما بلغ الكديد افطر الى آخر الشهر فقيل
[illegible] من صام فقال اولئك العصاة فالفطر عنده هو الواجب على المسافر ومن صام
لم يجزه وقريب منه ذكر ابن المرتضى في تفسيره عن جابر [illegible] عن جابر وروي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث من المتفق عليه وفيه لما استوى النبي على راحلته دعا

بانه فاراه الناس ثم شربه وشرب الناس وفي حديث آخر من الجمع بين الصحيحين ان النبي بعد ذلك
لما بلغ كراع الغميم • وقد تقدم في الباب المتقدم جملة روايات الفريقين ويعضدها قوله تعالى فعدة
من ايام اخر ومن اضمر فافطر فعدة من غير دليل فقد ضل سواء السبيل قالوا الصوم عزيمة في الحضر
والفطر رخصة في السفر ومتى صحت العزيمة قدمت على الرخصة كالماء والتراب قلنا لا بل الفطر في
السفر عزيمة ايضا ولو سلم انه رخصة لم ينافه الوجوب لاجتماعهما في مادة اكل الميتة بجواز التلف
قالوا اذا ارتفع وجوب الصوم لا يلزم منه رفع جوازه لما تقرر في الاصول قلنا لا بل رفع الوجوب اعم
من بقاء الجواز كما في صورة الميتة عند التلف وقد سلف والوجوب خاص لا يلزم من ارتفاعه ارتفاع
العام الذي احد افراده التحريم ولو سلم بقاء الجواز من بحث الاصول فلا اسناد في وجوب الفطر
الى ما مضى من المنقول ومنها ما انكروه علينا في القنوت قبل الركوع وفي الجمع بين الصحيحين في
الحديث التاسع والثلثين من المتفق عليه ان النبي قنت في صلوة الغداة ودعا على قوم فقال
بجعل القنوت بعد الركوع او بعد الفراغ من القراءة فقال بل عند الفراغ من القراءة ومنها فساد
صوم من تعمد البقاء على الجنابة الى الصباح استنادا الى روايات اهل بيت نبينا المعتضدة بروايات
خصومنا قال ابن قدامة في المغني كان ابو هريرة يقول لا صوم له ويروي ذلك عن النبي وذكر ذلك
اكثر الاصوليين في باب التعادل وحكي عن الحسن وسالم بن عبد الله قالا يتم صومه ويقضي وعن
النخعي يقضي في الفرض دون النفل وعن عروة وطاوس ان علم بجنابته في رمضان فلم يغتسل حتى
اصبح فهو مفطر وان لم يعلم فليس عليه قضاها وهذا آخر كلام ابن قدامة فان عارضوا بخبر عائشة كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يصبح جنبا من غير احتلام ثم يصوم يومه وفي بعض الروايات ذلك في شهر
رمضان قلنا هذا من طرقكم دوننا فلا يعارضنا ان قالوا الجنابة لا تنافي الصوم كما في المحتلم نهارا
فكذا هنا قلنا نفرق بين تعمد البقاء عليها الى النهار لاجل الاختيار وبين الاحتلام في النهار لعدم
الاختيار على ان ابتداء الجنابة اضعف من استدامتها ولا يلزم من عدم تاثير الضعيف في
ابطال الصوم عدم تاثير القوي قالوا لا معنى للطهارة والحدث في الصوم اذ ليس عملا كالصلوة
قلنا انما اثبتنا شرطية الطهارة في الاحاديث لا بقياس الصوم على الصلوة ثم لا نسلم ان الطهارة
لا تكون الا للعمل فانها تكون في الزمان والمكان فلا يلزم من عدم تعقلهم معنى بين الطهارة والصوم
عدم المعنى وقد اوجب الله اعتداد الصغيرة والبائنة وغير ذلك ولا يعقل له معنى ثم كيف تقولون
ذلك وعندكم ان الله يفعل لا لغرض على ان عدم المعنى بينهما لا يلزم منه تنافيهما قالوا اباح الله

الجماع

الجماع والاكل والشرب الى الفجر فيقع الغسل في جزء من اليوم قلنا جاز تعلق الغاية في الجملة الاخيرة وقد
تواترت المباشرة قبل نزول الآية كانت منفية نفيا كليا فتكون الآية ناسخة لتحريمها ايجابا جزئيا
لان سلب الكلي انما يناقضه الايجاب الجزئي واما الاكل والشرب فكان نفيهما جزئيا متعلقا
باليوم فكان ايجابهما كليا في عامة الليل وان السنة بينت اجمال الآية كما بينت اجمال اقيموا الصلوة
واتوا الزكوة ونحوها قالوا واذا جاز الوطي الى الفجر وقع النزاع الذي هو جزء منه بعد الفجر قلنا اذا
جعلت النزاع جزءا منه والفجر غاية له فهو غاية الجزئية فلا يجوز تاخير الجزء الى الفجر اذ يجب خروج الغاية
هنا تغليبا للحرمة بخلاف الى المسجد الاقصى في آية الاسراء ومنها ما نقموا علينا من السجود على التربة
بحجة في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث من المتفق عليه في مسند ميمونة كان النبي صلى
يصلي على خمرة ومنه في افراد مسلم في الحديث الثاني كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي على الخمرة ونحوه
في مسند عائشة عن الخدري وقد ذكر صاحب الصحاح وغيره من اهل اللغة ان الخمرة سجادة
صغيرة تعمل من سعف النخل فاذا كان النبي فعل ذلك ولنا فيه اسوة حسنة فعلى ما تنكر الفرقة
المحقة ومنها انكار بعضهم فضيلة الجمعة والمنافقين في الجمعة وفي مسند ابي نعيم وابي
حنيفة وابن حنبل كان النبي في الجمعة يقرأ بهما وفي الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عباس
في الحديث الحادي والعشرين من افراد مسلم كان النبي يقرأ بهما وفي الثامن والثلثين من افراد مسلم
قال ابو هريرة بهما فقيل له كان علي بن ابي طالب في الكوفة يقرأ بهما فقال سمعت النبي في الجمعة يقرأ
بهما ومنها انكارهم الجريدتين مع الميت وقد اسلفنا في الباب السالف حديث الحميدي فيهما
ونزيد هنا ما اسنده ايضا الى كعب السلمي وجابر الانصاري ان النبي امر ان تقطع غصنين
الاسلمي
من شجرتين ويوضع كل منهما على قبر قال احببت لشفاعتي ان يرد عنهما العذاب ما داما رطبين وفي
البخاري امر بريدة الاسلمي ان يوضع في قبره جريدتان وذكر الاصفهاني في كتاب الترغيب واخرجه
مسلم والبخاري عن يعلى بن سيابة قال ان النبي مر على قبر يعذب صاحبه وقال كان ياكل لحوم
الناس ثم وضع عليه جريدة وقال لعله ان يخفف عنهما ما دامت رطبة قال المرتضى والحسن
والتعجب من ذلك كتعجب الملحدين في الطواف والرمي وتقبيل الحجر ونحو ذلك وكثير من الشرايع مجهول
العلل ومنها ما نقموا في الجمع بين الفرائض وقد جاء القرآن باقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق
الليل ولم يعين تفريق الصلوة ولا خص كل واحدة بوقت معين في ذلك وقد عرف في الاصول
بطلان من خص الوجوب باول الوقت واخره قالوا السنة بينته قلنا بينتها محمول على الاستحباب

ولا لوم في تركه قالوا مداومة النبي على تفريقها دليل الوجوب فيها قلنا الاول المقرر في الاصول حمل افعال النبي
على الندب اذا جهل وجهها وقد داوم على المندوبات فلم يلزم وجوبها على انه قد روى الحميدي في الجمع
الناس والثمانين من المتفق عليه في مسند عبد الله بن عباس قال صلى النبي الظهر والعصر جميعا و
المغرب والعشاء جميعا من غير خوف ولا سفر قال ابن عباس اراد لا تحرج امته وفي صحيح مسلم من حديث ان حو
الحبيب مثل ذلك وفي رواية جابر بن زيد في مسند ابن عباس ان النبي صلى في المدينة سبعا وثمانيا
الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفي غرائب الافراد للدارقطني عن عائشة جمع النبي الظهرين والعشائين
في المدينة من غير خوف ولا مطر ونحوه روى صاحب الحلية عن سفيان الثوري عن جابر ان النبي جمع
بين الظهرين بالمدينة من غير مطر ولا سفر ولا خوف وجمع بين العشائين ايضا ونحوه في موطا مالك
عن ابن عباس وقد روى مسلم في صحيحه ان عبد الله بن شقيق نازع ابن عباس في الجمع بين الصلوتين
فقال تعلمني بالسنة لا ام لك قال فسالت ابا هريرة فصدقه ولو انصفت في حكمها ام مالك اذا
لرات تلك المساوي محاسنا **تذنيب** لا خلاف في وجوب اتباع المجمع عليه وترك المختلف فيه
اذ فيه براءة الذمة عن يقين والبعد عن تجويز اتباع المضلين فنقول اجاز بعض السنة الوضوء
بالنبيذ والماء مجز اجماعا ومسح الخفين والقدمان مجزيان اجماعا والصلوة في الدار المغصوبة والمباح
مجزية اجماعا وترك النية والتسمية في الفاتحة وفعلها غير مبطل اجماعا ومد هاتان عوضها وفعلها
وتمام السورة غير مبطل اجماعا وترك الطمانينة في الركوع والسجود والرفع منهما وفعلها وتمام السورة
غير مبطل اجماعا وفعل الكتف والتامين وتركهما غير مبطل اجماعا والسجود على الملبوس وعلى الارض وتركها
غير مبطل اجماعا وترك التشهد مع قول النبي لابن مسعود لما علمه اياه اذا فعلت هذا فقد قضيت
صلوتك مع ان فعله غير مبطل اجماعا والخروج من الصلوة بحقيقة والتسليم مخرج اجماعا الى غير ذلك مما
لا يحصى وما كفاهم ترك ما اجمع فيه حتى شنعوا على العاملين به وما احسن قول بعض الفضلاء
في ذلك ونحوه اذا محاسني اللاتي ادل بها صارت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر وقد وضعت
اشياء اخر من ذلك في باب تخطئة كل واحد من الائمة الاربعة وما فيها من المخالفات للمعقولات
ومنطوق الآيات واخبار الثقات فاذا اريد التطرف به فليطلب من موضعه وان قالوا فانتم خالفتم
ايضا ما اجمع عليه قيل لكم ما التزمتموا فيه فاخرتم جمع الفرائض والتفريق مجز اجماعا ونكاح المراة على
عمتها وخالتها وعليه ما جائز اجماعا واستحببتم الجريدتين وتركهما غير مخل اجماعا ولم توجبوا الوضوء
مع غسل الجنابة وفعله غير مبطل اجماعا واجزتم النكاح بغير ولي ولا شهود وبهما صحيح اجماعا ونحو ذلك

يظهر



نكحوا
يظهر لمن تتبعه قلنا اما تفريق الفرائض فندب اجماعا وصح النكاح على العمة منطوق الكتاب فانكحوا
ما طاب لكم واحل لكم ما وراء ذلكم وقد اسلفنا في الجريدتين ما رويتم وقدمنا الدليل على عدم
اشتراط الولي والاشهاد والوضوء من كتاب الله وكتبكم بيننا وبينكم ولله المنة **فهذا** ما تهيا فلا اشتراط م
لي في جمع الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم وقد اردفته من المعقول معان مستغربة
الاشارات مستعذبة العبارات واردفته من المنقول ما تقريب الكلمات وتهذيب المقدمات
فجاء بحمد الله محصول فصوله متخلصا من تضليل معانيه وكان بعون الله تعالى مدلول اصوله
مخلصا من تطويل اسبابه حيث استعنت من الله عنه ومنعته واستمددت من لطفه ورحمته
واعتقدت تطوله وعزته واعتمدت على حوله وقوته واسئل الله الكريم ان يستر لي على اعتقاد صحته
واطلب من فضله العميم ان يجازيني على جمعه النعيم بجنته عالما بانه يخيب من دعاه من عباده ولا
يخيب من رجاه لمعاشه ومعاده ولاختمه بابيات سنحت لي عند نظامه وسمحت بها فكرتي عند
تمامه جمعت من الدين القويم صحائفا هدانا الهنا الخالق بجلاله وحررت فيه للولي لطائفا
تحل على عين الغني وباله واوضحت فيه للغوي طرائفا سرائرها مطوية في ضلاله وقررت
فيه كل قول مقصد يزحزح في دينه عن ضلاله فلا واسق الا هدى بكماله ولا مارق الا
هوى بضلاله ليساق الى الموت عند زواله ويساق للاقحام عند جداله وسميته باسم
الصراط تيمنا لسالك ... للنبي وآله وارجو الى الرحمن منهم شفاعة تصرف عني من عظم وباله
... ونلت من ربيع اخراتي لاهوام دق عند تمام كماله

تم كتاب صراط المستقيم
والحمد لله رب
العالمين

هذا الكتاب مبشر برشاد من يسلك طرائقه بغير خلاف فكانه المبعوث احمد اذا اتى في اخر الاد يان
بالانصاف وكانه من بين كتب الشيعة المستفيد من كسوة الاعراف ينبئ عن كتب الرجال
وما دووا العبادة تغني وتواتر ... اهل الطريق عذبة الفاطم وكانهم ومجمر بسلاف فاذا
قرات اصوله وفروعه رواك من عذب فرات صاف فهو الصراط المستقيم ومنهج الدين القويم
لسالكيه كاف تاليف من شهدت ... النقي سائر الاوصاف للشيخ زين الدين قطب زمانه
رب المكارم عبد المناف فلقد انار منار الشيعة حيدرة وابان من هو للنصوص مناف فجزاه
من احمد ووصيه اهل السماحة معد ... اني ان يمنحاه شفاعة مقبولة ويخصه بالرسالة الطاف

ورق لف
١٧٠ / ٧٠ س
١١ ٩٣٠

